2230

في المرح مصت روالفاهرة المافظ جلال لين عبد الرحم إين يوطى

الحبية العامة الكتبة الاسكندرية مراحد : <u>200</u> مراحد : <u>200</u> رود مراحد المراك المركز ا

بتحقيق مخرا بوالفضال برائم

> ر. انجزوالث<sup>سل</sup>انی

جَانُانِحَيَّاءُ الْكَنُالِعِيَّةِ مِنَّانَةُ مِنْكِنَا وَمُنْتِثَمِّكُونَا مُنْ الْمِنْكُونَا مُنْ اللَّمِينِ المِنْكُونَا مُنْ اللَّهِ المُنْفِينِ مِنْ الْمُنْفِينِ مِنْ الْمُنْفِقِينِ الْمُنْفِقِينِ الْمُنْفِينِ الْمُنْفِينِ الْمُنْفِقِينِ الْمُنْفِقِينِ الْمُنْفِقِينِ الْمُنْفِقِينِ الْمُنْفِقِينِ الْمُنْفِقِينِ الْمُنْفِقِينِ الْمُنْفِقِينِ اللَّهِ الْمُنْفِقِينِ الْمُنْفِقِينِ الْمُنْفِقِينِ الْمُنْفِقِينِ الْمُنْفِقِينِ اللَّهِ الْمُنْفِقِينِ الْمُنْفِينِ الْمُنْفِقِينِ الْمُنْفِينِ الْمُنْفِقِينِ الْمُنْفِينِ الْمُنْفِقِينِ الْمُنْفِقِينِ الْمُنْفِقِينِ الْمُنْفِقِينِ الْمُنْفِقِينِ الْمُنْفِقِينِ الْمُنْفِقِينِ الْمُنْفِقِينِ الْمُنِي وَالْمُنْفِقِينِ الْمُنْفِقِينِ الْمُنْفِقِينِ الْمُنْفِقِينِ الْمُنْفِقِينِ الْمُنْفِقِينِي الْمُنْفِقِينِي الْمُنْفِقِينِ الْمُنْفِقِينِ الْمُنْفِقِينِ الْمُنْفِقِينِ الْمُنْفِقِينِ الْمُنِي وَلِي الْمُنْفِقِينِ الْمُ

الطبعة الأولى ( ١٩٦٨ م – ١٩٦٧ هـ ) جميع الحقوق محفوظة

## بِ الْمُعَالِّعِ الْمُعَالِعِ الْمُعَالِّعِ الْمُعَالِعِ الْمُعَالِّعِ الْمُعَالِّعِ الْمُعَالِّعِ الْمُعَالِّعِ الْمُعِلِّعِ الْمُعَالِّعِ الْمُعَالِعِ الْمُعَالِعِ الْمُعِلَّعِ الْمُعَالِعِ الْمُعَالِعِ الْمُعَالِعِ الْمُعَالِعِ الْمُعَالِعِ الْمُعَالِعِ الْمُعِلَّعِ الْمُعَالِعِ الْمُعَالِعِ الْمُعِلِّعِ الْمُعِلَّعِ الْمُعِلَّمِ الْمُعِلَّمِ الْمُعِلَّمِ الْمُعِلِّعِ الْمُعِلِّعِ الْمُعِلَّمِ الْمُعِلَّمِ الْمُعِلِّمِ الْمُعِلِعِ الْمُعِلِمِ الْمُعِلَّمِ الْمُعِلَّمِ عِلَيْمِ الْمُعِلِمِ الْمُعِلَّمِ الْمُعِلَّمِ الْمُعِلَّمِ الْمُعِلِمِ الْمُعِلَّمِ الْمُعِلَّمِ الْمُعِلِمِ الْمُعِلِمِ الْمُعِلِمِ الْمُعِلِمِ الْمُعِلَّمِ الْمُعِلَّمِ الْمُعِلَّمِ الْمُعِلَّمِ الْمِعِلَّمِ الْمُعِلَّمِ الْمُعِلَّمِ الْمُعِلَّمِ الْمُعِلَّ

## ذكر أمراء مصر من حين ملكها بنو أيوب إلى أن اتخذها الخلفاء العباسيون دار الخلافة

لمّا قيل صاحب مصر الظافر'، وصلت الأخبار إلى بغداد، بأن مصر تُعيل صاحبها، ولم يبق فيهم إلّا صبى صغير ، ابن خمس سنين ، قد وَلَوْه عليهم ، ولقّبوه الفائز . فكتب الخليفة المقتفى (۱) عهداً للهلك نور الدين محمود بن زَنْكي على البلاد الشامية والمصرية ، وأرسله إليه ، فسار حتى أتى دمشق ، فحاصرها وانتزعها من يد ملكها مجير الدين بن طُغْيَكِين ، وشرع فى فتح بلاد الشام بلدا بلدا، وأخذها من أيدى من استولى عليها من الفرنج.

فلما كان فى سنة اثنتين وستين أقبلت الفرنج فى محافل كثيرة إلى الديار المصرية ، فأرسل نور الدين محمود أسد الدين شيركوه بن شادى ، ومعه ابن أخيه صلاح الدين يوسف بن أيوب ، فسار إليها فى ربيع الآخر ، وقد وقع فى التّفوس أنّ صلاح الدين سيملك الديار المصرية ، وفى ذلك يقول عرقلة الشاعر :

أقول والأتراك قد أزمعت مصر إلى حرب الأعاريب رب كا ملكتها يوسف الصديق من أولاد يعقوب علمكها في عصرنا يوسف الصدادق من أولاد أيوب من لم يزل ضراب هام العدد حقًا وضراب العراقيب

<sup>(</sup>١)كذا في الأصل ، وهو الصواب ، وفي ح ، ط : « المكتنى « وانظر أخبار الخاناء · ٤٤ .

وسار إلى الفرنج، فاقتتلوا قتالا عظيا ، فهُزِم الفرنج ولله الحمد ، وسار أسد الدين بعد كسر الفرنج إلى الإسكندرية، فملكها، واستناب عليها ابن أخيه صلاح الدين، وعاد إلى الصعيد ، فملكه .

ثم إنّ الفرنج والمصريين اجتمعوا على حصار الإسكندرية ، فصالح شاور وزير العاضد أسد الدين عن الإسكندرية بخمسين ألف دينار ، فأجابه إلى ذلك ، وخرج صلاح الدين منها ، وسلّمها إلى المصريين ، وعاد إلى الشام فى ذى القعدة ، وقرّ شاور للفرنج على مصر فى كلّ عام مائة ألف دينار ،وأنْ يسكون لهم شيحنة (۱) بالقاهرة . وسكن القاهرة أكثرُ شجعان الفرنج ، وتحسكموا فيها بحيث كادوا يستحوذون عليها ، ويخر جون المسلمين منها . فلما كانت سنة أربع وستين ، قدم أمداد الفرنج فى محافل ويخر جون المسلمين منها . فلما كانت سنة أربع وستين ، قدم أمداد الفرنج فى محافل موئلاً ومعقلا . ثم جاءوا فنزلوا على القاهرة من ناحية باب الشرقية ، فأمر الوزير شاور موئلاً ومعقلا . ثم جاءوا فنزلوا على القاهرة من ناحية باب الشرقية ، فأمر الوزير شاور الناس أن يحرقوا مصر ، وأن ينتقلوا إلى القاهرة . فنهب البلد ، وذهب للناس أموال كثيرة ، وبقيت النارُ تعمل فى مصر أربعة وخمسين يوما ؛ فعند ذلك أرسل الخليفة العاضد كثيرة ، وبقيت النار تعمل فى مصر أربعة وخمسين يوما ؛ فعند ذلك أرسل الخليفة العاضد كثيرة ، وبقيت الذار عمل المبلك نور الدين ، وبعث إليه بشعور نسائه يقول : أدر كنى ؛ واستنقذ نسأئى من أيدى الفرنج . والتزم له بثلث خراج مصر على أن يكون أسد الدين مقياً عنده ، ولهم إقطاعات زائدة على الثلث .

فجهز نور الدين الجيوش وعليهم أسد الدين ومعه صلاح الدين ، فدخلوا القاهرة وقد رجع الفرنج لما سمعوا بوصولهم . وعظُمَ أمرُ أسد الدين بالديار المصرية ، وقتل الوزير شاور ، قتله صلاح الدين . وفرح المسلمون بقتله ، لأنّه الذي كان يمالئ الفرنج على المسلمين ، وأقيم أسد الدين مكانه في الوزارة ، ولُقّب الملك المنصور ؛ فلم يلبث إلا شهرين وخمسة أيام ، ومات في السادس والعشرين من جمادي الآخرة .

<sup>(</sup>١) الشحنة : رئيس الشرطة .

فأقام العاضد مكانه في الوزارة صلاح الدين يوسف ، ولقبه الملك الناصر ..قال أبو شامة : وصفة الجُلعة التي لبسما صلاح الدين يومئذ عمامة بيضاء تنيسي بطرف ذهب ، وثوب دَبيتي (1) بطراز ذهب ، وجُبّة بطراز ذهب ، وطيلسان بطراز ذهب ، وعقد جوهر بعشرة آلاف دينار ، وسيف محلّي بخمسة آلاف دينار ، وحجره بمانية آلاف دينار ، وعليها سرم خهب وسريسار ذهب بجوهر ، وفي رأسها مائتا حبة جوهر ، وفي قوائمها أربعة عقود جوهر ، وفي رأسها قصبة بذهب ، وفيها شدّة بيضاء بأعلام بيض ، ومع الخلعة عدة بقّج (٢) ، وخيل وأشياء أخر ، ومنشور الوزارة مكتوب بأعلام بيض ، ومع الخلعة عدة بقّج (٢) ، وخيل وأشياء أخر ، ومنشور الوزارة مكتوب في ثوب أطلس أبيض ؛ وكان ذلك يوم الاثنين الخامس والعشرين من جمادى الآخرة في ثوب أطلس أبيض ؛ وكان ذلك يوم الاثنين الخامس والعشرين من جمادى الآخرة المصرية ، وائتلفت عليه القلوب ، وخضعت له النفوس ، واضطهد العاضد في أيامه غاية الاضطهاد .

فلما كان سنة خمس وستين حاصرت الفرنج دمياط خمسين يوما ، فقاتلهم صلاح الدين حتى أجلاهم ، وأرسل نور الدين إلى صلاح الدين يأمره أنْ يخطب للخليفة المستنجد العباسي بمصر ؛ لأن الخليفة بعث يعاتبه في ذلك ؛ فلما كان سنة ست وستين ، اتفق موت المستنجد ، وقام المستضىء ، وشرع صلاح الدين في تمهيد الخطبة لبني العباس، وقطع الأذان مجي على خير العمل من ديار مصر كلها ، وعزل قضاة مصر لأنهم كلهم كانوا شيعة ، وولى أقضى القضاة بها صدر الدين بن درباس الشافعي ، واستناب في سأتر الأعمال شافعية .

<sup>(</sup>١) ثوب دبيق : منسوب إلى دبيق ، بلدة بمصر اشتهرت بالثياب ، قال ياقوت : « كانت بمصر بين الفرما وتنيس » .

<sup>(</sup>٢) البَقَجَة : الصرّة من القياش ؛ توضع بهاالثياب أو النقود أو الأوراق الحاصة وتجمع على بقج ، فارسية \_ محيط المحيط .

فلما دخل سنة سبع وستين أمر الملك صلاح الدين بإقامة الخطبة لبني العباس بمصر فى أوَّل جمعة من الحرَّم وبالقاهرة في الجمعة الثانية ، وكان ذلك يوما مشهودا ؛ والعجب أنَّ أوَّل مَنْ خطب للمعزِّ حين أُخِذت مصر عمر بن عبد السميع العباسيُّ الخطيب بجامع عمرو وبجامع ابن طولون ؛ فسكان أوّل مَنْ خطب لبني العباس هــذه النّوبة شريف علوى ، يقال له محمد بن الحسن بن أبى الضياء البعلبكي . ولما بلغ الخبرُ نور الدين أرسل إلى الخليفة المستضىء يعلمه بذلك ، فزُيَّنت بغداد ، وغُلِّقت الأسواق وعملت القباب ، وفرح المسلمون فرحا شديدا ، قال ابن الجوزيّ :وقد ألَّفت في ذلك كتابا سميته : «النصر على مصر » . وكتب العماد الكاتب عن السلطان صلاح الدين إلى الملك نور الدين يبشره لذلك:

> قد خَطبنــــا للمستضىء بمصر فى أبيات ذكرتُها فى تاريخ الخلفاء<sup>(١)</sup>. وقال بعض شعراء بغداد في ذلك (٢):

لیهنیكَ یا مـــولای فتحُ تتابعتْ أخذت به مصراً وقد حال دونهـــا. فعادت بحمد الله باسم إمامنا

(١) تارخ الخلفاء ٦٤٤، وبعده هناك :

وتركنا الدعى يدعو ثبورًا

وخمم ذُلْنَا لنصرِه الْعضُد العا ﴿ ضِدَ والقاصِرَ الذي بالْقَصْرِ وهو بالذلّ تحت حجر َ وحَّصر

(٢) هو شمس المعالى أبو الفضائل المسيمت بن تركان ؛ ذكره أبو شامة في الرَّوضتين ١ ۖ : ١٩٧ ، قال : « وَكَانَ حَاجِبُ ابنَ هَبِيرَةً ، قالها حَيْنَ سَمَمَ تَأُويلُ رَوِّيا مِنامِيَّةً ، ومطلع الأبيات هناك:

بها سيف دين الله بالحق مرهف

 (٣) كذا في الأصل والروضتين وفي ط : « فيهم الحق يقذف » ، وبعده في الروضتين : وقدْ دنَّسَتْ فيها المنابرَ عصبةَ يعاف التقى والدين منهم ويأنفُ أغر" غرير" بالمكارم يشغف فطهرها منكل شرك وبدعة

إليك به خُوصُ الرَّكائب تُوجفُ

نائب المصطفى إمام العصر

مِن الشِّرك ناس في لها الحقِّ تَقَذِّ فُ<sup>(٣)</sup> تَذيهُ على كلِّ البــلاد وتشرُف

ولا غَرْ وَأَن ذلَّت ليوسف مصرُه (١) وكانت إلى عليـــائه تنشو ف تملُّكما من قبضة الكفر يوسف وخلَّصها من عُصْبة الرَّفض توسفُ كَشَفْتَ بها عن آل هاشيم سيّناً وعاراً أبّى إلّا بسيفك يكشف وهی طویلة .

عال أبو شامة : أنشدتُ هذه القصيدةَ للخليفة قبل موته ، عند تأويل منام رئى َ في هذا المعنى ، وأراد بيوسف الثاني الخليفة المستنجد ، فلم يخطب إلَّا لولده المستضيء ، فجرى الفألُ باسم الملك النَّاصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ، وأرسل الخليفة المستضىء بأمر الله إلى الملك صلاح الدين خِلعة سنية ، ومعها أعلام سود ، ولواء معقود ، ففر ّقت على الجوامع بالشام و بلاد مصر ، وكتب له تقليدا ؛ وهذه صورته :

أما بعد ، فإنَّ أميرَ المؤمنين يبدأ بحمد الله الذي يكون لكل خطبة قيادا ، ولكلَّ أمرِ مهادًا ، ويستزيده من نِعَمِهِ التي جعلت التقوى لها زادًا ، وحمَّلته أعباء الخلافة فلم يضعف عنه طوقاً ولم كَأْلُ فيه اجتهادا ، وصَغَرَتُ لديه أمر الدنيا فما تسوّرت له محرابا ولا عرضت عليه جياداً ، وحقَّقت فيه قوله تعالى : ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الآخرة نجعلُهَا لِلَّذَينَ لا يريدون عار افي الأرض ولا فسادا ﴾ (٢).

ثم يصلَّى على من أنزلت الملائكة لنصره إمدادا ، وأسرى به إلى السماء حتى ِ ارتقى سَبْعًا شِدادا ، وتجلَّى له ربُّه فلم يزغ منه بصر ولا كذب فؤادًّا .

ثم من بعده على أسرته الطاهرة التي زكتْ أوراقاً وأعوادا ، وورثت النَّور المبين بلادا ، ووُصِفت بأنها أحد الثَّقلين هداية وإرشادا ؛ وخصوصا عمَّه العباس المدعو له بأن يُحَفَّظ نفسا وأولادا ، وأن تبقى كلمة الخلافة فيهم خالدة ُلا تخاف دَرَكا ولا تخشى نفادا . وإذا استوفى العلم مرادَه من هذه الحمدلة ، وأسند القول فيها عن فصاحته المرسلة

<sup>(</sup>١) في الروضتين : « أن دانت » . (٢) القصس ٨٣.

قإنه يأخذ في إنشاء هذا التقليد الذي جعله حليفاً لقرطاسه ، واستدام سجوده على صفحته حتى لم يكد برفع من راسه ؛ وليس ذلك إلا قاضية في وصف المناقب التي كثرت فحسن لها مقام الإكثار ، واشتبه التطويل فيها بالاختصار ، وهي التي لا يفتقر واضعها إلى القول المعاد ، ولم يستوعر سلوك أطوادها ؛ ومن العجب وجود السهل في سلوك الأطواد .

و تلك هى مناقبُك أيها الملك الناصر السيّد الأجلّ الكبير ، العالم العادل المجاهد المرابط صلاح الدين أبو المظفر يوسف بن أيوب .

والديوان العزيز يتلوها عليك تحدّنًا بشكرك ، ويباهي أولياء تنويهاً بذكرك ، ويقول : أنت الذي تستكفي فتكون للدّولة سهمها الصائب ، وشهابها الثاقب ، وكنزها الذي تذهب الكنوزُ وليس بذاهب . وما ضرّها وقد حضرت في نصرتها إذا كان غير ك هو الغائب ؛ فاشكر إذا مساعيك التي أهلتك لما أهلتك ، وفضّلتك على الأولياء بما فضّلتك . ولئن شُوركت في الولاء بعقيدة الإضار ، فلم تشارَك في عزمك الذي انتصر للدولة فكان له بسطة الانتصار . وفرقٌ بين مَنْ أمدٌ بقلبه وبين من أمدّ بيده في درجات الإمداد ، وما جعل الله القاعد كالذي قال : لو أمر تنا لضر بنا أكبادها إلى بَر الدالياء .

وقد كفاك من المساعى أنك كفيت الخلافة أمر منازعيها ، وطمست على الدعوة السكاذبة التى كانت تدّعيها . ولقد مضى عليها زمن ومحراب حقّها محفوف من الباطل بمحرابين ، ورأت ما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم من السّوارين اللّذين أوّلَهما كذابين ؛ فبمصر منهما واحد تجرى أنهارُها من تحتِه ؛ ودعا الناس إلى عبادة طاغوته وجبته ، ولعب بالدّين حتى لم يدر يوم جُمعته من يوم أحدِه ولا سبيّه .

وأعانه على ذلك قوم من رمى الله بصائر هم بالمَمَى والصَّم ، واتخذوه صناً ولم تكن. الضَّلالة هناك إلا بعجْل أو صنم ؛ فقمت أنت في وجْه باطله حتى قمّد ، وجعلتَ في جِيده.

حبلًا من مسد؛ وقلت ليده: تَبّت، فأصبح ولا يسمى بقدم ولا يبطش بيد. وكذلك فعلتَ بالآخر الذى نجمت باليمن ناجمتُه، وسامت فيه سأئمتُه: فوضع بيته موضع (١) الكعبة اليمانيّة، وقال هذا ذو الحكمة الثانية. فأى مقامك يعترف الإسلام بسبقه، أم أيّهما يقوم بأداء حقّه.

وهاهنا فليصبيح القلم للسيف من الحسّاد ، وليقصر مكانته عن مكانته وقد كان له من الأنداد ، ولم يُحَطَّ بهذه المزيّة إلا أنه أصبح لك صاحبا ، وفخر بك حتى طال فخرا كا عزّ جانباً ، وقضى بولايتك فكان بها قاضيا ، لمّا كان حدّه ماضياً .

وقد قالدك أميرُ المؤمنين البلاد المصرية واليمنية غَوْراً ونجْداً ، وما اشتملت عليمه رعية وجنسدا ، وما انتهت إليه أطرافها برًّا وبحسرا ، وما يستنقذ من مجاوريها مسالمة وقهرا . وأضاف إليها بلاد الشام وما تحتوى عليمه من المدن الممدّنة ، والمراكز المحصّنة مستنيا منها ماهو بيد نور الدّين إساعيل بن نور الدين محسود رحمه الله وهو حلّب وأعمالها ؛ فقد مضى أبوه عن آثار في الإسلام ترفع ذكره في الذاكرين ، وتخلفه في عقبه في الغابرين ، وولده هذا قد هذّ بنه الفطرة في القول والعمل ، وليست همذه الرَّبوة إلّا من ذلك الجبّل ؛ فليكن له منك جار يدنو منه وداداً كادنا أرضا ، وتُصبح وهو له كالبنيان يشد بعضه بعضا ؛ والذي قدمناه من الثناء عليك ربما تجاوزتك درجة الاقتصاد وألقتك عن فضيلة الازدياد . فإيّاك أن تنظر إلى سعيك نظر الإعباب ، الاقتصاد وألقتك عن فضيلة الم أضرب عنها كثير من الأضراب . ولكن اعلم أنّ الأرض لله ولرسوله ، ثم خليفته من بعده ، ولا مِنّة المبد بإسلامه ، بل المنة لله بهداية عبده . وكم سكف قبلك ممّن لورام مارمته الدنيا برقم طرازه . فألق بيدك عند هذا القول إلقاء على لكن ذخره الله

<sup>(</sup>۱) ح: « بموضم » .

التَّسليم ، وقِل ﴿ لا عِلْمُ لنا إلا ماعلَّمتنا إنَّكَ أنتَ العليمُ الْحَكِيمُ ﴾ .

وقد قُرِن تقليدُكُ هذا بخلعة تكون لك فى الإسلام شعارا ، وفى الرّسم فحارا ، وتناسب محلّ قليِكُ وبصرك ؛ وخير ملابس الأولياء ماناسب قلوباً وأبصارا ، ومن جملتها طوْقُ يُوضع فى عنقك موضع العهد والميثاق ، ويشير إليك بأنّ الإنعام قد أطاق بك إطاقة الأطواق بالأعناق .

ثم إنّك خُوطبتَ بالمُلْك وذلك خطاب يقضى لصدرك بالانشراح ، ولأملاك بالانفساح ، وتؤمر معه بمدّ يدك العليا لاتضمتها إلى الجناح.

وهذه الثلاثة المشار إليها هى التى تسكمل بها أقسام السيادة ، وهى التى لامزيد عليها فى الإحسان فيقال إنها الحسنى وزيادة ؛ فإذا صارت إليك فانصب لها يوما يكون فى الأيّام كريم الأنساب ، واجعله لها عيداً وقل هذا عيد الخلمة والتقليد والخطاب .

هذا ولك عند أمير للؤمنين مكانة بجعلك إليه حاضرا وأنت ناء عن الحضور، وتضن أن تكون مشتركة بينك وبين غيرك والضّنة من شيم الغيوب؛ وهذه المكانة قد عر فيتك نفسها وما كنت تعرفها؛ وما نقول إلّا أنها لك صاحبة وأنت يوسفها، فاحرسها عليك حراسة تقضى بتقديمها، واعمل لها فإن الأعمال بخواتيمها.

واعلم أنك تقادت أمرا كيفتن به تق الخلوم ، ولا ينفك صاحبه عن عهدة الملوم ، وكثيرا ماترى حسناته يوم القيامة وهى مقسومة (١) بأيدى الخصوم ؛ ولا ينجو من ذلك ، إلامن أخذ أهْبَة الحذار ، وأشفق من شهادة الأسماع والأبصار . واعلم أن الولاية ميزان إحدى كفتيه في الجنة والأخرى في النار ؛ قال النبي صلى الله عليه وسلم : « يا أبا ذرّ إنى أحب لك ما أحب لنفسى ، لا تأمَّرن على اثنين ، ولا تَولين مال يتيم». فانظر إلى هذا القول النبوي نظر مَن لم يخدع بحديث الحر ص والآمال ، ومثّل الدنيا وقد سيقت إليك القول النبوي نظر مَن لم يخدع بحديث الحر ص والآمال ، ومثّل الدنيا وقد سيقت إليك المحذا فيرها ، أليس مصيرها إلى زوال ! والسعيد من إذا جاءته قضى بها أرب الأرواح

<sup>(</sup>۱) ط: « مقتسمة » .

لا أرب إلجسوم ، واتخذ منها وهي السمّ دواء وقد تُتخذ الأدوية من السموم .

وما الاغتباطُ بما يختلف على تكاشيه المساء والصباح ، وهو كما أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيما تذروه الرباح .

والله يعصم أمير المؤمنين وولاة أمره من تبعاتها التي لابستهم ولابسوها، وأحصاها الله ونسوها، ولك أنت من الله هذا الدعاء حظّ على قدر محلك من العناية التي حدثت بصنعك ، ومحلك من الولاية التي بسطت من ذرعك .

فَخْذَ هَذَا الْأَمْرَ الذي تقلَّدته أخدْ مَنْ لم يتعقبه بالنَّسيان ، وكنْ في رعايته ممنّ إذا نامت عيناه كان قلب عيقظان ؛ وملاكُ ذلك كلَّه في إسباغ العــدْل الذي جعله الله ثالثُ الحديث والكتاب ، وأُغنى بثوابه وحـده عن أعمال الثواب ؛ وقدّر يوما منــه بعبادة ستين عاما في الحساب ، ولم يأمر به آمرْ <sup>\*</sup> إلاّ زيد قورّةً في أمره ، وتحصّن به من عــــدوّه ومن دهره . ثم يُجاء به يوم القيامة وفي يده كتاب أمان ، ويجلس على منبر من نور عن يمين الرحمن ؛ ومع هذا فإن مركبه صعب لايستوى على ظهره إلَّا مَنْ أمسك عنان نفسه قبل إمساك عنانه ، وغلبت لمّة ملكه على لمّة شيطانه. ومن آكد فروضه أن تمحَى السِّيرَ السّيئة التي طالت مدد أيامها ، ويئس الرَّعايا من رفع ظلاماتها فلم يجعــــاوا أمداً لانحسار ظلامها ؛ تلك السّير هي المكوس التي أنشأتها الهمم الحقيرة ، ولا غني للأيدى الغنية إذا كانت ذا نفوس فقيرة ؛ وكمَّا زيدت الأموال الحاشَّلة منها قدراً ، زادها الله محقا ؛ وقد استمرّت عليهـ العوائد حتى ألحقها الظالمون بالحقوق الموجبـة فسموها حقًّا ، ولو أنَّ صاحبها أعظم الناس جرمًا لما أغلظ في عقابه، ومثلت توبة المرأة الغامدية بمتابه ؛ وهي أشقى تمن يكون السواد الأعظم له خصا ، ويصبح وهو مطالب بما يعلم وبما لم يحط به علما ؛ وأنت مأمورٌ بأن تأبي هـذه الظلامات فتنهى عن إجرائها ، وتلحق أسهاءها في المحو بإهمالها ؛ حتى لايبقي لهـا في العيان صورة منظـورة ، ولا في الألسنة أحاديث مذكورة.

وإذا فعلت ذلك كنت أزلت عن الماضي سنة سوء سنتها يداه ، وعن الآتي بها بعة ظلم وجده طريقا مسلوكا فجرى على بداه ، فبادر إلى ما أمرت به مبادرة من يضيق به ذراعا ، ونظر إلى الحياة الدنيا بعينها فرآها في الآخرة متاعا . واحمد الله على أن قيض لك إمام هدًى يقف بك على هداك ، ويأخذ بحُجزتك عن خطوات الشيطان الذي هوأعدى عداك ؛ وهذه البلاد المنوطة بنظرك تشتمل على أطراف متباعدة ، وتفتقر في سياستها إلى أيد متساعدة ؛ ولهذا يكثر بها قضاة الأحكام ، وأولو تدابيرات السيوف والأقلام ؛ وكل من هؤلاء ينبغي أن يفتن على نار الاختبار ، ويسلط عليه شاهد عدل من أمانة الدرهم والدينار ، فما أضل الناس شيء كحب المال الذي فورقت من أجله الأديان ، وهجرت بسببه الأولاد والإخوان ؛ وكثيرا مايرى الرجل الصائم القائم وهو عابذ له عبادة الأوثان ؛ فإذا استعنت بأحد منهم على شيء من أمرك ، فاضرب عليه بالأرصاد ، ولا ترض عا عرفته من مبدأ حاله فإن الأحوال تنقل بنقل الأجساد . وإيّاك أن تُخدّع بصلاح الظاهر كما خدع عر بن الخطاب بالربيع بن زياد .

وكذلك نأمُرُ هؤلاء على اختلاف طبقاتهم بأن يأمروا بالمعروف وينهوا عن المنكر محاسبين ؛ ويعلموا أن ذلك من دأب حزب الله الذين جعلهم الغالبين ، وليبدءوا ولا بأنفسهم فيعد لوها عن هواها ، ويأمروها بما يأمرون به سواها ، ولا يكونوا ممن هدى إلى طريق البرّ وهو عها حائد ، وانتصب لطبّ المرضى وهو محتاج إلى طبيب وعائد ؛ فما تنزل بركات السماء إلاّ على مَنْ خاف مقام ربّه ، وألزم التقوى أعمال يده ولسانه وقلبه ؛ فإذا صلحت الولاة صلحت الرعيّة بصلاحهم ؛ وهم لهم بمنزلة المصابيح ولا يستضىء كل قوم إلا بمصباحهم . وممّا يُؤمرون به أن يكونوا لمن تحت أيديهم إخوانا في الأصحاب ، وجيرانا في الاقتراب ، وأعوانا في توزّع الحل الذي يثقل على الرقاب ؛ فالمسلم أخو المسلم وإنكان عليه أميرا ، وأولى الناس باستمال الرفق مَنْ كان فضل الله فالمسلم أخو المسلم وإنكان عليه أميرا ، وأولى الناس باستمال الرفق مَنْ كان فضل الله

عليه كثيرا ؛ وليست الولاية لمن يستجد بها كثرة اللهيف ، ويتولّاها بالوط المنيف ؛ ولكنها لمن يمال عن جوانبه ، ويؤكل من أطايب ، ولمن إذا غضب لم ير للغضب عنده أثر ، وإذا ألحف في سؤاله تخلّق بخلق الضّجر ، وإذا حضر الخصوم بين يديه عدّل بينهم في قسمة القول والنظر ؛ فذلك الذي يكون لصاحبه في أسحىاب اليمين ، والذي يُدْعَى بالحفيظ العالم والقوى الأمين .

ومن سعادة المرء أن تكون ولاته متأذَّبين بآدابه ، وجارين على نهيج صوابه ؛ وإذا تطايرت الكتب يوم القيامة كانوا حسناتٍ مثبتةً في كتابه .

وبعد هذه الوصية ، فإن هاهنا حسنة هى للحسنات كالأمّ الولود ؛ ولطالما أغنت عن صاحبها إغناء الجود ، وتيقظت المصره والعيون رقود ؛ وهى التى تُسبَغ لها الآلاء ، ولا يتخطّاها البلاء ، ولأمير المؤمنين عناية تبعثها الرحمة الموضوعة فى قلبه ، والرغبة فى المغفرة والرحمة لما تقدم وتأخر من ذنبه . وتلك هى الصدّقة التى فضّل الله بعض عباده بحزية إفضالها ، وجعلها سببا إلى التعويض عنها بعشر أمنالها ؛ وهو يأمرك أن تفقد أحوال الفقراء الذين قدرت عليهم مادة الأرزاق، وألبسهم التعفّف ثوب الفينى وهم فى ضيق من الإملاق ؛ فأولئك أولياء الله الذين مستهم الضراء فصبروا ، وكثرت الدنيا فى يد غيرهم فا نظرُوا إليها إذا نظروا وينبغى لك أن تهيئ لهم من أمرهم مرفقاً ، وتضرب بينهم وبين الفقر مويقا .

وما أَطَلْنَا لك القول في هـذه الوصية إلا إعلاما بأنّها من المهمّ الذي يستقبَل ولا يُستدبَر ، ويُستكثَر منه ولا يستكبَر ؛ وهذا يعدّ من جهاد النفس في بذل المال ، ويتلوه جهاد العدوّ الكافر في مواقف القتال ؛ وأمير المؤمنين يعرّ فك من ثوابه ما يجعل السّيف في ملازمته أخا ، وتسخو له بنفسك إن كان أحـد بنفسه سخا . ومن صفاته أنّ العمل المحبوب بفضل الكرامة ، الذي ينمو أجره بعد صاحبه إلى يوم القيامة ، وبه يمتحن طاعة

الخالق على المخلوق ، وكلَّ الأعمال عاطلة لاخلوق لها وهي المختصِّ دومها بزينة الخلوق ، ولولا فضلُه لمَا كَان محسوباً بشطر الإيمان ؛ ولَمَا جعل الله الجنة له ثمنا وليست لغيره من الأثمان ، وقد علمت أنّ العسدة هو جارك الأدنى ؛ والذي يبلغك و ساغه عيناً وأذْنا ، ولا تكون للإسلام نعم الجار ؛ حتى تكون له بئس الجار . ولا عذرَ لك في ترك جهاده بنفسك ومالك إذا قامت لغيرك الأعذار . وأميرالمؤمنين لايرضي منك بأن تلقاء مصافحاً، أو تطرُق أرضه مماسيًّا أو مصابحاً ، بل يريد أنْ تقصد البلاد الَّتِّي في يده قصد المستغير لا قصد المُغير ، وأن تحكم فيها بحكم الله الذي قضاه على لسان سعد في بني قُر يظة والنَّضِير، وعلى الخصوص البيت المقدّس فإنّه بلاد الإسلام القديم ، وأخو البيت الحرام في شرف التعظيم ، والَّذَى توجَّهت إليه الوجوه من قبل بالسجود والتسليم . وقد أصبح وهو يشكو طولَ المدَّة في أسر رقبته ، وأصبحت كلمة التوحيد وهي تشكو طول الوحشة في غرتبها عنه وغربته . فأنهض إليه نهضة متوغّل في فرّحِه ، وتبدل صعب قياده بسمحِه ؛ وإن كان له عام حُديبية فاتبعه بعام فتحه . وهذه الاستزادة بعد سداد مافى اليد من تَغْرُ كان مهمادًّ فحميتُ مواردُه، أو مستهدماً فر فعتُ قواعدُه، ومن أهمِّها ما كان حاضر البحركأنه أعمه عورته مكشوفة ، وخطّة مخوفة، والعدرّ قريب منه على بعده . وكثيرا مايأتيه فجاءة حتى يشقّ برقه برعدِه ؟ فينبغي أن ترتُّب بهذه الثغور رابطة يكثر شجعانها ، ويقلّ أقرانها، ويكون قتالها لأنْ تكون كلة الله هي العليا لالأنْ يرى مكانها ، وحيننذ يصبح كلُّ منها وله من الرجال أسوار ، ويعلم أهله أن بناء السيف أمنَع من بناء الأحجار ؛ ومع هــذا فلا بدُّ له منأسطول يكثر عدده ، ويقوى مدده ، فإنه العمدة التي يستعين بها على كشف العماء ، والاستكثار من سبايا العبيد والإماء ، وجيشه أخو الجيش السلمانيّ ، فذاك يسريى على متن الريح وهذا يجري على متن الماء .

ومن صفات خيله أنَّها جمعت بين العوم والمطار،وتساوت أقدار خلقها على اختلاف

مدّة الأعمار ، فإذا أشرعت قبل جبال متلفّعة بقطع من الغيوم ، وإذا خار إلى أشكالها قبل أهلّة غيير أبها بهتدى في مسيرها بالنجوم ، ومثل هذه الخيل ينبغى أن يغالى من جيادها ، ويُستكثر من قيادها ، وليؤمّر عليها أمير يلتى البحر بمثله من سعة صدره ، ويسلك طرقه سلوك من لم تقتله بجهلها ، ولكن قتلها بخبره ؛ وكذلك فليكن تمن أفنت الأيّام تجاربه ، ورحمتها منا كبه ، وممن بذل الصّعب إذا هو ساسه وإن سيس لان جانبه، وهذا هو الرجل الذي يرأس على القوم فلا يجد هذه بالرياسة ، فإن كان في الساقة فني الساقة أوكان في الحراسة في الحراسة . ولقد أفلحت عصابة اعتصبت من ورائه ، وأيقنت بالنصر من رايته كما أيقنت بالنجح من رأيه .

واعلم أنه قد أخل من الجهاد بركن بقدح في علمه ، وهو تمامه الذي يأتى في آخره كا أنّ صدق النية تأتى في أوله ؛ وذلك هو قسم الغنائم فإن الأيدى قد تناولته بالإجحاف، وخلطت جهادها فيه بفلولها فلم ترجع بالكفاف. والله قد جعل الظلم في تعدَّى حدوده المحدودة ، وجعل الاستئثار بالمغنم من أشراط الساعة الموعودة ؛ ونحن نعوذ به أن يكون زماننا هذا شرَّ زمان وناسه شرَّ ناس ، ولم يستخلفنا على حفظ أركان دينه ثم نهمله إهمال مضيع ولا إهال ناس .

والذى نأمرك به أن تُجرِى هـذا الأمر على المنصوص من حكمه وتبرِّئ ذمَّتَكُ مَا يكون غيرك الفائز بفوائده وأنت المطالب بإثمه ، وفى أرزاق المجاهدين بالديار المصرية والشامية مايغنيهم عن هذه الأكلة التى تكون غداً نكالا وجعيا ، وطعاماً ذا غصَّة وعـذابا أليما .

فتضفّح ماسطّر ناه لك من هذه الأساطير التي هي عزائم سبر مات ، بل آيات محكمات ، وتحبَّب إلى الله وإلى أمير المؤمين باقتفاء كتابها ، وابنِ لك بها مجداً يبتى في.

عقبك إذا أصيبت البيوت في أعقابها : وهذا الذي ينطق عليك بأنّه لم يأل في الوصايا التي أوصاها ، فإنه لايغادر صغيرة ولا كبيرة إلّا أحصاها .

ثم إنه قد ختم بدعوات دعًا بها أمير المؤمنين عند ختامه ، وسأل فيها خِيرة الله التي تتنزّل من كل أمر منزلة نظامه ثم قال : إنى أشهدك على من قلد ته شهادة تسكون عليه رقيبة وله حسيبة ، فإنى لم آمره إلا بأوامر الحق التي فيها موعظة وذكرى ، ولمن تبمّها هدّى ورحمة وبشرى ، وإذا أخذ بها فايج بحجّته يوماً يُسأل فيه عن الحجج ، ولم يختلج دون رسوله على الحوض في جملة مَنْ يختلج ، وقيل له : لاحرج عليك ولا إثم إذ نجوت من ورطات الإثم والحرّج . والسلام .

قال الفقيه تُعمارة اليمني برثي العاضد \_ وكان من خواصّهم:

ياعاذلي فى هوى أبناً؛ فاطمة لك الملامة إن قَصَرتَ فى عَذَلِي باللهٰزُرْساحة القصريْن وابكمَمِي عليهمَا لاعلى صِفِّسينَ والجمَلِ وقال بعض الشعراء يمدح بنى أيوب على مافعلوه :

ألستم مُزيلى دولة الكفر من بني عُبيدٍ بمصرٍ ، إنّ هذا هوالفضلُ (۱) زنادقة شيعيّة باطنيّـة مجوسٌ وما في الصالحين لهم أصلُ يُسِرّون كفرا ، يظهرون تشيّماً ليستروا شينــا ، وعمّهم الجهل وقال حسان عرقلة (۲):

أصبح الملك بعد آل غبيد (٢) مشرفًا بالملوك من آل شاذي وغدا الشرقُ يحسد الغرب للنمو م ومصر تزهُو على بنداذ ماحووها إلا بعزم وحزم وصليل الفؤاد في الفولاذ لا كفرعون والعزيز ومن كان نها كالخصيب والأستاذ

<sup>(</sup>١) كتاب الروضتين ١ : ٢٠٠ . (٢) كتاب الروضتين ١ : ٢٠٠ .

<sup>(</sup>٣) فى الروضتين : « آل على ّ » ، وقال : « يعنى بذلك بنى عبيد المستخلفين » .

قال أيو شامة : يمنى بالأستادكافور الإخشيدى .

قال: وقد أفردت كتابا سميته: «كشف ماكان عليه بنو عبيد، من الكفر والكدب والمكر والكيد». وكذا صنف العلماء في الردّ عليهم كتباكثيرة من أجلّم كتاب القاضي أبي بكر الباقلاني الذي سماه «كشف الأسرار وهتك الأستار». ولمّا استقل السلطان صلاح الدين بأرض مصر، أسقط عن أهلها المكوس والضرائب، وقرأ المنشور بذلك على رءوس الأشهاد يوم الجمعة بعد الصلاة ثالث صفر سنة سبع وسمائة. واستولى على القصر وخزائنه وفيها من الأموال مالا يحصى ؛ من ذلك سبعائة يتيمة من الجوهر، وقضيب زمر دطوله أكثر من شبر وسمكه نحو الإبهام، وَعَقَد من ياقوت، وإبريق عظيم من الحجر المائع إلى غير ذلك من التّحف، ووجد خزانة كتب ليس في الإسلام لها نظير، تشتمل على نحو ألني ألف مجلد منها بالخطوط المنسوبة مائة ألف مجلد، فأعطاها القاضي الفاضل. وأخذ السّلطان صلاح الدين في نصر السنة وإشاعة الحق، وإهانة المبتدعة والانتقام من الروافض، وكانوا بمصر كثيرين.

ثم تجردت همته إلى الفرنج وغزوه ؟ فسكان من أمره معهم ماضاقت به التواريخ ، واسترد منهم ما كانوا استولوا عليه من بلاد الإسلام بالشام . من ذلك القدس الشريف فتحه ، بعدأن كان في يد الفرنج (١) ... وأجلى مابين الشام ومصر بمن الفرنج .ثم افتتح الحجاز والمين من يد متغلّبها و تسلّم دمشق بعد موت نور الدين ، فصار سلطان مصر والشام والمين والحجاز .

قال ابنُ السبكي في الطبقات السكبرى: له من الفتوحات التي خلَّصها من أيدى الفرنج قلمة أيلة ، طبَريَّة ، عسكا ، القدس ، الخايسل ، النكرَك ، الشُّوبَك ، نابُلس ،

<sup>(</sup>١) بياس في الأصل

عَسْقَلان ، يبروت ، صَيْدَاء ، بَيْسَان ، غَزَّة ، لُدّ ، حيفا ، صَفُّو رِيَه ، مَعْلَيا ، الفُولَة ، الطّور إسكندرونة ، هفوس (١) ، يافا ، أرْسُوف ، فيساريّة ، جبل ، نبل (١) ، معليكة (١) ، عَفْرَ بَلاَ ، اللّه جون ، لستمة (١) ، ياقون ، مجدل يابا ، تلّ الصافية ، يبت نُو با ، الطّرُون ، الجيب البيرة ، يبت لحم ، ريحاء ، قرا (١) ، واحصر (١) الديّر ، دمرا (١) ، قلقيلية (١) ، صرير الزّيت (١) ، المور (١) ، المهرمس (١) ، تفليسا (١) ، المازريّة ، تفرع (١) ، الكَرْك ، مَجْدَل ، الحارغير (١) في جبل عاملة ، الشّقيف ، سَبَسْطية ويقال بها قبر زكريا، وجُبَيل ، وكوكب، وأنطَر ْطُوس في جبل عاملة ، الشّقيف ، سَبَسْطية ويقال بها قبر زكريا، وجُبَيل ، وكوكب، وأنطَر ْطُوس واللّاذِقيّة ، وبِكُسْر ائيل ، صِهْيَوْن ، جَبلة ، قلعة العبد ، قلعة الجماهرية ، بلاطُنس ، وسَمْد .

وله مصَافّات يطول شرحها .

وافتتح كثيرا من بلاد النّوبة من يد النصارى ، وكانت مملكته من المغرب إلى تخوم العراق ومعها المين والحجاز ، فملّك ديار مصر بأسرها مع ما انضم إليها من بلاد المغرب والشام بأسرها مع حلّب وما والاها ، وأكثر ديار ربيعة وبكر والحجاز بأسره والمين بأسره ، ونشر العدل في الرعيّة ، وحكم بالقسط بين البريّة ، وبني المدارس والخوانق ، وأجْرى الأرزاق على العُماء والصّلحاء ، مع الله ين المتين والورع والزهد والعسلم ، وكان يحفظ القرآن والتنبيه والحاسة . وهو الذي ابتني قلعة القاهرة على جبل المقطّم التي هي الآن دار السلاطين ، ولم يكن السلاطين يسكنون قبلها إلا دار الوزارة بالقاهرة . وفتح من بلاد المسلمين حرّان ، وسُروج ، والرّها والرّقة ، والبيرة ، وسنجار، ونصيبين ، وآمِد . وملك حلب ، والمواريخ وشهرز . وحاصر الموصل إلى أن دخل ونصيبين ، وآمِد . وملك حلب ، والمواريخ وشهرز . وحاصر الموصل إلى أن دخل صاحبها تحت طاعته ، وفتح عسكره طرابلس الغرب وبَرْقة من بلاد المغرب ، وكسر

<sup>(</sup>١) وردت أسمـاء هذه البلاد محرفة فى الأصول وقد رجعت إلى كتب المعاجم وطبقات الشافعية ؛ فلم أهند لتصويبها .



عسكر تونس، وخطب بها لبنى العباس. ولو لم يقع الخلف بين عسكره الذين جهّزهم إلى المغرب لَمَلَك الغرب بأسره، ولم يختلف عليه مع طول مدته أحـــ من عسكره على كثرتهم. وكان النّاس يأمنون ظأمة لعدله، ويرجون رفده لــكثرته، ولم يكن لمبطل ولا لصاحب هزل عنـــده نصيب. وكان إذا قال صدق، وإذا وعــد وفى، وإذا عاهد لم يَخُنُ.

وكان رقيق القلب جِدًا ، ورحل إلى الإسكندريّة بولديه الأفضل والعزيز لسماع الحديث من السَّلَفيّ ، ولم يُعتَّد ذلك لملك بعد هارون الرشيد ، فإنّه رحل بولديّه الأمين وللأمون إلى الإمام مالك لسماع الموطّأ . هذا كله كلام السبكي في الطبقات (١) .

قال: ومن الكتب والمراسيم عنه في النّهى عن الخوض في الحرّف والصوت؟ وهو من إنشاء القاضى الفاضل: ﴿ لَهُن لَم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض ... ﴾ (٢) الآية خرج أمرنا إلى كلّ قائم في صف ، أو قاعد في أمام وخلف ؛ ألّا نتكلم في الحرف بصوت ، ولا في الصّوت بحرف ، ومن تكلّم بعدها كان الجدير بالتّمكليم ، ﴿ فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم ﴾ (٢) ، ويسأل النواب القبض على مخالني هذا الخطاب ، وبسط المذاب ، ولا يسمع لتفقّه في ذلك تحرير جواب ، ولا يقبل عن هذا الذنب متاب . ومن رجع إلى هذا الإيراد بعد الإعلان ؛ وليس الخبر كالمّيان ، رجع أخسر من صفقة أبى عَبْشان (٤) ، وليمان أن بقراءة هذا الأمر على المنابر ، وليعلم به الحاضر والبادى ليستوى فيه البادى والحاضر ، والله يقول الحق وهو يهدى السبيل (٢) .

<sup>(</sup>١) طبقات الشافعية ٤ : ٣٣٠ ، ٣٣٠ . ٢ (٢) سورة الأحزاب ٢٠ .

<sup>(</sup>٣) النور ٦٣ . (٤) وردت هذه الجملة محرفة في الأصول، والصواب ما أثبته . وصفقة أبي غبشان يضرب بهما المثل في الخسران ، وكان أبو غبشان والى أمر خزاعة ، وكانت خزاعة سدنة الكعبة قبل قريش ؛ ولأبي غبشان ولهفقته خبر في المضاف والنسوب ١٣٥ .

<sup>(</sup>ه) في الأصول : « وليعلى » ، والصواب ما أثبته من الطقات .

<sup>(</sup>٦) طبقات الشافعية ؛ : ٣٣١ .

ومن صنائع السلطان صلاح الدين أنّه أسقط المكوس والضرائب عن اللحجّاج بمكة، وقد كان يُؤخذ منهم شيء كثير ، ومن عَجَز عن أدائه حُبس ، فربّما فاته الوقوف بعَرفة ، وعوّض أميرها ثمال إقطاعا بديار مصر ، يُحمل إليه منه في كلّ سنة ثمانية آلاف أردبّ غلّة ، لتسكون عوناً له ولأتباعه ، وقرّر للمجاورين أيضا غَلاّت تحمَل إليهم وصلاتٍ ، فرحمة الله عليه في سأئر الأوفات ، فلقد كان إماماً عادلا ، وسلطانا كاملا لم يل مصر بعد الصّحابة مثله ، لا قبله ولا بعده !

وقد كان الخليفة المستضىء أرسل إليه فى سنة أربع وسبعين خِلَمًا سنية جدّا ، وزاد فى ألقابه « معزّ أمير المؤمنين » . ثم لمّا ولى الخليفة الناصر فى سنة ست وسبعين أرسل إليه خِلْمة الاستمرار ، ثم أرسل إليه فى سنة اثنتين و ثمانين يعاتبه فى تلقيبه بالملك الناصر ، مع أنّه لقب أمير المؤمنين ، فأرسل يعتذر إليه بأنّ ذلك كان من أيّام الخليفة المستضىء ، وأنه إن لَقبّه أميرُ المؤمنين بلقب ، فهو لا يعدل عنه ، وتأدب مع الخليفة غاية الأدب .

قال العماد: وقد كان للمسلمين لصوص يدخلون إلى خيام الفرنج فيسرقون ، فاتقق أنّ بعضهم أخذ صبيًا رضيعا من مهده ابن ثلاثة أشهر ، فوجدت عليه أمّه وجداً شديدا، واشتكت إلى ملوكهم ؛ فقالوا لها : إنّ سلطان المسلمين رحيم القلب ، فاذهبي إليه ، فاءت إلى السلطان صلاح الدين فبكت ، وشكت أمر ولدها ، فرق لها رقة شديدة، ودمعت عيناه ، فأمر بإحضار ولدها ، فإذا هو بيع في السوق ، فرسم بدفع ثمنه إلى المشترى ، ولم يزل واقفا حتى جيء بالغلام ، فدفعه إلى أمّة ، وحملها على فرس إلى قومها مكرةمة .

واستمر السلطان صلاح الدين على طريقته العظيمة ؛ من مثابرة الجهاد للكفّار ، ونشر العدل ، وإبطال المكُوس والمظالم ، وإجراء البرّ والمعروف إلى أن أصيب به

المسلمون ، وانتقل بالوفاة إلى رحمة الله تعالى ليلة الأربعاء سادس عشرى صفر سنة تسع وتمانين وخمسائة ، وله من العمر سبع وخمسون سنة . وعمل الشعراء فيه مراثى كثيرة ، من ذلك قصيدة للعماد الكاتب ، مائتان و ثلاثون بيتا أولها :

شَمْلُ الهُدَى والملكِ عمّ شتاتُه والدّهر ساء وأَقلَمَتْ حسناتُهُ (١) اللهُ الهُدَى للله خالصة صفت نيّاتُهُ الله أين الذي مازال سلطانًا لنا يُرْجَى نَدّاه وُتُتَّقَى سَطَواتُهُ أَيْنَ الذي شرُفَ الزمانُ بفضلهِ وسمت على الفضلاء تشريفاتُهُ أين الذي عنت الفرنج لبأسه ذلًا ومنها أدركت تاراته أعلالُ أعناق الهِدَدَ أسيافُه أطواقُ أجيادِ الوّرى مِنّاتُهُ أعلالُ أعناق الهِدَدَ أسيافُه أطواقُ أجيادِ الوّرى مِنّاتُهُ

قال العماد وغيره: لم يترك في خزانته من الذهب سوى دينار واحد صوريّ وستة ونلائين درها ، ولم يترك داراً ولا عَمّاراً ولا مَزْرَعة، ولا شيئا من أنواع الأملاك، وترك سبعة عشر ولدا ذكرا وابنة واحدة .

وكان متديناً في مأكله ومشربه وسركبه وملبسه ، فلا يلبس إلا القُطْن والكتّان والصّوف ، وكان يواظب الصلاة في الجماعة ، ويواظب سماع الحديث ، حتى أنه سمع في بعض المصافّات جزءًا وهو بين الصّفين ويتبيجح بذلك ، وقال : هذا موقف لم يسمع فيه أحد حديثاً .

وبالجملة فمناقبه الحميدة كثيرة لا تُستقصى إلا فى مجلداتٍ ، وقد أفرد سيرته بالتصنيف جماعة من العلماء والزّهاد والأدباء ، وكان به عَرَج فى رجله ، فقال فيسه ابن عِنْين الشاعر :

سلطانُنَا أعرجُ وكاتبُـــه ذو عَمَن والوزير مُنحديبُ

<sup>(</sup>١) النجوم الزاهمة ٦ : ٦٠ ، وكناب الروضتين ٢ : ٢١٥ .

قال ابن فضل الله فى المسالك : ومن غرائب الاتفاق أن الشيخ علم الدين السخاوى مدح السلطان صلاح الدين ، ومدحه الأديب رشيد الدين الفارق ، وبين وفاتشما مائة سنة .

وذكر اليافعيّ في رَوْض الرياحين أنّ السلطان صلاح الدين كان من الأولياء الثائمة ، وأنّ السلطانَ محموداً كان من الأولياء الأربعين .

\* \* \*

وقام بمصر من بعده ولدُه الملك العزيز عماد الدين أبو الفتح عثمان ، وكان نائب أبيه بها في حياته مدّة اشتفاله بفتح البلاد الشامية ، فاستقل بها بعد وفاته ، فسار سيرة حسنة بعقة عن الفر ج والأموال ، حتى إنه ضاق مابيده، ولم يبق في الخزانة لا درهم ولا دينار ، فجاءه رجل يسعَى في قضاء الصّعيد بمال فامتنع ، وقال : والله لا بعت دماء المسلمين وأموالهم بملك الأرض . وسعى آخر في قضاء الإسكندرية بأربعين ألف دينار ، وحملها إليه فلم يقبلها ، ولم يزل إلى أن مات في المحرم سنة خمس و تسعين ، وله سبع أو ثمان وعشرون سنة ، ودفن في قبة الإمام الشافعي .

فأقم ولده يناصر الدين ليحد ، ولقّب المنصور فاستمر إلى رمضان سنة ست و تسعين ، ثم استفتى عمّ أبيه الملك العادل سيف الدين أبو بكر بن أيوب بن شاذى الفقهاء فى عدم صحة مملكته لكونه صغيرا ابن عشر سنين ، فأفتوا بأن ولايته لا تصح ، فنزع وأقيم الملك العادل ، وقيل إن العادل أخذها من الأفضل على بن السلطان صلاح الدين ، وكان الأفضل على بن السلطان صلاح الدين ، وكان الأفضل علي عليها ، وانتزعها من المنصور ، وأرسل العادل إلى الخليفة يطلب التقليد بمصر والشام ، فأرسله إليه مع الشهاب الشهر وَرْدى ، فكان يَصِيف بالشام ويَشتي مصر ، وينتقل فى البلاد إلى أن مات يوم الجمعة سابع جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وسمائة .

ومن قول ابن عنِّين فيه :

إنّ سلطاننا الذي نرتجيب و واسعُ المال ضيق الإنفاق هـو سيفُ كا يقال ولكن قاطعٌ للرُّسوم والأرزاق والعادل أوّلُ مَنْ سكن قلعة الجبل بمصر من الملوك ، سكنها في سنة أربعين وسمائة، ونقل إليها أولاد العاضد وأقاربة في بيتٍ في صورة حَبْسٍ ، وكان ابنه الملك الكامل ناصر الدين أبو المعالى محمد ينوب عنه بمصر في آيام غيبته ، فاستقل بها بعد وفاته .

## \* \* \*

وفى هذه السنة نزلت الفرينج على دمياط ، وأخذوا بُرْجَ السَّلسلة، وكان حصناً منيعا ، وهو تُقلَّل بلاد مصر، وصفته أنّه فى وسط جزيرة فى النيل عند انتهائه إلى البحر ؛ ومن هذا البُرْج إلى دمياط وهى على شاطىء البحر وحافة النّيل سلسلة ، ومنه إلى الجانب الآخر ، وعليه الجسر سِلْسلة أخرى، ليمنع دخول المراكب من البحر إلى النيل ؛ فلا يتمكّن من البلاد ، فلما ملكت الفرنج هذا البُرْج شق ذلك على المسلمين بديار مصر وغيرها ، ووصل الخبر إلى الملك العادل وهو بمرْج الصّفراء ، فتأوّه تأوّها شديدا ، ودقّ بيده على صدره أسفاً وحزنا ، ومرض من ساعته مرض الموت .

ثم فى سنة ست عشرة استحوذ الفر نج على دمياط ، وجعلوا الجامع كنيسة لهم ، وبعثوا بمنبره وبالرّبعات ورءوس القتلى إلى الجزائر ، فإنا لله وإنا إليه راجعون! واستمرّت بأيديهم إلى سنة سبع عشرة .

وكان الكامل عرض عليهم أن يرد إليهم بيب المقدس وجميع ماكان صلاح الدين فتحة من بلاد السواحل ويتركوا دمياط ؛ فامتنعوا من ذلك (١) ؛ فقد رالله أنه ضاقت

<sup>(</sup>۱) ج: « مذا » .

عليهم الأقوات ، فقدمت عليهم مراكب فيهما ميرة ، فأخذها الأسطول البحرى ، وأرسِلت المياه على أراضي دمياط من كلِّ ناحية ، فلم يمكنهم بعد ذلك أنْ يتصرُّ فوا في أنفسهم ، وحصرهم المسلمون من الجهة الأخرى ؛ حتى اضطروهم إلى أضيق الأماكن ، فعند ذلك أنابوا إلى المصالحة بلا معارضة ، وكان يوماً مشهودا ، ووقع الصُّلح علىماأراد الكامل ، ومدّ سماطا عظيا ، وقام راجع الحِلِّيّ فأنشد :

> هنيئًا فإن السَّعد أضحى نَحَلَّداً وقد أنجز الرَّحنُ بالنَّصرموعِدَا أ حبانا إله الخلق فتحاً بدَا لنا مبيناً وإنماما وعِزّاً مؤيّدًا إلى أن قال:

أُعُبَّادَ عِيسَى إِنْ عِيسَى وحِزْبُهُ وموسَى جَمِيعًا يُخذُمُونَ مُحَمَّدًا وكان حاضرا حينشذا الملك المعظم عيسى والملك الأشرف موسى ابنا الملك العادل.

قال أبو شامة : وبلغني أنَّه لما أنشد هذا البيت ، أشار إلى الملكِ المعظم عيسى والأشرف موسى والمكامل محمد ؛ فكان ذلك من أِحسن شيء اتفَّق ، وتراجعت الفرنج إلى عكمًا وغيرها من البلدان. قال الحافظ شرف الدين الدمياطي في معجمه: أنشدنا أبو زكريا يحيى بن يوسف الصّر صرى لنفسه ببغداد ، وقد ورد كتاب من ديار مصر إلى الديوان بانتصار المسلمين على الرُّوم وفتح تُغر دمياط:

، أتانا كتاب فيه نسخةُ نُصرَةٍ أَلْحُص معناها لذى فِطَنِ جَـلْدِ يقول ابن أيُّوب المنظُّمُ حامداً لربِّ السماء الواحد الصمد الفردِّ أمِر نا بحمد الله جل ثناؤه وعزأرى دَ فريس في طالع السَّمْدِ ثلاثين ألفا للقشاعم والأسد فَكُمُ مَلَكُ فِي قَبَضِنا صَارَ كَالْعَبِدِ

تركنا من الأعلاج بالسيف مطعناً ومنهم ألوف أربعون بأسرنا

ودمياط عادت مثل مابدأت لنا ونحن على أن نملك السيف كله ألا يابن أيوب لقد نلت غاية قهرت فرنج الرّوم قهراً ساعه ومانلت أسباب العلاعن كلالة ولكن ور ثت الملك والفضل عن أب المشاد ومعقل (٢) إلى فاتح باب الرشاد ببعثه إلى الشافى المنجى الوجيه محمد إلى الشافى المنجى الوجيه محمد فهما تجد من كيد ضد مضاغن فلا صد عن عز سوابق مجدكم فلا صد عن عز سوابق مجدكم فلا أن تذيق الرّوم فى عقر دارهم فى

ويافاً مَلكْناها، فيالكَ من جَدّا على ثقة بمن له خالصُ الجمد من النصر ضاهت ما بلغت من المجد يقسم ذل الرعب في الترك والشّغد (١) ولم يأتيك الجد المؤثل من بعد جليل وعن عم نبيل وعن جد منيع وكنز جامع جوهر الجد منيع وكنز جامع جوهر الجد وخاتم ميثاق النبوتة والمهد فأحسنت في صدق التوجّه والقصد بوجه به تظفر و تُنصر على الضد كالل و لا غالى الكلول شبا الحد رعافا و تستى المؤمنين جَنى الشّهد

\* \* \*

ولما تولى المستنصر الخلافة أرسل إلى المكامل محيى الدين يوسف بن الشيخ أبى الفرج بن الجوزى"، ومعه كتاب عظيم فيه تقليده الملك، وفيّنه أو امر كثيرة مليحة من إنشاء الوزير نصير الدين أحمد بن الناقد؛ رأيت بخط قاضى القضاة عزّ الدين بن جماعة.

قال: وقفت على نسخة تقليد من الخليفة المنصور أبى جعفر المستنصر بالله أميرالمؤمنين بخط وزيره أبى الأزهر أحمد بن الناقد فى رجب سنمة نيّف وعشرين وستمائة للملك الكامل.

الحمد لله الّذي اطمأ نّتْ القلوب بذكره ، ووَجَب على الخلائق جزيل حمده وشكره

<sup>(</sup>٢) ط: « معبل » تحريف .

ووسعت كلّ شيء رحمته ، وظهرت في كل أمر حكمتُه ، ودلّ على وحدانيته بعجائب ما أحكم صنعاً وتدبيرا ، وخَلَق كلّ شيء فقدّره تقديرا ، ممدّ الشاكرين بنعمائه التي لاتُحصى عددا ، وعالم الغيب الذي لايُظهر على غيبه أحداً ؛ لامعقب لحكمه في الإبرام والنقص ، ولا يئوده حفظ السموات والأرض ، تعالى أن يحيط به الضّمير ، وجلّ أن يبلغ وصفّه البيان والتفدير ؛ ليس كمثل شيء وهو السميع البصير .

وأحمد الله الذي أرسل محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق بشيرا ونذيرا، وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا، وابتعثه هادياً للخاق، وأوضح به مناهج الرّشد وسُبُل الحق، واصطفاه من أشرف الأنساب وأعز القبائل، وجعله أعظم الشّفاء وأقرب الوسائل، فقذف صلى الله عليه وسلم بالحق على الباطل، وحمل النّاس بشريعته على الحجّة البيضاء والسّنن العادل؛ حتى استقام اعوجاج كلّ زائغ، ورجع إلى الحق كلّ حائد عنه ومائل، وسجد لله كلّ شيء تنفيّا ظلاله على البين والشّمائل؛ صلى الله عليه وعلى آله وصحبه السكرام الأفاضل، صلاة مستدرّة بالفدوات والأصائل، خصوصا على عمّه وصنو أبيه العباس بن عبدالمطلب الذي اشتهرت مناقبه في المجامع و المحافل، ودرّت ببركة استسقائه (۱) أخلاف ألبيحب الهواطل، وفاز من تنصيص الرسول صلى الله عليه وسلم في الخلافة المعظمة بما لم يفُرْ به أحد من الأوائل.

والحبد لله الذي حاز مواريثَ النبوّة والإمامة ، ووفّر من جزيل الأقسام من الفضل والحكرامة، لعبده وخليفته ، ووارث نبيّه وتُحيي شريعته وسنّته .

ولمّا وفّق الله نصير الدين محمد بن سيف الدين أبى بكر بن أيوب من الطاعة المشهورة ، والخدم المشكورة ، أنع عليه بتقليد شريف إمامى ، فقلّده على خيرة الله الرّعاية والصلاة وأعمال الحرب والمعاون والأحداث والخراج والضياع والصّدقات والجوالى وسائر وجوه الجبايات ، والقرّض والعطاء ، والنفقة في الأولياء ، والمظالم (١) صبح الأعنى: « الاستسقاء به » .

والحسبة فى بلاده ، وما يفتتحه ويستولى عليه من بلاد الفرنج الملاعين ، وبلاد مَنْ تبرز إليه الأوامر الشريفة بقصده من المارقين عن الإجماع المنقد بين علماء المسلمين . ومنه أمره بتقوى الله تعالى التي هى الجنّة الواقية ؛ والنعمة الباقية ، واللجأ المنيع ، والعاد الرفيع ، والذّخيرة النافة فى السرّ والنّجوكى ، والجذّوة المقتبسة من قوله تمالى ؛ ﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنْ خَيْرَ الزَّادِ التّقوَى ﴾ (١)؛ وأن يدّرع شعارها فى جميع الأقوال ، ويهتدى بأنوارها من مشكلات الأمور والأحوال ، وأن يعمل بها سرّاً وجهرا ، ويشرح للقيام بحدودها الواجبة صدراً ، قال الله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللهُ يُكفِّرُ عنه سيئاته ويعظم له أجرا ﴾ (٢)، وأمره بتلاوة كتاب الله تعالى ، متدبّراً غوامض عجائبه ، سالكاً سبيل الرشاد ، والهدآية فى العمل به ، وأن يجعله مثالاً يتبعه ويقتفيه ، ودليلا يهتدى بمراشده الواضحة فى أوامره و نواهيه ؛ فإنه النّقل الأعظم ، وسبب الله الحكم ، والدّليل الذى يهدّى أقورم ؛ ضرّب الله فيه لعباده جوامع الأمثال ، وبين لهم بُهداه مسالك يهدي للتي هى أقورم ؛ ضرّب الله فيه لعباده جوامع الأمثال ، وبين لهم بُهداه مسالك الرّشد والضّلال ، وفرّق بدلائله الواضحة و نواهيه الصادقة بين الحرّام والحلال ، فقال عز من قائل : ﴿ هذا بيانُ للناسِ وهُدًى وموعظة المتقين ﴾ (٢) ، وقال تعالى : ﴿ كِتَابُ عَنْ النّه إليكُ مباركُ ليد بروا آياته وليتذكّر أولوا الألباب ﴾ (١) .

وأمره بالمحافظة على مفروض الصَّلَوات والدخول فيها على أَكُلَ هيئة من قوانين الخشوع والإخبات ، وأن يكون نظره فى موضع نجواه من الأرض ، وأن يمثل لنفسه فى ذلك موقفه بين يدى الله تعالى يوم العَرْض ، قال تعالى : ﴿ والذين هم فى صلاتهم خاشمون ﴾ (٥) ، وقال سبحانه : ﴿ إِنَّ الصلاة كانت على المؤمنين كتابًا موقوتا ﴾ (٢)

<sup>(</sup>١) سورة البقرة ١٩٧.

<sup>(</sup>٢) سورة الطلاق ه .

<sup>(</sup>٤) سورة س ٢٩.

<sup>(</sup>٦) سورة النساء ١٠٣.

<sup>(</sup>٣) آل عمران ١٣٨٠.

<sup>(</sup>ه) سورة المومنون ٢ .

وألّا يشتغل بشاغل عن أداء فروضها الواجبة ، ولا يلهو بسبب عن إقامة سنتها الراتبة ، فإنها عماد الدّين التي سمت أعاليه ، ومهاد الشّرع الذي رست قواعده ومبانيه ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ الصَّلاةَ وَحَافَظُوا عَلَى الصَّلَوَ اللّهِ اللهِ اللهُ سطى وقُو مُوا لله قانتين ﴾ (١)، وقال تعالى : ﴿ إِنَّ الصَّلاةَ تَمْهَى عن الفحشاء والمنكر ﴾ (٢) .

وأمره أن يسعى إلى صلاة الجَمَع والأعياد ، ويقوم فى ذلك بما فرضه الله عليه وعلى العباد ، وأن يتوجّبه إلى المساجد والجوامع متواضعًا ، ويبرز إلى المصلّبات الضاحية فى الأعياد خاشعا ، وأن يحافظ فى تشييد قواعد الإسلام على الواجب والمندوب ، ويعظمً باعتاده ذلك شعائر الله التي هى من تقوى القلوب .

وأن يشمَل بوافر اهتمامه واعتنائه ، وكمال نظره وإرعائه ، بيوت الله التي هي محال البركات ، وموطن العبادات ، والمساجد التي تأكّد في تعظيمها وإجلالها حكمُه ، والبيوت التي أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمُه ، وأن يرتب لها من الحدم مَنْ يتبتّل لإزالة أدناسها ، ويتصدّى لإذكاء مصابيحها في الظللام وإيناسها ، ويقوم لها بحتاج إليه من أسباب الصلاح والعمارات ، ويحضر إليها ما يليق من الدّهن والكسوات .

وأمره باتباع سنة رسول الله صلّى الله عليه وسلم الّتى أوضح جَدَدها ، وثقّف عليه السلام أوَدَها ، وأن يعتمد فيها على الأسانيد الّتى نقلتها الثقات ، والأحاديث الّتى صحّت بالطرق السليمة والروايات ، وأن يقتدى بما جاءت به من مكارم الأخلاق الّتى ندب صلّى الله عليه وسلم إلى التمسك بسببها ، ورغّب أمته فى الأخذ بها والعمل بأدبها ،

<sup>(</sup>١) سورة البقرة ٣٨ : . (٢) سورة المنكبوت ٥ : .

قال الله تمالى : ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَا كُمْ عَنْهُ فَانْتُهُوا ﴾ (١) ، وقال سبحانه وتمالى: ﴿ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فقد أطاع الله ﴾ (٢).

وأمره بمجالسة أهل العلم والدين ، وأولى الإخلاص في طاعة الله واليقين ، والاستشارة بهم في عوارض الشكّ والالتباس ، والعمل بآرائهم في التمثيل والقياس ؛ فإنّ في الاستشارة بهم عين الهداية ، وأمناً من الضلال والغواية ، وألّا يلقح عقم الأفهام والألباب، ويقتدح زناد الرشد والصواب، قال الله تعالى في الإِرشاد إلى فضلها، والأمر في التمسك بحبلها: ﴿ وَشَاوِرْهُمُ فِي الْأَمْرِ ﴾ (٢)

وأمره بمراعاة أحوال الجند والعَسْكر في ثغوره ، وأن يشملهم بحسن نظره وجميل تدبيره ، مستصلحاً شأنهم بإدامة البلطّن والتعهّد ، مستوضحا أحوالهم بمواصلة التفحّص عنها والتفقّد ، وأن يسومهم بسياسة تبعثُهم على سلوك المنهج السليم ، ويهديّهم في انتظامها واتساقها إلى الصراط المستقيم ، ويحمامهم على القيام بشرائط الخدَّم ، والتَّسَّكُ منها بأقوى الأسباب وأمتن العِصَم ، ويدعوهم إلى مصلحة التواصل والائتلاف ، ويصدُّهم عن موجبات التخاذل والاختلاف ، وأن يعتمد فيهم شرائط الحزُّم في الإعطاء والمنع ، وما تقتضيه مصلحة أحوالهم من أسباب الخفض والرفع ؛ وأن يثيب المحسن منهم على إحسانه ، ويسبل على المسيء ما وسعه العفو واحتمل الأمر ذيلَ صفحه وامتنانه ، وأن يأخذ برأى ذوىالتجارب منهم وألحنكة ، ويجتنى بمشاورتهم ثمرالبُركة (\*)؛ إذ فىذلك أمن مِنْ خطأ الانفراد ، وتزحزح عن مقام الزَّيْغ والاستبداد .

وأمره بالتبتُّل لما يليه من البلاد ، ويتصل بنواحيه من ثغور أولى الشُّركُ والعِناد ؛ وأن يصرِف مجامع الالتفات إليها، ويخصّها بوفور الاهتمام بها والتطلع عليها، وأن

<sup>(</sup>٢) سورة النساء ٨٠.

<sup>(</sup>١) سيرة الحشر ٧.

<sup>(؛)</sup> صبح الأعشى: « الشركة » .

<sup>(</sup>٣) سورة آل عمران ١٥٩٠

يشمل ما ببلاده من الحصون والمعاقل بالإحكام والإتقان ، وينتهي في أسباب مصالحها إلى غاية الوسع والإمكان ، وأن يشحنها بالميرة الكثيرة والذخائر ، ويمدُّها من الأسلحة والآلات بالعدد المستصلح الوافر ، وأن يتخيّر لحراستها من الأمناء الثقات(١) ، ويسدّها بمن ينتخبه من الشجعان الكماة ، وأن يؤكُّد عليهم في استعمال أسباب الحيْطة والاستظهار ، ويوقظهم إلى الاحتراس من غوائل الغُّفلة والاغترار ، وأن يكون المشار إليهم ممن تربُّوا في ممارسة الحروب على مكافحة الشدائد ، وتدرّبوا في نصب الحبائل المشركين والأخذ عليهم بالمراصد ، وأن يعتمد هذا القبيل بمواصلة المدد ، وكثرة العدُّد ، والتَّوسعة في النفقة والعطاء ، والعمل معهم بما يقتضيه حالهم و تفاوتهم في التقصير والعَناء ، إذ في ذلك حَسْمُ للسادة الأطماع في بلاد الإسلام، ورَدُّ لكثيد (٢) المعاندين من عَبَدة الأصنام ؛ فمعلوم أنَّ هــذا الفرض أوْلِي ما وُجِّهت إليــه العِنايات وصُرِفتْ ، وأحقُّ مَا قَصُرَتْ عَلَيْهِ الْهُمِمَ وَوَقَفَتْ ؛ فإن الله تعالى جعله من أهم الفروض التي لزم القيام فيها بحقُّه ، وأكبر الواجبات التي كتب العمل بها على خلقه ، فقال سبحانه وتعالى هاديا في ذلك إلى سبيل الرشاد ، ومحرَّضاً لعباده على قيامهم له بفرض الجهاد : ﴿ ذَلِكَ بَأَنَّهُمْ لا يُصيبهم ظمأ ولا نصبُ ... ﴾ ، إلى قوله تعالى : ﴿ ليجزَّيْهُم اللهُ أحسن ما كانوا يعملون ﴾، وقال تعمالي : ﴿ وَاقْتُلُوهُم ۚ حيث َ تَقِفتموهُم ﴾ (٣)، وقال النبي صلى الله عليه ﴿ وسلم : « مَنْ نزل منزلا يُخيف فيه المشركين ويُخيفونه ، كان له كأجرِ ساجدٍ لا يرفع رأسه إلى يوم القيامة ، وأجرِ قائم لا يقعد إلى يوم القيامة ، وأجر صائم لا يفطر » . وقال صلى الله عليه وسلم : « غَدُّوة في سبيل الله أو رَوْحة خير ممّا طلعت عليه الشمس » ، هذا قوله صلى الله عليه وسلم في حق من سمع هذه المقالة فوقف لديها ، فكيف بمن كان قال

<sup>(</sup>١) صبح الأعشى : « النقاه » . (۲) ح، ط: «لكثير» ، وصوابه من الأصل وصبح الأعشى. (٣) سُورَةُ البَقْرَةُ ١٩١ .

عليه السلام: « ألا أخبِرُكم بخير النّاس! بمسك بمنان فرسه فى سبيل الله، كلّما سمع هَيْمةً طار إليها » .

وأمره باقتفاء أوامر الله تعالى فى رعاياه ، والاهتداء إلى رعاية المدل والإنصاف والإحسان بمراشده الواضحة ووصاياه ؛ وأن يسلك فى السياسة بهم سبيسل الصلاح ، ويشملهم بلين السكنف وخَفْض الجناح ، ويمد ظل رعابتهم على مسلمهم ومعاهدهم ، ويشملهم بلين السكنف وخَفْض الجناح ، ويمد ظل رعابتهم على مسلمهم ومعاهدهم ، ويزحزح الأقذاء والشوائب عن مناهلهم فى المدل ومواردهم ، وينظر فى مصالحهم نظراً يساوى فيه بين الضعيف والقوى ، ويقوم بأودهم قياماً تهتدى به ويهديهم إلى الصراط السوى ؛ قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الله يَأْمُر بالعَدْلُ والإحسان . . . ﴾ (١) الآية .

وأمره باعتماد أسباب الاستظهار والأمّنة واستقصاء الطاقة المستطاعة والقسدرة الممكنة ، في المساعدة على قضاء تفث حُجّاج بيت الله الحرام ، وزوّار نبيّه عليه أفضل الصلاة والسلام ، وأن يمدّهم بالإعانة في ذلك على تحقيق الرجاء وبلوغ المرام ، ويحرسهم من التخطف والأذى في حالتي الظّن والمقام ؛ فإن الحج أحد أركان الدين المشتدة ، وفروضه الواجبة المؤكّدة ، قال تعالى : ﴿ ولله عَلَى النّاس حِجّ البيتِ مَن اسْتَطَاع اليه سبيلا ﴾ (٢)

وأمره بتقوية أيدى العاملين بحكم الشَّرع فى الرعايا، وتنفيذ ما يصدر عمهم من الأحكام والقضايا ، والعمل بأقوالهم فيما يثبت لذوى الاستحقاق ، والشدّ على أيديهم فيما يرونه من المنع والإطلاق ، وأنّه متى تأخَّر أحدُ الخصمين عن إجابة داعى الحسكم ، أو تقاّعس فى ذلك لما يلزم من الأداء والغُرْم ، جذبه بعنان القَسْر إلى مجلس الشّرْع ، واضطره بقوّة الأنصار إلى الأداء بعد المنع ، وأن يتوخَّى عمّال الوقوف التى تقرّب المتقربون بها ،

<sup>(</sup>١) سورة النحل ٩٠ .

<sup>(</sup>٢) سورة الحج ٩٧.

واستمسكوا فى ظلّ ثواب الله بمتين سببها ، وأنْ يمـدَّهم بجميل المعاونة والمساعدة ، وحُسن المؤازرة والمعاضدة ، فى الأسباب التى تُؤذِن بالعِمارة والاستناء ، ويعود عليها بالمصلحة والاستخلاص والاستيفاء ، قال تعالى : ﴿ وَتَعَاوُنُوا عَلَى البَرِّ والتقوَى ﴾ (١) .

وأمره أن يتخيَّر من أولى الكفاية والنزاهة من يستَخلِصه للخدم والأعمال ، والقيام بالواجب؛ من أداء الأمانة والحراسة والتمييز لبيت المال ، وأنْ يكونوا من ذوى الاطّلاع بشرائط الخدم المعيّنة وأمورها ، والمهتدين إلى مسالك صلاحها (٢) .

قال الصلاح الصَّفَدِى في تاريخه: حكى صاحب كتاب الإشعار بما للملوك من النوادر والأَّشعار، قال: كان الملك الكامل ليلة جالسا فدخل عليه مظفّر الأعمى، فقال له أجزاً مظفّر:

\* قد بلغ الشوقُ مُنتَهاهُ \*

فقال مظفّر:

\* وما درى العاذلون ماهو \*

فقال السلطان:

\* ولى حبيب رأى هوانى \*

فقال مظفّر :

\* وما تفيّرتُ عن هواه \*

فقال السّلطان :

\* رياضة النفس في احتمال \*

فقال مظفّر:

\* وروضةُ الحسن في حُلّاهُ \*

<sup>(</sup>١) سورة المأئدة ٢ . (٢) العهد في صبح الأعشى ١ : ٩٩ ــ ١١١ مع حذف واختصار .

فقال السلطان:

\* أسمرُ لَدُنُ القوامِ أَلْمَى \*

فقال مظفّر:

\* يعشقُه كُلُّ مَن يراهُ \*

فقال السُّلطان :

\* وريقُــه كلَّهُ (١) مُدامٌ \*

فقال مظفر:

\*ختامُهُ المسك مِنْ لَمَاهُ\*

فقال السلطان:

\* ليلته كأُمِـــــــا رقادٌ \*

فقال مظفّر:

\* وليلتي كلُّمـــا انتباهُ \*

فقال السلطان:

\* وما يرى أن أكون عبداً \*

فقام مظفّر على قدميه ، وقال :

\* بالملكِ الكامل احماه \* ...

المالم العاملُ الذي في كل صلى ترى إِياهُ ليثُ وغيثُ وبدُر تم ومنصب جَــل مرتقاه

قال الحافظ عبد العظيم المنذرى: أنشأ الملك السكامل دارَ الحديث. بالقاهرة ، وعَمّر القبّة على ضريح الشافعي ، وأجرى الماء من بركة الحبش إلى حوض السبيل والسّقاية على باب القبّة المذكورة ، ووقف غيرذلك من الوقوف على أنواع البرّ ، وله المواقف المشهودة

(حسن المحاضرة ٣ / ٢ )

<sup>(</sup>١) ج ، ط : «كلها » ، والصواب ما أثبته من الأصل .

بدِمياط ، وكان معظِّماً للسِّنة وأهلها، قالالذهبيّ : وكانت له إجازة من السِّلَفِيّ ، وخرّج له أبو القاسم بن الصَّفراويّ أربمين حديثاً سمعها من جماعة .

وقال ابن خَلِّكان : اتَّسعت الملكة للهلك الكامل ، حتى قال خطيب مكّة مرة عند الدعاء له : سلطان مكة وعبيدها ، والمين وزَبيدها ، ومصر وصعيدها ، والشام وصناديدها ، والجزيرة ووليدها ، سلطان القِبلتين ، وربّ العلامتين ، وخادم الحرَّمين الشريفين ، لللك الكامل أبو المعالى ناصر الدين محمد خليل أمير المؤمنين .

وكانت وفاته بدمشق يوم الأربعاء حادي عشري رجب سنة خمس وثلاثين وسمائة.

\* \* \*

وأقيم بعده ولده الملك العادل أبو بكر ، وكان اثب أبيه بمصر مدّة غيبته، فبلغ ذلك أخاه الأكبر الملك الصالح نجم الدين أبوب بن السكامل صاحب حصن كيْفاً ، فقدم ، وبرز العادل إلى بلبيس قاصدًا للقتال ، فاختلفت عليه الأسماء ، فقيدوه واعتقلوه ، وأرسلوا إلى الصالح أبيّوب فوصل إليهم ، فملكوه ، وذلك في صفر سنة سبع وثلاثين ، فأقام في الملك عشر سنين إلّا أربعة أشهر . وكان مهيبًا جددًا، دَبر المملكة على أحسن وجه ، وبني المدارس الأربعة بين القصرين ، وعمّر قلعة بالروضة ، واشترى ألف مملوك وأسكنهم بها ، وسمّاهم البحرية ، وهو الذي أكثر من شراء النزك وعنقيهم وتأميرهم ، ولم يكن ذلك قبله ، فقام الشيخ عز الدين بن عبد السلام القومة الكبرى في بيع أولئك الأمراء ، وصرف ثمنهم في مصالح المسلمين، وقال بعض الشعراء :

الصالحُ المرتضَى أيُّوبأ كُثَرَ مِنْ تُرْكُ بِدُولتِه، ياشَرَ مجلوبِ!

## قد آخـــذ اللهُ أيُّوبًا بفَعلتِه فالنَّاسُ كُلَّهُمُ في ضُرَّ أيوبِ

\* \* \*

ولما تولّى الخليفة المستعصم أنفذ الصالح إليه رسولَه ، يطلب تقليدًا بمصر والشام ، فجاءه التشريف والطوق الذهب والمركوب ، فلبس التشريف الأسود والعامة والجبّة ، وركب الفرس ، وكان يوما مشهودا .

فلما كان سنة سبع وأربعين ، هجمت الفرنج على دِمْياط ، فهرب مَنْ كان فيها ، واستحوذوا عليها ، والملك الصالح مقيم بالمنصورة لقتا لهم ، فأدركه أجله ومهض ومات بها ليلة النصف من شعبان . فأخفَتْ جاريته شجر الدرّ موته ، وبقيت تعلم بعلامته سواه ، وأعلمت أعيان الأمراء، فأرسلوا إلى ابنه الملك المعظم تُوران شاه وهو بحصن كيفا ، فقدم في ذى القعدة، وملّ كوه، فركب في عصائب الملك ، وقاتل الفرنج وكسرهم ، وقتل منهم علاتين ألفا ولله الحد .

وكان في عسكرالمسلمين الشيخ عز الدين بن عبد السلام، وكانت النصرة أولا للفرنج، وقويت الربيح على المسلمين ، فقال الشيخ عز الدين بأعلى صوته مشيرا بيده إلى الربيح : ياريح خذيهم ، عدّة مرار ، فعادت الربح على مراكب الفرنج فكسرتها ، وكان الفتح ، وغرق أكثر الفرنج ، وصرخ من المسلمين صارخ : الحمد لله الذي أرانا في أمّة محمد صلى الله عليه وسلم رجد لا سخر له الربح ، وكان ذلك في يوم الأربعاء ثالث المحرة ، وأسير الفرنسيس ملك الفرنج ، وحبس مقيّدا بدار ابن لقمان ، ووكل بحفظه طواشي يقال له صبيح . ثم نفرت قلوب العسكر من المعظم لكونه قرّب مماليكه ، وأبعد مماليك أبيه ، فقتلوه في يوم الاثنين سابع عشر المحرم وداسُوه بأرجلهم ، وكانت مملكته شهرين .

قال ابن كثير وقد رئى أبوه الصالح فى النوم بعد قتل ابنه ، وهو يقول : قتاوه شرّ قِتْلَهُ صَـارَ للعالم مُثْلَهُ لم يراعُوا فيه إلَّا لاولا مَنْ كان قَبْلَهُ ستراهم عن قريبٍ لِأَقَلِّ الناس أَكلَهُ

فكان كذلك ، وقع بعد ذلك قتال بين المصريين والشاميّين ، وعدم من المصريين طائفة كثيرة (١) .

\* \* \*

واتفقوا بعد قتل المعظّم على تولية شجر (٢) الدرّ أم خليـل جارية الملك الصالح ، فَكُلْكُوها، وخُطِب لها على المنابر، فسكان الخطباء يقولون بعد الدعاء للخليفة: واحفظ اللهم الجهة الصالحة ملكة المسلمين، عصمة الدّنيا والدّين، أمّ خليل المستعصميّة، صاحبة السلطان الملك الصالح. ونقِش اسمها على الدينار والدرهم، وكانت تُعلم على المناشير وتنكتب: والدة خليل. ولم يل مصر في الإسلام امرأة قبلها.

ولمّا وليتُ تَكلّم الشيخ عزّ الدين بن عبد السلام فى بعض تصانيفه على ماإذا ابتُلَى السلمون بولاية امرأة ، وأرسل الخليفة المستعصم يعاتبُ أهلَ مصر فى ذلك ويقول : إن كان ما بقى عندكم رجلُ تولّونه، فقولوا لنا نرسل إليكم رجلًا.

ثم اتققت شجر الدر والأمراء على إطلاق الفرنسيس ، بشرط أن يردوا دمياط إلى السلمين ، ويعطّو ا ثمانمائة ألف دينار عوضاً عمّا كان بدمياط من الحواصل ، ويطلقو ا أسرًاء المسلمين . فأطلق على هذا الشَّر ط ، فلمّا سار إلى بلاده أخذ في الاستعداد والعو ح الى دمياط ، فندمت الأمراء على إطلاقه ؛ وقال الصاحب حمال الدين بن مطروح و كتب بها إليه :

(٢)كَذَا وَرِدُ اسْمَهَا فِي الْأَصْلِ ، وَهُوَ الصَّوَابِ ، وَفَيْ حَ ، طَ : « شَجِرَةَ الدر » .

<sup>(</sup>١) البداية والنهاية ١٣ : ١٨٠ ، قال في آخر الحبر : « فمنهم الشمس لؤلؤ مدير ممالك الحلبيين ، وكان من خيار عباد الله الصالحين الآمرين بالمعروف والنامين عن المنكر » .

مقالَ صِدْقِ من قؤول نصيح (١) من قتـل عُبّادِ يسوعَ السيحُ فساقك الحين إلى أدهم ضاق به عن ماظريك الفسيح وكل أصحابك أودعتَهم بحسن تدبيرك بطنَ الضَّريحُ تسمين ألفاً لاترى منهم ألا قتيلًا أو أسيراً جَريح إِن كَانَ بِابِاكُمْ بِذَا رَاضِيًا فرب غِشِّ قد أَتَى مِن نَصِيحُ والقيد باق والطُّواشي صَبيحُ

قلْ للفرنسيس إذا جئتَــه آجَرَكُ اللهُ على ماجَرَى أتيت مصرَ تبتغي مُلْكُها تحسب أن الزَّمر بالطَّبلِ ريح ٢٧٠ 

فلم ينشب الفرنسيس أن أهلكه الله ، وكنى المسامين شرّه ، وأقامت شجر الدرّ في المملكة ثلاثة أشهر ، ثم عزلت نفسها . واتَّفقوا على أن يمَّلَكُوا الملك الأشرف موسى بن صلاح الدين يوسف بن المسعود بن الملك الكامل ، فمَّلَكُوه وله ثمان سنين، وذلك في يوم الأربعاء ثالث جمادي الأولى سنة ^ ان وأربعين . وجُعل عزّ الدين أيبك التركانيّ مملوك الصالح أتابكم (١) ، وخُطِب لهما ، وضُربت السكة باسميما ، وعظم شأن الأتراك من يومنذ ،ومدُّوا أيديَّهم إلى العامَّة ، وأحدث وزيره الأسعدالفائزيّ ظلاماتٍ ومكوسا كثيرة :

<sup>(</sup>١) النجوم الزاهرة ٦ : ٣٧٠ .

<sup>(</sup>۲) النجوم الزاهرة: « يا طبل ريح » .

<sup>(</sup>٣) النجوم الزاهرة : « خسون ألفا » .

<sup>(</sup>٤) يطلق هذا للفظ على مقدم العساكر أو القائد العام ، ودو لفظ تركيٌّ أصله : « أطابك » .

مُم إِنَّ عَنِ الدين خلسع الملك الأشرف واستقل بالسلطنة فى سنة اثنتين وخمسين ، ولُقِّب الملك المعز ؛ وهو أول مَنْ ملك مصر من الأتراك ، وتمن جرى عليه الرّق ، فلم يرض النّاسُ بذلك حتى أرضى الجند بالعطايا الجزيلة . وأمّا أهلُ مصر فلم يرضو ا بذلك ، ولم يزالوا يُسمِعونه ما يكره إذا ركبويةولون : لانريد إلا سلطانا رئيسا ولد على الفطرة ، وكان المعز تزوّج شجر الدر .

ثم إنه خطب ابنة صاحب الموصل ، فغارت شجر الدّر فقتلته فى أواخر ربيع الأول سنة خمس وخمسين ، وأقيم بعده ولده على ولُقَّب المنصور ، وعمره نحو خمس عشرة سنة ، فأقام سنتين وثمانية أشهر ، وفى أيامه أخذ التتارُ بغداد ، وقيل الخليفة .

ثم إنّ الأمير سيف الدين قُطُّر مملوك المعزّ قبض على المنصور ، واعتقله فى أو اخر ذى القعدة سنة سبع وخمسين ؛ وتملك مكانه ، ولُقَّب بالملك المظفَّر بعد أن جمع الأمراء والعلماء والأعيان ، وأفتو ا بأن المنصور صبى لا يصلح للملك، لا سيّا فى هذا الزمان الصعب الذى يحتاج إلى ملك شهم مطاع لأجل إقامة الجهاد ، والتتار قد وصلوا البلاد الشاميّة ، وجاء أهلها إلى مصر يطلبون النّجدة ؛ وأراد قُطُّر أنْ يأخذ من الناس شيئًا ليستعين به على قتالهم ؛ فجمع العلماء ، فحضر الشيخ عز ّ الدين بن عبد السلام ، فقال : لا يجوز أن يؤخذ من الرعيّة شيء حتى لا يبقى فى بيت المال شيء ، وتبيعوا مالكم من الحوائص والآلات ، ويقتصر كل منكم على فرسه وسلاحه ، وتتساؤوا فى ذلك أنتم والعامة . وأما أخذ أموال العامة مع بقاء ما فى أيدى الجند من الأموال والآلات الفاخرة فلا . ولم يكن قُطُرُ هذا مرقوق الأصل ، ولا من أولاد الكفر .

قال الجزرى فى تاريخه :كان قطز فى رقّ ابن الزعيم ، فضربه أستاذه فبكى ، فقيل الخزرى في تأمّه الله فقيل الله المناه المناه

مَنْ أَبُوكَ! واحد كافر . قال : ما أنا إلا مسلم ، أنا محمود بن مودود بن أخت خوارزم شاه من أولاد الملوك .

وخرج المظفر بالجيوش فى شعبان سنة ثمان وخمسين متوجّها إلى الشام لقتال التتار وشاويشه (۱) ركن الدين بيبرس البُنْد قداريّ ، فالتقوا هم والتتار عند عين جالوت، ووقع المصافّ يوم الجمعة خامس عشرى رمضان ، فهزم التتار شرّ هزيمة ، وانتصر المسلمون ولله الحمد ، وجاء كتاب المظفّر إلى دمشق بالنصر ، فطار الناس فرحاً ، ثم دخل المظفر إلى دمشق مؤيداً منصورا ، فأحبّه الخلق غاية الحبة ، وقال بعض الشعراء فى ذلك :

هَلَكُ الكَفرُ في الشَّآمِ جميعاً واستجدَّ الإسلامِ بعد دُحُوضِهُ (٢) واستجدَّ الإسلامِ عند نهوضِهُ (٦) بالليك المظفّر الملك الأرْ وع سيف الإسلامِ عند نهوضِهُ (٦) وقال الإمام أبو شامة رحمه الله في ذلك شعراً:

غَلَب التَّتَار على البلاد فجاءهم من مصر تركيُّ بجودُ بنفسِهِ الشَّام أهلكم وبدّد شملهم ولكلِّ شيء آفة من جنسِه

وساق بيبرس وراء التتار إلى حلب ، وطردهم عن البلاد، ووعده السلطان بحلب . ثم رجع عن ذلك ، فتأثّر بيبرس ووقعت الوحشة بينهما ، فأضمر كل لصاحبه الشر ، فاتفق بيبرس مع جماعة من الأمراء على قتل المظفّر ، فقتلوه في الطريق في سادس عشر ذي القعدة سنة ثمان و خسين بين العرابي والصالحية ، وتسلطن بيبرس، ولقب بالملك القاهر ، ودخل مصر وأزال عن أهلها ماكان المظفّر أحدثه عليهم من المظالم ، وأشار عليه الوزير زين الدين أن يغير هذا اللقب ، وقال : ما تلقّب به أحد فأفاح ؛ فأبطل السلطان هذا اللقب، وتلقّب بالملك الظاهر .

<sup>(</sup>۱) الشاويش ، أو الجاويش : لفظ تركى، وكان من وظيفة الجاوشية أيام الماليك السير أمام السلطان في مراكبه . (۲) النجوم الزاهرة ۷ : ۸۲

<sup>(</sup>٣) في الأصول : « د-وضه » ، تحريف .

## [أرجوزة الجزار في الأمراء المصرية]

وقد نظم الأديب جمال الدين للصرى المعروف بالجزار الشاعر المشهور أرجوزة سماها « العقود الدرية في الأمراء المصرية » ، ضمّنها أمراء مصر من عمرو بن العاص إلى الملك الظاهر ، هذا فقال :

ومَنْ يفوقُ كُلَّ أمرٍ أمرُهُ على توالي برِّه والرُّفْدِ ومَنْ أتاه الوحْيُ بالتّبيان منذ حباها تُحَمَّرُ لعمرو مفوّضاً بعد الفتوح عمرُو وقيسُ ساس نفعَها وضُرَّها وابن أبي بكركا قد ذَ كُرُوا ثانيةً وعُثْبَةٍ في الإثر وابن يزيدَ وهو نَجْلُ عَلْقَمَهُ وهُـو عصر حَوْلَهُ ذُوُوهُ وبعده نجــــل شريك قُرَّةُ

أَحَدُه وهُـــوَ ولَّى الحمدِ ثم الصَّلاةُ بعـد هـــــذا كُلِّهِ على أجلِّ خلقِــه ورُسْلِهِ محمّــد خـــــير بني عدنان دامتْ عليــه صلوات رَبِّهِ ياسائيلي عن أمراء مصر . خذ من جوابی مایزیل الَّابْسَا واحفظه حفظَ ذاکر لا یَنسَی أوّلُ مَنْ كان إليــه الأمْرُ وابن أبى سَرْح تُولَّى أمرَها . ثم تولَّى النَّخَعِيُّ الأَشْتَرُ وعُقْبة ثم الأسيير مَسْلَمَهُ ثم تولَّى الأمرَ عبدُ الرَّحمٰنُ وبعده تأمَّر ابنُ مَرْوانْ إد كان ولّاها لهُ أَبُوهُ ثم لعبدالله تعزّى الإمْرَهُ

وبشرَ فالأمر إليــه منسوبُ والحرّ نجل يوسف وحَفْصُ من بعـــده جاء بذاك النَّصُّ ثم فتَى رفاعـــة عبدالملك ثم الوليد صنو، كل مَلك مَ ثم ابنُ خالدٍ يمـــدَ تالِيَهُ مُمَّ ابنُ صفوانِ تولَّى ثانيَهُ وحفضٌ قد عاد إليها والياً وقام حسّانٌ الأمير تالياً ثم تولَّى حفصٌ وهي الثالثة وابنُ سهيل جاء فيها وارثه ، وكان للدولة أيَّ خَتْم ثم ابنُ عونِ وهو نعم الموْلَى ثانيةً بنهيــه والأمْر ثانيةً وأدرك المقصودًا وجاء موسى بعده ابنُ كعبِ محكَّمًا في سِلْمِها والحربِ ثم أتى محمدُ بن الأشعثِ فاسمع لمـــــــــــــــــا حدثتُه وحَدُّث ، ثم حميدٌ وهو إبن قَحْطَبَهُ مَ يزيد نال أيضًا منصِبَهُ ثمّ أخوه بعده محمَّــــــُـــُ ثم غـــدا الأمير موسى بن علِي وبعده عيسى بن لقمان وَلِي وواضح كان مولى المنصور وبعد ذاك ابن يزيد منصور وبعده أبراهيم نجــــل صالح ولم يزل ينظر في المصالح

وابن شُرَحبيلَ الأمير أيوبُ وابن عُبيدٍ واسمه للنــــــيرهُ ثم ابن مروانَ ولي خم وصالح أوّلُ مَنْ تولّى . ثم أُعيدَ صالح لمر وقام عبدالله فيهـــــا يحمَدُ ا

وجاء موسى وهو نجل مُصْعَبِ وبعده أسامةٌ بها حُيي والفضل نجــلُ صالح أيضا ولي وبعده نجل سليانِ علِي ثم حَوَى موسى بن عيسى حرمَه مم ثم تولّاها ابن يحيى مسلمه وجاء موسى نجـل عيسى ثانية ونال في إمرتها أمانيـَهُ كذاك إبراهيم أيضا وُلِّي فيها كا قد قيل بعد العَزْلِ وحاز عبدالله منها الآفاق وابن سلمان المسمى إسحاق ثم أتى هرثمة وهو الملك وبعده ابن صالح عَبْدُ الملك ثم عُبيْدُ الله نجيل المهدي وكان ربَّ حُلِّمِا والعَقْدِ وجاء إسماعيلُ نجل صالح يأمر في الفادى بها والرَّارْمِح تحدُو إليه القاصدون العِيساً ثم تولَّى الليثُ نجل الفضلِ وأحمد من بعده ذو الفضلِ وجاء عبد الله يقفو جندَهُ مُم الحسين بن جميل بَعْدَهُ ثم تولى مالك ثم الحسن كلاها أوضح في الْعَدْل السُّنَنْ ثم غدا الأمير فيها حاتم وجابر بالأمر فيها قائم ثم لعباد غدت تنتسبُ وبعبده أميرُها المطَّلِبُ ثم تولَّى أمرَ هـ العباسُ وفوّضَ الأمرَ إليه الناسُ ثم أعيد الأمر المطَّلِبِ ثانية أثم السرى فاعجب ثم سلمان له الأمر حَصَـل ثم السرى بعد: ما كان انفصل

وبعده سَمِیّهٔ ابن عیسی

ثم توتى ابن السرى الأمرًا وطالَماً ساء بهـا وسَرًّا ثم عبید الله وهو ابن السَّری وبســـده ابن طاهر فحرِّر وبعده عيسى فتى يزيد ِ ثم عُميزٌ من بني الوليد ِ قد كان ولاها له لمّا قَدِمْ على البلاد ابنُ الرشيد المعتصمْ وعاد عيسى وهو فيها والي وعبدَوْيه ذو الحلِّ العالى وقد تولى بعده ابن منصور عيسى وهذا الأمر أمر مشهور وعند ذاك قدم المأمون لمصر والدُّنيــا لَهُ تَدين ، في سنة نعدُّ سَبْعَ عَشْرَهُ ومائتين بعـد عام الهجرَهُ ثم تولّی ابن أبی العباسِ مُوسی بلا شك ولا التباس ومالك بن كيدرٍ ثم على وبعده عيسى بن منصور وَلِيَ وبعده هرثمـــة بن النَّضْرِ وحاكم وكان ربَّ الأمْرِ وجاء إسحاقُ بن يحيى تاليَه وبعده الأميرُ عبد الواحــد وهُو ابن يحيي فارْضَ بالفوائد وبعـــده عنبسة بن إسحاق ثم يزيدُ حاز منها الآفاق ثم توتَّى أمرَّهـــا مُزاحمُ ثم ابنه أحــــند فيها القائمُ ثم أبو الجيش ابنهُ من بعـدِهِ مُم أتى جيش ولى عهدِهِ ثم تولَّى بعده هارون ُ وبعده من جَدُّه طولُون وبعده عیسی فتَی محمّدِ ثم تَکین صار ربّ السُّؤدُد ثم تولاها ذَكَا الأعـــورُ ثُمُّ تكين وهو وقت آخر ثُمُ هـ للإلَّ وهُو ابنُ بدرِ أصبح فيهـا وهُو ربُّ الأمرِ ثم تولَّى أحمد بن كَيْغَلَغُ أَنْمُ تَكَينُ إِذْ لَهُ الأمر بلغُ

ثم على نجل يحيى ثانيه

ثم أتى محمَّدُ بن طُنْجِ وأحمد ثانيَـهُ في النَّهْجِ ثم تولاً ها ابن طغج ِ ثانيه ثم أبو القاسم جاء تاليَهُ مُ أَتَى الإِخْشِيدُ من بعدعلِي وبعد ذاك الأمر كافورُ وَلَى وبعـد كافورٍ تولَّى أَحْمَــدُ ثُم أَتَّى جوهر وهُو أَيْد ثم تولاُّها المعزِّ إذ أتَّى ثمَّ العزيز نجـلُه خَيْرُ فتَى ثُمُ ابنه الحاكم ثم الظَّاهرُ وكلَّهم في المأثرُ ات باهرُ ثم تولَّى أمرَهَا المستنصر ُ وهُو لعمرِي يَقَظُ مستبصِرُ وكان ربَّ ءَقْدِها واكحلِّ وبعد ذاكَ قَدْ حواها الآمِرُ ولم تكدُّ تُعْضَى له أَوَامِرُ وهو على تدبيرها محــافظُ ثم ابنه الفائز وهُو الآخِرُ محرَّرًا فاغتنم الفوائدًا تناهز الشهرين منه السُّيَرَهُ ثم تولاُّها الصَّلاحُ يوسفُ مُم العزيز و ابنه مستضَّمَفُ أثم تولآها أبنُه المعظَّمُ ا فلم يدبِّرُ عقدها واكحلاًّ ﴿ ثم ابنه ووافقته الغُزُّ ثم حواها الملك المظفَّرُ وحظَّه من نصره مو َّفْرُ ﴿ لازال للأعداء وهو قاهرُ!

ثم تولَّى أمرَاها المستعلي ثم تولأها الإمام الحافظ وجاء إسماعيل وهو الظافر′ أعنى بمن قلت الإمامَ العاضدا وشِيرَكُوه مُدّةً يسيرَهُ ثُمُ أَتَى الْأَفْضُلُ نُورِ الدِّينِ وَبَعْدُهُ الْعَادِلُذُو التَّمْكِينِ ثم ابنه السكاملُ ثم العادلُ كلاها بالحسكم فيها عادلُ ثم أتى الصّالحُ وهو الأعظمْ وبمده أمِّ خليل ملكت وطابَتِ الأفعال فِيهاوزَ كَتْ والملك الأشرفكان طفلآ ثم استبدّ الملاك المعــزُّ ثمُحوىالأمرالمليكُ الظاهرُ

## ذكر من قام عصر من الخلفاء العباسيين

كان لانقراض الخلافة ببغداد وما جرى على المسلمين بتلك البلاد مقدّمات نبّـه عليها العلماء:

منها ، أنه فى يوم الثلاثاء تامن عشر ربيسع الآخر سنة أربع وأربعين وستمائة ، هبت ريح عاصفة شديدة بمكّة ، فألقت ستارة الكعبة المشرّقة ، فما سكنت الريح إلّا والسجعبة عُريانة ، قد زال عنها شِعار السواد ، ومكثت إحـدى وعشرين يوما ليس علما كسوة .

وقال الحافظ عماد الدين بن كثير: وكان هـذا فألا على زوال دولة بنى العباس؟ ومنذراً بما سيقع بعد هذا من كائنة التَّتار لعنهم الله (١).

ومنها، قال ابن كثير في حوادث سنةسبع وأربعين : طنى الماء ببغداد، حتى أتلف شيئاً كثيرا من الحجال والدُّور الشهيرة ، وتعذّرت إقامة الجمعة بسبب ذلك (٢) .

وفى هـذه السنة هجمت الفرنج على دِميـاط ؛ فاستحوذوا عليها وقتــلوا خلقًا من المسلمين (٣) .

وفى سنة خمسين وقع حريق محلّب أحترق بسببه سمائة دار نوفيقال : إن الفرنج لمنهم الله ألقوه فيها قصداً (١) .

وفى سنة اثنتين وخمسين ، قال سبط ابن الجوزى فى مرآة الزمان : وردت الأخبار من مكّة شرفها الله ، بأنّ نارا ظهرت فى أرض عَدَن فى بعض جبالها ، محيث أنه يطير

<sup>(</sup>۱) البداية والنهاية ۱۳ : ۱۷۳ . (۲) البداية والنهاية ۱۳ : ۱۷۷ ، ويعدما : « سوى ثلاث بوام » . \_ (۳) البــداية والنهاية ۱۳ : ۱۷۷ ، تال : « وذلك في ربيع الأول منها » .

<sup>(</sup>٤) نقله ابن كثير في البداية والنهاية ١٣ : ١٨٢ .

شررها إلى البحر فى الليــل ، ويصمد منها دخان عظيم فى أثناء النهار ،(1) فتاب الناس وأقلموا عمَّا كانوا عليه من المظالم والفساد ، وشرعوا فى أفعال الخير والصّدقات(٢) .

وفى سنة أربع وخمسين زادت دِجْلة زيادة مهولة ، فغرق خلق كثير من أهل بغداد ، ومات خلق تحت الهدم ، وركب النّاس فى المراكب ، واستغاثوا بالله ، وعاينوا النَّلَف ، ودخل الماء من أسوار البلاد ، والمهدمت دار الوزير وثلثائة وثمانون دارا ، والمهدم مخزن الخليفة ، وهلك شىء كثير من خزانة السلاح (٢٣) .

قال ابن السّبكي في الطبقات السّكبرى : وكان ذلك من جملة الأمور ، التي هي مقدّمة لواقعة التّتار .

وفي هذه السنة، في يوم الاثنين مستهل جمادى الآخرة، وقع بالمدينة الشريفة صوت يشبه صوت الرَّعد البعيد تارة و تارة، و أقام على هذه الحالة يومين، فلما كان ليلة الأربعاء تعقب الصوت زلزلة عظيمة ، رجفت منها الأرض و الحيطان ، واضطرب الميبر الشريف ، واستمرت تزلزل ساعة بعد ساعة إلى يوم الجمعة خامس الشهر ، ظهر من الحرّة نار عظيمة ، وسالت أودية منها سيل الماء ، وسالت الجبال نارا ، وسارت نحو طريق الحاج العراق ، فوقفت وأخذت تأكل الأرض أكلاً ، ولهاكل يوم صوت عظيم من آخر الليل لى الضحوة ، واستغاث الناس بنبيهم صلى الله عليه وسلم ، وأقلموا عن المعاصى ، واستمرت النار فوق الشهر ، وخسف القمر ليلة الاثنين منتصف الشهر ، وكسفت الشمس في غَدوة ، و بقيت أياما متغيرة اللون ضعيفة النور ، واشتد فزع الناس ، وصعد علماء البلد إلى الأمير يعظونه ، فطرح المكوس، ورد على الناس ماكان تحت يده من أموالهم (\*)

وقال سيف الدين على بن عمر بن قذل المشدّ في هذه اننار :

ألا سلَّما عنِّي على خـــير مُرْسَل ومَنْ فضله كالسّيل ينحطُّ مِنْ عَل وأشرفِ مَنْ شُدَّت إليــه رحالُنا لتُورِد هِيمَ الشُّوق أعذَب منهلِ تحمَّلْنَ منّا كُلّ أشعثَ أغــــبرٍ فياعجبا من رَحْلِماً المتحمّلِ! إلى سيد جاءت بعالى محلِّهِ ومعجزهِ آئ الكتاب المنزَّل نيٌّ هـــدانا للهدى بأدِلَّة فهمنا معانيها بحسن التأوُّل مُحَدُّ المبعوث والني مظ\_لم فأصبح وجه الرّشد مثل السَّجَنْجُلِ وقولا له : إنَّى إليك لَشَيِّقٌ عسى الله يدنى من محلك مَحْمَــلى فتخمُدَ أشواقي وتَسْكُن لوعتي وأصبح عن كلِّ الغرام بمعزل ولَّـا نَفَى عَنَّى الْـكَرَّى خَبْرُ التَّى أَصْـاءَتَ بَإِذَنَ ثُمْ رَضُوى ويذَّبُلِّ ولاح سَنَاها من جبال قُريظة لسكان تياً فاللَّوى فالمَقَنْقَلِ وأخبرت عنها في زمانك منذراً بيوم عبوس قَمْطريرِ مُطَـوَّلِ فقلتَ كلاما لا يدين لقـــائلِ سواك ولا يسْطِيُعه ربُّ مِقْوَل: سَتَظْهُرَ نارٌ بالحجازِ مضيئةٌ كأعناق عيس نَخو بُصرى لمخيّل فكانت كما قد قلت حقًّا بلا مِرَّى صدقت وكم أكذبت كلَّ مُعَطِّل لها شَرَرُ كالبرق لكن شهيقُها فكالرّعد عند الساميع المتأمّل وأصبح وجهُ الشمس كالليـل كاسفًا وبدرُ الدَّجي في ظامـة ليس تَنْجَلِي وكدّرَها دَوْر الدخان المسلسل من الباسقات الشَّرِّ كُلَّ مذلَّلِ وزُلزلت الأرضون أيَّ تزلزل

وهبت سموم كالحمي فأذبلت وأبدت من الآيات كلَّ مجيبةٍ وأيقنَ كُلُّ النَّاسِ أن عذابَهُمْ تعجـــــل في الدُّنيا بغير تميُّل-

لَعَـل الله الخـاق يرحم ضعفهم أغاثهم الرحمن منك بنفحية طَنَى النارَ نورُ من ضريحك ساطعُ ۖ فيا راحــلا عن طَيبة ٍ إنّ طيبةً قفا نبك ذكراها فإن الذي بها فيا خيرَ مبعوثٍ وأكرَم شافعٍ وقال بعضهم في ذلك (١):

يا كاشف الفُرّ صفحاً عن جرائمنا نشكو إليك خطوباً لانطيق لها زلازلاً تخشع الصُّمُّ الصَّلابُ لما

وأعولت الأطفالُ مَعْ أُمَّهاتِهِا فيا نفس جُودِي ، يا مدامعي أهملي جزعت فقام النَّاس حولِي وأقْبَــُلُوا يقولون : لا تهــلكِ أسَّى وتجمَّــلِ وما أظهروه من عَظِيمِ التَّــذُلُّلِ وتاب الورى واستغفزوا لذنوبهم ولاذوا بمنوال الكريم المبجَّل شفعت لهم عند الإله فأصبحوا من النار في أمر وبرّ معجَّل أَلذًا وأشهى من جـنَّى ومُعسَّل فعادت سلاما لاتضر بمصطلي هي الفاية القصوى لكل مؤمِّل أجلُّ حبيب وهي أشرف منزل دخلت إليهـا نُحْرِمًا وملبيّـا وأضربْتُ عن سِقْطِ الدَّخُول فحَوْمل مواقف أمَّـا تُربها فَهِيَ عنـبرُ وأما كَلاَها فهو نبتُ القَرنفُلِ يفوح شــذاها ثم يعقب نشرها لِمَا راوحَتْها من جَنوب وشمأل وأنجَحَ مأمولِ وأفضلَ موئل عليكَ سلامُ اللهِ بَعْدَ صلاتِهِ كَا شُفِيعِ المسك العبيقُ بَمَنْدَلِ

لقے۔ أحاطت بنا ياربِّ بأساء تَمْلا ونحن بهــا حقا أحقّاء وكيف يَقْوَى على الزلزال شَمَّاهِ أقام سبعا ترج الأرض فانصدعت عن منظر منه عين الشمس عشواء

<sup>(</sup>١) البداية والنهاية لابن كثير ١٣: ١٩١.

تَحْرُ من النار تجرى فوقه سفن من الهضاب لها في الأرض إرساء كأنما فوقه الأجبال طافيةً (١) موجُ عليــه لفرط الهيْج وعثاء (٢) كأنها ديمة تنصب مطالاً ترى لها شَرراً كالقصر طائشة<sup>ً (٢)</sup> تنشق منها قلوب الصخر إن زفرت (١) رُعْبًا ، وترعَد مثل السّعف أضواء (٥) منها تكاثف في الجوّ الدخانُ إلى أن عادت الشمسُ منه وهي دَهماه فليلة التُّمِّ بعــــد النُّور ليلاء (١) قد أثرت سفعةً في البدر لفحتُها وقال آخر في هذه النار ، وغرق بغداد :

سبحان من أصبحت مشيئته جاريةً في الورى بمقدار (٧)

أغرق بغـــداد بالمياه كا أحرق أرض الحجاز بالنار قال أبو شامة : والصواب أن يقال :

في سنة أُغرق العراق وقَدْ أُحْرِقَ أرضُ الحجاز بالنَّارِ وذكر ابن الساعي أنّ النجاب لمّا جاء إلى بغداد بخبر هــذه النار ، قال له الوزير : إلى أى الجهات ترمى شررها ؟ قال : إلى جهة الشرق (^).

قال أبو شامة : وفي ليلة الجمعة مستهل رمضان منهذه السنة، احترق المسجدالشريف النبويّ ، ابتدأ حريقهمن زاويته الغربيّة منالشَّمال ، وكان دَجْلُ أحدُ القَوَمَة إلى خِزانَةٍ مُمَّ ، ومعه نار فعلِقت في الآلات ، واتَّصلت بالسقف بسرعة (١) ، ثمُّ دبَّت في السقوف ، فأعجلت النـــار عن قطعهــا ، فما كان إلَّا ساءة حتى احترقت سقوف المسجد أجمع ،

( حسن المحاضرة ٢/٤ )

<sup>(</sup>١) ح ، ط : « طافئة » ، صوابه من الأصل وابن كثير .

<sup>(</sup>٣) ابن كثير : « ترمى » . (۲) ح ،ط: هناء» تحريف.

<sup>(</sup>ه) الذيل: « مثل السيف ». (٤) مَلَّ : « ظفرت » تحريف .

<sup>(</sup>٦) وانظرفي ابن كثير والذيل على الروضتين ١٩٣ بقية الأبيات . (٧) ابن كثير ١٦٢: ١٣ .

<sup>(</sup>٩) ط: «سرعة». (٨) نقله ابن كشير في البداية والنهاية ١٣ : ١٩٢ .

ووقعت بعض أساطينه ، وذاب رصاصها [ وكل ذلك قبل أن ينام النـاس ] (١) ، واحترق سقف الحجرة النبوية الشريفة، واحترق المنبر الذى كان النبى صلى الله عليه وسلم يخطب عليه .

قال أبو شامة : وعُدّ ماوقع من تلك النار الخارجة وحريق المسجد من الآيات ، وكأنها كانت منذرةً بما يعقبها في السنة الآتية من الكائنات (٢).

وقال أبو شاءة في ذلك :

نار أرض الحجاز مع حَرَقِ المسجد مع تغريق دار السلام (۱) بعد ستر من المئين وخمسي ن لدى أربع جرى فى العام ثم أُخْدَ التتار بغداد فى أوّ ل عام من بعد ذاك وعام لم يُمَن أهلها وللكفر أعوا ن عليهم ياضيعة الإسلام! وانقضت دولة الخلافة منها صار مستعصم بغير اعتصام فناناً على الحجاز ومصر وسلاماً على بلاد الشّام (١)

وفى تاريخ ابن كثير عن الشيخ عفيف الدّين يوسف بن البقّال أحـد الزهاد ، قال : كنت بمصر ، فبلغني ماوقع ببغداد من القَتْل الذريع ، فأنكرته بقلبي ، وقلت : ياربّ كيف هذا وفيهم الأطفال ومن لا ذنب له ! فرأيت في المنام رجلا وفي يده كتاب فأخذته فإذا فيه :

دع الاعتراضَ في الأمر لك ولا الحسكم في حركاتِ الفَلكُ ولا الحسكم في حركاتِ الفَلكُ ولا تسأل الله عن فعله فن خاض لجة بحر هلكُ

<sup>(</sup>١) من الذيل . (٢) الذيل على الروضين ١٩٤.

<sup>(</sup>٣) البداية والنهاية ١٣ : ١٩٣ ، والبيت الأول بُعد الثاني مناك .

<sup>(</sup>٤) بعاءه في ابن كثير :

ربِّ سَلِّمْ وصُنْ وعافِ بقايا ال مُدْن ، بإذا الجلال والإكرام

قلت : أجرى الله تعالى عادته أن العامة إذ زاد فسادها وانتهكوا حرمات الله ، ولم تقم عليهم الحدود أرسل الله عليهم آية فى إثر آية ، فإنْ لم ينجح ذلك فيهم أتاهم بعذاب من عنده ، وسلط عليهم من لا يستطيعون له دفاعا ؛ وقد وقع فى هذه السنين مايشبه الآيات الواقعة فى مقدّمات واقعة التّتار ، وأنا خائف من عقبى ذلك ، فاللهم سلم ! فأول ماوقع فى سنة ثلاث و ثمانين حصول قَحْط عظيم بأرض الحجاز .

وفى سنة خمس وثمانين لم يزد النّيل القدْر الذى يحصلُ به الرِّيّ ، ولا ثبت المدّة التي يُحتاج إلى ثبوته فيها ، فأعقب ذلك غلاء الأسعار في كلِّ شيء (١) .

وفى سنة ست وثمانين فى سابع عشر المحرم زلزلت مصر زلزلة منكرة لها دوى شديد، وقع بسببها قطعة من المدرسة الصالحية على قاضى الحنفيّة شمس الدين بن عيد، وكان من خيار عباد الله فقتلته.

وفى ليلة ثالث عشر رمضان من هـذه السنة ، نزلت صاعقة من الساء على المسجد الشريفة الشريفة النبوى فأحرقته بأسره وما فيه من خزائن وكتب ، وأحرقت الحجرة الشريفة والمنبر والشقوف ، ولم يبق سوى الجـدران ، واحترقت فيه جمـاعة من أهل الفضل والخير ؛ وكان أمراً مهولا.

وفى هذه السَّنَة وقع بالغربيّة بَرَدُ كبار بحيث قَتَل كثير ابَهِن الطير ؛ وقيل إنوزن البَرَدة سبعون درها .

وفى سنة سبع وتمانين ورد الخبر بأن صاعقة نزلت بحكب ، وبأنّ الفناء وقع ببغداد وبلاد الشرق عظيما جدًّا حتى قيل إنه عُدّ ببغداد مَنْ تأخّر من الرجال ؛ فكانوا مائتين وأد بعين نفسا.

وفي ذي الحجة وردت الأخبار بأنَّه حصل بمكة في يوم الأربعاء رابع عشرذي القعدة

<sup>(</sup>١) البداية والنهاية . .

سيلة عظيم بحيث دخل البيت الشريف ، فكان فيه قامة ، وأخرب بيوتا كثيرة ، وهذَم جملة من أساطين الحرّم ، ووجد في المسجد من الغرقاء سبمين إنساناً وخارج المسجد خمسائة نفس ، واستمر الماء في المسجد إلى يوم السبت ، ولم تُصل الجمعة . وكتب القاضي برهان الدين بن ظهيرة إلى مصر كتابا بذلك يقول فيه : إن هذا السّيل لم يعهد مثله لافي جاهلية ولا في إسلام ، وإنه ذرّع موضع وصوله في المسجد ؛ فكان سبع أذرع وثلث ذراع ؛ وقد قلت في ذلك هذه الأبيات :

فى عام ست أتى المدينة فى المستجد ناراً أفنته باكرت وعام سبع أتى لمكة فى المستجد سيْلُ قد عَمَّ بالغرق وقبلها القحْطُ بالحجاز فشا ومضر قد زُلزلت من الفرق والمهبط النيل غير منتفع به وضاقت معايش الفرق فهذه جملة أتت نُذُراً مستوجبات للخوف والقلق فهذه الناس أن يحلّ بهم ماحل بالأولين من حَنق فليحذر الناس أن يحلّ بهم ماحل بالأولين من حَنق

\* \* \*

ولما أخذ التتار بغداد ، وقتل الخليفة ، وجرى ماجرى ، أقامت الدّنيا بلا خليفة ثلاث سنين ونصف سنة ؛ وذلك من يوم الأربعاء رابع عشر صفر سنة ست وخمسين ، وهو يوم قتل الخليفة المستعصم رحمه الله إلى أثناء سنة تسع وخسمائة ؛ فلما كان في رجب من هذه السنة قدم أبو القاسم أحمد بن أمير المؤمنين الظاهر بأمر الله وهو عم الخليفة المستعصم وأخو المستنصر ، وقد كان معتقلاً ببغداد ثم أطلق ، فكان مع جماعة الأعراب بالعراق ، محمد الملك الظاهر حين بلغه ملكه ، فقدم عليه الدِّيار المصرية صحبة جماعة من أمراء الأعراب عشرة ، منهم الأمير ناصر الدين مهنا وكان دخوله إلى القاهرة في ثاني رجب

فخرج الشَّلطان للقَـائه ، ومعه القاضى تاج الدين والوزير والعلماء والأعيــان والشهود ُ والمؤذِّنون فتلقُّوه ، وكان يوما مشهودا ، وخرج اليهود بتوراتيهم والنصارى بإنجيلهم ، ودخل من باب النّصْر بأبَّهةٍ عظيمة .

فلم كان يوم الاثنين ثالث عشر رجب ، جلس السلطان والخليفة في الإيوان بقلمة الجبل والقاضى والوزير والأمسراء على طبقاتهم ، وأثبت نسب الخليفة على القاضى تاج الدين ؛ فلما ثبت قام قاضى القضاة قأعماً ، وأشهد على نفسه بثبوت النسبة الشريفة . ثم كان أوّل من بايعه شيخ الإسلام عز الدين بن عبدالسلام ، ثم السلطان الملك الظاهر ، ثم القاضى تاج الدين ، ثم الأمسراء والدولة ، وركب في دست الخلافة بمصر والأمهاء بين يديه، والنّاس حوله، وشق القاهرة، وكان يوما مشهوداً ولقب المستنصر بالله بلقب أخيه، وخطِبله على المنابر، وضرب اسمه على السُّكة ، وكتبت بيعته إلى الآفاق ، وأنزل بقلعة الجبل هو وحشمه وخدئه ، فلما كان يوم الجمة سابع عشر رجب ، ركب في أبهة. السواد ، وجاء إلى الجامع بالقلعة فصعد المنبر ، وخطب خطبة ذكر فيها شرف بني العباس ، ودعا للسلطان، ثم نزل فصلى بالناس ، وكان وقتا حسنا ويوما مشهودا.

مُم فى يوم الاثنين رابع شعبان ركب الخليفة والسلطان والقاضى والوزراء والأمراء وأهل الحلق والعقد إلى خيمة عظيمة قد ضربت ظاهر القاهرة؛ فألبس الخليفة السلطان بيده خِلْمَةً سوداء وعمامة سوداء ، وطوقاً فى عنقه من ذهب ، وتُقيداً من ذهب فى رجليه . وفوض إليه الأمور فى البلاد الإسلامية وما سيفتحه من بلاد الكفر ، ولقبه بقسيم أمير المؤمنين ؛ وصعد فخر الدين بن لقمان رئيس الكتاب منبرا ، فقرأ عليه تقليد السلطان ، وهو من إنشائه وصورته :

الحمد لله الذي أضْفي (١) على الإسلام ملابس الشَّرَف، وأَظهر بهجة دُررِه وكانت

<sup>(</sup>١) ط: « أخنى » تحريف. وفي السلوك: « اصطنى » .

خافيةً بما استحكم عليها من الصُّدَف ، وشيّد ما وهَى من علائه حتى أنسى به ذكر مَنْ سَلَفْ ، وقيّض لنصره ملوكا اتّفق عليهم من اختلف .

أحمده على نِعمِهِ التى رَتعت (١) الأعين منها فى الرّوض الْأنْف، وألطافه التى وقف الشاكر عليها فايس له عنها مُنْصَرف. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادةً توجب من المخاوف أمْناً، وتسهّل من الأمورماكان حَزْناً.

وأشهد أنّ سيّد نا محمُـدا عبده ورسوله الذى جبر من الدين وَهْنَا ، والذى أظهر من المكارم فنوناً لافننا ، صلّى الله عليه وعلى آله الذين أضحت مناقبُهم باقيةً لاتفنَى، وأصحابه الذين أحسنوا في الدين فاستحقوا الزّيادة بالحسنَى ، وبعد :

فإنّ أوْلَى الأولياء بتقديم ذكره ، وأحقّهم أن يصبح القلم راكما وساجدا فى تسطير مناقبه وبرّه ، مَنْ سعى فأضحى سعيه للحمد متقدّما ، ودعا إلى طاعته فأجابَ مَنْ كان منجداً ومُثهما ، وما بدت يد فى المكرّمات إلّا كان لها زَنْدا ومِعْصَا ، ولا استباح بسيفه حمى وغّى إلا أضرم منه نارا وأجرى منه دما .

ولمّا كانت هـذه المناقب الشريفة مختصة بالمقام العالى المولوى السلطاني الملكي الظاهري الركني شرّفه الله وأعلاه . ذكره الديوان العزيز النبوى الإمامي المستنصري أعز الله سلطانه تنويها بشريف قدره ، واعـترافاً بصنيعه الذي تنفلاً العبارة المسهبة ولا تقوم بشكره .

وكيف لا ، وقد أقام الدولة المباسيّة ، بعد أن أقمدتها زَمَانة (٢) الزّمان ، وأذهبت ماكان لها من محاسن وإحسان ، وعتب دهرها المسيء لها فأعتب (٢) ، وأرضَى عنهـــا

(٢) الزمانة: الضعف.

<sup>(</sup>۱) ح : « وقعت » .

<sup>(</sup>٣) أعتب: « أرضى » .

زمنَها . وقد كان صال عليها صَوْلة مُفضب ، فأعاده لها سِلْما بعــد أن كان عليها حربًا ، وصرف إليها اهتمامه فرجع كلّ متضايق من أمورها واسعا رَحْبًا .

ومنح أمير المؤمنين عند القدوم عليه حنوًا وعطفا ، وأظهرمن الوَلاء رغبة في ثواب الله مالا يخنَى ، وأبدَى من الاهتمام بأمر الشريعة والبّيعة أمرًا لو رامَهُ غـيرُه لامتنم عليه ، ولو تمسَّك بحبلهمتمسِّك لانقطع به قبل وصوله إليه ، ولكن الله ادّخر هذه الحسنة لَيْثَقِل بها ميزان ثوابِه ، ويخفَّف بها يوم القيامة حسابَه والسعيدُ من خفَّف من حسابه . فهذه منقبة أبى الله إلا أن يخلِّدها في صحيفة صُنيعه ، ومكرمة تضمنت لهذا البيت الشريف بجمعه، بعد أن حصل الإياس من جمعه . وأمير المؤمنين يشكر لك هذه الصنائع ؛ ويعترف أنَّه لولا اهتمامُك لاتَّسع الخرق على الراقع ، وقد قلَّدك الديار المصرية والبلاد الشاميَّة ، والديار البكريَّة والخجازيَّة والبمنية والفراتيَّة ، وما يتجدُّد من الفتوحات غَوْراً ونجِّداً ، وفوَّضَأُمر جندها ورعاياها إليك حين أصبحتَ بالمكارم فردا ، ولا جعل منها بلدًّا من البلادولا حصنا من الحصون يُستثنَى، ولا حبةً من الجهات تعدّ في الأعلى ولا في الأدبي . فلاحِظْ أمورَ الأمّة فقدأصبحت لها حاملا ، وخلُّصْ نفسك من التَّبعات اليوم فغي غدِّ تكون مسئولًا لاسائلًا ، ودع الاغترار بأمر الدنيا فما نالَ أحدٌ منها طائلًا ، وما رآها أحــد بعين الحق إلّا رآها حائلا زائلا ؛ فالسعيد مَنْ قطع منها آماله الموصولة ، وقدّم لنفسه زاد التقوى؛ فتقدمة عير التقوى مردودة لامقبولة. وابسط يدَك بالإحسان ستين عاماً . وما سلك أحد سبيلَ العدل إلَّا واجتُنيت ثماره من أفنان ، ورجع الأمر به بعد بعد تداعي أركانه وهو مشيّد الأركان ، وتحصّن به من حوادث زمانه ؛ والسعيد من تحصّن من حوادثالزمان. وكانت أيّامه فى الأيّام أبهى من الأعياد ، وأعسن فى العيون من الفُرَر فى أوجه الجياد ، وأحلَى من العقود إذا حُلِّى بها عاطل الأجياد .

وهذه الأقاليم المنوطة بك تحتاج إلى نو اب وحبكام ، وأصحاب رأى من أصحاب السيوف والأقلام ؛ فإذا استمنت بأحد منهم فى أمورك فنقّب عليه تنقيبا ، واحمل عليه فى تصرّفاته رقيباً ، واسأل عن أحواله فنى يوم القيامة تكون عنه مسؤولا ، وبما اجترم (١) مطلوبا . ولا تولّ منهم إلا من تكون مساعيه حسنات لك لاذنوبا .

وأمر هم بالأناة في الأمور والر فق، ومحالفة الهوى إذا ظهرت أدلة الحق، وأن يقابلوا الضعفاء في حوائجهم بالثفر الباسم والوجه الطلق؛ وألا يعاملوا أحدًا على الإحسان والإساءة إلا بما يستحق، وأن يكونوا لمن تحت أيديهم من الرعايا إخوانا، وأن يوسعوهم برًّا وإحسانا، وألا يستحلّوا حرماتهم إذا استحلّ الزمان لهم حرمانا، فالمسلم أخو المسلم ولوكان أميرا عليه وسلطانا. والسعيد من نسج ولاتُه في الخير على منواله، واستنتوا (٢٠) بسنته في تصرّ فاته وأحواله، وتحمّلوا عنه ما تعجز قدرته عن حمل أثقاله؛ ومما يؤمرون به أن يمحى مأحدث من سيّئ السّنَن، وجدّد من المظالم التي هي من أعظم الميحن، وأن يُشترى ما حدث من سيّئ السّنَن، وجدّد من المظالم التي هي من أعظم الميحن، وأن يُشترى بايطالها المحامد، فإن المحامد رخيصة بأغلى ثمن. ومهما حبي منها من الأموال فإنما هي باقية في الدم حاصلة، وأجياد الخوائن وإن أضحت بها حالية؛ فإنما هي على الحقيقة منها عاطلة؛ وهل أشتَى تمن احتقب (٢٠) إنما، واكتسب بالمساعي الذميمة ذمّا، وجعل السّواد. الأعظم له يوم القيامة خيّصا، وتحمّل ظلم الناس فيا صدر عنه من أعماله، وقد خاب من حمل ظلما! وحقيقٌ بالمقام الشريف المولوي السلطان الملكيّ الظاهري الركنيّ أن تكون حمل ظلما! وحقيقٌ بالمقام الشريف المولويّ السلطان الملكيّ الظاهريّ الركنيّ أن تكون

<sup>(</sup>١) السلوك: « أجرم » .

<sup>(</sup>٢) ط: « استسنوا » .

<sup>(</sup>٣) احتقب: حمل.

ظلامات الأنام مردودةً بعدله ، وعزائمـه تخفّف ثقلًا لاطاقة له بحمله ؛ فقد أضحى على الإحسان قادرا ، وصنعت له الأيّام مالم تصنعه لغـيره تمن تقدم من الملوك وإن جاء آخراً .

فاحمد الله على أن وصل إلى جانبك إمام هدَّى أوجبَ لك مزيّة التعظيم ، ونبّه الخلائق على مافضّل الله به من هذا الفضل العظيم . وهذه أمُورٌ يجب أن تلاحظ وترّعى، وأن يوالى عليها حمَّد الله ؛ فإنّ الحمد يجب عليها عقلا وشرعا ، وقد تبيّن أنك صرت في الأمور أصلًا وصار غيرك فرعا . وممّا يجب أيضا تقديم ذكره أمر الجهاد الذي أضحى على الأمة فرضًا ، وهو العمل الذي يرجع به مسود الصحائف مبيضًا .

وقد وعد الله الحجاهدين بالأجر العظيم ، وأعدّ لهم عنــده المقام الكريم ، وخصّهم بالجنّة التي لالغوّ فيها ولا تأثيم .

وقد تقدّمت لك فى الجهاد يد بيضاء أسرعت فى سواد الجهاد ، وعُرِفت منك عزيمة هى أمضَى ممّا تجنّه ضمائر الأغماد ، وأشهى إلى القلوب من الأعياد ، وبلك صان الله حمّى الإسلام من أن يُبتذَل ، وبعزمك حفظ على المسلمين نظام هذه الدول ؛ وسيفك أثر فى قلوب الكافرين قروحاً لاتندمِل ، وبك يرجَى أن يرجع من الخلافة ما كان عليه فى الأيّام الأوّل .

فأيقظ لنصرة الإسلام جفنا ما كان غافيا ولا هاجما ، وكن في مجاهدة أعداء الله إماماً متبوعا لاتابعا ، وأيد كلة التوحيد فما تجد في تأييدها إلا مطيعا سامعا<sup>(١)</sup> ، ولا تُحُلِ الشّفور من اهتمام بأمرها تبسم لك الثفور ، واحتفال يبدّل مادَجَى من ظلماتها بالنور ، واجعل أمرها على الأمور مقدّما ، وشيّد منها كل ماغادره العدو منهدماً ؛ فهذه حصون واجعل الانتفاع ، وهي على العدو داعية الافتراق والاجتماع، وأولاها بالاهتمام ما كان

البحر له مجاورا ، والعدو له ملتفتاً ناظرا ؛ لاسيًا تغور الديار المصرية ، فإنّ العدو وصل إليها وأتى وراح خاسرا ، واستأصلهم الله فيها حتى ماأقال منهم عاثرا . وكذلك أمر الأسطول الذى تُزْجى خيلُه كالأهلة ، وركائب سائقه بغير سائق مستقلة ، وهو أخو الجيش السّليانى فإنّ ذلك غدت الرياح له حاملة ، وهذا تكفّلت بحمله المياه السائلة . وإذا لحظها جارية في البحر كانت كالأعلام ، وإذا شبهها قال : هذه ليال تُقلِم بالأيام . وقد سُساق الله لك من السعادة كل مطلب ، وآتاك من أصالة الرام الذي يريك المفيّب ، وبسط بعد القبص منك الأمل ، ونشط بالسعادة ما كان مِنْ كسل . وهداك إلى مناهج الحق ومازلت مهتدياً إليها ، وألزمك المراشد ولاتحتاج إلى تنبيه عليها. والله يمدّك بأسباب نصره ، ويُوزعك شكر نعمه ، فإنّ النعمة تستنم بشكره (١) !

ثم ركب السلطان بهذه الأبهة والقيد في رجليه ، والطوق في عنقه ، والوزير بين يديه، على رأسه التقليد ،والأمراء والدّولة مشاة سوى القاضي والوزير . فشقّ القاهرة وقد رُيّنت له ، وكان يوما عظما .

ثم طلب الخليفة من السلطان أن يجهّزه إلى بغداد ، فرتب له جندا ، وأقام له كلّ ما يحتاج إليه ، وعزم عليه ألف ألف دينار . وسار السلطان صحبته إلى دمشق ، فدخلاها يوم الاثنين سابع ذى القعدة ، وصلّيا فيها الجمعة . ثم رجع السلطان إلى مصر وسار الخليفة ومعه ملوك الشرق ، ففتح الحديثة (٢) ثم هيت ، فجاءه عسكر من التّتار فتصافوا ، فقيل من المسلمين جماعة وعدم الخليفة ، فكل يُدْرَى : أقيل من المسلمين جماعة وعدم الخليفة ، فكل يُدْرَى : أقيل من المسلمين جماعة وعدم الخليفة ، فكل يُدْرَى : أقيل من المسلمين في ثالث الحرم سنة ستين . فكانت خلافته دون ستة أشهر .

\* \* \*

<sup>(</sup>١) التقليد في السلوك ١ : ٣٥ ؛ \_ ٧٥ ؛

<sup>(</sup>٢) ح، ط: «الحديث»،والصواب،ما أثبته من تاريخ الخلفاء ٧٨. (٣) تاريخ الخلفاء: « فقيل قتلهو والظاهر، وقيل: سلموهمب فأضمرته البلاد» .

وكان ممن شهد الوقعة معه وهرب فيمن هرب أبو العباس أحمد بن الأسير أبى على الحسن الله المنافقية المسترشد بالله فقصد الحسن الله على بن الأمير على بن الأمير أبى بكر بن أمير المؤمنين المسترشد بالله فقصد الرّحبة ، وجاء إلى عيسى بن مهنا ، فكاتب فيه الملك الظاهر (٢) فطلبه ، فقدم القاهرة ومعه ولده وجماعة ، فدخاما في سابع عشرى ربيع الآخر فتلقّاه السلطان ، وأظهر السرور به ، وأنزله بقلعة الجبل ، وأغدق عليه ، واستمر بقية العام بلا مبايعة ، والسّكة تُضرب باسم المستنصر المقتول أوّل العام .

فلما كان يوم الخميس ثامن المحرم سنة إحدى وستين جلس السّلطان مجلسا عاما ، وجاء أبو العباس المذكور راكباً إلى الإيوان الكبير ، وجلس مع السلطان ، وذلك بعد ثبوت نَسَبه ، فقرئ نسبه على الناس ، ثم أقبل عليه السلطان وبايعه بإمْرَة المؤمنين . ثم أقبل هو على السلطان ، وقلّده الأمور ، ثم بايعه الناس على طبقاتهم ، ولقّب الحاكم بأمر الله ؛ وكان يوما مشهودا .

فلمَّا كان من الغد يوم الجمعة خطب الخليفة بالناس، فقال في خطبته:

الحمد لله الذي أقام لآل العباس ركناً وظهيرا ، وجعل لهم من لدنه سلطانا نصيرا . أحمده على السرّاء والضرّاء ، وأستعينه على شكر ماأسبَغ بمن النّعاء ، وأستنصره على الأعداء ، وأشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له ، وأنّ محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم ، وعلى آله وصحبه نجوم الاهتداء ، وأثمة الاقتداء [لاسيا ] (٢) الأربعة الخلفاء ، وعلى العباس عمّه ، وكاشف عَمّه، وعلى السّادة (١) الخلفاء الراشدين ، والأثمة المهديين ، وعلى بقيّة الصحابة والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

<sup>(</sup>١) ضبطه في تاريخ الحلفاء : « بضم القاف وتشديد الباء الموحدة » . (٢) تاريخ الحلفاء : « فطالع به الناصر صاحب دمشني » . (٣) من البداية والنهاية لابن كثير .

<sup>(</sup>٤) ابن كثير : « أبي السادة » .

أيّها الناس، اعلموا أنّ الإمامة فرض من فروض الإسلام، والجهاد محتوم على جميع الأنام، ولا يقوم علم الجهاد، إلا باجهاع كلة العباد، ولا سُبيت الحرّم إلا بانتهاك المحارم، ولا سُفيكت الدّماء إلّلا بارتكاب الما شم ، فلو شاهدتم أعداء (۱) الإسلام حين دخلوا دار السّلام، واستباحوا الدماء والأموال، وقتلوا الرّجال والأطفال [ وسبوا الصبيان والبنات، وأيتموهم من الآباء والأمهات]، وهتكوا حرم الخلافة والحريم، وأذاقوا من استبقوا العذاب الأليم؛ فارتفعت الأصوات بالبكاء والعويل، وعلّمت الضجات من هو ل ذلك اليوم الطويل؛ فسكم من شيخ خُضبت شيبته بدمائه، وكم من طفل بكي فلم يُرحَم لبكائه! فترمّروا ساق الاجتهاد في إحياء فرض الجهاد.

﴿ فاتقوا الله ما استطعتم ، واسمعوا وأطيعوا ، وأنفقوا خيراً لأنفسكم ومن يوق شحّ نفسه فأولئك هم المفلحون ﴾ (٢) ، فلم تبق معــذرة فى القعود عن أعــداء الدين ، والمحاماة عن المسلمين .

وهـذا السلطان الملك الظاهر ، السيّد الأجلّ العالم العـادل الحجاهد المؤيّد ، ركن الدنيا والدين ، قد قام بنصر الإمامة عنـد قلة الأنصار ، وشرّد جيوش الكفر بعد أن جاسوا خلال الديار ، فأصبحت البَيْعة باهتمامه منتظمة العقود ، والدولة العباسيّة به منكاثرة الجنود .

فبادروا عباد الله إلى شكر هذه النعمة ، وأخلصوا نيّاتكُم تنصروا ، وقاتلوا أولياء الشيّطان تظفروا ، ولا يرد عنكم ماجرى ؛ فالحرب سجال والعاقبة للمتقين . والدهر يومان والآخر للمؤمنين ؛ جمع الله على التقوى أمركم ، وأعز بالإيمان نصركم ، وأستغفر الله العظيم لى ولكم والسائر المسلمين . فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم (٢) .

<sup>(</sup>١) في الأصول: « أهل » ، والصواب ما أثبته من ابن كثير . (٢) سورة المشر ٩ .

<sup>(</sup>٣) نقلها ابن كثير في البداية والنهاية ٢٢٨ : ٢٢٨ .

ثم خطب الثانية ، ونزل فصلّى بالناس ، وكتب بيعته إلى الآفاق ليُخطَب له ، وتُكتَب بيعته إلى الآفاق ليُخطَب له ، وتُكتَب السكة باسمه .

قال أبو شامة : فخُطب له بجامع دمشق وبسائر الجوامع يوم الجمعة سادس عشر الحرّم (١).

قال ابن فضل الله : ونقش اسمه على السّكة ، وضُرِب بها الدينار والدرهم . قال : ثم خاف الظّاهر عاقبة أمره ، فأسكنه عنده في القلعة ، وعند حريمه وخدمه وغلمانه ، موسّعًا عليه في النفقات والكساوى ، يتردد إليه العلماء والقراء على أكل ما يكون من أنواع الإكرام ، وملاحظة جانب الإجلال والمهابة ، ممنوعا من اجتماع أحد من أهل الدولة . ثم أسقط اسمه من سكّة النقود ، وأبقاه على المنابر .

ثم لاحظه الملك الأشرف خليل بن قلاوون أتم من تلك الملاحظة ، ورعى لود نممة الخلافة فيه حقّما ، من جميل المحافظة . انتهى .

قال غيره: وقد خطب بالقلعة مرة ثانية يوم الجمعة رابع شوال سنة تسعين بسؤال الملك الأشرف له في ذلك ، وذكر في خطبة توليته السلطنة للأشرف . ثم خطب مرة ثالثة بالمنصورية بحضرة السلطان والقضاة ، وحض على غزو التتار واستنقاذ بلاد العراق من أيديهم ؛ وذلك في ذي القعدة سنة تسعين . ثم خطب مرة رابعة في التاسع والعشرين من ربيع الأول سنة إحدى وتسعين ، وحث على الجهاد والنفير ، وصلى بالناس الجمعة ، وجهر بالبسملة .

قال الذهبي في العبر: آخر خليفة خطب يوم الجمعة الراضي بالله ، ولم يخطب بعده خليفة إلى الحاكم العباسيّ هذا ، فإنه خطب في خلافته . انتهبي .

<sup>\* \* \*</sup> 

<sup>(</sup>١) نقله ابن كثير في البداية والنهاية ٣ : ٢٣٨ .

قال ابن فضل الله: ثم لما ملك المنصور لاجين زاد فى إكرامه وصرفه فى الركوب والنزول ، فبرز إلى قصر الكبش ، وسكن به . ثم إنه حبج فى سنة سبع وتسعين ، فأعطاه المنصور لاجين سبعمائة ألف درهم ، ورجع من الحبج ، فأقام بمنزله إلى أن مات ليلة الجمعة ثامن عشر جمادى الأولى سنة إحدى وسبعمائة ، ودفن بجوار السيدة نفيسة فى قبة بنيت له ؛ وهو أوّل خليفة مات بها من بنى العباس . وأرسل نائب السلطنة الأمير سلار خُلف كلّ مَنْ فى البلد من الأمراء والقضاة والعلماء والصّوفيّة ومشايخ الزوايا والرّبط وغيرهم ؛ حتى حضروا الصلاة عليه .

\*\*\*

وولي الخلافة بعده بعهد منه ولدُه أبو الربيع سليمان، ولقّب المستكفى بالله ، وخُطب له على المنابر بالبلاد المصرية والشامية وسارت البشارة بذلك إلى جميع الأقطار والممالك الإسلامية .

\* \* \*

قال ابن كثير: قدم البريد من القاهرة سادس جمادى الآخرة ، فأخبر بوفاة أمير المؤمنين الحاكم ومبايعة المستكفى ، وأنه حضر جنازته الناس كلّهم مشاة (١) .

فخُطب يوم الجمعة تاسع جمادى الآخرة للخليفة المستكفى بجامع دمشق ، وكتيب له تقليد بالخلافة ، وقرئ بحضرة السلطان والدولة يوم الأحدد العشرين من ذى الحجة ، ولم يكن السلطان أمضى له عهد والده ؛ حتى سأل الشيخ تتى الدين بن دقيق العيد ، وهو قاضى القضاة يومئذ : هل يصلح للخلافة أم لا ؟ فقال الشيخ تتى الدين : نعم يصلح ، وإنما قاضى القضاة يومئذ : هل يصلح للخلافة أم لا ؟ فقال الشيخ تتى الدين : نعم يصلح ، وإنما احتيج إلى ذلك لأنه كان صغير السن ، لم يبلغ عشرين سنة ، فإن مولده فى أربع وثمانين

 <sup>(</sup>١) بعدها في ابن كثير ١٤ : ١٨ : « ودفن بالقرب من السن نفيسة، وله أربعون سنة في الخلافة » ،
 وقدم مع الجريد تقليد بالقضاء اشمس الدين الحريرى الحنني .

وستمائة ، وكان له ابن أخ أسنّ منه ، فكان ينازعه الأمر ، فلما أشار الشيخ باستخلافه ، أمضى عهد والده ، وهذه صورة العهد :

الحمد لله الذي رفع المستكنى به لمّا انتصب بشريف همّته المحل الأسمى ، ومنتح الأمّة به ربيع خفض المهيش ، وجزم أمرهم على الصّلاح والتوفيق جزمًا ، وأدام الأمّة من قريش ونظم لآلئ حكم أحكامهم في جِيد الزمان نظما ، وجعل النّاسَ تبعا لهم في هذا الأمر فنيرهم بالخلافة المعظمة لا يدعى ولا يستى ، فالحاكم الحسن المسترشد المستظهر بذخيرة الدّين القائم بأمر الله القادر المقتدر المعتضد الموفّق التوكل المعتصم الرشيد المهدى الكامل من اقتفى لسنن سنّتهم رسما ، استودع الخلافة في بني العباس الذي كان لنبيّه الكريم عمّا ، وفرّج عنه ليلة العقبة بمبايعة الأنصار كربة وغمًا ، فبشّره بأن الخلافة في عقبه فعمّا ، وفرّج عنه ليلة العقبة بمبايعة الأنصار كربة وغمًا ، فبشّره بأن الخلافة في عقبه فعمّا ، المسرور عمّا . فلما انتهى ذلك السرّ في الموالم إلى الحاكم قيل وقد أمسكت فعمّه بالسرور عمّا . فلما انتهى ذلك السرّ في الموالم إلى الحاكم قيل وقد أمسكت هيبة الخلافة عن معرفة حقوقها العظيمة من كلّ عظيم فما ﴿ ففهمناها سُلهانَ وَكُلّا آتينا حكم وعلما ﴾ (١) .

أحمَــده حمدَ من لم يثن عن طاعته وطاعة رسوله وأولى الأمر عزما ، ويورتهما من يشاء من خلقه اختيارا ورَغْمَا ، وأشهد أنّ محمدا عبده ورسوله الّذى دعا إلى مودّة أولى القربى ومن أفضـل من قرابته زكاة وأقرب رُحمًا ، صلى الله عليــه وآله وصحبه وخلفائه وعِبْرته ، الذين هم أعدل البريّة حكما ، وبعد :

فإنّ الملك السّلام منذ أسجد لآدم ملائكته البكرام فى سالف الزمان قدْماً ، جعل طاعة خلفائه فى بلاده على سائر عباده حمّاً ، كيف لا وبهم يعمُر الوجود ، وتقام الحدود وتهدّم أركان الجحود هدماً ! فبحياتهم تأمنُ البلاد وربما صادف قرب وفاتهم أن لبس القمر ليلة التّم يُّ حُلّة السّواد وأخنى جرما . ولمّا كان سنّة من تقدّم من الأئمة الخلفاء إذا

<sup>(</sup>١) الأنبياء ٧٩ .

خاف أن يهجم عليه الحِمام هجماً ، أو تهدى إليه الأيّام ألماً وسقما ، تفويض الأمر بولاية العهد على الخلق لخير ذويه وبنيه نجدةً وحَزْمًا ، أشهد على نفسه الشريفة مولانا الإمام الحاكم ـ والحاكم عليه تقواه ـ المراقب لله في سرِّم ونجواه ، الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين وخليفة رب العالمين ، ابن عمّ سيد المرسلين ، وارث إلخلفهاء الراشدين ، أبو العباس أحمد بن الأمير الحسن بن الأمير أبي بكر بن الأمير على القبِّي بن أمير المؤمنين الرَّاشد بالله بن أمير المؤمنين المسترشد بالله أبي منصور الفضل بن أمير المؤمنين المستظهر بالله أبي العباس أحمد بن أمير المؤمنين أبي القاسم عبد الله بن المرحوم الذّخيرة للدّين وليّ عهد المسلمين محمد بن الإمام القائم بأمر الله أبي عبد الله محمد بن القدادر بالله أبي العباس أحمسد بن أمير المؤمنين أبي الفضل جعفر المقتدر بالله بن أمير المؤمنين المعتضد بالله أبي العباس بن الأمير محمد الموفّق بالله أبي طلحــة ولى عهد المسلمين بن أمير المؤمنين جمفر المتوكّل بن أمير المؤمنين أبى إسحاق محمد المعتصم بن أميرالمؤمنين هارون الرّشيدبن أمير المؤمنين محمد المهدى بن أمير المؤمنين عبد الله المنصور بن محمد الكامل بن على السجّاد بن عبد الله حَبْر الأُمَّة بن العباس بن عبد المطلب عمِّ النبي صلى الله عايمه وسلم ، أعزَّ الله به الدين ، وأمتع ببقاء نسلِهِ الشريف الإسلام والمسلمين ؛ وهو في حالة يسوغُ معها الشهادة عليه ، ويرجع فى الأمور المنوطة للخلافة الشريفة إليه :

أنه عهد إلى ولده لصُلْبِهِ الإمام المستكنى بالله أبى الربيع سليمان ، شيّد الله به أركان الإيمان ، ونصر ببركة سلفه العصابة المحمدية على أهل الكفر والطغيان ، وجعله ولى عهده ، واستخلفه من بعده ، لما علمه من أهليّته وعدالته وكفالته ، وصلاحه لذلك وكفايته ، وشخصه لشهود هذا المكتوب الشريف ، ونبّه على استحقاقة لذلك ومحله العالى المنيف ، عهداً صحيحاً شرعيًا ، معتبرا تاما مرعيًا ، وفوض إليه أمر الخلافة المعظمة تفويضا شرعيًا صريحا ، وعقد له عقد ولاية العهد على الأمّة عقدا صحيحا ، وقبل المعظمة تفويضا شرعيًا صريحا ، وعقد له عقد ولاية العهد على الأمّة عقدا صحيحا ، وقبل

ذلك منه القبول الشرعى المعتبر المرضى ، فالله تعالى يجمع به كلمة الإسلام ، ويصحِبه فى خلافته الشريفة رأياً موقّقا ، و'يةمع ببركة سلفه الكرام أهل الطغيان ، ويهيّئ له من أمره مرفقاً ؛ بمنة وكرمه آمين .

والحمدُ لله ربّ العالمين ، وصلاته على سيد المرساين نبيّه وآله وصحبه أجمعين . وبه شهد فى اليوم المبارك السابع عشر من جمادى الأولى سنة إحدى وسبعمائة ، أحسن الله العقبى فى ختامها ، وأجرى الخيرات فيما بقى من شهورما وأيامها ، وشهد عليه بذلك أربعة شهود ، ورسموا خطوطهم تحت نسخة العهد بما نصة :

أشهدنى مولانا الإمام جامع كلمة الإيمان ، ناظم شمل الإسلام ، سيد الخلفاء الأعلام ، أعر إمام المساهين ، والمناضل عن شريعة سيّد المرسلين \_ الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين ، أعر الله به الدّين ، وأمتع ببقائه الإسلام والمسلمين ، على نفسه الزكية الشريفة ، وهو على الحلة التي يسوغ معها تحمّل الشهادة عليه بما نسب إليه أعلاه وشخّص ، إلى مولانا وسيّدنا الإمام المستكنى بالله أمير المؤمنين في التاريخ المذكور فيه ، وثبت هذا المهد على قاضى القضاة شمس الدين الحنفية .

وكتب صورة الإسجال بما نصّه :

ثبت إشهاد مولانا الإمام الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين، سليل الأثمة المهديين، بركة الإسلام والمسلمين ، المنتظم به عقد جواهر زواهر أحـكام الدّبن ، ابن عمّ سيد المرسلين ، أبى العباس بن أحمد الرّاقى بهمة شرفه أعالى الدّرجات ، المنقول برحمة الله ومنّه وحسن سيرته إلى روضات الجنّات ، المشار إليه بأعاليه ، قرن الله بمن خلّفه خَلفه تأييداً وتسديدا وتوفيقا ، وقرّب له إلى مشاهدة ابن عمه والخلفاء الراشدين في داركرامته طريقاً ، مع الذين أنم الله عليهم من النبيين والصدّيةين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا .

و إشهاد ولده لصلبه ولى عهده المختار للخلافة الشريفة المعظمة من بعده مولانا الإمام المستكنى بالله أبي الربيع سايمان ، ثبَّت الله به أركان الإيمان ، وسلَّك به مسالك الخلفاء الراشدين وآبائه الطاهرين التابعين لهم بإحسان ، وبارك للأمة الحمّدية فيــه ، ونصرهم بَبركة سَلَفه على أهل الطغيان ، على أنفسهما الشريفة المكرّمة ، الطاهرة الزاكيــة المعظَّمة ، بجميعمانسِب إليهما في كتاب العهد الشريف المسطَّر بأعاليه ، على مانص وشُر ح فيه المؤرّخ بالسابع عشر من جمادي الأولى سنة تاريخ هـذا الإسجال ، ثبوتاً صحيحا شرعيًّا ، معتبَرا تامًّا مرعيًّا ، عندسيدنا ومولانا العبد الفقير إلى الله تعالىالكريم ،الحامد فيضَ فضله العميم ، قاضى القضاة ، حاكم الحكام ، مفتى الأنام ، حجّة الإسلام ، عمدة العاماء الأعلام ، شمس الدّين ، خالصة أمير المؤمنين ، أبي العباس أحمد بن الشيخ الصالح الورع الزاهد ، برهان الدين أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الذي الحنفي ، عامله الله بلطف الخلقيُّ ، الناظر في الحسكم بالقاهرة ومصرَ المحروستيَّن ، وسائر أعمال الديار المصرية بالتولية الصحيحة الشرعية . أدام الله أيَّامه الزَّاهرة ، وجمع له بين خيرى الدنيا والآخرة ؛ وذلك َ بشهادة الشهود المعلّم لهم بالأداء أعلاه ، بعد أن أقام كل واحد منهم شهادته بذلك بشروط الأداء المعتبرة ، وذلك أنه شهد على مولانا الإمام الحاكم بأمن الله المشار إليه ، تغمَّده الله بالرحمة والرضوان ، وأسكنه فسيح الجنان ؛ وهو على الحالة التي تسُوغ معها الشهادة عليه أحسن الله في آخرته إليه . فقيل ذلك منه ، وأعلم له ماجرت به العادة من علامة الأداء والقبول على الرسم المهود في مشله . وحكم مولانا قاضي القضاة شمس الدين الحاكم المذكور ، وقاه الله كلّ محظورٍ ، بذلك كلّه الحسكم الشرعيّ ، المعتبر المرعيّ ، وأجاز ذلك وأمضاه ، واختــاره وارتضاه ، وألزم مااقتضاه مقتضاه ، بسؤال من جازت مسألتــه ، وسُوغّت في الشريعة المطهرة إجابته ، وذلك بعــدـاستيفاء الشرائط الشرعيّة ، والقواعد الحِررّة المرعية ، وتقدّم الدعوى المعتبرة المرضيّة . وتقدّم هذا الحاكم وفقه الله لمراضيــه ،

وأعانه على ماهو متولّيه ، بكتابة هذا الإسجال ، فبكتب عن إذنه الكريم على هذا المنوال ، بعد قراءته وقراءة ما يحتاج إلى قراءته من كتابة العهد الشريف المسطّر أعلاه ، على شهود هذا الإسجال ، وهو وهم يستمعون لذلك فى اليوم المبارك من العشر الأخير من جمادى الأولى سنة إحدى وسبعائة ، أحسن الله تقضّيها فى خير وعافية .

وبايعه السلطان والقضاة والأعيان ، وألبِس جبة سواد، وطرْحة (١) سودا، ، وخلع على أولاد أخيه خِلع الأمرا، ، وأشهد عليه أنه ولى الملك الناصر جميع ماولاً ، والده ، وفوّضه إليه .

ثم نزل إلى داره بالكبش ، ونقش اسمه على سكة الدينار والدره . ثمرسم السلطان فى جمادى الآخرة بأن ينتقل الخليفة وأولاده وجميع مَنْ يلود به إلى القلعة إكراما لهم . فنزلوا فى دارين ، وأجرى عليهم الرواتب الكثيرة ، واستمر دهراً وهو والسلطان كالأخوين يلعبان بالأكرة ، ويخرجان إلى السرحات ، وسافرا مما إلى غزوة التتار نوبة غازيين ، حتى وشى الواشي بينهما ، فتنيّر خاطر الناصر منه ، وذلك فى سنة عازيين .

فأمره أن ينتقل من القَلمة إلى مناظر الكبش<sup>(٢)</sup> حيث كان أبوه ساكناً ، ثم أمره أن يخرج إلى قُوص ، فيقيم بها وذلك فى ثامن عشر ذى بَالحجة سنة سبع وثلاثين ، فرج إليها هو وأولاده وأهله ، وهم قريب من مائة نفس ، ورتب له على واصل المكارم أكثر ممّا كان له بمصر ، وتوجّم الناس اذلك كثيرا . .

قال الحافظ ابن حجر : وكان بطول مدّته يُخطَب له على المنابر ؛ حتى في مدة إقامته بقُوص ، واستمر بها إلى أن مات في شعبان سنة أربعين وسبمانة ، ودفن بها وقد عهد

<sup>(</sup>١) الطرحة : ملبوس القضاة .

<sup>(</sup>٢) مناظر الكبش: كانت على جبل يشكر بجوار الجامع الطولوني ، وتعرف اليوم باسم قلعة الكبش .

بالخلافة إلى ابنه أحمد وأشهد عليه أربعين عَدْلاً ، وأثبت ذلك على قاضى قوص .

فلما بلغ الناصر ذلك لم يلتفت إلى ذلك العهد ، وطلب ابن أخى المستكفى إبراهيم ابن ولى العهد الله أبي عبد الله محمد بن الحاكم بأمر الله أبى العباس أحمد ، وكان جدّه الحاكم عيد إلى ابنه محمد ، ولقّبه المستمسك بالله ، فمات في حياته .

فمهد إلى ابنه إبراهيم هـذا ظنا أنه يصاح للخلافة ، فرآه غير صالح لما هو فيه من الانهماك في اللّعب ومعاشرة الأرذال ، فنزل عنه ، وعهـد إلى ولد صُلْبه المستكنى ، وهو عمّ إبراهيم ؛ وكان إبراهيم قد نازعه لما مات الحاكم ، فلم يلتفت إلى منازعته اعتمادا على قول الشيخ تتى الدين بن دقيق العيد ، فأقام على ضغينته حتى كان هو السبب في الوقيعة بين عمّة وبين الناصر ، وجرى ماجرى .

فلم يمض الناصر عهد المستكفى لولده ، وباينع إبراهيم هــذا فى يوم الاثنين ثالث رمضان ، ولقب الواثق بالله ، وراجع الناس السلطان فى أمره ، ووسمــوه بسوء السِّيرة، خصوصا قاضى القضاة عز الدين بن جماعة ، فإنّه جهد كل الجهد فى صرف السلطان عنه ، فلم يفعل ؛ وما زال بهم حتى بايموه .

ثم إنّ الله فجع النّاصِرَ بموت أعزّ أولاده الأمير أنوك، فكان ذلك أول عقوباته ولم يمتّع بالملك بعد وفاة المستكنى، فأقام بعده سنة وأياما، وأهلكه الله.

وقد قيل: إن وفاة المستكفى كانت سنة إحدىوأر بعين ، فعلى هذا لم يتم ّ الحوّل على الناصر ، حتى مات بعد ثلاثة أشهر؛ سنّة الله فيمن مس ّ أحداًمن الخلفاء بسوء ، فإنّ الله يقصِمه عاجلا ، وما يدّخره له في الآخرة من المذاب أشدّ .

\* \* \*

ثم إنَّ الله انتقمَ من النَّاصر في أولاده فسلَّط عليهم الخلْع والحبْس والتشَّريد في

البلاد و القتل ، فجميع مَنْ تولّى الملك من ذريّه؛ إما أن يخلَع عاجلا ، و إما أن يقتل (١)؛ فأوّل ولد تولّى بعده ، عوجل بخلعه و نفيه إلى قوص ، حيث كان سيّر الخليفة ، ثم قتِل بها . وغالب مَنْ تولى من ذريته لم تَطُلُ مدته كما سيأتى .

وقد أقام النّاصر فى السلطنة نيّفا وأربعين سنة ، وتولّى من ذرّيته اثنا عشر نفرا ، لم يُنْتُموا هذه المدّة ، بل عُجّلوا واحدا فى إثر واحد ، فما أشبّههم إلا بملوك الفرس حيث قال السكاهن لكسرى لما سقطت من إيوانه أربع عشرة شُرْفة ليلة ولد النبى صلى الله عليه وسلم : يملك منهم أربعة عشر مله كا ؛ ثم يذهب الملك منهم ، فقال كسرى : إلى أن يمضى أربعة عشر مله تكون أمور وأمور ! فانقرضوا فى أقصر مدة ، وكان آخرهم فى زمن عُمان بن عفان رضى الله عنه .

ثم إنّ الله نزع الملك من ولد قُلاوون ، وأعطاه بعض مماليكهم ، ولم يُمَد إليهم إلى وقتنا هذا ، وبعض ذُرّيته أحياء إلى الآن فى أسوأ حال ، ديناً ودنيا . ومن تأمّل بدائع صنع الله رأى العجب العجاب ؛ ولكنّ أكثر الناس لا يعلمون ، وإنما يتذكر أولو الألباب !

ولما حضر الناصر الوفاة ندم على ما فعل مِن مبايعة إبراهيم ، فأوصى الأمراء بردّ العهد إلى ولى عهد المستكفى ، فلما تسلّطَن ولده أبو بكر المنصور عقد مجلسا يوم الخميس حادى عشر ذى الحجة سنة إحدى وأربعين ، وطلب الواثق إبراهيم وولى العهد أحمد ابن المستكفى والقضاة ، وقال : مَنْ يستحقّ الخلافة شرعا ؟ فقال ابن جماعة : إنّ الخليفة المستكفى المتوفّى بمدينة قوص أوصى بالخلافة من بعده نولده أحمد، وأشهد عليه أربعين عَدْلاً بمدينة قوص ، وثبت ذلك عندى بعد ثبوته على نائبي بمدينة قوص .

فخلم السلطان الواثق حينئذ وبايع أحمد ، وبايعه القضاة .

<sup>(</sup>۱) ح، ط: « قتل بها » .

قال الحافظ ابن حجر . ولقّب أولا المستنصر، ثم لقب الحـاكم بأمر الله لقّب جدِّه وكتب له ابن فضل الله صورة المبايعة ؛ وهي هذه :

بسم الله الرحمن الرحيم : ﴿ إِنَّ الذين يُبايمونك إِنما يبايُمُونَ الله يدُ اللهِ فوقَ أيديهم فَمَنْ نكث فإنما ينكث على نَفْسِهِ وَمَنْ أُوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظما ﴾ (١) ، هذه بيمة رضوان وبيمة إحسان ، وبيمة رضا يشهدها الجماعة ويشهد عليها الرحن . بيمة يلزم طائرها العنق ، ويحوم بسائرها وكل أنبائها البرارى والبحار مشحونة الطرق ، بيمة يُصلح الله بها الأمة ، ويمنح بسبها النعمة ، ويتجارى الرقاق ، ويسرى الهناء في الآفاق ، وتتزاحم زهر الكواكب على حوض الحرة الدقاق . بيمة سميدة ميمونة ، بها السلامة في الدين والدنيا مضمونة ، بيمة صحيحة شرعية ، بيمة ملحوظة مرعية ، تسابق إليهاكل نية ، وتطاوع كل طوية ، ويجمع عليها شتات البرية . بيمة بيمة يستهل بها العام ، ويتهلل البدر التمام ، بيمة متّفق على الإجماع عليها ، والإجماع بيمة يستهل بها العام ، ويتهلل البدر التمام ، بيمة متّفق على الإجماع عليها ، والإجماع بيمة بما الماكل المرئ ما استطاع ، حصل عليها اتفاق الأبصار والأسماع ، ووصل بها الحق تمامها كل المرئ ما استطاع ، حصل عليها اتفاق الأبصار والأسماع ، ووصل بها الحق وتلقاه الأئمة الأقربون .

﴿ الحمد لله الله علينا وعلى الناس ، وإلينا بحمد الله وإلى بنى العباس . أجمع على هذه البيعة فضل الله علينا وعلى الناس ، وإلينا بحمد الله وإلى بنى العباس . أجمع على هذه البيعة أرباب العقد والحل ، من أصحاب المكلام فيما قل وجَل وولاة الأمور والحكم ، وأرباب المناصب والأحكام ، وحملة العلم والأعلام ، وحملة السيوف والأقلام ، وأكابر

<sup>(</sup>١) سورة الفتح ١٠ (٢) سورة الأعراف ٣٤

بنی عبد مناف ، ومن انخفض قدره وأناف ، وسرواتُ <sup>(۱)</sup> قریش ووجوه بنی هاشم ، . والبقيَّة الطاهرة من بني العباس، وخاصةالأثمة وعامة الناس، بيعة تُرَكىبالحرمين خيامُها، ويخفق بالمأزمين أعلامها ، وتتمرُّف عرفات بركاتها ، وتعرف بمنَّى ويؤمَّن علمها يوم الحج الأكبر، ويوم ما بين الركن والمقام والمنبر، ولا يُبتغى بها إلَّا وجه الله الحكريم. بيعة لا يحلّ عقدها ، ولا ينبذ عهدها ، لازمة جازمة ، دائبة دائمة ، تامة عامة شاملة كاملة ، صحيحة صريحة ، مُتعبة مريحة ، ولا مَنْ يوصف بعلم ولا قضاء ، ولا من يُرجع إليه في اتَّفاق ولا إمضاء ، ولا إمام مسجد ولا خطيب ، ولاذو فتوى يُسْأَل فيجيب ، ولا مَنْ حشى المساجد (٢) ، ولا من تضمّهم أجنعة الحساريب ، ولا من يجتهد في رأى فيخطئ أو يصيب، ولا مجادل بحديث<sup>(٢)</sup>، ولا متكلم في قديم وحديث، ولا معروف بدين وصلاح ، ولا فرسان حرب وكفاح ، ولا راشق بسهام ولا طاعن برماح ، ولاضارب بصفاح ، ولا ساع بقدَم ولا طائر بجناح ، ولا مخالط الناس ولا قاعد في عُزْلةٍ ، ولا جَمْع تكسير (٢) ولا قلّة، ولا من يُستقل بالجوزاء لواؤه ، ولا من يعلو فوق الفرقدين ثواؤه ، ولا باد ولا حاضر ، ولا مقيم ولا سائر ، ولا أول ولا آخر ، ولا مسر في باطن ولا معان في ظاهر ، ولا عرب ولا عجم ، ولا راعي إبل ولا غنم ، ولا صاحب أناة ولا بِدار ، ولا ساكن في حضر وبادية بدار ، ولا صاحب يُهُدُ ولا جدار ، ولا ملجَّج في البحار الزاخرة والبراري القفــار ، ولا مَنْ يعتلي صهوات الخيل ، ولا من يُسبل على العجاجة الذُّيْل ، ولا من تطلع عليه شمس النهار ونجوم الليل ، ولا مَنْ تظلُّه السماء وتقلُّه الأرض ، ولا مَنْ تدلُّ عليه الأسماء على أختلافها وترفع درجاتِ بعضهم على بعض ؛ حتى آمن بهذه البيعة وأمّن عليها ، وآمن بها ومنّ الله عليه وهداه إليها ، وأقرّ

 <sup>(</sup>٢) تاريخ الحلفاء : « لزم المساجد » .

<sup>(</sup>١) ط: « وسراة » .

<sup>(؛)</sup> تارَيْخ الخلفاء : «كَثْرَة » .

<sup>(</sup>٣) تاريخ الخلفاء : « محدّث » .

بها وصدّق ، وخفص لها بصَره خاشعا وأطرَق ، ومدّ إليها يده بالمبايعة ، ومعتقده بالمتابعة ، ومعتقده بالمتابعة ، ورضى بها وارتضاها ، وأجاز حكمها على نفسه وأمضاها ، ودخل تحت طاعتها . وعمل بمقتضاها ، ﴿ و قَضِى بينهم بالحقّ وقيل الحمدُ لله رَبِّ العالمين ﴾ (١) .

وإنه لما استأثر الله بعبده سايان أبى الربيع الإمام المستكفى بالله أمير المؤمنين كرتم الله مثواه ، وعوضه عن دار السلام بدار السلام ، ونقله مزكّى به عن شهادة الإسلام ، بشهادة الإسلام حيث آثره بقربه ، ومهد لجنبه ، وأقدمه على ماقدّمه من مرجوً عمله وكسيه ، وحاز له فى جواره فريقا ، وأنزله مع الذين أنعم الله عليهم من النبيّين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا .

الله أكبر ليومه لولا مخلفة (٢) كانت تضيق الأرضُ بما رَحُبت ، وتجزى كل نفس بما كسبت ، وتنبئ كل سريرة ما اذخرت وما خبّات (٢) . لقدد اضطرم سعير (١) إلا أنّه في الجوانح ، لقد اضطرب منبز وسرير لولا خلفه الصالح ، لقد اضطرب مأمور وأمير لولا الفكر بعد في عاقبة المصالح ؛ ولم يكن في النسب العباسي ولا في البيت المسترشدي ، ولا في غيره من بيوت الخلفاء من بقايا آباء (٥) وجدود ، ولا مَنْ تلده أخرى الليالي وهي عاقر غير ولود ؛ من تُسلّم إليه أمة محمد عقد نيّاتها ، وسرَّ طويّاتها ، إلا واحد وأين ذلك الواحد ! هو والله مَن انحصر فيه استحقاق ميراث آبائه الأطهار ، وتراث أجداده [ الأخيار ] (١) ، ولا شيء هو إلا ما اشتمل عليه رداء الليل والنهار ؛ وهو ولد المنتقل إلى ربّه ، وولد الإمام الذاهب لصلبه ، المجمّع على أنّه في الأيّام فردالأنام ، وواحد وهكذا في الوجود الإمام ، وأنّه الحائز لما زرّت عليه جيوبُ المشارق والمفارب ، والفائز لماك (٧) ما بين المشارق والمفارب ، الراحى في صفيح (٨) السماء هذه الذرّوة المنيفة ، الراقى بعد الأثمة ما بين المشارق والمفارب ، الراحى في صفيح (١)

<sup>(</sup>١) الزمر ٧٠ . (٢) تاريخ الخلفاء « محلفة » . (٣) تاريخ الخلفاء : « جنت » .

<sup>(</sup>٤) ط: « سعر » تحريف . (٥) ط: « آبائهم » . (٦) من تاريخ الخلفاء . (٧) تاريخ

الحلفاء: « يملك » . ( ٨ ) تاريخ الخلفاء : « صفح » .

الماضين ونعم الخليفة ، المجتمع فيه شروط الإمامة ، المتضع لله وهو ابن بيت لا يزال الملك فيهم إلى يوم القيامة ، الذى يفضح السحاب نائله ، والذى لا يَعزّه عادله (۱) ولا يغيّره (۲) عاذله ، والذى ما ارتق صهوة المنبر بحضرة سلطان زمانه ، إلا قال ناصره وقام قائمه ، ولا قعد على سرير الحلافة إلا وعرف أنه ماخاب مستكفيه ولا غاب حاكمه ، نائب الله في أرضه ، والقائم مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وخليفته وابن عمه ، وتابع عمله الصالح ووارث علمه ، سيدنا ومولانا عبد الله ، ووليه أبو العباس الإمام الحلكم بأمر الله ، أمير المؤمنين، أيد الله بيقائه الدين، وطوق سيفه رقاب الملحدين، وكبت تحت لوائه المعتدين ، وكتب له النصر إلى يوم الدين ، وكب (۲) بجهاده على الأذقان طوائف المفسدين ، وأعاذ به الأرض ممن لا يدين بدين ،وأعاد بعدله أيام آبائه الخلفاء الراشدين ، والأثمة المهذبين ، الذين قضوا بالحق و به كانوا يعمدلون ، ونصر أنصاره ، وقدر اقتمداره ، وأسكن في القلوب سكينته ووقاره ، ومكن له في الجود وجمع له أقطاره .

ولمّا انتقبل إلى الله ذلك السيّد ولقى أسلافه ، ونُقِل إلى سرير الجنّة عن سرير الخلافة ، وخلا العصر من إمام يُمسك ما بقى من مهاره ، وخليفة يغالب مزيد الليل بأنواره ، ووارث نبى مثله ومثل آبائه استغنى [ الوجود ] (،) بعد ابن عمه خاتم الأنبياء عن نبى يقتنى على آثاره ، ومضى ولم يعهد فلم يَبْقَ إذ لم يوجد النص إلا الإجماع ، وعليه كانت الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا نراع ، اقتضت المصلحة الجامعة عَقَد كانت الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا نراع ، اقتضت المصلحة الجامعة عَقَد مجلس كل طرف منه معقود ، وعقد بيعة عليها الله والملائكة شهود ، ونجيع الناس له وذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود ؛ فحضر مَنْ لم يعبأ بعده بمن تخلف ،

<sup>(</sup>۲) تاريخ الخافاء : « لا يفره » .

<sup>(؛)</sup> من تاريخ الخلفاء .

<sup>(</sup>١) لا يعزه : لا يغابه . وعادله : مساوبه .

<sup>(</sup>٣) تاريخ الخالفاء : «كبته » .

ولم ير بائمه وقد مدُّ يدَّه طائعًا لمزيدها وقد تكلُّف ، وأجمعوا على رأى واحد استخاروا الله فيه فخار ، وأُخذ بمين تمَدُّ لها الأيمان ، ويُشدُّ بها الإيمان ، وتُعطَّى عليهــا المواثيق ، وتمرض أمانتها على كلُّ فريق ؛ حتى تقلُّد كلمن حضر في عنقه هذه الأمانة ، وحطَّ على المصحف السكريم يده وحلف بالله وأتمّ أيمانه ، ولم يقطع ولا استثنى ولا تردّد ، ومنْ -قطع عن غير قصد أعاد وجدَّد ، وقد نوى كلُّ مَنْ حلف أنَّ النية في يمينه نيَّةمن عُقدت له هذه البيعة ونية من حُلف له ، وتذمّم بالوفاء له في ذمته و تـكفله ، على عادة أثيمان البيعة وشروطها وأحكامها المردّدة ، وأقسامها المؤكدة ، بأن يبذل لهذا الإمام المفترض الطاعة الطاعــة ، ولا يفارق الجمهور ولا يفرّ عن الجماعة الجماعة ، وغير ذلك مما تضمننه نسخُ الأيمان المكتنب فيها أسماء مَنْ حلف عليها ممّا هو مكتوب بخطوط مَنْ يكتب منهم، وخطوط العدول الثّقات عمّن لم يكتبوا وأذنوا أن يُسكتب عنهم ؛ حسبا يشهد به بعضهم على بعض ، وتنصادق عليــه أهلُ السماء والأرض ، بَيعة تمّ بمشيئة الله تمامُها ، وعمّ بالصُّوب المندق غمامها ؛ وقالوا : الحمد لله الذي أذهب عنا الحزَّن ، ووهب لنا الجسن ، ثم الحمد لله الكافي عبدَه ، الوافي لمَنْ تضاعف على كلّ موهبة حَمده ، ثم الحمد لله على نعمة يرغب(١) أمير المؤمنين في ازديادها ، وبرهب إلَّا أنْ يقاتلَ أعداء الله بإمدادها ، ويرأب بها من أثر في (٢٠ منابر ممالكة مابان من مباينة أضدادها؛ نحمده والحمد لله ، ثم الحمد لله ، كلة لايمل من تردادها ، ولا تخِل بما تفوقُ السهام من سدادها ، ولا تبطل إلَّا على مايوجب تكثير أعــدادها ، وتــكبير أقدار أهل ودادهــا ، وتصغير التحقـــير . لاالتحيب لأندادها .

ونشهد أنْ لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، شهّادة تتقايس بدماء الشّهداء وإمداد

<sup>(</sup>١) في الأصول : « برغبـــة » ، والأجود ما أثبتــه من تاريخ الخلفاء . (٧) تاريخ الخلفاء : « من ارتق منابر » .

مدادها ، وتتنافس طرر الشباب وغُرَر السجاب على استمدادها ، ونتجانس رقومها المدتجة وما تلبسه الدولة العباسيّة من شعارها والليسالى من دنارها والأعداء من حدادها ؛ صلى الله عليه وعلى جماعة أهله ، ومَنْ خَلَف من أبنائها وسلف من أجدادها ، ورضى الله عن الصحابة أجمعين ، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد؛ فإن أمير المؤمنين لمّا أبسه الله من ميراث النبوة ما كان لجدّه ، ووهبه من الملك السلماني مالا ينبغي لأحد من بعده ، وعلّمه منطق الطيّر بما تحمّله حماتم النطائق (۱) من بدائع البيان ، وسخّر له من البريد على متون الخيل ماسخرته من الريح لسلمان ، وآتاه من خاتم الأنبياء ماامتد به أبوه سلمان وتصرّف ، وأعطاه من الفَخَار به ماأطاعه كلّ مخلوق ولم يتخلف ، وجعل له من لباس العبّاس مايقضي سواده بسؤدد الأجداد ، وينفض على ظلّ المُدْب مافضل عن سويداء القلب وسواد البصر من السواد ، ويمدّ ظله على الأرض وكل مكان دار ملك وكل مدينة بغداد ، وهو في ليله السجّاد ، وفي بهاره العسكري وفي كرمه جعفر وهو الجواد؛ يُديم الابتهال إلى الله في توفيقه ، والابتهاج بما العسكري وفي كرع عدق ويقه .

وتبدأ بمد<sup>(٢)</sup> المبايعة بما هو الأهم من مصالح الإسلام ، وصالح الأعمال فيا تتحلّى به الأيّام ، ويقدّم التقوى أمامه ، ويقرّر عليها أحكامه ، ويتبع الشرع الشريف ويقف عنده ويوقف الناس، ومن لايحمل أمرَه طائعا على العين يحمله غصباً على الراس ، ويمجّل أمير المؤمنين بما استقرّت به النفوس ، ويردّ به كيد الشيطان إنه يئوس ، ويأخذ بقلوب الرعايا وهو غنى عن هذا ولكنه يسُوس .

وأمير المؤمنين يُشهد الله وخلقه عليه ، أنه أقرّ ولى كلّ أمر من ولاة أمور الإسلام

<sup>(</sup>١) تاريخ الخلفاء : « البطائق » . (٢) تاريخ الخلفاء : « يوم » .

على حاله ، واستمرّ به في مقيله تحت كنف ظلاله ، على اختلاف طبقات ولاة الأمور ، وطرقات الممالك والثغور ، برًّا وبحرا ، سملًا ووغْرا ،شرقًا وغربا ، بعدًا وقُرُّبا ، وكلُّ جليل وحتمير ، وقليلوكثير ، وصغير وكبير ، وملك<sup>(١)</sup>ويملَّك وأمير، وجنديّ يُر<sup>حى(٢)</sup> له سيف شهير ، ورمح ظهير ، ومن مع هؤلاء من وزراء وقضاة وكتّاب ، ومَن له تدقيق في إنشاء وتحقيق في حساب ، ومنْ يتحدَّث في بريد وخراج ، ومن يُحتاج إليــه ومَنْ لايحتاج ، ومَنْ في التَّدريس والمدارس، والرَّبط والزَّوايا والخوانق ، ومن لهأعظم التعلُّقات وأدنى العلائق ، وسائر أرباب المراتب ، وأصحاب الرواتب ، ومَنْ له من الله رزق مقسوم ، وحق مجهول أو معلوم ، استمرارًا لكلِّ امْرَيُّ على ماهو عليه ، حتى يستخيرالله ويتبيّن له مابين يديه ، فمن ازداد تأهيلُه زاد تفضيلُه، و إلّا فأمير المؤمنين لايريد إلا وحِه الله ، ولا يحابي أحداً في دين الله ، ولا يحابي حقًّا في حقٌّ ؛ فإن الحجاباة في الحق مداجاة على المسلمين ، وكلُّ ما هو مستمر إلى الآن مستقرٌّ على حكم الله ممَّا فَتُهمه الله له ، وفهّمـــه سليمان ، لايفيّر أمير المؤمنين في ذلك ولا في بعضه شكرا لله على نعمه ، وهكذا يجازي من شكر ، ولا يكدّر على أحد موردا نزّه الله نعمه الصافيــة عن الـكدّر ، ولا يتأوَّل في ذلك متأوَّلُ إلا مِنْ جحد النَّعمة أو كفر ، ولا يتعلُّل متعللٌ ؛ فإن أمير المؤمنين يعوذ بالله ويعيذ أيامه [ الغرَر ] (٢) من الغير، وأمراً مير المؤمنين \_ أعلى الله أمرَه \_ أن يعلن الخطباء بذكره ، وذكر سلطان زمانه على المنابر في الآفاق ، وأن تُضرب باسمهما النقود ونسير بالإطلاق، ويوشّح بالدّعاء لهما عطف الليل والنهار، ويصرّح منه بمــا يشرق به وجهَالدرهم والدينار .

<sup>(</sup>١) تاريخ الخلفاء : « وتمالك ومملوك » . (٢) تاريخ الخلفاء : « يبرق له » .

<sup>(</sup>٣) من تاريخ الخالفاء .

وقد أسمع أمير المؤمنين في هذا المجمع المشهود ما يتناقله كل خطيب، ويتداوله كل بعيد وقريب، ومختصره أنّ الله أمر بأوامر ونهي عن نواه وهو رقيب، وسيفرغ لها الأولياء السَّجايا ، ويفرع الخطباء لها شعوب الوصايا ، وتتصل بها المزايا، وتخرج من المشايخ الخبايامن الزوايا ، ويسمر (۱) بها السّمار ويترتم بها الحادى والملاّح، ويرق شجوها في الليل المقمر ويرقم على جبين الصباح ، وتعظ بها مكة بطحاءها، ويحيا بحد المهافناه ، ويلقنها كل أب فهمه ابنه ويسأل كل ابن نجيب أباه ؛ وهو لهم أيها الناس من أمير المؤمنين من سدّد عليهم سنة ، وإليهم مأ دعاكم به إلى سبيل ربّه من الحكمة والموعظة الحسنة . ولأمير المؤمنين عليهم الطاعة . ولولا قيام الرعايا ما قبل الله أعمالها ، ولا أمسك نبها البحر ودحى الأرض وأرسى جبالها ، ولا اتفقت الآراء على من يستحق وجاءت إليه المحرة أذيالها ، وأخذها دون بني أبيه :

## ولم. تك تصلُح إلا له ولم يَكُ يصلح إلَّا لهــــا

وقد كفاكم أمير المؤمنين السؤال بما فتح لسكم من أبواب الأرزاق وأسباب الارتزاق ، وآجركم على وفاقسكم وعلّسكم مكارم الأخلاق ، وأجراكم على عوائدكم ، ولم يمسِك خشية الإنفاق ، ولم يبق السكم على أمير المؤمنين إلا أن يسير فيكم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، ويعمل بما يسمد به من يجئ أطال الله بقاء أمير المؤمنين من بعده ، ويزيد على من تقدم ، ويةيم فروض الحج والجهاد ، ويقيم الرعايا بعدله الشامل في مهاد .

وأمير المؤمنين يُقيم على عادة آبائه موسم الحبج في كلّ عام ، ويشمل برّ ه كان الحسرمين الشريفين وسَدَنة بيت الله الحـرام ، ويجهّز السبيل على حالتــه (٢) ،

<sup>(</sup>١) في الأصول: « يستمر » وصوابه من تاريخالخلفاء .

<sup>(</sup>٢) تاريخ الخافاء : « ويجهر السبيل على ضالة » .

ويرجو أن يعود على حاله الأوّل فى سالف الأيّام ، ويتدفّق فى هذين المسجدين بحرُه الزاخر ويرسل إلى ثالثهما فى البيت المقدّس ساكبَ الغمام ، ويقيم بعدله (١) قبور الأنبياء صلى الله عليهم وسلم أينما كانوا وأكثرهم فى الشام .

والجمَع والجماعات هي فيسكم على قديم سُنتها وقويم سَكَنْها ، وسنزيد في أيام أمير المؤمنين لمن تضمّ إليه ، وفيا يتسلّم من بلاد الكفر ويُسلِم منهم على يديه .

وأمّا الجهاد فكنى باجتهاد القائم عن أمير المؤمنين بمأموره (٢٠)، المقلّد عنه جميع ما وراء سريره. وأمير المؤمنين قد وُكُل منه حقد الله ملكه وسلطانه عيناً لاتنام، وقلّد سيفا لو أغفتُ بوارقُه ليلةً واحدة عن الأعداء سلّتُ خيالَه عليهم الأحلام؛ وسيؤكّد أمير المؤمنين في ارتجاع ما غلب عليه العداً.

وقد قدّم الوصية بأن يوالى غزو العدو الخذول براً وبحراً . ولا يكف عن ظفر به منهم قتلا ولا أسراً ، ولا يفك أغلالا ولا إصراً ، ولا ينفك يرسل عليهم فى البر من الخيل عقباناً وفى البحر غر باناً ، تحمل كل منهما من كل فارس صقرا ، ويحمى الممالك مما يتخرق أطرافها بإقدام ، ويتحوّل أكنافها بأقدام ، وينظر فى مصالح القلاع والحصون والثغور ، وما يحتاج إليه من آلات القتال وأمهات الممالك التي هى مرابط البنود ، ومرابض الأسود ، والأمراء والعساكر والجنود ، وترتيبهم فى الميمنة والميسرة والجناح الممدود ، ويتفقد أحوالهم بالمرض ، بمالهم من خيل تُعقد ما بين السماء والأرض ، ومالهم من ذَرَدٍ موضون ، وبيض مسّها ذائب ذهب (الله في كانت كأنها بيض مكنون ، وسيوف قواضب ، ورماح بسبب دوامها من الدماء خواضب ، وسهام تواصل مكنون ، وسيوف قواضب ، ورماح بسبب دوامها من الدماء خواضب ، وسهام تواصل القسى و تفارقها ، فتحن حنين مفارق و تزمجر القوس زعرة مُغاضب .

<sup>(</sup>١) ط: « معونة » . (٢) ح: « عأموره » .

<sup>(</sup>٣) تاريخ الخلفاء : « ذهبذائب » .

وهذه جملة أراد بها أمير المؤمنين إطابة قلوبكم ، وإطالة ذيل التطويل على مطلوبكم ، ودماؤكم وأموالكم وأعراضكم في حماية إلّا ما أباح الشرع المطهّر ، ويزيد (۱) الإحسان إليكم على مقدار ما يخفي منكم ويظهر . وأما جزئيّات الأمور فقد علمتم بأنّ من بعد عن أمير المؤمنين غني عَن مثل هذه الذكرى . وأنتم على تفاوت مقاديركم وديعة أمير المؤمنين ، وكلّكم سواء في الحق عند أمير المؤمنين ، وله عليكم أداء النصيحة ، وإبداء الطاعة بسريرة صحيحة ؛ فقد دخل كلّ منكم في كنف أمير المؤمنين وتحت رقّه ، ولزمه حكم بيعته وألزم طأئره في عنقه ؛ وسيعلم كل منكم في الوفاء بما أصبح به علما ، ومَن أوفي بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظما .

هذا قول أمير المؤمنين ؛ وقال وهو يعمل فى ذلك كله بما تحمد عاقبته من الأعمال ، وعلى هذا عهد إليه وبه يعهد ، وما سوى ذلك فجور لا يشهد به عليه ولا يشهد ؛ وأمير المؤمنين يستغفر الله على كل حال ، ويستعيذ به من الإهال ، ويسأله أن يمدّه لما يحب من الآمال ، ولا يمد له حبل الإهال .

ويختم أمير المؤمنين قوله بما أمر الله به من العدل والإحسان ، والحمد لله وهو من الحلق أحمد، وقد آتاه الله ملك سليان، والله يمتّع أمير المؤمنين بما وهبه ، ويمتّلكه أقطار الأرض ويُورثه بعد العمر الطويل عقِبه ، فلا يزال على سُدّة العلياء قعودُه ، ولد ست الخلافة به أبهة الجلالة كأنه مامات منصوره ولا أودى مهديه ولا رشيدُه (٢٢).

\* \* \*

ومن قصيدة ابن فضل الله التي سماها حسن الوفاء بمشاهير الخلفاء: وطار منهم نحو مصر قشعم تَدْ جاءها كما يجيء الطائرُ

<sup>(</sup>١) تاريخ الخلفاء : « ومزيد » .

<sup>(</sup>٢) نقله السيوطى في تاريخ الخلفاء ٤٩١ ـ ٤٩٩ .

والدهُ وهُو الإمام الظاهر خوف ومرن بأسائه يحاذرُ و فر فالتفتّ به المشائر من ولد الرّاشد نجم زاهـر ً وقام مستكف كفاه ربّه جميع مايخاف ناهٍ آمرٌ

قال أخى مستنصر ووالدى فلقيوه مثيله مستنصرا وكان منه الظاهر السلطان ذا ولهو أبو العباس أحمَد الرضـــا والحاكم الآن إمام عصرنا بشرى لنبا إنَّا له ننــاصرُ

ثم في يوم الاثنين ثاني محرم سنة اثنتين وأربعين حضر الخليفة الحاكم والسلطان المنصور والقضاة بدار العدل ، فجلس الخليفة على الدرجة العلياء ، وعليــه خلعة خضراء ، وفوق عمامته طَرْحــة سوداء مرقومة بالذهب، وجلس السلطان دونه، فقــام الخليفة وخطب خطبة افتتحها بقوله:

﴿ إِن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربي وينهي عن الفحشاء والمنكر والبغي يمظكم لعلكم تذكرون (١٦)، و بقوله : ﴿ وَأُوْفُوا بِعَهِدَاللَّهُ إِذَاعَاهِدَتُمْ وَلَا تَنقَضُوا الأيمان بعد توكيدها وقد جَمَاتُمُ الله عليكم كفيلاً إِنَّ الله يعلم ما تفعلون ﴾ (٢) ثم أوصى الأمراء بالرفق بالرعيــة و إقامة الحق ، وتعظيم شعائر الإســــالام ونصرة الدين ، ثم قال : فوضَّت إليك جميع أحـكام المسامين ، وتلَّدتك جميـع ماتةلَّدته من أمور الدين ﴿ فَمَنُ نَكَتَ فَإِنَّمَا يَسَكَثُ عَلَى نَفْسُهُ ﴾ (٣) وقرأ الآية ، وجلس. ثم جي. بخلعة سوداء ألبسها الخليفة السلطان بيده ، ثم قلده سيفا عربيًّا ، ثم أخذ علاء الدين بن فضل لله كاتب السرّ في قراءة عهد الخليفة للسلطان ، حتى فرغ منه ، ثم قدّمه إلى الخليفة ، فكتب عليم ثم

<sup>(</sup>١) النحل ٩٠

- كتب بعده القضاة الأربعة بالشهادة عليه، واستمر الخليفة في منصبه الشريف إلى أن مات بالطاعون شهيدا في منتصف سنة ثلاث وخمسين، ولم يعهد بالخلافة لأحد.

\* \* \*

فجمع الأمراء شيخو ورفقته القضاة ، وطلب جماعة من بنى العباس ، فوقع الاختيار على أخيـه أبى بكر بن المستكنى (١) ، فبايموه ولقب المعتضد بالله ، وكُنِّى أبا الفتح ، وضُم إليه نظر المشهد النفيسي ، فأقام إلى أن مات ليلة الأربعاء ثامن عشر جمادى الأولى سنة ثلاث وستين .

قال بدر الدين بن حبيب في ترجمته: أمير المؤمنين ، وقائد المذعنين ، وإمام الأئمة ، وقدوة المتكلّمين في براءة الذّمة ، علت أركانه ، و بَسقت أغصانه ، وتجمّلت به ديار مضره ، وصغت إلى رأيه ملوك عصره ، رأس وساد ، ومنح وأفاد ، ورفَلَ. في حُكَمل النعيم ، وهدى إلى سلوك الطريق المستقيم ، واعتضد بالله في أموره ، ولم يختف عن الناس بحجبه ولا ستوره ، واستمر سائراً في منهاج عزم وبقائه ، إلى أن لحق بعد عشرة أعوام بالخلفاء السكرام من آبائه .

\* \* \*

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمدُ لله الذي ميّز أبناء الخلفاء برُ تَب العدالة ، وألبس مَنْ نشأ منهم على ستر العفاف خَلَمها المذَالة ، ورفع قدره على أقرانه حين سلك سبُلَ الرشاد التي أوضحها له .

<sup>(</sup>۱) فى تاريخ الخلفاء ۰۰۰ : «بويىم بالخلافة بمد موتأخيه فى سنة ثلاث وخسين وسبعائة بمهدمنه ، وكان خبرا متواضما محبا لأهل العلم ، مات فى جادى الأولى سنة ثلاث وستين وسبعائة » .

( حسن المحاضره ٢/٦ )

أحمده على نعمِه التي هي على عبده منها له ، وأشكره شكراً أستزيد به نعمَه وإفضاله . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له شهادة امرئ أخلص بهما نيته ومقاله ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المخصوص بعموم الرسالة ، والمبعوث بأوضح حجّة ودلالة ، والصّادق الأمين الذي أخلص لله أقواله وأفعاله ؛ صلّى الله عليه وعلى آله وأصحابه أولى الصّدر والأصالة ، والمفاخر الباهرة والجلالة ، وسلّم تسليما كثيرا . ورضى الله عن أوّل الخلفاء بعد نبينًا محمد المصطفى الذي صحبه بوفاء شيخ الوقار ، ومعدن الجود والافتخار ، وأنيس سيّد المرسلين في الغار ، ذي الكرم العريق ، والرأى الوثيق ، والإخلاص والتصديق . السابق للنبوّة والرسّالة بالتصديق ، المكنى بعتيق ؛ هو الإمام والإحلاص والتصديق . وعن عمّى نبيّه حمزة والعباس ، المطهرين من الدّنس والأرجاس .

وبعد ، فالخلافة أشرف ملابس أهل الديانة ، وأزهى حُمَل الصّيانة ، وهى أصل كلّ سيادة يُتوصّل إليها ، ورياسة جلّ الاعتاد عليها ؛ إذهى أجلُ المناصب وأتماها ، وأشرفها وأرفعها وأسناها ، وأنفَسُها وأعلاها وأغلاها ، ومن لوازمها ألّا يؤتى تقايدتها وأشرفها وأرفعها وأسناها ، وأنفَسُها وأعلاها المعيّة ، ورقى بجميل سيرته إلى مراتبها العليّة . ولمّا كان من يأتى اسمه في هذا المكتوب ممن هو حقيق بها لامحالة ، وجدير بأن يبلغه حسن الظنّ منها آماله ؛ إذ كان متصفا بصفاتها الحميدة ، متقيداً بآرائها السديدة ؛ وقد لاخت عليه أثارُ الخلافة وظهرت ، وذاعت محامده واشتهرت ، وقامت الأدلّة بأهليّته لتقليدها ، وأنه كفء لتناول طريفها وتليدها ؛ استخار الله سيّدُنا ومولانا الإمام المعتضد بالله ، المستسك بتقواه ، المراقب له في سرّه ونجواه ، أمير المؤمنين ، خليفة رب المالمين ، ابن عم سيد المرسلين أبو الفتح أبو بكر بن سيدنا ومولانا المستكفي بالله أبى الرّبيع سلمان أسير المؤمنين ، أعز الله به الدين ، وأمتع ببقائه الإسلام والمسلمين ، وأشهد على نفسه الكريمة ، أسبغ الله عليه نعمه العييمة ، إنه عهد إلى ولده لصُلْبه الإمام وأشهد على نفسه الكريمة ، أسبغ الله عليه نعمه العييمة ، إنه عهد إلى ولده لصُلْبه الإمام

المتوكل على الله أبى عبد الله محمد نصر الله به الإسلام وأيده ، ونفع به نفعا مستمرا مؤبده وجعله ولى عهديه ، ورضيّه خليفة على الرعيمة من بعده ؛ لما علم من ديانته وعدالته وكفالته وكفايته ومروءته وحسن قصده ، عهدا صحيحا شرعيًا ، تامًا معتبرا مرضيًا ، وفوّض إليه أمر الخلافة تفويضاً صريحا ، وعقد له ولاية العهد على الرعيّة عقداً صحيحا وقيل ذلك قبولا شرعيًا ، جعله الله لشريعة نبيّه محمد ناصراً مؤيّدا ، وجمع به كلة الإسلام .

وصدّر الإشماذ بذلك فى اليوم المبارك يوم الثلاثاء الثالث عشر من ربيع الأول سنة الاث وستين وسبعمائة .

فاستمر إلى أن قُتِل الأشرف شعبان وأقيم ولد المنصور على ، وكان أينبك البدرى مدبر دولته ، وقد حقد على المتوكل أموراً ، فطلب نجم الدين زكريا بن إبراهيم بن ولى العهد المستمسك بن الخليفة الحاكم يوم الاثنين رابع ربيع الأوّل سنة تسع وسبعين ، فلا عليه، واستقر خليفة بغير مبايعة ولا إجماع ، ولقّب المعتصم بالله. ثم في العشرين من الشهر كلم الأمراء أينبك فيا فعله مع المتوكّل ، ورغّبوه في إعادته إلى الخلافة ، فأعاده وخلع زكريا ، فكانت خلافته خمسة عشر يوما ثم لم يتم الشهر على أينبك حتى اتفق العساكر على خلافه والخروج عليه ، فهرب ثم ظفر به في تاسع ربيع الآخر ، فقيد وسُجن بالإسكندرية وكان آخر العهد به .

وقال فيه الأديب شهاب الدين بن العطار :

من بمــــد عز أذل أينبكاً وانحط بعد السمو مَنْ فَتَكَا<sup>(1)</sup> وراح يبكى الدِّماء منفرداً والناس لا يعرفُون أين بكى

واستمر المتوكل في الخلافة إلى رجب سنة خمس وثمانين . فبلغ الظاهر ُ برقوقاً أنه

<sup>(</sup>١) النجوم الزاهرة ١١ : ١٥٨

واطأ جماعةً أن يقتلوه إذا لعب الأكرة ، ويقوموا بنصرة الخليفة واستبداده بالأمر، وإن الخليفة ذكر أنه مافوت إليه السلطنة إلا كُرها ، وأنه لم يسير في مُلكِه بالعدل . فاستدعى برقوق بالقضاة ليُفتوه في الخليفة بشيء فامتنموا ، وقاموا عنه ، فخلع هو الخليفة بقوته وسجَنه بالقلعة . ثم طلب عمر بن إبراهيم بن المستمسك بن الحاكم ، وبايعه بالخلافة ولقب الواثق بالله. ثم في ذي القعدة من السّنة ، أخرج المتوكل من السّجن، وأقام بداره مكرتما ، واستمر الواثق في الخلافة إلى أن مات يوم الأربعاء تاسع عشرى شوال سنة ثمان وثمانين .

فكلم الناسُ برقوقاً في إعادة المتوكّل ، فأبي وأحضر أخا عمر زكريا الذي كان أينبك و لاه تلك الأيام اليسيرة ، فبايعه ولقّب المعتصم بالله ، فاستمر إلى يوم الخميس ثاني جمادى الأولى سنة إحدى و تسعين . فندم برقوق على ماصنع بالمتوكّل ، فلع زكريا وأعاد المتوكّل إلى الحلافة ،وحلّف القضاة كلّا من الخليفة والسلطان للآخر على الموالاة والمناصحة . وأقام زكريّا بداره إلى أن مات محلوعا في جمادى الأولى سنة إحدى و ثمانمائة . وقرئ تقليد المتوكل بالمشهد النفيسيّ في ثامن عشر الشهر بحضرة القضاة والأمراء ، وقرئ تقليد السلطان داراً بالقلعة يسكنها ، ويركب إلى داره بالمدينة متى شاء .

واستمر المتوكّل فى خلافته هذه إلى أن مات ليلة الثلاثاء ثامن عشرى رجب سنة ثمان وثمانمائة .

قال المقريزى: وهو أوّل مِن أثرى من خُلفاء مصر ، وكَثُر ماله ، ورزِق أولادا كثيرة ، يقال إنه جاء له مائة ولد ، ما بين مولود وسقط ، ومات عن عدّة أولاد ذكور وإناث ، ولى الخلافة منهم خسة ، ولا نظير لذلك ؛ وأكثرُ إخوته ولوا الخلافة فيا تقدّم ، أربعة . واتّفق للمتوكّل هذا أنّه عاد إلى الخلافة بعد خلعه مرتين ، ولم يقع ذلك لأحد فها تقدّم إلا للمقتدر فقط .

ورأيت فى تاريخ عالم حلب الحجب أبى الوليد بن الشَّعنة أنّه فى سنة سبع وتسعين وسبعمائة ، أرسل أبو يزيد بن عثمان إلى الخليفة المتوكّل بهدايا و تُحف فى طلب تشريف منه بأن يكون سلطان الروم ؛ فجهز له ذلك .

وذكر الحافظ ابن حجر فى إنباء الغُمْر ، أن مولد المتوكل هذا فى سنة نيفوأر بعين وسبعمائة ، وأنه لما تسلطن برقوق المرّة الأولى حَسَن له جماعة من أهل الدولة وغيرهم طلب المُلك ؛ فكاتب الأمراء والعربان مصرا وشاما وعراقا ، وبث الدعاة فى الآفاق . فبلغ ذلك برقوقا ، فلعه وسجنه ، فخرج يلبغا الناصرى على برقوق بسبب ذلك ، فأفرج عنه برقوق ، وأعاده إلى الخلافة ، وفرح الناس به فرحا كثيرا . فلما انتصر الناصرى ، وزالت دولة برقوق قال الناصرى المخليفة بمحضر من الأمراء : يامولانا أمير المؤمنين ، ماضربت بسيني هذا إلا فى نصرتك ؛ وبالغ فى تعظيمه وتبجيله ، فتبرتم المتوكل من الدخول فى المُلك ، وأشار بإعادة حاجى بن شعبان .

وكان للتوكّل عهد بالخلافة لولده أحمد ، ولقّبه المعتمد على الله ، ثم خلعه وعهد إلى ابنه أبى الفضل العباسى ؛ فاستقر فى الخلافة بعده ، ولقّب المستعين بالله ، فأقام إلى أن خرج شيخ على الناصر فرج ، وظفِر به، وذلك فى الحرّم سنة خمس عشرة وثما تمائة، فأشهد على الخليفة بخلْع الناصر من الملك ، لِما ثبت عليه من الكفريّان والإنحلال والزندقة ، وحكم ناصر الدين بن العديم بسفك دمه .

واتفق رأى الأمراء على سلطنة الخليفة واستقلاله بالأمر، فلم يوافقهم الخليفة الا بعد شدّة وتوثق منهم بالأيمان ، فبايعه الأمراء كلُهم ، وحلفوا له على الوفاء ، ولم يغيِّر لقبّه ، وجلس على كرسى اللك ، وقام الكلّ بين يديه ؛ وذلك بالشام ، وقرر بُكُتُمُر جِلَّق في نيابة الشام وقُر قُماس في نيابة حلب وسودون الجلب في نيابة طرابلس، وشيخ ونوروز في ركابه ، يدبران الأمر ، ونادى منادى الخليفة : ألا إن فرج بن برقوق

قد خُلِم من السلطنة ، ومن حضر إلى أمير المؤمنين وابن عم سيد المرسلين فهو آمين . فتسلّل الناس من الناصر . وكتب المستعين إلى القاهرة باجتماع المكلمة له. وعزل الجلال الثلقيني عن قضاة الشافعية ، وولّى بدله شهاب الدين الباعوني ، فحقدها عليه البلقيني ، حتى فعل معه بعد ذلك مافعل .

ثم أرسل المستعين كتابا ثانياً إلى من بالقاهرة من الأعيان، فأرسل إلى الجامع الطولوني، فقرأه خطيبه المافظ ابن فقرأه خطيبه المافظ ابن حجر على المنبر، ثم فر" الناصر إلى حلب، فقاء ناس على الأسواق، فنادوا: نصر الله أمير المؤ منين، فلما سمع الر"ماة ذلك تخو"فوا على أنفسهم ولم يغيثوه، ثم قبض على الناصر وقيل بحكم ابن العديم.

ثم إن المستعين صرف بُكُنتُم حِلق عن نيابة الشام وقرّر فيها نوروز ، وقرّر بكتُم أميرا كبيرا بالقاهرة، وصدرت الكتب من المستعين إلى أمراء التركان والغربان والعشير . ومفتتحها : من عبد الله ووليّه الإمام المستعين بالله أمير المؤمنين وخليفة رب العالمين وابن عمّ سيد المرساين المفترّضة طاعته على الخلق أجمعين ، أعز الله ببقائه الدين، إلى فلان . ثم توجّه هو والعسكر إلى القاهرة ، فدخلوا في يوم الثلاثاء ثاني ربيع الآخر بعد أن تلقاهم الناس إلى قطياً وإلى الصالحيّة وإلى بلبيس ، وحصل للنساس من الفرح بذلك مالاً مزيد عليه ، و مادى في الناس برفع المظالم والمكوس .

وعمل الحافظأبو الفضل بن حجر فى المستعين قصيدته المشهورة وهى :

اللُّكُ أَصْبِح ثَابِتَ الآسِاسِ بِالمُستعينِ العادل العباسي<sup>(1)</sup>

رجعت منكانة آل عمّ المصطفى لحلما من بعسمد طول تناسِ

<sup>(</sup>١) نقلها السيوطي في تاريخ الحلفاء ٥٠٦ ـ ٥٠٨ ، وفيه : « الملك فينا ثابت الآساس » .

من أسرة أسروا الخطوب وَطَهَّروا أُسْدُ ۚ إِذَا حضروا الوغى وإذَا خَلَوْا<sup>(٢)</sup> وبكَّفَّه عنـــــــد العلامة آيةٌ فلبشره للوافديرن مبــــاسم فالحـــد لله المعزّ لدينـــــــه بالسادة الأبرار أركاني العلا لهضوا بأعباء المناقب وارتقوا تركوا العِدى صرعَى بمعتركِ الردى لولا نظــــــامُ الملك في تدبيرهِ حتى إذا جاء المعالىَ كفوْها

مأمون غيب طاهر الأنفساس ذو البيت طاف به الرجاء فهل يرى من قاصيد متردّد في الياس فرع نمـــاً من هاشم في روضة ﴿ زَاكِي المنابِّ طيّب الأغراس للحمد للحـــالى به والـكاسى(١) ممّا بغـــــيرهم من الأدناس كانوا بمجلسهم ظبـــاء كـناس كالبدر أشرق في دجي الأغــــلاس قلم يضىء إضاءة القباس من بعد ماقد كانٍ فى إبلاس من بين مــدرك ثاره ومواس فى منصب العليا الأشم الراسى فالله يحرسهم. من الوسواسِ لم يستقم في الملك حال الناس وبجهده رجعته بالإفلاس خضعت له من بعــد فرط شمَاس

<sup>(</sup>١) تاريخ الخلفاء : « والحالى » . ﴿ (٢) في الأصول : « خافوا » والصواب ما أثبتـــه من تاريح الخلفاء .

طاعت له أيدى الملوك وأذعِنَتْ من نييلِ مصر أصابعُ المِقْياسِ دهر به لولاه کل الباس وأزال ظلماً عمّ كل معمّم من سائر الأنواع والأجناس بالخاذلِ المدعو ضد فعاله بالنّاصر المتناقضِ الآساس كم نعمةً لله كانت عنده فكأنها في غربة وتناس كالنـــار أوْ صحبَتْه لــــلأرماس حتى القيـــامة ماله من آس مكراً بني أركانه ، لكنَّها للغدر قد بنيت بفير أساس كل اسى ينسى ويذكر تارةً لكنّه للشر ليس بناس أخذوه لم يفلته مرّ الكاس أيَّامه صدرت بغــير قيــاس شرق وغرب كالعذيب وفاس في النَّاس غـيرُ الجاهــل الخنَّاس فى سالفِ الدّنيا بنُو اِلعبّاسِ للعـدُلِ من بعــــد المبير الحاسي منك القبول فلا ترى من باس

فهُو الذي قد ردّ عنــا البوّس في مازال سرّ الشر بين ضلوعِــه كم سنّ سيثةً عليــه أثامُهــا أَمْلَى له ربّ الورى حتى إذا وأدالنــا منــه المليك بمــالك فاستبشرت أمّ القرى والأرض من آيات مجمد لا يحاول جَحْدُها ومناقب العباس لم تُجْمُع سوى لاتنكرُوا للمستعين رياسةً وأتى أشجُّ بني أميّـــة ناشراً مولاى عبدك قــــدأتى لك راجياً لولا المهابة عُوَّلَتْ أمداحَكُ لكنّها جاءته القسطاس فأدام ربّ النّاس عزَّكُ دائمـــا بالحق محروسا بربِّ الناس وبقيتَ تستمم المسديح لخاديم لولاك كان من الهموم يُقاسِي

عبْدِ منه ودًا وزمزم حادياً وسعَى على العينين قبل الرّاسِ أمداحُ مَ فَي آل بيت محدد بين الورى مسكيّة الأنفساسِ ولما دخل الخليفة القاهرة شقّها والأمراء بين يديه ، فاستمرّ إلى القلعة ، فنزل بها ونزل شيخ الإصطبل بباب السّلسلة (١).

ثم فى ثامن ربيع الآخر صعد شيخ والأمراء إلى القصر ، وجلس الخليفة على تخت الملك ، فخلع على شيخ خلعة عظيمة بطراز لم يُمْهَد مثلها ، وفَوَّض إليه أمر المملكة بالديار المصرية فى جميع الأمور ، وكتب له أنْ يولَى ويعزل من غير مراجعة ، وأشهدعليه بذلك ؛ ولقّب نظام الملك ؛ فكانت الأمراء إذا فرغوا من الخدمة بالقصر ، نزلوا فى خدمة شيخ إلى الإصطبل ؛ فأعيدت الخدمة عنده ، ويقع عنده الإبرام والنقض ، ثم يتوجّه دواداره إلى المستعين ، فيعلم على المناشير والتواقيع . ثم إنه تقدم إليه بألا يمكن الخليفة من كتابة الملامة إلا بعد عرضها عليه ، فاستوحش الخليفة عليه ، بألا يمكن الخليفة أن يفوض إليه وضاق صدره ، وكثر قلقه . فلما كان فى شعبان سأل شيخ الخليفة أن يفوض إليه السلطنة على العادة، فأجاب بشرط أن ينزل من القلعة إلى بيته ، فلم يوافقه شيخ على النزول، المستظره أياما .

ثم إنه نقل المستعين من القصر إلى دار من دور القلعة ، ومبعه أهله ، ووكل به مَنْ يمنعه الاجتماع بالنّاس ، فبلغ ذلك نوروز ، فجمع القضاة والعلماء في شابع ذي القعدة ، واستفتاهم عمّا صنعه شيخ بالخليفة ، فأفتَوْه بعدم جواز ذلك ؛ فأجمع على قتال شيخ ، واستمر المستعين في القلعة إلى ذي الحجة سنة ست عشرة ، وهو باق على الخلافة ، فلمّا عزم شيخ إلى الشام خشى من غائلتِه ، وأراد خلعه فراجع البُلقيني في ذلك . وكان في نفسه من المستعين شيء لكونه عزله ، فرتّب له دعوى شرعيّة ، وحكم بخلعه من الخلافة،

<sup>(</sup>١) تاريخ الخلفاء : « وفوض إليه المستمين تدبير المملكة الإسلامية ولقبه نظام الملك » .

وبايع بالخلافة أخاه أبا الفتح داود ، ولقّب المعتضد بالله ، وسيّر المستعين إلى الإسكندرية ، فأقام بها إلى أن مات شهيدا بالطاعون ، في جمادي الآخرة سنة ثلاث وثلاثين .

\* \* \*

واستقرّت الخلافة باسم المعتضد ، وكان من سَرَوات الخلفاء ، نبيلاًذكيا فاضلا، يجالسه العلماء والفضلاء ، ويستفيد منهم ويشاركهم فيا هم فيه ، جواداً سمعاً ، وطالت مدّته في الخلافة نحو ثلاثين سنسة ، فلمّا حضرته الوفاة عهد بالخلافة إلى شقيقه أبى الربيع سليان ، ولقّب المستكنى بالله ؛ وكان والدى خصيصا به ، فكتب له العهد بيده وهذه صورته :

بسم الله الرحمن الرحيم ؛ هذا ما أشهد على نفسه الشريفة حرسها الله وحماها ، وصانها من الأكدار ورعاها، سيدنا ومولانا ذو المواقف الشريفة الطاهرة الزكية الإمامية الأعظمية العباسية النبوية المعتضدية ، أمير المؤمنين وابن عم سيد المرسلين ، ووارث الخلفاء الراشدين ، المعتضد بالله تعالى أبو الفتح داود ، أعز الله به الدين ، وأمتع ببقائه الإسلام والمسلمين ؛ أنّه عهد إلى شقيقه المقر العالى المولوى الأصيلي العريق الحسيبي النسيبي السليلي سيدى أبى الربيع سلمان المستكفى بالله ، عظم الله شأنه ، بالخلافة المعظمة ، وجعله خليفة بعده ، ونصبه إماما على المسلمين ، عهدا شرعيًا ، معتبراً مرضيًا ، نصيحة المسلمين ، ووفاء بعده ، ونصبه إماما على المسلمين ، عهدا شرعيًا ، معتبراً مرضيًا ، نصيحة المسلمين ، ووفاء بعده ، ونصبه إماما على المسلمين ، عهدا شرعيًا ، معتبراً مرضيًا ، نصيحة المسلمين ، واقتداء بسنة الخلفاء الراشدين ، والأثمة المهديين .

وذلك لما علم من دينه وخيره ، وعدالته وكفالته وأهليّت ، واستحقاقه بحكم أنه اختبر حاله ، وعلم طويّنه ، أوأنه الذي يدين الله به أنه أتّق لله تمن رآه ، وأنه لا يعلم صدر منه ماينافي استحقاقه لذلك ، وإنه إن ترك الأمر هَمَلاً من غير تفويض للمشار إليه أدخل إذ ذاك المشقة على أهل الحلّ والعقد في اختيار مَنْ ينصبونه للإمامة ، ويرتضونه لحذا الشأن ، فبادر إلى هذا الشأن ، شفتة عليهم ، وقصداً لبراءة ذمّتهم ووصول الأمر

إلى مَنْ هو أهله ، لعلمه أنّ العهد كان غير محوج إلى رضا سائر أهله ، ووجب على مَنْ سمعه وتحمّل ذلك منه أن يعلم به ، ويأمر بطاعته عند الحاجة إليه ، ويدعو النّاس إلى الانقياد له ، فسجّل ذلك على مَنْ حضره حسب إذنه الشريف ، وسطّر عن أمره قبل ذلك سيّدى المستكنى أبو الربيع سليان ، المسمّى فيه ، عظّم الله شأنه قبولا شرعيّاً .

ومات المعتضِد يوم الأحد رابع ربيع الأول سنة خمس وأربعين واستقر المستكفى، وكان من صلحاء الخلفاء وعبّادهم، صالحاً ديّناً عابدا ، كثير التعبّد والصلاة والتلاوة، كثير الصمت، حسن السيرة. وكان الظاهر جُقْمُق يعتقِدهُ ، ويعرف له حقه ، فأقام إلىأن مات ليلة الجمعة ، سُلخ ذِي الحجّة سنة أربع وخمسين ، ولم يعهد بالخلافة لأحد.

وكان والدى خصيصا به جدًا ، فلم يعش بعده إلا أربعين يوما ، ومشى السلطان فى جنازة المستكرفي إلى تربته ، وحمل نعشه بنفسه .

\* \* \*

وبايع بعده بالخلافة أخاه أبا البقاء حمزة ، ولقّب القائم بأمر الله ، وكان سهماً صارما ، أقام أبّه الخلافة قليلاً . ثم إن الجند خرجوا على الأشرف إينال ، فقام معهم ، وحدّ ثنه نفسه بطلب الملك ، فانهزم الجند ، فلم يحصل من يدهم شيء . فغضب عليه الأشرف ، وطلبه إلى القلعة ، وعاتبه في ذلك ؛ فحُكِي أن الخليفة قال : خلعت تفسى وعزلتك ، وكان غلطة منه ؛ فقال شيخُنا قاضى القضاة عَلم الدين البُلقيني \_ وكان حريصاً على جر الخلافة إلى أخى الخليفة يوسف ، لكونه روج ابنته ؛ فقال : قد بدأ بخلع نفسه فانخلع ، وثنى الله السلطان وهو غير خليفة ؛ فلم ينفذ عزله . وحكم بصحة خلعه ؛ وذلك في جمادى الآخرة سنة تسع وخمسين ، وبايع أخاه أبا المحاسن يوسف ولقب المستنجد بالله ، وسيّر القائم إلى الإسكندرية إلى أن مات بها سنة ثلاث وستين ودفن عند شقيقة المستعين . ومن الاتفاق الغريب أنهما شقيقان ، كل منهما رام السلطنة ، وكل منهما خطبع ،

وسكن الإسكندريّة ، ودفنا معا ؛ وحكم مخلعهما قاضيان أخوان ؛ ذلك خامــه الجلال البُلقينيّ ؛ وهذا أخوه العَلَم البُلقينيّ .

واستمر المستنجدفي الخلافة ساكنا بمنزل إخوته، إلى أن تُوُكِّقَ الظاهر خشقدم، فدعاه إلى أن يسكن عنده في القلعة، واستمر ساكنا بها إلى أن مات يوم السبت رابع عشرى الحرم سنة أربع وثمانين وثمانمائة.

\* \* \*

وعهد بالخلافة إلى ابن أخيه سيّدى عبد الهزيز أبى الهز يمقوب بن المتوكّل على الله فلمّاكان يوم الاثنين سادس عشرى الحرّم طلع إلى القلعة ، وحضر القضاة والأعيان ، فأمضو اعهد عمّه ، ولبس تشريف الخلافة ، ونزل إلى داره، والقضاة والأعيان بين يديه ، وكان يوما مشهودا . وكان أرّاد أن يتلقّب بالمستعز بالله ، ثم وقع التردّد بينه وبين المستعين أو المتوكل ، واستقر الحال على أن لقب : « المتوكل على الله »، وهو الآن عين بني العباس وشامتهم ؛ لم يزل مشارا إليه، محبوباً في صدور الناس، وله اشتغال على والدى وغيره من المشايخ ، وأجاز له باستدعائي جماعة من المسندين ، وقد خر جت لهم عنه جزءاً حدث به . وألقت برسمه كتاب « الأساس في فضل بني العباس » ، وكتاب « رفع حدث به . وألقت برسمه كتاب « الأساس في فضل بني العباس » ، وكتاب « رفع وتمن بني العباس » . أبقاء الله بقاء جميلا ، وأدامه على رباع المسامين ظلا ظليلاً! وتعفف عن أخذ ما يتحصّل من مشهد السيدة نفيسة من النذور من شمع وزيت وغيرها، وصرفه إلى مصالح المكان من عارة وغيرها . وكان الخلفاء قبله يأخذون لأنفسهم غالبه، والباقي يفر تمونه على من شاءوا من ألزامهم ، فرفع ذلك من أصله .

## فصــــــل

قال ابن فضل الله في المسالك: إنّ قاعدة الخلافة أوّل ما كانت المدينة شرفها اللهمدة أبي بكر وعمر وعمّان، فلمّا انتهت الخلافة إلى على انتقل من المدينية إلى المكوفة ، واتخذها قاعدة خلافته ، ورتما استوطن البصرة . وجاء ابنيه الحسن والكوفة قاعدة خلافته على ما كان عليه أبوه ، فلمّا ولي معاوية انتقلت قاعدة الخلافة إلى دمشق ، واستقرّت قاعدة لبني أميّة ؛ وإن كان هشام قد سكن الرّصافة ، وعمر بن عبد العزيز خناصرة ، فإنّهما لم يكونا قاعدتي خلافة ، لأنّهما سكناها غير مفارقين لدمشق ، بل هي القاعدة والمعتمدة بأنها مستقر الخلافة ، ولم تزل كذلك إلى آخر الدوله الأموية . فلما مكن السفاح سكن الأنبار ، فلما ولي المنصور بني الهاشميّة وسكنها ، ثم بغداد ، فصارت قاعدة الخلافة له ولبنيه إلى المعتصم ؛ فبني سُرّ مَنْ رأى ، فانتقلت قاعدة الخلافة إليها . ثم بني ابنه هارون الواثق إلى جانبها الحيارونيّة ، فانتقلت قاعدة الخلافة إليها . ثم بني اخوه جعفر المتوكل إلى جانبها الجعفر"ية ، فانتقلت قاعدة الخلافة إليها ، ثم عادت قاعدة الخلافة إلى بغداد في زمن المعتمد إلى المستعصم الذي قتلته التتار ، فانتقلت قاعدة الخلافة الي مصر .

قال: فانظر كيف تنقلت قواعد الخلافة من بلد إلى بلد بتنقّل الزمان، وقد كانت بخارى قاعدة السلطنة زمن بنى ساسان، ثم صارت غَزْنة مكان مجمود بن سبكُتُكِين وبنيه، ثم همدان زمان الدولة السلجوقية، ثم خُوارزم مكان الملوك الخوارزميّة، ثم دمشق زمان الملك العادل نور الدين مجمود بن زِنكى، ثم مصر من زمن السلطان صلاح الدين

يوسف بن أيوب وإلى اليوم .

\* \* \*

وإذا اعتبرت أحوال البلاد تجـد السعادة قد نظرت هذه مرة ، ثم تلك أخرى كما قال الشاعر :

دل هذا الحديث على أن الإيمان والعلم يكونان مع الخلافة أيما كانت ، فكانا أو لا بالمدينة زمن الخلفاء الراشدين ، ثم انتقلا إلى الشام زمن خلفاء بنى أميبة ، ثم انتقلا إلى بغداد زمن خلفاء بنى العباس ؛ ولا بغداد زمن خلفاء بنى العباس ، ثم انتقلا إلى مصر حين سكنها خلفاء بنى العباس ؛ ولا يظن أن ذلك بسبب الملوك ، فقد كانت ملوك بنى أيوب أجل قدرا ، وأعظم خطرا من ملوك جاءت بعدهم بكثير ، ولم تكن مصر فى زمنهم كبغداد ، وفى أقطار الأرض الآن من الملوك من هو أشد بأسا ، وأكثر جندا من ملوك مصر ، كالعجم والعراق والروم والهند والمغرب، وليس الدين قائما ببلادهم كقيامه بمصر ، ولاشمائر للأسلام فى أقطارهم في ظاهرة كظهورها فى مصر ، ولا نُشرَت السنّة والحديث والعلم فيها كما فى مصر ، بل البدك عندهم فاشية ، والفلسفة بينهم مشهورة ، والسنّة والأحاديث داثرة ، والمعاصى والخور واللواط متكاثرة .

<sup>(</sup>١) بيان بالأصول .

## ذكر سلاطين مصر الذين فوض إليهم خلفاء مصر العباسيون فاستبدوا بالأمر دونهم

أولهم الملك الظاهر ركن الدين ، أبو الفتح بيبرس الند قدارى . ولما فوض إليه خليفة مصر لقبه قسيم أمير المؤمنين وهوأول من لقب بها ، وكان الملوك قديماً يكتب أحدهم نجهة الخليفة : «مولى أمير المؤمنين» أى عتيقه ، ويكتبهو إلى الخليفة «خادم أمير المؤمنين» فإن زيد فى تعظيمه لقب « ولى أمير المؤمنين» ، ثم « صاحب أمير المؤمنين» ، ثم « خليل أمير المؤمنين» ، وهو أعلى مالقب به ملوك بنى أيوب ، فلقب الظاهر هذا قسيم أمير المؤمنين ؛ وهو أجل من تلك الألقاب ، وكان فى الظاهر محاسن وغيرها، وظلم أهل الشام غير من ، وأفتاه جماعة بموافقة هواه ، فقام الشيخ محيى الدين النووى فى وجهه ، وأنكر عليه ، وقال : أفتو ك بالباطل ! وكان بمصر منقمعاً تحت كلة الشيخ عز الدين بن عبد السلام ، لا يستطيع أن يخرج عن أمره ، حتى إنه قال لما مات الشيخ : ما استقر ملكى إلا الآن .

ومن محاسنه ما حكاه ابن كثير في تاريخه أنّه حضر في يوم الثلاثاء تاسع رجب سنة ستين إلى دار العدل في محاكمة في بئر بين يدى القاضي تاج الدين ابن بنت الأعز ، فقام الناس سوى القاضي ، فإنه أشار إليه ألا يقوم ، فقام هو وغريمه بين يدى القاضي و تداعيا ، وكان الحق بيد السلطان ، وله بيّنة عادلة به ، فانتزعت البئر من يد العَريم وهو أحد الأمراء .

والظاهر هو الذي أكل عمارة المسجد النبويّ من الحريق ، وكان الخليفة المستمصم شرع فيه بعسد أن احترق ، فقيل قبل أن يتم م فيهز الظاهر في رمضان سنة

إحدى وستين صُنّاعاً وأخشابا وآلات ، وطيف بها بالديار المصرية فرحة بها ، وتعظيما اشأنها ، ثم ساروا بها إلى المدينة الشريفة ، وأرسل منبراً فنصب هنالك ، وحج في سنة سبع وستين ، فغسّل الكعبة بيده بماء الورد ، وزار المدينة الشريفة ، فرأى النّاس يلتصقون بالقبر النبوى ، فقاس ماحوله بيده ، وأرسل في العام الذي يليه دارابر يا من خشب ، فأدير حول القبر الشريف .

وللظاهر فتوحات كثيرة ، وملك الرّوم ، وجلس بقيساريّة على تخت آل سلجوق ، ولبس التاج ، وضرِب باسمه الدينار والدرهم ، وهو الذي جعل القضاة أربعة من كلّ مذهب قاضٍ ، ولم يعهد ذلك قبله في ملّة الإسلام ، وهو الذي جدّد صلاة الجمعة بالجامع الأزهر و بجامع الحاكم ، وكانا مهجوريْن من زمن العبيديين ، فأساء في ذلك كلّ الإساءة كل سنبينه بعد هذا .

وأمر فى أيامه بإراقة الخمور ، وإبطال المفسدات والخواطىء وإسقاط المكوس المرتبة عليها ، فأحسن فى ذلك كل الإحسان .

وفى أيامه طيف بالحمل وبكسوة السكمبة المشرّفة بالقاهرة وذلك فى سنة خمس وسبعين ، وكان يوما مشهودا ، وهو أوّل مَنْ فعل ذلك بالديارالمصرية . وكان له صدقات كثيرة ؛ من ذلك كلّ سنة عشرة آلاف إردب قمح للفقراء والمساكين وأرباب الزوايا ، وكان يخرِج كل سنة جملة مستكثرة يستفكّ بها مَنْ حَبس القاضى من المفلسين ، وكان يرتّب فى أول رمضان مطابخ لأنواع الأطعمة برسم الفقراء والمساكين ، ووقف وقفا على يرتّب فى أول رمضان مطابخ لأنواع الأطعمة برسم الفقراء والمساكين ، ووقف وقفا على تكفين أموات الفرباء ، وأجرى على أهل الحرمين وطرق الحجاز ماكان انقطع فى أيام غيره من الملوك ، وله أنواع من المعروف وأوقاف البرّ .

نقلت من خط شيخنا الإمام تقى الدين الشُّمني ؛ قال : نقلت من خط الشيخ كال الدين الدّميري ، نقل من خطالشيخ جمال الدين بن هشام ، قال :من غريب مارأيت على

كراريس من تسهيل الفوائد بخط الشيخ جمال الدين بن مالك ، في أواخرها صورة قصة رفعها الفقير إلى رحمة ربه محمد بن مالك : يقبّل الأرض ، ويُنهى إلى السلطان أيدالله جنوده وأبد سعوده ، أنه أعرف أهل زمانه بعلوم القرا آت والنحو واللغة وفنون الأدب . وأمله أن يُعينَه نفوذاً من سيّد السلاطين ، ومبيد الشياطين ، خلّد الله ملكه ، وجعل المشارق والمغارب ملكه ، على ماهو بصدوه من إفادة المستفيدين ، وإفادة المسترشدين : بصدقة تسكفيه هم عياله ، وتعنيه عن النسبّب في صلاح حاله ؛ فقد كان في الدولة الناصرية عناية تتيسر بها الكفاية ؛ مع أن الدولة ، من الدولة الظاهرية كجدول من البحر الحيط ، وألحلاصة من الوسيط والبسيط ؛ وقد نفع الله بهذه الدولة الظاهرية الناصرية خصوصاً وعموما ، وكشف بها عن الناس أجمعين غوما ؛ ولم بتها من شعث الدين مالم يكن مادوماً ، فمن المجائب كون المملوك من مزيد خيراتها وعن يمين عنايتها غائبا محروماً ؛ مع أنه من ألزم المخلصين للدعاء بدوامها ، وأقوم الموالين بمراعاة زمامها ؛ لا برحت أنوارها من ألزم المخلصين للدعاء بدوامها ، وأقوم الموالين بمراعاة زمامها ؛ لا برحت أنوارها فراهرة ، وسيوف أنصارها قاهرة ظاهرة ، وأياديها مبذولة موفورة ، وأعاديها مخذولة مغهرة ، وأعاديها خذولة المهمة وآله !

وكان الشيخ محيى الدين النووى يكثر المكاتبات إليه ، ويعظه في أمور المسلمين . قال الشيخ علاء الدين بن العطار : كتب الشيخ محيى الدين ورقة إلى الظاهر بيبرس ، تتضمّن العدل في الرعية ، وإزالة المكوس . وكتب فيها معه جماعة ، ووضعها في ورقة كتبها إلى الأمير بدر الدين بياييك الخازندار (١) بإيصال ورقة العلماء إلى الشّلطان ، وصورتها :

بسم الله الرحمن الرحيم . من عبد الله يحيى النووى ، سلام الله تعالىور حمته و بركاته

<sup>(</sup>١)كذا في الأصل والنجوم الزاهرة ٧ : ٩٨، والسلوك ٣٦١، وفي ح ، ط : « بليلبك ، بالباء الموحدة تبل السكاف ، وهو أحد الخازندارية ، وموضوعها التحدث في خزائن الأموال السلطانية من نقشوقاش وغير ذلك . وانظر صبح الأعشى ٤ : ٢١ .

( حسن المحاضرة ٢/٧ )

على المولى المحسن ، ملك الأمراء بدر الدين . أدام الله الكريم له الخيرات ، وتو لاه بالحسنات، وبلغه من أقصى الآخرة والأولى كلَّ آماله ، وبارك له فى جميع أحواله ؛ آمين . وينهى إلى العلوم الشريفة، أن أهل الشام فى هذه السنة فى ضييق عيش وضعف حال ، بسبب قلة الأمطار وغلاء الأسعار ، وقلة الفلات والنبات ، وهلاك المواشى وغير ذلك ؛ وأنتم تعدون أنه تجب الشفقة على الرعية ونصيحته فى مصلحته ومصلحتهم ؛ فإنّ الدين النصيحة . وقد كتب خدمة الشرع الناصحون للسلطان الحبوبون له كتابا يذ كر ، النظر فى أحوال رعيته ، والرقق بهم؛ وليس فيه ضرر ، بل هو نصيحة محضة ، وشفقة وذكرى لأولى الألباب والمسئول من الأمير أيده الله تعالى تقديمه إلى السلطان أدام الله له الخيرات . ويتكمّ عنده من الإشارة بالرقق بالرعية بما يجده مدّخراً له عند الله تعالى فريوم تجدكل ويتم عنده من خير محضراً وما عملت من سوء تودّ لو أن بينها و بينه أمداً بعيدا ويحذّركم الله نفسه في (١) .

وهذا الكتابُ أرسله العلماء أمانة ونصيحة للسلطان أعر الله أنصاره ، فيجبعليكم إيصاله للسلطان (٢) أعر الله أنصاره ، وأنتم مسئولون عن هذه الأمانة، ولا عذر لكم في التأخر عنها ، ولا حجة لكم في التقصير عنها عند الله تعالى و تُسْأُ لُون عنها يوم القيامة ، ويوم لاينفع فيه مال ولا بنون (٢) ، ﴿ يوم يفر المرء من أخيه وأمّه وأبيه وصاحبته وبنيه . لكل امرىء منهم يومئذ شأن يننيه ﴾ (١)

وأنتم بحمدالله تحبّون الخير وتحرصون عليه ، وتسارعون إليه، وهذا من أهم الخيرات وأفضل الطاعات ، وقد أهمتم له ، وساقه الله إليكم ، وهو فضل من الله ونحن خائفون أن يزداد الأمر شِدّةً، إن لم يحصل النظر في الرفق بهم ، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينِ اتَّهَوْا

<sup>(</sup>٢) ح . ط : « إلى السلطان » .

<sup>(</sup>٤) عبس ٣٤ ـ ٢٧

<sup>(</sup>١) سورة آل عمران ٣٠.

<sup>(</sup>٣) الشعراء ٨٨.

إذا مَسَّمهم طائف من الشيطان تذكّرُوا فإذا هُم مُبْصِرُون ﴾ (!) ، وقال الله تعالى : ﴿ وَمَا تَفعلوا من خير فإن الله به عليم ﴾ (٢).

والجماعة الكاتبونمنتظرون ثمرة هذا،فإذا فعلتم هذا فأجركم على الله ﴿إِنَّ اللهُ مَعَالَّذِينَ اتقوا والذين هم محسنون﴾ (٦٠)؛ والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . •

فلما وصلت الورقتان إليه ، أوقف عليهما السلطان ، فردّ جوابهما ردًّا عنيفا مؤلمًا ، فتحدّرت خواطر الجماعة الكاتبين ، فكتب رضى الله عنمه جوابا لذلك الجواب وهذه صورته :

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله ربّ العالمين ، وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آل محمد . من عبد الله يحيى النووى، ينهى أنّ خدّمة الشرع كانوا كتبوا ما بلغ السلطان أعز الله أنصاره ، فجاء الجواب بالإنكار والتوبيخ والتهديد ، وفهمنا منه أنّ الجهاد ذُكر في الجواب على خلاف حكم الشرع ، وقد أوجب الله إيضاح الكلام عند الحكام عند الحاجة إليه ، فقال تعالى : ﴿ وإذْ أَخَذَ الله ميثاق الّذِين أو تُوا الكتاب لَتُبيّدُنّه للناس ولا تَكُتُمُونَه ﴾ (١) ، فوجب علينا حينئذ بيانه ، وحزم علينا السكوت ، وقال تعالى : ﴿ لَيْسَ عَلَى الضَّمَا وَلا عَلَى الذِين لاَ يجدُونَ مَا يُنْفَقُونَ حَسرَ جُ إذا في نصحُوا الله ورسُولِهِ ما عَلَى الحسنين من سبيل والله عفور وحيم ) (٥) .

وذكر فى الجواب أن الجهاد ليس مختصًا بالأجناد ؛ وهذا أمر لم نهوعه ، وكان الجهاد فرض كفاية ، فإذا قرّر السلطان له أجنادًا مخصوصين ، ولهم أخباز معلومة من بيت المال كا هو الواقع ، تفرّغ باقى الرعيّة لمصالحهم ومصالح السلطان والأجناد وغيرهم من الزراعة والصنائع وغيرها ، ممّا يحتاج النّاس كلهم إليه ، فجهاد الأجناد مقابلُ بالأخباز المقررة لهم ، ولا يحلّ أن يؤخذ من الرعيّة شيء مادام فى بيت المال شيء من نقد أو متاع أو أرض

<sup>(</sup>١) الأعراف ٢٠١ (٢) البقرة ٢٠١ .

<sup>(</sup>٣) النجل ١٢٨ . (٤) آل عمران ١٨٧ .

<sup>(</sup>٥) التوبة ٩٠.

أو ضياع تباع أو غير ذلك ؛ وهؤلاء عاماء المسبلين في بلاد السلطان أعر الله أنصاره ، متفقون على هذا ، وبيت المال بحمد الله معمور ، زاده الله عمارةً وسعةً وخيراً وبركة في حياة السلطان ، المقرونة بكمال السمادة والتوفيق والتسديد ، والظهور على أعداء الدين ، وما النصر إلا من عند الله .

و إنما يُستعان في الجهاد وغيره بالافتقار إلى الله تعالى ، واتباع آثار النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وما لزمه أحكام الشّرع . وجميع ما كتبناه أولا وثانيا ، هو النصيحة التي نمتقدها ، وندين الله بها ، ونسأل الله الدّوام عليها حتى نلقاه . والسلطان يعلم أنّها نصيحة له وللرعيّة ، وليس فيها مايلام عليه . ولم نكتب هذا للسلطان إلا لعلمنا أنه يحب الشرع ومتابعة أخلاق النبيّ صلى الله عليه وسلم في الرّفق بالرعيّة ، والشفقة عليهم و إكرامه لآثار النبيّ صلى الله عليه وسلم في الرّفق بالرعيّة ، والشفقة عليهم و إكرامه لآثار النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وكلّ ناصح للسلطان موافق على هذا الذي كتبناه .

وأما ماذُكر فى الجواب من كوننا لم ننكر على الكفار كيف كانوا فى البلاد ؟ فكيف يقاس ملوك الإسلام وأهل الإيمان والقرآن بطفاة الكُفّار ! وبأى شيء كنّا لذكر طفاة الكفّار وهُم لا يعتقدون شيئاً من ديننا !

وأمّا تهديد الرعيّة بدبب نصيحتنا وتهديد طائفة العلماء ؛ فليس هذا المرجوّ من عدل السلطان وحلمه ؛ وأى حيلةٍ لضعفاء المسادين الناسحين نصيحة للسلطان ولهم ، ولا علم لهم به! وكيف يؤاخذون به لوكان فيه مايلام عليه!

وأما أنا فى نفسى فلا يضرنى التهديد ، ولا أكثر منه ، ولا يمنعنى ذلك من نصيحة السلطان ؛ فإنّى أعتقد أن هذا واجب على وعلى غيرى ، وما ترتّب على الواجب فهو خير وزيادة عند الله تعالى ، ﴿ إِنَّمَا هَــذِهِ الحياةُ الدّنيا مِناعٌ وإنّ الآخرة هى دار القرار ﴾ (١) ، ﴿ وأفوض أمرى إلى الله إن الله بصير بالعباد ﴾ (٢) ، وقد أمر نا رسول الله

صلى الله عليه وسلم أن نقول الحق حيث ما كنا ، وألا نخاف فى الله لومة لائم . وبحن نحب السلطان فى كل الأحوال، وما ينفعه فى آخرته ودنياه ، ويكون سبباً لدوام الخيرات له ، ويبقى ذكره على ممر الأيّام ، ويخلّد به فى الجنة ، ويجد نفسه ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نفسٍ ماعملتْ من خير محضراً ﴾ (١) .

وأما ماذكر من تمهيد السلطان البلاد ، وإدامته الجهاد ، وفتوح الحصون ، وقمر الأعداء ؛ فهذا بحمد الله من الأمور الشائمة التي اشترك في العلم بها الخاصة والعامة ، وطارت في أقطار الأرض ، فله الحمد ، وثواب ذلك مدّخر للسلطان إلى يوم تجدكل نفس ماعملت من خير محضرًا ، ولا حجة لنا عندالله تعالى إذا تركنا هذه النصيحة الواخبة علينا ، وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته .

وكتب إلى لللك الظاهر لنَّا احتيط على أملاك دِمشق:

بسم الله الرحمن الرحيم . قال الله تعالى : ﴿ وَذَكَّرُ فَإِنّ الذّ كُرَى تَغْعُ المؤمنينَ ﴾ (٢٠ وقال الله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَـذَ اللهُ مِيثَاقَ الدّينِ أُوتُوا الكتابَ لُتَبيّنيَّه للنّاسِ وَلَا تَكُتُمُونَهُ ﴾ (٢٠ ، وقال تعالى : ﴿ وَتَعَاونُوا عَلَى البِرِّ والتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الإَثْمِ والْهُدُوان ﴾ (١٠ ؛ وقد أوجب الله على المحكلة بن نصيحة السلطان أعز الله أنصاره ونصيحة عامة المسلمين ، فني الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « الدّين النّصيحة لله وكتابه وأثمة المسلمين وعامّتهم »؛ ومن نصيحة السلطان وفقه الله تعالى لطاعته، وأولاه كرامتَه ، أن نُنهِي إليه الأحكام إذا جرت على خلاف قواعد الإسلام، وأوجب الله تعالى الشه تعالى الله تعالى الشه تعالى الشه تعالى الشه تعالى الشه تعالى الله تعالى الله تعالى الله تعالى الشه تعالى الشه تعالى الشه تعالى الشه تعالى الله تعالى الله تعالى الله تعالى الشه تعالى الشه

<sup>(</sup>٢) الذاريات ٥٥.

<sup>(</sup>٤) المائدة ٢ .

<sup>(</sup>۱) آل عمران ۳۰

<sup>(</sup>٣) آل عمران ١٨٧

﴿ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لَمَ اتَّبِعِكُ مِن المؤمنين ﴾ (١) . وفي الحديث الصحيح : « إنّها تُنصرون وترزقون بضعفائكم » وقال صلى الله عليه وسلم : « مَنْ كشف عن مسلم كربةً من كرّب الدّ نياكشف الله عنه كربةً من كرّب يوم القيامة ، والله في عَوْن العبد ما كان العبد في عون الحديد » . وقال صلى الله عليه وسلم : « مَنْ وَلِيَ من أمر أمتى شيئاً فرفق بهم ، فارفق اللهم به ومن شق عليهم، فأشقق اللهم عليه » ، وقال صلى الله عليه وسلم : « كلّه راع وكله مسئول عن رعيته » ، وقال صلى الله عليه وسلم : « كلّه منابر من نورٍ عن مسئول عن رعيته » ، وقال صلى الله عليه وسلم : « إنّ المقسطين على منابر من نورٍ عن يمين الرّحن ؛ الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وماولوا » .

وقد أنم الله علينا وعلى سائر المسلمين بالسّلطان أعز الله أنصاره ، فقد أقامه لنصرة الدّين، والذبّ عن المسلمين ، وأذلّ له الأعداء من جميع الطوائف ، وفتح عليه الفتوحات المشهورة في المدّة اليسيرة ، وأوقع الرُّعبَ منه في قلوب أعداء الدّين وسائر الماردين ، ومهّد له البلاد والعباد ، وقمع بسيفه أهل الزيغ والفساد ، وأمدّه بالإعانة واللطف والسداد ، فلّه الحمد على هذه النّم المتظاهرة ، والخيرات المتكاثرة ، ونسأل الله الكريم دوامّها لنا وله سلمين ، وزيادتها في خير وعافية . آمين . وقد أوجب الله شكر نعمه ، ووعد الزّيادة للشاكرين ، فقال تعالى : ﴿ لَنَنْ شَكَرْ نُمُ لأزيدتُ كَم ﴾ (٢) . وقد لحق المسلمين بسبب هذه الحوطة على أملاكهم أنواع من الضرر لا يمكن التعبير عنها ، وطلب منهم إثبات مالا يلزمهم ، فهذه الحوطة لاتحل عند أحد من علماء المسلمين ، بل مَنْ في يده شيء فهو مِلْمهم ، فهذه الحوطة لاتحل عند ، ولا يكلف بإثبات ، وقد اشتهر من سيرة السلطان أنّه مِلْم الشرع فيوصى نوابة ، فهو أول (٢) من عمل به ، والمسئول إطلاق الناس من هذه الحوطة ، والإفراج عن جميعهم .

<sup>(</sup>١) الشعراء ٢١٥ . (٢) إبراهيم ٧

<sup>(</sup>٣) ح: « أول ».

فأطلقهم أطلقك الله من كل مكروه ، فهم ضعفة وفيهم الأيتام والأرامل والمساكين والضّعفة والصالحون ، وبهم تُنصر وتُغاث وتُرزق ، وهم سكان الشام المبارك ، جميران الأنبياء صلاة الله وسلامه عليهم ، وسكّان ديارهم ، فلهم حرمات من جهات . ولو رأى السلطان ما يلحقُ النّاسَ من الشدائد لاشتدّ حزنه عليهم ، وأطلقهم في الحال ، ولم يؤخر هم ؟ ولكن لا تنهى إليه الأمور على جهتها .

فبالله أغِث المسامين يغمُّك الله ، وارفُق بهم يرفق الله بك ، وعَبل لهم الإفراج قبل وقوع الأمطار وتلف غلاتهم ، فإن غالبهم (١) ورثوا هذه الأملاك عن أسلافهم، ولا يمكنهم تحصيل كتب شراء وقد نهبت كتبهم . وإذا رفق السلطان بهم حصل له دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن رفق بأمته ، ونصره على أعدائه ، فقد قال الله تعالى : ﴿ إِنْ تنصرُ وا الله ينصرُ كَم ﴾ (٢) ، ويتوقر له من رعيته الدعوات ، وتظهر في مملكته البركات ، ويبارك له في جميع ما يقصده من الخيرات ، وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ سنّ سنّة حسنة ، فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة » . القيامة ، ومَنْ سنّ سنة سيّئة ، فعليه وزرُها ووزْر مَنْ عمل بها إلى يوم القيامة » . ونسأل الله الكريم ، أن يوفق السلطان للسُّنَن الحسنة التي يُذكر بها إلى يوم القيامة ، ويحميه من السّنَن السيّئة .

فهذه نصيحتنا الواجبة علينا للسلطان ، ونرجو من فضلَ الله تعيالى أن يامِمَه فيها القبولَ. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وكتب إليه تَّا رسم بأن الفقيه لايكون منزلا في أكثر من مدرسة واحدة :

بسم الله الرحمن الرحيم . خدمة الشرع يُسمُون أنّ الله تعالى أمر بالتعاون على البرّ والتقوى ، ونصيحة ولاة الأمور وعامة العلماء (٢) ، وأخذ على العلماء العهد ، وتبليغ أحكام الدّين ومناصحة المسلمين ، وحثّ على تعظيم حرماته ، وإعظام شعائر الدّين ، وإكرام (١) حد ٧ (٣) ط: « المسلمين » .

العلماء وأتباعهم . وقد بلغ الفقهاء أنه رسم فى حقّهم بأنّ يُغيّروا عن وظائفهم ، ويُقطّعوا عن بعض مدارسهم ، فتنكّدت بذلك أحوالهم ، وتضرّروا بهذا التضييق عليهم ، وهم محتاجون ، ولهم عيال ، وفيهم الصّالحون [ والمشتغلون بالعلوم ، وإن كان فيهم طائفة لا يلحقون مراتب غيرهم ؛ فهم منتسبون إلى العلم ]<sup>(1)</sup> ويشاركون فيه . ولا يخنى مراتب أهل العلم وثناء الله تعالى عليهم وبيانه مزيّتهم على عيرهم ، وأنّهم ورثة الأنبياء صلوات الله عليهم ؛ فإن الملائكة عليهم السلام تضع أجنحتها لهم ، ويَسْتغفر لهم كلّ شيء حتى الحوت في الماء .

واللائق بالجناب العالى إكرام هذه الطائفة والإحسان إليهم ومعاضدتهم ، ورفع المكروهات عنهم ، والنظر بما فيه من الرّفق بهم ، فقد ثبت في صحيح مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : « اللهم مَنْ ولي من أمور أمتى شيئاً فَرَفق بهم فارفُق به » . وروى أبو عيسى الـتّرمذي بإسناده عن أبي سعيد الخدري رضى الله عارفَق به ، أنه كان يقول لطلبة العلم : مرحباً بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن رجالاً يأتونكم يتفقّهون ، فاستوصوا بهم خيراً » .

والمستول ألّا يغيّر على هذه الطائفة شيء ، وتُستجاب دعوتهم لهذه الدولة القاهرة ، وقد ثبت في صحيح البخارى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « هل تُنصرون وترزقون إلا بضعفائكم ! » . وقد أحاطت العلوم بما أجاب به الوزير نظام الملك حين أنكر عليه السلطان صرفه الأموال الكثيرة في جهة طلب العلم ، فقال : أقمتُ لك جندا لاترد سهامهم بالأسحار ؛ فاستصوب فعله ، وساعده عليه . والله الكريم يوفق الجناب دأتما لمرضاته ، والمسارعة إلى طاعته والحمد لله رب العالمين ،وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

\* \* \*

<sup>(</sup>١) تكملة من ط.

وقال بعضُهم: لمَ خرج السلطان الظاهر بيبرس إلى قتال التتار بالشام، أخذ فتاوى العاها، بأنه يجوز له أخذ مال من الرعية ليستنصر به على قتال العدة ، فكتب له فقهاء الشام بذلك ، فقال : هل بقى أحد ؟ فقيل : نعم ، بقى الشيخ محيى الدين النووى ، فطلبه فحضر، فقال : اكتب خطك مع الفقهاء ، فامتنع فقال : ماسبب امتناعك ؟ فقال : أنا أعرف فقال : اكتب خطك مع الفقهاء ، والميس لك مال . ثم من الله عليك ، وجعلك أنك كنت في الرحق الأمير بند قدار (١١) ، وليس لك مال . ثم من الله عليك ، وجعلك ملكاً . وسمعت أن عندك ألف مملوك ، كل مملوك له حياصة من ذهب ، وعندك مائتا جارية ، لكل جارية ، فإذا أنفقت ذلك كلة ، وبقيت مماليكك بالبنود الصوف بدلاً عن الحوائص ، وبقيت الجوارى بثيابهن دون الحلي، أفتيتك بأخذ المال من الرعية . فغضب الظاهر من كلامه ، وقال : اخرج من بلدى – يمنى دمشق – فقال : السمع الرعية . فغضب الظاهر من كلامه ، وقال الفقهاء أ: إن هذا من كبار علمائنا وصلحائنا ، وبمن والطاعة ! وخرج إلى نوكى ، فقال الفقهاء أ: إن هذا من كبار علمائنا وصلحائنا ، وبمن بها . فمات الظاهر بعد شهر .

قال الذهبيّ :كان الظاهر خليقاً بالملك<sup>(٢)</sup>، لمولا ماكان فيه من الظلم. قال : والله يرحمه ويغفر له ؛ فإن له أيّاماً بيضاء في الإسلام ، ومواقف مشهودة وفتوحاتٍ ممدودة .

واستمر الملك الظاهر إلىأن مات يوم الخميس سابع عشرى المحرّم سنة ست وسبعين وسبائة بدمشق .

\* \* \*

وقام بعده فى الملك ولده الملك السعيد ناصر الدين أبو المعالى محمد ، وسنه نمانى عشرة سنة ، وكان أبوه عقد له فى حياته ، ولقبه هذا اللقب ، واستنابه على مصر أيام سفره ،

<sup>(</sup>۱) في النجوم الزاهمة ۸: ۲؛ : « البندةداري » ، وني حواشيه : « هو علم الدين سنجر بن عبد الله التركي البندةداري أحد الأمراء الأكابر بالديار المصرية » . (۲) ط: « العلمك » .

فاستقل بالسلطنة من يوم موته ، واستمر إلى سنة ثمان وسبعين ، فاحتلف عليه الأمراء، وقاتلوه ، فحَلَع نفسه من السَّاطَنة ، وأشهد على نفسه بذلك ، وذلك فى يوم سابع عشر ربيع الآخر .

وأقيم مقامه (١) أخوه بدر الدين سلامُ ش ؛ واتب الملك العادل ، وعمره سبع سنين ، وجعل أتابكه الأمير سيف الدين قلاوون الصالحيّ الألفيّ – سمّى بذلك لأنه اشترى بألف دينار – وضربت السّكة باسمه على وجه ، وباسم أتابيكه على وجه . ودعي لهما معا في الخطبة ، فأقام إلى يوم الثلاثاء حادى عشر رجب من هذه السنة ، فاجتمع الأمراء بالقلعة ، وخلعوا العادل . قال صاحب السّكردان : وهو السادس من دولة الأتراك ؛ فإن أولم المعز أيبك ، وكلّ سادس من الخلفاء والملوك لابد أنّه يخلع . وأقاموا بعده قلاوون الصالحيّ ، ففوض إليه الخليفة ، ولقّب الملك المنصور ، وكتب له تقليد هذه صورته ، من إنشاء القاضي محيى الدين عبدالظاهر :

الحمدُ لله الّذى جمل آية السّيف ناسخة لكثير من الآيات، وناسخة لعقود أولي الشّكّ والشّبهات، الذى رفع بعض الخلق على بعض درجات، وأهّل لأمور البلاد والعباد مَنْ جاءَت خوارق تملكه بالّذى إن لم يكن من المعجزات فن الكرامات.

ثم الحمد لله الذي جعل الخلافة العباسية بعدالقطوب حسنة الابتسام ، وبعد الشّجوب جميلة الاتسام ، وبعد التشريد لها دار سلام أعظم من دار السلام . والحمد لله على أن أشهدَها مصارع أعدائها ، وردّ شبيبتها بعد أن ظن كل أحدٍ أن شعارها الأسود ما بقى منه إلا ماأصابته العيون في جفونها والقلوب في سويدائها .

ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة يتلذّذ بذكرها اللسان، وتتعطّر بنفحاتها الأفواه والآذان ، وتتلقّاها ملائكة القبول فترفعها إلى أعلى مكان .

<sup>(1)</sup> d: « wika ».

ونشهد أنّ محمدا عبده ورسوأه الذي أكرمَنا به وشرّف لنا الأنساب ، وأعزّ نا به حتى نزل فينا محكم الكتاب ؛ صلّى الله عليه وآله الذين انجاب الدّين منهم عن أنجاب، ورضى الله عن صحابته الذين هم أعزّ صحاب ؛ صلاة توفي قائلَمها أجره بغيير حساب يوم الحساب.

وبعد حمد الله على أن أحمد عواقب الأمور ، وأظهر الإسلام سلطان اشتدت به من الأمة الظهور ، وشفيت الصدور ، وأقام الخلافة العباسية في هـذا الزمن المنصور ، كا أقامها فيا مضى بالمنصور ، واختار لإعلان دعوتها مَنْ يُحيى معالمها بعد العفاء ورسومها أقامها فيا مضى بالمنصور ، واختار لإعلان دعوتها مَنْ يُحيى معالمها بعد العفاء ورسومها بعد الدثور ، وجمع لها الآن ماكان جمح عليها فيا قبل من خلاف كن ناجم ، ومنحها ماكانت تبشرها به الملاحم ، وأنفذ كلتها في ممالك الدولة العلوية بخير سيف مشحوذ ماضى العزائم ، ومازج بين طاعتهما في القلوب وذكرها في اللسان ؛ وكيف لا والمنصور هو الحاكم . وأخرج لحياطة الأمة الحمدية ملكا تنقسم البركات من يمينه ، وتقسم السعادات بنور جبينه ، ويقهر الأعداء بفتكاته ، وتمهر عقائل العقائل بصفر راياته : السعادات بنور جبينه ، ويقهر الأعداء بفتكاته ، ومفخره يرف إلى أن بهر ، وجوهره في السعد الذي مازال سعده يشف حتى ظهر ، ومفخره يرف إلى أن بهر ، وجوهره بنقل من جيد إلى جيد حتى يماذ الجبين ، وسرّه يكمن في كل قلب حتى علم العلم اليقين .

والحمد لله الله على جعل بنا تمكينه في الأرض بعدد حين ، فاختاره الله على علم ، واصطفاه من بين عباده بما جبله الله عليه من كرم وشجاعة وحلم ، وأتى الله به الأمة الحمدية في وقت الاحتياج غَوْثاً ، وفي إبّان الاستمطار غيثا (1) ، وفي حين عبث الأشبال في غير وقت الافتراش لَيْتاً ، فوجب على كلِّ مَنْ له في أعناق الأمّة المحمديّة بيعة الرضوان ، وعند إيمانهم مصافحة الأيمان ، ومن حيث وَجَبت البيعة باستحقاقه لميراث

<sup>(</sup>۱) ح: « عيث » .

منصب النبوَّة ، ومَنْ تصحُّ به كلُّ رسمية شرعية يؤخــذكتابهـا قوَّة ، ومن هو خليفة الزمان والعصر ، ومَنْ بدعواته تنزل عليكم معاشركاةِ المسلمين ملائكة النصر ، ومن نسبُه بنسب (١) نبيكم صلى الله عليه وسلم مُنتسِج، وحَسَبُه بحَسَبِه ممتزج \_ أن يفوّض له مافوَّض الله إليه من أمر الخلق ، ليقوم عنه بفرض الجهاد والعمل بالحقِّ ، وأن يولِّيَهُ ولاية شرعيّة تصحّ بها الأحكام ، وتنضبط أمورالإسلام ، وتأتى هذه العصبة الإسلاميّة يوم تأتى كل أمة بإمامها من طاعة خليفتها. بخير إمام . وخرج أمر مولانا أمير المؤمنين شرَّفه الله أن يكون المقرَّ العالى المولوى الساطاني الملكيُّ المنصوري أجَّله الله ونصرَّه ، وأظفره وأقدره وأيده وأبَّده ، كمَّا فوَّضه مولانا أمير المؤمنين من حكم في الوجود ، وفي التّهائم (٢٠) والنجود ، وفي الجيوش والجنود ، وفي الخزائن والمدائن ، وفي الظّواهر والبواطن ، وفيما فتحه الله تعمالي وفيما سيفتحه ، وفيما فسد بالكفر والرَّجا من الله أن سيصلحه ، وفي كل جود ومنّ وكل عطاء ، وفي كلّ هبة وتمليك ، وفي كلّ تفرّد بالنظر في أمور المسلمين بغير شريك ، وفي كل تعاهد ونَبْذ ، وفي كل عطاء وأخذ ، وفي كل ـ عزل وتولية ، وفي كل تسليم وتخييسة ، وفي كل إرفاق وإنفاق ، وفي كل إنعام وإطلاق ، وفي كلّ استرقاق وإعتاق ، وفي كلّ تقليل وتكثير ، وفي كلّ تأثيل وتأثير ، وفي كلّ تقليــد وتفويض ، وفي كلّ تجــديد وتعويض ، وفي كلّ حمــد وتقريض ، ولايةً تامَّة محكمة ، منضَّدة منظمة ، لا يعقبها نسخ مِن بين يديها ولا من خُلْفِها ، ولا يعتريها فسخ يطرأ عليها ، يزيدها مر الليالي جدّة يعقبها حسن شباب ، ولا ينتهى عن الأعوام والأحقاب ، ونَعَمْ تنتهى إلى مانصبه الله تعالى الإرشاد ، ومن سنَّة وكتاب ؛ وذلك من شرعالله ، أقامه للهداية عَلَماً ، وجعله إلى اختيار الثواب سُلَّمًا.

<sup>(</sup>٢) ط: « البهائم » تحريف .

<sup>(</sup>۱) ط: « ببیت » .

فالواجب أن يُعمَل بجزِ ليات أمره وكلّياته ، وألّا يخرج أحد عن مقدّماته .

والعدل ، فهو الغرس المثمر ، والسحاب الممطر ، والروض المزهر ، وبه تنزل البركات ، وتخلف الهبات ، وتربُو الصدقات ، وبه عمارة الأرض ، وبه تؤدَّى السنّة والفرض ؛ فمن زرع العدل اجتنى الخيْر ، ومن أحسن كُنِي الضَّرَر والضَّيْر .

والظلم، فعاقبته وخيمة ، وما يطول عمر الملك إلا بالمعدَّلة الرحيمة .

والرعيَّة ، هم الوديعة عند أولى الأمر ، فلا يختصّ منهم زيد دون عمرو .

والأموال، فهى ذخائر العاقبة والمـــآل، فالواجب أن تؤخــذ بحقّهــا، وتنفق فى مستحقّها.

والجهاد براً وبحراً ، فمن كنانة الله يفوق سهامه ، وتؤرّخ أيامه ، ويُنتضى حُسامه ، وتؤرّخ أيامه ، ويُنتضى حُسامه ، وتجرى منشآته في البحر كالأعلام وتنشر أعلامه ، وفي عقر دار الحرب يحطّ ركابه ، ويخطّ كتابه، وترسل أرسانُه، وتجوس خلالهافرسانُه ، فيلزممنه دنياديدنا ، ويستصحب منه فعلا حسنا .

وجيوش الإسلام و كاته، وأمر اؤه و حماته، فمنهم من قد علمت قد م هرته، وعظم نصرته، وشدة باسه ، وقوة مراسه . ومامنهم إلا من شهد الفتوحات والحروب ، وأحسن في الحاماة عن الدين الدوب ، وهم بقايا الدول ، وسجايا الملوك الأول ، ولا سيًا أولى السمى الناجح ، والرأى الراجح ، ومن له نسبة صالحية ؛ فإذا فخروا بها قيل لهم : نمم السلف الصالح! فأوسعهم براً ، وكن بهم براً ، فهم مما يجب من خدمتك أعلم ، وأنت علم بير من حقهم أدرى .

والحصون والثغور ، فهى ذخائر الشدة ، وخزائن العديد والعُدّة ، ومقاعد القتال ، وكنائن الرّجا والرجال ؛ فأحسِن لها التحصين ، وفَوّض أمرها إلى كلّ قوى أمين، وإلى كل ذى دين متين ، وإلى كل ذى عقل رصين .

ونوّاب المالك ونواب الأمصار ، فأحسنْ لهم الاختيار ، وأجمل لهم الاختبار ، وتفقّد لهم الأخبار .

وأما ماسوى ذلك فهو داخـل فى حدود هـذه الوصايا ، ولولا أنّ الله تعــالى أمر بالتذكير لـكان ذلكسجايا المقرّ الأشرف السلطانيّ الملكيّ المنصور مكتفية بأنواره المضئة الساطعة.

وزمام كلّ صلاح يجب أن يشغل به جميع أوقاته ، هو تقوى الله تعالى ، قال الله تعالى ، وشغل تعالى : ﴿ يَأْيَهُمَا الذّينَ آمنوا اتقوا الله حق تقاته ﴾(١)، فليكن ذلك نصب العين ، وشغل القلب والشفتين .

وأعداء الدّين من أرمن وتتار ، فأذَّقهم وبال أمرهم في كلّ إيراد وإصدار ، وخذ للخلفاء العباسيين ولجميع المسلمين منهم الثار . واعلم أنّ الله ينصرك على ظامهم وماللظالمين من أنصار .

وأمّا غيرهُم من مجاوريهم من المسلمين ، فأحسِنْ لهم باستنقاذك من العِلاج، وطبّهم باستصلاحك فبالطّبّ المنصوريّ والملكي مازال يُصاح المزاج ، والله الموفّق بمنّه وكرمه إن شاء الله تعالى.

واستمر قلاوون فى السلطنة ، فكان له مشاهد حسنة ، وفتوحات ، فمنها طَرَ ابُلس وقد كانت فى أيدى الفرنج من سنة ثلاث وخمسائة وإلى الآن . وهو الذى أحدث وظيفة كتابة السر ، وأحدث اللعب بالرمح أيام إدارة الحمل وكسوة الكمبة ، وغير ملابس الدولة عمّا كانوا عليه فى دولة بنى أيّوب.

قال الصلاح الصفدى: كان الجند يلبسون فيما تقـدّم كَلُّو تَأْتُ (٢) صفر مضرّبة

 <sup>(</sup>١) سورة آل عمران ١٠٠٢ . (٢) الكلوتة : غطاء الرأس تلبس وحدها أو بعامة ، وهو مما ٠
 استحدثه سلاطين الأيوبين عصر ، وانظر حواشى السلوك ٩٣٤ .

بكلبندات (۱) بغير شاشات ، وشعورهم مضفورة دبابيق في أكياس حرير ملونة ، وفي خواصرهم موضع الحوائص بنود ملونة ، وأكام أقبيتهم ضيّقة وأخفافهم برغالي ، ومن فوق قماشهم بحلق وإبزيم (۲) وجلواز كبير، يسع نصف وببة أوكثر ؛ فأبطل المنصور ذلك كله بأحسن منه ؛ وأقام في السّلطَنة إلى أن تُوتّى يوم السبت سادسذي القعدة سنة تسم وثمانين .

\* \* \*

وأقيم بعده ولده الملك الأشرف صلاح الدين خليل ، فلما كان يوم الجمعة رابع عشر شوال سنة تسعين ، سأل الأشرف الخليفة الحاكم بأس الله ، أن يخطب بنفسه الناس ، وأن يذكر في خطبته أنّه قد ولّى السلطنة الأشرف خليسل بن المنصور ، فلبس الخليفة خلعة سودا ، وخطب الناس بجامع القلعة ، ورسم لقاضى القضاة بدر الدين بن جماعة من مُمّ أن يخطب بالقلعة عند السلطان ، فخطب يوم الجمعة التي خطب فيها الخليفة ، واستمر يخطب ويستنيب في الجامع الأزهر . ثم أمر الأشرف بقراءة ختمة عند قبر الملك المنصور في ليلة الاثنين رابع ذى القعدة ، فخضرها القضاة والأمراء والأعيان ، و تزل السلطان في ليلة الاثنين رابع ذى القعدة ، فخضرها القضاة والأمراء والأعيان ، و تزل السلطان فيها على غزو بلاد العراق ، واستنقاذها من أيدى التتار ، واستمر الأشرف في السلطنة فيها على غزو بلاد العراق ، واستنقاذها من أيدى التتار ، واستمر الأشرف في السلطنة إلى أن قتل بتروجة (٢) في ثالث المحرم سنة ثلاث وتسعين ، و نقل فدفّن في مدرسته التي أن قتل بتروجة (٢)

تَبًّا لأقوام لمُالك رقِّهِمْ تتلوا ومارقُوا لحالة مُتْرَفِ وافوه غدراً ثم صالوا جملةً بالشرفي على المليك الأشرف

<sup>(</sup>١) الكلبند: جزء من غطاء الرأس؛ وانظر حواشى السلوك ٤٩٤. (٢) الإبزيم: ما يكون في رأس المنطقة وما أشبهه ، وهو ذو لسان يدخل فيه الطرف الآخر .

<sup>(</sup>٣) تروجة : قرية بمصر ؟ من كورة البعيرة من أعمال الإسكندرية ؛ ذكرها ياقوت .

وأقيم أخوه ناصر الدين أبو الفتوح محمد ، ولقبُّ الملك الناصر ، وعمره يومشــذ تسع سنين ، واستمر إلى حادى عشر المحرّم سنة أربع وتسعين ، فحلع .

وتسلطن زين الدين كتبغا المنصورى من سَبّى التتار ولقّب الملك العادل ، فأقام إلى صفر سنة ست وتسعين ، فليع وتسلطن حسام الدّين لاجين المنصورى ، وشقّ القاهرة، وعليه الخلعة الخليفيّة ، والأمراء بين يديه مشاة ، وجاء فى تلك السنة غيث عظيم ، بعد ما كان تأخّر ، فقال الوادعى فى ذلك : .

يأيّه العالَمَ بشراكمُ بُدُولة المنصور ربّ الفخارُ فالله قد بارك فيها لكم فأمطر الليّل وأضحى النّهارُ

إلى أن قتل ليلة الجمعـة حادى عشر ربيع الآخر سنة نمان وتسمين ، وأعيـد الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وكان منفيًّا بالـكرك ، فأحضر ، وقلّه الخليفة يوم السبترابع جمادى الأولى ، وشق القاهرة وعليه خلعة الخليفة ، والجيش مشاة بين يديه ، فأقام إلى سنة ثمان وسبعائة ، فخرج في رمضان قاصداً للحج ، فاجتاز بالكرك ، فأقام بها ، ثم كتب كتـابا إلى الديار المصرية ، يتضمن عزل نفسه عن المملكة ، فأثبت ذلك على القضاة بمصر ، ثم نقذ على قضاة الشام .

وأقيم فى السلطنة الأمدير ركن الدين بيبرس الجاشنكير المنصورى ، وذلك يوم السبت الثالث والعشرين من شوال ، ورقب الملك المظفّر ، وقدّده الخليفة ، وألبسه الخلفة السوداء والعامة المدوّرة ، وركب بذلك وشقّ القاهرة ، والدّولة بين يديه والصاحب ضياء الدين النّشأئي حامل التقليد من جهة الخليفة في كيس أطلس أسود وأوله : إنه من سليان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم .

ثم نفذ التقليد إلى الشام ، فقرى هناك ، ثم عاد الملك الناصر من الكرك طالباً عوده إلى ملكه، وبايمه على ذلك جماعة من الأمراء ، فبلغ ذلك المظفّر بيبرس ، فاستدعى بالشيخ زين الدين بن المرحّل وبالشيخ شمس الدين بن عدلان ، واستشارها ، فأشارا عليه

بتجديد العهد من الخليف وتخايف الأمراء فقعل ذلك,، وكتب له عهـد مر. الخليفة ، صورته :

إنه من سليان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم ، من عبد الله وخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي الرّبيع سلمان العباسيّ لأمراء المسلمين وجيوشها ، ﴿ يَأْيُّهَا اللَّهِ يَنْ آمَنُوا أَطيعُوا الله وأطيعوا الرسولوأولى الأمن منكم ﴾ (١). وإنى رضيت لكم بعبدالله تعالى الملك المظفّر ركن الدّين بيبرس نائبا عنِّي لملك الديار المصرية والبلاد الشاميّة ، وأقمته مقام نفسي لدينه وكفايته وأهليّته ، ورضيتُه للمؤمنين ، وعزلت مّنْ كان قبله ، بعد علمي بنزوله عن الملك، ورأيت ذلك متعيَّناً على ، وحكمتْ بذلك الحكاُّم الأربع. واعلموا رحمكم الله أنّ الملك عقيم ليس بالوراثة لأحد خالفٍ عن سالف، ولا كابرٍ عن كابر، وقد استخرتُ الله تعالى وولَّيت عليكم الملك المظفَّر ، فمن أطاعه فقد أطاعني ، ومَنْ عصاه فقد عصاني ، ومَنْ عِصاني فقد عصي أبا القاسم ابن عمّى صلى الله عليه وسلم . وبلغني أنَّ الملك النـــاصر ابن السلطان الملك المنصور شقّ العصاعلي المسلمين ، وفرّ ق كلتهم ، وأطمع عدوّهم فيهم، وعرَّض البــلاد الشَّامية والمصريَّة إلى سبى الخريم والأولاد، وسُفُّك الدَّمَّاء ، فتلك دماء قد صانَهَا الله تعالى من ذلك ، وأنا خارج إليه ومحاربه إن استمرٌ على ذلك ، وأدافع عن حريم السلمين وأنفسِهم وأولادهم بهؤلاء الأمراء والجيش العظيم، وأقاتله حتى ينيء إلى أسمالله . وقد أوجبتُ عليكم بإمعاشرَ المسلمين كافة الخروج تحتُ لواني، اللواء الشريف، فقد أجمعت الحسكام على وجوب دفعه وقتاله إن استمرّ على ذلك ، وأنا أستصحب معى الملك المظفّر ، فجهزوا أرواحَـــكم . والسلام .

وقرى مسذا المهد على منابر الجوامع بالفاهرة ، وأمّا النّاصر فإنه سار مَن الكُوك بمن معه في أوّل شعبان سنة ثمان و سبمائة ، فأنى دمشق فانتظم أمرُه ، ثم توجّه إلى مصر، فلما بلغ ذلك المظفّر بيبرس ، أخذ جميع مافى الخرائن من الأموال ، وتوجّه إلى جهة أسوان ،

فدخل النّاصر إلى مصر يوم عيد الفطر ، وصعد القلعة ، وجلس على سريرالملك، وحلفت له العساكر ، ثم وجّه إلى المظفّر من أحضره واعتقله ، ثم خَنقَه فى خامس عشر شوال . وقال العلاء الوداعى فى عَوْد الناصر إلى ملكه :

الملك الناصر ُ قد أقبلت دولتُه مشرِقَةَ الشَّمسِ عادَ إلى كرسيّ مثل ما عادَ سليمانُ إلى الكرسيّ وقال الصلاح الصفدى :

تثنى عطف مصر حين واقى قدومُ النّاصر الملك الخبير فذلّ الجشنكيرُ بلا لقاء وأمسى وهو ذوجأش نكير إذا لم تعضِد الأقدار شخصاً فأوّل ما يُراع من النّصير

وشرع يماتب الناس فى أمره ، فقال للخليفة : هل أنا خارجى و بيبرس من سلالة بنى العباس !

وقال للقاضى علاء الدين بن عبد الظاهر: وكان هو الذى كتب عهد المظفّر عن الحليفة: يأسود الوجه، وقال للقاضى بدر الدين بن جماعة: كيف تفتي المسلمين بقتالى! فقال: معاذ الله ، أن تكون الفتوى كذلك! وإنمّا الفتوى على مقتضى كلام المستفتى. ثم عزله عن القضاء، وعزل القاضيين: شمس الدين السّروجيّ الحنفيّ و الحنبليّ ، وأبتى المالكيّ ، لكونه كان وصيًّا عليه من جهة أبيه قلاوون.

وقال للشيخ صدر الدين بن المرحّل : كيف تقول في قصيدتك :

ما للصِّيِّ وما للملك يكفلُه شأن الصبيِّ بغير الملك مألوف !

فحلف ابن المرحّل ماقال هذا ، و إثما الأعداء زادوا هذا البيت فى القصيدة ، والعفو من شيم الملوك ؛ فعفا عنه .

وجاء الشيخ شمس الدين بن عَدْلان يستأذن ، فقال الناصر للدوّادار (١): قل له: أنت أفتيت أنه خارجي ، وقتاله جائز ، مالك عندى دخول ! ولكن عرَّفه أنه وابن المرحّل يكفيهما ماقال الشارمساحيّ في حقهما ، وكان الأديب شهاب الدين أحمد بن عبد الدائم الشار مساحيّ الماجن قال:

وقد طَوَى الله من بين الورى فِتَنا كادت على عُصَّبة الإسلام تنتشر فقل لبيبرسَ إِنَّ الدهر ألبسَهُ أَثُوابِ عارية في طولها قصرُ كَمَّ تُولَّى تُولَّى الخير عن أُمَّمِ لَم يُحمدُوا أُمرَه فيها ولا شكروا وكيف تمشى به الأحوال في زمن لاالنيلُ أوفي ، ولا وافاهمُ مَطَرُ

وَلَى المُظَفِّرُ لِمَّا فَاتَهُ الظَّفَرُ وَنَاصِرُ الحَقِّ وَافَّى وَهُو مُنتَصِّرُ ومن يقوم ابن عدلان بنصر تُهِ وابن المرحَل قل لي: كيف ينتصر ُ!

وكان النيل لم يوفِّ سنة تولى المظفر ، وارتفع السعر .

قلت : الكلِّ مظلومون مع النَّاصر ، فإنهم أَفتَوْا بالحقِّ ، ولكن جبروت وظلم وعسف ، وشوكة وضبًا وجهل ، فمن يخاطب الإنسان!

واستمرَّ الناصر في السلطنة بلا منسازع ، فحجَّ خفيفًا في سنة اثنتي عشرة من طريق الكَرَك ، وعاد إلى دمشق، ثم حج من القاهرة سنة تسع عشرة ومعه قاضي القضاة البدر ابن جماعة ، والأمراء وغالبأرباب الدولة ، وكان خروجه في سادس ذكي القعدة ، وأبطل في هذه السنة مكوس الحرمين ، وعوَّض أميري مكة والمدينة عنها إقطاعات بمصر والشام ، ومهِّد ما كان في عقبة إيلياء من الصخور ، ووسَّع طريقها .

واتَّفَق في هذه السنة أنَّ كريم الدين ناظر الخاصَّ حضر إلباسَ الـكعبة الكسوة ، فصعد الكعبة ، وجلس على العتبة يشرف على الخيّاطين ، فأنكر الناس استعلاءه على

<sup>(</sup>١) الدوادار دار : وظيفة تعادل السكرتيرالخاص للسلطان ، وهو الذي يحمل دواته وغيرها ؛ مع ما يلحق ذلك من المهمات . حواشي السلوك ١ : ١ ؛ ١ ٠

الطائفين ، فسقط لوقته على رأسه ، وصرخ الناس صرخة عظيمة تعجَّبا من ظهور قدرة الله ، وانقطع ظهره ، ولولا تداركه مَنْ تحته لهلك ؛ وعلم بذنبه، فتصدّق بمال جزيل.

ثم حج الناصر حجة ثالثة فى سنة اثنتين وثلاثين ، وهو الذى حفر الخليج الناصرى الداخل من قنطرة قُدَيدَار (١) ، وعزم على أن يجرى النيل تحت القلعة ، ويشق له من ناحية حُلوان ، فقبطه عن ذلك فخر الدين ناظر الجيش ، وقال إنه يحتاج إلى ثلاث خزائن من المال ، ولا يدرى : هل يصح أولا ا فرجع عنه .

واستمر الناصر إلى أن مات يوم الأربعاء عاشر ذى الحجة سنة إحدى وأربعين ، وهو أطول ملوك النرك مدّة .

وأقيم بعده ولده سيف الدين أبو بكر ، والله المناك المنصور ، فأقام دون الشهرين ، ثم خلع في يوم الأحد العشرين من صفر سنة اثنتين وأربعين ، ونني هو وإخوته إلى قُوص ، وتهم مكت حريم أبيه الناصر ، وكثر البكاء والعويل بالقاهرة . وكان يوماً من أشنع الأيام ، ثم قُيدل بقوص ، وأقيم بعده أخوه عداء الدين كجك ولقب الملك الأشرف ، وعمره دون ست سنين ، فقال بعض الشعراء في ذلك .

سُلطاننا اليومَ طَفْلُ والأكابر في خُلف وبينهمُ الشَّيطان قـــد نَزَغا فكيف يطمع مَنْ تنشاه مظلمة أن يبلغ السؤل والسلطان مابَلَغَا

فأقام خمسة أشهر ، ثم حلسع فى أوّل شعبـان ، واعتقل بالقلمة إلى أن مات سنة ست وأربعين . قال صاحب السكردان : والله أعلم كيف مو ته (٢) .

وأقيم أخوء شهاب الدين أحمد ولقّب الملك الناصر ، وكان قدم من الـكرك: ، وكان

<sup>(</sup>١) قنطرة قديدار ، كانت على الحليج الناصرى . وانظر حواشي النجوم الزاهرة ٩ : ٨٢ .

<sup>(</sup>۲) السكردان ۵۸.

الذى عقد المبايمة بينه وبين الخليفة الشيخ تقى الدين السبكيّ ، وقد حضر من الشام إلى مصر، قال في السّكردان:

فأقام فى الملك بمصر أربعين يوما ، ثم رجع إلى الكرّك ، ولم يزل هناك حتى خلع يوم الخيس ثانى عشر الحجرم سنة ثلاث وأربعين، ثم قبّل فى أول (١) سنة خمس وأربعين، وأقيم بعده أخوه عمادالدين إسماعيل ولقب الملك الصالح ، فأقام إلى أن مات فى رابع ربيع الآخر سنة ست وأربعين وعمره نحو عشرين سنة (٢).

وقال الصلاح الصفدى يرثيه:

مضى الصالح المرجو للباس والندى ومن لم يزل يلتى المنى بالمنائح فيا ملك مصر كيف حالك بعد وإذا نحن أثنينك عليك بصالح وأقيم بعده أخوه زين الدين شعبان ، ولقب الملك الكامل ، وقال الجال بن نباته في ذلك :

طلعت سلطاننا تبدَّت بكامل السَّعد في الطلوع (٢) فاعجب لَهَا منه كيف أبدّت هلال شعبان في ربيع وقال أيضا:

بَيْت قلاوون سعاداتُهُ في عاجل كانت وفي آجل حلّ على أملاكه للرّدَى دَيْنٌ قد استوفاه بالـكامل

<sup>(</sup>١) السكردان : « في صفر » . (٢) السكردان ٥٨ . . (٣) السكردان ٩٥ .

وأقيم بعده أخوه زين الدين حاجى ، ولقب الملك المظفّر ؛ فأقام سنة وثلاثة أشهر ، ثم خلع فى يوم الأحد ثانى عشر رمضان سنة ثمان وأربعين وذبح من ساعته ، وقال فيه الصلاح الصفدى :

أيّها العـــاقلُ اللبيبُ تفكّرُ فى المليـــكِ المظفّرِ الضّرغامِ كَمَّ تَمَادَى فى المُلمِــكِ المظفّرِ الضّرغامِ كَمَ تَمَادَى فى البَغْني والغَى حتى كان بعث الحمام حدّ الحِمامِ وقال أيضا:

حان الردى للمظفّر وفى التراب تَعَفَّرُ كم قد أباد أمــــيراً على المعـــالي توفّر وقاتـــل النفس ظلماً ذنوبـــه ما تكفّر وقاتـــل النفس ظلماً ذنوبـــه ما تكفّر

وأقيم بعده أخوه ناصر الدين أبو المجاسن حسن ؛ ولقب الملك الناصر ، وعمره يومئذ إحدى عشرة سنة ؛ فأقام إلى أن خاع فى جمادى الآخرة سنة اثنتين و خسين ، وسجن بالقلعة ، وأقيم بعده أخوه صالح ، ولقب الملك الناصح ، وجعل شيخو أتابكه (١) فأقام إلى أن خلع فى شوال سنة خمس و خمسين ، وحبس بالقلعة ، وأعيد الناصر حسن ، فأقام إلى أن قُتِل ليلة الأربعاء تاسع جمادى الأولى سنة اثنتين وستين ، وأقيم بعده ابن أخيه ناصر الدين أبو المعالى محمد بن المظفر حاجى ، ولقب الملك المنصور ، فأقام إلى أن خلع فى شعبان سنة أربع وستين وسجن بالقلعة إلى أن مات سنة إحدى وثمانين ، وأقيم بعده ابن عمة أبو المفاخر شعبان بن الأمير حسين بن الملك الناصر محمد بن قلاوون ، ولقب الملك الأشرف وعمره يومشذ عشر سنين واستقر أتابكه كم يابنكا العمرى . ثم ولقب الملك الأشرف وعمره يومشذ عشر سنين واستقر أتابكه يابنكا العمرى . ثم إن يلبغا قتِل بأيدى مماليك في سنة ثمان وستين ، وكان ساكنا بالكبش ، فقال فيه بعض الشعراء :

<sup>(</sup>١) الأتابك : في أيام المماليك مقدم العساكر أو القائد العام .

بَدَا شقا يلبُهُ وعَدَّتْ عِـداه فى سفنه إليه وعَدَّتْ عِـداه فى سفنه إليه والكبش لم يَفْدِهِ وأضحتْ تنـدوحُ غربانُهُ عليْهِ وأضحتْ وأقيم أسَّندَمُر الناصر أتابكا ، فاتفقت معه مماليك يلبُهٔا ، فركبوا على الأشرف فهزموا ، ونصر الأشرف ، وقال بعض الشعراء فى ذلك :

ثم إن الأشرف تأهّب للحجّ ، وسافر فى شوال سنة ثمان وسبعين ، وصحبه الخليفة والقضاة والأمراء ، فلما وصل إلى العقبة ، ركب عليه مَنْ تهمّهُ من الأمراء والجند، فانكسر السلطان ، ورجع هاربا إلى مصر ، فاختنى بها .

قال الحافظ ابن حجر : أخبر الشيخ بدر الدين السلسولي أحد عاماء المآلكية وصلحائهم ، أنّه رأى النبيّ صلى الله عليه وسلم لمّا تجهز الأشرف للحجّ ، وعمر يقول له : شعبان بن حسين يريد أن يجيء إلينا ، فقال : لا مايأتينا أبدا ! فلم يلبث الأشرف أن رجع من العقبة .

قال ابن حجر : وعرض طشَّتُمُر على الخليفة أن يتسلطن ، فامتنع وقال : بل اختاروا

من شئتم ، وأنا أوليه ، ورجع هو والقضاة إلى مصر . ثم إنهم ظفروا بآلأشرف، فخنقوه وأقيم بعده ولده علاء الدين على وهو صبى ، ولقب الملك المنصور ، فأقام إلى أن مات في صفر سنة ثلاث وثمانين ، وعمره يوم مات اثنتا عشرة سنة . وكان التدبيرُ في أيّامه لأينبَك البدرى، ثم لقرطاى، ثم لبرقوق .

وأقيم بعده أحوه صلاح الدبن حاجى بن الأشرف شعبان ، ولقب الملك الصالح ، وسنة حينئذ تسع سنين ، ثم خليع في رمضان سنة أربع وثمانين ، وأقيم في السلطنة سيف الدين أبو سعيد برقوق بن أنص ؛ ولقب الملك الظاهر ؛ وهو أوّل السلاطين من الجراكسة ، وليس فيهم من تسَلْطَن وأبوه مسلم غيره ؛ فإنّ أباه قدم إلى الديار المصرية ، فأسلم ومات قبل سلطنة ولده بشهر . وكان الذي أشار بتلقيب برقوق بالظاهر شيخ الإسلام سراج الدين البُلقيني ؛ فإنّ ولايته كانت وقت الظهر ، وخطب الخليفة قبل أن يفوض إليه خطبة بليغة ، ثم قلّده محضرة البُلقيني والقضاة ، واستمر في السلطنة إلى نفوض إليه خطبة بليغة ، ثم قلّده محضرة البُلقيني والقضاة ، واستمر في السلطنة إلى الشعراء السلطنة . ولقب الملك المنصور ، فأقام إلى صفر سنة اثنتين وتسعين وخلم . وعاد برقوق السلطنة ، وأقيم الملك المنطنة ، فاستمر إلى أن مات في شوال سنة إحدى وثمانمائة ، وأقيم بعده ولده زين الدين أبو السعادات فرج ، ولقّب الملك الناصر ، وقال بعض الشعراء في ولايته :

مضى الظّاهر السّلطان أكرم مالك إلى ربّه يرقى إلى الُخلّد فى الدَّرَجُ وقالوا ستأتى شدّة بعسد موته فأكذبهم , بّى وماجا سوى فرجُ فأقام إلى سادس ربيع الأول سنة ثمان وثمانمائة ، فخلع وأقيم أخوه عبد العزيز ، ولقّب الملك المنصور ، ثم خلع فى رابع جمادى الآخرة من السنة ، وأعيد النّاصر فرج ، فأقام إلى أن خرج عليه شيخ المحمودى ، وقاتله وحصره ، وظفر به وحكم ابن العديم

بسفك دمِه و فتل بسيف الشرع ؛ وذلك في الحرّم سنة خمس عشرة و ثمانمائة ، وأقيم الخليفة المستمين بالله أبو النصر العباسيّ سلطاناً مستقلاً بالأمر ، وحلف له الأمراء على الوفاء ، ولم يغير لقبه ، فأقام يتصرّف بالولاية والعزل وغيرها ، ثم سأله شيخ أن يفوّض إليه السلطنة على العادة ، فأجابه إلى ذلك في شعبان من السنة ، وبقيت الخلافة باسمه ، واستقرّ شيخ في السلطنة ، ولقب الملك المؤيّد وكان من خيار الملوك .

ترجمهُ الحافظ ابن حجر في معجمه وأثنى عليه ، وقال : أين مثله ؟ بل أين أين مثله ! وكان معه إجازة بصحيح البخارى من شيخ الإسلام سراج الدين البُلقينى ، فكانت لا تفارقه سفَراً ولا حضرا ، وأقام إلى أن تُوكِينَ في ثامن محرم سنة أربع وعشرين ، وأقيم بعده ولده أحمد ، ولقّب الملك المظفّر ، وعمره يومثذ سنتان . وجعل طَطَر مدبر المملكة ، ولقّب نظام الملك ، فلما كان سَلْخ شعبان من السنة خلع من الملك لصغره ، وأقيم طَطَر ، ولقّب الملك الظاهر ، فأقام إلى أن مات في سادس ذي الحجة من السنة .

• وأقيم بعد طَطَر ولده محمد ولقب الملك الصالح ، وجعل برسباى نظام الملك ، فلمّا كان فى ثامن ربيع الآخر خلع سنة خمس وعشرين وأقيم برسباى ، ولقّب الملك الأشرف، فأقام إلى أن مات فى ذى الحجة سنة إحدى وأربعين .

وأقيم ولده يوسف ، ولقّب الملك العزيز ، وجعل جُقْمق نظام الملكُ ، فلما كان فى سنة اثنتين وأربعين خلِم وأقيم جُقْمق ، ولقب الملك الظّاهر ، فأقام إلى أن مات سنة سبع وخمسين .

وأقيم ولده عثمان ، ولقّب الملك المنصور ، فمكث شهرا ونصفا ، ثم خُلِع فى ربيع الأول ، وأقيم إينال العلائي ؛ ولقّب الملك الأشرف ، فأقام إلى أن مات فى جمادى الأولى سنة خمس وستين .

وأقيم ولده أحمد ولقب الملك المؤيّد ثم خلع فى رمضان من السنة ، وأقيم خشقدم الناصرى ، ولقّب الملك الظاهر ، فأقام إلى أن مات فى ربيع الأول سنة اثنتين وسبعين .

وأقيم قايتباى العلائي ، ولقّب الملك الظاهر ، فأقام نحو شهرين وخلع ، وأقيم تمر بغا، ولقّب الملك الظاهر ، فأقيم أيضا نحو شهرين ، وخلع فى رجب . وأقيم سلطان العصر الملك الأشرف قايتباى المحمودى ، فأقام إلى أن مات ليلة الاثنين ثانى عشر ذى الممدة سنة إحدى وتسعمائة .

وأقيم ولده محمد ، ولقب الملك الناصر أبو السعادات محمد (١) .

وقد نظم بعضهم أسماء بعض السلاطين فى أرجوزة وهو حمزة بن على الحسنى مذيلا على أرجوزة الجزّار عقب ذكر الملك الظاهر ، فقال :

ثم تولَّى الملك السعيدُ وكلّ يويم فى ذراه عيدُ. ثم أخسوه العادلُ استقلاً بالملك أياما بهسسا وولَّى

<sup>(</sup>۱) ورد في هامش الأصل ما يأتى: « وقتل في يوم الأربعاء منتصف ربيع الأول سنة أربع ، فوطى بعده خاله بعده خاله تانصوه النورى يوم الجمة سابع عشرة ، ثم خلم أول ذى الحجة سنة خس ، وولى بعده خاله جان بلاط ، ولقب الأشرف ، ثم أقام في الملك إلى أن خرج من مصر في منتصف ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وتسعائة في جيش كبير إلى البلاد الحلية لملاقاة السلطان سليم عثمان فوقم المصاف بينهما عرج دابن في خامس عشرى رجب من السنة المذكورة ، فأت في ذلك حتف أنفه ، ولم توجد جنته . ثم في يوم الجمة رابع عشر شهر رمضان من السنة المذكورة تولى طومان باى الداودار ابن أخى النورى ولقب الأشرف، ثم إن السلطان سليم بن عبان دخل مصر في يوم الخيس سلخ الحجة ، وقتل طومان باى يوم الاثنين حادى عشرى ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وتسمائة . وأقام بمصر إلى أن رحل عنها في رابع عشرى شعبان من السنة المذكورة وخلف عليها غايربك الحمدى . ثم إن ابن عبان مات ببلاد الروم في ليلة السبت السوال سنة ست وعشرين ، وقام بعده في الملك ولده سلطان العصر سليان نصره الله تمالى . ثم مات خاير بك في ثالث عشرى ذى القعدة سنة ثمان وعشرين وتسمائة ، ثم ولى بعده خاير بك مصطفى أحد خاير بك في ثالث عشرى ذى القعدة سنة ثمان وعشرين وتسمائة ، ثم ولى بعده خاير بك مصطفى أحد باشاه ، ثم من بعده سليان باشاه خم من بعده سليان باشاه خسرو ، ثم من بعده سليان باشاه ، ثم من بعده الزيني داود باشاه ، تم من بعده الزيني داود باشاه ، توليها الآن أدامه الله تمالى »

ثم تولَّى الملك المنصورُ ومَنْ جرى بنصره المقدور ثم تولّاها المليك الأشرفُ ومنغدا بكلّ جود يعرَفُ ثم تولاً ها المليك الناصرُ وماله في نصره موازيرُ ثم الأمير كتبغا، العادلُ وماجرى في وقنه فسائلُ وبعــده لاجين للنصور ودولة بلاؤهــــا مشهور 

ثم بها الناصِرُ عاد ثانيه ولم ينل في ملكه أمانية ثم حوى الأمرَ بها المظفَّرُ ليقضَ أمرُ ربَّنا المقــدّرُ ثم بهــا الناصر عاد ثالثه ونجله المنصور كان وارِثَهُ ثم تولَّى الناصرُ بن الناصرِ وبعده الصالح ذو المماكِر أعنى أبا القداء إسماعيــالاً طبائره أضحى به جميلاً

هذا آخر ما نظمه ، وقد ذيلت عليه فقلت :

وبعده الناصر واسمه حسنٌ وبعده الصالح في البرج سجنٌ وبعده شعبان وهو الأشرف وهو ابن عشر أمهه مستضعف وبعده المنصور واسمــه على وبعده الصالح حاجي قد ولي وبعده برقوق وهو الظاهر ُ ﴿ ثُمَّ أُعيد الصَّـَالَحِ المنافرُ ۗ

وبعده شعبان وهو الـكاملُ وبعـــــده المظفّر الماحلُ ـ ولقّبــــوه الملك المنصورًا ثم أعادوا الظاهرَ المذكّورا وبمده الناصر واسمـــه فرج وبعــده عبد العزيز قد خرج ولقّب المنصـــورثم أمسكا وأحضر الناصر حتى مَلَكا

وبعد هـذا بويع الخليفة المستعين الأعظم العبـاس وبعد هـذا ملك المؤيد وبعده الظاهر واسمه طَطَر مم برسباى وذاك الأشرف وبعده الظاهر وهو جَقْمَقُ وبعده إينال وهو الأشرف وبعده خَشَقْدُمُ ليث الوغَى والسكل بالظاهر رسما يوصف والسكل بالظاهر رسما يوصف أقام في الملك ثلاثين سوى وسلطنوا ولده محمـدا

# ذكر الفرق بين الخلافة والملك والسلطنة من حيث الشرع

قال ابن سعد فى الطبقات : أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى قيس بن الربيع، عن عطاء ابن السائب ، عن زادان ، عن سلمان أن عمر بن الخطاب ، قال له : أملِك أنا أم خليفة ؟ فقال : له سلمان إن أنت جبيت من أرض المسلمين درهما أو أقل أو أكثر ، ثم وضعته في غير حقه فأنت ملك غير خليفة ، فاستعبر عمر .

وقال: أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى عبد العزيز بن الحارث ، عن أبيه سفيان بن أبى العوجاء ، قال : قال عمر بن الخطاب : والله ما أدرى أخليفة أنا أم ملك ؟ فإن كنت ملكا ، فهذا أمر عظيم ، قال قائل : يا أمير المؤمنين إن بينهما فرقاً ، قال : ما هو ؟ قال : الخليفة لا يأخذ إلا حقاً ولا يضعه إلا في حق، وأنت محمد الله كذلك ، والملك يعسف الناس ، فيأخذ من هذا ، ولا يعطى هذا. فسكت عمر.

#### \* \* \*

### ذكر من يطلق عليه السلطنة من حيث المصطلح.

قال ابن فضل الله في المسالك : ذكر على بن سعيد أن الاصطلاح ألا تطلق هذه التسمية إلا على من يكون في ولايته ملوك ، فيكون ملك الملوك فيملك ، مثل مصر ، أو مثل الشام ، أو مثل إفريقية ، أو مثل الأندلس ، ويكون عسكره عشرة آلاف فارس أو نحوها ، فإن زاد بلادا أو عددا في الجيش ، كان أعظم في السلطنة . وجاز أن يطلق عليه السلطان الأعظم ، فإن خُطب له في مثل مصر والشام والجزيرة ومثل خراسان

وعراق العجم وفارس ومثل إفريقيّة والمغرب الأوسط والأندلس ، كان سمّته سلطان السّلاطين كالسلجوقيّة .

\* \* \*

## ذكر ما يلقّب به ملك مصر

قال الكندى: قال نعالى حكاية عن إخوة يوسف: ﴿ يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وأَهَلَنَا الضَّرُ ﴾ (١) فحكى أن اسم ملكما العزيز، وذكر جماعة من المفسرين أن فرعون لقب الكل من ولى مصر، ولعل هذا خاص بملوك الكفر.

<sup>(</sup>۱) سورة يوسف ۸۸ .

#### ذكر جلوس السلطان في دار المدل للمظالم

قال ابن فضل الله : إذا جلس السلطان للمظالم ، جلس عن يمينه قضاة القضاة من المذاهب الأربعة ، الوكيل عن بيت المال ، ثم الناظر في الحسبة ، ويجلس عن يساره كاتب السر ، وقد المه ناظر الجيش وجماعة الموقمين تهلة حلقة دائرة ، وإن كان ثم وزير من أرباب الأقلام كان بينه وبين كاتب السر ، وإن كان الوزير من أرباب السيوف كان واقفاً على بعد ، مع بقية أرباب الوظائف ، ويقف من وراء السلطان صفاً ن عن يمينه ويساره من السلاح دائرة والجمدارية (١) والخاصكية (٢) ، ويجلس على بعد تقديره خمسة عشر ذراعا من يمنة ويسرة ، ذوو السن من أكابر أمراء المؤمنين ، وهم أمراء المشورة ، ويليهم مَنْ دونهم من أكابر الأمراء وأرباب الوظائف وقوفا وبقية أمراء المشورة ، ويليهم مَنْ دونهم من أكابر الأمراء وأرباب الوظائف وقوفا وبقية الأمراء وقوف من وراء أمراء المشورة ، ويقف خلف هذه الحلقة المحيطة بالسلطان الحجاب والدوادارية (٢) ، لإحضار قصص الناس وإحضار المناكين ، وتقرأ عليه فا احتاج إلى مراجعة القضاة راجعهم فيه ، وماكان متعلقا بالعسكر تحدث مع الخاص وكاتب السر فيه .

قال : وهذا الجلوس يكون يوم الاثنين ويوم الخميس ، إلا أن القطاة وكاتب السر ً لا يحصرون يوم الخميس .

قال : ومن عادته إذا ركب يوم العيدين ويوم دخول المدينة يركب ، وعلى

 <sup>(</sup>١) الجمدار هوالذى يتصدى لإلباس السلطان أوالأمير ثيابه ، وأصله : « جاما دار ، لفظان فارسيان » .
 وانظر صبح الأعشى ٥ : ٩٥٤
 بالسلطان وحاشيته .

<sup>(</sup>٣) الداودارية : وظيفة تعادل وظائف السكرتارية الخاصة .

رأسه العصائب السلطانية وهي صُفر مطرّزة بذهب بألقابه واسمـه ، وترفع المظلّة على رأسه ، وهي قبّة مغشاة بأطاس أصفر مرركش ، عليها طائرة من فضة مذهبة ، يحملها بعض أمراء المثين الأكابر ، وهو راكب فرسه إلى جانبه ، وأمامه الطّبرداية (١) مشاة ، وبأيديهم الأطبار .

قلت : العصائب المذكورة حرام ، وقد بطلت الآن ولله الحمد .

<sup>(</sup>۱) الطبردار: هو الذي يحمل الطبر، أي الفأس، وهي فأس السلطان عند ركوبه في المراكب وغيرها . وانظر حواشي السلوك ١ : ٢٧٤ .

### ذكر عساكر مملكة مصر

قال ابن فضل الله في المسالك: وأمّا عساكر هذه المملكة ، فمنهم مَنْ هو بحضرة السلطان، ومنهم من فرّق في أقطار المملكة وبلادها ، ومنهم سكّان بادية كالعرب والتركان وجندها مختلط من أتراك وجركس وروم وأكراد وتركان ، وغالبهم من المماليك للبتاعين ، وهم طبقات أكابرهم من له إمرة مائة فارس ، وتقدمة ألف فارس ، ومن هذا القبيل يكون أكابر النواب ، وربما زاد بعضهم بالعشرة فوارس والعشرين . ثم أمراء الطباخاناه ، ومعظمهم من تكون له إمرة أربعين فارسا وقد يزيد إلى السبعين ولا تكون الطبلخاناه لأقل من أربعين ، ثم أمزاء العشرات ومنهم من يكون له عشرون فارسا ، ولا يعد إلا في أمراء العشرات، ثم جند الحلقة ، وهؤلاء لكل أربعين نفرا ، منهم مقدم ليس له حكم عليهم إلا إذا خرج العسكر ، كانت مرافتهم معه، وترتيبهم في موقفهم إليه ، ويبلغ بمصر إقطاع بعض أكابر الأمراء المثين المقربين من السلطان في موقفهم إليه ، ويبلغ بمصر إقطاع بعض أكابر الأمراء المثين المقربين من السلطان مائتي ألف دينار جيشية ، وأماء غيرهم فدون ذلك ، ودون دونه إلى ثمانين ألف دينار وما حولها ، وأما العشرات فنهايتها سبعة آلاف دينار إلى مادون ذلك .

وأما إقطاعاتجند الخليفة ، فمنه مايبلغ ألفا وخمسمائة دينار، ومادون ذلك إلىمائتين وخمسين دينارا.

وأما إقطاعات أمراء الشام فعلى الثلاثين من مصر .

#### ذُكر أرباب الوظائف في هذه المملكة

قال ابن فضل الله : الوظائف الـكبار من ذوى السيوف : إمرة سلاح الدّوادارية، الحجوبية ، إمرة جاندار (١) الأستاذ دارية (٢) ، المهمندارية (٣) ، نقابة الجيوش.

ومن ذوى الأقلام: الوزارة ، كتابة الستر ، نظر الجيش ، نظر الأموال ، نظر الخزانة ، نظر البيوت ، نظر بيب المال ، نظر الإسطبلات .

ومن ذوى العلم : القضاة ، الخطباء ، وكالة بيت المال، الحسبة .

قال : وكانت وظيفة تسمّى نيابة السلطان ، أبطلَما الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وكان النائب أولا سلطانا مختصرا ، وكان هو الذى يفرّق الإقطاعات ويعيّن الإمرة والوظائف ، ويتصرّف التصرّف المطاق فى كلّ أمر، إلا فى ولاية المناصب الجليلة ، كالقضاء والوزارة وكتابة السّر ، لكن يعرض هو على السلطان مَنْ يصلح ، وقل ألا يجاب ، وكان يسمّى كافل الممالك والسلطان الثانى .

وأما الوزارة ، فكأن يليها من أرباب السيوف والأقلام على قدر مايتفّق ، وكان الوزير ثانى النائب في المكانة .

قال: وقد أبطل الناصر الوزارة أيضا، واستقل هو بما كان يفعله النائب والوزير، واستجد وظيفة يسمى مباشرها ناظر الخاص، أصل موضوعها أن يكون مباشرها متحدثًا فيما هو خاص بمال السلطان يتحدث في مجموع الأمر في الخاص بنفسه، وفي العام (١) الجاندارية، مثل الخاصكية، مركبة من المظين أحدها جان، ومعناه سلاح، والناني دار، ومعناه

رب بالمحارية ، من المناصبية ، حراقبه من المطان الحداث جان ، ومعناه سادح ، والنابي دار، ومعناه سادح ، والنابي دار، ومعناه مسئك ، ومعنى جاندار السلطان؛ أن صاحبها يستأذن على دخول الأمراء للخدمة ،ويدخل أمامهم إلى الديوان. انظر حواشي السلوك ١ : ١٣٣٠

المسرحوسي السرح . . . . . . (۲) الأستادار هو الذي يتولى شئون مسكن السلطان أو الأمير وصرفه ، وتنفذ فيه أوامره . وانظر صبح الأعشى ؛ : ۲۰

 <sup>(</sup>٣) المهمندار : هو الذي يتلق الرسل والعربان الواردين على السلطان ، وينزلهم دار الضيافة ويتحدث في القيام بأمورهم . انظر سبح الأعشى : : ٢٢

بأخذ رأيه فيه ، فيبقى بسبب ذلك كأنه الوزير لقربه من السلطان .

وأوّل مَنْ ولي هذه الوظيفة كريم الدين عبد الكريم بن هبة الله بن السديد .

وأما إِمْرةسلاح فموضوعها أنّ صاحبها مقدّم السلاح داريه، والمتولّى بحمل سلاح السلطان في المجامع الجامعة ، وهو المتخدّث في السلاح خاناه وتعلقاتها ، وهو من أمراء المئين .

والدوادارية موضوعها أن صاحبها يبلّغ الرسائل عن السلطان ، ويقدّم القصص إليه، ويشاور على مَنْ يحضر إلى الباب ، ويقدّم البريد إذا حضر ، ويأخذ خطّ السلطان علي عموم المناشير والتواقيع والكتب.

و الحجوبيَّة موضوعها أنَّ صاحبها يقف بين الأمراء والجند وهو المشار إليه في الباب بالقائم مقام البواب في كثير من الأمور .

و إمرة جَاندار صاحبها كالمتسلّم للباب ، وهو المتسلّم للزردخاناه (١) ، ومَنْ أراد السلطان قتلَه ، كان على يد صاحب هذه الوظيفة .

والأستاذداريّة صاحبها إليه أمر بيوت السلطان كلمّ امن المصالح والنفقات والكساوى، وما يجرى مجرى ذلك ، وهو من أمراء المثين .

ونقابة الجيش صاحبها كأحد الحجّاب الصغار ، وله تحْلية الجند في عَرْضهم ، وإذا أمر السلطان بإحضار أحــد أو التّرْسيم عليــه فهو صاحب ذلك ...

والولاية صاحبها هو صاحب الشّرطة .

وأما الوزارة فصاحبها ثانى السلطان إذا أنصف ، وعرف حقه ، ولكن في هـذه المدد تقدّمت عليها النيابة وتأخّرت الوزارة وتقهقرت ، فصار المتحدّث فيها كناظر المال لا يتعدّى الحديث في المال ، ولا يتسع له في التصرّف بحال ، ولا يمدّ يده في الولاية والمزل كتطلّع السلطان إلى الإحاطة بجزئيات الأحوال .

. ثم إن السلطان أبطل هذه الوظيفة ، وعطّل جيد الدولة من عقودها ، وصار ما كان (١) الزردخاناه : دار السلاح ، كلمة فارسية مركبة ، وقد أطاقها المقريزى على السلاج نفسه . حواشي السلوك ا ٢٠٦:

إلى الوزير منقسما إلى ثلاثة: إلى ناظر المال أوشاد الدواوين، أمر تحصيل المال، وصرف النفقات والكنف، وإلى ناظر الخاص تدبير جملة الأمور وتعين المباشرين، وإلى كاتب السمر التوقيع فى دار العدل مما كان يوقع فيه الوزير مشاورة واستقلالا، ثم إن كلاً من المتحدّثين الثلاثة لا يقدر على الاستقلال بأمر إلا بمراجعة السلطان.

ومن وظيفة كتابة السر قراءة الكتب الواردة على السلطان وكتابة أجوبتها والجلوس لقراءة القصص بدار العدل، والتوقيع عليها وتصريف المراسيم ورودا أو صدورا.

وأمّا نظر الجيش فلصاحبه النظر في الإقطاعات ومعه من المستوفين مايحرّر كليات المملكة وجزئياتها .

وأما نظر الخزانة فكانت وظيفة كبيرة الوضع لأنها مستودع أموال المملكة ، فلما استحدثت وظيفة الخاص ضعف أمرها ، وغالب مايكون ناظرها من القضاة أو نحوهم .

وأما نظر البيوت فمنُوط بالأستاذ داريّة فكل مايتحدّث فيــه الأستاذ دارية يشارك فيه .

وأمّا نظر بيت المــال فوظيفة جليلة موضوعها حمل حمول المملـكة إلى بيت المــال والتصرّف فيه تارة بالميزان وتارة بالتسبيب بالأقلام ، ولا يلى هذه الوظيفة إلا مَنْ هومن ذوى العدالة المبرّزة .

وأمّا نظر الإصطبلات،فلصاحبه الحديث في أنواع الإصطبل والمناخات وعلفها وأرزاق خدمها وما يبتاع لها .

وأمّا وظائف أهل العلم فمعروفة مشهورة لاتخلو مملسكة من ممالك الإسلام منها. هذا كلم كلام ابن فضل الله .

ذكر في التاريخ أن الخليفة المقتفي بالله نقل المظفّر بن جهير من الأستاذ داريّة إلى

الوزيريّة في سنسة خمس وثلاثين وخمسائة ، قال بعضهم : وذلك أوّل ماسمع بوظيفة الأستاذداريّة في الدول .

وقال بعض المؤرخين: لما توتى الظاهر بيبرس أحب أن يسلك في ملكه بالديار المصرية طريقة جنكرخان ملك التتار وأموره، ففعل ماأمكنه، ورتب في سلطنته أشياء كثيرة لم تكن قبلة بديار مصر، مثل ضرب البوقات وتجديد الوظائف، فأحدث أمير سلاح وأمير بجلس ورأس نوبة الأمراء وأمير أخور، وحاجب الحجاب والدوادار والجمدار وأمير شكار. وموضوع أمير سلاح أنه يتحدث على السلاح درايه، ويناول السلطان آلة الحرب والسلاح يوم القتال ويوم الأضحى، ولم تكن رتبته في زمن الظاهر أن يجلس في ميسرة السلطان، إنما كان يجلس في هذا الموضع أتابك، ثم في زمن الناصر ابن قلاوون كان يجلس فيسرة السلطان، إنما كان يجلس في هذا الموضع أتابك، ثم في زمن الناصر

وموضوع أمير مجلس ، أنه يحرس مجلس السلطان وفرشه ، ويتحدّث على الأطبّاء والكحّالين ونحوهم ، وكانت وظيفة جليـــــلة أكبر قدرا من أمير سلاح .

ورأس نوبة ، وظيفة عظيمة عند التتار ويفخّمون فيها السين ، ولما أحدثها الظاهر بما عمالية مصركان صاحبها يسمّى رأس نوبة الأمراء؛ ومعناه أكبر طائفة الأمراء ، وهو أكبر من أمير مجلس وأمير سلاح ، وهو في مرتبة الأمير الكبير الآن ، ولم يكن أحد يسمّى بالأمير الكبير إذ ذاك ؛ إلى أن ولى هذه الوظيفة شيخو العمرى في زمن السلطان حسن ، فلقّب بالأمير الكبير زيادة على التلقيب برأس نوبة الأمراء ، وهو أول من لقب بالأمير الكبير كما ذكر .

وموضوع أمـير أخور النّظر فى علَف الخيل ، وأخور بالمعجمة المِذُود الذى يأكل فيه الفرس .

والحاجب كان في الزمن الأول من أيام الخلفاء للذي يحجب الناس عن الدخول على

الخليفة ، وكان يرفَأ حاجب عمر بن الخطاب، ثم عظمت الحجوبيّة في أيام الناصر ابن قلاوُون .

والدوادار كان فى زمن الخلفاء أيضا ، وهو الذى يحمل الدواة ويحفظها ، ومعناه ماسك الدواة ، وكانت فى زمن الخلفاء الموك السلجوقيّة ، وكانت فى زمنهم وزمن الخلفاء لرجل متعمّم ثم صارت فى زمن الظاهر لأمير عشرة .

والجمدار : ماسك البقجة التي للقماش .

#### ذكر قضاة مصر

قال ابن عبد الحم : أوّل قاض استُقضى بمصر فى الإسلام - كما ذكر سعيد بن عُفير - قيس بن أبى العاصى ، [ فمات ] (1) سنة أربع وعشرين، فكتب عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص أن يستقضى كعب بن يسار بن ضِنّة [ العبسى ً ] (1) . قال ابن أبى مريم: وهو ابن بنت خالد بن سنان العبسى " الذى [ تزعم عبس فيه ] أنه (٢) تنبّأ فى الفترة بين عبس بن مريم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) ، فأبى كعب أن يقبل القضاء ، وقال : قضيت فى الجاهليّة ولا أعود إليه فى الإسلام (١) .

حدثنا سعيد بن عُفير ، حدّثنا ابنُ لَهيعة ، قال َ: كان قيس بن أبى العاصى بمصر ، ولاه عمرو بن العاص القضاء . وقد قيسل إن أوّل من استُقضى بمصر كعب بن ضِنّة بكتاب عمر بن الخطاب فلم يَقبَل (٥) .

حدثنا المقرئ عبد الله بن يزيد، أنبأنا حَيْوة بن شُريح، أنبأنا الصّحاك بن شُرَحبيل الغافقي، أنّ عمّار (٢) بن سعيد التَّحِيجيّ أخبرهم أن عمر بن الخطاب كتب إلى عمرو بن العاص ، أن يجعل كعنب بن ضِنّه على القضاء ، فأرسل إليه عمرو ، فأقرأه كتاب أمير المؤمنين ، فقال كعب: والله لا ينجيه الله من أسر الجاهلية وما كان فيها من الهلكة، ثم يعود فيها أبدا إذ أنجاه الله منها ، فأبى أن يقبل القضاء ، فتركه عمرو ، قال ابن عفير وكان حكماً في الجاهلية (٧) . فلما امتنع كعب أن يقبل القضاء ولى عمرو بن العاص عثمان

<sup>(</sup>۱) من فتوح مصر

<sup>(</sup>٢) من ابن عبد الحكم. (٣) بعدها في ابن عبدالحكم : « ولخالد بن سنان حديث فيه طول ».

<sup>(</sup>٤) فتوح مصر لابن عبد الحسم ٢٢٩ (٥) فتوح مصر : ٢٣٠ ، وفي آخر الخسير هناك : « والله أعلم » . (٦) ح ، ط : « عماد » تحريف . (٧) في ابن عبد الحسم : « وخطة كعب بن ضنة بمصر ، بسوق بربر في الدار التي تعرف بدار النخلة » .

ابن قيس بن أبى العاص القصاء ، وقد كان عمر بن الخطاب قد كتب إلى عمرو بن العاص أن يفرِض له فى الشّرَف (١) .

قال : ودعا عمرو خالد بن ثابت العهمى نيجعله على المكس ، فاستعفاه منه ، فكان شُرَحبيل بن حَسَنة على الطّواحين ؛ طواحين ؟ طواحين (٢) البّاتْس .

وأقام عُمَانَ على القضاء إلى أن صُرف سنة اثنتين وأربعين ، ثم وَلِيَ سليم بن عِثْر التَّجِيبِيّ على القضاء في أيام معارية بن أبى سفيان ، وجعل إليه القصص والقضاء جميعا (٢٠) .

حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ ، حدثنا حيوة بن شريح ، حدثنا احجاج بن شداد الصنعاني ، أن أبا صالح سعيد بن عبد الرحمن الغفاري أخبره ، أن سليم بن عبر كان يقص على الناس وهو قائم ، فقال له صلة بن الحارث الغفاري ـ وهو من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : والله ماتر كنا عهد نبينا ، ولا قطعنا أرحامنا ، حتى قمت أنت وأصحابك بين أظهرنا ! وكان سليم بن عبر أحد العباد المجتهدين ، وكان يقوم في ليله في في القرآن حتى يختمه ، ثم يأتى أهله ، ثم يقوم فيغتسل ثم يقرأ فيختم ، ثم يأتى أهله في في الله من منهم حاجته ] (1) ، وربما فعل ذلك في الليلة من ات ، فلما مات قالت امن أته : رحمك الله ! فوالله لقد كنت ترضى ربك وتسكر أهلك في الليلة من ات ، فلما مات قالت امن أته :

ثم لمّا ولى مسلمة بن مخلّد البلد؛ ولَّى السائب بن هشام بن عمرو أحدُّ بني مالك بن

<sup>(</sup>١) في ابن عبد الحسكم : «كتب عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص أن افرض لسكل من قبلك بمن بايم تحت الشجرة في منتين من العطاء وأبلغ ذلك انفسك بإمارتك ، وافرض لخارجة بن حذافة في الشرف لشجاعته ، وافرض لعمان بن قيس بن أبي العاص في الشرف لضيافته » . (٢) ابن عبد الحسم : قال عبد الرحمي : طواحين الباتمس » . (٣) ابن عبد الحسم ، ٢٣١ ، وفيه : « وقد أدرك عمر ابن الخطاب ، وحضر خطبته بالجابية ، وجعل إليه النصص والقضاء جميعا » .

حِسْل شُرَطه ، وكان هشام بن عمرو أحدَ النفر الذين قاموا في نَقْض الصحيفة التي كانت في قريش كتبت . وكان عمرو بن العاص ولّى السائب بن هشام شُرَطهُ بعد خارجة بن خُذافة ، وكان أيضا على شرطه عبد الله بن سعد بن أبى سرّح ، ثم عزل مسهة السائب وولى عابس بن ربيعة المراديّ الشرّطة ، ثم جمع له القضاء مع الشَّرْطة (1) .

وسبب ذلك أن معاوية كتب إلى مسامة يأمره بالبيعة ليزيد ، فأى مسلّمة الكتابُ وهو بالإسكندرية ، فكتب إلى السائب بذلك ، فبايع الناس إلا عبد الله بن عمرو ابن العاصى ، فأعاد عليه مسلمة الكتاب فلم يفعل ، فقال مسلمة : مَنْ لعبد الله بن عمرو فقال عابس بن سعيد : أنا ، فقدم الفُسطاط ، فبعث إلى عبد الله بن عمرو فلم يأته ، فدعا بالنّار والحطب ليحرق عليه قصره ، فأتى فبايع ، واستمر عابس على القضاء حتى دخل مروان بن الحكم مصرفى سنة خمس وستين ، فقال : أين قاضيكم ؟فدُعي لهعابس وكان أمّيّ لا يكتب فقال له مروان: أجمَعت كتاب الله ؟ قال : لا، قال : فأحكمت الفرائض ؟ قال : لا ، قال : فاحكمت الفرائض ؟ قال : لا ، قال : فاحكمت على القضاء إن أن تُوفّى سنة ثمان وثمانين .

فوليّ عبدُ العزيز بن مروان بُشَيْر بن النّضر المزنى القضاء (٣) .

أم وَلِيَ عبد الرحمن بن حُجَيرة الخولاتي وجُمع له القضاء والقَصص وبيت المال ، فيكان يأخذ رزقه في السّنة ألف دينارعلى القضاء ؛ فلم يكن يحول عليه الححوال وعنده ماتجب فيه الزكاة ، فلم يزل على القضاء حتى مات سنة ثلاث وثمانين . ويقال : بل ولي في سنة ثلاث وثمانين ، ومات في سنة خس وثمانين .

ثم وَلِي القضاء مالك بن شَر احيل الخولانَّى ، فلم يزل على القضاء حتى مات (١٠).

<sup>(</sup>١) فتوح مصر ٢٣٤، ٢٤٥. (٢) فتوح مصر ٢٣٤ ، قضاة مصر للكندى ٣١٢.

 <sup>(</sup>٣) قضاة مصر : « وكان أبوه النضر ممن حضر فنح مصر واختط بها » .

<sup>(:)</sup> في كتاب قضاة مصر : « ولى القضاء مالك بن شراحيل من قبل عبدالعزيز بن مروان في المحرم سنة ثلاث وتمانين » .

فَوَلِي مِن بعده يونس بن عطية الحضرى ، وجُمع له القضاء والشُرطة ، فلم يزل حتى مات سنة ست وثمانين (١) .

فولى بعده ابن أخيه أوس ، ثم وَلِى عبد الرحمن بن معاوية بن حُديج الكندى وبُجع له القضاء والشرطة ، فتوفّى عبد العزيز بن مروان ، وولى بعده عبد الله بن عبد الملك فأراد عزل ابن حُديج فاستحيا من عزله عن غير شيء ، ولم يجد عليه مقالا ولامتعاقما فولاه مرابطة الإسكندرية .

وولي عران بن عبد الرحمن بن شُرحبيل بن حَسنة القضاء والشُّر ُطة فلم يزل إلى سنة تسع وثمانين ، فغضب عليه عبد الله بن عبد الملك ، فعزله وولّى عبد الأعلى بن خالد ابن ثابت القَيْمي مكانه (٢) . ثم أتى عبد الله بن عبد الملك فعزله .

ووَلِيَ قرة بن شريك العبسيّ الإمرة؛فعزل عبد الأعلى،وولّى عبد الله بن عبد الرحمن ابن حُجيرة ، وهو ابن حُجَيرة الأصغر ، ثم عزل في سنة ثلاث وتسعين .

وولي عياضُ بن عبد الله الأزدى ثم السَّلامى ، ثم صرف فى سنة ثمان وتسعين ، وأعيد ابنُ حجيرة ثم صرف (٢) وولى عبد الله بن خُذامِر ثم صرف سنة اثنتين ومائة (١).

ووَلِيَ يحيى بن ميمون الخُصْرَى قَاقَام إلى سُنَّة أَربع عشرة ومائة ، ثم صُرِف ولم يكن بالمحمود في ولايته (٥٠).

ثم وَلِيَ بزيد بن عبد الله بن خُذامر ثم صُرِف.

ووَلِيَ الحيار بن خالد اللَّذَلِمَى ، فأقام نحو سنة ، ومات سنة خمس عشرة ومائة ، و كان محموداً جميل للذهب .

<sup>(</sup>١) قضاة مصر ٣٣٣ « كان يونس أول نان بمصر من حضرموت » .

<sup>(</sup>٢) فتوح مصر ٢٣٨ . (٣) فتوح مصر ٢٣٩ .

<sup>(</sup>٤) فتوح مصر ٢٤٠ . (٥) انتوح مصر ٢٤٤ .

ثم ولي َ تبوبة بن كمير الجفرى ، فأقام ماشاء الله ، ثم استعنى ، فقبل له ؛ فأشر علينا برجل نوليه ، فقال : كاتبى خَيْر بن نُميم الحضرى ، فوُلِّى خَيْر سنة إحدى وعشرين ومائة ، فلم يزل حتى صرف سنة ثمان وعشرين ومائة .

ووَلِيَ عبد الرحمن بن سالم بن أبى سالم الجنشائي ، فلم يزل إلى ولاية بنى العباس سنة ثلاث وثلاثين ومائة ، فصر ف عن القضاء واستعمل على الخراج، ورُدّ خير بن نعيم ؛ فلم يزل حتى عزل نفسه فى سنة خمس وثلاثين ؛ وذلك أن رجلا من الجند قذف رجلاً ، فاصمه إليه وثبت عليه بشاهد (۱) واحد ، فأمر بحبس الجندى إلى أن ينبت الرجل شاهدا أخر ، فأرسل أبو عون عبد الملك بن يزيد ، فأخرج الجندى من الحبس ، فاعتزل خير وجلس فى بيته ، وترك الحكم ، فأرسل إليه أبو عون ، فقال : لا ، حتى يُرد الجندى إلى مكانه ! فلم يرد ، وتم على عزمه ، فقالوا له : فأشر علينا برجل نوليه ، فقال : كا تبى غوث بن سلمان .

فولى غوث بن سليان الحضرى ، فلم يزل حتى خرج مع صالح بن على الصّائفة . `

ثم وَلِي أبو خُرِيمة إبراهيم بن يزيد الحميري (٢) وذلك أن أبا عون \_ ويقال صالح ابن على شاور في رجل يوليه القضاء ، فأشير عليه بثلاثة نفر . جَيْوة بن شريح ، وأبو حزيمة ، وعبد الله بن عياش القينباني (٦) ، وكان أبو جزيمة يومئغ بالإسكندرية ، فأشخص، ثم أتى بهم إليه ، فكان أوّل مَنْ نوظر حيوة بن شريح ، فامتنع ، فدعى له بالسّيف والنطّع ، فلما رأى ذلك حيوة أخرج مفتاحا كان معه ، فقال : هذا مفتاح بيتى، ولقد اشتقت إلى لقاء ربى . فلما رأوا عزمه تركوه ، فقال لهم حيوة : لا تظهروا ما كان من آبائي لأصحابي فيفعلوا مثل مافعلت ، فنجا حيوة . ثم دُعِي بأبي خزيمة فعر ضعليه القضاء من آبائي لأصحابي فيفعلوا مثل مافعلت ، فنجا حيوة . ثم دُعِي بأبي خزيمة فعر ضعليه القضاء

<sup>(</sup>۱) ابن عبد الحسكم : «وثبت عليه شاهداً واحداً» . (۲) ابن عبد الحسكم : «الثاتى»، وقال : « بطن من حمير » . (۳) ح ، ط : « النسانى » ، وصوابه من الأصل وابن عبد الحسكم .

فامتنع ، فدُعِي له بالسيف والنَطَع فضعف قلبه (١) ، ولم يحتمل ذلك ، فأجاب إلى القبول فاستةضى (٢) . وكان أبو خزيمة يعمل الأرسان ويببعها قبل أن كيلي القضاء ، فمر به رجل من أهل الإسكندرية ، وهو في مجلس الحكم ، فقال : لأختبرن أبا خزيمة ، فوقف عليه فقال له : ياأبا خزيمة ، احتجت إلى رَسَنِ لفرسى ، فقام أبو خُزيمة إلى منزله ، فأخرج رَسَنا فباعه منه ، ثم جلس . وكان أبو خَرَشة المرادي صديقا لأبى خُزيمة ، فمر به يوما ، فسلم عليه ، فلم يتر منه ما كان يعرف ، وكان [ أبو خرشة ] (٢) قد خوصم إليه في جِدار ، فاشتد ذلك على أبى خَرَشة ، (فشكاه إلى بعض قرابته ، فسأل أبا خريمة ، فقال أن عن بعض ما كان ذلك إلا أن خَصْمك خفتُ أن يرى سلامي عليك ، فيكسيرَه ذلك عن بعض ما كان ذلك إلا أن خَصْمك خفتُ أن يرى سلامي عليك ، فيكسيرَه ذلك عن بعض مُجته ، فقال أبو خريمة فأعِفي .

ووَلِيَ مكانه عبد الله بن بلال الحضر مى ، ويقال إنما هو غو ش الذى كان استخلفه حين شخص غو ش إلى أمير المؤمنين أبى جعفر وذلك فى سنة أربع وأربعين (٥٠) . ثم قدم غو ش ، فأقر ه خليفة له يحكم بين النّاس حتى مات عبد الله بن بلال . قال يحيى بن بكير : لم يزل أبو خزيمة على القضاء ، حتى قدم غو ش من الصائفة فعزل أبو خزيمة ، ورُدّ غو ش لم يزل أبو خزيمة إلى القضاء ، فلم يزل [على القضاء ] (٢٠) . ثم إن غو ثا شخص إلى العراق ، فأعيد أبو خزيمة إلى القضاء ، فلم يزل حتى توفّ سنة أربع و خسين . وكان ابن حُسد يج إذ ذاك بالعراق ، قال : فدخلت على حتى توفّ سنة أربع و خسين . وكان ابن حُسد يج إذ ذاك بالعراق ، قال : فدخلت على

<sup>(</sup>١) ابن عبد الحكم: « قلب الشيخ » . (٧) بعدها فى ابن عبد الحكم : « وأجرى عليه فى كلّ شهر عشرة دنانير ، وكان لا يأخذ ليوم الجمعة رزقاً ، ويقول : « إنما أنا أجبرُ المسلمين ، فإذا لم أعمل لهم لا آخذ متاعهم . فسكان يقال لهيوة بن شريح : ولى أبو خزيمة القضاء ، فيقول حيوة : أعمل لهم لا تخذ مناعهم . (٣) من ابن عبد الحكم .

<sup>(</sup>ند؛) ابن عبد الحسكم : « فشكا ذلك إلى بعض قرابسه ، فقال له : إن اليوم يوم الخيس ـ أو تال الاثنين ـ وهو صائم ، فإذا صلى المنرب ودخل ، فاستأذن عليه ، ففعل أبو خرشة ، قال : فدخلت عليه وبين يديه ثريد عدس ، فسلمت عليه ، فرد على كما كان يعرف ، وقال : ما جاء بك ؟ فأخبره أبو خرشة فقال . . . » (٥)بعدها في ابن عبد الحكم : «وكان يجلس للناس في المجلس الأبيض» . (٢) من ابن عبد الحكم .

أمير المؤمنين أبى جعفر ، فقال لى : يابن حُدَيْج ، لقد تُوْفَى ببلدك رجلأصيبت به العامّة! قلت : ياأمير المؤمنين ، ذاك إذَا أبو خزيمة ، قال : نعم (١) .

ثم ولِي مكامه ابن آمِيعة ، وأجرى عليه فى كل شهر ثلاثين دينارا ؛ وهو أوّل قاض بمصر أجري عليه ذلك ، وأول قاضِ استقضاه بها خليفة ، وإنماكان ولاة البلد هم الّذين يولّون القضاة ، فلم يزل قاضيًا حتى صرف سنة أربع وستين .

وولي إسمعيل بن اليسع (٢) الكوفي ، وعزل سنة سبع وستين. وكان محمودا عند أهل البلد ، إلّا أنه كان يذهب إلى قول أبى حنيفة ، ولم يكن أهل البلد يومئذ يعرفونه . قال ابن عبد الحكم : حدثنا أبى [ عبد الله ] قال : كتبفيه الليث بن سعد إلى أمير المؤمنين : إنك وليتنا رجلا يكيد سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا ، مع أنّا ماعلمنا في الدينار والدرهم إلا خيرا ، فكتب بعزله .

ورُدّ غوث بن سليمان على القضاء ، فأقام حتى توفّى فى جمادى الآخرة سنة ثمان وستين . حدثنا أبو رجاء حمّاد بن مسور ، قال : قدمت اسمأة من الرّيف ، فرأت غوثا رائحاً إلى المسجد ، فشكت إليه أسها ، فنزل عن دابّنه ، وكتب لها بحاجتها ، ثم ركب إلى المسجد فانصرفت المرأة وهى تقول : أصابت والله أمّل حتى سمّتك غوثا ، أنت غوث عند اسمك (٢) .

وقيل : إنه أول قاض ركب للهلال مع الشهود . وقيل : بل ابن عَلَمْيعة . فلما مات غوث وَلِيَ المُفضَّل بن فضالة بن عُبيد القِتْبانيّ ، ثم عزِل سنة تسع وستين ،

حوانيت السراجين ، ونم يبلغ السن أصابت أمك . . . . » .

<sup>(</sup>۱) بعدها فى ابن عبد الحسم : « فمن ترى أن نولى القضاء بعده ؟ قلت : أبو معدان اليحصبى ، قال : ذاك رجل أصم ، ولايصلح للقاضى أن يكون أصم، قال: قلت : فابن لهيعة يا أمير المؤمنين ، قال : ابن لهيعة على ضعف فيه ،، فأمم بتوليه . . . » (٢) فى الأصول : «سميه » ، وصوابه من ابن عبد الحسم . (٣) ابن عبد الحسم ، ٤٢٢ ، والخبر هناك : « قدمت امرأة من الريف ، وغوث قاض فى محقة ، فوافت غوث بن سليمان عبد السمر اجين رائحاً إلى المسجد ، فشكت إليه أمرها ، وأخبرته بجاحتها ، فنزل عن دابته فى حوانيت السراجين ، ولم يبلغ المسجد ، وكتب لها بحاجتها ، وركب إلى المسجد ، فانصرفت المرأة وهى تقول :

وهو أول القضاة يمصر طوّل الكتب، وكان أحد فضلاء الناس وخيارهم.

ثم وَلِيَ أَبُو طَاهُرِ الأَعْرَجِ عَبْدَالْمَاكُ بِنَ مَحْدَ بِنَ أَبِى بَكُرَ بِنَ حَزْمُ الأَنْصَارَى ، وكَانَ محمودا فى ولايته (١٦) ، ثم استعنى فأعنى فى سنة أربع وسبعين . قالوا : فأشِر ْ علينا برجل ، فأشار بالمفضّل بِن فضالة ، فولّى المفضّل،فأقام إلى صفر سنة سبع وسبعين وعزيل .

وولي محمد بن مسروق الكندى من أهل الكوفة ، ولم يكن بالمحمود في ولايته ، وكان فيه عتو وتجبّر ، فلم يزل إلى سنة أربع وثمانين ، فخرج إلى العراق .

واستخلف إسحاق بن الفرات التُّجِيبيّ ، فعزل في صفر سنة خمس وثمانين (٢٠٪.

ووَلِيَ عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسين بن عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب ؛ وهـو أول مَرِثُ دَوِّن أسماء الشهود ، فأقام إلى أن عُزل فى جمادى الأولى سـنة أربع وتسعين (٢٠) .

ووَلِيَ هاشم بن أبى بكر البكرى من ولد أبى بكر الصديق ، وكان يذهب مذهب أبى حتيفة ، فأقام حتى توفِّى فى أول يوم من الحرام سنة ست و تسمين .

ثُمْ وَلِيَ إِبراهِيمُ بن البِكَاء ؛ ولاه جابر بن الأشعث ، وجابر يومنذ والي البلد ، فأقام إلى أن صرف جابر سنة ست وتسمين ، ووُلِّى مكانه عبّاد بن محمد ، فعزل ابنَ البكّاء .

وولي َلَهيمة بن عيسى الحضرمى"، فأقام حتى قدم المطلب بن عبد الله. بن مالك سنة ثمان وتسمين فعزل لَهيمة .

<sup>(</sup>۱) وذكر ابن عبد الحسكم قال: «كتب إليه صاحب البريد؟ إنك تبطى، بالجلوس للناس، فكتب إليه أبو الطاهر: إن كان أميرالمؤمنين أممك بشى و والا فإن في أكنك و براذعك و دبر دوايك مايشفلك عن أمر العامة». (۲) ابن عبد الحسكم: « فلم يزل على القضاء إلى صفر سنة خمس و تمانين ومائة فعزل » . (٣) في ابن عبد الحسكم: « وقد كان قوم تظلموا منه ، ورفعوا فيه إلى أمير المؤمنين هارون ، فقال : انظروا في الديوان : كل من وال من آل عمر بن الخطاب ؟ فنظروا فلم يجدوا غيره ، فقال : والله لا أعزله أبداً » .

ووَلِيَ الفضل بن غانم ، وكان قدم مع المطّلب من العراق فأقام نحو سنة ، ثم غضب عليه المطّلب فعزله .

وولِيَ لهيمةَ بن عيسى ، فأقام حتىٰ تُورُفِّيَ في ذي القعدة سنة أربع ومائتين .

فولي السرى بن الحسكم بعد مشاورة أهسل البلد إبراهيم بن إسحاق القارى حليف بنى زهرة ، وجَمَع له القضاء والقصص ؛ وكان رجل صدق ، ثم استعفى لشىء أنكره فأعنى .

ووَلِيَ مُكانه إبراهيم بن الجُرّاح ؛ وكان يذهب إلى قول أبى حنيفة ، ولم يكن بالمذموم فى ولايت ، حتى قدم عليه ابنه من العراق ، فتغيّرت حالته ، وفسدت أحكامه ؛ فلم يزل [ قاضيا ] (١) إلى سنة اثنتى عشرة ومائتين ، فدخل عليه عبدُ الله ابن طاهر البلد فمزلة .

وولي عيسى بن المنكدر بن محمد بن المنكدر ، وخرج إبراهيم بن الجرّاح إلى العراق ومات هناك . وأجرى عبد الله بن طاهر على عيسى بن المنكدر أربعة آلاف درهم في الشهر ؟ وهو أول قاض أُجري عليه ذلك ، وأجازه بألف دينار ، فاما قدم المعتصم مصر في سنة أربغ عشرة ومائتين كلّه فيه ابن أبي دواد ، فأمره فوقف عن الحكم، مم أشخص بعد ذلك إلى العراق ، فمات هناك .

وبقيت مصر بلا قاض حتى قدم المأمون الخليفة مصر فى محرم سنة سبع عشرة ووتى القضاء يحيى بن أكثم فحكم بها ثلاثة أيام ، وخرج المأمون إلى سخا ، وأصلح أحوالها وتوجّه إلى الإسكندرية وعاد إلى مصر ، وخرج عنها فى الخامس من صفر (٢٠).

<sup>(</sup>١) من ابن عبد الحسكم. (٢) ح ، ط : « فأحرز » وما أثبته من الأصل وابن عبد الحسكم.

<sup>(</sup>٣) ابن عبد الحسم : أ « وبقيت مصر بلاً قان حتى ولى المأمون هارون بن عبدالله الزهرى القضاء فقسدم البلد لهشر ليال بقين من شهر رمضان سنة سبع عشرة وماثتين ، وكان محوداً عفيفا محببا في أهل البلد فلم يزل ناضيا إلى شهر ربيع الأولى من سنة ست وعشرين ومائتين ، فكت إليه أن يمسك عن الحسم ، وقد كان ثقل مكانه على ابن أبي دواد » .

وجعل القضاء بمصر إلى هارون بن عبد الله الزهرى المالكيّ ، قلّده ذلك وهو بالشّام، فقدم في رمضان سنة تسع عشرة ومائتين ، وكان محموداً عفيفاً محبّباً في أهل البلد، فأقام إلى ربيع الأول سنة ستوعشرين ، فكتب إليه أن يُمسك عن الحكم ، وقد كان ثقل مكانه على ان أبي دواد .

وقدم أبو الوزير والياً على خراج مصر ، وقدم معه بكتاب ولاية محمد بن أبى الليث الأصمّ [على القضاء] (١) ، فلم يزل قاضياً إلى شعبان سنة خمس وثلاثين ومائتين ، فعزٍل وحبِس.

وبقيت مصر بلا قاضٍ حتى وَلِيَ الحارث بن مسكين في جمادى الأولى سنة سبع وثلاثين (٢) ، ثم صُرِف في ربيع الآخر سنة خمس وأربعين .

وَوَلِيَ دُحَيم بن اليتيم عبد الرحمن بن إبراهيم بن اليتيم الدَّمَشْتِي جاءته و لايته بالرَّمَلة ، فتُو فَى قبل أن يصل إلى مصر في العام<sup>(٣)</sup> المذكور .

ووَلِي بعده بَكَار بن قتيبة [ أبو بكُرة الثقني ] (١) من أهل البصرة من ولد أبى بكُرة صاحب رسول الله صلّى الله عليه وسلم ، ودخسل البلد فى جمادى الآخرة فأقام قاضياً ، (أ وأحمد بن طولون يصلُه فى كل سنة بألف دينار . ثم إنّ ابن طولون بلغه أن الموفّق خرج عن طاعة أخيه المعتمد ، وكان المعتمد ولى عهد أخيه ، فأراد ابن طولون خَلْع الموفّق من ولاية العهد ، فوافقه فقهاء مصر ، وخالف القاضى بكار فجسه أحمد بن طولون ، وذلك فى سنة سبع وخمسين ومائتين ، ورتّب فى الحبكم عوضا عنه وهو كالخليفة عنه محمد بن شاذان الجوهرى ، ومات بكّار فى ذى الحجة سنة خمس وسبعين ومائتين ،

<sup>(</sup>١) من ابن عبد الحسم . (٢) ابن عبد الحسم : « جاءته ولاية القضاء وهو بالإسكندرة » .

<sup>(</sup>٣) ابن عبد الحكم : ﴿ وَكَانَتُ وَفَاتُهُ سَنَّةً خُسٍّ وَأُرْبُعِنَ وَمَاثَّتِينَ ﴾ .

<sup>(</sup>٤-٤) ساقط من المطبوعة التي رجعت إليها من كتاب فتوح مصر .

وأقامت مصر بعد بكار بلا قاض، حتى وَلَى خُماروية بِنأَحمد بن طولون أبا عبد الله ممد بن عبدة بن حرب القضاء سنة سبع وسبعين ومائتين ، فأقام إلى سنة ثلاث وثمانين ، فألزم منزله فى جمادى الآخرة .

(ا و بقیت مصر بلا قاض حتی وَلِی أبو زُرْعة محمد بن عثمان الدمشتی، فأقام ثمانی سنین، وغزل فی صفر سنة اثنتین و تسمین .

وأعيد ابن عبدة ، ثم صرِف في رجب من السنة.

وولى أبو مالك بن أبى الحسن الصغير .

ثم وَلِيَ بعده أبو عبيد على بن الحسين بن حرب المعروف بابن حربوية ، في شعبان سنة ثلاث وتسعين ، ثم عرل في سنة إحدى وثلاثمائة .

قال ابن يونس فى تاريخ مصر :كان أبو عبيد بن حربوية شيئًا عجبا ، ما رأينا قبله ولا بمده مثله . وكان آخر قاض يركب إليه أمراء مصر ، وكان لايقوم للأمير إذا أتاه ، ثم أرسل موقّعه الإمام أبا بكر بن الحدّاد إلى بغداد سنة إحدى وثلاثمائة فى طلب إعفائه عن القضاء فأعنى <sup>(1)</sup> .

وولى مكانه أبو الذِّكْر محمد بن يحيى (٢) الأسوانيّ خلافة لأبى يحيى عبد الله بن إبراهيم بن مكرّم، إلى أن صرف في صفر سنة اثنتين وثلاثمائة .

وُوَٰلِيَ أَبُو عَلَى عَبِدَ الرَّحَنَ بَنَ إِسَحَاقَ بَنَ مُحَدَّ بَنَ مَعْتَمَرَ السَّبَّذُوسَى ۗ ، وصرِف في ربيع الآخر سنة أربع عشرة (١) .

وولي أبو عثمان أحمد بن إبراهيم بن حماد ، وصرف فى ذى الحجة سنة ست عشرة.

<sup>(</sup>١-١) ساقط من النسخة المطبوعة لابن أبي الحكم.

<sup>(</sup>٢) أخبار القضاة في ابن عبد المحكم من ص ٢٢٦ ـ ٢٤٧.

<sup>(</sup>٣) انظر الولاة والقضاة للكندى ٢٨١ .

<sup>(؛)</sup> فى الولاة والقضاة ، أن الذى تولى بعد أبى الذكر هو إبراهيم بن محمد الكريزى ، ثم هارون بن إبراهيم بن حماد . إبراهيم بن حماد ، ثم أحمد بن إبراهيم بن حماد . ( حسن المحاضرة ٢/١٠ )

وولي أبو محمد عبد الله بن أحمد بن ربيعة بن سليان الرَّ بعيَّ الدَّمشقي ، وصُرِ ف في جي الدَّمشقي ، وصُرِ ف في جادى الآخرة سنة سبع عشرة .

وأعيد أبو عثمان بن حمَّاد ، وصُرِف في ربيع الآخر سنة عشرين .

وأعِيد الرَّ بعي ، وصُرِف في صفر سنة إحدى وعشرين .

ووَلِي أَبُو هَاشَم إَسْمَاعِيلَ بن عبد الواحــد الرَّبِعيّ المقدسيّ الشّافعيّ ، وصرِ ف في ربيع الآخر من السنة (١) .

وَوَلِيَ أَبُو جَعَفَر أَحَمَدَ بن عَبِدَ الله بن مسلم بن تُعَيِّبَة الدَّينورَّى ، وصرِ ف فى رمضان سنة اثنتين وعشرين<sup>(۲)</sup> .

ووَلِي أَبُو عبد الله محمد بن موسى بن إسحاق السرخسي (٣) .

ثمّ وَلِى أَبُو بَكُر بن الحـداد الإمام المشهور صاحب المولدات، بأمر أمير مصر في ربيع الأول سنة أربع وعشرين ، فباشر مدّة لطيفة (١٤) .

ثم ولِيَ محمد بن بدر مولى أبى خَيْثَمة خلافة لمحمد بن الحسن بن أبى الشوارب إلى أن مات سنة خمس وثلاثين .

ووَلِيَ أَبُو مَمْدَ عَبْدَ اللهُ بَنِ أَحَمْدَ بَنِ شُعِيبَ بَنِ الفَصْلُ بَنِ مَالِكُ بَنِ دَيْنَارٍ ، يَعْرِ فَ بابن أخت وايد ، وصرِف سنة ثلاث و ثلاثين .

<sup>(</sup>۱) فى الولاة والقضاة أن الذى تولى بعد أحمد بن إبراهيم بن حاد ، عبد الله بن أحمد بن زبر ، ثم أسحيم أحد بن إبراهيم بن حاد ، عبد الله بن أحمد بن زبر ، ثم تولى إسماعيل بن عبد الواحدى المقدسى ، شم أحمد بن عبد الله تتيبة . (۲) فى الولاة والقضاة أن الذى تولى بعد ابن تتيبة هو أحمد بن إبراهيم ابن حاد ، النالثة . (۳) فى الولاة والقضاة أن الذى تولى بعد السرخسى، هو محمد بن بدر الصير فى ، ثم عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن الحداد .

<sup>(</sup>٤) فى الولاة والقفاة أن الذى تولى بعده الحسين بن زرعة ، ثم محد بن بدر الصيرفى الثالثة ، ثم عبد الله ابن زبر الرابعة ، ثم عبد الله بن أحد بن شعيب ، ثم محد بدر الصيرفى الثالثة ثم أبو الذكر محسد بن يصحي الثالثة ، ثم الحسن بن عبد الرحمن الجوهرى ، ثم أحمد بن عبد الله الكشى ، ثم عبد الله بن شعيب الثانية ، ثم عبد الله بن شعيب الثالثة ، ثم الحسن بن عبد الله بن أحسد بن شعيب الثالثة ، ثم عمر بن الحسن الهاشمى ، ثم عبد الله بن محمد بن الحسيب ، ثم محمد بن عبد الله بن محمد بن الحصيب ، ثم محمد بن عبد الله بن محمد بن الحصيب ، ثم محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن الحصيب ، ثم أبو طاهر الذها » .

وأعيدابن الحداد ووَلِى بعده عبد العزيز بن الحسن بن العزيز العباسي الهاشمي خليفة لأخيه ، ثمّ صرِففى ذى الححة سنة تسع وثلاثين و الاثمائة .

وولِى َ أَبُو بَكُر عبد الله بن محمد الخصِيبي َ الشافعيّ سنة خمس وأربعين ؛ فأقام إلى أن مات في الحرّم سنة ثمان وأربعين .

وولِى َ بعده ابنه محمد ، فأقام شهرا واحدا ، ثم اعتل ومات فى سادس ربيع الأول من عامه .

فولًى كافور بعده أبا الطّاهر محمد بن أحمد بن عبد الله البغدادى الذّهلي المالسكي فأقام ست عشرة سنة \_ وقيل ثمانى عشرة سنة \_ إلى أن قامت الدولة العُبيدية بالقاهرة ، وقدم المعز ومعه قاضيه أبو حنيفة النّعمان بن محمد بن منصور القيرواني ، فاجتمع أبو الطاهر بالمعز ، فأعجب به ، وأقرته على ولايته . وأقام النعمان بمصر لا ينظر في شيء ، ثم إن أبا الطاهر استعفى قبل موته بيسير فأعنى ؛ وذلك في صفر سنة ست وستين .

وولي بعده أبو الحسن على بن النعمان ، وكان شيعيًّا غاليًّا ، وشاعر المجيدا ، فأقام إلى أن مات فى رجب سنة أربع وسبعين ؛ وهو أول مَنْ نُمِت بقاضى القضاة فى مصر ؟ ولم يكن يدعَى بذلك إلا ببغداد .

وولى بعده أخوه أبو عبد الله محمد، وكان شيعيًّا أيضا . قال ابن زولاق : ولم نشاهد بمصر لقاض من الرسياسة ما شاهدناه له ، ولا بلغنا ذلك عن قاض بالعراق ، ووافق ذلك استحقاقاً ؛ لما فيه من العلم والصيانة والهيئة وإقامة الحق ، وقد ارتفعت رتبته لأن العزيز أجلسه معه يوم العيد على المنبر ، وزادت عظمته في دولة الحاكم، إلى أن مات في صفر سنة تسع وثمانين .

وولى القضاء بعده ابنُ أخيـه الحسين بن على بن النّمان ، ثمّ صرِف سنة أربع وتسمين . ووليَ أبو القياسم عبد العزيز بن محمّد بن النعان ؛ ثم صرِّف في رجب سنــة ثمان و تسعين .

وَوَلِيَ بَعْدُهُ مَالِكُ بَنْ سَعْدُ الفَارِقَ ، ثَمْ صَرِفَ فَى رَبِيعِ الْآخَرِ سَنَةَ خَسَ وأَرْبَعِينَ . وولِيَ أَبُو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبى العوّام ، إلى أن مات فى ربيع الأول سنة ثمانى عشرة وأربعائة (١).

وَوَلِيَ أَبُو مَحْدَ قَاسَمِ بن عبد العزيز بن النعمان ، ثم صرِّف في رجب سنة تسع عشرة وأربعائة .

وَوَلِيَ أَبُو الفَتْحَ عَبِـد الحَاكَمِ بن سَعَيْد الفَارِقَ" ، ثُمَّ صَرِيْف فَى ذَى القَعْدَة سَنَةً تَسَعُ وعَشْرِينُ (٢).

وأعيد أبو محمد القاسم بن عبد العزيز بن النّعمان ، ولقّب بقاضى القضاة وداعي الدّعاة ، وثقة الدولة ، وأمير الأمراء ، وشرف الحسكام ؛ واستُخلِف عنه القاضى يحيى الشّهاب فأقام ثلاث عشرة سنة ، ثم عزل فى الحجرّم سنة إحدى وأربعين .

وأعيد قاسم ثم صرف من عامه، وولى مكانه أبو محمد الحسن بن على بن عبدالرحمن البازورى ، ثم أضيف إليه الوزارة أيضا ، وهو أوّل مَنْ جمع بينهما ، ثم صرف عنهما في المحرّم سنة خس وأربعين .

وولى القضاء أبو على أحمد بن قاضى القضاة عبد الحاكم بن سعيد الفارق ثم صرف فى ذى القعدة من السنة .

ووليَ أبو القاسم عبد الحاكم بن وهب بن عبد الرحمن للليجي ، ثم صُرِف في جمادى الآخرة سنة اثنتين وأربعين .

وَوَلِيَ أَبُوعِبِدُ اللهُأَحِدُ بنَ مُحَدَّأَبُو ذَكُرِيا بن عَرَ بن أَبِي الْمُوَّامُ، إِلَى أَن مَاتَ فَيرَيمِ الأُولُ سنة ثلاث وأربعين .

> وأعيد أبو على أحمد بن عبد الحاكم بن سعيد، ثم صُرِف في رجب. وأعيد أبو القاسم عبد الحاكم بن وهب ثم صُرِف في رمضان.

وولي أبو محمد عبد الكريم بن عبد الحاكم بن سعيد ، ثم صرف في صفر سنة أربع وأربعين .

وأعيد أبو القاسم عبد الحاكم بن وهب بن عبد الرحمن ، ثم صرف فى المحرّم سنة أربع وأربعين .

وأعيد أبو على أحمد بن عبد الحاكم مضافاً للوزارة ، ثم صرف فى صفر . وأعيد أبو القاسم عبد الحاكم بن وَهْب ، ثم صرف فى شعبان .

ووَلَى أَبُو مَحَمَد الحَسن بن مَحَلَى بن أَسد بن أَبَى كَدَيْنَةَ مَضَافًا للوزارة ، ثَمَ صُرِف في ذي الحجة .

ووَلِى جلال الملك أحمد بن عبد الكريم بن عبد الحاكم بن سعيد مضافًا للوذارة ، ثم صريف فى الحرّم سنة ست وأربعين .

وأعيد الحسن بن مجلّى بن أبى كدينة ، ثمّ صرِّف فى ربيع الآخر . \* وأعيد أبو القاسم عبد الحماكم بن وهب ، ثم صرِّف فى رمضان .

وأعيــد ابن أبى كدينة ثم صرِف في ذي الحجة .

وأعيد ابن الحــاكم ، ثم صرِف فى نصف الحرم سنة سبع وأربعين .

وأعيد ابن أبي گدينة ، ثم صريف في السادس والعشرين منه .

وأعيد جلال الملك أحمد بن عبد الكريم ، ثم صريف في جمادى .

وأعِيد ابنأبي كدينة، ثم صرِفِ في نصف رجب.

وأعيد عبد الحاكم بن وهب ، ثم صرِف .

وأعيد ابن أبى كدينة ، ثم صرفٍ في صفر سنة ثمان وأربعين .

وأعيد جلال الملك ، ثم صرٍ ف .

وأعيد ابن أبى كدينة ، ثم صرِفنى الحرّم سنة تسع وأربعين .

وولِيَ عبد الحاكم الليجي ، ثم صرف في سابع جمادي الآخرة .

وأعيد ابن أبى كدينة ، ثم صرفٍ في ذي القعدة .

وأعيد جلال الملك ، ثم صرِف في صفر سنة خمس وستين .

وأعيد الليجي ثم صرِف في ربيع الأول .

وأعيد ابن أبي كدينة ، ثم صرف في جمادي الأولى .

وأعيد جلال الملك ، ثم صرفٍ في رمضان .

وأعيد المليجي ، ثم صرِف في ذي الحجّة .

وأعيد ابن أبى كُدينة، ثم صرف في صفر سنة إحدى وستين .

وأعيد الليجي ، ثم صرفٍ بعد يوم .

ووَلَى خطير الملك بن قاضي القضاة الوزير البازوريّ ، ثم صرِّف في شوال .

وأعيد ابن أبي كدينة ، ثم صرف في ذي القعدة .

وأعيد الليجيّ ، ثم صرف .

وأعيـد ابرن أبى كُدينة فى ربيع الأوّل سنة أربع وستين ، ثم صرِف سنة ست وستين .

وولِي أبو يعلَى حمزة بن الحسين بن أحمد العراقي إلى أن مات سينة اثنتين وسبعين .

ووّ لى أبو الفضل طاهر بن على القضاعيّ .

ثم و لي بعده جلال الدولة أبو القاسم على بن أحمد بن عمّار ، ثمّ صُرف . ووَلِيَ سنة خمس وسبعين أبو الفضل هبة الله بن الحسين بن عبد الرحمن بن نُباتة .

ثم وَلِيَ أَبُو الفَصْلُ بن عتيق .

ثم ولي أبو الحسن على بن يوسف بن الحكال، ثم صريف.

وو لِيَ سنة سبع وثمانين فخر الحكام أبو الفضل محمد بن الحاكم المايجي .

ثم وَلِيَ الحسن بن على بن أحمدُ المكرّمي ، ثم صرف بعد شهر .

وو لِيَ أَبُو الطاهر محمد بن رجاء إلى أن مات سنة ثلاث وتسعين .

وولِيَ أبو الفرج محمد بن جوهر بن ذكاء النابلسي ، ثم صرف في ربيع الأوّل سنة أربع وتسمين ، لكونه أحدث في مجلس الحكم .

وو لِيَ حسين.بن يوسف بن أحمد الرَّصافيُّ ، ثم صرف.

ووَلِيَ أَبُو النجم بدر بن بدر الحرُّانيُّ .

ثم و لِى َ أبو الفضل نعمة بن بشير النابلسيّ الممروف بالجليس ، ثم استعنى فأعنِيّ سنة أربع وأربعين .

وولي َ الرَّشيد أبو عبد الله محمد بن قاسم بن زيد الصِّقلِّيّ إلى أن مات ، فأعيد الجايس إلى أن سأت .

وولى ثقة الملك أبوالفتح مسلم ابن على الرسمنى سنة ثلاث وأربعين . قال ابن ميسر في تاريخ مصر: لما ولى الحكم رفع إلى الأفضل: إنى قد اعتبرت مافى مودّع الحكم من مال المواريث \_ وكان يقارب مائة ألف دينار \_ ورفعها إلى بيت للال أولى من تركها فى المودع ، وإنّ لها سنين طويلة لم يطلب شىء منها . فوقع على رقعته : إنّ بما قلّد ماك الحكم ولا رأى لنا فيما لا نستحقّه ، فاتركه على حاله لمستحقّه ، ولا تراجع فيه . ثم اتفّق أنه صلى

إماما في مجلس صلاة الصبح ، وخُلفه الوزير المأمون ، فقرأ سورة الشمس وضحاها » . فأرنيج عليه، وقرأ « ناقة الله وسقناها » بالنون ، فمزل عن القضاء سنة ست وأربعين -

ووليَ أبو الحجاج بن أيوب المغربيّ إلى أن مات سنة إحدى وعشرين .

وولى أبو عبد الله محمد بن هبة الله بن المبسّر القيروانّی ، واقّب القاضی الأمير سنة اللك شرف الأحكام قاضی القضاة عمدة أمير المؤمنين ، قال فی تاریخ مصر : وهو الّذی أخرج الفستْق الملبّس بالحُلُوكی ، شم صُرِف فی ربيع الأوّل سنة ست وعشرين .

ووَلَى أَبُوالفَخْرُ صَالِحُ بن عَبْدُ اللهُ بن رجاء ، ثم صريف في جمادي الآخرة .

ووَلَىٰ سراج الدَّين نجم بن جعفر إلى أن قَيْل في شوال سنة ثمان وعشرين .

وأعيد ابنُ الميسّر، ثم صرِ ف فى الححرّم سنة إحدى وثلاثين .

وَوَلَى َ الْأَعَرَ ۚ أَبِو المُكَارِم أَحَمَد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبى عقيل إلى أن مات في شعبان سنة ثلاث وثلاثين وأقام الحكم [ بعده شاغرا ] (١) ثلاثة أشهر .

ثم اختير أبوالعباس أحمد بن الحطئة ، فاشترط ألاّ بحكم بمذهب الدولة ، فلم يمكُّمن من ذلك .

ووَلَى خُر الأمناء هبة الله بن حسين الأنصارى ؛ يمرف بابن الأزرق فى ذى القعدة سنة ثلاث وثلاثين ، ثم صرف فى جمادى الآخرة سنة أربع و ثلاثين .

وولي أبو الفضل يونس بن محمد بن حدن المقدسي ، شم صرف سنة سبع وأربعين.

ووَلِيَ عبد الحسن بن محمد بن مكرتم ، ثم صريف .

<sup>(</sup>۱) من رفع الإصر . (۲) بعدها فى رفع الإصر : « الجلجلوثى » ،

ثم ولى أيو المنجم بدر بن غالى <sup>(١)</sup> .

ثم ولى أبو المعالى مجلّى بن جميع الشافعيّ صاحب الذخائر ، فأقام إلى سنة تسع وأربعين ، ثم صرف.

وأعيد أبو الفضائل يونس ثمّ صرف.

وَوَلِيَ الْمُفَطَّلُ أَبُو القاسم جلال الدين هبة الله بن عبد الله بن كامل بن عبد الكريم الصورى ، في شعبان سنة سبع وأربعين ثم صرف في الحرّم سنة ثمان وأربعين .

وأعيد أبو الفضائل بونس ، ثم صرِف في ذي الحجة من السّنة .

وأعيد ابن كامِل ، ثم صُرِف في ربيع الأوّل سنة تسع وأربعين .

ووَلِيَ الْأَعْرَ ۚ أَبُو محمد الحسن بن على بن سلامة المصرى ثم صرف (٢) .

ووَلَىٰ أَبُو الفتح عبد الجِبار بن إسماعيل بن عبد القوى ، ثم صرف (٢) .

وأعيد ابن كامل فى دى الحجة سنة أربع وستين ، فلّما استولى الملك الناصر صلاح الدين بن أيّوب على القاهرة وزيراً عن العاضد ، أزال دولة الرّفْض والشّيعة ، وصُرِف ابن كامل .

وَوَلَى صدر الدين عبد الملك بن درياس الكردى الشافعي قضاء القضاة بالقاهرة ، وذلك في سنة ست وستين وأربعمائة ، فأقام إلى أن صرف بعد وفاة صلاح الدين في ربيع الأول في سنة تسعين في أيام العزيز .

ووَلِيَ في سنة خمس وتسمين وأربعمائة محيى الدين محمد أبو حامد بن الشيخ شرف الدين عبد الله بن هبة الله بن أبي عصرون ؛ ثم صُرِف في سنة إحدى وتسعين .

وَوَلِى َ زَيْنِ الدِّينِ عَلَى بَنِ يُوسَفَ بَنِ عَبِدَ اللهِ بَنِ بُنَــدَارِ الدَّمَشْقَى ، ثَمَ عُــزِلِ في جمادى الأولى من السنة .

<sup>(</sup>١) فى رفّع الإصر ١ : ١٣٧ : « بدر بن بدر بن عالى » ، وفى سفحة ١٣٨ : « بدر بن عبد الله ابن عالى » . (٢) رفم الإصر ١ ١٨٩ : « الحسن بن على بن سلامة أبو محمد المعروف بابن العدريس» . (٣) رفم الإصر : « عبد الجبار بن إسماعيل بن جعفر بن عبد القوى بن الجليس » .

وأعيد ابنُ أبى عصرون ، ثم عزِل فى محرّم سنة اثنتين وتسعين . وأعيد ابن بُندار ، ثم صرفِ فى محرّم سنة أربع وتسعين. وأعيد صدرُ الدين ، ثم صرف فى جمادى الأولى سنة خبس وتسعين .

وأعيد زين الدين بن بُندار ؟ وذلك لمّا انتزع الملك الأفضلُ على بن السلطان صلاح الدين بن أيوب مملكة مصر من ابن أخيسه المنصور محمد العزيز عثمان ؟ وكتب له الصّاحب ضياء الدين نصر الله بن الأثير الجزرى تقليدا ، هذه صورته :

(رب أوزعنى أن أشكر نعمتك التى أنعمت على وعلى والدى ، وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخيلني برحمتك في عبادك الصالحين ﴾ . (١) من السنة أن تفنتح صدور التقليد ات بدعاء يم بفضله ، ويكون وزاناً للنعمة الشاملة من قبله ، وخير الأدعية ماأجراه الله على لسان نبي من أنبيائه أو رسول من رسله ، وكذلك جعلنا من هذا التقليد الذى أمضى الله قلمنا في كتابه ، وصرف أمرنا في اختيار أربابه ، ثم صلينا على رسوله محمد الصادع بخطابه ، الساطع بشهابه ، الذى جُعات الملائكة من أحزابه ، وضرب له المشل بقاب قوسين في اقترابه ؛ وعلى آله وصحبه الذين منهم من خلفه في محرابه ، ومنهم من كملت به عدة الأربعين من أسحابه ، ومنهم من بششر به عدة الأربعين من أحباب الله وأحبائه ، ومنهم من بششر

فإنّ منصب القضاء في المناصب بمنزلة المصباح الذي به يُستضاء ، أو بمنزلة الحين التي عليها تعتمد الأعضاء ؛ وهو خير مارقمت به الدول مسطور كتابها ، وأجزلت به مذخور ثوابها ، وجملته بعد الأعقاب كلة باقية في أعقابها . وقد جمله الله ثاني النبوت حكما ، ووارثها علما ؛ والقائم بتنفيذ شرعها مادام الإسلام يسمّى، لايستصلح له إلا الواحد الذي يعد محفلا في محفله ، وإذا جاءت الدنيا بأسرها خمّت على أنمله ، وقد أجمّلنا النظر

<sup>(</sup>١) نسورة النمل ١٩.

مجتهدين ، وعولنا على توفيق الله معتصدين ، وقد منا قبل ذلك صلاة الاستخارة وهي سنة متبوعة ، وبركة في الأعمال موضوعة : لاجرم أنّا أرشد نا في أثرها إلى مَنْ صرّح الرشد فيه بآثاره، وقال الناس هذا هو الذي جاء على فترة من وجود انتظاره (۱۱) : وهوأ نت أيها القاضى فلان ، مهد الله لجنبك ، وجعل التوفيق من صحبك ، وأنزل الحكمة على بدك ولسانك وقلبك ؛ وقد قلّد ناك هذا النصب بمدينة مصر وأعملها ، وهي مصر من الأمصار تجمع وجوها وأعيانا ، وقد رسم بأنة كرسي مملكته عزا وتبيانا ، وعظمت سلطانا ، ولما قلّد ناك هو علمنا أنه سيعود وهو بك غض طرى ، وإن ولايته نيطت منك بكف فهي بك حرية وأنت بها حرى ، من طلبها ومن الناس فإنها لم تكن عندك مطلوبة ، ومن انتسب في وجاهته إليها فليست وجاهتك إليها منسوبة ، وما أردت بها شيئا سوى والوقوف على العتراط الذي هو أدق من الشمرة وأحد من السيف ؛ ولكنك في خلال فلك تشترى الجنة بساعة من ساعاتك ، وإذا رعيت مقام ربك فقد أرصدته لمراعاتك ؛ وليس في الأعمال الصالحة أقوم من إحياء حقي وضع في لحده ، أورد حق مطلت الأيام برده .

فاستخر الله تعالى ، وتول ما ولَيناك بعزيمة لأنّك بها شامة ، ولا تأخذها فى الله ملامة . وهـذا زمان قد تلاشت فيه العلوم ، وعفت رسوم الشريعة حتى صارّت كالرّسوم ، ومشت الأمّة المطيطى (٢) وخلفها ابنا فارس والروم ؛ وإذا نظر إلى دين الله وجد وقد خُلطأ مره خلطا ، وتخطّى رقاب النّاس مَنْ هو جدير بأن يُتخطّى ، وآذنت الساعة بالاقتراب حتى كاد أن يستوى ما بين السبابة والوسطى ؛ والمتصدّى لحفظه يُمدّ ثقله بثقلين ، وفضله بفضلين ، وبؤتيه الله من رحمته كفاين ، وحق له أن يتقدّم على السلف الصالح الذى

<sup>(</sup>١) ح: « أنظاره » . (٢) المطيطى : مشية التبختر .

كان كثيراً رشده ، حسنا هديه وقصده ، وكان قريبا برسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فإن أولئك لم يؤتوا من جهالة ، ولا حُرِموا من مقالة ، ولا حدث فى زمانهم بدعة وكل بدعة ضلالة ، ونحن نرجو أن يكون ذلك الرّجل الذى وُزِن بالنّاس فرجح وزنه ، وسبق القرون الأول وإن تأخر قرنه . ولقد ألبسنا الله بك لباسًا يبقى جديدا ، ويسترنا للعمل الذى يكون محضرا ، لا للعمل الذى نود لو أن بيننا وبينه أمدا بعيدا . وإيّاك ثم إيّاك أن تقف معنا موقف الاعتدار ، وما نخشى عليك إلا الشيطان الناقل للطباع فى تقاليب الأطوار ، ولطالما أقام عابدًا من مصلاً ه ، وغرت ، بامتساك حبله ودلاه ، ولمحانتك عندنا أضربنا عن وصيتك صفحاً ، وتوسمنا أن صدرك قد شرحه الله فلم نزده شرحا ؛ والذى تضمنه تقليد غيرك من الوصايا لم يسفر إلا عن نقاب خطأ فلم نزده شرحا ؛ والذى تضمنه تقليد غيرك من الوصايا لم يسفر إلا عن نقاب خطأ الأقلام ، وقصر أقوالها عن المماثلة من مهاتب أولى التعليم وبين العاماء الأعلام ، وفرق بين عالم أمر وجاهله .

وأمّا أنت فإنّ علم القضاء بعضُ مناقبك ، وهو من أوانسك لا من غرائبك ؛ لمكن عندنا أربع من الوصايا لابدّ من الوقوف فيها على سنن التوقيف ، وإبرازها إلى الأسماع في لباس التحذير والتخويف : فالأولى منهن ، وهي المهم الذي زاغت عنه الأبصار ، وهاك مَنْ هلك فيه من الأبرار ، ولربما سمعت هذا القول فظننته بما تجوز في مثله القائلون ، وليس كذلك بل هو نبأ عظيم أنتم غافلون ، وسنقصة عليك كما فوت بنناه إليك ؛ وذلك هو التسوية في الحكم بين أقوالك وأفعالك ، والأخذ من صديقك لعدوك ومن يمينك لشمالك . وقد علمت أنه لم تخل دولة من الدول من قوم يعرفون بطيش الحلوم ، ويغترون بقرب السلطان وهو ظل عليهم لا يدوم ، وإذا دُعوا لجلس الحكم حملهم البَطر والأشر على الامتناع من مساواة الخصوم ، ولا يفرق بين هؤلا، وبين حملهم البَطر والأشر على الامتناع من مساواة الخصوم ، ولا يفرق بين هؤلا، وبين

ضعيف لا يرفع يداً ولا طرفا ، ولا يملك عدلاً ولا صرفاً ؛ ونحن نبراً من محالفة الدرجات في حكم العزيز الحكيم ، ولمن الله اليهود الذين نسخوا آية الرَّجْم بما أحدثوه من التجبية والتحميم ، وقد بسطنا يدك بسطا ليس له انقباض ، ولا عليه اعتراض ؛ وأنت القاضى الذي لا يكون اسمك منقوصاً فيقال فيه إنك قاض . وإذا استقالت بهذه الوصية ، فانظر فيما يليها من أمر الوكلاء القائمين بمجاس الحمكم الذين لا تردّ أحداً منهم إلا خليا لويًا ، أو خادعا خلويًا ، وإذا اعتبرت أحوالهم وُجدوا عذابا على الناس مصبوباً ولا يتم لهم إلا في ستر القضايا ونعيمها ، ولا ينحون في شي منها إلا نحو إمالتها وترخيمها ؛ فأرح الناس من هذه الطائفة المعروفة بنصب الحبالة ، التي تأكل الرِّشاء وتخرجها في غرج الجعالة ، وطَهر منها مجلسك الذي ليس بمجلس ظلم وزور وإنما هو مجلس عدل عرج الجعالة ، وطَهر منها مجلسك الذي ليس بمجلس ظلم وزور وإنما هو مجلس عدل وعدالة ؛ ومن العدل أن يخلّي بين الخصوم حتى يكافح بعضهم بعضا ، والمهل في مثل هذا المقسام لرعى الرعاية لما يقضى ؛ وإن كان أحدهم ألْحَنَ بحجّته فكرلة إلى عالم الأسرار ، وإذا حكمت له بشيء من حق أخيه فلا تبال أن تقطع له قطعة من النار .

وكذلك فانظر فى الوصيّة المختصّة بالشهداء ؛ فإنهم قد تسكاثرت أعدادهم وأهمِل انتقادُهم وصار منصب الشهادة يُسأله وسؤاله من الحرام لامن الحلال، وأصبحوهو يورث عن الآباء والأولادوالورائة تسكون فى الأموال، والشاهد دليل يمشى القضاء على منهاجه، ويستقيم باستقامته ويعوج باعوجاجه ؛ فانف كلّ من شانتك منه شائعة ، أو رابتك منه رائبة ، وعليك منهم يمَنْ تخلّق بخلق الحياء والورع ، وأخذ بالقول الذى على مثلها فاشهد أو فدع .

وأما الوصيّة الرابعة فإنها مقصورة على كاتب الحسكم الّذى إليه الإيراد والإصدار، وهو المهيمنُ على النقض والإمرار؛ وينبغى أن يكون عارفا بالحلى والوسوم والحسدُود والرّسوم، وأن يكون فقيها فى البيوع والمعاملات، والدعاقى والبيّنات؛ ومِن أدنى

صفاته أن يكون قلمه سائعاً ، وخطّه واضحا ؛ وإذا استكمل ذلك فلا يُستصلح حتى يكون العفاف شفارَه ، والأمانة عيارَه ، والحفظ والعلم سُوره وسوارَه ، وهذا الرّجل إن خلوت به فامض يده فيما يقول ويفعل ، واستمّ إليه استتامة الواثق الذي لايخجل ؛ والله يختار لنا ذلك فيما بيناه من المراشد ، ويجمل أقوالنا تمارا بإنعة إذا كانت الأقوال من الحصائد.

وبعد أن بوأناك هذه المكانة ، وحملناك هذه الأمانة ، فقد رأينا أن نجمع لك من تنفيذ الأحكام وحفظ أصولها ، وألّا نُخييَك من النظر في دليلها ومدلولها ؛ فإن التّرك يوحش العلوم من معهود أما كنها ، ويذهب بها من تحت أقفال خزائنها ، ومنصب التدريس كمنصبالقضاء أخ يشدّ (۱) من عضده ، ويكثر من عدده ؛ فتول المدرسة الفلائية عالماً أنك قد جمعت بين سيفين (۲) في قراب ، وسلكت بابين إلى تحصيل الثواب ، وركبت أعز مكان وهو تنفيذ الحكم وجالست خير جليس وهو الكتاب .

و نحن نوصيك بطلبة العلم وصيّتين ؛ إحداها أعظم من الأخرى ؛ وكلتاها ينبغى أن تصرف إليهما من اهتمامك شطرا ؛ فالأولى أن تتخوّهم (٢) فى أوقات الاشتغال ، وتكون لهم كالرّ أنض الذى لايبسط لهم بساط الراحة ولا يكلّقهم مشقة المكلال . والثنانية أن تدرّ عليهم أرزاقهم إدرار (١) المسامح ، وتنزلهم فيها على قدر الأفهام والقرأمح : وعند ذلك لاتعدم منهم منهما فى كلّ حين ، ويسرّك فى حالتيه من دنيا ودين ؛ والله يتولاك فيما تنويه صالحة ، ويوفقك للعمل بها لا لأن يكون فى قلبك سانحة . وقد فرضنا لك فى بيت المال قسماطيّبا مكسبه ، هنيئا ما كله ومشر به ؛ لاتعاقب غداعلى وقد فرضنا لك فى بيت المال قسماطيّبا مكسبه ، هنيئا ما كله ومشر به ؛ لاتعاقب غداعلى ومثره ، وإن حوسبت على فتيله و نقيره (٥) . والفروض فى هذا المال ينبغى أن يكون على

<sup>(</sup>۲) ح،ط: « سبمین » تحریف .

<sup>(</sup>١) ط: ﴿ يشمهد ﴾ تحريب

<sup>(</sup>٤) ط : ﴿ إِذْرِارِ ﴾ تحريف .

<sup>(</sup>٣) تتخولهم : تتعبدهم .

<sup>(</sup>٥) فتيله ونقيره ؟ أى على الصنير والكبير .

قدر الكفاف لاعلى نسبة الأقدار ، وربّ متخوّض فيما شان نفسه من مال الله ومال رسوله ليس له فى الآخرة إلاّ النار ؛ والدنيا حلوة خضرة تلمّبُ بذوى الألباب ، وعلاقاتها بتجدد الأيام فلا تنتهى الآراب منها إلاّ إلى آراب (١). ومن أراد الله به خيراً لم يسلك إليها ، وإن سلك كان كمن استظلّ بظلّ شجرة ثم راح وتركها ، ونحن نخلص الضراعة والمسألة (٣) فى السّلامة من تبعاتها ، وأن نوفّق لرعى ولاية العدل والإحسان إذ جعلناً من رعاتها .

وهذا التقليد ينبغى أن أيقراً فى المسجد الجامع بعد أن يُجمع له النّاس على اختلاف المراتب ، مابين الأباعـــد والأقارب ، والعراقيب والذوائب ، والأشائب وغــير الأشائب ؛ ولتكن قراءته (٣) بلسان الخطيبوعلى منبره ، وليقل: هذا يوم رسم بجميل صيته واعتضاض محضره ؛ ثم بعد ذلك فأنت مأخوذ بتصفّح مطلوبه على الأيّام ، وإثباته فى قلبك بالعلم الذى لا يمحكى سطره إذا محيت سطور الأقلام .

واعلم أنّا غدا وإياك بين يدى الحكم العدل الذّى تكفّ لذيه الألسنة عن خطابها، وتستنطق الجوارح بالشهادة على أربابها، ولا ينجو منه حينئذ إلا من أتّى بقلب سليم ؛ وأشفق من قول نبيه: « لا تأمّر ن على اثنين ولا تولّين مال يتيم ».

والله يأخذ بناصية كلّ منا إليه ، ويُخرجه من هــــنّـــه الدّنيا كَفافاً لا له ولا عليه ، والسلام .

• فولى عماد الدين بن عبد الرحمن بن عبد العلى بن السكرى مصنف الحواشي على الوسيط ، ثم صرِف في الحرم سنة ثلاث عشرة ، لأنه طلِب منه قرض شيء من مال الأيتام فامتنع .

<sup>(</sup>١) الآراب : الحاجات . (٢) ط : « والسلمة » .

<sup>(</sup>٣) ط: « ولكن قرأته » تحريف.

قال القاضى تاج الدين السبكى فى الطبقات الكبرى: وباغنى أنه كان فى رمانه رجل صالح يقال له الشيخ عبد الرحمن النويرى ، وكان كثير المكاشفات والحميم بها ،وكان القاضى عماد الدين ينكرعليه ؛ فبلغ القاضى أنّه أكثر الحميم بالمكاشفات ، فعزله،فقال النويرى : عزلته وذريّته . فكان كما قال .

و بلغنى عن الظّهر التّزمنتيّ شيخ ابن الرفعة ، قال: زرت قبر القاضى عماد الدين بعد موته بأيّام ، فوجدت عنده فقيرا ، فقال لى : يافقيه ، يُحشّر العلماء وعلى رأس كل واحد منهم لواء ، وهذا القاضى عماد الدين منهم ؛ وطلبتُه فلم أره .

ووَلِي بعده شرف الدين محمد بن عبد الله الإسكندر انى المعروف بابن عين الدّولة قضاء القضاة بالقاهرة والوجه البحرى ، وتاج الدين عبد السلام بن الخرّاط مصر والوجه القبلى ، ثم صُرف ابنُ الخرّاط فى شعبان سنة سبع عشرة وسمائة ، وجميع العملان لابن عين الدولة .

ثم صريف ابن عين الدولة عن مصر والوجمه القبلى بالقاضى بدر الدين يوسف ابن الحسن السنجارى فى ربيع الآخر سنة تسع وثلاثين وبقى قاضيا بالقاهرة والوجه البحرى فقط.

وفى زمنه اتفقت الحسكاية التى اتفقت فى زمان الإمام محمد بن جرير الطبرى (١) ؛ وهو أن اسرأة كادت زوجها ، فقالت : إن كنت تحبّنى فاحلف بطلاقى ثلاثا : مهما قلت لك تقول مثله فى ذا المجلس؛ فحلف، فقالت له : أنت طالق ثلاثا ، قل كما قلت لك . فأمسك ، وترافعا إلى ابن عين الدولة ، فقال : خذ بعقصتها : وقبل : أنت طالق ثلاثا إن طلقتك .

<sup>(</sup>۱) هى قصة محمد بنجرير الطبرى ومحمد بن إستعاق بنخريمة ومحمد بن نصر المروزى ومحمد بن هارون الرويانى ؛ حيثما اجتمعوا فى تاريخ مصر ، وأرملوا ولم يبق عندهم زاد يقوتهم ؛ وأضر بهم الجوع ؛ وما كان من أمرهم مع الوالى . وانظر تفصيل القصة فى تاريخ بغداد ٢ : ١٦٤ ، ١٦٥ .

قال ابن السبكى: وكأتهما ارتفعا إليه في المجلس؛ وكان بمصر مغنية تدعى عجيبة، قد أولع بها الملك الكامل، فكانت تحضر إليه ليلا وتغنيه بالجنك (1) على الدق في كلس بحضرة ابن شيخ الشيوخ وغيره، ثم اتفقت قضية شهد فيها الكامل عند ابن عين الدولة، وهو في دَسْت ملكه، فقال ابن عين الدولة: السلطان يأمر ولا يشهد، فأعاد عليه القول، فلما زاد الأمر، وفهم السلطان أنه لا يقبل شهادته، قال: أنا أشهد، تقبلني أم لا ؟ فقال القاضى: لاما أقبلك، وكيف أقبلك وعجيبة تطلع إليك بجنكها كل ليلة! وتنزل ثاني يوم بُكرة وهي تتايل سكرى على أيدى الجوارى، ويغزل ابن الشيخ من عندك! أيحسن مانزلت، فقال له السلطان: يا كيواج – وهي كلة شتم بالفارسية – من عندك! أيحسن مانزلت، فقال له السلطان: يا كيواج – وهي كلة شتم بالفارسية فقال: ما في الشرع يا كيواج، اشهدوا على أنى قد عزلت نفسي ونهض. فقام ابن الشيخ فقال: ما في الشرع يا كيواج، اشهدوا على أنى قد عزلت نفسي ونهض، فقام ابن الشيخ إلى الملك الكامل، وقال: المصلحة إعادته لئلايقال: لأي شيءعن آلقاضي نفسه ؟ وتطير الأخبار إلى بغداد، ويشيع أمر عجيبة! ونهض إلى القاضى، وترضّاه، وعاد إلى القضاء (٢).

وَليتُ القضاء وليتَ القَضاء لم يكُ شيئًا تولَيْتُ لهُ وقد ساقني للقضاء القضاء وما كنتُ قدْمًا تمنيتُهُ وأقام إلى أن توفّى فى ذى الفعدة سنة تسع وثلاثين وسمَّائة . فولي بعده قضاء القاهرة بدر الدين يوسف السنجاري .

وولى الشيخ عزّ الدين بن عبد السلام قضاء مصر والوجه القبلى، وكان قدم في هذه . السنة من دمشق بسبب أنّ سلطانها الصالح إسماعيل استعان بالفرنج وأعطاهم مدينة صَيْدا وقلعة الشقيف . فأنكر عليه الشيخ عزّ الدين ، وترك الدّعاء له فى الخطبة ، وساعده فى ذلك الشّيخ جمال الدين أبو عمرو بن الحاجب المالكيّ ، فغضب السلطان منهما ، فخرجا

<sup>(</sup>۱) الجنك من آلات الطرب ، فارسى معرب . (۲) طبقات الثنافعية ه : ۲۷ . (حسن المحاضرة ۱۱ / ۲ )

إلى الديار المصرية فأرسل السلطان إلى الشيخ عزَّ الدين ؛ وهو في الطريق قاصدا يتلطَّف به في العود إلى دمشق ، فاجتمع به ولاينه ، وقال له : مانر يد منك شيئًا إلَّا أن تنكسر للسلطان ، وتقبُّل يده لا غير . فقال الشيخ له : يامسكين ، ما أرضاه يقبِّل يدي فضلا عن أنْ أُقبِّل يده! ياقوم، أنتم في واد وأنا في وادٍ! والحمدُ لله الذي عافانا ممَّا ابتلاكم ٠ فلمًا وصل إلى مصر ، تلقَّاه سلطانهـا الصالح نجم الدين أيوب وأكرمه ، وولَّاه قضاء مصر ، فاتَّفَق أن أستاداره (١) فخر الدين عُمان بن شيخ الشيوخ \_ وهو الذي كان إليه أمر المملكة ـُـ عمد إلى مسجد بمصر ، فعمل على ظهره بناء طبلخاناه ، وبقيت تضرب هناك ، فلمَّا ثبت هذا عند الشيخ عزَّ الدين حكم بهدم ذلك البناء ، وأسقط فخر الدين ، وعزل نفسه من القضاء ، ولم تسقط بذلك منزلة الشّيخ عند السلطان ، وظنّ فخرُ الدّين وغيره أنَّ هذا الحكم لا يتأثَّر به في الخارج ، فاتفق أن جَهْز السلطان رسولًا من عنده إلى الخليفة المستعصم ببغداد ، فلمَّا وصل الرسول إلى الديوان ، ووقف بين يدنى الخليفة ، وأدَّى الرسالة له ، خرج إليه ، وسأله : هل سمعتَ هذه الرسالة من السلطان ؟ فقال : لا ، ولكن حمَّلنيها عن السلطان فخر الدين بن شيخ الشيوخ أستاداره ، فقال الخليفة : إن المذكور أسقطه ابن عبد السلام ، فنحن لا نقبل روايته . فرجع الرُّسول إلى السلطان حتى شافَهَهُ (٢) بالرسالة ، ثم عاد إلى بغداد ، وأدّاها . ولما تولّى الشيخ عزّ الدين القضاء تصدّى لبيع أمراء الدولة من الأتراك ، وذكر أنه لم يثبت عنده أنَّهم أحرار، وأن حكم الرّق مستصحب عليهم لبيت مال المسلمين ، فبلغهم ذلك ، فعظم الخطب عندهم ، واجترم الأمر ، والشيخ مصمِّم لا يصحُّح لهم بيعا ولا شراء ولا نـكاحا ، وتعطَّلت مصالحهم لذلك؛ وكان من جملتهم نائب السلطنة ، فاستثار غضبا ، فاجتمعوا وأرسلوا إليه ، فقال : نعقد لَـُكُم مجلساً ، و ننادى عليـُكُم لبيت مال المسلمين ، فرفعوا الأمر إلى السلطان ، فبعث

<sup>(</sup>۱) الأستادار : هو الذي يتولى شئون مسكن الساطان أو الأمير . (۲) ط : « شافه » .

إليه فلم يرجع ، فأرسل إليه نائب السلطنة بالملاطفة فلم يفد فيه ، فانزعج النائب ، وقال ، كيف ينادي علينا هذا الشيخ ، ويبيعنا ونحن ملوك الأرض ! والله لأضربته بسيني هذا ، فركب بنفسه في جماعته ، وجاء إلى بيت الشيخ والسيف مسلول في يده ، فطرق الباب ، فركب بنفسه في جماعته ، وجاء إلى بيت السلطنة ما رأى ، وشرح له الحال ، فما اكترت فرج ولد الشيخ ، فرأى من نائب السلطنة ما رأى ، وشرح له الحال ، فما اكترت لذلك ، وقال : ياولدى ، أبوك أقل من أن يقتل في سبيل الله ، ثم خرج . فين وقع بصره على النائب ، يبست يد النائب ، وسقط السيف منها ، وأرعدت مفاصله ، فبكي وسأل الشيخ أن يدعو له ، وفال : ياسيدى إيش تعمل ؟ قال : أنادى عليكم وأبيعكم ، قال : الشيخ أن يدعو له ، وفال : ياسيدى إيش تعمل ؟ قال : أنادى عليكم وأبيعكم ، قال : ففيم تصرف ثمننا ؟ قال : في مصالح المسلمين ، قال : من يقبضه ؟ قال : أنا .

فتم ما أراد ، و نادى على الأمراء واحدا واحدا ، وغالَى فى تمنهم ولم يبعهم إلّابالثمن الوافى ، وقبضه وصرفه فى وجوه الخير . .

واتفق له فى ولايته القضاء عجائب وغرائب ، وفيه يقول الأديب أبو الحسين يحيى ابن عبد العزير الجزَّار :

سار عبدُ العزيز في الحكم سيراً لم يَسِر هُ سوى ابن عبد العزيزِ عَمْنُ العَرْيُنِ وَلَفُظُ وَجَـيْزُ عَمْنُ العَرْيُ ، وَلَفُظُ وَجَـيْزُ

ولماعزل الشيخ نفسه عن القضاء ، تلطّف السلطان في ردّه أَليه ، فباشره مدة ، ثم عزل نفسه منسه مرة ثانية ، وتلطّف مع السلطان في إمضاء عزله ، فأمضاه وأبقى جميع نوّا به من الحكام ، وكتب لكل حاكم تقليدا ، ثم ولاه تدريس مدرسته التي أنشأها ببين القصرين (١).

وَوَلِيَ بَعْدُهُ أَفْضُلُ الدِّينَ مَحْدُ الْخُوَنْجُمِيِّ صَاحِبُ الْمُنْطَقُ وَالْمُقُولَاتُ ، فأقام إلى أن

<sup>(</sup>١) رفع الإصر ٥٥٠ ــ ٣٥٣ .

مات في رمضان سنة ست وأربعين وستمائة ، ورثاه العر ّ الإربليّ بقصيدة أولها :

قضى أفضلُ الدنيا، نعم وهو فاضلُ وماتت بموتِ الخونجيِّ الفضائلُ وكان يخلفه على الأحسكام الجال يحيى ، فلم يزل إلى أن تولَّى القاضى عماد الدين القاسم بن إبراهيم بن هبة الله الحوى ، فبقى إلى أن صرف في جمادى الأولى سنة عمان وأربعين .

وتولّى القاهرة وصرف عنها القاصى بدر الدين ، ورتّب قاضيا بمصر والوجه القبلى صدر الدين موهوب بن عمر الجزّريّ ، وكأن نائبا عن الشيخ عزّ الدين ثم صرف .

وأعيد القاضى عماد الدين الحموى بمصر، ورُتِّب بالقاهرة بدر الدين السنجارى، وذلك فى رجب سنة ثمان وأربعين، ثم بعد ذلك بأيام يسيرة أضيف له مصر أيضا، وذلك فى شوّال من السنة. ثم صرف عنه القضاء بمصر، وكان يخلفه أخوه برهان الدين وذلك فى رمضان سنة أربع و خمسين.

ورتب فيه تاج الدين عبد الوهاب بن بنت الأعزّ، ثم صرف السنجاريّ عن القاهرة أيضا، وأضيف لابن بنت الأعزّ إلى أن توفّى الملك المعزّ .

فرتب فى القاهرة البدر السنجاري فى ربيع الآخر سنة خمس وخمسين، وبقى مع ابن بنت الأعزّ مصر خاصة .

ثم أضيف قضاء مصر أيضا إلى السنجاريّ في رجب من السنة ، فأقام إلى جادى الأولى سنة تسع وخمدين ، فُعزل .

وأعيد تاج الدين بن بنت الأعزّ لقضاء مصر والقاهرة معا، ثم في شوّ ال سنة إحدى وستين عُزِل ابن بنت الأعزّ عن قضاء مصر وحدّها.

ووليه برهان الدين الخضر بن الحسن السنجاري، وبقى مع ابن بنت الأعزّ قضاء القاهرة، فلم يزل إلى رمضان سنة اثنتين وستين.

فصرف قضاء مصر عن السنجاري، وأضيف إلى ابن بنت الأعزّ، فلم يزل على هذه الولاية إلى أن مات يوم الأحد سابع عشر رجب سنة خمس وستين .

قال ابن السبكي في الطبقات السكبرى: وفي ولايته هذه جدّد الملك الظاهر بيبرس القضاة الثلاثة من كلّ مذهب: قاضٍ في القاهرة، ثم في دمشق. وكان سبب ذلك أنه سأل القاضى تاج الدين في أمرٍ ، فامتنع من الدّخول فيه ، فقيل له : مُر ْ نائبك الحنفي ، وكان القاضى هو الشافعي يستنيب مَنْ شاء من المذاهب الثلاثة ، فامتنع من ذلك، فجرى ماجرى ، وكان الأمر متمحّضًا للشافعية ، فلا يعرف أنّ غيرهم حَمَم في الديار المصرية منذ وَلِيما أبو زَرْعة محمد بن عمان الدمشق في سنة أربع و ثمانين إلى أن مات الظاهر ، إلا أن يكون نائب بعض قضاة الشافعية في جزئية خاصة ، وكذا دمشق لم يلها بعد أبي زُرعة المشار إليه إلّا شافعي .

قال ابن ميسر في تاريخ مصر: في سنة خمس وعشرين وخمسائة رتب أبو أحمد بن الأفضل في الحسكم أربع قضاة ، يحكم كل قاض بمذهبه ، ويورِّثُ بمذهبه ، فسكان قاضي الشافعيّة سلطان بن رشا ، وقاضي المالسكية أبا محمد عبد المولى بن اللبني ، وقاضي الإماميّة أبا الفضل بن الأزرق ، وقاضي الإماميّة ابن أبي كامل ، ولم يسمَع بمثل هدذا .

وقال ابن ميسر : وقد تجدّد في عصرنا هذا الذي نحن فيه أربع قضاة على الأربعة مذاهب . انتهى .

قال ابن السبكى : وقال أهل التجربة : إن هذه الأقاليم المصريةوالشاميّة والحجازية، متى كانت البلد فيها لغير الشافعية خَرِبت، ومتى قدَّم سلطانُها غيرَ أصحاب الشافعيّ زالت دولته سريعاً.. قال: وكأن هذا السرّ جعله الله في هذه البلاد ، كما جعله الله لمالك في بلاد المغرب، ولأبي حنيفة فما وراء النهر .

قال: وسمعت الشيخ الإمام الوالد يقول: سمعت الشيخ صدر الدين بن المرتحل يقول: ماجلس على كرسى مصر غير شافعى إلا وقيل سريعا، قال: وهذا الأس يظهر بالتجربة، فلا يعرف غير شافعى إلا قُطز ، كان حنفيًّا، ومكث يسيرا وقتل، وأما الظاهر فقلد الشافعى يوم ولاية السلطنة ، ثم لما ضم القضاء إلى الشافعى استثنى للشافعى الأوقاف وبيت للال والنواب وقضاة البر والأيتام، وجعلهم الأرفعين، ثم إنّه ندم على مافعل. وذُكر أنّه رأى الشافعي في النوم لما ضم إلى مذهبه بقية المذاهب، وهو يقول: تهين مذهبي البلاد لى أو لك! قد عزلتك، وعزلتُ ذرِّيتك إلى يوم الدين. فلم يمكث إلا يسيرا ومات، ولم يمكث ولده السعيد إلا يسيرا، وزالت دولته، وذرّيته إلى الآن فقراء. هذا كلام ابن السبكي (۱).

. قال : وجاء بعده قادوون ، وكان دونه تمكّناً ومعرفة ، ومع ذلك مكث الأمر فيه وفي ذرّيته إلى هذا الوقت ، وفي ذلك أسرار الله لا يدركها إلا خواص عباده .

قال : وقد حُسكى أن الظاهررُ ثَى َ فى النوم ، فقيل له: ما فعل الله بك ؟ قال : عذّ بنى عذابا شديدا لجعلى القضاة أربعة ، وقال : فر قت كلة المسامين !

وقال أبو شامة : لما بالمهم ضمّ القضاة الثلاثة لم يقع مثل هذا فى ملّة الإسلام قطّ ، وكان أحداث القضاة الثلاثة فى سنة ثلاث وستين وسمّائة ؛ وأقام ابن بنت الأعز قاضيا إلى أن توفّى سنة خمس وستين ، وكان شديد التصلّب فى الدين ، فـكان الأمراء المكبار بشهدون عنده فلا يقبل شهادتهم ؛ وكان ذلك أيضا من جملة الحوامل على ضمّ القضاة الثلاثة إليه . وحُكِي أنه ركب وتوجه إلى القرافة ، ودخل على الفقيه مفضّل ، حتى

تولَّى عنه الشرقية ، فقيل له : تروح إلى شخص حتى نوآيه ، فقال : لو لم يفعل لقبّلت رجلّه حتى يقبل ، فإنه يسدّ عنى تُلْمةً من جهتم .

قال ابن السبكى : وكان يقال إن القاضى تاج الدين آخر قضاة المدل ؛ واتفق النّاس على عدله ؛ وقد اجتمع له من المناصب الجليلة ما لم يجتمع له يره ؛ فإنّه ولى خمس عشرة وظيفة : القضاء ، والوزارة ، ونظر الأحباس ، وتدريس الشافعيّة ، والطلبة ، والحسبة ، والحطابة ، ومشيخة الشيوخ ، وإمامة الجامع .

ووَلَى َ بعده مصر والوجه القبلى محيى الدين عبد الله بن القاضى شرف الدين بن عين الدولة ، والقاهرة والوجه البحرى تقى الدين محمد بن الحسن بنُ رَزين ، ثم مات ابنُ عين الدولة فى رجب شنة ثمان وسبعين ، وعُزِل ابن رزين فى رجب أيضا سنة ثمان وسبعين لسكونه توقّف فى خلع الملك السعيد .

وولى صدر الدين عمر بن القاضى تاج الدين بنت الأعز ، فمشى على طريقة والده في التحرى والصلابة ، ثم عزل نفسه في رمضان سنة تسع وسبعين .

وأعيد ابن رزين فأقام إلى أن مات فى رجب سنة ثمانين ، ووَلَى بعده وجيه الدين عبد الوهاب بن الحسين البهنسى قضاء الديار المصرية ، ثم عزبل عن القاهرة والوجه البحرى ، واستمر على قضاء مصر والوجه القبلى ، إلى أن تُونِّى سنة خمس وثمانين .

وَوَلَى القاهرة بعــد.عزله عنها شهاب الدين بن أُلخويِّى (¹) ، فأقام إلى أوّل سنة ست وثمانين ، فعزِل .

ووَلَىٰ بعده برهان الدين الخضر السنجارى ، فأقام شهرا ، ثم تُورُنِّي .

 <sup>(</sup>١) الخوبى ، بضم الحاء وفتح الواو المشددة وتشديد الياء ، منسوب إلى خوى ، .دينة بأذربيجان ، واسمه أحمد بن خليل بن سعادة ، انظر شذرات الذهب ه : ١٨٣ .

وولى بعده تقى الدين عبد الرحمن بن القاضى تاج الدين بن بنت الأعز ، مضافا كما كان معه من قضاء مصر ؛ فإنه وليه بعد موت البهنسى ، وكان من أحسن القضاة سيرة ، وكان ابن السلموس وزير الملك الأشرف يكرهه ؛ فعمل عليه ، ورتب مَنْ شهد عليه بالزور بأمور عظام ، منها أنهم أحضروا شابًا حسن الصورة ، واعترف على نفسه بين بدى السلطان بأن القاضى لاط به ، وأحضروا مَنْ شهد بأنه يحمل الزنّار في وسطه ، فقال القاضى : أيتها السلطان كل ما قالوه ممكن ؛ لكن حمل الزنّار لا يعتمده النصر انى تعظيا ولو أمكنه تركه لتركه ؛ فكيف أحله ! شم عزل القاضى ، وكان رجلاً صالحا لا يشك فيه ، بريئاً من كل ما رئيسى به .

وولى بدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة؛ وذلك فى رمضان سنة تسعين وسمائة ، فتوجّه القاضى تتى الدين إلى الحجاز ، ومدّح النبى صلى الله عليه وسلم بقصيدة ، وكشف رأسه ، ووقف بين يدى الحجرة الشريفة ، واستغاث بالنبى صلى الله عليه وسلم ، وأقسم عليه ألّا يصل إلى وطنه إلا وقد عاد إلى منصبه ، فلم يصل إلى القاهرة إلّا والأشرف قد قيل ، وكذلك وزيره ، فأعيد إلى القضاء ، ووصل إليه الخبر بالمورد قبل وصوله إلى القاهرة ، وذلك فى أول سنة ثلاث وتسعين ؛ فأقام فى القضاء إلى أن مات فى جمادى الأولى سنة خمس وتسعين .

ووَلِيَ بعده الشيخ تقيُّ الدين بن دقيق الميد بمد امتناع شديد ، حتى قالوا له : إن لم تفعل ولَّوْا فلانا أو فلانا \_ لرَجُلْين لا يصلحان للقضاء \_ فرأى أنّ القبول واجب عليه حيننذ . ذكره الإسنويُّ في الطبقات . قال ابن السبكيّ : وعزل نفسه غير مرّة شم يعاد . قال الإسنويُّ : وكانت القضاة يخلع عليهم الحرير ، فامتنع الشيخ من البس يعاد . قال الإسنويُّ : وكانت القضاة يخلع عليهم الحرير ، فامتنع الشيخ من البس الخلعة ، وأمر بتغييرها إلى الصوف ، فاستمرّت إلى الآن . وحضر مرّة عند السلطان

لاجين ، فقام إليه السلطان ، وقبل يدَه ؛ فلم يزده على قوله : أرجوها لك بين يدى الله . وكان يكتب إلى نوّابه ، ويمِظهم ويبالغ فى وعظهم ، ومع ذلك رآه بعض خيار أصحابه فى المنام وهو فى مسجد ، فسأله عن حاله ، فقال : أنا معوّق ها هنا بسبب نوّابى . هذا مع الاحتراز التامّ والكرامات الصحيحة الثابتة عنه . فهذا كله كلام الإسنوى .

ومن لطائفه ما كتب إلى نائبه بإخميم : صدرت هذه المكانبة إلى مجلس مخلص الدّين ، وفقه الله تعالى لقبول النصيحة ، وآتاه لما يقربه إليه قصدا صحيحا ونية صحيحة ، أصدرناه إليه بعد حمدِ الله الّذي يعلم خائنة الأعين وما تخني الصدور ، ويمهل حتى لايلتبس الإمهال بالإهال على المغرور : ونذكَّره بأيَّام الله ﴿ وَإِنَّ يُومَّا عَنْدَ رَبُّكَ كَأَانِ سنةٍ نُمَّا تُعدُّونَ ﴾ ، ونحذُّره صَفْقة مَنْ باع الآخرة بالدنيا فمـا أحد سواه مغبون ؛ عسى الله أن يرشده بهذا التَّذكار وينفعه ، وتأخذ هذه النصائح بحُجْزَتِهِ عن النار ؛ فإنىأخاف. أن يتردّى فيخرّ مَنْ و ّلاه معه . والعياذ بالله . والمقتضِي لإصدارها مالخناه من الغفلة المستحكمة على القلوبِ ، ومن تقاعد الهمِم ممّا يجب للربّ على المربوب ، ومن أنسهم بهذه الدَّار وهم يُزْعَجُونَ عنها ، وعلمهم بما بين أيديهم من عقبة كؤود وهم لا يتخفَّفون منها. ولا سيّما القضاة الذين تحمّلوا أعباء الأمانة على كواهلَ ضعيفة ، وظهرُوا بصور كبار وهمَم يُحيفة ،ووالله إنَّ الأمر عظيم، والخطب جسيم ؛ ولا أرئ مع ذلك أمنا ولا قرارا، ولا راحة ولا استمرارا، اللهم إلا رجلا نبذ الآخرة وراه ، وآنخذ إلهه هواه ، وقَصَر همَّه وهمَّته على حظَّ نفسه ودنياه ، فغاية مطابه حب الجاه . والرغبة في قلوب الناس وتحسين الزيّ والمابس، والرُّكبة والحجلس ، غير مستشعر خساسة حاله ولا ركاكة مقصده ، فإنَّك لاتسمع الموتى وماأنت بمسمع من في القبور .

فاتَّق الله الَّذي يراك حــين تقوم ، واقصر أملَك عليه فإن الحروم من فضــله غير

<sup>(</sup>١) الحج ٧٤

مرحوم ، وما أنا و إيّا كم أيّها النفر إلا كما قال حبيب المجمى وقد قال له قائل : ليتنا ، لم نخلق ! قال : قد وقمتم فاحتالوا !

وإن خنى عليك مثل هذا الخطر ، وشغلتك الدنيا عن معرفة الوطر ، فتأمّل كلام النبوّة : «القضاة ثلاثة قاض فى الجنة وقاضيان فى النار» ، وقول النبى صلى الله عليه وسلم لأبى ذرّ مشفقا عليه: « لا تأمّرن على اثنين ولا تو لين مال يتيم» وما أنا والسير فى متلف مبرّح بالذّا كر الضابط ، هيهات جفّ القلم، ونفذ حكم الله ، فلا راد لما حكم . إيه ، ومن هناك شمّ الناس من فم الصديق رائحة الكبد المشوى . وقال الفاروق : ليت أم عمر لم تلده ! وقال على والخزائن مملوءة ذهبا وفضة : من يشترى سيني هذا ولو وجدت ما أشترى به وعلى بن عبد العزيز فمات من خشية العرض ، وعلى بمض السلف موطا يؤدّب به نفسه إذا فتر . فترى ذلك سدًى ، أم نحن المترّ بون وهم البعداء ! فهذه أحوال لا تؤخذ من كتاب السّلم، والإجارة (١) والجنايات ، وإنما تنال بالخضوع والخشوع ، وأن تظمأ وتجوع .

ومما يمينك على الأمر الذى دعوتُك إليه ، ويزودك فى السفر المعرض عليه ، أن تجعل لك وقتا وتعمرَه بالتذكّر والتفكّر ، وإنابة تجعلها معدّة لجلاء قلبك ، فإنه إن استحكم صداه صعب تلافيه ، وأعرض عنه من هو أعلم بما فيه .

فاجعل أكثر همومك الاستعداد ليوم المعاد ، والتأهّب لجواب الملك الجواد ، فإنه يقول : ﴿ فُورَبِّكَ لَنسَأَلْنَهُمْ أَجْمِعِينَ عَمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ .

ومهما وجدت من همتك قصوراً ، واستشعرت من نفسك عمّا بدا لها نفورا ، فاجررها إليه وقف ببابه واطلب ، فإنه لا يُعرض عمّن صدّق ، ولا يعزب عن عامه خفايا الضمائر ﴿ أَلَا يَمْلُمَ مَنْ خَلَق ﴾ .

<sup>(</sup>١) النجوم الزاهرية . . .

فهذه نصيحتى إليك، وحجّتى بين يدى الله إن فرطت إذا سنلت عليك: فنسأل الله لى ولك قلبا شاكرًا، ولساناً ذاكراً، ونفسا مطمئنة بمنه وكرمه، وخنى لطفه، والسلام. واستمر الشيخ إلى أن تُو فَى صفر سنة ائنتين وسبعمائة.

وأعيد بعده القاضى بدر الدين بن جماعة ، ثم صرِف فى ربيع الأول سنة عشر وسبعمائة .

وولي جمال الدين بن عمر الزّرعيّ ، ثم ضُرِفٍ .

وأعيد ابن جماعة فى ربيع الآخر سنة إحدى عشرة ، فلم يزل إلى أن عَمِىَ سنة سبع وعشرين .

فولِيَ بعده جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزوينيّ مصنف التلخيص في المعانى والبيان ، فأقام مدّة ثم صرف في سنة ثمان وثلاثين .

وَوَلِيَ بعده عز الدين بن القاضى بدر الدين بن جماعة ، فاستمر إلى سنة تسع وخمسين، فعزل بوإسطة ضُرغتمش .

وولِيَ مكانه بهاء الدين بن عبد الله بن عقيل مؤلّف شرح الألفية وشرح التسهيل ، فأقام ثمانين يوما وصرف .

وأعيد ابن جماعة ، فو لي على كُرْهِ منه ، واستمر يطاب الإقالة إلى جمادى الأولى سنة ست وستين ، فعزل نفسه ، وصمّم على عدم العود ، ونزل إليه الأمير الكبير يكبُّها إلى داره ، ودخل عليه أن يعود فأبى .

فَوَلِي مَكَانَه بَهَاء الدين أبو البقاء محمد بن عبد البرّ السبكيّ ، فأقام إلى أن عزل في سنة ثلاث وسبعين .

وولى بعده برهان الدين إبراهيم بن جماعة ، ثم عزل نفسَه ، ووَلِى بدر الدين محمدبن القاضى بهاء الدين بن عبد البرّ السبكي في صفر سنة تسع وسبعين .

ثم أعيد البرهان بن جماعة في سنة إحدى وثمانين ، ثم أعيد البدر بن أبي البقاء في صفر سنة أربع وثمانين ، ثم ولى ناصر الدين محمد بن الميلق في شعبان سنة تسع وثمانين ثم عزل .

ووَلِي صِدر الدين محمد بن إبراهيم المناوى في ذي القعدة سنة إحدى وتسمين .

ثم أعيد بدر الدين بن أبي البقاء في ذي الحجة سنة إحدى وتسعين .

ثم و لِي عماد الدين أحمد بن عيسى السكر كيّ في رجبسنة ثنتين و تسعين ، ثم غُزِل في ذي الحَجّة سنة أربع وتسعين .

وأعيد الصَّدّر المناوي في الحرّم سنة خمس وتسعين .

ثمّ أعيد البدر بن أبي البقاء في ربيع الأوّل سنة ست وتسعين .

ثم أعيد الناوي في شعبان سنة سبع و تسعين :

ثم وَلِيَّ تَقَى الدِّينَ الزُّ بيرى في جمادى الأولى سنة تسع وتسعين .

ثم أعِيد المناوى فى رجب سنة إحدى وثمانمائة .

ثم وَلِيَ ناصر الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن الصالحيّ في شعبان سنة ثلاث.

ثم وَلِيَ جلال الدين البُلقينيّ في جُمادي الأولى سنة أربع في حياة والده .

ثم أعيد الصَّالحيِّ في شوال سنة خمس ، ومات في الحرِّم سنة ست .

فولى شمس الدين محمد بن الأخنائي .

ثم أعيد البُلقينيّ في ربيع الأول من السنة .

ثم أعيد الأخنائي في شعبان من السنة .

ثم أعيد البلقينيّ في ذي الحجة من السنة .

ثم أعيد الأخنائي في جمادي الأولى سنة سبع.

<sup>(</sup>۱) ط: « الحرم » .

ثم أعيد البُلقينيّ في ذي القعدة من السنة .

ثم أعيد الأخنائيّ في صفر سنة ثمان .

ثم أعيد البُلقينيّ في ربيع الأوّل من السنة ، فأقام إلى محرّم سنة خمس عشرة ، فعرله المستعين .

ووَلِيَ شهاب الدين الباعونيّ ، فأقام شهرا ، وعُزِل .

ثم أعيـد البُلقيني في صفر سنة خمس عشرة ، فأقام إلى جمادى الأولى سـنة إحدى وعشرين .

وَوَلِي شَمَسَ الدين محمد بن عطاء الله الهروى ، وفي ولايته هـِــذه وجــد في مجلس السلطان ورقة فيها شعر ، وهو :

يأيها الملك المؤيد دَعوة من نخلص في حبّه لك ينصح انظر لحال الشافعية نظرة فالقاضيات كلاها لا يصلُحُ ها أقاربه عقارب وابنه وأخ وصهر ، فعلُهم مستقبح عطّوا محاسنه بقبح صنيعهم ومتى دعاهم للهدى لا يفلحوا وأخو هراة بسيرة اللنك اقتدى وله سهام في الجوائح يَجُرُحُ لا دُرْسه يَقرا ، ولا أحكامُه تدرى ، ولا حين الخطابة يفصح فأرح هموم المسلمين بثالث فعسى فساد منهم يُستَصْلَحُ فأرح هموم المسلمين بثالث فعسى فساد منهم يُستَصْلَحُ

وكان ذلك في أوّل شعبان ، فعرض السلطان الورقة على الجلساء من الفقهاء الذين يحضرون عنده ، فلم يعرفوا كاتبها ، وطالت الأبيات . فأمّا الهروى فلم ينزعج من ذلك، وأمّا البُلقيني فقام وقعد ، وأطال البحث والتنقيب عن ناظِمها ، وتقسّمت الظنون ؛ فمنهم من اتهم تقى الدين بن حِجّة . قال العيني : فبنهم نسبها لابن حجر ؛ قال : والظّاهر أنه هو .

شم أعيد البلتيني في ربيع الأوّل سنة اثنتين وعشرين ، فأقام إلى أن مات في شوّال سنة أربع وعشرين .

ووَلِيَ الشَّيخ ولى الدين العراقى ، ثم عُزِل فى ذى الحَجة سنة خمس وعشرين . ووَلِي شيخنا شيخ الإسلام علم الدين صالح بن شيخ الإسلام سراج الدَّين البُلقينيّ . ثم تولّى الحافظ ابن حجر فى الححرم سنة سبع وعشرين .

ثم أعيد الهرويِّ في ذي القعدة من السَّنة .

ثم أعيد ابن حَجَر فى رجب سنة ثمان وعشرين .

ثم أعيد شيخنا البُلقينيّ في صفر سنة ثلاث وثلاثين .

ثم أعيد ابن حَجَر فى جمادى الأولى سِنة أربع وثلاثين .

ثم أعيد شيخنا البُلقينيّ في شوال سنة أربعين .

ثم أعيد ابنُ حجر في شوال سنة أحدى وأربعين .

شم وَلِيَ شمس الدين القاياتيّ في الحجرّ م سنة تسبع وأربعين ، فأقام إلى أن مات في المحرّم سنة خمسين .

وأعيد ابن حَجَر .

ثم أعيد شيخنا البُلقينيّ في أوّل الحرم سنة إحدى وخمسين .

ثم ولي ولى الدين السَّقَطي في نصف ربيع الأول من السنة ؛ ثم عزِل .

وأعيد ابن حجر في ربيــع الآخر سنة اثنتين وخمسين ، ثم عَزَل نفسه في آخر جمادى الآخرة من السنة .

وأعيد شيخنا البلقيني في صفر سنة سبع وخمسين ، فأقام إلى شـوّال سنة خمس وستين ، فعزِل .

وأعيد المناوى تم أعيد البلقيني في شوّ ال سنة سبع وستين ، فأقام إلى أن مات في. رجب سنة ثمان وستين .

وأعيد المناوى ، ثم عزِّل فى جمادى الآخرة سنة سبعين .

ووَلِيَ صلاح الدين المـكينيّ ربيب شيخنا البلقينيّ .

ثم عزل بعد ستة أشهر .

وَوَلِيَ بدر الدين أبو السعادات محمــد بن تاج الدين بن قاضى القضاة جلال الدين البلقيني في أوّل سنة إحدى وسبمين ، ثم عُزل بعد أربعة أشهر .

وولى ولى الدين أحمد بن أحمد الأسيوطى فى نصف جمادى الأولى من السنة فأقام خمس عشرة سنة ، ثم عزل فى جمادى الآخرة سنة ست وثمانين .

وَوَلِيَ الشيخ زَكْرِيا محمد الأنصارى السبكيّ .

وقد نظم محمد بن دانيال الموصليّ أرجوزة فيمن وليّ قضاء مصر من حين فتحت إلى عهد البدر بن جماعة، فقال :

يقولُ راجِي كرم الله العَـــلِي محمّد بن دانيالَ الموصلي (۱) من بعد حمد للعلى الحاكم غامِرنا بالجـــود والمراحم ثمّ الصلاة بعد ترتيــل اسمه على أحمد الهادي أمين حكمه (۲) وآله وصحبه العـــدول شهود حجّة أحمــد الرّسول فإنّى ضمّنت هــذا الشُّورا أنباء كلّ مَنْ تولّى مِصْرًا من سائر القضاة والحكم مذ ملكتُها مِلّة الإسلام (۲) من لدُن ابن العاصِ أعنى عَمْرا لفتحها إلى هَــلُم جَرّا (٤) من لدُن ابن العاصِ أعنى عَمْرا

<sup>(</sup>١) أوردها ابن حجر ق رفع الإصر ١ : ٢ – ٤ ، وقال : أنبأنا أبو الحسن على بن أبي بكر بن سليمان مشافهة عن أبي عمر بن أبي عبدالله بن إسحاق الكناني ، قال : « أنشدنا ابن دانيال لنفسه .

<sup>(</sup>٢) رفع الإصر : « على النبي الهادي » .

<sup>(</sup>٣) رفع الْإصر : « دُولَة الْإِسلام » . ﴿ (٤) رفع الْإصر : « مَنْ فَتَحَهَا » .

## لكُّنني اخترتُ الكلام الرَّاجزا في حَصرهم إذ كان لفظا مُوجَزا (١)

أوّل مَنْ وَلِي القضا للحكم قيسٌ فتى عـــدى بن سَهْم ِ وآل بعده لكعب عَبْس ثمّ لقمّان بغدير لَبْس ثم وَلِي سُلَيْمُ نَجُلُ عِسَنْرِ وبعده السَّائب نجــلُ عَمْرِو ثم يليب عابسُ المرادي وبعده ابن النَّضُرِ في البــلادِ وآل بَمْدَهُ لعبيد الرّحن مُ إلى مالك يَجل خَوْلَانْ ويونس من بعده وليَ القَضَا مُم ولي أوْس بعزم مُنْتَضَى مُم تولَّى الحكم عَبْدُ الرَّحن مُم وليه بعد ذاك عران 

(١) بعده في رقع الإصر :

أعنى الكناني ابن إبراهيا السِّيد المفضَّل الكريمن قاضى القضاة وإمام العصر مفتى الفريقين بأرض مِصرِ لازال سِتْرًا مسبلاً علينا يبعثُ فضل رفده إلينا وها أنا بذكر ذاك مبتدى بحمد ذى الحمد البديع الصمد.

(٢) ط: « جريح » ، وصوابه من الأصل ورفع الإصر .

وعاد للقضا بحسكم ثاني ثم إلى عياضَ آل ثانيةً وآل بعد نوبةٍ وخُــــبْرِ وعاد غوث بمد ذاك يخكُم وعاد غوْثُ قبــل إبراهما (٢) ثم لإسماعيل نجـــل اليَسَع وبعد هذا حَـــكم المفضّلُ (٣) ثم المفضّل الأمين حكما وبعده البكرى وابن ألبُكا والأسلميّ حاكمٌ الشَريعَهُ ۗ ثم لإبراهيم نجـــــــل القارِي ثم لعيسى آلت الأحـــكامُ ثم ولى الأحكام نجل شذاد وبعد ما ولى دُحَيم الأمصار<sup>(٧)</sup> هــذا ونجــل عبدةٍ تَوَكَّى(٨)

ابن حُجيرة العتى آلَخُوْلانى (١) ثم لعبد الله غيروانيـــــه ثم يزيد جاء في الآثـــار إلى ابن سالم بكلِّ خَيْر صار نعميم ثابت الأساسِ ثم وَلِى يَزيد بعدُ فَاعْلَمُوا ثم تلاه الغَوْثُ خَــــيْرُ تَبَعَ ثم أبوطاهِرَ ذاكَ الأفضلُ ثم ابن مسروق وما إن ظلما والعمريُّ أيمـــا نجيب ثم ابن عیسی وهو أزْ کی نُسُکا ثم ابنُ عيسى واسمـــه لَهيِعَهُ ثم لإبراهيم ذى الفخـــار وبعدَّهُ زَهريها الإمام (٥) وبعده الحارث حَيْرُ الأَجْوَادُ (١) صَارَ لهما قاضي القضاة بَكَّارُ ثم أبو زُرْعــة لما ولي

<sup>(</sup>١) رفع الإصر : « نجل حجيرة » . (٢) رفع الإصر : « قبل إبراهيا » .

 <sup>(</sup>٣) رقم الإصر : « ولى المفضل » . (١) رفع الإصر : « ثم ولى من بعده التجيبي » .

<sup>(</sup>ه) رفع الإصر : « هارون الإمام » .

<sup>(</sup>٦) رَفَمُ الْإِصر : « خير مَن جَاد » . (٧) رفع الإصر : «الأنصار» . (٨) رفع الإصر : « محمد ابن عبدة تولى» .

<sup>(</sup> حسن المحاضرة ٢/١٢ )

شم ابن حرب وأبو الذُّكر حَكم قبل الكُريزيّ زمانًا في الأم والجوهريّ ، وهو نعم القاضي ومَنْ به قد وقع التّرَاضِي وصرفـــوه بابن زِبْرِ فقضَى من قبل إسماعيل فيما قد مَضَى ثم ابن مسلم ونجــــــل حمَّادْ والسَّرخسي والصَّيَّرفي بإسناد وبَعْدُ عبدِ الله نجــــل زبْرِ ولِي أبو بكر حميـــــع الأمرِ ثم ابن زرعـــة ونجل بدر من قبل عبد الله نجل زبر ثم أبو ذكر تولى والحسَنْ وبعده الكشيّ في ذاك الزَّمنْ وبعد ذا ابن أخت وليد لم يزل حاكمها والعدلُ عنه ما عَدَلُ (١) وبعده ابن اخت وليد قد عاًدُ ولى القضا وولد الخصيب وبعده محمــــد قد حَكما ثم أبو الطاهر فيما علمــا

و بعدَهُ ولى القضا ابن الحدّادُ<sup>(٢)</sup> 

الدولة المصرية

ثم ابنُــ وصِنُوهُ الحسينُ ولم يشِنهُ في القضاء شينُ وبعب د ذاك مالك تَوَلَى ثُم أَبُو. العباسِ فيما يُتْلَى وقاسم أبو الفتح وَلِي وهو بنسير قاسم لم يُعزُّلِ (١)

<sup>(</sup>١) هذا البيت ساقط من رفع الإصر . (٢) رفع الإصر : « ثم تولى حكمهاابن الحداد » . (٣) رفع الإصر : « ثم تولى حكمهاابن الحداد » . (٣) رفع الإصر :

وصَرَفُوه بأبي محمّــد منه أبي على المسدّد

و نالها من قبل نجل ذ کری (۱) ثم ابن وهب فاستمع لنظيي وقاسم وُجُهَ بالأحـــكام وبعده أحمَد ذو اكحكم الأسدّ لمَّا ارتضوا سيرته ودِينَــــهُ وابن أبي كدينةٍ ذو اللَّب ولى القضا وابن أبى كدينَـــه وابن أبى كدنة بنــير زور (٦) ولى القضا حَقًّا بلا نزاع عاد فأضحىوهو خير حاكم (١) وولد الـكحّال ذو التفضُّــل ثم أبو الطاهر ذو التّـكرّم وبعده الحسينُ وَهُو ذُو الذُّكَا من بعده الصقلّى وأبو الفضّل الرضي وابن الحسين ذو المقام الأعلَى وكان كلُّ ذا محلِّ أفضل أعنى سناء الملك ربّ الفخسر

ثم ابن وهب ٍ جاءها في الإِثْر ثم أعيد أحمدٌ للحُكُمْ ثم ولِيَ الُحَـكُمُ ابنُ عبد الحاكِمِ ثم لعبيد الحاكم الإمام وبعــده ولي القضــا ابن وهـــِــ ثم وليـه بعده البــــــازور وبعده نجل نبـاتةٍ وَلِى وبعـــده المليجى والمكرم وبعــــــده وَلِي القضا نجلُ ذكا ثم ابن بدر وأبو الفضل قضى ثم أبو الفتح ويوسف ولِي ثم وليـــه ولد الميتر

<sup>(</sup>۱) فى الأصل: « ذكر » ، وما أثبته من رفع الإصر ؛ وهو أحمد بن أبى محمد بن زكريا . (۲) ط: « المعرى » ، صوابه من الأصل ورفع الإصر . (٣) رفع الإصر : « وابن كدينة بغيرزور » . (٤) رفع الإصر : « عاد وولى وهو خبر حاكم » .

ثَم أبو الفخر ونجـــلُ جعفرًا ثم محمّد وَلِي بلا مِـــرًا وبعد هذا ولِي الرّعيني ثم سنا الملك بفير مين وبعده مجل عقيل لم يَزَلُ وابن حسينِ صارحا كم العَمَلُ وابن سلامة ونجل المقدسي وكان فيها ذا كَحَلِّ أَنْفَسِ وابن مكرتم ونجـلُ عالى مم ضياء الدين ذو الإفضال ثم الأعز وأبو الفتح وَلِي وبعده أعيد نجلُ كامل وبعد ذاك في زمان النُزُّ ذوى الفَخَار والمُلا والعزِّ وليـ عبـ دُ الملك بن عيسيَ قبـل علي ـ أعني الفتي الرئيسا ثم ابن عصرون تَولَّى أَلِحُكُما وعاد صدر الدين وهُو الأَسْمَى والسكّرى وأبو محمّدْ قبل ابن عَيْنِ الدّولة الممجّدُ ثم تولَّى يوسف السَّنجارى وجاء عزَّ الدين في الآثار وبعده موهوبُ \_ أعنى الجزَريّ وأُلْخُونجي ثم العماد الحمويّ ثم أعيد يوسف السِّنجارِي ثم تلاهُ التّاج ذو الفخار وولِي البرهانُ أعنى الخِصْرا وعاد تاجُ الدِّين فما غَبرا ثم ولِي الأحكام محيى الدِّينِ وابن رزين ذو الِحجي الرّزينِ وبعد عزله تولاه عُمَرْ أعنى العلاميّ وبالعدُّل أمرْ (١) ثم أعيد ابن رزين فحَكم من بمدصدر الدّينعدلًا في الأمم ثم الوجيــهُ البهنسيّ للقَضا عُيّن بعد ذا التَّقيُّ إِذْ قَضَى وعندما استعنى لبعد القاهرَهُ عن مصره خَصَّ بها أوامرَهُ 

<sup>(</sup>١) قى الأسول: « العلاق » ، وصوابه من رفع الإصر .

<sup>(</sup>٢) رفع الإصر : « واستعضروه من قضا الحلة » .

ثم ولِي القاضي التقيّ ابنُ خَلَفْ بعد الوجيه والشهاب المنصرفْ وعزلوه عن قضاء القاهِرَةُ ثم وليب سيّد السّنَاجرَهُ

ولم يزل حتى توقّاه الرّدَى ثم ولِي التَّقي عبد الرحمنْ وبأنْ بدر الدِّين لَمَّا أَنْ بأن وعادَ بدْر الدّين للشـــآم ثم ولى الحــكم الفتى العـــلامِي ولم يزل حتى توفّاه القضاً ثم ولى التَّتَى أبو الفتح القضا(١) وإذ أتاه نازل الحسام عاد إليها البدر في التمام بدر منير كامل الأوصاف والمنهل العذب المنير الصافي (٢٠) لابرحتْ نافلةً أحكامُه وخُلِّدْت زاهرةً أيّامُـهُ (٣)

ـ قلت : وقد ذيّلت عليه بمن جاء بعد ذلك ، فقلت :

وبعد ذاك قد وليه الزّرعِي ثم أعيد البدرُ لَمَّا أَنْ دُعِي وبعده نجل عقيل قد وَلِي شم أعيد العزّ ذا تبجُّل وبعده وَلِي أبو البقاء وبعده البرهانُ ذو ارْتقَاء

<sup>(</sup>٢) بعده في رَفع الإصر (١) رفع الإصر : « الرضا » . قاضِي القضاةِ حاكم أكحكاً م واسطة العَمُودِ في النظامِ (٣) بعدته فى رفع الإصر : مَالاحَ بَدْرُهُ كَامِلُ الإبدارِ ﴿ وَمَا انْجَلِّي الْهَلَالُ مِن سِيرَارِ والحمد لله على إنسامِيهِ وفضل ماسدّد من أحكامِيهِ وآله وصحبِــــــهِ وعترتِهِ \* وكلَّ من أخلصَ في مُحبَّته \*

وبعده البدّر هو السُّبكيُّ ثم أتى برهاننا الزكيّ ثم أعيد البدر ذو التحقُّقِ ثم وليه النَّاصر ابن الميلقِ ثم وليه صَـدْرُنا المناوي ثم أعيد البدر ذو الفتاوي مُم تولّاه العاد الكَرّكي مم أعيد الصّدر ذو التمسُّك ثم أعيد البدرُ ثم الصَّدْرُ ثم الزّبيريّ وعاد الصَّدْرُ ثم وليه بعد ذاك الصالِحِي ولم يكن في علمه بالراجِح ِ ثم وليــه ولدُ البُلقيني عالم عصره جـــلالُ الدِّينِ ثم أعيد الصالحيّ الناأبي ثم وَلِي محمد الإخنائي وبعده عاد الجلال للقضاً ثمت الاخنائي وهو مَنْ مَضَى ثم الجلالُ بعده الباعوني ثم الجلال باذل المَاعُونِ ثم ولى الهرويّ فالجلالي ثم العراقيّ وهو ذُو الـكمال ثم وليه المَـلَمَ البُلقينِي فَحَافظ العَصْر شهاب الدِّين ثم أعيد الهروى ثم استقر ً من بعد عزله شهاب ابن حَجَرٌ ثم أعيد شيخنا فابن حَجَر ثم أعيد شِيخنا فابنُ حَجَرُ ثم وليه بعمده القاياتي ثم أعيد حافظ السِّنات . ثم أعيد شيخنا البُلقيني ثم أتى السَّفطِي ولي الدِّين ثم أعيد بعد ذاك ابن حَجَر ، ثم أعيد شيخنا ثم استقر ، من بعد ذاك الشرف المناوِي وشيخنا من بعد ذُو الفتاوِي ثم أعيد بعد ذاك الشرف ثم أعيد شيخنا فالشَّرف ثم الصلاح وهو المكيني ثم ولي البدر هو البُلقيني

# ثم السّيوطي ولى الدين ثمّ للشيخ أعنى ذكريا الحسكم عَمْ أُدُا)

(١) وفي رفع الإصر: « وقد ذيل عليها بعنرأصحابنا إلى عصرنا ، فسرد الشافعية على منواليابن دانيال ، ثم سرد القضاة الثلاثة مذهبا بعد مذهب إلى عصره ، وهذا صورة ما نظم فى قضاة الثافعية : أنشدنا العز أحمد بن إبراهم العسقلاني لنفسه مكاتبة قال:

والعزّ والبهـــا وعزّ الدين وعاد برهانُ لهــــا وبَدْرُ والبَـدْر والعماد والمنـــاوى ِ ثم الزبيري مع المنـــاوي والصالحيّ ثم شمس الدِّين ثم جلالُ الدِّين والإخنــــانى ثم جلال الدين ثم الشمش والعلميّ مع شهــــــــاب الدِّين والعلميّ مع شهـــاب الدين ومَرِ في به منصب به تشرّفا واستعمل الإغضاء في الإغضاب ما أمطرت بوارق الرعــــود

والزّرعي والبَـــدْرُ والقَزويني وبعــده ابن الميلق المنـــــــاوى ثمّ الجـــــلالى ولىّ الدّين والهروى مع شهـــــاب الدّين عين الوجود ثم رأس المحتنَى وسيأتى ما نظمه في قضاة بقية المذاهب، أما المؤلف فلم يعقد فصلا لقضاة الشافعية .

### ذكر قضاة الحنفية

أوّل مَنْ وَلَى مَهُم زمن الظاهر بِيبرس في سنة ثلاث وستين وسمّائة صدرُ الدين سُليمان بن أبي العز .

ووَلِيَ بعــده معزّ الدبن النعمان بن الحسن ، إلى أن مات فى شعبان سنــة اثنتين وتسعين .

ووَلَىٰ شَمْسُ الدين محمد السُّروجيّ ، ثم عزل أيّام المنصور لاجين .

وولى حسام الدين الحسن بن أحمد الرازى ، ثم ء زِل سنة ثمان وتسعين .

وأعيد السروجي ، ثم عزل في ربيع الآخر سنة عشر وسبعائة .

ووَلَى شَمَس الدين محمد بن عُمَانِ الحريريّ إلى أن مات في جمادي الآخرة سنة ثمان وعشرين .

وَوَلِيَ برهان الدين إبراهيم بن عبد الحق ، وقال بعض الشعراء في ذلك :

طُو بَى لَصرَ فقد حلَّ السَّرورُ بها من بعد مارُميَتْ دهراً بأحزان

كنانة الله قد قام الدّليل على تفضيلها من نبي حقّ ببرهان

ثم عزِل فی جمادی الآخرة سنة ثمان و ثلاثین .

ووَلَىَ حسام الدين الحسن بن محمد النُّورى ، ثم عزِّل في سنة اثنتين وأربعين .

ووَلَىٰ زَينُ الدين عمر البِسطامي ، ثُمِّ عزل في جمادي الأولى سنة ثمان وأربعين .

ووِليَ علاء الدين التركاتي إلى أن مات في الحرّم سنة لحسين .

وَوَلِيَ وَلَدُهُ جَمَالُ الدِّينَ عَبِدُ اللَّهُ إِلَى أَنْ مَاتٌ فِي شَعْبَانَ سَنَةً تَسْعَ وَسَتَينَ .

وَلِي سراج الدين عمر بن إسحاق الهندي إلى أن مات في رجب سنة ثلاث وسبعين

ووَلِيَ صدرُ الدين محمد بن جمال الدين الله كانّى، إلى أنْ مات فى ذى القعدة سنة ست وسبعين .

وَوَلَىَ نَجِمُ الدين أحمد بن العماد إسماعيل بن الكشك ، طُلب من دمشق فى الحرّم سنة سبع وسبعين ، ثم عزل .

ووَلَىَ صَدَرُ الدَّينَ عَلَى بِن أَبِي العَزَّ الأَذَرَعَى ۚ ، ثُمُ اسْتَعْفَى فَأَعْنَى .

ووَلَىَ شَرَفُ الدّين أحمد بن منصور الدمشق ، ثم عزَل نفسه في سنــة ثمان وسبعين .

وَوَلَىٰ جَلَالُ الدين جَارِ الله إلى أن مات في رجب سنة اثنتين وثمانين .

ووَلَىَ صدرُ الدَّين محمد بن على بن منصور إلى أن مات فى ربيع الأوّل سنة ست وثمانين .

ووَلَىَ شَمَى الدّين محمد بن أحمدالطرا بُلْسِيّ ، ثُمَ عزلَ نفسَه سنة اثنتين وتسعين . ووَلَىَ مجدُ الدين إسماعيل بن إبراهيم الكنانيّ ، ثم عزلِ في شعباب سنة اثنتين وتسعين .

ووَلَى جَمَالُ الدين محمود القيصرى إلى أن مات في ربيع الأوّل سنة تسع وتسعين . وأعيد الطر ابلسي إلى أن مات في آخر السنة .

وولى جمالُ الدين يوسف بن موسى المُلطِيّ، طلِب من حلب فى ربيع الآخر سنة ثمانمائة ، فأقام إلى أن مات فى ربيع الآخر سنة ثلاث .

وَوَلِي أَمِينُ الدين عبد الوهاب بن قاضى القصاة شمس الدين الطّر ابلُسيّ ، ثم عُزِل في رجب سنة خمس .

ووَلِيَ كَالُ الدِّينِ عمر بن العديم إلى أن مات في جمادى الآخرة سنة إحدىعشرة.

ووَلَى ابْنُه نَاصِرِ الدين محمد ، ثم عُزِل في رجب من السنة .

وأعيد الأمين بن الطرابُلسيّ ، ثم عزلِ في الحرّم سنة اثنتي عشرة . .

وأعيد ناصر الدين بن العديم ، ثمّ عُزِل في سنة خمس عشرة .

وَوَلِيَ صَدَّرُ الدِّينَ عَلَى بن الأَدَى ۚ إلى أن مات في رمضان سنة ست عشرة .

وأعيد ابنُ العَدِيم إلى أن مات في ربيع الآخر سنة تسع عشرة .

وَوَلِيَ شَمْسُ الدين الدَّيرِيّ ، طُلِب مـن الْقدس ، ثم عُزِل فى ذى القعدة سنسة اثنتين وعشرين .

وَوَلِيَ زَينُ عبد الرحمن بن على التَّفِهْنِيّ ، ثم عُزِل فى ربيع الآخر سنة تسع وعشرين ووَلِي بدرُ الدين العينيّ ، ثم عزل فى صفر سنة ثلاث وثلاثين .

وأعيد التَّفِيْهِنِّي ، ثم عُزِل في جمادي الآخرة سنة خمس وثلاثين .

وأعيد المَيْنيّ ، ثم عُزِل في سنة اثنتين وأربعين .

ووَلِى سعد الدين بن الديرى ، فأقام إلى أن غزِل قبل موته بيسير فى شــوّال سنة ســـ وستين .

ووَلِي محبِّ الدين بن الشَّحنة ، ثم عُزل في رجب سنة سبع وستين .

وَوَلِيَ بدرُ الدين بن الصوّاف الحموى إلى أن مات آخر العام ، وأعيد ابنُ الشّحنة ، ثم عزل في جمادى الآخرة سنة سبعين .

ولِيَ البرهانُ ابن الدَّ يرى ، ثم عزل .

وأعيد ابنُ الشِّحنة في أول سنة إحدى وسبعين ، ثم عُزل في سنة ست وسبعين .

وَوَلِىَ شَمْسُ الدين محمد بن الحسن الأمشاطيّ ، إلى أن مات في رمضان سنة خس.وثمانين .

وَوَلِيَ شرفُ الدين موسى بن عيد ، طُيِل من دمشق ، فأقام دون الشُّهرين ،ومُ من واقِيع وقِع عليه من الزَّلزلة بالمدرسة الصالحيَّة في الحجرَّم سنة ست وثمانين . ووَلِيَ شمسُ الدين محمد بن المغربي" ، ثم عُزل في رمضان سنة إحدى وتسمين . وَوَلِيَ القَاضِي نَاصِرِ الدينِ الإِخْمِيمِيِّ (١) .

(١) وفي تضاة الحنفيــة نظم أحمــد بن إبراهيم العسقلاني هذه الأرجوزة ، ونقلها ابن حجر في رفع

وابن أبى العزّ معزّ الدّين ثم السّروجي حسام الدين والشمس والمجدُ كذاك العجمى والشمس ثم الَمُلْطِي فاعــلِم

ثم السّروجي مع الحريريّ ثم ابن عبد الحق ثم الغوري والزين والعلا جمال الدين كذلك الهندى صدر الدين والنجم والصدركذا ابن منصور والجارُ والصدر هو ابن منصور ثم أمين الدين والعديمى ونجله الأمين والعديمي 

## ذكر قضاة المالكية<sup>.</sup>

، أوّل من وَلِيَ منهم زمَن الظّاهر شرفُ الدين عمر بن السّبكيّ ، إلى أن مات سنة سبع وستين وستمائة .

وو لي بعده نفيس الدّين بن شكر إلى أن مات سنة تمانين وسمائة .

ووَلِيَ تَقَّ الدين بن شاس، إلى أن مات في ذي الحجة سنة خمس و ثمانين .

ووَلِيَ زينُ الدين بن مخلوف النُّويريّ إلى أن مات سنة خمس وسبعائة .

ووَلِيَ نُورُ الدّين على بن عبد النصّير السخاوى، إلى أن مات فى جمادى الأولى سنة ستّ و خمسين .

ووَلِيَ تَقَّى الدين محمد بنأحمد بن شاس، إلى أن مات في شوَّ ال سنة ستينوسبعائة .

ووَلِيَ تَاجُ الدّين محمد بن القاضي علم الدّين محمد بن أبي بكر بن الأخنائي إلى أن مات في أوّل سنة ثلاث وستين .

ووَلِيَ أَخُوهُ برُهان الدَّين إبراهيم ، إلى أنْ مات في رجَّب سنة سبع وسبعين .

وولى ابنُ أخيه بدر الدين عبد الوهاب بن الكمال أحمد ، ثم صُرِف في ذي القعدة سنة ثمان وسبعين .

ووَلِيَ عَلَمُ الدِّينَ سَلِّمَانَ بَنْ خَالَدَ البِّسَاطَىِّ، ثَمْ عُزِلَ فَي صَفَّرَ سَنَةً تَسْع وسبعين .

وأعيد البدر الإخنائي ، ثم صرِف في رجب من السنة .

وأعيد البِساطيّ في سنة ثلاث وتمانين.

وولِيَ جَمَالَ الدين عبد الرحمن بن محمد بن خير السكندري ، وقال بعضهم في ذلك :

قالوا تولى ابن خسير فقيه نَفْر الرّباطِ فقلت: ذا فيض خسيرٍ من بمسد خير البِسَاطِ

ثم عزل في جمادي الآخرة سنةست وثمانين.

وولى عبد الرحمن بن خلدون ، ثم عُزِل في جُمادي الآخرة سنة سبع وثمانين .

وأعيد ابن خير إلى أن مات سنة إحدى وتسمين .

وَوَلِيَ تَاجُ الدين محمد بن يوسف الـكركَ ، إلى أن مات فى شوال سنة ثلاث وتسعين .

ووَلِي شهاب الدين النِّحريريّ ، ثم غُزِل في ذي الحجة من السنة .

وولِيَ ناصر الدين أحمد بن محمد بن التّنَسِيّ ، إلى أن مات في رمضان سنة إحدى وثمانمائة .

ووَلِيَ وليَّ الدين بن خلدون، ثم عُزِل في الحُرَّم سنة ثلاث.

ووَلِيَ نُورُ الدِّينِ على بن الخارَّل إلى أن مات من عامِه .

وَوَلِيَ جَمَالَ الدِّينَ عَبِدَ اللَّهَ الأَثْقَامُ سِيٌّ ، ثم عز ِل بعد شهر .

وأعيد ابن خلدون، ثم عزل في شعبان سنة أربع.

ووَلِيَ جَالَ الدين يُوسَفُ البِسَاطَى ۚ ، ثُمْ صُرَفَ فَى ذَى الحَجَةُ مَنَ السِّنَةُ .

وأعيد ابن خلدون، ثم صُرِف في ربيع الأول سنة ست.

وأعيد البِساطيّ ، ثم صُرِف في رجب سنة سبع.

وأعيد ابن خلدون ، ثم صرِّف فى ذى القمدة من عامه .

وأعيدالجمال الأقفَمهسيّ .

ثم ولمي جمال الدين عبد الله بن القاضى ناصر الدين التَّنَسِيّ في مستهلّ ربيع الأول سنة ثمان ، ثم عُزِل بعد يومين .

وأعيد البِسَّاطَى ، ثمَّ صرف في رمضان من عامه .

وأعيدابن خلدون، ثم لم يلبث أن مات فيه.

وأعيد جمال الدين التنسيّ ، ثم صُرِف في سادسعشر شوال . ﴿ وأعيد البساطي ، ثم صرِف في شوال سنة اثنتي عشرة .

ووَلِيَ شَمْسُ الدين محمد بن على المدنى ثم صُرِف في ربيع الآخر سنة ست عشرة . وولى شهاب الدين الأموى ،ثم أعيد الجمال الأقفهسيّ إلى أن مات في جمادى الأولى سنة ثلاث وعشرين .

ووَلِيَ العلامة شمس الدين البساطي ، فأقام إلى أن مات في رمضان سنة اثنتين وأربعين . وَوَلِيَ بِدرِ الدين بن القاضي ناصر الدين التَّنَّسِيِّ إلىأنمات في صفر سنة ثلاث و خمسين . ووَلِي وَلَى الدين السنباطي، إلى أن مات في رجبسنة إحدى وستين .

وَوَلِيَ حَسَامُ الدِّينِ بن جريرِ إلى أن مات سنة ثلاث وسبعين .

ووَلَى َ أَخُوهُ سَرَاجِ الدِّينَ ثُمْ عَزِلَ ، وولِي البرهان اللَّقَانِيِّ ، ثُمْ عَزِلَ في جمادي سنة ست وثمانين .

وولى صاحبنا محيى الدين بن تقيّ (١) .

(١) ونظم أيضًا أحمد بن إبراهيمالعسقلاني في قضاة المالكية وتقلهابن حجر في رفعالإصر ١٩،١٨:١ والحسني وابن شكر وابن شاس مم ابن شكر قد تلا ابن شاس ثم ابن مخلوفٍ تقى تاجُ ثم السخاوى تلاه التاجُ وبعد البرهن بدر وعلم أعنى البساطي وبدر وعلم شم ابن خلدون مع ابن خير بهرام ثم المدنى النحريري ثم ابن خلدونٍ مع البِساطي شم ابن خلدونٍ مع البِساطي ثم ابن خلدون مع البساطي. والتنسى هكذا البساظي ثم ابن خلدون جمال الدين ِ ثم البِساطي ثم شمس الدين ثم البساطي المسدني الأموى ثم الجمال والبساط المحتوى

ابن التّنسِي والبساطي ولَوْهُ وابن جرير بعده أخوه

#### ذكر قضاة الحنابلة

أوّل مَنْ ولِيَ منهم زمن الظاهر شمس الدين محمد بن العماد الجمّاعيليّ ، ثم عزل سنة سبعين وستمائة ، ولم يل الوظيفة بعد عزله أحدٌ حتى تونّى سنة ست وسبعين .

ووَ لِيَ عز ّ الدين عمر بن عبدالله بن عوض فى جمادى الآخرة سنة ثمان وسبعين ، إلى أن مات سنة ست وتسمين .

ووَ لِيَ شرفُ الدين عبد الغنى بن يحيى الحرّانى ، إلى أن مات فى ربيع الأوّل سنة تسع وسبعمائة .

وَوَلِيَ الحَافظ سعد الدين الحَارثيّ ، ثم عزِّل في ربيع الأول سنة اثنتي عشرة .

وَوَلِيَ تَقِيُّ الدِّينِ بنِ قاضى القضاة عزُّ الدِّينِ عمر ، ثم عُزل .

وَوَلِيَ مُوفَقَ الدين عبد الله بن محمد المقدسيّ في جمادي الآخرة سنة ثمان وثلاثين ، إلى أن مات في الحرّم سنة تسع وستين .

وَوَلِيَ نَاصِرُ الدين نَصَرَ الله بن أحمـد العسقلاني ، إلى أن مات في شعبان سنة خمس وتسعين .

ووَلِيَ ابْنه برهان الدين إبراهيم ، إلى أن مات في ربيع الأول سنة اثنتين وثمانمائة .

ووَلِيَ أَخُوهُ مُوفَّقُ الدِّينِ أَحْمَدُ بن نَصَرُ اللهُ ، ثم صرِف .

ووَلِيَ نُورِ الدين على الِحِكْرِيِّ (١) ، ثم صُرِف.

وأعيد موفّق الدين إلى أن مات في رمضان سنة ثلاث وتمانمائة .

ووَلِيَ مجدُ الدين سالم ثمّ صرِف في سنة ثماني عشرة .

ووَلِيَ علاء الدين على بن مُغلى، إلى أن مات في صفر سنة ثمان وعشرين .

<sup>(</sup>١) في الأصول : « الكريّ » ، وما أثبته من النجوم الزاهرة ٧ : ١٣٥ .

وَوَلِيَ محبّ الدين أحمد بن نصر الله البغداديّ ، ثم صرف في جمادي الآخرة سنة . تسع وعشرين .

ووَلَى عز الدين عبد العزيز بن على البغدادي، ثم صُرِف فى سنة إحدى و المائين . وأعيد محب الدين إلى أن مات فى جمادى الأولى سنة أربع وأربعين .

وَوَلِيَ بِدرُ الدّين محمد بن عبد المنعم البغداديّ ، إلى أن مات في جمادى الأولى سنة سبم وخمسين .

ووَلَى شيخُنا عز ّ الدين أحمد ْ بن قاضى القضاة برهان الدين بن قاضى القضاة نصر الله إلى أن مات في سنة ست وسبعين .

وو لِيَ تاميذه البدر السعديّ (١) .

<sup>(</sup>١) وفى قضاة الحنسابلة نظم أيضا أحسد بن إبراهيم العسقلانى ، هذا الرجز ، ونقله ان حجر فى رفع الإصر ١ : ٢٠ :

وابن العاد قد تلاه ابن عوض عبد الغنى والحارثى وابن عوض من موفق الدين تلاه النساصر ثم ابنه ، ثم أخوه الآخر وبعسده الحكرى والموفق وسالم ثم ابرن فعله يلحق ثم محب ثم عز والحجب والبدر والناظم نال مايحب

#### ذکر وزراء مصر

اعلم أنّ الوزارة وظيفة قديمة كانت للملوك من قبل الإسلام ؛ بل من قبل الطُوفان، وكانت للأنبياء ؛ فما من نبيّ إلا وله وزير ، قال تعالى حكاية عن موسى عليه السلام : ﴿ وَٱجْعَلْ لِي وزيراً من أهلي \* هارونَ أخى \* اشدد به أزْرِي \* وأشرِكُه في أمرِي \*، وقال تعالى مخاطبا له : ﴿ سنشد عَضُدَكَ بَأْخيكَ وَنَجْعَلُ الكيا سلطاناً ﴾ .

وكان للنبى صلى الله عليه وسلم أربعة وزراء : روى البزّار والطّبرانيّ فى الكبير عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنّ الله أيّدني بأربعة وزراء اثنين من أهل اللرض : أبى بكر وعمر » .

وقد وردت الأحاديث في وزراء الملوك ، روى أبو داود عن عائشة ، قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا أراد الله بالأمير خيراً جمل له وزير صِدْق ؛ إن نسي ذَكّرهُ ، وإن ذكر أعانه ، وإذا أراد الله به غيرَ ذلك جمل له وزير سوء ؛ إن نسى لم يذكّرهُ ، وإن ذكر لم يُمينه ».

ولم تسكن الوزارة فى صدر الإسلام إلا للخلفاء دون أمراء البلاد ، فكان وزير أبي بكر الصديق عمر بن الخطاب ، ووزير عمر ووزير عثمان مروان بن الحكم ؛ ذكره ابن كثير فى تاريخه .

ووزير عبد الملك رَوْح بن زِنْباع ، ووزير سايان بن عبد الملك عر بن عبدالعزيز.
قال ابن كثير : وكان رجاء بن حَيْوة وزيرَ صِدْق لخلفاء بنى أميّة . ووزير هشام
ابن عبد الملك فمَنْ بعده عبد الحميد بن يحيى ؛ غير أنّه لم يكن أحد فى عهدهم يلقّب بالوزير ، ولا يخاطَب بوصف الوزارة .

( حسن المحاضرة ٢/١٣ )

وأول مَنْ الله الوزير في الإسلام أبو سلمة حفص بن سليمان الخَلَال وزير الخليفة السَّفَاح، أوّل خلفاء بني العباس .

وقال ابر فضل الله فى المسالك : لم تكن للوزارة رُتَبة تعرَف مدّة بنى أميّة وصدراً من دولة السَّفّاح ، بلكان كلّ مَنْ أعان الخلفاء على أمرهم ، يقال له : فلان وزير فلان : بمعنى أنّه موازِر له ، لا أنّه متولًى رتبة خاصة يجرى لها قوانين ، وتنتظم بها دواوين .

وأوّل مَنْ فَخَم قواعد الملك فى هذه الأمّة ، وعظَم عوائد السلطان عبد الملك بن مروان ؛ إذ لم يستتب الأمر لأحد بعد عثمان بن عقان كما استتب له ، وكان منه إلى معاوية خَبط عشواء ، وأمّا معاوية فعمرو بن العاص ، وإن كان له وزراً ورداء ، فإنه أجل قدرا وأعظم أمرا من أنه يجرى معه مجرى الوزراء ، إذ كان لا يزال كالممتن عليه لانحيازه إلى جُمعه مع مايُكنّه (١) له في شرفه ... وسابقته (٢) في الإسلام .

وأوّل من دُعى بالوزير فى دولة السّفاج أبوسلمة حفص سليمان الخلال ؛ وكان يقال له وزير آل محمد ؛ ثم إن أبامسلم الخراساني بعث إليه مَنْ قتله، وفيه قيل هذا البيت : إ

إن الوزير وزير آل محمّدٍ أودَى فمن يشناكُ كان وزيرًا

وَوَزَر للسَّفَاح بعده أبو الجهم بن عطيّة ، وخالد بن برمك ، وسليمان بن تَخْلد ، والربيع بن يونس .

ووزَر للمنصور أبو أيّوب المورياني وعبد الجبار بن عبد الرحمن والرّبيع بن يونس، وخالد بن برمك ، وسلمان بن مخلّد، وعبد الحميد (٢٠).

وَوَرْرِ لِلْمُهَــَدَى معاوية بن عبد الله الطبرى ، ويعقوب بن داود بن طهمان ، والقيض بن صالح .

<sup>(</sup>١) شَـ: « تَكُنَّه » . (٢) كَذَا في الأصل بعد بياض ، وفي ح ، ض : « وما أبقاه » .

٣١)كذا ڧالأصول .

ووزر للهادى الربيع بن يونس ، والفضل بن الربيع ، وإبراهيم بن ذكوان .
فلما استخلف الرسيدولَى الوزارة يحيى بن خالد البرمكي ،وقال له: فوضت إليك (١)
أمر الرعية ، وخلعت ذلك من عنق ، وجعلته في عنقك ، فول من شئت ، واعزل من شئت : وقال إبراهيم الموصلي في ذلك :

ألم ترَ أنَّ الشمسَ كانت سقيمة فلم ولي هارونُ أشرق نورُها تبسّمت الدُنيا جالاً بمُلْكِهِ فهارون واليها ويحيى وزيرُها ومن هذا الوقت عظم أمر الوزارة ، ولم تكن قبل ذلك بهده المثابة : وهي عن الخلافة في معنى الساطنة عن الخلافة الآن ؛ وكانت البرامكة كلُهم في معنى الوزراء، للرشيد

خالد بن برمك ، وأولاده يحيى والفضل وجعفر : حتى قال سَلْم الخاسر :

إذا ما البرمكي غـــدا ابن عشر فهمته أميز أو وزير ثم لما قَتَل الرشيد البرامكة ، استورر الفضل بن الربيع بن يونس ، وفي ذلك بقول أبو نواس :

مَارَعَى الدّهرُ آل برمُكَ لَمَا أن رمى ملكهمْ بأمر فظيع ِ إنْ دهرا لم يرع عهـداً ليحيَى غـيرُ رايع ذمام آل الربيع ووزَر للأمين الفضل أيضا.

ووزَر المأمون الفضل بن سهل ذو الرياستين ، وأخوه الحسن بن سهل ، وأحمد ابن أبى خالد ، وعمرو بن مسعدة .

ووزَر للمعتصم الفضلُ بن مروان ، وأحمد بن عمّار ، ومحمد بن عبد الملك الزيات . ووزَر للواثق محمّد بن عبد الملك الزيات .

<sup>(</sup>۱) خ: « لك » .

ووزَر للمتوكل محمد بن عبد الملك أيضا ، والفتح بن خاقان ، ومحمد بن الفضــل الخراساني ، وعبيدالله بن يحيي بن خاقان .

ووزَر للمنتصر أحمد بن الخصيب .

ووزر للمستعين ابنُ الخصيب ، وسعيد بن حميد .

ووزَر للمعتز جعفر الإسكاف وعيسى برخ فرّوخ شاه وأحمد بن إسرائيل . ووزَر للمهتدى .

ووزر للمعتمد عُبيد الله بن يحيى بن خاقان والحسن بن مخلدوسليمان ابن وهب و ابنُه عبيد الله بن سليمان و إسماعيل بن بلبل .

قال محمّد بن عبدالملك الهمداني في كتاب عنوان السَّير: وزَر للمعتضد أبو القاسم عبيد الله بن سليان بن وهب ، ثم ابنه أبو الحسين القاسم ، وهو أوّل وزير لقب في الدولة ، فإن المعتضد لقّبه ولى الدولة ، وتوفّى في زمن المسكتفي ، فوزر له أبو أحمد العباس بن الحسن بن أحمد بن أيوب ، وهو أول وزير منع أسحاب الدواوين من الوصول إلى الخليفة.

ووزَر للمقتدر أبو الحسن على بن محمد بن الفرات ثلاث مهات ، وأبو على محمد ابن الوزير أبى الحسن عبيد الله بن خاقان ، وأبو الحسن على بن عيسى بن داود بن الجراح مهاتين . قال الصولى : ولا أعلمُ أنه وزر لبنى المباس وزير يشبهه فى زُهده وعفته وتعبّده ، كان يصوم نهارَه ، ويقوم ليله ، وكان يسمّى الوزير الصالح (۱) .

وقال الذهبي في الدبر :كان في الوزراء كعمر بن عبد العزيز في الخلفاء . وأبو محمد حامد بن العباس ، وكان له أربعائة مملوك يحملون السلاح ، ولسكل منهم عدّة مماليك ،

<sup>(</sup>۱) نقله ابن الطقطق فى الفخرى ٣٣٦ ، والعبارة هناك : « وما أعلم أنه وزر لبنى العباس وزير يشبه علىّ بن عيسى فى زهــــده وعفته وحفظه للقرآن وعلمه بتعانبه وكتابته وحسابه وصــــدقاته ومبراته » . (۲) العبر ۲ : ۲۳۸

وكان يخدُمه على بابه ألف وسبعائة راجل وعشرون حاجبا ، يجرى مجرى الأمراء<sup>(۱)</sup>.
وأبو العباس أحمد بن عبيد الله ابن الوزير أبى العباس بن الخصيب ، وأبو على محمد بن أبى العباس بن مقلة صاحب الخط المنسوب ، ولمّا خُلِيع عليه بالوزارة قال نفطويه النحوى :

إذا أبصرت فى خلع وزيراً فقل أبشر بقاصمة الظهور بأيام طوال فى بسلاء وأيّام قصار فى سرور وأبو على الحسين بن الوزير أبى الحسين القاسم بن الوزير عبيد الله ، ولقّب عيد الدولة ، وأبو القاسم سلمان بن الوزير ، وأبو محمد الحسن بن مخلد بن الجرّاح وأبو الفتح الفضل بن جعفر بن محمد بن الفر أت المعروف بابن حينزابة ، هؤلاء وزراء المقتدر .

ووزَر للقاهر أبو على بن مقلة ، وأبو العباس بن الخصيب ، وأبو جعفر محمد بن الوزير عبيد الله .

ووزَر للرّاضى أبو على بن مقلة وابنه على أبو الحسين شريكاً مع أبيه ؛ فـكانت الكتب يُكتب عليها: « من أبى على وعلى بن أبى على » . ولم يَلِ الوزارَة أصغر سنًا من على هذا ، فإنه و لى وسنَّه ثمانى عشرة سنة . وأبو الفتح الفضّل بن الفرات ، وأبو على على حلى الفرات ، وأبو على المدا ، فإنه و لى وسنَّه ، وأبو على الفرات ، وأبو الفرات ، وأبو الفرات ، وأبو الفرات ، وأبو على الفرات ، وأبو على الفرات ، وأبو الفر

<sup>(</sup>۱) تال فى الفخرى: « وكما عرف المقتدر قلة فهم حامد وقلة خبرته بأمور الوزارية أخرج إلبه على بن عيسى بن الجراح من السجن ، وضمه إليه ، وجمله كالنائب له ، فسكان على بن عيسى لخبرته هو الأصل ؟ فسكل ما يعقده ينعقد ، وكل ما يحله ينحل ، وكان اسم الوزارة لحامد ، وحقيقتها لعلى بن عيسى ؟ حتى قال

قل لابن عيسى قولة يرضى بها ابن مجاهد أنت الوزير وإنما سخروا بلحية حامد جعلوه عندك سُترة لصلاح أمن فاسد مهما شككت فقل له كم واحدًا في واحد

عبد الرحمن بن على بن عيسى بن داود بن الجراح ، وأبر القاسم سليان بن الجراح ، وأبو جعفر محمد بن القاسم الكرخى وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن يعقوب البريدى . وفي أيّام الراضى تغلّب محمد بن رائق ، وولى إمارة الأمراء ، وصارت الكتب تؤرّخ عن ابن رائق ، وتقدّم على الوزير ، فسقط حكم الوزارة من ذلك الوقت .

ووزر للمقتنى على بن مقلة ، وأبو القاسم سلمان بن الجرّاح ، وأبو جعفر السكرخيّ وأبوعبدالله البريديّ ، وأبو إسحاق وأبوعبدالله البريديّ ، وأبو إسحاق محمد بن أحمد بن عبد الله الأصفهانيّ .

ووزَر للمستكنى أبو الفرج محمد بن على السريرى ". قال الهمدانى ": وصادره تُوزون على ثلاثين ألف دينار . وانتقلت الوزارة من كتاب الخلفاء إلى كتاب الديلم ، فلم يخاطَب بوزير غيرُم ،وكتب أبو أحمد الفضل بن عبد الرحمن الشيرازى المستكنى ، وكتب أبو نصر إبراهيم بن الوزير أبى الحسن على "بن على بن عيسى للمطيع ، وكتب أبو الحسن على "بن جعفر الأصبهانى للطائع ، وبعده أبو القاسم عيسى بن الوزير أبى الحسن على "بن عيسى وبعده أبو القاسم عيسى بن الوزير أبى الحسن على "بن عيسى وبعده أ. والحسن على بن عبدالعزيز بن حاجب النعمان ، وخوطب برئيس الرؤساء .

وكتب أيضا للقادر ، وبعده ابنه أبو الفضل ، وبعده أبو طالب محمد بن أيوب ولقب عميد الرؤساء.

وكتب أيضاللقائم وبعده رئيس الرؤساء أبوالقاسم على بن أبى الفرج الحسن بن مَسْلَمة، وخوطب وزير أمير المؤمنين ؛ وهو الذى استدعَى الذَّرَّ اليّ إلى بغداد، وأزال دولة بنى بويه.

ووزَر بعده للقائم أبو الفتح منصور بن أحمد بن داوست الشيرازى ، وهو أول مَنْ خوطب بالوزير لدار الخلافة فى الدولة السّلجوقية ، ووزَر بعده فخر الدولة أبو نصر محمد بن محمد بن حَمِير الموصلي .

ووزَر أيضا للمقتدى ، وبعده ولده عميد الدولة شرف الدين أبو منصور محمد ،

<sup>(</sup>١) ح ، ط : ﴿ الْأَخْصُ ﴾ ، وما أثبته من الأصل .

وعزل بالوزير أبى شجاع ظهير الدين محمد بن الحسين ، ثم غُرِل وأعيد عميد الدولة . وقال أبو شجاع حين غُزِل :

تولّاهـــا وليس له عدو وفارَقَهَا وليسَ له صديقُ

ووزَر للمستظهر عميد الدولة ، وسديد الملك أبر المعالى الفضل بن عبد الرزاق الأصبهاني ، وأخو عميد الدولة زعيم الرؤساء أبو القاسم على بن محمد بن جَهِدٍ ، وأبو المعالى هبة الله بن محمد بن على بن المطلب ، ونظام الدين أبو منصور الحسين ابن أبي شجاع .

ووزر المسترشد ابنه عضد الدولة أبو شجاع ، وسنّه تسع عشرة سنة وستة أشهر ، ولم يل الوزارة أصغر منه ، وأبو نصر أحمد من نظام الملك ، وعميد الدولة جلال الدين أبوعلى الحسن بن صدقة ، وشرف الدين صدر الإسلام أبو شروان بن خالد القاسائي ؟ وهو الذي كلف الحريري تصنيف المقامات ، وشرف الدين يمين الدلة أبو القاسم على ابن طرادالزينبي العباسي ؟ قال الهمداني : ولم يل الوزارة عباسي سواه ، ولقب معز الإسلام عضد الإمام صدر الشرق والغرب وكذا قال ابن كثير : لا يعرف أحدد من العباسيين باشر الوزارة غيره .

وأمّا الراشد فلم يرتّب لهوزير مراقبة للمسكرى ، وكان المتولى لأمره (١) ناصح الدولة بهاء الدين أبو عبد الله الحسين بن جهير أستاذ الدار إذ ذاك ، وجلس للمظالم فى بيت التوبة جلوس الوزراء ووزر له بالممسكر جلال الدين بن نوشروان ، وما تمّت وزارته ، ووزر له جلال الدين أبو الراضى بن ضدقة .

ووزَر للمقتفى شرف الدين الزينبيّ ، ونظام الدين أبو نصر المظفّر بن الزعيم على بن جهير ، وعون الدين أبو المظفر يحيى بن هبيرة ، وهو مصنّف كتاب الإفصاح ، وكان من خيار الوزرا، وعلم المهم ، وكان يبالغ فى إقامة الدولة العباسيّة وحسم مادة الملوك (١) ح : « أمره » .

السلجوقية عنهم بكل ممكن ، حتى استقر"ت الخلافة بالميراق كلَّه ، ليس للملوك معهم حكم بالكلية ، ولله الحمد .

ووزَر للمستنجد بن هبيرة المذكور إلى أن مات سنة ستين وخمسمائة ، فوزر بعده شرف الدّين أبو جعفر ابن البلديّ ، ولقب جلال الدين معزّ الدولة .

ووزّر للمستضىء عضُد الدولة رئيس الرؤساء محمد بن عبد الله بن المظفّر ، وقياز المستنجديّ ، وعضد الدولة بن رئيس الرؤساء بن المسلّمة .

ووزَر للناصر أبو المظفر جلال الدين عبد الله بن يونس الحنبليّ ، ومؤيد الدين أبو الفضل محمد بن على بن القصّاب ، وعز الدين أبو المعالى سعيد بن على بن حديدة الأنصاريّ ، ونصير الدين ناصر بن مهديّ العلويّ ، ومؤيد الدين محمد بن محمد بن عبد الكريم القيّى .

ووزر للظاهر القميّ هذا .

ووزَر للمستنصر القمىّ أيضا ، وشمس الدين أبو الأزهر أحمد بن محمد بن الناقد ، ونصير الدين العلقميّ .

ووزّر للمستعصم نصير الدين محمد بن الناقد إلى أن مات سنة اثنتين وأربعين وسمّائة. فلما مات استوزر مؤيد الدين أبا طالب محمد بن أحمد بن العلقميّ، وهو الوزير المشئوم على الخليفة، وعلى بةية بنى العباس، وعلى سائر المسلمين وعلى نفسه أيضا ؛ فإنه الذي مالاً التّتار، حتى قدموا وأخذوا بغداد، وقتلوا الخليفة، وجرى ماجرى، وقال فيه بعضهم:

يافرقة الإسلام نُوحوا واندُبوا أسفًا على ماحل بالمستعصم دَسْتُ الوزارة كانَ قبل زمانِه لابن الفرات فصار لابن العُلقيي وقال ابن فضل الله فى ترجمته : وزيرٌ وليته ماوزَر ، وارتفع رأسه وليته رْضً بالحجَر ، كَمَن كمون الأرقم ، وستى النّاس من كأسه العلقم .

\* \* \*

وأما مصر فكانت إمْرة بلا وزارة إلى أيام السلطان أحمد بن طولون ، فعظم أمرها ، ووزَر لخمارويه أبو بكر محمد بن رستم الماذرائي الكاتب.

ووزَر لـكافور الأخشيديّ أبو الفضلجعفر بن الفرات المعروف بابن حِبْزابه . ووزَر المعزّ جوهر القائد .

وللعزيز أبو الفرج يمقوب بن يوسف بن كلّس، وكان يهوديّا فأسلم، وفوّض إليه الأمور في سائر مملكته، قال ابن زولاق: هو أوّل مَنْ وزَر للدولة المُبيدية بالديار المصرية، وكان من جملة كتّاب كافور، فلما مات حزن عليه العزيز حزنا شديدًا، وأغلق الديوان أياما من أجله، وكانت وفاته سنة ثمانين وثلثائة.

ووزَز بعده نصرانی يقال له عيسی بن نسطورس، ثم قُبض عليه .

ووزَر للظاهر أبو القاسم على بن أحمد الجرجرانى فى سنة تمسانى عشرة وأربمائة إلى أن مات فى زمن المستنصر سنة ست وثلاثين ، فوزر بعده أبو نصر صدقة بن يوسف الفلاّحي ، وكان يهوديًّا فأسلم ، وفيه يقول الحسن بن خاقان الشاعر المصرى :

حِجابٌ وإعجابٌ وفرطُ تصلّف ومدّ يد نحو العلا بتكلّف فلو كان هـذا من وراء كفاية عذرنا ولكن من وراء تخلف وكان معه أبو سعد التُستَرىّ اليهودي يدبر الدوله له ، فقال بعض الشعراء:

يهودُ هـذا الزمان قـد بَلَغُوا غاية آمالهم وقد مَلَكُوا العز فيهم وللمال عندهم ومنهم المستشار والملك العز مصر إنى نصحت لكم تهودوا قد تهود الفلك

ثم عزل الفلاّحى سنة تسع وثلاثين ؛ ووزّر بعده أبو البركات الحسين بن محمد بن أحمد الجرجرائي ابنأخى الوزير صنى الدين ، ثم صرف فى شوال سنة إحدى وأربعين . ووزر القاضى أبو محمد الحسن بن على البازوري مضافا لقضاء القضاة ، ولقّب الناصر للدين ، غياث المسلمين الوزير الأجل المكين سيّد الرؤساء تاج الأصفياء قاضى القضاة ، وداعى الدعاة ، وفي أيامه سأله للستنصر أن يكتب اسمه معه على السكة، فكان ينقش عليها :

ضربت فی دولة آل الهدی من آل طه وآل یاسین مستنصر بالله جل اسمه وعبده الناصر للدین « سنة کذا » ، وطبعت علیها الدنانیر نحوشهر ، فأمرالمستنصر ألّا تسطر فی السیر. ثم عزل البازوری ، عن الوزارة والقضاء فی الحجرم سنة خمسین .

ووزر أبو الفرج عبد الله بن محمد البابليّ ، ثم صرف فى ربيع الأول من السنة . ووزَر أبو الفرج محمد بن جعفر المغربيّ ، ثم صرِف فى رمضان سنة اثنتين و حمسين . وأعيد البابليّ، ثم صُرف فى المحرمسنة ثلاث و خمسين .

ووزَر أبو الفضل عبد الله بن يحيىبن المدبر ثمّ صرِّف فى رمضان .

ووزَر أبو محمد عبد الكريم بن عبد الحاكم أخو قاضى القضاة إلى أن مات فى الحرّم سنة أربع و خمسين .

ووزَر أخوه أبو على أحمد مصروفا عن القضاء ، ثم صُرِف فى شوّال، وأعيد أبو الفرج البابليّ ، ثم صريف فى الحرّم سنة خمسوخسين .

وأعيد أبو على أحمد بن عبد الحاكم ، مضافاللقضاء ، ثم صُرِف فى صفر، وأعيد أبو الفضل بن المدبِّر ، فمات فى جمادى الأولى من السنة .

ووزَر أبو غالب عبد الظاهر بن الفضل بن الموقّق المعروف بابن العجمى ، ثم صُرِف في شعبان .

ووزَر الحسن برن مجلَّى بن أســد بن أبى كدينة مضافا للقضاء ، ثم صرف فى ذى الحجة .

ووزَر أحمد بن عبد الحاكم مضافاً للقضاء ، ثم صُرِف فى المحرّم سنة ست وخمسين . ووزَر أبو المسكارم المشرف بن أسمد بن عقيل ، ثم صرِف فى ربيع الآخر . وأعيد أبو غالب عبد الظاهر ، ثم صرف فى رجب .

ووزَر أبو البركات الحسين بن عماد الدولة بجرجراى ، ثم صُرِف فى رمضان وأعيد الحسن بز مجلّى، ثم صرف فى ذى الحجة .

ووزَر أبو على الحسن بن أبي سعد إبراهيم بن سهل التُستَرَى ، ثم صرف .

ووزَر محمد بنجعفر المغربىّ ثمصُرِف .

ووزَر جلال الملك ثم صُرِف.

ووزَر خطير الملك بن الوزير البازورى ، ثم صرِف وأعيــد ابن أبى كــدينة ، ثم سر ف فى سنة ست وستين .

وولى الوزارة التُستَرِيّ ، ثم صرِف في نصف الحرم سنة سبع وخمسين .

ووزّر أبو شجاع محمد بن الأشرف أبو غالب محمد بن على بن خلف ، ثم صُرِف . ثانى يومه عنها ، وأعيد ابن أبى كدينة ، ثم صُرِف بعد أربعة أليام .

وأعيد أبو شجاع بن الأشرف، ثم صرف في نصف ربيع الأولُّ.

ووزَر سديد الدولة أبو القاسم هبة الله بن محمد الرحبيّ ، ثم صُرِف في ربيع الآخر. . وأعيد ابن أبي كدينة ، ثم صُرِف في رجب .

وأعيد أبو المكارم المشرف ابن أسعد، ثم صُرِف في شوال.

ووزر الأمير أبو الحسن على بن الأنباريّ ، ثم صرف في ذي الحجة .

وأعيد سديد الدولة هبة الله، ثم صُرِف في ربيع الآخرسنة ثمان وخمسين .

ووزَر جلال الملك أحمد بن عبد الكريم مضافاً للقضاء ، ثم صُرِف بعد أيام ووزَر أبو الحسن بن طاهر بن وزير، ثم صُرِف بعد أيام .

ووزَّر أبو عبد الله محمد بن أبى حامد التنسى يوماً واحدا ، ثم صُرِف .

ووزَرأبو سعد منصوربن زنبور ثم هرب بعد أيام .

ووزَر أبو العلاء عبد الغنى بن نصر بن سعيد ،ثم صُرِف بعد أيام . وأعيد ابن أبى كدينة .

وولي الوزارة أمير الجيوش بدر بن عبد الله الجالى ، وإليه تنسب قيسارية أمسير الجيوش ، والعامة يقولون « مرجوش » ، وهو بانى الجامع الذى بثغر الإسكندرية بسوق العطارين ، فأقام إلى أن مات سنة ثمان وثمانين وأربعائة ، فقام فى الوزارة ولده الأفضل أبو القاسم شاهنشاه ، فوزر للمستنصر بقية أيّامه وللمستعلى وصدراً من ولاية الآمر ، ثم إنه قتل ، ضربه فداوى وهو راكب ، وذلك فى رمضان سنة خمس عشرة وخمسائة. قال ابن خلكان : وترك من الأموال ما يفوق العدد من ذلك من الذهب المين سمائة ألف ألف دينار ، ومن الفصة مائتين و خمسين أردبا ، وسبعين ألف ثوب ديباج أطلس ، ودواة ذهب فيها جوهر باثنى عشر ألف دينار ، وخمسائة صندوق البس بدنه ، وصندوقان كبيران فيهما إبر ذهب برشم النساء ، ومن سائر الأنواع مالا يَمْ قدره إلا الله .

وقام فى الوزارة مكانه أبو عبدالله محمد بن مختار بن بابك البطائعي ، ولقب المأمون، وهو بانى الجامع الأقمر ، وله صنف الإمام أبو بكر الطرطوشي كتاب سراج الملوك ، ثم قبض عليه الآمر ، وقتله فى سنة تسع عشرة .

وقام فى الوزارة أبو على بن الأفضل ، ولقّب أمير الجيوش، فلما ولي الحافظ استحوذ الوزير على الأمور دونه ، وحصر الحافظ فى موضع لايدخل عليه إلا من يريده ، ونقل الأموال من القصر إلى داره ، ولم يبق للحافظ سوى الاسم فقط ، ودعًا لنفسه على المنابر

بناصر أيام الحق ، هادى العصاة إلى اتباع. الحق ، مولى الأمم ، ومالك فضيلتي السيب والقلم . وخطب للمهدى المنتظر آخر الزمان ، فلم يزل كذلك إلى أن قُنل فى العشرين من المحرّم سنة خمس وعشرين ، قتله مملوك أفرنجيّ للحافظ بأمره .

واستوزر بعده مملوكه أبا الفتحبالبس الحافظيّ ، ولقّب أمير الجيوش أيضا ، ثم تخيل منه الحافظ، فدسّ عليه من سَمّمه في ماء الاستنجاء، فمات .

واستوزر بعده ابنه الحسن ـ أعنى ابن الحافظ الخليفة ـ وكان ولى عهد أبيه ، فأقام ثلاثة أعوام ، يظلم ظلما فاحشا؛ حتى إنه قَتَل في ليـــلة أربعين أميرا ، فخافه أبوه ، فدّس عليه مَنْ سمّه ، فهلك في سنة تسع وعشرين .

ثم استوزر بهرام الأرمني النصرانيّ ، واللَّب تاج الدولة ، فتمكَّن في البلاد ، وأساء . السيرة ، فقبض عليه الحافظ ، ونسجنه .

واستوزر بعده رضوان بن الوحشيّ ، ولقبه الملك الأفضل ، ولم يلقُّب وزيرٌ بذلك قبله ، ثم وقع بينــه وبين الحافظ ، فقتله سنة اثنتين وأربعين وخمسائة ، واستقلّ بتدبير أموره وحدَّه من غير وزير ٠

فلمَّا وَلِيَ الظافر سنة أربع وأربعينوخسمائة ، استوزر أبا الفتح بن فَضالة بن المغربيُّ، ولقّب أمير الجيوش ، فأحسن السيرة ، ثم قُتل سنة خمس وأربّنين . ولقب ألماك العادل ، ثم قُتل من عامه .

ووزر أبو نصر عباس الصِّنهاجيّ، فدسّ عليه الظافر مَنْ قتله فُقُتِلَ هو أيضا .

فلما أقيم الفائز وزَر له طلائع بنُ رزِّيك ، وتلقّب بالملك الصالح ، وهو صاحب الجامع بجوار باب زُويلة ، وخلع عليه مثل الأفضل أمير الجيوش بدر الجمالى من الطّيلسان المقوّر، وكتب له تقليد من إنشاء الموفق أبى الحجاج يوسف بن على بن الخَلَّال وهذه صورته : بسنم الله الرحمن الرحيم ، أما بعــد فالحمدُ لله، المنعم على المخاصين من أوليائه بسوابغ

آلائه ، والمتكفّل لمن نصره بنصره وتثبيت قدمه وإعلائه ، الممهّد لمن قام بحقه أرفع مراتب الدنيا والآخرة ، والموضّح لمن حامى عن الدولة الفاطمية آيات التأييد الماهرة ، والجامع القلوب على طاعة من أطاعه فى الدفاع عن أهل بيت نبيه ، والمحسن إلى من أحسن إلى مهجته غيرة لأثمة الهدى المصطفّين من عترة وصيّه ، والمذلّل الصعاب لمن رفع راية الإيمان ونَشَرَها ، والميسر الطّلاب لمن أحياكلة التوحيد وأنشرها ، مَن أحبّ الله ورسوله ممن اصطفاه من أبرار عباده ، والماحى إساءة من أعلن ببيان الحق وجهر بعباده ، والمعرض مَن أسعده بالسبق إلى مرضاته ، لنيل غايات المن الجسيم والمرتب مَنْ جاء فى والمعرض من أرفع مراتب الإجلال والتفخيم ، والموجب لمن أخلص منه وأحسن عملا تعجيل داته ، فى أرفع مراتب الإجلال والتفخيم ، والموجب لمن أخلص منه وأحسن عملا تعجيل مقام الله يؤتيه من يشاء مقام الفخر الكريم ، وتأجيل الخلود فى النعيم ، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

والحمدُ لله الذي أوضح أنوار الحقائق بأنبيائه الهداة ، وأبان برسله الأمناء لعباده مناهج النجاة ، وجعل العمل بمراشدهم ذريعة الموقنين إلى على المنازل ورفيع الدرجات ، وختمهم بأفضلهم نفساً ومحتدا ، وأحقّهم بأن يكون لكفاتهم سيّدا ، محمد هادى الأنام ، والداعى إلى الإسلام ، والمخصوص بانشقاق القمر وتظليل الغمام ، وأورث أخاه وابن عمّه باهر شرفه وبارع علمه ، وأفرده بإمامة البشر وحَص ، وأقرّها في قيمه إلى يوم القيامة بجلى النص ، فأصبحت الإمامة للملة الحنيفية قواما ، ولأسباب الشريعة بأسرها نظاما ، و نقل الله نورها في أمّة الهدى من نسله فتناولها الآخر من الأوّل، وتلقاها الأكر عن الأكمل ، فكلما رام معاند بحيف نورها ، أو قصد منافق إخفاء طهورها ، زاد أنوارها إشراقا ، ووجد لبدورها كالا واتساقا ، ومكن قواعد دولتها وإن زحزحها الفادرون ، وأحكم معاقدها وإن جهد في حكّما الماكرون ، يريدون ليطفئوا وإن زحزحها الفادرون ، وأله متم نوره ولوكره الكافرون .

والحمد لله الذي حفظ بأمير للؤمنين نظام الخلافة واتساقها ، وحمى لميامنه دوحة الإمامة وأبتى نضرتها وإبراقها ، وأورث خصائص الأثمة الراشدين في آبائه ، وأودعه سرائر دينه المصونة في صدور أنبيائه ، وأيده بموارد الإرشاد والإلهام ، وجعل طاعته فرضاً مؤكّدا على كافة الأنام، وخصّه بالتوفيق والعصمة ، وأفاض للأمة به سحال الرحمة. وأبرم بأمانته أمر المالة ، وأحكم معاقد الدين ، وجعله من هدانه ، قال جل وعلا فيهم : ﴿ وَجَعَلْنَاهُمُ مُ أَمَّة يَهِدُونَ بِأَمِنَا وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين ﴾ .

يحمَده أمير المؤمنين على مانقلَه إليه من خصائص آبائه الأثمة الأطهار ، وأيّده به في أنصار دعوته من العلوّ والاستظهار ، واتّخذه به من جنود السماء والأرض وأظهر له من معجزاته وآياته ، وأظهر بمزيّته من مظاهر الظفر لأثويّته وراياته .

ونسأله أنْ يصلِّى على جدَّه محمد نبيّه الأمين ، ورسوله المبعوث فى الأميّين ، الهادى إلى جنّات النعيم ، والمحيطة متابعته بالفوز العظيم ، الذى جلّى الله ظلمات الجهالة بمبعثه ، وشرّف الأثمة من ذرّيته بمقامه ومورثه ، وردّ النافر إلى الطاعة بالبرّ والإيناس ، وجعله خيرَ رسولٍ إلى خيرٍ أمّةٍ أخرجت للناس .

وعلى أخيه وابن عمّه أبينا أمير المؤمنين على بن أبى طالب قسيمه فى المناسب والفضائل، وثالثه فى تشفيع الذرائع والوسائل، ومفرّج الكرب عنه بموازرته وصدق كفاحه، وباب مدينة عِلْمه الذى لا يوصل إليه إلا باستفتاحه، وعلى الأئمة من ذرّيتهما الذين بلّغ الله بهم الأربوالسؤال، وأغنى الأئمة بهداهم عن التقفية بعده برسول، والعترة المصطفين، وأحد الثّقلين، وبحار العلم الزاخره، والمرجوّين لصلاح الدنيا والآخرة، وسلّم ومجّد، ووالّى وردّد.

وإن أمير المؤمنين لِمَا مهَّده الله من ذوى الشرف الباذخ ، وحازه لمنصبه من الفخر

الأصيل والحجد الشامخ ، وأفر د به من خلافتِه على العالمين ، وأورثه إيَّاه من غوامض الحنكم التي لا يعقلها إلا أعيان العالمين ، وحباه به من ضروب الوجاهة والكرامة ، وأفاضه عليه من أنوار الإمامة ، وواصله (١) إليه من العناية الشاملة والبرّ الحنيّ ، وجمعه له من الإحسان الجليّ واللطف الخنيّ ، وأقرّد من مواهب الفضل والإفضال لديُّه ، وجعل في كلِّ حركة وسكون دليلا واصحا يشير إليـه ، يقدّر نعم الله حق قدرها ، ويُواصل العكوف على الاعتداد بها و نشرها ، ويبالغ في شكرها قولاً وعملا و نيّة ، ويجهد نفسه في حمدها اجْسَاداً يرجُو به دَرْكُ الأمنيّة . ويتحتق أن أسماها محارّ وقدرا ، وأولاها على كَاَّفَةَ البَرِيَّةُ ثَنَاءً وشَـكُرًا ، وأعلاها قيمة ، وأعَّبها نفعاً وأعذبها دنمة ، وأجمعها لضروب الجدَل والاستبشار ، وأجـدرها بأن تؤثر في الأمم أحسن الآثار ، وأوسعها في مضار الاعتداد مجالاً ، وأعظمها على الرئيس والمرءوس نفعا وجمالاً . النَّعمة بك أيها السيد الأجلّ والتغوَّث والدعاء إذْ كنت نجدة الله المذخورة لأمنائه على خلقه ، والقائم دون البرية بما افترضه عليهم من مظاهرة أمير المؤمنين والأخذ له بحقّه ، واللطف الذي كان من الإمامة ومن إعدامها حاجزًا ، والنَّصر الذي أصبح به أمير المؤمنين بعون الله فائزًا ، وحزب الله القاهر الغالب ، وشهاب أمير المؤمنين الصائب الثاقب ، وظلَّه الذي ينيء على العـــام والخاص ، ومنهل فضله الذي يصفو ويعذب لذوي الولاء والإخلاص ، وسيفه الذي يستأصل ذوى الشقاق والنفاق ، ويده التي ينبعث منها ينابيع العطاء وسحائب الأرزاق ، والولى الذي ارتضاء أمير المؤمنين للمصالح كفيلا ، والصغي الذي لا تبغى دولته عن موازرته تبديلا ولا تحويلا.

عظيم فى مجافاتك ، وشفاؤك صدر أمير المؤمنين من أعدائه ، أعجز القدرة عما يشنى غليله في إحسان مجازاتك .

ولقد حزت من المآثر مافقت به أهدل عصرك قدّما وسبقا ، وسموت بجمالك إلى ذوى مجد لا تجد الهمم العلية إلى تمتيها مهاقا ، ومازلت فى كلّ أزمنتك سلطانا مهيبا ، وفردا فى الحجالس لا تدرك له الأفكار ضريبا ، ومطاعاً تبارك بأنبائه الأندية والمحافل، وهماما تخضع باسمه المهائب وتُذعن الجحافل، وسيدا تلقى إليه مقاليد التقدمة والسيادة ، ومعظّما ليس على ماخصه الله به من التعظيم موضع الزيادة .

وكشف الله أمرك في الولاء فدعاك الأئمة ظهيراً ، وزاد في إنعامه على الأمة فارتضاك لهداة أهل بيته معينا ونصيرا ، ووفّر نصيبك من الفضائل والمناقب فوهبك منها ماأفاضه عليك سرفا ، وأحظى الملوك بتمكّنك منهم وكونك لهم فخراً وشرفا ، فلا رتبة علاء الأوقد فرعتها منزلاً ، ولا منزلة سناء إلّا وقد سموت إليها منتقلا ، ولا منية فضل إلا احتويت عليها وحزتها ، ولا منزلة فخر إلا طلتها بفضائلك وجزتها ، ولا مأثرة إلا وكنت فاتح بابها ، ولا منزلة خطيرة إلّا وأنت مستوجبها وأولى بها . ولا سماة مجد إلا وخصائلك طالعة في آفاتها أقارا ، ولا موقف فضل إلا ولك فيه تقدّم لا تنازع فيه ولا تمازى ، فما يُوجد مقدم إلا وقد فضلته بآثارك وتقدّمته ، ولا مميز إلا أسمته في جناب فضلك ورسمته .

تقلّدت جلائل الأمور فابستَها نباهة وتقويما ، وباشرتها فأحرزت بمناقبك جلالة ووجاهة وتفخيما ، تجرجرُ بك الرّتب أذيال الفخر والإجلال ، وتُزْهَى بأفعالك التى يبعث عليها ما أوتيتَه من شرف الجلال .

ولم تزل تدابير أولياء الدولة ورجالهـا بفضائل سياستك فتثبّت لهم الأقدام ، وتكسيهم عزّة النفوس فيستهينوا في حق الانتصار بك بملاقاة الحمـام . (حَسن المحاضرة ١٤/١٤)

ورمَى الله بك طغاة الكفّار بتأبيد الإسلام ، واختارك للمجاهدة عن المآلة فأصبحت بك مرفوعة الأعلام ، وأبدت الأعداء الجوامع الباكيات من المحايد والمحلوف وأعمال الحسام: فلو تراخَى بك الأمل فى جهادهم لكنت لجملهم مستأصلا ، ولفدوت لهم عن الأعمال السامية بعرفانك فاضلا ، فأثرك فيهم الأثر الذى لم يبلغه مجاهد ، وما فللت فى هامهم من حدّ العضب الصارم بباسل ناطق ونجدل شاهد .

فما يبلغ التعداد ماجمعته من المناقب والفضائل، ولا يستولى الإحصاء على مالك من المفاخر التي لايحيط بها أحد من الملوك الأوائل، فتجمع زُهد الأبدال إلى همم الأكاسرة، وتوفّق في أعمالك بين ما يقضى بصلاح الدنيا وحسن ثواب الآخرة، فأنت البرّ التقى النق الخسيب، الطاهر المبرّأ من كل دنس وعيب، والمرضى خالقه بالأفعال التي لاينجو بها ابس ولا ريب، وواحد الدنيا لايسامَى ولا يطاوَل، والملك الأوحد الذي يرعت أدوات كاله فما يشابَه ولا يماثل.

جعلتك الفضائل غريباً في الأنام ، وخصّك الحظّ السعيد بفطرة تهرب فتهرب أن تأتي بمثلها الأيام ، وحويت من الأخلاق الملوكيّة ماقصّر بعظماء الملوك عن مجاراتك ، واقتنيت من الحسكم والمعارف ماجعل كافة العلماء مفترقين بعظم فضيلة ذاتك ، وقرنت بين مَنْ عزّه إذفرار البيت ولطافة حكم القلم ، وكاثرت فيك المعجزات لجمعك ما افترق من مفاخر الأمم .

فسا أشرف ما أفردك الله به من كال الشجاعة والبراعة ، وتوحدك بمجده من معجزات تصنيف الصارم والبراعة ، فسيفك مؤيد في قطّ العضو والهام ، وقلمك ماض في البلاغتين مضاء لايدرك إلا بالإلهام ، فسكم مقام جلال وجلاد فرّ جُمّة بعضب وبنان ، وموقف خطاب وضِراب كشفت عمّته بسنّ قلم وسنان .

فسبحان من أفردك باستـكمال المـآثر ، وجَمع لك من الحاسن ما أعجز وصفَه جهــد

الناظم والناثر ، وآتاك غاية شرف النفس وكرم الأصل ، ومكّنك من كلّ منقبة بإحراز السبق وإدراك الحصل ، وأطلعك من أفق علاء نكاثرت سعوده ، واستخلصك من منصب سناء سما فأعجز النجم صعوده ، وانتخبك من بيت عزّ غدت دعاً ممهذات السمهرية وظلاله صَفَحات القبض المشرفيّة ، وحشاياه صهوات الجرد الأعوجيّة .

ولقد كان وقع التحامل على الحضرة ببعدك عن فنائها ، وحسدت على قربك منها لما يُعلم من متابعتك لها ، وأغراقك في ولائها ، وحاد بك عن موضعك من الاختصاص بها مَنْ قَصَد اهتضامها ، وأفسد لسوء عقيدته نظامها ، وصَلَمها على أنك لم تخل بنصرتها على بعد الدار ، بل نصرت الحق حيث كان ودُرت معه حيث دار .وقد كان أمير المؤمنين حين أبهمت الأمور ،وحرجت الصدور ،وحارت الألباب، واستشرف للارتياب، يرجو من الله أن يفجأه منك بالفريب ، ويُصمِي أعداءه من عزمك بالسهم المصيب ، واستجاب الله دعاءه فيك بما ماثل دعاء جده رسول الله صلى الله عليه وسلم وضاهي ، وحصل في ذلك على معنى قوله تعالى: ﴿ قد نَرَى تَقلُّبَ وجهكِ في السماء فلنولينك قبلة ترضاها ﴾ .

ولمّا أذهب الله بك أيها السيّد الأجل الملك الصالح عن دولة أمير المؤمنين غايات العيّ ، وأدرك بها ثار أولياء الله من ذوى المباينة والبغى ، وأخسن له الصنيع بموازرتك، وبلّغه مظافرتك ومكانفتك لما أحاط الخبرة بأرجائه ، وفقه من التعوّيل عليك لما كان غاية رجائه ، فقلدّك من وزارته ، وفوض إليك تدبير مملكته وكفالته ، وجعلك إمارة جيوشه الميامين ، وكفالة قضاة المسلمين ، وهداية دعاة المؤمنين ، وتدبير ماهو مردود إليهم من الصلاة والخطابة وإرشاد الأولياء المستجيبين ، والنظر في كل ماأغدقه الله من أمور أوليائه أجمعين ، وجنوده وعسا كره المؤيدين، وكافة رعاياه بالحضرة وجميع أعمال المملكة دانها وقاصها ، وسائر أحوال الدولة باديها وخافها ، وكل ماتنفذ فيه أوامره،

تَبووح بشعاره منابره . وردّ إليك تدبير ماورا عرير خلافته ، وسياسة ماتحتوى عليه أقطار عملكته ، وألتى إليك مقاليد البسط والقبص ، والرفع والخفض ، والإبرام والنقض ، والقطع والوصل ، والولاية والعزل ، والتصرّ ف والصرّ ف ، والإمضا والوقف، والغضّ والتنبيه ، والإخمال والتنويه ، وجميع مايقتضيه صواب التدبير من الإنعام والإرغام، وما توجبه أحكام السياسة من الإباء والإتمام ، تيّشناً بما يحقق مبالغتك في متابعته ، واجبهادك في إعلامنا ودعوته ، وعلماً بأن التوفيق لا يعدو وراك ، والمسعود لايفارق أنحاك .

فتقلّد ماقلدك أمير المؤمنين من هذه الرتب العالية ، والمنزلة التي قرّب عليك تناولها أعمالك الزاكية ، والمنصب الذي تحكم (١) فيه بأس أمير المؤمنين وتنطق بلسانه (٢) ، وتبطش (١) بيذه وتحبّ وتبغض بقلبه وجَنانه ، جاريًا على رسمك في تقوى الله وخشيته، واتباع سرضاته واستشعار رجعته ، ومنتجزاً ماوعد به في كتابه ، إليه ينتهى الحكم (١) وينتسب (٥) ، إذ يقول تعالى : ﴿ وَمَنْ يَتِي الله يَجْعُلُ له مخسرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ) (١).

والعساكر المنصورة فهم أشياع الدين، وأعضاد دولة أمير المؤمنين، وأبناء دعوة آبائه الرّاشدين، والقائمون بمدافعة الأعداء عن حَوْرَة الدولة العلويّة، والمدّخرون لكفاح المباين للمملكة الفاطميّة، والمنادون بشعارها في كلّ وقت وحين، والمعدّون للذبّ عن بيضة المسلمين وأنصار الخلافة، وطاردو الوجل والمخافة، المصطلون نيران الحرّب والكفاح، ذوو القلوب في المواقف التي تهتز فيها السيوف وتضطرب كعُوب

<sup>(</sup>٢) ط : « وينطق » .

<sup>(</sup>٤) بمدها في ط: « إليه » .

٦١) سورة الطلاق ٢ .

<sup>(</sup>١) ط: « يحكم » ، بالمبنى للمجهول .

<sup>(</sup>٣) ط: « وتبطن » .

<sup>(</sup>ه) ح: « وينسب » .

الرماح ، والمنوحون مزيّة اللطف لحسنِ معتقَدهم فى الطاعة ، والمستعمِلون فى خدمة ولى نعمتهم جهد الطّاقة والاستطاعة .

ومنهم الأمراء الأكابر، والأعيان الأخاير (١) ، وولاة الأعمال وسداد التنور، واللائقة بهم سواى الرئت ومعالى الأمور، والأولياء الذين سلمت موالاتهم من الشوائب، واشتملوا على غُرَر الماتر والمناقب، والأنجاد الذين يندفع بهم الخطب الملا، والكفاة الذين يتسر عون إلى ما يندبون له من كل مهم ، وما زلت تحسن لمم الوساطة في المحضر والمغيب، ويشيع ذكرهم بما يتضوع نشر ويطيب، وتسفر لهم بما يَبْلُغُون به آمالهم ، وتجتهد في توفير المنافع عليهم وتحرص على إيصالها لهم ؛ لا سيم الآن وجميع أمرهم إليك مردود، وقد ظهر لك من إخلاصهم في الطاعة مقامهم المشهور وسعيهم المحمود؛ فهم خليةون منك بمضاعفة المكر مة والتبجيل ، جديرون بتوفير حظهم من الإحسان الجزيل.

فَتُوخَّى كَلَّا منهم بما يقتضيه له حاله ، وتستدعيه نهضته واستقلاله ، وتعرب لهم عمّا يعنون به عن محض طاعتهم ، وصريح مسابقتهم ، وتسرّعهم إلى مقارعة الأعداء والمخالفين ، وتمسّكهم بحبل الولاء المتين .

فأمّا القضاة والدّعاة فأنت كافلُهم وهاديهم ، وعلمُك محيطٌ بقاصيهم ودانيهم ، وتأنّيك (٢) يبعثك على استكفاء إعفائهم وديانتهم ، ويمنعك من استعال المفضولين في علم وأمانة ، ويحضّك على التعويل على ذوى النّزاهة والصيانة .

فأمّا الأموال وهي عماد الدّول وقوامُها ، وبها يكون استثبات أمورها وانتظامها ، ويُستعانبها علىالاستكثار من الرجال والأنصار ، وبوفورها تقوم المهابة في نفوس بماليك

<sup>(</sup>١) ط: « الأجابر » . (٢) ح: « وتأتيك » .

الأطراف والأمصار: وأمير المؤمنين يرجو أنْ تتضاعف بنظرك ، وتنمى لفاضل سياستك وحمد أثرك ، تتسع بإذن الله فى أيامك العارة ؛ وتتوافر بما يعمّ الأعمال بحسن تأنيك من البهجة والنضارة .

والرّعايا فهم ودائع الله عند من استحفظ أمورَهم ، وعياله الذين يتعين على ولاة الأمر أن يشرحوا بالرّعاية صدورَهم ، وتأكيد الوصايا بتخفيف الوطأة عنهم ، والأمر بالعدل والإحسان على الصغير والكبير منهم ؛ وقد خصّاب الله بالكال ، وحبّب إليك الإحسان والإجمال ، بغايات تنتج لك من أبواب المصالح ما لا تحيط به الوصايا ، ويشترك في عائدة نفعه الخواص والأجناد والرعايا . وقدرُك يجل أن نُكثر لك بالقول ما نبتدع أضعافه بأفعالك المستحسّنة ، وحلّك مرتفع عن التنبيه إذ لا تلم بعين رعايتك إغفاءة أن ولا سنة .

والله سبحانه يؤيّد الدولة العلويّة بمزّماتيك الثاقبة ، ويعيد عليها حقوقها بسيوفك القاضبة وآرائك الصائبة ، ويجعل أمّد عمرك مديداً ، وإقبالك في كلّ وقت جديدا ، وأعمالك مُرتضاة عند الله متقبّلة، ووفود المنا إلى جَنابك متوالية مقبلة ، فاعمل به إن شاء الله تعالى .

وكتب أمير المؤمنين الفائر على طر"ة السجل بخطه ما نصه: « لوزير نا السيّد الأجلّ الملك الصالح من جلالة القَدْر ، وعِظَمَ الأمر وفحامة الشأن ، وعلو المكان ، واستحباب الفضل واستحقاق غاية النّن الجزيل ، ومنية الولى الذي بعثه على بذل النفس في نصرتنا ، وعاه دون الخلائق إلى القيام بحق متابعتنا وطاعتنا ، ما يبعثنا على التبر ع له ببذل كلّ مصون ، والابتداء من ذاتنا بالاقتراح له كلّ شي يسر " النفوس ويقر العيون . والذي

<sup>(</sup>١) ط : « أغواك » ، تحريف سونبه من الأصل .

<sup>(</sup>٢) ط : « واستيجاب » .

تضمنه هذا السجل من تقر يظه وأوصافه ، فالذى تشتمل عليه ضمائرنا أضعاف أضعافه ؛ وكذلك شرّ فْنَاه نجميع التّدبير والإنالة ، ورفعناه إلى أعلى رتب الاصطفاء بما جعلناه له من الكفالة ، والله تعالى يعضُد به دولتنا ، ويحوط به حوزَننا ، ويمدّه بموادّ التوفيق والتأييد ، ويجعل أيّامه في وزارتنا ممنوحة بآيات الاستمرار والتأييد ، إن شاءالله تعالى . قلت : كانت الوزارة قديمًا تعدل السلطنة الآن ، فإن الوزير كان نائب الخليفة في بلده ، يفوّض إليه جميع أمور المملكة ، وتولية مَنْ رآه من القضاة ونواب البلاد

ولت : كانت الورارة ولديما مدل السلطنه الآن ، فإن الورير كان نانب الخليفة في بلده ، يفوض إليه جميع أمور المملكة ، وتولية مَنْ رآه من القضاة و نواب البلاد وتجهيز العساكر والجيوش وتفرقة الأرزاق ، إلى غير ذلك مما هو الآن وظيفة السلطان وكان الوزير يلقب بألقاب السلطنة الآن كالملك الصالح ونحوه ، وقد تقهقر أمر الوزير حتى قال بعض وزراء القرن السابع : الوزير الآن عبارة عن « حوش كاش عفش » يشترى اللحم والحطب وحوايج الطعام . والأمركا قال .

\* \* \*

وأقام ابن رُزِّيك وزيرا إلى أن قتِل فى رمضان سنة ست وخمسين فى خلافة العاضد ، وكان العاضد والفائر كلاها تحت حجره، فأقيم بعده فى الوزارة ابنه رزِّيك ، ولقبّ العادل ، فأقام فيها سنة وأياماً ، وقتل .

ووزَر بعده شاوَر بن مجير أبو شجاع السعدى ، ولقّب أمير الجيويش ، وهو الوزير المشئوم الذى يضاهيه فى الشؤم العلمة على وزير المستعصم ؛ فإن هذا قد أطمع الفرنج فى أخذ الديار المصرية ، ومالأهم على ذلك ، كما أن العلمة عن هو الذى أطمع التتار فى أخذ بغداد، إلا أن الله لطف بمصر وأهلها ، فقيض لهم عسكر نور الدين الشهيد ، فأزاحُوا الفرنج عنها ، وقتُلِ الوزير شاوَر بيد صلاح الدين يوسف بن أيوب ؛ وقال بعض الشعراء فى ذلك : هنينًا لمصر حَوْزُ يوسف ما كمها بأمر من الرّحن قد كان موقو تا

هنيئًا لمصر حَوْزُ يوسف ماكمها بأمر من الرَّحن قد كان موقوتا وماكان فيها قتل يوسف شاوراً يماثل إلا قتل داود جالوتا وكان قتل شاوَر في ربيع الآخر سنة أربع وستين .

و ولي الوزارة بعده الأمير أسد الدين شيركوه ؛ ولقّب الملك المنصور ، لقّبه بذلك المعاضد ، فأقام فيها شهرين وخمسة أيام ، ومات في جمادي الآخرة .

فاستوزر العاضد بعده ابن أخيه صلاح الدين يوسف بن أيوب ، ولقّب الملك الناصر ، وقد تقدّم ذكر الخليعة التي لبسها يومئذ .ثم إن صلاح الدين أزال دولة بني عُبيد ، وأعاد الخطبة لبني العباس في أوّل سنة سبع وستين ، فصار لمصر أميراً بعد أن كان وزيراً .

وجعل وزيره القاضى الفاضل محيى الدين عبد الرحيم البَيْسانى ، فاستمر وزيرا له ، ولولده الملك العزيز ، ولولد العزيز الملك المنصور ، إلى أن مات سنة ست وتسعين وخمسائة .

فُوَزَر بعده للعادل صغى الدين بن شكر الدّميرى، إلى أن عزل سنة تسع وسمائة . ووَزَر للكامل ابن شكر أيضا والحسن بن أحمد الديباجي .

ووَزَر للصالح جمالُ الدين على بن جرير الرّق ومعين الدين الحسن بن صدر الدين الشيخ ، وأخوه فخر الدين يوسف ، والقاضى بدر الدين السِّنجاري والقاضى تاج الدين بن بنت الأعز .

ووَزَر لشجر الدّر في دولتها بهاء الدين على بن محمد بن سليم المعروف بابن حَنّا . ووزَر للمعز الأسعد ـ بل الأنحس الأشقى ـ هبة الله بن صاعد الفائزى ، وكان هذا أوّل شؤم الأتراك في مملكتهم ،أن عدلوا عن وزارة العلماء إلى الأقباط والمسالمة ، وكان الأسعد هذا نصرانيًا فأسلم ، فلمّا تولى الوزارة أحدث مكوساً ومظالم كثيرة على نحو ماكانت في أيام العبيديين ووزر الهم النصارى والرافضة ، وقد كان السلطان صلاح الدين رحمه الله أبطلها فأحدثها هذا الملمون ، وقد قال فيه بعضهم :

لَمَن الله صاعدًا وأباًه فصاءِــدًا وبنيــهِ فنــازِلًا واحدًا

ولمّا قُتـل المعزّ ، وقبِض على ولّده المنصور ، أهين الأسعد هذا ، ثم قُتِل فى سنة خس وخمسين .

ووَلِىَ الوزارة للمظفّر بعده القاضى بدر الدين السَّنجارىّ مضّافا لقضاء القضاة ، ثم صُرِف من عامِه عن الوزارة .

\* \* \*

ووزَر زينُ الدين يعقوب بن عبد الرفيع المعروف بابن الزّبيرُ ، فأقام إلى أيّام الظاهر بيبرس ، فمزله عن الوزارة فى ربيع الآخر سنة تسع و خسين ، واستوزَر بعده الصاحب بهاء الدين ابن حنّا ؛ فأقام وزيرا إلى أن مات الظاهر ، وتولّى ولده الملك السعيد، فأقرته على الوزارة ، وكتب له تقليدا من إنشاء القاضى محيى الدين بن عبد الظاهر . وهذه صورته :

الحمد لله الذي وهب هذه الدّولة القاهرة من لدنه وليًّا ، وجعل مكان سرّها وشدّ أزرِها عليًّا، ورضيَ لها مَنْ لم يزل عند ربِّه مرضيًّا .

خَمَده على نعمِه التي أمسى بنابرُّه حفيًّا ، ونشكره على أن جعل دولتنا جَنَّة أورث تدبيرها مِنْ عباده مَنْ كان تقِيًّا .

ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له شهادة نسبِّح بها بكرة وعشيًّا ، و نصلًى على سيدنا محمد الذي آتاه الله السكتاب ، وجعله نبيًّا، صلى الله عليه وعلى آله وسحبه صلاة نتَّبع بها صراطا سويًّا .

وبعد ، فإنَّ أَوْلَى مَاتَنَغَّمَتْ بِهِ أَلْسَنَةِ الْأَقْلَامِ بِتَلَاوَةً سُورَهِ ، وتَنعَّمَتُ أَفُواهِ الحجابر

ِ بالاستمداد لتسطير سيّره، وتناجت الكرام الكاتبونَ بمجمّله ومفصَّله ، وتناشدتالرُّواة حسنَ نسيبه وترنمَت الحــداة بطيب غَزَلِهِ ، وتهادت الأقاليمُ تحفّ معجّلِه ومؤجّــله ، وعنيت (١) وجوه المهارق لصعود كيمِه (٢) الطيب ورفع صالح عمله ، ما كان فيه شكر ْ النعمة تمنَّها على الدولة سعادة جُــدودها وحظوظها ، و إفادة مصونها ومحفوظها ، و إرادة مرةومها بحسن الاستبداع (٢) وملحوظها ، وحمد للنحة وافاتها بركة أحسنت للمملكة الشريفة مآلا ، وقرّبت لها مثالاً . وأصلحت لها أحوالاً ، وكاثرت مدد البحر وكلُّهُ أَجرى ذلك ماء أُجرت هي مالًا ، وإنْ ضَننَّت السُّحب أنشأتْ سُحُباً ، وإن قيل سحٌّ سحّها ورونق الأرض ذهب، عوّضت عنه ذهبا ، كم لها في الوجود من كرم وكرامة ، وفى الوجوه من ووُسوم وسامة ، كم أحيتُ مهجاً ، وكم جعلت للدولة من أمرها مخرجاً ، وكم وسّعت أملا وكم تركت ضدر الخزائن ضيّقاً حَرجا ، وكم استخدمت جيش تهجّدٍ في بطن الليل ، وجيش جهاد على ظهور الخيـــل. وكم أنفقت في واقفٍ في قلب بين الصفوف والحروب،وفي واقفٍ في صفوف المساجدمن أصحاب القلوب، كم سبيل يسترتْ ، وسعود كثرت . وكم مخاوفَ أدبرت حين دَبّرت ، وكم آثار في البلاد والعباد أبرت وأثرَّت. وكم وافت ووقَّت، وكم كَفَتْ وكَفَّت، وكم أعفَتْ وعَفَتْ وعفَّتْ. وكم بها موازين للأولياء ثقُلت وموازين للأعداء خَفّت. وكم أجرتُ من وقوف ، وكم عرِّ فت بمعروف . وكم بيوت عبادة صاجب هذه البركات هو محرابُها ، وسماء جود هو سَيْحانها ومدينة علم هو بابها . تثنى (1) الليالي على تغليسه إلى المساجد في الحنادس ، والأيام على تهجيره لعيادة مرمضي الفقراء وحضور جنائز وزيارة القبور الدوارس. يكتن تحتجناح عدله الظاعنُ والمقيم ، ويشكر يثربَ ومكة وزمزمَ والحطيم . كم عمتَ سُنَن تفقّدَاته

<sup>«</sup> ik » : b (۲)

<sup>(</sup> ئ ) ح : « تنثني »

<sup>(</sup>۱) ط: « وعنت »

<sup>(</sup>r) ح: « الاستيداع » .

ونوافله . وكمرت صدقاته بالوادى فسح الله فى مدته فأثنت عليه رماله وبالنادى فأثنت أرامِله والنادى فأثنت أرامِله (١) ، مازار الشام إلا أغناه عن مسته المطر ، ولا سحب سلطانه فى سفر إلا قال نعم الصّاحب فى السَّفَر والحضر .

ولمّا كان المتفرّد سبذه البركات هو واحد الوجود ، ومَنْ لايشاركه في المزايا شريك وإنّ الليالى بإيجاد مثله غير ولُود . وهو الذي إن لم نسمّه ، قال سامع هـذه المناقب : هو الموصوف ، عند الله وعند خلقه معروف . وهذا الممدوح بأكثر من هـذه الممادح ، والمحامد من ربّه ممدوح وممنوح .

والمنعوت بذلك ، قد نعتَتْه بأ كثر من هذه النّعوت الملائك ، وإنما نذكر نعوته التذاذاً ، فلا يعتقد كاتب ولا خاطب أنه وقى جلالته بعض حقبًا ؛ فإنه أشرف من هذا. وإذا كان لابد للمادح أنه يحول ، وللقلم أنه يقول ، فتلك بركات للمجلس العالى الوالدى الصاحبى الوزيرى السيدى الورعى الزاهدى العابدى الذّخرى الكفيل المهد المهابدى العوني القوامي النظامى الأفضلى الأشرفي العاملي العادلى البهائى ، سيّد الوزراء والأصحاب فى العالمين ، كهف العابدين ، ملجأ الصالحين ، شرف الأولياء المتقين ، مدّ بر الدول ، سيداد الثنور ، صلاح المالك ، قدوة الملوك و السلاطين ، يمين أمير المؤمنين ، على بن محد أدام الله جلاله ، مَنْ تشرف الأقاليم بحياطة قلمه المبارك ، والتقاليد يتجديد تنفيذه الذى لايساهم فيه ولا يشارك ، ها جُدّد منها إنما هو بمثابة آيات تُزاد فتردّد ، أو بمنزلة أسجال في كل حين به يحسكم وفيه يُشهد ؛ حتى تتناقل بثبوته الأيام والليالى ، ولا يخلو جيسِد دولة أن يكون الحالي بما له من مفاخر الللالي ، فاذلك خرج الأمر العالى لابرح بكسب بهاء الدين المحمدى أثم الأنوار ، و لا برحت مراسمه تزهُو من قلم منفذه بذى الفقر وذى الفقار ؛ أن يضمن هذا التقليد الشريف بالوزارة التامة العامة الشاملة الكاملة وذى الفقار ؛ أن يضمن هذا التقليد الشريف بالوزارة التامة العامة الشاملة الكاملة الكاملة

<sup>(</sup>١) ط: « أرماله » تحريف.

الشريفة الصاحبية البهائية أحسن التصمين ، وأن ينشر منها مايتلقى روايته كل رب سيف وقلم بالمين ، وأن يعلم كافة الناس ومَنْ يضمه طاعة هذه الدولة و ملكها من ملك وأمير ، وكل من جمعته الأقاليم من نو اب سلطنة ، وذوى طاعة مذعنة ، وأصاب عقد وحل ، وظمن وحل ، وذوى جنود وحشود ، ورافعى أعلام وبنود ، وكل راج ورعية ، وكل من ينظر فى الأمور الشرعية ، وكل صاحب علم وتدريس ، وتهليل وتقديس ، وكل مَنْ يدخل فى حكم هذه الدولة العالية من شموسها المصينة ، وبدورها المنيزة ، وبجومها المشرقة وشهبها الناقبة فى المالك المصرية والنوبية والساحلية والكركية والشوبكية والشامية والحلبية ، وما تداخل بين ذلك من ثغور وحصون وممالك .

إن القلم المبارك الصاحبى البهائي في جميع هذه الممالك مبسوط ، وأمر تدبيرها به منوط ، وعناية شفقته لها تحوط ، وله النظر في أحوالها وأموالها ، وإليه أمر قوانيها ودواوينها ، وكتابها وحسابها ومراتبها ، ورواتبها وتصريفها ومصروفها ، وإليه التولية والصرف ، وإليه تقدمة البدل والنعت والتوكيد والعطف ، وهو صاحب الرتبة التي لا يحلّها سواه ، وسوى مَنْ هو مرتضيه من السادة الوزرانيّة ، ومَنْ سمّينا غيره وغيرهم بالصحوبيّة .

فليحذر مَنْ يخاطب غيرهم بها أو يسمّيه ، فكماكان والدنا الشهيد يخاطبه بالوالد خاطبناه بذلك وخطبناه ، وماعدلنا عن ذلك بل عَدْلنا ، لأنه ماظلم مَنْ أشبه أباه ، فمزلته لا تسامى ولا تُسام ، ومكانته لا ترامى ولا ترام ؛ فمن قدح فى سيادته من حسّاده ما أبادهم الله ـ زياد قد ح أحرق بشرر شرره ، ومَنْ ركب إلى جلالته سيح سوء أغرق فى

<sup>(</sup>١) في الأصل: ﴿ أَعْدَلُنَا ﴾ ، تحريف .

. بحره ، ومن فَتَل إسمادته حَبْلَ كيدٍ فإنما فَتله مُبرمه لنحره .

فُلْتَلْزَمُ (١) الألسنة والأقلام والأقدام فى خدمته أحسن الآداب، وليقل المترددون: حِطّة إذا دخلوا الباب، ولا يغرّنهم فرط تواضعِه لدينه وتقواه، فمن تأدّب معه تأدّب معنا ومَنْ تأدّب معنا ومَنْ تأدّب معنا الله.

ولْيَتِلَ هـذَا التقليد على رءوس الأشهاد ، وننسَخ نسخته حتى تتناقلهـا الأمصار والبلاد ؛ فهو حجّتنا على مَنْ سميناه خصوصاً ومَنْ يدخـل فى ذلك بطريق العموم ، فليعملوا فيه بالنصّ والقياس والاستنباط والمفهوم .

والله يزيد المجلس العالى الصاحبيّ البهائيّ من فضله ، ويبقيه لغاية هـذه الدولة ويصونه لِشْبله كما صانه لأشده من قَبْله ، ويمتّع بنيّته الصالحة التي يحسن بها إن شاء الله عاء الفرع كما حَسُن نماء أصله .

\* \* \*

واستمر الصاحب بهاء الدين في الوزارة إلى أن مات في ذي القعدة سينة سبع وسبعين .

وكان الملك السعيد إذ ذاك بدِمشق ، فلمسا بلغته وفاته ، أرسل إلى برهان الدين الخضر بن الحسن السنجارى باستقراره وزيرا بالديار المصرية ، فقال القاضى محيى الدين ابن عبد الظاهر حين سُيِّر إليه تقليد الوزارة : بك زال الخلاف ، واصطلح الخصان يادولة الملك السعيد ، فلما قالت الوزارة بالبرهان قالى البرهان بالتقليد .\*

وقال السراج الوراق حين خلع عليه :

تهن بخلمية لبست جمالاً بوجه منك سَمْح يجتُلُوهُ وقال النّاس حين طلعت فيها: أههذا البدر؟ قلتُ لهم : أخوهُ وقال في خلعة ولده شمس الدين :

\_\_\_\_\_

<sup>(</sup>١) ط: « فتلزم » تحريف .

. أهنّى الوزير ابنَ الوزير بخلمسة على المعلّف والحسّ أضاءت بها الآفاق شرقاً ومغرباً ولم لا، ومن أطواقها مَطلَعُ الشّفسِ! ولما عُوجل خلع الملك الدعيد، قال ناصر الدين بن النقيب:

تطيّرت الوزارةُ بن قريب بصاحبها الجديد ومِنْ بعيدِ وقالتْ : كعبه كعب شؤم ولا سِيمًا على الملك السعيدِ

وأقام السنجارى فى الوزارة إلى أن وَلِيَ قلاوون فى رجب سنة ثمان وسبعين ، فعزله . واستوزر فخر الدين بن لقمان كاتب السرّ ، فأقام إلى جمادى الآخرة سنة تسع وسبعين .

فأعيد السنجاري إلى الوزارة ، ورجع ابن لقمان إلى كتابة الإنشاء ، فأقام إلى ربيع الأول سنة ثمانين ، فعز ل .

ووَزَر نجم الدين حمزة بن محمد بن هبة الله الأصفوني".

ووزر الأمير علم الدين سنجر الشجاعيّ ، وهو أوَّل مَنْ وَلِيَ الوزارة من الأمراء ، وأوّل وزير ضربت على بابه الطبلخاناه على قاعدة وزراء الخلافة بالعراق ، ثم عُزِل .

ووزَر الأمير بدر الدين بيدار ، ثم صرف .

وأعيد الشجاعي ، ثم صُرِ ف .

ووَزَر شمس الدين محمد بن عثمان المعروف بابن السّلعوس، فأقام إلى أن تُعتِل الأشرف، فأخذ وضُرِب إلى أن مات تحت الضّرب.

وكان لما تولى الوزارة ، كتب إليه بعض أصحابه يحذره من الأمير علم الدين سنجر الشجاعيّ المنصوريّ :

تنبَّ يُورير الأرض واعلم بأنَّك قد وَطِيْتَ على الأفاعي

وكن بالله معتصمًا فإنّى أخاف عليك من نَهْشِ الشجاعى فكان الذي تسبب في إهلاكه الشجاعيّ .

وولى الشجاعيّ الوزارة مكانه ، فأقام بها أكثر من شهر ، وحدّثته نفسه بالسّلطنة ، فَقُتِل .

وَوَلِيَ الوزارة بعده تاج الدين بن فخر الدين بن الصاحب بهاء الدين بن حنَّا ، فأقام إلى أن تَو َّلَى العادل كَتْبُغا، فعزل .

وَوَلِيَ مَكَانَه فَحْرِ الدَّيْنَ عَنْمَانَ بَنْ مَجَدَ الدِّينَ عَبْدَ العَزِّيزُ بَنَ الخَلَيْلِ ، فأقام إلى أن تولى لاجين ، فنُمْزِل .

ووَلِيَ مَكَانَهُ الْأُمَيْرُ شَمْسُ الدينُ سنقر الأعسر ، ثم عزل من عامه وحبِس ؛ فلما أعيد الملك الناصر إلى السلطنة أخرج الأعسر من الحبس وأعاده إلى الوزارة ، ثم عزله في سنة إحدى وسبعمائة .

وولًى الأمير عرّ الدين أيبك المنصورى ، وولّى ناصر الدين محمد السنجى ثم عُزِل في شوال سنة أربع .

ووزَّر سعد الدين محمد بن محمد بن عطاء الله في الحرَّم سنة ست .

ووَزَر التّاج أبو الفرج بن سعيد الدولة المسلمانيّ ، ووَزَر ضياء الدين النّشائيّ (١) ، فامّا عاد النساصر إلى السلطنة المرة الثالثة سنة سبع استوزر فخر الدين أنخليليّ ثم عُزِل في رمضان سنة عشر .

ووزَر الأمير سيف الدين بكتُمر الحاجب ، ثم عُزِل فى ربيع الآخر سنة إحدى عشرة .

ووَزَر أمينُ الملك أبو سعيد المستوفى .

<sup>(</sup>١) النشائي ، بكسر ثم معجمة ، ممدود ؛ كذا ضبطه صاحب الضوء اللامم ١١ : ٢٣٠ .

ووزَر في سنة ثلاث وعشرين أمين الملك ثم الأمير علاء الدين مغلطاي الجمالي .

ثم أبطل الناصر الوزارة ، ورتب وظيفة ناظر الخواص ، وولا ها كريم الدين عبد الكريم بن هبة الله بن السديد، فكان كالوزير ورّبما قيل له : الصاحب، واستمرّت الوزارة شاغرة إلى سنة أربع وأربعين .

فاستوزر الكامل شعبان نجم الدين محمود بن شروين ، وكان أصله وزير بغداد في الحرّم ووزر الأمير أيتنبش الحمّدي ، ووزّر الأمير منجك اليوسني ، ثم غُزِل ثالث ربيع الأوّل سنة تسع وأربعين .

ووزر الأمير أستدمُر العُمرَى في رابع عشرة ثم استعنى في خامس عشرين ربيع الآخر ، فأعنى .

وأعيد منجك، ثم عُزِل في محرم سنة إحدى وخمسين .

ووَزَر علمُ الدين عبد الله بن أحمد بن زنبور القبطى ، ثم عُزِل فى رمضان سنة ئلاث وخمسين .

ووَزَر موفّق الدين هُبَة الله بن سعد الدولة القِبْطيّ ، فأقام إلى أن مات في ربيع الآخر سنة خمس وخمسين ، وشغرت الوزارة بعده إلى سنة ثمان وخمسين .

ووزر الأمير قَشْتَمُر ، ثم عُزِل سنة تسع وخمسين .

ووزَر تاج الدين بن رشية ، ثم عزل سنة إحدى وستين .

ووزَر جمالُ الدين يوسف بن أبي شاكر .

ثم وَزَر الأمير الأكز الكثلاوي .

مُ مُ وَزَرَكُومُ الدين بن غنّام، ثم فخر الدين بن تاج الدين موسى ، ثم صُرِف سنة أربع وسبعين .

وَوَزَر ابن الغنّام ، ثم صرِف سنة خمس وسبعين .

وأعيد مَنْحَكُ اليوسني إلى الوزارة ، وفوض إليه السلطان كل أمور المملكة ، وأنّه أقامه مقام نفسه في كل شيء ، وأنّه يخرج الإقطاعات التي عبرتها سبعمائة دينار فما دونها ، وأنّه يعزل مَنْ شاء من أرباب الدولة ، ويخرج الطبلخانات والعشراوات بسأتر الممالك الشامية ، ورسم للوزيم أن يجلس قدّامه في الدّركات ، ثم مات مَنْحَكُ في سنة سبعين.قال ابن الكرماني في مختصر المسالك : وهوالذي جعل الماليك اللحم السميط في وزارته ، ولم يكن يفرّق عليهم قبل ذلك إلا السليخ.

ووزَر تاج الدين عبد الوهاب الملكيّ ، ويعرف بالنشو ، ثم صرِف فى رجب سنة ست وسبعين.

وأعيد ابن الغنام ، ثم صريف من عامه .

وتعطلت الوزارة إلى ربيع الأول سنة سبع وسبعين ، فأعيد التاج الملكيّ ، ثم صرف سنة ثمان وسبعين .

وأعيد ابن الغنّام ثم صريف .

وأعيد النَّشو ثم صرِّف .

واستقرَّ كريم الدين بن الرويهب ، ثم عُزِل في شوال سنة تسع وسبعين .

ووزر صلاح الدين خليل بن عرّام ، ثم عُزِل في صفر سنة ثمانين .

ووزركريم الدين بن مكانس ، ثمّ عزيل فى شوال من السنة .

وأعيد النشو" ، ثم عزرِل في ربيع سنة إحدى وثمانين .

ووَزَر شمس الدين بن أبر (١) ثم عُزِل سنة خمس وثمانين .

ووزر شمس الدين إبراهيم كاتب أربان ، فأقام إلى أن مات سنة تسع وتمانين .

ووزر بعسده علم الدين إبراهيم القِبطيّ بن كاتب سيّدى ، ثم عُزِل في رمضان سنة تسع .

(۱) ح، ط: «أبره».

( حسن المحاضرة ١٠/١ )

ووزَر كريم الدين بن غنّام ، ثم وزَر. موفّق الدين أبو الفرج في صفر سنة اثنتين وتسعين.

ثم وزَر سعد الدين سعد الله بن البقرى في ربيع الآخر من السّنة ، ثمّ عزِل في رمضان سنة اثنتين وتسعين .

وأعيد أبو الفرج ، ثم عُزِل فى صفر .

ووزر ركن الدين عمر بن قَيْماز ، ثم عُزِل في رجب .

ووزَر تاج الدين بن أبى شاكر ، ثم عُزِل فى الحرّم سنة خمس وتسعين .

وأعيد موفّق الدين ، ثم عُزِل سنة سن وتسعين .

ووزَر الأمير ناصر الدين محمد بن رجب بن كلبك بن الحسام ، ولقّب وزير الوزراء إلى أن مات سنة ثمان و تسعين .

ووزر مبارك شاه ، ثم صُرِف فی رجب .

وأعيد ابن البقرى ، ثم ّ عزِّل في ربيع الأوَّل سنة تسع وتسعين .

وَوَزَر بدر الدين محمد الطوخي ، ثم صرف في ربيع الآخر سنة إحدى وثمانمائة .

ووَزَر تَاجُ الدّين عبد الرزاق بن أبى الفرج ، ثم صُرِف فى ذى القمدة من السنة ، ووزر الشهاب أحمد بن عمر بن قُطْنة ، ثم صُرِف فى ذى الحجة من السنة .

ووَزَر فخر الدينماجد ابن غراب، ثم صُرِف فيربيع الآخر سنةاثنتين .

وأعيد بدر الدين الطوخي ، ثم عزل .

وأعيد ابن غراب، ثمّ عُزِل في رجبسنة ثلاث.

وَوَزَر علمُ الدين يحيى بن أسعد المعروف بأبوكم "، ثم صرف فى ربيع الآخر سنة أربع .

وَوَزَر الأمير مبارك شاه الحاجب ، ثم صرف .

ووزر تاج الدين بن البقرى ، ثم صرف فى الحرّم . ووزر فخر الدين بن غراب ، ثمّ عزل سنة خمس . ووزر علاء الدين الأخمص ، ثم ءُزِل فى شوال .

ووزر مبارك شاه ، ثم صُرِف . `

وولى تاج الدين بن البقرى"،ثم توارّى فى الحرّم سنة ست وثمانمائة .

وأعيد علم الدين أبوكم ، ثم هرَب بعد ثمانية أيام .

وأعيد ابن البقرى ، ثم هرب في ربيع الأول.

وأعيد تاج الدين بنعبد الرزاق ،ثم هرب أيضا بعد أيّام .

وأعيد ابن البقرى" ، ثم صرِّف فى ذى الحجة سنة سبع .

وأعيد فخر الدين ماجد بن غراب ، ثم صريف سنة تسع .

ووزر جمال الدين البيرى" الأستادار ، ثم صُرِف في سمنة اثنتي عشرة .

ووزر سعد الدين إبراهيم بن البشيري ، ثم صُرِف في ربيع الأوّل سنة ست عشرة .

ووَزَر تاج الدين بن الهيصم .

ثم وَزَر تقى الدين عبد الوهاب بن أبى شاكر فى المحرّم سنة تسع عشرة ، فأقام إلى دى القعدة من السنة ، ومات .

فَوَزَر فَخُرُ الدين الأستادار في سنة عشرين .

وَوَزَر أرغون شاه ، ثم صرِف في جمادي الأولى سنة إحدى وعشرين .

وَوَرْرَ بِدرُ الدين بن محبّ الدين ، ثم صريف في ذي القعدة من عامِه .

وَوَزَر بدر الدين بن نصر الله ، ثم صُرِف في المحرّم سنة أربع وعشرين .

ووزَر تاج الدين كاتب المناخات ، ثم صرِف فى ذى الحجة سنة خس وعشرين .

وَوَزَر أرغون شاه ، ثم صُرِف فى شوّال سنة ست وعشرين .

وَوَزَر كريم الدين بن كاتب المناخات ، ثم صُرِف فى رجب سنة سبع و ثلاثين . وَوَزَر أمين الدين بن الهيصم ، ثم ّ صُرِف فى سنة ثمان و ثلاثين .

ووزر سعد الدين إبراهيم بن كاتب جكم .

ثم وزَر أخوه جمال الدين يوسف فى ربيع الأوّل من السنة ، ثم صُرِف فى جمادى الآخرة من السنة .

ووَزَر تَاجُ الدَّين عبد الوهاب بن الخطير ، ثم صرِف فى رمضان سنة تسع وثلاثين. ووزر الأميرخليل بن شاهين نائب الإسكندرية ،ثم صُرِف .

ووزر كريم الدين بن كاتب المناخ في ربيع الأوّل سنة أربعين .

ثم في جمادى الآخرة سنة إحدى وخمسين وَزَر عوضاً عن أمين الدين بن الهيصم ، ثم صرف .

ووزر سعد الدين فرج بن النجار ، ثم صُرِف فى جمادى سنةِ ثمان وخمسين .

وأعيد أمين الدين بن الهيصم ، ثم صُرِف في ذي القعدة من السنة .

وأعيد سعد الدين.

ثم وزر على بن محمد الأهناسي ، ثم صرِف فى صفر سنة أربع وستين .

ووزر فارس المحمدۍ يوما واحدا ، ثمّ صرِف .

ووزّر منصور الكاتب ثم صُرِف.

ووزر محمد الأهناسيّ والدعليّ المذكور عشرة أيام .

ثمّ وزر منصور الأسلى ثم صرف في ربيع الآخر .

وأعيد سعد الدين بن النجار ، ثم صرِف فى ربيع الأوّل سنة خمس وستين .

وأعيد على بن الأهناسي ، ثم صرف .

ووزر شمس الدين بن صنيعة ، ثم صرِف فى صفر سنة سبع وستين .

وأعيد ابن الأهناسيّ ، ثم صرِف في شوال. وَوَرَر مجد الدين بن البقريّ ، ثم صرف في المحرم سنة ثمان وستين .

وَوَزَر يونس بن عمر بن جربغا ، ثم صرِف عن قرب .

وأعيد الجد بن البقري ثم صرِف في ربيع الأول .

ووزر محمد البباوي إلى أن غرق آخر ذي الحجة سنة تسع وستين .

وأعيد الشرف يحيى بن صنيعة ، ثم صرِف في جمادي الآخرة .

ووزر قاسم القرافي" ، ثم صُرِف .

ووزر الأمير يشبك الدّوادار ، ثمّ صرف.

ووزر الأمير خشقدم الطواشيّ ، ثم صرِّف . .

ووزر ابن الزرازيريّ كاشف الصعيد ثم صرف عن قرب .

وأعيد قاسم ، ثم صرِف .

ووزر الأمير أقبردى الدّوادار .

ثم ولى بعده الأمير كرتباى الأحمر يوم الخميس ، مستهل ذى الحجة سنة إحدى وتسمائة .

#### ذكركتاب السر

قال ابن الجوزى فى التلقيح (۱) : كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعم وعمان وعلى وأبى بن كعب وزيد بن ثابت الأنصارى ومعاوية بن أبى سفيان وحنظلة بن الربيع الأسدى وخالد بن سعيد بن القاضى وأبان بن سعيد والعلاء بن الحضرى ؟ وكان المداوم له على الكتابة زيد ومعاوية .

وكان كاتب أبى بكر الصدّيق عبان بن عفان ، وكاتب عمر زيد بن ثابت وكاتب عبان مر وانبن الحسم ، وكاتب على عبد الله بن رافع وسعيد بن أبى نمر ، وكاتب الحسن كاتب أبيه ، وكاتب معاوية عبيد الله بن أو سالغسّاني . وكاتب يزيد عبيد الله بن أو س أنه معاوية زمل بن عمر العذري ، وكاتب مر وان عبيد الله بن أو س وشعبان الأحول ، وكاتب عبد الملك بن مر وان روح بن زيباع الجذامي و قبيصة بن فريب ، وكاتب ابنه الوليد قبيصة بن ذؤيب وقرّة بن شريك والضحاك بن زمل ، وكاتب طلمان يزيد بن عبد العزيز رجاء بن حيوة سلمان يزيد بن المهلب وعبد العزيز بن الحارث ، وكاتب عمر بن عبد العزيز رجاء بن حيوة الكندي وليث بن أبى رُقية ، وكاتب يزيد بن عبد الملك سعيد بن الوليد الأبرش ومحمد ابن عبد الله بن حارثة الأنصاري ، وكاتب شمام هذان وسالم مو لاه ، وكاتب الوليد العباس ابن عبد الله بن حارثة الأنصاري ، وكاتب بن سلمان ، وكاتب إبراهيم بن الوليد ثابت بن سلمان ، وكاتب إبراهيم بن الوليد ثابت عبي مولى بني عامر .

وقال ابن فضل الله : كانت كتابة الإنشاء في المشرق في خلافة بني العباس منوطة

<sup>(</sup>۱) هو كتاب « تلقيح فهوم أهـــل الآثار ، فى مختصر السير والأخبار » طبعت قطعة منه فى ليدن سنة ۱۸۹۲م .

بالوزراء ، وربمّا انفرد بها رجل ، واستقلّ بها كتّاب لم يبلغوا مبلغ الوزارة ، فكان يسمى في المشرق كاتب الإنشاء .ثم لمّا كثر عددهم سمّى رئيسهم رئيس ديوان الإنشاء ، ثم بَقى يطلق عليه تارة صاحب ديوان الإنشاء ، وتارة كاتب السرّ . قال : وهي عندي أنبه ، وعندالنّاس أدلّ، وكانت في دولة السلاجقية وملوك الشرق يسمى ديوان الطغراوية ، والطغراء هي الطرّة بالفارسية . وأهل المغرب يسمّون صاحب ديوان الإنشاء صاحب القلم الأعلى . انتهى .

وقال غيره: إنما حدثت وظيفة كتابة السرق أيام قلاوون ، وكانت هذه الوظيفة قديما في ضمن الوزارة ، والوزير هو المتصرف في الديوان، وتحتيده جماعة من الكتاب، وفيهم رجل كبير يسمى صاحب ديوان الإنشاء ، وصاحب ديوان الرسائل ، فكان الكاتب للسفّاح عبد الجبار بن عدى ثم كتب للمنصور ، وكتب له أيضا عبد الله بن المقفّع المشهور بالبلاغة وأبوأيوب المورياني (1) ، وكتب للمهدئ وزيره معاوية بن عبد الله والربيع بن يونس الحاجب ، وكتب للهادى عمرو بن بزيع ، فلما استخلف الرشيد ولى يوسف بن القاسم بن صبيح كتابة الإنشاء ، فكان هو الذي قام خطيبا بين يديه ، حتى يوسف بن القاسم بن صبيح الكاتب وأحمد أخذت له البيعة ، وكتب للمأمون أحمد بن يوسف والقاسم بن صبيح الكاتب وأحمد ابن الصحائ الطبري ، وعمرو بن مسعدة والمهليّ بن أيوب وعزو بن مهبول ، وكتب المعتصم والواثق إبراهيم الموضليّ . وكتب للمتوكل أحمد بن المدبّر وإبراهيم بن المباس الصوليّ . وكتب للمامون عيسى بن الوزير على بن عيسى بن الجراح . وكتب السائة إلى أن مات .

وكتب لجماعــة من الخلفاء أبُو سعيد العَلاء بن الحسن بن وهب بن الموجلايا ،

<sup>(</sup>١) فى الأصول : « المرزبانى » تحريف ، صوابه من الفخرى ١٥٢

قال بعضهم : كتب فى الإنشاء للخلفاء خمسا وستين سنة ، وكان نصرانيا ، فأسلم على يد المقتدى .

وكتب للمقتدى سديد الدّولة أبو عبد الله محمد برن إبراهيم بن عبد الكريم ابن الأنباري . قال ابنُ كثير : كان كاتب الإنشاء ببغداد للخلفاء ، وانفرد بصناعة الإنشاء .

وكتب للنّاصر قوامُ الدين يحيى بن سعيد الواسطى المشهور بابن زيادة صاحب ديوان الإنشاء ببعداد ، ومن انتهيت إليه رياسة الترسّل .

وكتب للمستعصم عزّ الدين عبد الحميد بن هبة الله بن أبى الحديد المدائنيّ السكاتب ومات سنة خمس وخمسين وستمائة ، وتُقرِّل الخليفة عقب موته . فهو آخر كتّاب الإنشاء لخلفاء بغداد .

قلت : ومن الاتفاق الغريب أنّ آخر خلفاء بنى أمية كتب له عبد الحميد الكاتب وآخر خلفاء بنى العباس ببغداد كتب له من اسمه عبد الحميد .

\* \* \*

وأما مصر فلم يكن بها ديوان إنشاء من حين فتحت إلى أيّام أحمد بن طولون ، فقوى أمرُها ، وعظم ملكها ، فكتب عنده أبو جعفر محمد بن أحمد بن مودود .

وكتب لولده نُخارويه إسحاق بن نصر العباديّ.

وتوالت دواوين الإنشاء بذلك إلى أن ملكها المُبيدية ، فعظم ديوان الإنشاء بها ووقع الاعتناء به واختيار بلغاء الكتاب مابين مسلم وذمّى ؛ فكتب للعزيز بن المعزّ وزيرءُ ابن كلّس ثم أبو عبد الله الموصليّ، ثم أبو المنصور بن حورس النصر انى تم كتب للحاكم ومات في أيامه .

وكتب للحاكم بعده القاضى أبو الطاهر الهولى ، ثم كتب لابن الحاكم الظاهر . وكتب للمستنصر القاضى ولى الدين بن خَيْران وولى الدولة موسى بن الحسن بعد انتقاله إلى الوزارة وأبو سعيد العبدى .

وكتب للآمر، والحافظ أبوالحسن على بن أبى أسامة الحلبي ، إلى أن توفّى ، فكتب ولده أبو المسكارم إلى أن توفّى ومعه أمين الدين تاج الرياسة أبو القاسم على بن سليمان المعروف بابن الصيرفي والقاضى كافى الكفاة محمود بن الموفق بن قادوس وابن أبى الدم اليهودي . ثم كتب بعد ابن أبى المكارم القاضى موفق الدين أبو الحجاج يوسف بن الخلال بقية أيام الحافظ إلى آخر أيام العاضد، وبه تخرّج القاضى الفاضل .

ثم أشرك العاضد مع ابن الخلّال فى ديوان الإنشاء القاضى جلال الدين محود الأنصاري .

ثم كتب القاضى الفاضل عبد الرحيم البيسانيّ بين يدى ابن الخلّال في وزارة ملاح الدين ، فلما ملك صلاح الدين كتب له القاضى الفاضل .ثم أضيفت إليه الوزارة ، ثمّ كتب بعده لابنه العزيز ثم لولده المنصور ومات .

وكتب للكامل أمين الدين سليان المعروف بكاتب الدّرج إلى أن مات ، فكتب بعده أمين الدين عبد الححسن بن حمود الحلبيّ ثم كتب للصالح أيضا .

ثم وَلِيَ ديوان الإنشاء الصاحب بهاء الدين زهير الشاعر الشهور (١) ، ثمّ صرف وولى بعده الصاحب فخر الدين إبراهيم بن لقمان الأسمردى ، فأقام إلى انقراض الدولة الأيّو بية، وكتب بعدها للمعز أيبك ثم للمظفر قُطُز، ثم للظاهر بيبرس ثم للمنصور قلاوون، ثم نقله قلاوون من ديوان الإنشاء للوزارة .

<sup>(</sup>١) ماحبالديوان المعروفباسمه .

وولى ديوان الإنشاء مكانه فتح الدين بن عبد الظاهر ، وهو أوّل مَنْ سُمّى كاتب السير ، وسبب ذلك ماحكاه الصلاح الصّفدى أنّ الملك الظاهر رُفع إليه مرسوم أنكره ، فطلب محيى الدين بن عبد الظاهر وأنكر عليه ، فقال : ياخوند (١) ، هكذا قال لى الأمير سيف الدين بَلَبان الدّوادار ، فقال السلطان : ينبغى أن يكون للملك كاتب سر يتلتى للرسوم منه شفاها \_ وكان قلاوون حاضرا من جملة الأمراء \_ فوقرت هذه المكلمة فى صدره ، فلما تسلطن اتمخذ كاتب سر ، فكان فتح الدين هذا أول من شهر بهذا الاسم ؛ وكان هو والوزير لقمان بين يدى السلطان ، فحضر كتاب ، فأراد الوزير أن يقرأه ، فأخذ السلطان الكتاب منه ، ودفعه إلى فتح الدين ، وأمره بقراءته ، فعظم ذلك على ابن فقمان ؛ وكانت العادة إذ ذاك ألّا يقرأ أحد على السلطان بكتابا بحضرة الوزير . واستمر فتح الدين في كتابة السر إلى أن توفّى أيام الأشرف خليل .

فُولِيَ مَكَانَهُ تَاجُ الدينِ بن الأثيرِ إلى أن توفِّيَ .

ووَلِىَ شرف الدين عبد الوهاب العمرى ، ثم نقله الناصر فى سنة إحدى عشرة وسبمائة إلى كتابة السرّ بدمشق .

ووَلِي مَكَانه علاء الدين بن تاج الدين بن الأثير إلى أن فلسج.

وَوَلِىَ مَعْبِي الدين بن فضل الله ، وولده شهاب الدين معينا له لكبَر سنه ، ثم صرِفا .

وولى َ شرف الدين بن الشهاب محمود ثم صُرِف، وأعيد ابن فضلَ الله وولده شهاب الدين ثم صُرِفًا إلى الشام .

ووَلِى علاء الدين بن فصل الله أخو شهاب الدين، فاستمر في الوظيفة نَيْفًا و ثلاثين سنة إلى أن مات سنة تسم وستين وسبعائة .

<sup>(</sup>١) خوند : لفظ تركئ أو فارسى ، وأصله خداوند بضم الخاء ، ومعناه السيد أو الأمير ، ويخاطب به الذكور والنساء على السواء . حواشي السلوك ١ : ٢٢٤ .

ووَلِيَ ولده بدر الدين محمد إلى أن تسلطن برقوت فصر فه .

وولَّى أوحدَ الدين عبد الواحد بن إسماعيل التركمانيّ ؛ إلى أن مات في ذي الحجة سنة ست وثمانين .

وأعيد بدرُ الدين إلى أن تسلطن برقوق الثَّانية ، فصرفه .

وَوَلِيَ عَلاءَ الدين عَلَى بن عيسى الـكرَّكَ إلى أن مات سنة أربع و تسعين .

وأعيد بدر الدين إلى أن ماتفي شوال سنة ست وتسعين .

وَوَلِيَ بدرُ الدين محمود الـكُمُلُسْتاني إلى أن مات فى جمـادى الأولى سنة إحـــدى وثمانمــائة .

ووَلِيَ فتح الدين فتح الله بن مستعصم التّبريزيّ ، ثم صَرَفهُ الناصر فرج بسعد الدين ابن غراب مدّة يسيرة ، ثم صُرِف ابن غراب ، وأعيد فتح الله ثم صرِف ، ووَلى فخر الدين بن المزوّق ثم صُرِف ، وأعيد فتح الله إلى أن قبض عليه المؤيد سنة ست عشرة و ثمانمائة .

وولى ناصر الدين محمد بن البارزيّ إلى أن مات في سنة ثلاث وعشرين.

ووَلِيَ ولدُه كال الدين ممد، ثم صرِف.

ووَرِلَى عَلَمُ الدِّينِ داود بن الكويز إلى أن مات سنة ست وعشرين .

ووَلِيَ جَمَالُ الدين يُوسف بن السَكْرَكَى ثُمْ صُرِف. ﴿

وَوَلِيَ قَاضَى القَضَاةُ شَمْسُ الدين الهروي الشَّافَعَيُّ، ثُمُّ صُرِّفٍ . •

وَوَلِيَ نَجِمُ الدين عمر بن حجى ثم صرِف.

وَوَلِيَ شَمْسُ الدين محمد بن مزهر إلى أن مات في جمادي الآخرة سنة اثنتين و ثلاثين.

ووَلِيَ ولده جلال الدين محمد ،ثم صرِف .

ووَلِيَ السَّريف شهاب الدين الدَّمشقي إلى أن مات بالطاعون .

ووَلِيَ شَهَابِ الدِّينِ أَحمد بن السَّفَّاحِ الحلمِيِّ إلى أن مات سنة خس و ثلاثين .

وَوَلِيَ الْوَزَيْرَ كُرِيمَ الدين عبــد الـكريم كاتب المنــاخ مضافا للوزارة ثم صُرِف بعــد أشهر .

وأعيد الكمال بن البارزي ،ثم صُرِف فى رجب سنة تسع و ثلاً ثين . ووَلِي محبّ الدّين بن الأشقر ،ثم صرِف .

ووَلِى صلاح الدين محمد بن الصاحب بدر الدين حسن بن نصر الله إلى أن مات بالطاعون سنة إحدى وأربعين .

وَوَلِى مَكَانَهُ أَبُوهُ الصَّاحِبِ بدر الدين حسن ، ثم صُرِف في رَبيع الآخـر سنة اثنتين وأربعين .

وأعيد ابنُ البارزيّ إلى أن مات في صفر سنة ستٍّ وخمسين .

وأعيد ابنُ الأشقر ثم صُرِف فى ذى القعدة .

وَو لِيَ محبّ الدين بنالشِّحنة ثم صُرِف بعد ستة أشهر.

وأعيد ابن الأشقر ، ثم صُرِف في جمادى الأولى سنة ثلاث وستين .

وأعيد ابن الشُّحنة ثم صرِف في شوال سنة ست وستين .

ووَ لِى َ القاضي برهان الدين بن الديري ، ثم صُرِف بعد نصف شهر .

وقرلي القاضى تقى الدين أبو بكر بن كاتب السرّ بدر الدين بن مزهر، فاستمرّ إلى الآن عامله الله بألطافه، وخم لنا وله بخير. آمين!

ثم تُوفَّى فى سادس رمضان سنة ثلاث وتسعين ، ووَلِيَ ولده القاضى بدر الذين أعزّه الله تعالى !

## ذكر جوامع مصر\*

اعلم أنه من حين ُفتحت مصر لم يكن بها مسجد نقام فيه الجمعة سوى جامع عمرو بن العاصى إلى أن قدم عبد الله بن على بن عبد الله بن عباس من العراق فى طلب مَرْوان الحمار سنة ثلاث و ثلاثين ومائة ، فنزل عسكرُه فى شمالى القسطاط وبنوا هنالك الأبنية ، فسمِّى ذلك الموضع بالعسكر ، وأقيمت هناك الجمعة فى مسجد فصارت الجمعة تقام بجامع عمرو وبجامع العسكر إلى أن بنى السلطان أحمد بن طولون جامعه حين بنى القطائع (۱) ، فأبطلت الخطبة من جامع العَسْكر ، وصارت الجمعة تقام بجامع عمرو وبجامع ابن طولون فأبطلت الخطبة من جامع العَسْكر ، واختط القاهرة ، وبنى الجامع الأزهر فى سنة ستين وثلاثمائة ، فصارت الجمعة تقام بمامع المؤدة وامع (۲) .

ثم إنّ العزيز بالله بنّى فى ظاهر القاهرة من جهة باب الفتوح الذى يعرف اليوم بجامع الحاكم سنة ثمانين و ثلاثمائة ، وأكله ابنُه الحاكم ، ثم بنى جامع المقس وجامع راشدة، فكانت الجمعة تقام فى هذه الجوامع الستة إلى أن انقضت دولة النبيديين فى سنة سبع وستين، و خسمائة، فبطلّت الجمعة من الجامع الأزهر، وبقيت فيا عبداه .

فلّما كانت الدولة التركيّة أحدثت عدّة جوامع ، فبنى فى زمن الظّاهم بيبرسجامع الحسينيّة فى سنة تسع وستين ؛ ثم بَنَى النّاصر بن قلاوون الجامع الجديد بمصر فى سنة اثنتى عشرة وسبمائة ، و بنى أمراؤه وكتّابه فى أيامه نحو ثلاثين جامعا ، وكثُرت فى هذا القرن وما بعده إلى الآن ؛ فلعلّها الآن فى مصر والقاهمة أكثر من مائتى جامع .

<sup>\*</sup> المقريزى ٤ : ٢ .

<sup>(</sup>١) اَلْقَرِيزى : « على جبل يشكر ، في سنة تسع وخسين ومائتين حين بني القطائع » .

<sup>(</sup>٢) المقريزي: « من بلاد القيروان بالمغرب » . (٣) المقريزي: « فكانت الجمعة نقام في جامع عمرو ، وجامع ابن طولون والجامم الأزهى وجامع القرافة الذي يعرف اليوم بجامع الأولياء » .

قال هشام بن عمّار : حدّثنا المغيرة بن المغيرة ، حدّثنا عَمان بن عطاء الخراساني عن أبيه ، قال : لمّا افتتح عمر البلدان كتب إلى أبى موسى وهو على البصرة يأمره أن يتخذ مسجدا للجاعة ، ويتخذ للقبائل مساجد ، فإذا كان يوم الجمعة انضه واللى مسجد الجماعة ، وكتب إلى مسجد الجماعة ، وكتب إلى سعد بن أبى وقاص وهو على السكوفة بمثل ذلك ، وكتب إلى عمرو بن العاصى وهو على مصر بمثل ذلك ، وكتب إلى أمراء أجناد الشام ألّا ينبذوا إلى القرى وأن يتخذوا فى كل مدينة مسجدا واحسدا ، ولا تتخذ القبائل مساجد ؛ وكان الناس متمسّكين بأمر عمر وعهده .

وقال القُضاعيّ : لم تـكن الجمعة تقام في زمنعمرو بن العاصي بشيء منأرض مصر إلا بجامع الفسطاط .

قال ابنُ يونس: جاء نفر من غافق إلى عمرو بن العاصى ، فقالوا: إنّا نكون فى الريف ، فنجتمع فى العيدين الفطر والأضحى ، ويؤمّنا رجل منا ،قال: نعم ، قالوا: فالجمعة؟ قال: لا ، ولا يصلّى الجمعة بالناس إلاّ من أقام الحدود ، وأخَذ بالذنوب، وأعطى الحقوق.

### جامععمرو\*

قال ابن المتوج في إيقاظ المتفقل و إيعاظ المتؤمل: هو الجامع العتيق المشهور بتاج الجوامع ، قال الليث بن سعد: ليس لأهل الراية مسجد غيره: وكان الذي حاز موضعه الن كلثوم التُجيبي (1) ، ويكنى أبا عبد الرحمن ، ونزله في حصارهم الحصن ، فلمارجعوا من الإسكندرية سأل عمر وقيسبة في منزله هذا ، تجعله مسجدا ؟ فقال قيسبة: فإني أتصدّق به على المسلمين ، فسلّمه إليهم ؛ فبني في سنة إحدى وعشرين ، وكان طوله خمسين ذراعا في عرض ثلاثين . ويقال إنه وقف على إقامة قبلته ثمانون رجلا من الصحابة ، منهم الزبير ابن العوام والمقداد بن الأسود وعبادة بن الصّامت و [ أبو ] الدرداء وأبو ذر وأبو بصرة ومحمية بن جرزء الزُبيدي ونبيه بن صواب وفضالة بن عبيد وعقبة بن عامم ورافع بن مالك وغيرهم (٢) .

ويقال إنها كانت مشرفة جدًّا ، وأنّ قرة بن شريك لما هَدم للسجد وبناه فى زمن , الوليد تيامن قليلا .

وذُ كِر أَنّ الليث بن سمد وعبد الله بن لَه يِمة كانا يتيامناني إذا صلَّيَافيه ؛ولم يكن للمجسد الذي بناه عمرو محراب مجوّف، وإنما قُرّة بن شَريك جعل للجحراب المجوّف.

<sup>\*</sup> المقريزي ؛ : ٥ .

<sup>(</sup>۱) هو قيسبة بن كلثوم التجيى ؟ أحد بنى سوم ؟ سار من الشام إلى مصر مم عمرو بن العاس ، فدخلها فى مأة راحلةو خسين عبداً وثلاثين فرسا . فلما أجم المسلمون وعمرو بن العاس على حصار الحصن ، نظر قيسبة بن كلثوم ، فرأى جنانا تقرب من الحصن ، فعرج عليها فى أهله وعبيده ، فنزل فضرب فيها فسطاطه ، وأتام فيها طول حصارهم الحصن ، حتى فتحه الله عليهم، ثم خرج قيسبة مع عمرو إلى الإسكندرية وخلف أهله فيها ، ثم فتج الله عليهم الإسكندرية ، وعاد قيسبه إلى معزله هذا فنزله » . المقريزى .

<sup>(</sup>۲) المقريزى عن داود بن عقبة : « أن عمرو بن العاص بث ربيعة بن شرحبيل بن حسنة وعمرو ابن علقمة القرشى ثم العدوى يقيان القبلة ؛ وقال لهما : قوما إذا زالت الشمس ــ أو قال : انتصفت ــ فاجعلاها على حاجبيكما ــ ففعلا » .

وأوّل مَنْ أحدث ذلك عمر بن عبد العزيز ، وهو يومثذ عاملُ الوليد على المدينــة حين هدم المسجد النبويّ ، وزاد فيه .

وأه ّل مَنْ زاد فى جامع عمرو مسلمة بن مخلّد ، وهو أمير مصر سنة ثلاث وخمسين، شكا الناس إليه ضيق المسجد ، فكتب إلى معاوية ، فكتب معاوية إليه يأمره بالزيادة فيه ، وزاد فيه مِنْ بحرية ، وجعل له رحبة من البحرى وبيّضه وزخرفه ، ولم يغيّر البناء القديم ، ولا أحدث فى قبلته ولا غربيّه شيئا .

وكان عمرو قد اتخذ منبرا ، فكتب إليه عمر بن الخطاب رضى الله عنــه بعزم عايه في كسره . . في كسره . .

وذَ كر أنّه زاد من شرقيّه حتى ضاق الطريق بينه وبين دار عمرو بن العاصىوفرشَه بالحصر وكان مفروشا بالحصباء.

وقال فى كتاب الجند العربى : إنّ مسلّمة نَقَض جميع ماكان عمرو بن العاصى بناه ، وزاد فيه من شرقيه ، و بنَى فيه أربع ضوامع ، فى أركانِه الأربعة برسم الأذان، ثم هدمه عبدالعزيز بن مروان أيّام إشرّته بمصر فى سنة تسع وسبعين ، وزاد فيه من ناحيةالغرب، وأدخل فيه الرّحبة التى كالت بحرية .

ثم فى سنة تسع و ثمانين أمر الوليد نائبه بمصر برفع سقفه وكان مطأطئاً ، ثم هدمه قرّة بن شَريك بأمر الوليد سنة اثنتين وتسمين وبناه ، فكانوا يجمعون فى قيسارية العسل حتى فرغ من بنائه فى رمضان سنة ثلاث وتسمين، ونصِب فيه المنبر الجديد فى سنة أربع وتسمين ، وعمِل فيه الحراب المجوّف ، وعمل للجامع أربعة أبواب ، ولم يكن له قبل أربع وتسمين ، وبنى فيه بيت المال بناه أسامة بن زيد التنوخى متولى الحراج بمصر سنة تسع وتسمين ؛ فكان مال المسامين فيه، ثم زاد فيه صالح بن على بن عبد الله بن عباس ،

وهو يومئذ أمير من قِبَل السّفاح ، وذلك فى سنة ثلاثوثلاثين ومائة، فأدخل فيــه دار الزبير بن العوام ، وأحدث له بابا خامسا .

شم زاد فیه موسی بن عیسی الهاشمی ، وهو یومئذ أمیر مصر من قِبَل الرشیــد فی شعبان سنة خمس وسبعین ومائة .

ثم زاد فيه عبد الله بن طاهر بن الحسين وهوأمير مصر من قِبَل المأمون في جمادى الآخرة سنة اثنتي عشرة (١) ومائتين ؛ فتكامل ذَرْع الجامع مائتين و تسمين ذراعابذراع الدمل طولاً في مائة وخمسين عَرْضا . ويقال إن ذَرْع جامع ابن طولون مثل ذلك سوى الأزقة الحميطة بجوانبه الثلاثة . ونصب عبد الله بن طاهر اللّوح الأخضر ، فلما احترق الجامع احترق ذلك اللوح ، فجعل أحمد بن محمد العجيفي هذا اللوح مكانه ، وهو الباقي إلى اليوم . ولما توتي الحارث بن مسكين القضاء من قبل المتوكل سنة ثلاث وثلاثين ومائتين، وما تبين عده من قبل المتوكل سنة ثلاث وثلاثين ومائتين، أمر ببناء هذه (٢) الرحبة لينتفع الناس بها ، وبالط زيادة بن طاهر ، وأصاح السّقف .

ثم وقع فى مؤخّر الجامع حريق فى ليلة الجمعة لتسع خلون من صفر سنسة خمس وسبعين ومائتين ، فأمر خمارويه بن أحمد بن طولون بعمارته على يد العُجينى ، فأعيد على ماكان، وأنفق فيسه ستة آلاف وأربعائة دينار ، وكتيب اسم خمارويه فى دائرة الرواق الذى عليه اللوح الأخضر (٢٠) .

تمان و خمسين ومالتين.

<sup>(</sup>۱) فى المقريزى: « وصل عبدالله بن طاهم بن الحسين بن مصعب مولىخزاعة ، أميراً من قبل الأمون فى شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة وماثنين ، وتوجه إلى الإسكندرية مستهل صفر سنة اثنتى عشرة وماثنين ، ورجع إلى الفسطاط فى جادى الآخرة من السنة الذكورة » . (٢) المقريزى: « ورحبة الحارث مى الرحبة البحرية من زيادة الحازل ، وكانت رحبة يتابع الناس فيها يوم الجمعة » .

<sup>(</sup>٣) المقريزي: « وأمر عيسى النوشرى في ولايته الثانية على مصر في سنة أربع وتسعين ومائتين بإغلاق الجامع فيما بين الصلوات ، فسكان يفتح للصلاة فقط ، وأقام على ذلك أياما ، فضج أهل المسجد ففتح لهم » .

وزاد فيه أبر حفص العباسي أيام نظره في قضاء مصر خلافةً لأخيه الغرفة التي يؤذَّن فيها المؤذنُّون في السطح ؛ وذلك في سنة ست وثلاثين وثلثمائة .

ثم زاد فيه أبو بكر محمد بن عبد الله بن الخازن رواقا مقداره تسعة أذرع، وذلك فى رجبسنة سبع وخمسين و نشائة ، ومات قبل إتمامه فأتمة ابنه على، وفرغ فى رمضان سنة عمان وخمسين ، ثم بنى فيه الوزير أبوالفرج يعقوب بن كلس بأمر العزيز بالله الفو ارة التى تحت قبة بيت المال ، وهو أوّل من عمل فيه فوّارة (١).

وفى سنة سبعو ثمانين و ثلثمائة بيّض المسجد، و نقِشت ألواحُه، وذُهِّب على يد برجوان الخادم، وعُمِل فيه تَنَور يوقَد كلّ ليلة جمعة .

وفي سنة ثلاث وأربعائة أنزل إليه من القصر بألف وماثنين وتسمين (٢) مصحفاً في ربعات ، فيها ماهو مكتوب بالذهب كله ، ومكن الناس من القراءة فيها ، وأنزل إليه تنوّر من فضة استعمله (٢) الحاكم بأمر الله برسم الجامع، فيه مائة ألف درهم فضة ،فاجتَمع الناس، وعلَّق بالجامع بعد أن قلِعَتْ عتبتا الجامع حتى أدخل به .

ثم فى أيّام المستنصر فى رمضان سنة ثمان وثلاثين وأربعائة زيد فى المقصورة فى شرقيّها وغربيّها ، وعمِلت منطقة فضّة فى صدر المحراب الكبير ، أثبت عليها اسم أمير للوّمنين، وجَعل لعمودى المحراب أطواقاً من فضة ، فلم يزل (1) ذلك إلى أن استبدّ السلطان صلاح الدين بن أيوب فأزاله (٥) .

وفى ربيع الآخر سنة اثنتين وأربعين وأربعائة ، عمِل مقصورة خشب ومحراب ساج

<sup>(</sup>۱) المتریزی : « وزاد فیه مساتف الخشب المحیطة بها علی ید المعروف بالمقدسی الأطروش متولی مسجد یت المقدس » . (۲) المقریزی : « وثمان وتسمین » . (۳) المقریزی : « عمله » .

<sup>(</sup>٤) المقريزى: « وجرى ذلك على يد عبدالله بن محمد بن عبدالله في شهر رمضان سنة عمان وثلاثين وأربعائة » . (ه) المقريزى: « بعد موتالعاصد لدين الله فى محرم سنة سبع وستين وخسيائة، فقلم مناطق الفضة من الجوامع بالقاهرة » .

منقوش بعمودى صندل برسم الخليفة ، تنصّب له فى زمن الصيف ، وتُقلع فى زمن الشتاء إذا صلى الإمام فى المقصورة الكبيرة .

وفى سنة أربع وستين وخمسمائة تمكّن الفرنج من ديار مصر ، وحكموا فى القاهرة حكما جائرا ، فتشعّث الجامع ، فلما استبدّ السناطان صلاح الدين جدّده فى سنة ثمان وستين وخمسمائة ، ورخمّه ورسم عليه اسمه ، وعمر المنظرة التي تحت المئذنة الكبيرة ، وجعل لها سقاية .

ولما تولى تاج الدين بن بنت الأعز قضاء الديار المصرية أصلح ما مال منه ، وهدم مابه من الغرف المحدَّثة ، وجمع أرباب الخِبْرة ، واتفق الرأى على إبطال جواز الماء (١) إلى الفسقيّة ، وكان الماء يصل إليها من بحر النيل ، فأس بإبطاله لما كان فيه من الضرر على جدار الجامع .

وجد السلطان بيبرس في عمارة ما تهدم من الجامع ، فرسم بعمارته ، وكتب اسم الظاهر بيبرس على اللوح الأخضر ، وجُلِيت العُمُد كلّما ، و بُيّيض الجامع بأسره ، وذلك في رجب سنة ست وستين وسمائة . ثم جُدد في أيام المنصور قلاوون سنة سبع وثمانين وسبعمائة .

ولما حدثت الزلزلة في سنة اثنتين وسبعمائة تشمّث الجامع قَجُـدّه (٢) سلار نائب السلطنة .

ثم تشعث في أيّام الظاهر برقوق ، فعمره الرئيس برهان الدين إبراهيم بن عمر الحليّ

<sup>(</sup>١) المقريزى: « جريان الماء إلى فوارة الفسقية » .

<sup>(</sup>۲) المفريزى : « فاتفق الأميرانُ بيبرس الجاشنكير ــ وهو يومئذأستادار الملك الناصر محمد بن قلاوون والأمير سلار وهو نائب السلطنة ، واليهما تدبير الدولة ــ على عمارة الجامعين بمصر والقاهرة » .

. رئيس التجار ، وأزال اللوح الأخضر، وجدّد لوحا آخر بدله وهو الموجود الآن ، وانتهت عمارته في سنة أربع وثمانمائة .

\* \* \*

وقال ان المتوّج: ذرّع هذا الجامع اثنان وأربعون ألف ذراع بذراع البرّ المصرى القديم، وهوذراع الحصر المستمر الآن ، وذرعه بذراع العمل ثمانية وعشرون ألف ذراع، وعدد أبوابه ثلاثة عشر بابا .

وممّن تولى إمامة هذا الجامع أبو رجب العلاء بن عاصم الخولاني ، وهو أوّل من سلّم فى الصلاة تسليمتين بهذا الجامع ، بكتاب ورد عليه من المأمون يأمره بذلك ؛ وصلّى خلفه الإمام الشافعي حين قدم مصر ، فقال : هكذا تـكون الصلاة ، ماصلّيتُ خلف أحد أتم صلاة من أبى رجب ولا أحسن .

ولما تولّى القَصص حسن بن الربيع بن سليان فى زمن المتوكّل سنة أربعين ومائتين ؛ أمر بترك قراءة « بسم الله الرحمن الرحيم » فى الصّلاة ، وأمر أن تصلّى التراويح ،وكانت تصلّى قبل ذلك ستّ تراويح .

قال القضاعيّ : ولم يكن النّاس يصلّون بالجامع صلاة العيد ، حتى كانت سنة ست وثلثمائة صلّى فيها رجل يعرف بعلىّ بن أحمَد بن عبد الملك الفهميّ (١) صلاة الفيطر ، ويقال إنه خطب من دفتر نظرا ، وحُفِظ عنه أنه قال : « اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلّا وأنّم مشركون »، فقال بعض الشعراء :

قام فى العيـــد لنا خطيبًا فحرّض النّاس على الكفر (٢) وذكر بعضهم أنه كان يوقد فى الجامع العتيق كلّ ليلة ثمانية عشر ألف فتيلة

<sup>(</sup>١) المقريزي: « يعرف بابن أبي شيخة » .

<sup>(</sup>۲) بعده في المقريزي : « وتوفي سنة تسم وثلمائة » .

وأن المطاق برسمه خاصة لوقود كل ليلة أحد عشر قنطارا زيتاً طيبا .
وقال المقريزي : أخبرني شهاب الدين أحمد بن عبد الله الأوحدي ، أخبرني المؤرخ ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن الفرات ،أخبرنا العلامة شمس الدين محمد بن عبدالرحمن ابن الصائغ الحنفي ، أنه أدرك بجامع عمرو قبل الوباء الكائن في سنة تسع وأربعين وسبعمائة بيضًا وأربعين حلقة لإقراء العلم لا تكاد تبرح منه .

# جامع أحمد بن طولون \*

هـــذا الجــامع موضعه يعرف بجبل يشكر ، قال ابن عبد الظــاهر : وهو مكان مشهور بإجابة الدعاء ، وقيل : إن موسى عليه الصلاة والسلام ناجَى ربّه عليه تكلمات .

وابتدأ فى بناء هذا الجامع الأمير أبو العباس أحمد بن طولون بعد بنائه القطائع (١)، وهى مدينة بناها مابين سفح الجبل حيث القلعة الآن ، وبين الكبارة ومابين كوم الجارح وقناطر السباع ؛ فهذه كانت القطائع (٢).

وكان ابتداء بنائه في سنة ثلاث وستين ومائتين ، وفرغ منه سنة ست وستين ، وبلغت النفقة عليه في بنائه ماثة ألف دينار وعشرين ألف دينار . وقيل : إنه قال : أريد أن أبني بناء إن احترقت مصر بقي ، وإن غرقت بتي ، فقيل : تبني بالجير والرّماد والآجر الأجر، ولا تجعل فيه أساطين رخام ، فإنه لا صبر له على النّار ؛ فبني هذا البناء ، فلمّا كمل بناؤه أس بأن يعمل دائرة منطقه عنبر معجون ليفوح ريحها على المصلين ، وأشعر الناس بالصلاة فيه ، فلم يجتمع فيه أحد ، وظنّوا أنه بناه من مال حرام ، فخطب

<sup>\*</sup> المقريزي ٤: ٣٦ ـ ٤٩ .

<sup>(</sup>١) المقريزى: « ني سنة ثلاث وستين ومائتين » .

<sup>(</sup>٢) قال أبن تغرى بردى: « القطائم كانت بمنى الأطباق التي للماليك السلطانية الآن ، وكانت كل قطيعة الطائفة تسمى بها ؛ فكانت قطيعة تسمى قطيعة السودان ، وقطيعة الروم ، وقطيعة الفراش ؛ ونحو ذلك، وكانت كل قطيعة لكن جاعة ؛ ومى عمراة الحارات اليوم ، وسبب بناء ابن طولون القصر والقطائم ، لكثرة عاليك وعبيده ، فضاقت دار العارة عليه ، فركب إلى سفح الجبل ، وأمن بحرث قبور اليهود والنصارى ، واختط موضعها ، وبنى القصر والميلان ، ثم أمن الصحابه وغلمانه أن يختطوا الأنفسهم حول قصره وميدانه بيوتا ، واختطوا وبنوا حتى اتصل البناء يعارة الفسطاط . أعنى مصر القدعة . ثم بنيت القطائع ، وسميت كل قطيعة باسم من سكنها » . النجوم الزاهرة ٣ : ١٥٠ .

فيه ، وحَلَف أنه مابَى هذا المسجد بشىء من ماله ، وإَنَّمَا بناه بَكَنز ظفِر به ، وإنالعشار الذي نصبه على منارته وجدَّه في الكنز (١) .

فصلّى الناس فيه ، وسألوه أن يوسّع قبلته ، فذكر أن المهندسين اختلفوا فى تحرير قبلته ، فرأى فى المنام النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وهو يقول : يا أحمد ، ابن قبّلة هذا الجامع على هذا الموضع ؛ وخطّ له فى الأرض صورة ما يُعمل . فلمّا كان الفجر مضى مسرعا إلى ذلك الموضع ؛ فوجد صورة القبلة فى الأرض مصوّرة ، فبنى الحجر اب عليها ، ولا يسعه أن يوسم فيه لأجل ذلك ، فعظمُ شأن الجامع ، وسألوه أن يزيد فيه زيادة ، فزاد فيه .

قال الخطيب: ركب أحمد بن طولون يوماً يتصيّد بمصر ، فغاصت قوائم فرسه فى الرمل ، فأمر بكشف ذلك الموضع ، فظهر له كنز فيه ألف ألف دينار ، فأنفقها فى أبواب البرِّ والصّدقات ، وبنى منها الجامع ، وأنفق عليه مائة ألف دينار وعشرين ألف دينار ، وبنى المارستان ، وأنفق عليه ستّين ألف دينار .

وقال صاحب مرآة الزمان (٢٠): قرأت في تاريخ مصرأن ابن طولون كان لايعبَتْ قطّ ،

<sup>(</sup>١) المقريزى: «كان أحمد بن طولون يصلى الجمعة فى السجد القديم اللاصق للشرطة ، فلما ضاق عليه بنى الجامع الجديد بما أفاء الله عليه من المال الذى وجده فوق الجبل فى الوضع المعروف بتنور فرعون ، ومنه بنى العين ، فلما أراد بناء الجامع قدر له ثلاثمائة عمود ، فقيل له : ما تجدها أو تنفذ إلى الكنائس فى الأرياف والضياع والخراب ، فتحدل ذلك ؛ فأنكر ذلك ولم يختره ، وتعذب قلبه بالفكر فى أمره ، وبلغ النصرائي الذى تولى له بناء الدين ، وكان قد غضب عليه وضربه ورماه فى المطبق ، فكتب إليه يقول : أنا أبنيه لك كما تحب وتختار بلا عمد إلا عمودى القبلة ، فأحضروه وقد طال شعره حتى نزل على وجهه ، فقال له : ويمك ! ما تقول فى بناء الجامع ؛ فقال : أنا أصوره للأمير حتى يراه عيانا بلا عمد للا عمودى القبلة ، فأمم بأن تحضر له الجلود فأحضرت ، وصوره له ، فأعجبه واستحسنه وأطلقه وخلع عليه ، وأطلق له للنفقة عليه مأة ألف دينار ، فقال له : أنفق ، وما احتجت إليه بعد ذلك أطلقناه لك ، عليه ، وأطلق له للنفقة عليه مأة ألف دينار ، فقال له : أنفق ، وما احتجت إليه بعد ذلك أطلقناه لك ، فوض النصراني يده في البناء في الموضع الذى هو فيه ، وهو جبل يشكر ، فسكان ينشر منه ، ويعمل الجمير ، وبهني إلى أن فرغ من جميعه ، وبيضه وعلق فيه القناديل والسلاسل الحسان الطوال ، وفرش فيه الحسر ، وحمل إليه صناديق المصاحف ونقل إليه المقراء والفقهاء » .

<sup>(</sup>٢) مرآة الزمات في تاريخ الأعيان ، لسبط ابن الجوزي ، في التواريخ القــديمة الإسلامية وأخبار الأمم الماضية ، رتبه على السنين إلى سنة ٤٥٢ ، ومى السنة التي مات فيها المؤلف .

وأنه أخذ يوما درجا من الكاعَد ، وجعل يعبث به ، وبقى بعضه فى يده ، فعجب الحاضرون فقال : اصنعوا منارة الجامع على هذا المثال ، وهى قائمة اليوم على ذلك . قال : ولما تم بناء الجامع رأى ابن طولون فى منامه كأن الله تجلّى للقصور التى حول الجامع ، ولم يتجلّ للجامع ، فسأل المعبّرين ، فقالوا : يخرب ما حوله ، ويبقى الجامع قائما وحده . قال : ومِن أين لكم هذا ؟ قالوا : منقوله تعالى : ﴿ فَلمّا تَجلّى ربُّه للجَبلِ جَعله دكا ﴾ (١) وقوله عليه الصلاة والسلام : ﴿ إذا تجلّى الله لشىء خضع له » ، فكان كما قالوا .

وفى الخطط المقريزى: بنى أحمد بن طولون جامعه على بناء جامع سامر اء ، وكذلك المنارة ، وبيضه وحلقه وفرشه بالحصر العبدانية ، وعلق فيه القناديل الحكمة بالسلاسل النحاس المفرغة الحسان الطوال ، وحمل إليه صناديق المصاحف ، وكان فى وسط صحنه قبة مشبكة من جميع جوانبها ، وهى مذهبة على عشرة عُمد رخام مفروشة كلمها بالرخام ، وتحت القبة قصعة رخام سعتها أربعة أذرع ، وسطها فوارة تفور بالماء ، وكانت على السطح علامات للزوال والسطح بدرابزين ساج ، فاحترق هذا كله فى ساعة واحدة فى السطح علامات للزوال والسطح بدرابزين ساج ، فاحترق هذا كله فى ساعة واحدة فى ليله الخميس لعشر خلون من جمادى الأولى سنة تسع وسبعين وثلاثمائة ، فلما كان فى عرب سنة خمس وثمانين وثلاثمائة ؛ أم العزيز بالله بن المعز ببناء فو ارة عوضا عن التى احترقت .

قال المقريزى : ولما كمل بناه جامع بن طولون صلّى فيه القاضى بكّار<sup>(٢)</sup> إماما ، وخطب فيـه أبو يعقوب البلخى ، وأملى فيه الحديث الربيع بن سليمان تلميــذ الإمام الشافعى ، ودفع إليه أحمد بن طولون فىذلك اليوم كيسا فيه ألف دينار<sup>(٣)</sup>. وعمل الربيع

<sup>(</sup>١) الأعراف ١٤٣

 <sup>(</sup>۲) المقریزی: « بکار بن قتیبة القاضی » . (۳) المفریزی: « فلما فرغ الحجلس خرج إلیه غلام
 یکیس فیه ألف دینار و قال: یا ول لك الأمیر: نامك الله بما علمك؟ و هذه لأبی طاهی \_ یعنی ابنه\_ و تصدق
 أحمد بن طولون بصدة ت عظیمة فیه ، و عمل طعاما عظیما للفقراء و المساكین و كان یوماً عظیما » .

كتابًا (١) فيما روى عن النبي صلى الله عليه وسلمأنه قال: «مَن بني لله مسجدا ولو كفحص قطاة بني الله له بيتا في الجنة »، ودس أحمد بن طولون عيونا لسماع ما يقوله الناس من المعيوب في الجامع، فقال رجل: محرابه صغير، وقال آخر: ما فيه عمود، وقال آخر: ليس له ميضأة ، فجمع الناس وقال: أمّا المحراب فإني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد خطة لى ، وأما العُمُد فإني بنيتُ هذا الجامع من مال حلال وهو الكنز، وماكنت لأشوبَه بنيره، وهذه العمد إمّا أن تكون من مسجد أو كنيسة ، فنزهته عنهما ؛ وأما الميضأة ، فها أنا أبنيها خَلْفه . ثم عمل في مؤخّره ميضأة وخزانة شراب فيها، جمع الأشربة والأدوية ، وعليها خدم ، وفيها طبيب جالس يوم الجمعة لحادث يحدث من الحاضرين الصلاة ، وأوقف على الجامع أوقافاً كثيرة سيوكي الربّاع ونحوها ، ولم يتعرّض إلى شيء من أراضي مصر البتة .

ثم لمّا وقع الغلاء فى زمن المستنصر خربت القطائع بأُسْرِها ، وعدم السكن هنالك، وصار ما حول الجامع خرابا .

وتوالتُ الأيام على ذلك ، فتشمَّث الجامع ، وخرب أكثرُه ، وصارت المفاربة تُنزل فيه بإبانها ومتاعها عند ما تقدُم الحج ، وتمادَى الأس على ذلك .

ثم إنّ لاجين لما قيل الأشرف خليل بن قلاوون هرب ، فاختنى بمنارة هذا الجامع فنسذر إن نجّاه الله من هده الفتنة ليعمر نه ، فنجّاه الله ، وتسلّطن ، فأمن بتجديده ، وفوّض أموره إلى الأمير علم الدين سنجر الزيني ، فعمره ووقف عليه وقفاً ، ورتب فيه دروس التفسير والحديث والفقه على المذاهب الأربعة والقراءات والطبّ والميقات حتى جعل من جملة ذلك وقفا على الدّيكة تكون في سطح الجامع في مكان مخصوص بها لأنها تمين الموقّتين وتوقظهم في السحر . فلما قري كتاب الوقف على السلطان أمجبه ،

<sup>(</sup>۱) المقريزى: « بابا » .

كلّ ما فيه إلا أمرُ الدِّيكة ، فقال: أبطلوا هذا لاتُضحِكوا النّاس علينا ، فأبطل . وأوّل من ولى نظرَه بعد تجديده الأميرُ علم الدين سنجر العادليّ ، وهو إذ ذاك ·

دوادار السلطان لاجين .

ثم ولى نظره قاضى القضاة بدر الدين بن جماعة ، ثم وليه أميرُ مجلس فى أيام الناصر محمد بن قلاوون ؛ فلما مات وليه قاضى القضاة عز الدين بن جماعة . ثم ولاه الناصر للقاضى كريم الدين ، فجدد فيه مئذنتين ، فلما نكبه السلطان عاد نظره للقاضى الشافعي إلى أيام السلطان حسن ، فتولاه الأمير صرغته ش ؛ وتوفّر فى مدة نظره من مال الوقف مائة ألف درهم فضة ، وقبض عليه وهى حاصلة ، فباشره قاضى القضاة إلى أيام الأشرف مائة ألف درهم فضة ، وقبض عليه وهى حاصلة ، فباشره قاضى القضاة إلى أيام الأشرف شعبان ، فقوض نظره إلى الأمير الجاى اليوسني إلى أن غرق ، فتحدّث فيه القاضى الشافعي إلى أن فوض الظاهر برقوق نظره إلى الأمير قطلوبنا الصفوى ، ثم عاد نظره إلى القضاة بعد الصفوى ، ثم عاد نظره إلى القضاة بعد الصفوى ، ثم عاد نظره إلى القضاة بعد الصفوى ، وهو بأيديهم إلى اليوم .

وفى سنة اثنتين وتسعين وسبعائة جدد الرواق البحرى الملاصق المِستُذنة البازدار مقدم الدولة عبيد بن مجمد بن عبد الهادى ، وجدد فيه أيضا ميضاة بجانب الميضاة القديمة .

## الجامع الأزهر \*

هذا الجامع أول جامِع أُسِّسَ بالقاهرة ، أنشأه القائد جوهر الكاتب الصَّقِلِّق مولى المعزِّ لدين الله لما اختطَّ القاهرة ، وابتدأ بناءه في يوم السّبت لستَّ بقين من مُحادى الأولى سنة تسع وخمسين وثلاثمائة ، وكمُل بناؤه لسبع (۱) خلون من رمضان سنة إحدى وستين ، وكان به طِلَسم ، لا يسكنه عصفور ولا يمام ولا حمام ، وكذا سائر الطيور (۲).

ثم جدده الحاكم بأمر الله ، ووقف عليه أوقافاً ، وجعل فيه تنوّرين فيضة وسبعة وعشرين قينديلا فيضة ، وكان نضده في محرابه منطقة فيضة ، كماكان في محراب جامع عمرو ، فقليت في زمن صلاح الدين يوسف بن أيوب ، فجاء وزنها خمسة آلاف درهم نُقُرة (٢٠) ، وقلع أيضا المناطق من بقيّة الجوامع .

ثم إنّ المستنصر جدّد هـذا الجامع أيضا وجدّده الحافظ، وأنشأ فيه مقصورة لطيفة بجوار الباب الغربي الذي في مقدّم الجامع (٢٠).

ثم جُدِّد في أيام الظاهر بيبرس.

ولما بُنى الجامع كانت الخطبة تقام فيه ، حتى بُنيَ الجامع الجاكميّ ، فانتقلت الخطبة إليه ، وكان الخليفة كخطب فى جامع عمرو جمعة ، وفى جامع النولون جمعة ، وفى

<sup>(\*)</sup> المقریزی ٤ : ٩ ٤ ــ ه ه

<sup>(</sup>۱) المقريزى: « لتسم » . وفيه: « وجم فيه وكتب بدائرة القبة التى فى الرواق الأول ومى على عنه المحراب والمنبر ما نصه بعد البسملة: « بما أمر ببنائه عبد الله ووليه أبو يميم معد الإمام المنز لدين الله أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى آبائه وأبنائه الأكرمين على يد عبده جوهر المكاتب الصقلى وذلك فى سنة ستين وثائماتة » . (۲) المقريزى: « وهو صورة ثلاثة طيور منقوشة ، كل صورة على رأس عمود ، فنها صورتان فى مقدم الجامع بالرواف المخامس، منها صورة فى الجهة الغربية فى العمود وصورة فى أحد العمودين اللذين على يسار من استقبل سدة المؤذنين ، والصورة الأخرى فى الصحن فى الأعمدة القبلية بما العمودين اللذين على الشرقية » . (٤) المقريزى: «عرفت على الشرقية » . (٤) المقريزى: «عرفت بمقصورة ناطمة ، من أجل أن فاطمة الزهراء رضى الله عنها رئيت بها فى المقام » .

الجامع الأزهر جمعة ، ويستريح جمعة . فلمّا بنى الجامع الحاكميّ صار الخليفة يخطُب فيه . ولم تنقطع الجمعة من الجامع الأزهر بالكلية . فلمّا وَلِي السلطان صلاح الدين بن أيوب، قلّد وظيفة القضاء صدر الدِّين بن درباس، فعمل بمقتضى مذهبه ، وهو امتناع إقامة خطبتين في بلد واحد ، كا هو مذهب الشافعيّ رضى الله عنه ، فأبطل الخطبة من الجامع الأزهر ، وأقرّها بالجامع الحاكميّ لكونه أوسّع ، فلم يزل الجامع الأزهر معطلاً من إقامة الخطبة فيه إلى أيام الظاهر بيبرس ، فتحدّث في إعادتها فيه ، فامتنع قاضى القضاة ابن بنت الأعز وصمّم ، فولّى السّلطان قاضيا حنفيًا ، فأذرت في إعادتها فأعيدت .

# جامع الحاكم\*

أوّلُ مَنْ أسّسه العزيز بالله ابن المعزّ ، وخطب فيه ، وصلّى بالناس (١) ، ثم أكله الحاكم بأم الله (٢) ، وكان أوّلاً يعرف بجامع الخطبة ، ويعرف اليوم بجامع الحاكم ، ويقال له الجامع الأنور ، وكان تمام عمارته في سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة وَحَبَس عليه الحاكم عِدّة قياسر وأملاك بباب الفتوح ، وقد هُدِم في الزلزلة الكائنة في سنة اثنتين وسبعائة ، فجدَّده بيبرس الجاشنكير ، ورتّب فيه دروساً على المذاهب الأربعة ، ودرس حديث ودرس نحو ، ودرس قراءات .

\* \* \*

ومن بناء الحاكم أيضا جامعراشدة ، بجوار رباط الآثار ، وعرف بجامعراشدة؛ لأنه في خُطّة راشدة ؛ قبيلة من للحَم . وصلّى به الحاكم الجمعة أيضا (٢٠) .

\* \* \*

ومن بنائه أيضاالجامع الذي بالمُقْس على شاطئ النيل، ووقف عليه أوقافا ، ثم جدّده في سنة سبعين وسبعائة الوزير شمس الدين المُقْسِيّ (١) .

(\*) المقريزي ؛ : ٥٥ ـ ٦٢ .

<sup>(</sup>١) المقريزى : « هذا الجامم بنى خارج باب الفتوح أحد أبواب القاهرة » .

<sup>(</sup>٢) المقريزي: « ثم أكله الحاكم بأمر الله ، فاما وسعأمير الجيوش بدر الجمالى القاهره ، وجعل أبوابها حب مي اليوم صار جامع الحاكم داخل القاهرة ، وكان يعرف أولا بجامع الخطبة » .

<sup>(</sup>٣) نقل المقريزى عن المسبحى في حوادث سنة ثلاث وتسمين وثلمائة ، «ابتدئ ببناء جامع راشدة سابع غشر ربيمالآخر ، وكان مكانه كنيسة حولها مقابر اليهود والنصارى فبى بالطوب ثم هدم وزيد فبه ، وبهي بالحجر ، وأقيمت به الجمعة » .

وانظر المقريزى ٤ : ٦٣ ــ ٦٠ .

<sup>(</sup>١٤) انظر المقريزي ٤ : ٦٦ ، ٦٦ .

ومن الجوامع التي بنيت في خلافة بني عُبيد الجـــامع الأقمر ، بناه الآمر بأحـــكام الله (۱)

والجامع الأفخر ؛ وهو <sup>(۲)</sup> الذى يقال له اليوم جامع الفكاهيّين بناه الخليفة الظافر. وجامع الصالح خارج <sup>(۳)</sup> باب زُويلة بنـاه الملك الصالح طَلائع بن رُزِّيك وزير الخليفة الفائز.

<sup>(</sup>۱) المقريزى عن ابن عبد الظاهر «كان مكانه علافون والحون مكان النظرة ، فتحدث الحليفة الآس مع الوزير المأمون بن البطائحى في إنشائه جامعاً ، فلم يترك قدام القصر دكانا ، وبني تحت الجامع المذكور في أيامه دكاكين ومخازن من جهة باب الفتوح ، لامن صوب القصر ، وكمل الجمامع المذكور في أيامه، وذلك في في المنه تسم عشرة و خسائة ، وذكر أن اسم الآمر، والمأمون عليه ».

وانظر المقريزي ؛ : ٧٦ ، ٧٦ .

 <sup>(</sup>۲) ذكره المقريزى ف : : ۸۰ باسم جامع النظافر ، وقال : « هذا الجامع بالقاهرة في وسط السوق الذي كان يعرف قديما بسوق السراجيين، ويعرف اليوم بسوق الشرابيين ... وهو من المساجد الفاطمية » .
 (۴) ذكره المقريزى ف ؟ : ۸۱ ؛ باسم جامع الصالح ..

## ذكر أمهات المدارس والخانقاه العظيمة بالديار المصرية

قال: أول من بَنى المدارس في الإسلام الوزير نظام الملك قوام الدين الحسن بن على الطوسى ، وكان وزير السلطان البارسلان السلجوق عشر سنين ، ثم وزر لولده ملك كشاه عشرين سنة . وكان يحب الفقهاء والصوفية ويكرمهم ، ويؤثرهم ، بنى المدرسة النظامية ببغداد ، وشرع فيها في سنة سبع وخمسين وأربعائة ، ونجزت سنة تسعو خمسين، وجمع الناس على طبقاتهم فيها يوم السبت عاشر ذى القعدة ليدرس فيها الشيخ أبو إسحاق الشيرازى ، فجاء الشيخ ليحضر الدرس ، فلقيه صبى في الطريق ، فقال : ياشيخ كيف تدرس في مكان مفصوب ؟ فرجع الشيخ ؟ واختنى . فلما يئسوا من حضوره ، ذكر الدرس بها أبو نصر بن الصّباغ عشرين يوما . ثم إن نظام الملك احتال على الشيخ ذكر الدرس بها إلى أن تُوفّى . وكان يخرج أوقات الصلاة فيصلى بمسجل ذى الحجمة ، وائتى الدرس بها إلى أن تُوفّى . وكان يخرج أوقات الصلاة فيصلى بمسجد خارجها احتياطا. وبنى نظام الملك أيضا مدرسة بنيسابور تسمى النظامية ، درّس بها إمام الحرّمين ، واقتدى الناس به في بناء المدارس.

وقد أنكر الحافظ الذهبي في تاريخ الإسلام على مَنْ زعم أنّ نظام الملك أوّل مَنْ بني المدارس وقال: قد كانت المدرسة البيهقية بنيسابور قبل أن يولدنظام الملك ، والمدرسة السعيدية بنيسابور أيضا ، بناها الأمير نصر بن سُبكتيكين أخو السلطان محمود آباكان واليابنيسابور ، ومدرسة ثالثة بنيسابور ، بناها أبو سعد إسماعيل بن على بن المثنى الأستراباذي الصوفي الواعظ شيخ الخطيب ، ومدرسة رابعة بنيسابور أيضا بنيت للأستاذ أبي إسحاق .

قال الحاكم في ترجمة الأستاذ أبي إسحاق : لم يكن بنيسابور مدرسة قبلها مثلهـــا ؛

وهذا صريح فى أنه 'بني قبلها غيرها. قال القاضى تاج الدين السّبكى فى طبقاته الكبرى: قد أُدَرت فكرى، وغلب على ظنّى أن نظام الملك أول مَنْ رتب فيها المعاليم للطلبة، فإنه لم يصح لى: هل كان للمدارس قبله معاليم أم لا؟ والظاهر أنه لم يكن لهم معلوم. انتهى.

وأما مصر ، فقال ابن خلسكان : لمّا ملك السلطان صلاح الدين بن أيوب الديار المصرية ، لم يكن بها شيء من المدارس ، فإنّ الدولة النمبيدية كان مذهبها مذهب الرافضة والشيعة ، فلم يكونوا يقولون بهذه الأشياء ، فبني السلطان صلاح الدين بالقر افة الصغرى المدرسة الحجاورة للإمام الشافعتي ، و بني مدرسة مجاورة للمشهد الحسيني بالقاهرة ، وجعل دار سعيد السعداء خادم الخلفاء المصريين خانقاه (۱) ، وجعل دار عباس الوزير العُبيدي مدرسة للحنفية ، وهي المعروفة الآن بالسيوفية ، و بني المدرسة التي بمصر المعروفة بزين التجار للشافعي ، و تعرف الآن بالشريفية ، و بني بمصر مدرسة أخرى للمالكية وهي المعروفة الآن بالشريفية ، و بني بمصر مدرسة أخرى للمالكية وهي المعروفة الآن بالقمعية .

وقد حُـكى أنّ الخليفة المعتضد بالله العباسيّ لما بنى قصره ببغداد استزاد فى الذّرع ، فسئل عن ذلك ، فذكر أنه يريده ليبنى فيها دورا ومساكن ومقاصر ، يرتّب فى كلّ موضع رؤساء ، كلّ صناعة ومذهب من مذاهب العلوم النظرية والعمليّة ، ويجرّى عليهم الأرزاق السنيّة،ليقصدكلّ مَن اختار علما أوصناعة رئيسا ، فيأخذ عنه .

وقد ذكر الواقدى أنّ عبد الله بن أمّ مكتوم قدم مهاجرا إلى المدينة ، فنزل دار القرّاء .

<sup>(</sup>١) الخانقاه ، وجمعها خوانق،وكذلك الرباطات والزوايا : معاهد دينية إسلامية للرجالوالنساء ،أنشئت لإيواء المنقطعينالعلم والزهاد والعباد . ولفظ الرباط والزاوية عربيان، أما الحانقاه ففارسية ومعاها البيت ، ومى حديثة في الإسلام ، في حدود الأربعائة ، وجعلت لتخلى الصوفية فيها للعبادة والتصوف .

## ذكر المدرسة الصلاحية

بجوار الإمام الشافعيّ رضي الله عنه ، وينبغي أن يقال لها : تاج المدارس ،وهي أعظم مدارس الدنيا على الإطلاق لشرفها بجوار الإمام الشافعيّ ، ولأن بانيها أعظم الملوك ، ليس في ملوك الإسلام مثله ، لا قبله ولا بعده ، بناها السّلطان صلاح الدين بن أيوب رحمه الله تعالى سنة اثنتين وسبعين وخمسائة ، وجعل التدريس والنظر بها للسّيخ بجم الدين الخُبُوشانيّ ، وشرط له من المعلوم في كلّ شهر أربعين دينارا معاملة ، صرف كلّ دينار ثلاثة عشر درها وثلث درهم عن التدريس ، وجعل له عن معلوم معرف كلّ دينار ثلاثة عشر درها وثلث درهم عن التدريس ، وجعل له عن معلوم النظر في أوقاف المدرسة عشرة دنانير ، ورتب له من الخبز في كلّ يوم ستين رطلا بالمصرى ، وراويتين من ماء النيل .

قال المقريزى : ولى تدريسها جماعة من الأكابر الأعيان ، ثم خلت من مدرِّس ثلاثين سنة ، واكتُن فيها بالمعيدين <sup>(۱)</sup> ، وهم عشرة أنفس ، فلما كان سنة ثمان وسبعين وسمائة ، ولى تدريسها تقى الدين بن رزين ، وقُرِّر له نصف المعلوم ، فلما مات وليها الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد بربع للعلوم ، فلما ولى الصاحب برهان الدين الخضر السنجارى التدريس قرر له المعلوم الشاهد به كتاب الوقف .

وقد استمرّت بيد الخبُوشاني إلى أن مات سنة سبع وثمانين وخمسائة ، فوليّها شيخ الشيوخ صدر الدين أبو الحسن محمد بن حَمَّويْه الجوينيّ في حياة الواقف،فلما مات الواقف عزل

<sup>(</sup>۱) المعيد : ما عليه قدر زائد على سماع الدروس ، من تفهيم الطلبة ونفعهم معيد النعم ١٨٠ . ( حسن المحاضرة ٢/١٧ )

عنها واستمرّت عليها أيدى بنى السلطان ، واحدا بعد واحد ، ثم خلصت بعد ذلك وعاد إليها الفقهاء والمدرّسون . كذا فى تاريخ ابن كثير .

وذكر المقريزى في الخطط أن صدر الدين بن حقويه ولى تدريس الشافعى ، وأنه وليها ولده كال الدين أحمد ، ومات سنة تسع وثلاثين وسمائة ، ثم وليها قاضى القضاة تاج الدين بن بذت الأعز ، ثم وليها قاضى القضاة تتى الدين بن بزين ، ثم وليها قاضى القضاة تتى الدين بن بنت الأعز ، ثم وليها قاضى القضاة شيخ الإسلام تتى الدين بن وقيق العيد ، ثم وليها عز الدين محمد بن الحارث بن مسكين ، ثم وليها في سنة وحتى العيد ، ثم وليها عز الدين عبد الله بن أحمد بن منصور النشائى (١٦) ، ومات سنة احدى عشرة وسبعمائة ، ثم وليها مجد الله بن قاسم بن يوسف الفاقوسي إلى أن من سنة أربع وثلاثين وسبعمائة ، ثم وليها شمس الدين بن القماح ، ثم ضياء المدين ما أحمد بن إبراهيم المناوى ، ثم شمس الدين بن اللبان ، ثم شمس الدين محمد بن أحمد بن خطيب بيروت الدمشتى ، ثم بهاء الدين بن الشيخ تتى الدين السبكي ، ثم أخوه تاج الدين لما سافر بهاء الدين عوضه قاضيا بالشام ، ثم لما عاد تاج الدين إلى القضاء عاد إليها إلى التدريس إلى أن مات .

ثم ابن عمد قاضى القضاة بهاء الدين أبو البقاء محمد بن عبد البر" السبكي" ، ثم ولده بدر الدين محمد ، ثم البرهان بن جماعة ، ثم الشيخ سراج الدين البُلقيني ، ثم أعيد البرهان بن جماعة ، ثم أعيد بدر الدين أبو البقاء السبكي ، ثم قاضى القضاة عماد الدين أحمد بن عيسى السكركي ، ثم أعيد البدر بن أبى البقاء ، ثم وليها بعده عماد الدين أحمد بن عيسى السكركي ، ثم أعيد البدر بن أبى البقاء ، ثم وليها بعده ولده جلال الدين عمد إلى أن مات ، فوليها بعده شمس الدين البيري أخوه . ووليها جمال الدين الأستادار ، ثم عزل في سنة اثنتي عشرة وثمانمائة لمّا نكب أخوه . ووليها

<sup>(</sup>۱) ط: « النسائى » تحريف .

نور الدين على بن عمر التّلواني (١) ، فأقام بها مدة طويلة إلى أن مات في ذي القمدة سنة أربع وأربعين و ثما ثماثة ؛ وهو أطول شيوخها مدّة ، ووليّها بعده العلاء القلقشندي ، ثم ابن حَجَر الوناني (٢) ، ثم القاياتي ، ثم السّفطي ، ثم الشرف المناوي ، ثم السراج الحمصي ثم أعيد المناوي إلى أن مات ، ثم ولده زين العابدين ، ثم ابنه ثم إمام الكاملية ، ثم الحمي ، ثم الشيخ زكريا .

<sup>(</sup>١) التلواني ، بالكسر ، نسبة لتلوانة قرية بالمنوفية .

<sup>(</sup>٢) الونائيُّ ، منسوب لوئا من قرى الصَّميد .

## خانقاه سعيد السمداء\*

و قَفَهَا السلطان صلاح بر أيوب ، وكانت دارًا لسعيد السعداء قنبر ـ ويقال عنبر ـ عتيق الخليفة المستنصر (١) ، فاما استبدّ الناصر صلاح الدين بالأمر ، وقفها على الصوفيّة فى سنة تسع وستين و خمسائة ، ورتب لهم كلّ يوم طعاما ولجما وخبزا ، وهى أول خانقاه عملت بديار مصر ، ونعت شيخها بشيخ الشيوخ ، وما زال يُنعَت بذلك إلى أن بنى الناصر محمد بن قلاوون خانقاه سرياقوس ، فدُعى شيخها بشيخ الشيوخ ، فاستمرّ ذلك بعدهم إلى أن كانت الحوادث و المحن منذ سنة ست و ثما تماثة ، وضاعت الأحوال ، و تلاشت الرّتب ، تلقّب كل شيخ خانق ، بشيخ الشيوخ ، وكان سكانها من الصوفيّة ، بعر فون بالعلم والصلاح ، و تُر جَى بركتُهم ،

وولى مشيختها الأكابر ، وحيث أطلق فى كتب الطبقات فى ترجمة أحد أنه ولى «مشيخة الشيوخ » فالمراد مشيختُها ولشيخها شيخ الشيوخ ؛ هذا هو المراد عند الإطلاق .

وقد وليها عن الواقف صدر الدين محمد بن حمّويه الجويني ، ثم ولده كال الدين أحمد، ثم ولده معين الدين حسن أخو كال الدين ، ثم وليها كريم الدين عبد الكريم بن الحسين الآمُلي ، ثم وليها قاضى القضاة تاج الدين بن بنت الأعز ، ثم وليها الشيخ صابر الدين حسن البخارى ، ثم وليها شمس الدين محمد بن أبي بكر الأبلى ، ثم وليها قاضى القضاة بدر الدين بن جماعة ، ثم وليها الآمُلي ، ثم وليها العلامة علاء الدين القُونوى ، ثم وليها محمد بن أبي بمر الدين موسى بن أحمد بن محمود الأقصر أئى ، ثم وليها شمس الدين محمد بن إبراهيم وليها محمد بن إبراهيم

<sup>(\*)</sup> القريزى ؛ : ۲۷۳ ــ ۲۷۵ .

<sup>(</sup>١) في المقريزي: « أحد الأستاذين المحنكين خدام القصرعتيق الخليفة المستنصر ، قتل في سابع شعان سنة أربع وأربعين وخسائة ، ورى برأسه من القصر ، ثم صلبت جثته بباب زويلة » .

النقشوانى ، ثم وليها كال الدين أبو الحسن الجوارى ، ثم سراج الدين عر الصدى إلى أن مات سنة تسع وأربعين وسبعائة ، ثم وليها الشيخ بدر الدين حسن بن العالامة علاء الله بن القُونوى إلى أن مات سنة ست وسبعين وسبعائة ، ثم جلال الدين جار الله الحنيق إلى سنة ثمان وسبعين وسبعائة ، ثم وليها علاء الدين أحمد بن محمد السرائى ، ثم الشيخ برهان الدين الأبناسي ، ثم شمس الدين محمد بن محمد الأنصارى ، ثم أعيد محمد بن أعيد البرهان الأبناسي ، ثم شهاب الدين أحمد بن محمد الأنصارى ، ثم أعيد محمد بن عمر الله ، ثم وليها شمس الدين محمد بن محمد الأنصارى ، ثم أعيد محمد بن عشرين و ثمامائة ، ثم وليها شمس الدين محمد بن على البلالي مدة متطاولة إلى أن مات سنة عشرين و ثمامائة ، ثم وليها شمس الدين البيرى أخو جمال الدين الأستادار ، ثم وليها الشيخ شهاب الدين بن المحموه ، ثم جمال الدين يوسف بن أحمد الترمني المعروف بابن المجبر ، ثم أعيد إبن المحموه ، ثم القاياتي ، ثم الشيخ خالد ، ثم تق الدين القلقشندى ، ثم السراج العبادى ، ثم الكورانى ، ثم السنتاوى .

#### المدرسة الكاملية\*

وهى دار الحديث، وليس بمصر دار حديث غيرها، وغير دار الحديث التيخونية. قال المقريزى : وهى ثاني دار عملت للحديث، فإن أول مَنْ بنى دار حديث على وجه الأرض الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى بدمشق، ثم بنى الكاملهذه الدار، بناها الملك الكامل، وكملت عارتها فى سنة إحدى وعشرين وسمائة، وجعل شيخها أبو الخطاب عمر بن دحية، ثم وَلِيها بعده أخوه أبو عمر وعمان بن دعية، ثم وليها الحافظ زكى الدين عبد العظيم المنذرى، ثم وليها شرف الدين بن أبى الخطاب بن دحية، ثم وليها الخافظ زكى الدين عبد العظيم المنذرى، ثم وليها التعلب القسطلانى القسطلانى المالكية، ثم وليها التعلب القسطلانى الشافعي، ثم وليها ابن دقيق العيد، ثم وليها أبو عمرو بن سيّد الناس والد الحافظ فتح الدين، فانترعها منه البدر بن جماعة، ثم وليها عماد الدين محمد بن على بن حرى الدمياطي فانترعها منه البدر بن جماعة، ثم نزل عنها للجال ابن التركانى ومات سنة تسع وأربعين وسبعائة، ووليها الحافظ زين الدين المراق، ثم لم الما أن مات سنة تسع وستين وسبعائة، ووليها الحافظ زين الدين المراق، ثم لم الما أن مات سنة تسع وستين وسبعائة، ووليها الحافظ زين الدين المراق، ثم لم الما أن مات سنة تسع وستين وسبعائة، ووليها الحافظ زين الدين المراق، ثم لم الما أن مات سنة تسع وستين وسبعائة، ووليها الحافظ زين الدين المراق، ثم المين بن الملقن.

<sup>(\*)</sup> المقرىزي ٤ : ٢١١ ـ ٢١٦ .

### المدرسة الصالحية \*

بين القصرين هي أربع (١) مدارس للمذاهب الأربعة ، بناها الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الملك الكامل ، شرع في بنائها سنة تسع و الاثين (٢). قال المقريزي : وهذه المدرسة من أجل مدارس القاهرة إلاأنها قد تقادم عهدها ، فرثت ، ولما فتيحت أنشد فيها الأديب أبو الحسين الجزّار :

أَلَّا هَــَكَذَا يَبْنَى المدارسَ مَنْ بَنَى وَمَنْ يَتَعَالَى فَى الْبَثُوابِ وَفَى الْبَنَــَا فَى أَبِياتَ أَخْرِ .

قال السراجالورّاق:

مليك له في العلم حبّ وأهله فلله حبّ ليس فيه ملامُ! فشيّدها للعلم مدرسةً غدا عراق أهلها إذ ينسبون وشامُ ولا تذكرن يوما نظاميّةً لها فايس يضاهي ذا النّظام نظامً

قال ابن السنبرة الشاعر \_ وقد نظر إلى قبر الملك الصالح ، وقد دفن إلى مايختص

بالمالكية من مدرسته:

بنيت لأرباب العلوم مدارساً لتنجُو بها من هَوْل يوم المهالكِ وضاقت عليك الأرضُ لم تلق منز لا تحـل به إلا إلى جنب مالك

<sup>(\*)</sup> المقریزی ٤ : ۲۰۹ ــ ۲۱۱ .

<sup>(</sup>١) المقريزى: « هذه المدرسة بخط بين القصرين من القاهمة ، كان موضعها من جملة القصر الكبير الشرق » . (٢) قال المقريزى: « ورتب فيها دروساً أربعة للفقهاء المنتمين إلى المذاهب الأربعة فى سنة إحدى وأربعين وستمائة ، وهو أول من عمل عصر دروسا أربعة فى مكان » .

#### المدرسة الظاهرية القدعة\*

للملك الظاهر بيبرس البندقدارى شرع فى بنائها سنة إحدى وستين وسمائة، وتمت فى أول سنة اثنتين وستين ، ورتب لتدريس الشافعيه بها تق الدين بن رزين، والحنفية محب الدين عبد الرحمن بن الحكال عمر بن العديم ، ولتدريس الحديث الحافظ شرف الدين عبد الرحمن بن الحكال عمر بن العديم ، ولتدريس الحديث الحافظ شرف الدين الدين القرشي ووقف بها للدين الدين القرشي ووقف بها خزانة كتب (۱).

## المدرسة النصورية \*\*

أنشأها هي والبيمارستان الملك المنصور قلاوون ، وكان على عمارتها الأمير علم الدين سنجر الشجاعي ، فلما تما دخل عليه الشرف البوصيري ، فمدحه بقصيدة أولها : أنشأت مدرسة ومارستانا لتصحّـــحالأديان والأبدانا (٢) فأعجبه ذلك وأجزل عطاءه ، ورتب في هذه المدرسة دروس فقه على المذاهب الأربعة ، ودرس تفسير ودرس حديث ، ودرس طت .

<sup>(\*)</sup> المقريزي ؛ : ۲۱۲ ، ۲۱۷ .

<sup>(</sup>۱) المقريزى: « وجعل بهما خزانة كتب تشتمل على أمهات الكتب في سائر العلوم ، وبني بجانبها مكتبا لتعليم أيتام المسلمين كتاب الله تعالى ، وأجرى لهم الجرايات والكسوة » . (\*\*) المقر نزى ٤ : ٢١٨ .

#### المدرسة الناصرية\*

ابتدأها العادل كتبغا ، وأتمها الناصر محمد بن قلاوون ، فرغ من بنائها سنة ثلاث وسبعائة ، ورتّب بها درسا للمذاهب الأربعة .

قال المقريزي : أدركت هذه المدرسة وهي محترمة إلى الغاية ، يجلس بدهليزها عدة من الطواشية ، ولا يمكن غريب أن يصعد إليها (١) .

الحانقاه البيبرسية \*\*

بناها الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكيرى فى سنة سبع وسبعائة موضع دار الوزارة ، ومات بعد أن تسلطن، فأغلقها الناصر بن قلاوون فى سلطنته الثالثة مدّة ، ثم أمر بفتحها . قال المقريزى : وهى أجل خانقاه بالقاهرة بنياناً ، وأوسعها مقدارا ، وأتقها صنعة ، والشباك الكبير الذى بها هو الشباك الذى كان بدار الخلافة ببغداد . وكانت الخلفاء تجلس فيه ، حمله الأمير البساسيرى مِنْ بغداد لمّا غلب على الخليفة القائم العباسى وأرسل به إلى صاحب مصر .

<sup>(\*)</sup> المقريزي ٤ : ٢٢١ .

 <sup>(</sup>۱) بعدما فى المقريزى « وكان يفرق بها على الطلبة والقراء وسائر أرباب الوظائف بها السكر فى كل شهر لكل أحد منهم نصيب » .

<sup>(\*\*)</sup> القريزى ٤: ٢٧٦ \_ ٢٧٩.

## خانقاًه قوصون بالقرافة\*

بنيت في سنة ست وثلاثين وسبعائة ، وأوّل مَنْ ولى مشيختها الشمسي محمـود الأصفهاني الإمام المشهور صاحب التصانيف المشهورة ، وكانت من أعظم جهات البرّ ، وأعظمها خيرا ، إلى أن حصلت الميحَن سنة ست وثمانمائة ، فتلاشى أمرهـاكا تلاشى غيرها .

\* \* \*

#### خانقاه شيخو\*\*

بناها الأمير الكبير رأس نوبة الأمراء الجدارية سيف الدين شيخو العمرى جالبه خواجا عمر وأستاذه الناصر محمد بن قلاوون ، ابتدأ عمارتها في الحرّم سنة ست وخسين وسبعائة ، وفرغ من عمارتها في سنة سبع وخسين وسبعائة ورتّب فيها أربع دروس على للذاهب الأربعة ، ودرس حديث ، ودرس قراءات ومشيخة إسماع الصحيحين والشفاء ، وفي ذلك يقول ابن أبي حَحَلة :

ومات شيخو بعد فراغها بسنة فى ذى الحجة سنة ثمان وخمسين ، وشرط فى شيخها الأكبر وهو شيخ حضور التصوف وتدريس الحنفية بالديار المصرية ، وأن يكون عارفا بالتفسير والأصول ، وألّا يكون قاضياً ؛ وهـذا الشرط عامٌ فى جميع أرباب الوظائف بها .

<sup>(\*)</sup> المقريزى ٤ : ٢٧٨ .

<sup>(\*\*)</sup> المقرىرى ٤ : ٢٨٣ .

وأول مَن تولى المشيخة بها الشيخ أكمل الدين محمد بن محمود البابر تى . وأوّل من تولى تدريس الشافعيّة بها الشيخ بهاء الدين بن الشيخ تتى الدين السّبكي .

وأوّل مَنْ تولّى تدريس المـالـكيّة بها الشيخ خليل، صاحب المختصر .

وأوّل من تولى تدريس الحنابلة بها قاضي القضاة موفّق الدين .

وأوّل من تولى تدريس الحديث بها جمال الدين عبد الله بن الزولى ، وأقام الشيح أكمل الدين في المشيخة إلى أن مات في رمضان سنة ست وثمانين .

ووَلِيَ بعده عز ّ الدين يوسف بن محمود الرازى ۚ إلى أن مات في الحمرم سنة أربع وتسمين .

وَوَلِيَ بعده جمال الدين محمود بن أحمد القيصرى المعروف بابن العجمى ، ثم عُزل في سنة خمس وتسمين .

ووَلِيَ الشيخ سيف الدين السِّيرايّ مضافا لمشيخة الظاهرية .

ثم ولى بدر الدين الكلساني ، ثم عزل وولى الشيخ زاده .

ثم ولى بعده جمال الدين بن العديم سنة ثمان وثمانمائة ، ثم ولده ناصر الدين سنة إحدى عشرة وثمانمائة .

ثم وليها أمين الدين بن الطرا بُلُسى سنة اثنتى عشرة ، ثم أعيد ابن العديم ، ثم وليها أمين الدين بن التبانى ، سنة خمس عشرة إلى أن مات فى صفر سنة سبع وعشرين ، وولى الشيخ سراج الدين قارئ الهداية إلى أن مات سنة تسع وعشرين ، ووليها الشيخ زين الدين التَّفَهنى ، ثم صُرِف فى سنة ثلاث وثلاثين بالقضاء ، ووليها صدر الدين بن العجمى ، فمات فى رجب من عامه ، ووليها البدر حسن بن أبى بكر القدسى ، ثم وليها الشيخ با كير.

## مدرسة صرغتمش\*

ابتدأ بعمارتها فى رمضان سنة ست وخمسين وسبعمائة ، وتمت فى جمادى الأولى سنة سبع وخمسين ، وهى من أبدع المبانى وأجلها ، ورُتِّب فيها درس فقه على مذهب الحنفيّة ، قرر فيه القوام الإتقانى ، ودرس حديث .

وقال الملامة شمس الدين بن الصائغ:
ليهنك ياصَرْغَتْمَشُ مابنيتَ مُ لأخراك في دنياك من حسن بنيانِ
به يزدهي الترخيم كالزهر بهجـــة فلله من زهر ولله من بان!

<sup>(\*)</sup> المقريري ٤: ٢٥٦.

## مدرسة السلطان حسن بن الناصر محمد بن قلاوون

شرع فى بنائها فى سنة ثمان و خمسين وسبعمائة ، وكان فى موضعها دور و إسطبلات. قال المقريزى : لا يعرف ببلاد الإسلام معبد من معابد المسلمين يَحكي هده المدرسة فى كبر قالبها ، وحسن هندامها ، وضخامة شكلها ، قامت العمارة فيها مدة ثلاث سنين ، لا تبطُل يوما واحدا ، وأرصد لمصروفها فى كل يوم عشرين ألف درهم ، منها نحو ألف مثقال ذهباً ، حتى قال السلطان : لولا أن يقال : ملك مصر عجز عن إتمام مابناه لتركت بناءها ؟ من كثرة ماصرف .

وذرع إيوانها الكبير خمسة وستون ذراعا فى مثلها ، ويقال إنه أكبر من إيوان كسرى بخمسة أذرع، وبها أربع مدارس للمذاهب الأربعة .

قال الحافظ ابن حجر فى إنباء الغمر : يقال إن السلطان حسن أراد أن يُعمل فى مدرسته درس فرائض ، فقال البهاء السبكى: هو باب من أبواب الفقه ، فأعرض عن ذلك. فاتفّق وقوع قضية فى الفرائض مشكلة ، فسئل عنها السبكى ، فلم يجب عنها ، فأرسلوا إلى الشيخ شمس الدين الكلائى (١) فقال : إذا كانت الفرائض بابًا من أبواب الفقه ، فما له لايجيب ! فشقّ ذلك على بهاء الدين وندم على ماقال .

وكان السلطان قد عزم على أن يبنى أربع منائر ، يؤذنون عليها ، فتمت ثلاث منائر إلى أن كان يوم السبت سادس ربيع الآخر سنة اثنتين وستين وسبمائة ، سقطت المنارة التي على الباب ، فهلك تحتها نحو ثلاثمائة نفس من الأيتام الذي كانوا قد رُتَّبُوا بمكتب السبيل ومن غيرهم ، فلهج الناس بأن ذلك ينذر بزوال الدولة ، فقال الشيخ بهاء الدين السبكي في ذلك أبيانا:

أبشر فسمدك بإدلطان مصر أتى بشيرُه بمقالٍ سار كالمشل

<sup>(</sup>١) الكلانى ، بالفتح ، منسوب لكفركلا بالغربية .

إن المنارة لم تسقط لمنقصة لكن لسرّ خنى قد تَبيّن لي فالوجد في الحال أدَّاها إلى الميَّل تصدّعت رأسُه من شدة الوجَل من خشية الله لا للضعف والحكل بنفسها لجوًى في القلب مشتعل قد كان قدّره الرحمين في الأزل لايعترى البؤسُ بعداليوممدرسة شيدتَ بنيــانها لِلْعلم والعَملِ علماً فليس بمصر غيرُ مشتغل

من تحتمها قريى القرآن فاستمعت تلك الحجارة لم تنقض بلهبطت وغاب سلطانهافاستوحشت فرمَتْ فالحمد لله خطُّ العين زالَ بمــــا ودمتحتى ترىالدّ نيابهاامتلا ُت

فَاتَفَقَ قَتَلَ السَّلْطَانُ بَعْدُ سَقُوطُ المُثَذِّنَةُ بِثْلَاثَةُو ثَلَاثَيْنَ يُومًا .

#### المدرسةالظاهرية

كان الشروع فى عمارتها فى رجب سنة ست وثمانين ، وانتهت فى رجب سنة ثمـان وثمانين ، وكان القـائم على عمارتها جركس الخليلى أمير أخور ، وقال الشعراء فى ذلك وأكثروا، فمن أحسن ماقيل :

الظّاهر الملك السلطان هِمَّتُكُ كَادَتْ لرفعتِه تسمو على زُحَـلِ وبعض خـدّامه طوعًا لخدمتِه يدعو الجبالَ فتأتيه على مجـلِ قال ابن العطار:

قد أنشأ الظّاهر السلطان مدرسة فاقت على إرّم مع سرعة العمل يكفى الخليليّ أنْ جاءت لخدمتِـه شمُّ الجبال لها تأتى على عَجَلِ

قال الحافظ ابن حجر : ومَنْ رأى الأعمدة التي بها عرف الإشارة . ونزل السلطان إليها في الثانى عشر من رجب ، ومدّ سماطا عظيما ، وتحكم فيها المدرسون ، واستقر علاء الدين السيّرامي مدرس الحنفية بها ، وشيخ الصوفية ، وبالغ السلطان في تعظيمه حتى فرش سجّادته بيده ، واستقرأ أوحد الدين (۱) الرومي مدرس الشافعية وشمس الدين ابن مكين مدرّس المالكيّة، وصلاح ابن الأعمى مدرّس الحنابلة ، وأحمد زاده العجمى مدرس الحديث، وفحر الدين الضرير إمام الجامع الأزهر مدرس القراءات .

قال ابن حجر: فلم يكن منهم مَنْ هو فائق فى فنه على غيره من الموجودين غـــيره، ثم بعد مدّة قرر فيها الشيخ سراج الدين البُلقينيّ مدرس التفسير وشيخ الميعاد.

<sup>(</sup>١) ط: « وحيد الدين » .

#### المدرسة المؤيدية

انتهت عمارتها في سنة تسع عشرة وثمانمائة ، وبلغت النفقة عليها أربعين ألف دينار ، واتفق بعد ذلك بسنة ميلُ المئذنة التي بنيت لهـا على البرج الشمالي بباب زُويلة ، وكان النَّاظر على العارة بهاء الدين بن البرجيّ ، فأنشد تتى الدين بن حجة في ذلك أبياتا :

على البرج من بابى زَويلة أنشئت منارةُ بيت ِ الله للعمَل المنجى فأخذَ بها البرجُ اللَّمين أمالها ﴿ أَلَا صرِّحُوا يَاقُومُ بِاللَّمْنُ للبرجِ ِ وقال شعبان الأثاري :

وقلنا تركت الناس بالميل في هَرْجِ ِ ` فلاً بارك الرّحمن في ذلك البرْج ِ

عتبناً على ميـــــل المنار زويلةً فقالت قرینی برج نحسِ أمالَنی قال الحافظ ابن حجر :

منارتُه بالحسن تزهو وبالزَّيْنِ فايس على جسمى أضر من العين

لجامــــع مولانا المؤيدرونَقُ تقول وقد مالتْ عن القصد أمهاُو ا وقال العيني :

وهدمها بقضــــاء الله والقَدَر ما أوجب الهــــدم إلا خسّة الحجر

منارةٌ كعروس الحسن إذ جُليتٌ قالوا أصيبت بعين قلت ذا غلطٌ وقال نجم الدين بن النبيه :

وعين وأقوال وعنــدِى جليُّها ولكن عروسُ أثقلتهـــا حُلِيُّها

يقولون في تلك المنـــار تواضعٌ فلا البرجُ أخنى والحجارة لم تُعَبّ

وقال أيضا :

بجـــامع مولانا المؤيد أنشِئت عروس سَمَت ماخلت قطَّ مثالَها ومذ علمت أن لانظيرَ لها انثنت وأعجبَها والعجبُ عنَّا أمالَها

## رباط الآثار\*

بالقرب من بركة الحكبش (۱) عمره الصّاحب تاج الدين بن الصاحب فحر الدين بن الصاحب فر الدين بن الصاحب بهاء الدين حنا (۲)، وفيه قطعة خشب وحمديد وأشياء أخر من آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم (۳)، اشتراها الصاحب المذكور بمبلغ ستين ألف درهم فضة من بنى إبراهيم أهل ينبع ؛ ذكروا أنها لم تزل موروثة عندهم من واحد إلى واحد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحمالها إلى هذا الرباط، وهى به إلى اليوم 'يتَبَرَّكُ بها . ومات الصاحب تاج الدين في جمادى الآخرة سنة سهم وسبعائة .

وللأديب جلال الدين بن خطيب داريا في الآثار بيتان :

<sup>(\*)</sup> المقريزى ٤ : ٢٩٥ ــ ٢٩٧ .

<sup>(</sup>١) المفريزى : « مطل على النيل ومجاور للبستان المعروف بالمعشوق » .

<sup>(</sup>۲) هو تاج الدین محمد بن الصاحب فحر الدین محمد بن الوزیر الصاحب بهاء الدین علی بن سلیم بن حنا . ولد سنة ، ۲۹ ، وسمع من سبط السلنی ، وحدث ، والیسه انتهت ریاسة عصره . وکان صاحب صیانة وسؤدد ومکارموشاکلة حسنة ، وبزة فاخرة . وزر سنة ، ۲۹ . وتونی سنة ، ۷۰ . المفریزی : ۲۹ . المفریزی : « وایما قبل له رباط الآثار ؛ لأن فیه قطعة خشب وحدید ، یقال : إن ذلك من آثار رسول الله صلی الله علیه وسلم » . (٤) قال المقریزی : « وأدركنا لهذا الزباط مهجة ، والناس فیسه اجتماعات ، ولسكانه عدة ، نافع لمن يتردد إليه أيام كان ماء النيل تحته دائماً ، فلما انحسر الماء من تجاهه، وحدث الحن من سنة ست و نماعائة قل تردد الناس إليه ، وفیه إلى البوم بقیة » .

<sup>(</sup>٥) المقريزي ٤ : ٢٧٦ ، قال : وقد سبقه لذلك الصلاح خليل بن أيبك الصفدي ؟ فقال :

أَكْرِمْ بَآثَارِ البنبيّ محمَّدِ مَنْ زارَهُ استوفىالسرورَ مزارُهُ = (حسن المحاضرة. ٢/١٨ )

# ذكر الحوادث الغريبة الكائنة بمصر في مِلة الإسلام من غلاء ووباء وزلازل وآيات وغير ذلك

فى سنة أربع و ثلاثين من الهجرة. قال سيف بن عُمر: إن (١) رجلاً يقال له عبد الله بن سَبَأ كان يهوديًّا فأظهر الإسلام ، وصار إلى مصر ، فأوحى إلى طائفة من الناس كلاماً اخترعه من عند نفسه ، مضمونه أنّه كان يقول للرجل : أليس قد ثبت أنّ عيسى بن مريم سيعود إلى هذه الدنيا (٢) ؟ فيقول الرّجل : بلى ، فيقول له : رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل منه ، فما يمنع أن يعود إلى هذه الدنيا وهو أشرف من عيسى! ثم يقول : وقد كان أوصى إلى على بن أبى طالب ؛ فمحمد خاتم الأنبياء ، وعلى خاتم الأوصياء . ثم يقول: فهو أحق بالأمر من عُمان ، وعُمان معتد في ولايته ماليس له . فأنكروا عليه ، فافتتن به بشر كثير من أهل مصر وكان ذلك مبدأ تألّهم على عُمان .

وفى سنة ست وستين وقع الطاعون بمصر (٢). وفى سنة سبعين كان الوَباء بمصر، قاله الذهبي (٤).

وفي سنة أربع وثمانين تُعتِل عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكنديّ ،

یا عین دونك فانظری وتمتمی إن لم تریه فهذه آثاره واقتدی بهما فی ذلك أبو الحزم المدن نقال :

يا عَيْنُ كُمْ ذَا تَسْفَحِينَ مدامةًا شُوقًا لِقُرْبِ المُصطفى وديارِهِ إِنْ كَانْ صَرْفُ الدَّهِ عَاقَكُ عَنْهِمَا فَتَمَّتِي يَا عَيْنَ فَي آثارِهِ

<sup>(</sup>۱) الخبر في الطبرى ٤: ٣٤٠. (٢) كذا في الأصول ، وعبارة الطبرى : « العجب بمن يزعم أن عيسى يرجع، ويكذب بأن محمدا يزجع، وقد تال تمالى: ﴿ إِنَّ الذَى فَرْضَعَلَيْكُ القرآنِ لرادكُ لِلمعادِ ﴾، فحمد أحق بالرجوع من عيسى » . (٣) النجوم الزاهرة ١: ١٧٩ : « وفيها كان الطاعون بمصر ، ومات فيه خلائق عظيمة ، وهذا خامس طاعون مشهور في الإسلام » . (٤) في العبر ١ : ٧٨ .

وقطِ عرأسه، فأمر الحجّاج فطِيف به فى العراق ، ثم بعث به إلى عبد الملك بن مَرْوان ، فطيف به فيها ، فطيف به فيها ، فطيف به فيها ، ودفن بمصر ، فطيف به فيها ، ودفن بمصر ، وجنّته بالرُّخَج (١) ، فقال بعض الشعراء فى ذلك :

هيهات موضع جثة من رأسِها رأسٌ بمصرَ وجُنَّـــة بالرَّخَجِ وف سنة خمس وثمانين كان الطاعون بالفُسطاط ، ومات فيه عبد العزيز بن مرْوان مير مصر .

وفى سنة خمس وأربعين ومائة ، انتثرتِ الكواكب من أوّل الليل إلى الصباح ، فخاف الناس . ذكره صاحب المرآة .

وفى سنة ثمانين ومائة كان بمصر زلزلة شديدة سقطت منها رأس منارة الإسكندرية. وفى سنة ست عشرة ومائتين ، وثب رجل يقال له عَبْدوس الفهرى فى شعبان ببلاد مصر ، فتفلّب على نواب أبى إسحاق بن الرشيد (٢٦) ، وقويت شوكته ، وأتبعه خلق كثير ، فركب المأمون من دمشق فى ذى الحجة إلى الديار المصرية ، فدخاما فى الحرّم سنة سبع عشرة ، وظفِر بعبدوس ، فضرب عنقه ، ثم كرّ راجعا إلى الشام (٢٦).

وفى سنة سبع و ثلاثين ومائتين ظهر فى السماء شىء مستطيل دقيق الطّرَفين ، عريض الوسط ، من ناحية المغرب إلى عشاء الآخرة ، ثم ظهر خمس ليال وليس بضوء كوكب ، ولا كوكب له ذنّب ، ثم نقص . قاله فى المرآة .

وفى سنة ثمان وثلاثين ومائتين، أقبلت الرّوم فى البحر فى ثلثائة مركب، وأبَّهة عظيمة ، فكبسوا دمياط ، وسَبَوْا وأحرقوا وأسرعوا الكرّة فى البحر ، وسبوا سمائة امرأة ، وأخذوا من الأمتعة والأسلحة شيئًا كثيرا ، وفرّ النياس منهم فى كل جهة ،

فكان مَنْ غرق فى بحــيرة تِنْيس أكثر تمن أُسِر ، ورجعوا إلى بلادهم ، ولم يعرِض لم أحـــد(١).

وفى سنة اثنتين وأربعين ومائتين ، زُلزلت الأرض ورُجمت السويداء (قرية بناحية مصر) من السماء ، ووُزِن حجر من الحجارة فكان عشرة أرطال.

وفى سنة أربع وأربعين وماثنين ، اتّفق عيد الأضحى وعيد الفطر لليهود وشعانين النصارى فى يوم واحد . قال ابن كثير : وهذا مجيبغريب (٢٠) . وقال فى المرآة : لم يتّفق فى الإسلام مثل ذلك .

وفى سنة خمس وأربعين ومائتين زُلزلت مصر ، وسُمِـع بِتِنّيس ضجة دائمة طويلة، مات منها خلق كثير<sup>(٢)</sup>,

وفي سنةست وستين ومائتين قتَلأهل مصرَ عامِلَهم البكرخيّ .

وفى سنة ثمان وستين وماثتين ، قال ابن جرير : اتفق أنّ رمضان كان يوم الأحد ، وكان الأحد الثانى الشعانين ،والأحد الثالث الفِصْح ، والأحد الرابع السرور ، والأحد الخامس انسلاخ الشهر .

وفى سنة تسع وستين فى الحُرّم ، كسفت الشمس وخسف القمر، واجتماعهما فى شهر أدر . قاله فى المرآة .

وفى سنة ثمان وسبعين وماثتين ، قال ابن الجوزى : لليلتين بقيتا من الحرّم طلع نجم ذو ُحمّة ، ثم صارت الحِمّة ذؤابة . قال: وفى هذه السنة وردت الأخبار أن نيل مصر غار ، فلم يبق منه شىء ، وهذا شىء لم يُمّهد مثله ، ولا بلغنا فى الأخبار السابقة ، فغلت الأسعار بسبب ذلك . وفى أيام أحمد بن طولون تساقطت النجوم ، فراعه ذلك فسأل

<sup>(</sup>١) النجوم الزاهرة ٢ : ٢٩٢ . (٢) تاريخ ابن كثير ٢٠٦٠٠ .

<sup>(</sup>٣) ابن كثير ١٠ : ٣٤٦ .

العلماء والمنجّمين عن ذلك ، فما أجابوا بشىء، فدخل عليه الجمل الشاعر وهم فى الحديث ، فأنشد فى الحال :

> قالوا تساقطتِ النَّجو مُ لحَادَثُ فَظَّ عَسَيْرِ فأجبتُ عند مقالمُ بجواب محتنِكِ حَبِيرِ هـذى النَّجوم الساقطا تُ بجوم أعـداء الأميرِ فتفاءل ابنُ طولون بذلك، ووصله .

وفى سنة اثنتين وثمانين وماثتين ، زُفَّتْ قطر الندى بنت خارويه بن أحمد ابن طولون، من مصر إلى الخليفة المعتضد ، ونقل أبوها فى جهازها مالم يُر مثله ، وكان من جملته ألف تكة بجوهر وعشرة صناديق جوهر ، وماثة هون ذهب ، ثم بعد كل حساب معها ماثة ألف دينار لتشترى بها من العراق ماقد تحتاج إليه مما لا يتهيأ مثله بالديار المصرية. وقال بعض الشعراء :

ياسيّــــد العرب الذي وردت له باليُمن والبركات سيدة المحمّ فاسعدُ بها كسمودِها بك إنّهـــا ظفرت بمــا فوق المطالب والعِمَمُ شمس الضُّحى زُفَّتُ إلى بدر الدّجى فتكشَّفت بهما عن الدنيا الطَّكمُ

وفى سنة أربع وتمانين ومائتين ظهر بمصر ظامة شديدة وتجمرة فى الأفق حتى جعل الرجل ينظر إلى وجه صاحبه فيراه أحمر اللون جدًّا ، وكذلك ألجدران ، فمكتوا كذلك من العصر إلى الليل ، فحرجوا إلى الصحراء يدْعون الله ويتضرّعون إليه حتى كشف عنهم. حكاه ابن كثير (1).

وفى سنة ثلاث وتسمين ومائتين ، ظهر رجل بمصر يقال له آخلنجي (٢) ، فحلم الطاعة واستولَى على مصر ، وحارب الجيوش ، وأرسل إليه الخليفة المكتنى جيشا فهذمهم (١) تاريخ ابن كثير ١١ : ٧٦ . (٢) مو محمد بن على الخلنجي ، تال صاحب النجوم الزاهرة : « شاب، ن الجندالمصريين » .

ثم أرسل إليـه جيشاً آخر عليهم فاتك المعتضدى ، فهزم اَلحَلنجى ، وهرب ، ثم ظفر به وأمسك ، وسُيِّر إلى بنداد (١٠) .

وفى سنة تسع وتسعين ومائتين ، ظهر ثلاثة كواكب مذنبة ، أحدها فى رمضان ، وأثنان فى ذى القعدة تبقى أياما ، ثم تضمحل حكاه ابن الجوزى (٢) . وفيها استخرج من كنز بمصر خمسائة ألف دينار من غير موانع ، ووجد فى هذا الكنز ضلع إنسان طوله أربعة عشر شبرا وعرضه شبر ، فبعث به إلى الخليفة المقتدر (٢) ، وأهدى معه من من من تيساً له ضَرع يحلب لبنا ، حكى ذلك الصولى وصاحب المرآة وابن كثير (١) .

وفى سنة إحدى وثلاثمائة ، سار عبد الله المهدى المتفلّب على المغرب . فى أربعين ألفا ليأخذ مصر ، حتى بقى بينه وبين مصر أيام ، ففجر تكين (٥) الخاصة النيل فال الماء بينهم وبين مصر ، ثم جرت حروب فرجع المهدى إلى برقة بعد أن ملك الإسكندرية والفيوم .

وفى سنة اثنتين وثلاثمائة عاد المهدى إلى الإسكندريّة، وتمّت وقعة كبيرة، ثم رجع إلى القيروان (٢٠).

وفى سنة ست و ثلاثمائة أقبل القائم بن الهدى فى جيوشه ، فأخذ الإسكندرية وأكثر الصعيد، ثم رجع.

وفى سنة سبع كانت الحروب والأراجيف الصعبة بمصر ، ثم لطف الله وأوقع المرض بالمفاربة ، ومات جماعة من أمرائهم ، واشتدّت علّة القائم .

<sup>(</sup>۱) انظر تفصیل الحبر فی النجوم الزاهرة ۳ : ۱٤۷ ــ ۱۵۰ ، وکان ذلك الحادث فی ولایة عیسی بن محدالأمیر أبو موسیالنوشری. (۲) المتنظم ۲ : ۱۰۹ (۳) ابن كثیر : « وذكر أنهمن قوم عاد». (٤) تاریخ ابن كثیر ۱۱ : ۱۱ ، (۵) تـكین: والی مصر للهرة الرابعة ، من قبل المقتدر .

<sup>(</sup>٦) النجوم الزاهرة ٣ : ١٨٤ .

وفيها انقض كوكب عظيم ، وتقطّع ثلاث قطع ، وسُمِسع بعد انقضاضه صوت رعد شديدهائل منغير غيم .

وفى سنة ثمـان ملك العُبيـديون جزيرة الفُسطاط، فجزعت الخلق، وشرعوا في الهرب والجفل .

وفى سنة تسم استُرجعتالإسكندرية إلى نوّاب الخليفة ،ورجم المُبيديّ إلى المفرب. وفي سنة عشر و ثلثمائة في جمادي الأولى ظهر كوكبله ذنَّب طوله ذراعان، وذلك في برُج السنبلة . وفي شعبان منها أهدى نائب<sup>(١)</sup> مصر إلى الخليفة المقتدر هداياً من جماتها بغلة معها فِلْوُها يتبمها ، ويرجع معها ، وغلام يصل لسانه إلى طرف أنفه. حكاه صاحب المرآة وان كثير (٢).

وفي سنة ثلاث عشرة وثلمائة في آخر المحرّم انقض كوكب من ناحية الجنوب إلى الشمال قبل مغيب الشمس ، فأضاءت الدنيا منه ،وسُمِـع له صوت كصوت الرّعد الشديد.

وفى سنة ثلاث وثلثمائة في الحرّم ظهر كوكب بذنّب رأسه إلى المغرب وذنّبه إلى المشرق ، وكان عظما جدًّا وذنَّبه منتشر ، وبقىَ ثلاثة عشر يوما إلى أن اضمحلُّ .

وفي سنة أربع وأربعين زُلزلت مصر زلزلة صعبة هـــدمت البيوت ، ودامت ثلاث ساعات ، وفزع الناس إلى الله بالدعاء .

وفى سنة تسعوأ ربعين رجع حجيج،مصر من مكّة، فنزلوا واديًّا، فجاءُهم سيلٌ فأخذهُم كلهم ، فألقاهم في البحر عن آخرهم .

وفى سنة خمس وخمسين قطعت بنو سُليم الطريق على الحجِيج من أهـل مصر ، كثرة ، وبقى الحاجّ في البوادي ، فهلك أكثرهم . وفي أيام كافور الإخشيدي كثرت

<sup>(</sup>۱) فی ابن کثیر : « وهو الحسین بن الماردانی » . (۲) تاریخ ابن کشیر ۱۱ : ۱۱۵ . °

الزلازل بمصر ، فأقامت ستة أشهر ، فأنشد محمد بن القاسم بن عاصم قصيدة منها :
مازُلزلت مصر من سوء يُراد بها لكنها رقصت من عـــــدله فرحا<sup>(۱)</sup>
كذا رأيته في نسخة عتيقة، من كتاب مذهب الطالبيين، تاريخ كتابتها بعد السمائة،
ثم رأيت ما يخالف ذلك كا سأذكر .

وفى سنة تسع وخمسين انقض كوكب فى ذى الحجة ، فأضاء الدنيا حتى بتى له شعاع كالشمس ، ثمُسيم له صوت كالرعد .

وفى سنة ستين وثائمائة ، سارت القرامطة فى جمع كثير إلى الديار المصرية ، فاقتتلوا هم وجنود جوهر القائد قتالًا شديدا بعين شمس ، وحاصروا مصر شهورا؛ ومن شعر أمير القرامطة الحسين بن أحمد بن بهرام :

زعمت رجال الغرب أتى هبتهم فدمي إذن مابينهم مطاول يامصر إن لم أسق أرضك من دم يروى ثر الئ فلا سقاني النيل وفي هذه السنة سار رجل من مصر إلى بغداد ، وله قرنان ، فقطقهما وكواهما وكانا يضر بان عليه . حكاه صاحب المرآة .

وفى سنة ثلاث وستين ، خرج بنو هلال وطائفة من العرَب على الحجاج ، فقتلوا منهم خلقا كثيرا ، وعطّلوا على مَنْ بقى منهم الحجّ فى هذا العام ، ولم يحصل لأحد حجّ فى هذه السنة سوى أهل دَرْب العراق وحدهم .

وفى سنة سبع وستين كان أمير الحاج المصرى الأمير باديس بن زيرى ، فاجتمع إليه اللصوص ، وسألوا منه أن يضمنهم الموسم هذا العام بما شاء من الأموال ، فأظهر لهم الإجابة ، وقال : اجتمعوا كلّـكم حتى أضمنَكم كلّـكم ، فاجتمع عنده بضع وثلاثون لصًّا،

<sup>(</sup>١) تمام المتون ٦٧ ، وقبله :

بالحاكم العدل أضحى الدين معتلياً نجل العلا وسليل السادة الصلحا

فقال : هل بقى منكم أحد ؟ فحلفوا أنّه لم يبق منهم أحد ، فعند ذلك أمر بقطع أبديهم كلَّهم . ونعمّا فعل !

وفى سنة أربع وثمانين انفرد بالحجّ أهلُ مصر ، ولم يحجّ ركّب العراق ولا الشام لخوف طريقهم ، وكذا فى سنة خمس وثمانين والّتى بعدها .

وفى سنة ست وثمانين قدمت مصر أربع عشرة قطعة من الأسطول، فقتَلت ونهبت، وأحرقت أموال التجار، وأخذت سرايا العزيز وحَظاياه، وكان حالًا لم يُر أعظم منه. ذكره ابن المتوج.

وفى سنة تسمين أمر الحاكم بمصر بقتل الكلاب فقيلتُ كُلُّها .

وفى سنة اثنتين وتسعين ليلة الاثنين ثالث ذى القعدة انقض كوكب أضاء كضوء القمر ليلة التمام ، ومضى الضياء ، وبتى جُرْمه يتموّج (١) نحو ذراعين فى ذراع برأى العين ، وتشقّق بعد ساعة . وفى هذه الدنة انفرد المصريون بالحجّ ، ولم يحجّ أحد من بغداد وبلاد المشرق لعبث الأعراب بالفساد ، وكذا فى سنة ثلاث وتسعين .

وفى سنة ثلاث وتسعين أمر الحاكم بقطع جميع الكروم التى بديارِ مصر والصعيد والإسكندرية ودمياط ، فلم يبق بهاكر م ، احترازاً من عصر الخمر . وفى هذه السنة أمر الحاكم الناس بالسجود إذا ذكر اسمه فى الخطبة .

وفى سنة سبع وتسعين انفرد المصريون بالحبج، ولم يحبج أهل العراق لفساد الطريق بالأعراب، وكسًا الحاكم الكعبة القباطئ البِيض.

وفى سنة ثمان وتسمين هدم الحاكم الكنائس التى ببلاد مصر ، ونادى : من لم يُسلِم و إلّا فليخرج من مملكتى ، أو يلتزم بما أمر ، ثم أمر بتعليق صلبان كبار على صُدور النصارى ، وزن الصّليب أربعة أرطال بالمصرى ، وبتعليق خشبة على تمثال رأس

<sup>(</sup>۱) ط: « متموج » .

مجل وزنها ستة أرطال في عنق اليهود . وفي هذه السنة كان سيل عظيم حتى غرق الخندق، ذكره ابن المتوّج .

وفى سنة تسعوتسعين انفردَ المصريون بالحجّ.

وفى سنة أربمائة بنى الحاكم دارا للعلم وفرشها ،ونقل إليها الكتب العظيمة بمايتعلق بالسنة ، وأجلس فيها الفقهاء والححدّثين ، وأطلق قراءة فضائل الصحابة ، وأطلق صلاة الضّحى والتراويح ، وبطل الأذان بحى على خير العمل ، فكثر الدعاء له ، ثم بعد بثلاث سنين هدم الدار، وقتل خلقا بمن كان بها من الفقهاء والحدثين وأهل الخير والديانة ، ومنع صلاة الضّحى والتراويح .

وفى سنة إحدى وأربعائةانفرد المصريون بالحجّ.

وفى سنة اثنتين وأربعائة كتيب محضر ببغداد فى نسب خلفاء مصر الذين يزعمون أنهم فاطميّون وليسوا كذلك ، وكتب فيه جماعة من العلماء والقضاة والفقهاء والأشراف والأمائل والمعدّلين والصالحين ، شهدوا جميعا أنّ النّاجم بمصر وهو منصور بن نزار المتلقب بالحاكم \_ حكم الله عليه بالبوار والدمار والحزى والنّكال والاستئصال \_ ابن معدّ ابن إسماعيل بن عبد الرحمن بن سعيد \_ لاأسعده الله \_ فإنه لمّا صار إلى المفرب تسمّى بعبيد الله ، وتلقّب بالمهدى ، ومَنْ تقدّم من سلفه من الأرجاس الأنجاس عليه وعليهم لمنه ألله ولعنة اللاعنين \_ أدعياء خوارج ، ولانسب لهم فى ولد على بن أبى طالب ، ولا يتعلّقون منه بسبب ، وأنّه منز ، عن باطلهم ، وأنّ الذى ادّعوه من الانتساب إليه باطل وزور ، وأنهم لا يعلمون أنّ أحدا من أهل بيوت الطالبيين توقّف عن إطلاق القول فى هؤلاء الخوارج أنهم أدعياء ، وقد كان هذا الإنكار لباطلهم شائعاً فى الحرّمين ، فى هؤلاء الخوارج أنهم أدعياء ، وقد كان هذا الإنكار لباطلهم شائعاً فى الحرّمين ، وفى أوّل أمرهم بالمغرب منتشرا انتشارا يمنع من أن يدلّس على أحد كذبهم، أويذهب وهم إلى تصديقهم ، وأنّ هذا النّاجم بمصر هو وسلفه كفّار وفسّاق فجّار وملحدون زنادقة ،

معطِّلُون وللإسلام جاحدون ، ولمذهب الثنويَّة (١) والمجوسية معتقدون ، قد عطَّلُوا الحدُود · وأباحوا الفرُوح · وأحـلُوا الخمر ، وسفكوا الدّماء ، وسبوا الأبناء ، ولعنوا السلف، وادّعوا الرّبوبية . وكتب في ربيع الآخر سنة اثنتين وأربعائة .

وقد كتب خطمه فى المحضر خَلْق كثيرون ، فمن العلوّيين المرتضى والرضى وابن الأزرق الموسوى وأبو طاهر بن أبى الطيب ومحمد بن محمد بن عرو بن أبى يملى ، ومن القضاة أبو محمد بن الأكفاني وأبو القاسم الحريرى وأبو العباس بن السيورى . ومن الفقهاء أبو حامد الإسفراييني وأبو محمد بن الكشفلي وأبو الحسين القدوري وأبو عبد الله الصّيمرى وأبو عبدالله البيضاوي وأبو على بن حمكان . ومن الشهود أبو القاسم التَّنُوخي، في كثير .

وفى سنة ثلاث وأربعائة ،قال ابن المتوّج: رسم الحاكم بألّا تقبّل الأرض بين يديه، ولا يخاطَب مولانا ولا بالصلاة عليه ، وكتب بذلك سِجلٌ فى رجب . قال: وفيها حبس النساء ومنعهن من الحروج فى الطُّرقات ، وأحرق الزبيبوقطع السكر م ، وغرّق العسل. قال ابن الجوزى : وفى رمضان انقض كوكب من المشرق إلى المغرب غلب ضوءه على ضوء القمر ، وتقطّع قِطعاً ، و بقى ساعة طويلة .

وفى سنة خمس وأربعائة زاد الحماكم فى مَنْع النساء من الخروج من المنازل ومن دخول الحمّامات ومن التطلّع من الطاقات والأسطحة ومنع الخمّافين من عمل الخفاف لهن ، وقَتَل خلقا من النساء على مخالفته فى ذلك ، وهدم بعض الحمامات عليهن ، وغرّق خلقا .

بيت المقدس. قال ابن كثير: فكان ذلك من أغرب الاتفاقات وأعجبها (١).

وفى سنة سبع أيضا انفرد المصريون بالحج ، ولم يحج أحد من بلاد العراق لفساد الطرقات بالأعراب ؛ وكذا في سنة ثمان .

وفى سنة إحدى عشرة وأربعمائة ، قال ابن المتوّج : عزّ القوت ، ثم هان بعمد أراجيف عظيمة . وفى أيام الحاكم ، قال ابن فضل الله فى المسالك : زُلزلت مصر حتى رجفت أرجاؤها ، وضجّت الأمة لا تعرف كيف جارها ، فقال محمد بن قاسم بن عاصم شاعر الحاكم :

الحاكم العدد الشكاء الدين معتلياً تجل الهدى وسليل السّادة السّلات مازلزلت مصر من كيد يُراد بها وإنمانة إلى سنة إحدى عشرة وأربعائة . وكانت أيام الحاكم من سنة ست وثمانين وثلثائة إلى سنة إحدى عشرة وأربعائة . وفي سنة ثلاث عشرة وأربعائة . قال ابن كثير : جرت كائنة غريبة ومصيبة عظيمة ؛ وهي أنّ رجلا من المصريين من أصحاب الحاكم اتفق مع جماعة من الحجة المصريين على أمر سوء ، فلمّا كان يوم الجمعة ، وهو يوم النّفر الأوّل ، طاف هذا الرجل بالبيت ، فلما انتهى إلى الحيجر الأسود ، جاء ليقبله فضربه بدبوس كان معمه ثلاث ضربات متواليات ، وقال : إلى متى بعبد هدذا الحجر ! ولا محمّد ولا على يمنعنى عما أفعله ، فإنى أهدم اليوم هذا البيت . فاتقاه أكثر الحاضرين ، وتأخروا عنه ، وذلك أنه كان رجلاً طويلا جسيا ، أحمر أشتر ، وعلى باب المسجد جماعة من الفرّسان وقوف المنعوم ممن أراده بسوء ، فتقدم إليه رجل من أهل المين ، معه خينجر ، وفاجأه بها ، لمنعوم ممن أراده بسوء ، فتقدم إليه رجل من أهل المين ، معه خينجر ، وفاجأه بها ، أهل مكة ركب المصريين ، وجرت فتنة عظيمة جداً ، وسكن الحال ، وأما الحجر وهل مكة ركب المصريين ، وجرت فتنة عظيمة جداً ، وسكن الحال ، وأما الحجر

<sup>. . :</sup> ١٢ (١) .

الشريف فإنه سقط منه ثلاث فكَق مثل الأظفار ، وبدا ماتحتها أسمر يضرِب إلى صفرة ، محبّبًا ، مثل الخشخاش ، فأخذ بنو شيبة تلك الفِلق ، فمجنوها بالمسْك واللكّ (١) وحشوا بها تلك الشقوق التي بَدَت ، (٢ وذلك ظاهر فيه إلى الآن ٢) .

وفى سنة سبع عشرة منع الظاهر صاحب مصر من ذَبْح البقر السليمة من العيوب التى تصاح للحرث ، وكتيب عن لسائه كتاب قرئ على الناس ، فيه : « إن الله بسابغ نعمته ، وبالغ حكمته ، خكّق ضروب الأنعام ،وعلم بها منافع الأنام ، فوجب أن تُحْمَى البقر المخصوصة بعمارة الأرض المذلّة لمصالح الخلق ، فإنّ ذبحَها غاية الفساد، وإضرار بالعباد والبلاد».

وفيها انفرد المصريون بالحج، ولم يحج أهل المراق والمشرق لفساد الأعراب، وكذا في سنة ثماني عشرة وفي سنة تسع عشرة لم يحج أحدد من أهل المشرق ولا من أهل الديار المصرية أيضاً، إلا أنّ قومامن خُراسان ركبوا في البحر. من مدينة مُكران، فانتهوا إلى جُدّة، فحجّوا.

وفى سنة عشرين حجّ أهل مصر دون غيرهم .

وفيها في رجب انقضّت كو اكب كثيرة شديدة الصوت ، قوية الضوّء .

وفى سنة إحــدى وعشرين تعطّل الحجّ من العراق أيضا ، وقطِع على حجاج مصر الطريق ، وأخذت الروم أكثره .

وفى سنة ثلاث وعشرين تعطّل الحجّ من العراق أيضا . وفيها قال ابن المتوج : استحضر خليفة مصر الظاهر بن الحاكم كلّ مَنْ فى القصر من الجوارى ، وقال لهم : تجتمعون لأصنع لكم يوماً حسنا لم يُر مثله بمصر ، وأمركل مَنْ كان له جارية فليحضرها ، ولا نجى و جارية إلا وهى مزيّنة بالحلى والحال ، ففعلوا ذلك حتى لم تترك جارية إلا أحضرت ، فجعلهن فى مجلس ، ودعا بالبنائين ، فبنى أواب المجلس عليهن ، حتى الم تعليهن ، حتى الم

<sup>(</sup>١) اللك نبات يصبغ به .

<sup>(</sup>۲–۲) ابن كثير ۲:۱۲ «فاستمسك الحجر ، واستمر علىما هو عايه الآن، وهو ظاهر لمن تأمله».

ما توا عن آخرهن ، وكان يوم جمعهن يوم الجمعة لست خاون من شوّال، وعدّتهن وستمائة وستون جارية ، فلمّا مضى لهن ستة أشهر أضرَم النار عليهن ، فأحرقهن وحليهن ، فلا رحمه الله ولا رحم الذي خكفه!

وفى سنة خمس وعشرين كَثُرت الزلازل بمصر . وفيها انقض كوكب وشُمِيع له صوت مثل الرّعد وضوء مثل المشاعل . ويقال : إنّ السماء انفرجت انقضاضه . حكاه فى المرآة . ولم يحبّج أحدّ سوىأهلِ مصر ، وكذا فى سنة ست و وسنة ثمان وعشرين .

وفى سنة ثمان وعشرين بعث صاحبُ مصر بمال لينفَق على نهر بالكوفة . الخليفة العباسى فى ذلك ، فجمع القائم بالله الفقهاء ، وسألهم عن هذا المال ، فأفتوا ي فى و المسلمين يُصرَف فى مصالحهم ، فأذن فى صرفه فى مصالح المسلمين .

وفى سنة ثلاثين وأربعمائة تعطّل الحجّ من الأقاليم بأسرها ، فلم يحجّ أحـــــــ مصر ولا من الشام ولا من العراق ولا من خُراسان .

وفى سنة إحدى وثلاثين والّتى تليها تفرّد بالحبّج أهلُ مصر ، وكذا فى سو ثلاثين وسبع وثلاثين وتسع وثلاثين وثلاثوستين بعدها .

وفى سنة إحدى وأربعين فى ذى الحجة ارتفعت سحابة سوداء ليْلاً ، فرا ظلمة الليل ، وظهر فى جوانب السماء كالنّار المضيئة ، فانزعج النّاس لذلك ، وأ. الدعاء والتضرّع ، فانكشفت بعد ساعة .

وفى سنة خمس وأربعين وثلاث تلبها انفرد أهلُ مصر بالحجّ.

وفى سنة ثمان وأربعين . قال فى المرآة : عمَّ الوباء والقحط مصر والشام والدنيا ، وانقطع مَّاء النيل. واتفقت غريبة ، قال ابن الجوزئ : وردكتاب م أن ثلاثة من اللصوص نَقَبُوا بعض الدّور ، فوُجِدوا عند الصباح موتَى ؛ أحـ " باب النَّقْب ، والثانى على رأس الدَّرَجَة ، والثالث على الثياب المكوّرة . وفيها ، فى العشر الثانى من جمادى الآخرة ظهر وقت السحر نجم له ذؤابة بيضاء ، طولها فى رأى المين نحو عشرة أذرع فى نحو ذراع ، ولبث على هذه الحال إلى نصف رجب ثم اضمحل .

وفى سنة إحدى و خمسين وسنتين بعدها ، انفرَد أهلُ مصر بالحج .

وفى شوال منهذه السنة لاحَ فى السماء فى الليل ضويه عظيم كالبرُق يامع فى موضعين ؛ أحدها أبيض ، والآخر أحمر إلى تُلث الليل ، وكبّر الناس وهلّاوا . حكاه فى المرآة .

وفى سنة ثلاث وخمسين فى جمادى الآخرة لليلتين بقيتاً منه ، كسفت الشمس كسوفا عظيما ، جميع القرص ، فمكثت أربع ساعات حتى بدت النجوم ، وأوت الطيور إلى أوكارها لشِدّة الظلمة .

وفى سنة خمس وخمسين وقع بمصر وباء شديدٌ ،كان يخرج منهـا فى كلّ يوم ألف جنازة .

وفى سنة ست وخمسين وقعت فتنة عظيمة بين عبيد مصر والتّرك ، واقتتلوا . وغلب العَبيد على الجزيرة الّتى فى وسط النيــل بين مصر والجيزة ، واتصل الحرب بين الفريقين .

وفى سنة ثمان وخمسين ، فى العَشْر الأوّل من بُجادى الأولى ظهر كوكب كبير ، له ذؤابة عرضها نحو ثلاثة أذرع وطولها أذرع كثيرة ، وبقى إلى أواخر الشهر ، ثم ظهر كوكب آخر عند غروب الشمس،قد استدار نورُه عليه كالقمر ، فارتاع النّاس وانزعجوا، فلما أغتم الليل ، رمى ذؤا بة نحو الجنوب ، وأقام إلى أيام فى رجب ، وذهب .

وفى سنة ستين وأربعمائة كان ابتداء الفلاء العظيم بمصر ، الَّذَى لم يُسمع بمثله فى

الدهور ؛ من عهد يوسف الصديق عليه الصلاة والسلام ، واشتد القحط و سنين متوالية بحيث أكلوا الجيف والميتات ، وأفنيت الدواب ، وبيع الحد دنانير والهر بثلاثة دنانير ، ولم يبق لخليفة مصر سوى ثلاثة أفراس بعد العد و و لا الوزير يوما عن بغليه ، فغفل الغلام عنها لضعفه من الجوع ، فأخذ ه فذبحوها وأكلوها، فأخذوافصلبوا وأصبحوا وقد أكلهم الناس ، ولم يبق إلا وظُير على رجل يقتل الصبيان والنساء ويبيع لحومهم ويدفن رءوسهم وأطراف وبيعت البيضة بدينار ، وبلغ الأردب القمح مأنة دينار ثم عدم أصلاً ، حتى حبا المرآة أن امرأة خرجت من القاهرة ، ومعها مُد جوهم ، فقالت : من يأخذه فلم يلتفت إليها أحد ، وقال بعضهم يهني القائم ببغداد :

وفى سنة خمس وستين اشتدّ الغلاء والوباء بمصر حتى إنّ أهلَ البيت كانو فى ليلة ، وحتى إنّ امرأة أكلت رغيفا بألف دينار ، باعت عُروضها قيمته ألف واشترت بها جملة قمح ، وحمله الحمّال على ظهره فنهبه الناس ، فنهبت المرأة مفصح لها رغيف واحد ، وكان السّودان يقفون فى الأزقة ، يصطادور فل الملكلاليب ، فيأكلون لحومهن ، واجتازت امرأة بزقاق القناديل ، فعلقها الملكلاليب ، وقطعوا من عَجُزها قطعة ، وقعدوا يأكلونها وغفلوا عنها ، فحر بالكلاليب ، وقطعوا من عَجُزها قطعة ، وقعدوا يأكلونها وغفلوا عنها ، فخر الدار ، واستغاثت ، فتجاء الوالى وكبس الدّار ، فأخرج منها ألوفاً من القتلى .

وفى سنة ست وثمانين وسنتين بعدها انفردَ المصريون بالحج . ٣

وفى سنة إحدى وتسعين حدثت بمصر ظُلمة عظيمة ، غَشِيت أبصارَ النَّاس ، حتى لم يبقَ أحدٌ يعرِ ف أين يتوجه إ

وفى سنة سبع وتسعين عَزّ القمح بمصر ، ثم هان . وفيها تولّى الآمر بمصر فضرَب الفضة السّوداء المشهورة بالآمريّة .

وفي سنة خمس عشرة وخمسمائة هَبّت ريح سَوْدَاء بمصر ، فاستمرّت ثلاثة أيام ، فأهلكت خَلْقاً كثير (١) .

وفى سنة سبع عشرة بلغ النّيل ستة عشر ذراعاً سواء بعد توقّف .

وفى سنة ثمان عشرة أَوْفَى النيّل بعد النّيروز بتسعة أيام ، وزادعن الستة عشر ذراعا أحَـد عشر إصبعا لا غير ، وعز ّ السّعر ثم هان . وفى حدود هذه السنين احترق جامع عمرو .

وفى سنة خمس وستين حاصرت الفرنج دمياط خمسين يوما ، بحيث ضيّقوا على أهلها ، وقتلوا منهم ، فأرسل نور الدين محمود الشهيد إليهم جيشاً عليهم صلاح الدين يوسف بن أيوب ، فأجلوهم عنها ، وكان الملك نور الدين شديد الاهتمام بذلك ؛ حتى إنه قرأ عليه بعض طلبة الحديث جزءا فيه حديث مسلسل بالتبسّم ، فطلب منه أن يتبسّم ليتصل التسلسل، فامتنع من ذلك ، وقال: إنّى لأستحيى من الله أن يرانى متبسما، والمسلمون تجاصرهم الفرنج بثغر دمياط . وذكر أبو شامة أنّ بعضهم رأى في تلك الليلة التي أجْلِيَ فيها الفرنج عن دمياط رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو يقول له : سلم على نور الدين ، وبشّر ، بأنّ الفرنج قد رحلوا عن دمياط ، فقال له الرأنى : يا رسول الله ، بأى علامة ؟

<sup>(</sup>۱) تاریخ ابن کشر ۱۲: ۱۸۸.

فقال: بعلامة لما سجد يوم كذا ، وقال فى سجوده: اللهمّ انصر دينك ومَنْ هو محمود. السكلب! فأصبح الرائى ، وبشرّ نورالدين بذلك ، وأعلمه بالعلامة ، ففرح ،ثم جاء الخبر بإجلائهم تلك الليــلة (١). فرحم الله هذا الملك وأمثاله!

وفى سنة ثلاث وتمانين ، قال ابن الأثير فى الـكامل : كان أولّ يوم منهـا يوم السبت ، وكان يوم النيروز ؛ وذلك أول سنة الفُرْس ، واتفق أنّه أول سنة الروم أيضا، وفيه نزلت الشمس بُرْج الحَمَل ، وكذلك كان القمر فى بُرْج الحَمَل أيضا ، قال : وهذا شيء يبعد وقوع مثله (٢) .

وفي سنة ثلاث و تسمين ورد كتاب من [ القاضي ] الفاضل من مصر إلى القاضي كمي الدين بن الذك يخبره فيه بأن في ليسلة الجمعة التاسع من جمادى الآخرة أتى عارض فيه ظلمات متكاثفة ، وبروق خاطفة ، ورياح عاصفة ، فقوى أهويتها ، واشتد هبوبها ، فتدافعت لها أعنة مطلقات ، وارتفعت لها صواعق مصعقات ، فرجفت لها الجدران واصطفقت، وتلاقت على بعدها واعتنقت، وثار بين السهاء والأرض عجاج فقيل : لعل هذه على هذه أطبقت ، ولا نحسيب إلا أن جهنم قد سال منها واد ، وعَدَا منها عاد ، وزاد عصف الرياح إلى أن انطفأت سُرُج النجوم ، ومزقت أديم السهاء ومحت ما فوقه من الرقوم ؛ فكنا كما قال الله : ﴿ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُم في آذانهم من الصَّواعِق ﴾ ، وكما قلنا : ويردون أيديتهم على أعينهم من البوارق ، لا عاصم من الخطف للأبصار ، ولا ملجأ من الخطب إلا معاقل الاستغفار ، وفر الناس نساء ورجالا وأطفالا ، ونفروا من دورهم خفاقً وثقالا ، لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً ، فاعتصموا بالمساجد الجامعة ، وأدعنوا للنازلة بأعنى فناضعة ، ووجوه عاينة ، ونفوس عن الأهمل والمال سالية ، ينظرون من طرف خفى ، ويتوقمون أى خَطْب جلى ، قد انقطعت من الحياة عالمية ، عالية المناون من طرف خفى ، ويتوقمون أى خَطْب جلى ، قد انقطعت من الحياة عائمهم ، وعميت عن النجاء طرفهم ، ووقعت الفكرة فها هم عليه قادمون ، وقاموا إلى

<sup>(</sup>١) كتاب الروضتين ١ : ١٨١ . ﴿ ٢) الكامل لابن الأثير ٩ : ١٧٥ .

صلاتهم، وودّوا أنّ لو كانوا من الذين هم عليها دائمون ، إلى أن أذن الله في الركود ، وأسعف الهاجدين بالهجود ، وأصبح كل ليسلم على رفيقه ، ويهنئه بسلامة طريقه ، ويرى أنه قد بُمث بعد النفخة ، وأفاق بعد الصيحة والصرخة ، وأن الله قد ردّ له الكرتة ، وأدّ به بعد أن كان يأخذه على الغرّة . ووردت الأخبار بأنها كسرت المراكب في البحار والأشجار في القفار ، وأتلفت خلقا كثيرا من السفّار ، ومنهم من فر قلم ينفعه الفراد . إلى أن قال : ولا يحسب المجلس أنّى أرسلت القلم محر قاً ، والقول مجر قا ، فالأمم أعظم ، ولكن الله سلم ، ونرجو أن يكون الله قد أيقظنا بما وعظنا ، ونتهنا بما ولهنا ، فما من عباده من رأى القيامة عيانا ، ولم يلتمس عليها من بعده برهانا ، إلا أهل بلد يافا ، اقتص الأولون مثلها في المثلات ، ولا سبقت لها سابقة في المعضلات ، والحمد لله الذي من فضله جعلنا نخبر عنها ولا تخبر عنّا ، ونسأل الله أن يصرف عَنّا ، عارضي الحرص والغرور إذا عنّا .

وفي سنة ست وتسعين ، قال الذهبيّ ، في العبر : كسر النيل من ثلاثة عشر ذراعا إلا ثلاثة أصابع، فاشتدّ الفلاء ، وعدمت الأقوات ، ووقع البلاء وعظم الخطب ، إلى أن آل بهم الأسم إلى أكل الآدميين الموتى (١) . قال ابن كثير في هذه السنة والتي بعدها : كان بديار مصر غلاء شديد ، فهلك الغنيّ والفقير ، وعمّ الجليل و الحقير ، وهرب الناس منها نحو الشام ، ولم يصل منها إلا القليل من الفئام (٢) ، وتخطّفتهم الفرنج من الطرقات ، وعزّ وهم في أنفسهم ، واغتالوهم بالقليل من الأقوات. وكان الأمير لؤلؤ أحد المحرية (٣) يتصدّق في هذا الفلاء في كلّ يوم باثني عشر ألف رغيف على اثني عشر ألف فقير (١) .

<sup>(</sup>١) العبر ٤ : ٢٩٠ . (٢) الفئام : الجماعة من الناس .

<sup>(</sup>٣) قالُ ابن كثير : «كان من أكابر الأمراءُ فى أيام صلاح الدين ، وهو الذى كان متسلم الأسطول فى البحر» . (٤) ابن كثير ١٣ : ٣٣ ، ٢٤ .

وفى سنة سبع و تسعين ، قال الذهبي فى العبر : كان الجوع والموت المفرط بالديار المصرية ، وجرت أمور تتجاوز الوصف ، ودام ذلك إلى نصف العام الآتى ، فلو قال القائل : مات ثلاثة أرباع أهل الإقليم لمَـا أبعد ، والذى دخل تحت قلم الحصرية (۱) فى مدة اثنين وعشرين شهرا مائة ألف وأحد وعشرون ألفا بالقاهرة ، وهذا نَزْ و فى جَنْب ماهلك بمصر والحواضر ، وفى البيوت والطر قات ولم يدفن ، وكلة نَزْ و فى جَنْب ماهلك بالأقاليم. وقيل إن مصر كان فيها تسعمائة منسج للحصر ، فلم يبق إلا خسةعشر منسَجاً، فقس على هذا ؛ وبلغ الفر وج مائة درهم ، ثم عدم الدّجاج بالكلّية ، لولا ماجلب من الشام ، وأما أكل لحوم الآدميين فشاع و تواتر . هذا كلام الذهبي (٢٠).

وقال صاحب المرآة: في هذه السنة كان هبوط النيل ، ولم يمهَد ذلك في الإسلام إلاّ من واحدة في دولة الفاطميين ، ولم يبق منه إلا شيء يسير ، واشتد الفلاء والوباء بمصر ، فهرب الناس إلى المغرب والحيجاز واليمن والشام ، وتفر قوا و تمز قوا كل ممز ق. قال : وكان الرجل يذبح ولده ، ونساعده أمّه على طبخه وشيّه؛ وأحرق السلطان جماعة فعلوا ذلك ولم ينتهوا ، وكان الرجل يدعو صديقة وأحب الناس إليه إلى منزله ليضيفه ، فعلوا ذلك ولم ينتهوا ، وكان الرجل يدعو صديقة وأحب الناس إليه إلى منزله ليضيفه ، فيذبحه ويأكله ، وفعلوا بالأطباء ذلك ، وفقدت الميتات والجيف ، وكانوا يخطفون فيذبحه ويأكله ، وفعلوا بالأطباء ذلك ، وفقدت الميتات والجيف ، وكانوا يخطفون الصبيان من الشوارع فيأ كلونهم ، وكفن السلطان في مدة يسيره مائتي ألف وعشرين ألفا ، وامتلاً ت طرقات المغرب والحجاز والشام بر مم النباس ، وصلى إمام جامنع إسكندرية في يوم واحد على سبعائة جنازة .

قال العاد الكاتب: في سنة سبع وتسعين وخسمائة اشتد الفلاء، وامتدّ الوباء وحدثت المجاعة، وتفرّقت الجماعة، وهلك القوى فكيف الضعيف! ونحف السمين فكيف العجيف! وخرّج النّاس حذّر الموت من الديار، وتفرّقت فِرق مِصْر في

<sup>(</sup>١) كنذا في ح ، وفي ط والأصل والعبر : « الحشرية » . (٢) العبر ؛ : ٢٩٦ . ٢٩٦ .

الأمصار ، ولقد رأيتُ الأراملَ على الرّمال ، والجمال باركةً تحت الأحمال ، ومراكب الفرنج واقفة بساحل البحر على اللقم ، تسترق الجياع باللّقَمْ .

قال صاحب المرآة وغيره: وكان في هذه السنة ، في شعبان، زلزلة هائلة من الصّعيد ، هدمت بنيان مصر، فمات تحت الهدم خَلْق كثير.

وفى سنة تسع وتسعين فى ليلة السّبت سَلمخ الحرّم ماجت النجوم فى السماء شرقاً وغربا ، وتطايرت كالجراد للنتشر يمينا وشمالا ، ودام ذلك إلى الفَجْر ، وانزعج الخلق ، وضجوّا بالدعاء ، ولم يُعهد مثل ذلك إلاّ فى عام البعث وفى سنة إحدى وأربعين ومائتين. قاله صاحب المرآة وغيره.

وفى سنة سمّائة ، كانتْ زلزلة عظيمة بديار مصر ، قاله ابن الأثير فى الكامل . وفيها أخذت الفرنج فوتة واستباحوها ، دخلوا من فم رشيد فى النيـل . ذكره الذهبيّ (ا في العبر ا)

وفى سنة سبع وستمائة ، دخلت الفرنج من البحر من غربى دمياط ، وساروا فى البر فأخذوا قرية بورة ، واستباحوها قتلاً وسبيا ، ورُدّوا فى الحال ، ولم يدركهم الطلب (۲).

وفى سنة ثمان وستمائة ، كانت زلزلة شديدة ، هدَمت بمصر والقاهرة دورا كثيرة ، ومات خلق تحت الهدم .

وفى سنة خمس عشرة وستمانة ، فى جادى الأولى ، نرلت الفرنج على دمياط ، وأخذوا برج السلسلة (٣) ، ثم استحوذوا على دمياط فى سنة ست عشرة ، فاستمرت بأيديهم إلى أن استُردّت مهم فى سنة ثمان عشرة .

<sup>(</sup>١) العبر ٤: ٣١١. (٢) العبر ٥: ٢١.

 <sup>(</sup>٣) في العبر ٥ : ٣ ه : « وأخذت الفر عج برج السلسلة من دمياط ، وكان قفل ديار مصر ، وهو في وسط النيل ، فكان يمد منه سلسلة على وجه النيل إلى دمياط وأخرى إلى برج آخر ، فلا يمكن المراكب أن تعبر من البحر في النيل » .

قال الذهبي في العبر: في سنة ست عشرة وسمائة ، حاصر الفر نيم أهل دمياط، ووقعت حروب كثيرة يطول شرحها ، وجدّ تالفرنج في المحاصرة ، وعملوا عليهم خندقاً كبيرا، وثبت أهل البلد ثباتا لم يُسمع بمثله ، وكثر فيهم القتل والجراح والموت ، وعدمت الأقوات ، ثم سمّوها بالأمان في شعبان ، وطار عقل الفرنج ، وتسارعوا إليها من كل فتج ، وشرعوا في تحصينها ، وأصبحت دار هجرتهم، ورجوا بها أخذ ديار مصر ، وأشرف الإسلام على خطة خسف ، وأقبل التتار من المشرق والفرنج من المغرب ، وعزم المصريون على الجلاء ، فثبتهم الكامل إلى أن سار إليه أخوه الأشرف والمعظم ، وحصل الفتح ولله الحد (١).

وفى سنة ثمان وعشرين وستمائة ،كان غلاء شديد بديار مصر ، قاله ابن كثير (٢٠) . وبلغ النيل ستة عشر ذراعا وثلاثة أصابع فقط ، بعد توقف عظيم ، ووصل القمح خمسة دنانير الإردب ، فراسم السلطان بفتح الأهراء وشُون الأمهاء ، وأن يباع بثمانين درها الإردب من غير زيادة ، فانحط السّعر إليه. ذكره ابن المتوج .

وفى سنة تسع وعشرين ، وصل النيل ثمانية عشر ذراعا وستة أصابع ، وتأخّر نزوله حتى خاف الناس من عَدم نزوله ،فغلا السّعر ، ثم نزل، فانحطّ السعر .

وفى سنة إحدى و ثلاثين،قدِم إلى الملك الكامل هديّة من الإفرنج ، فيها دُبُّ أبيض وشعره مثل شعر السبع ، ينزل البحر فيصعد بالسمك فيأكله .

وفى سنة اِثنتين و ثلاثين كان الوباء العظيم بمصر .

وفى سنة ثلاث وأربدين كان الغلاء بمصر ، وقاسَى أهْلُها شدائدً .

وفى سنسة سبع وأربعين نزلت الفرنج دمياط برًّا وبحرا ، وملّـكوهـا ، ثم استُنْقِذَتْ منهم.

<sup>(</sup>١) العبر ه : ٩ ه ، ٦٠ . (٢) البداية والنهاية ١٣٨ : ١٢٨ .

· وفى سنة تسع وأربعين ، قال ابن كثير : صُلّيب صلاة العيد يوم الفطر بعـــد العصر ، قال: وهذا اتفاق غريب (١) .

وفى سنة سبع و خمسين ، حصلت بديار مصر زلزلة عظيمة جدًّا .

وفى سنة إحدى وستين ، جهّز الظاهر بيبرس رحمه الله تعالى أخشاباً وآلات كثيرة لعمارة المسجد النبوى بعد حريقه ، فطيف بها بالديار المصريّة ، فرحاً بها ، وتعظيما لشأنها ثم ساروا بها إلى المدينة.

وفى سنة اثنتين وستين كان بديار مصر غلاء عظيم ، وفرَّق الظاهر الفقراء على الأمهاء والأغنياء ، وألزمهم بإطعامهم ، وفرَّق هو قمحاكثيرا ، ورتب كل يوم للفقراء مائة إردب تخبَز وتفرَّق عليهم .

وفى هــذه السنة ولد بمصر ولد ميّت، له رأسان وأربعة أعين وأربعـة أيدّ وأربعة أرجل.

وفى سمنة ثلاث وستين وقع حريقٌ عظيم ببلاد مصر ، اتّهم به النّصارى ، فماقبهم السلطان عقوبة عظيمة . وفيها استجدّ الظاهر بمصر القضاة الثلاثة ، من كلّ مذهب قاض .

وفى سنة أربع وستين ، قال ابن المتوّج : حفر الظاهر بَحْرَ مُصر بنفسه ، وعسكره مابين الروضة والمنشاة .

وفى سنة خمس وستين كَبَا الفرس بالملك الظاهر ، فانكسرت فخِيـذه ، وحصل له عَرَج .

وفى سنة ست وستين كانت كائنة الحبيس (٢٦) النصر آنى ، كان كاهناً ثم ترهب وأقام بمفازة بجبل حُلوان ، فقيل إنه ظفر بكنز للحاكم صاحب مصر ، فواسَى منه الفقراء

<sup>(</sup>۱) تاریخ ابن کثیر ۱۳: ۱۸۱ . (۲) فی ح: « الحبیش » .

والمستورين من كل ملة ، واشتهر أمرُه وشاع ذكره ، وأنفق فى ثلاث سنين أموالاً عظيمة ، فأجضره السلطان ، وتلطّف به ، فأبى عليه أن يمرّفه بجلية أمره ، وأخذ يُراوغه ويغالطه ، فلمّا أعياه حَنَق عليه ، وبسط عليه العذاب فمات . قال الذهبيّ : وقد أفتى غيرُ واحد بقتله خوفاً على ضعفاء الإيمان من المسلمين أن يضلّهم ويغويهم (١) .

وفى سنة سبع وستين ، رسم السلطان بإراقة الخمور ، وإبطال المفسدات والخواطى، من الديار المصرية والشاميّة ، وحبست الخواطِئ حتى يتزوجْنَ ، وكتب إلى جميع البلاد بذلك ، وأسقطت الضرائب التي كانت مرتبةً عليها (٢).

وفى هذه السنة حج السلطان فأحسن إلى أهل الحرّمين ، وغسل الكعبة بماء الورد بيده . وفى أواخر ذى الحجة من هذه السنة هبت ريح شديدة بديار مصر ، غرّقت مائتى مركب فى النيل ، وهلك فيها خلق كثير ، ووقع مطر شديد جدًّا ، وأصابت الثمار صَعْقة أهلكتها ، حكاه ابن كثير (٣).

وفى سنة تسع وستين شدّد السلطان فى أمر الخمور ، وهدّد مَنْ يه صِرها بالقتل ، وأسقط البّضان فى ذلك ، وكان ألف دينار كلّ يوم بالقاهرة وحدّها ، وكتب بذلك بوقيع قرئ على مِنبر مصر والقاهرة ،وسارت البُرُد بذلك إلى الآفاق.

وفى سنة سبمين ، قال قطب الدين : فى جمادى الآخرة ولِدِت زَرافة بقلعة الجبل ، وأرضِعت من بقرة ، قال : وهذا شىء لم يُعهَد مثله .

وفى سادس (1) عشر شوّال سنة خس وسبعين ، قال ان كثير : طيف بالمحمل، وبكسوة الكعبة المشرفة بالقاهرة ، وكان يوما مشهودا (٥) .

قلت : كَان هذا مبدأ ذلك ، واستمرّ ذلك كلّ عام إلى الآن.

وفى سنة تسع وسبمين ، فى يوم عَرفة وقع ببلاد مصر بَرَ دُ كبار ، أتلف كثيرا من

<sup>(</sup>۱) العبره: ۲۸۰ . (۲) ابن کشیر ۱۳ : ۲۰۵ . (۳) ابن کثیر ۱۳ : ۲۰۵ .

<sup>(</sup>٤) ابن کثیر : ﴿ فِي حَادَى عَسَر ﴾ . ( ﴿ ) ابن کثیر ۱۳ : ۲۷۱ .

النيلال ، ووقمت صاعقة بالإسكندريّة ، وأخرى تحت الجبل الأحمر على حَجَرٍ فأحرقته ، فأخِذ ذلك الحجر وسُبِك ، فخرج منه من الحديد أواقِ بالرطل المصرى .

وفى سنة ثمان وستمائة تربت جزيرة كبيرة ببحر النيل تُجاه قرية بولاق واللّوق ، وانقطع بسببها مجرى البحر ، مابين قلمة المقس وساحل باب البحر ، واشتد ونشف بالكليّة ، واتّصل مابين المقس وجزيرة الفيل بالمشى ، ولم يعهد فيا تقدّم ، وحصل لأهل القاهرة مشقّة من نقل الماء لبعد النيل ، فأراد السلطان حَفره ، فقالوا: إنّه لا يفيد ، ونشف إلى الأبد .

وفى سنة إحدى وثمانين فى شعبان ، طافوا بكسوة الكعبة ، ولعبت مماليك الملك المنصور أيام الكسوة بالرّماح والسلاح ؛ وهو أوّل ماوقع ذلك بالديار المصرية، واستمرّ ذلك إلى الآن ، يُعمل سنين و ببطل سنين .

وفى سنة إحدى وتسعين فى الرابع والعشرين من الحِرّم ، وقع حريق عظيم بقلمة الجبل، أتلفت شيئًا كثيرًا من الذّخائر والنفائس والكتب.

وفى سنة ثلاث وتسمين ، قال ابن المتوّج : كثرت الفلوس ، وردّها أرباب الممائش، وجملت بالميزان بربع نُقْرة كل أوقية ، ثم بسدس الأوقية ، وتجرّك السعر بسبب ذلك . وكان القمح فى أوّل السنة بثلاثة عشر درها الإردبّ ، فانتقل إلى ستين درها الإردبّ . وفيها، قال ابن المتوج : كانت ذلزلة بديار مصر .

وفى سنة أربع وتسعين ، أوفى النيل فى السادس من أيام النَسِى وكسر ، وبلغ مجموع زيادته ستة عشر ذراعا وسبعة عشر أصبعا ، وحصل فى هـذه السنة بديار مصر غلاء شديد . واستهلت سنة خمس وتسعين وأهل الديار المصرية فى قحط شديد ووباء مفرط ، حتى أكلُوا الجيّف ، ونفدت حواصل السلطان من العليق ، فأفامت خيول السلطان ثلاثة أيام حتى أحضرت التقاوى الخلّد فى البلاد ، وبلغ الإردب القمح مائة وسبعين درها

نُقُرة ، وذَلك عبارة عن ثمانية مثاقيل ذهب ونصف مثقال ، والخبزكل رطل وثلث بالمصرى بدرهم نُقُرة ، وأكلت الضعفاء الكلاب ، وطرحت الأموات في الطرقات ، وكانوا يحفرون الحفائر الكبار، فيلقون فيها الجماعة الكثيرة . وبيع الفر وج بالإسكندرية بستة وثلاثين درها نُقرة ، وبالقاهرة بتسعة عشر ، والبيض كل ثلاثة بدرهم ، وفنيت الححر والخيل والبغال والكلاب ، ولم يبق شيء من هذه الحيوانات يلوح . وفي جمادى الآخرة خف الأمر ، وأخذ في الرخص ، وانحط سعر القمح إلى خمسة وثلاثين درها الإردب .

وفي سنة ست وتسعين ، بلغت زيادة النيل إلى أوّل تُوت خمسة عشر ذراعا وعُمانية عشر إصبعا ، ثم نقص ولم يوفّ .

وفى سنة سبع وتسمين توقّف النيل ، ثم أونَى آخر أيام النّسِي ً .

وفى سنة ثمان وتسمين فى الحرّم ، ظهر كوكب له ذؤابة .

وفى سنة تسمين، أونَى النيل فى ثالث عشر توت.

وفى شعبان سنة سبعائة ، أمر بمصر والشام اليهود بلبس العائم الصُّفْر ، والنصارى بابس الزَّرق ، والسامرة بابس الخُمْر ، واستمر ذلك إلى الآن .

وقال الشعراء في ذلك ، فقال العلاء الوداعيّ:

لقد ألزموا الكفَّار شاشاتِ ذلّة تزيدهمُ من لمنة الله تشويشاً فقلت لهم : ما ألبسوكم عمائماً ولكنّهم قد ألبسوكم برَ اطِيشا وقال أخر :

تعجبّوا للنصارى واليهود مماً والسامريّين لمّا عُمِّموا الخِرَقَا كَا عُمِّموا الخِرَقَا كَا عُمِّموا الخِرَقَا كَا عُمَّا الله الله الله على الأصباغ منسهلًا نَسْر السّماء فأضحى فوقهم فَرَقَا

وفي سنة اثنتين وسبمائة في ذي الحجة ، كانت الزلزلة العظمي بمصر ، وكان تأثيرها

بالإسكندرية أعظم من غيرها ، وطلع البحر إلى نصف البلد ، وأخذَ الحمّال والرجال، وغرقت المراكب ، وسقطت بمصر دور لا تحصى ، وهلك تحت الرَّدْم خلقُ كثير .

وفي هذه السنة ، قال البرزالي في تاريخه: قرأت في بعض الكتب الواردة من القاهرة أنه لماكان بتاريخ يوم الخيس رابع جمادى الآخرة ، ظهرت دابة عجيبة الخلقة من بحرالنيل إلى أرض المنوفية ، وصفتها: لونها لون الجاموس بلا شعر، وآذانها كآذان الجل ، وعيناها وفرجها مثل الناقة ، يغطّى فرجها ذنبها، طوله شبر ونصف، طرفه كذنب السمك، ورقبتها مثل غلظ المسند المحشو تبننا ، وفمها وشفتاها مثل الكربال ، ولها أربعة أنياب ، اثنان من فوق واثنان من أسفل ، طولها دون الشبر ، وعرض إصبعين ، وفي فها ثمانية وأربعون ضرساً وسناً ، مثل بيادق الشطرنج ، وطول يديها من باطنها إلى الأرض شبران ونصف ، ومن ركبتها إلى حافرها مثل بطن الثعبان ، أصفر مجمد ودور حافرها مثل السكرجة بأربعة أظافير مثل أظافير الجل ، وعرض ظهرها مقدار ذراعين و نصف، وطولها من فها إلى ذنبها خسة عشر قدما ،وفي بطنها ثلاثة كروش ، ولجها أحمر، وزّفرته مثل السمك ، وطعمه كطّم الجل ، وغلظ جلدها أربعة أصابع ، ماتعمل فيه السيوف ، وحُمِل جلدها على خسة أجمال في مقدار ساعة، من ثقله على جمل بعد جمل ، وأحضر وه وحُمِل جلدها على خسة أجمال في مقدار ساعة، من ثقله على جمل بعد جمل ، وأحضر وه الله القلمة بين يدى السلطان ، وحشوه تبنا ، وأقاموه بين يديه :

وفى هذه السنة أبطل الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير عيد الشهيد بمصر ، وذلك أنّ النصارى كان عندهم تابوت فيه إصبع ، يزعمون أنه من أصابع بعض شهدائهم ، وأن النيل لا يزيد مالم يُلقَ فيه هذا التابوت ، وكان يجتمع النصارى من سأتر النواحى إلى شَبْرا ، ويقع هناك أمور فظيمة ؛ من سُكر وغيره ، فأبطل ذلك إلى يومنا هذا ، ولله الحد .

وفى سنة أربع وسبعمائة ظهرمن معدن الزّمرد قطعة زنتهــا مائة وخمسة وسبعون

مثقالاً ، فأخفاها الضامن ، ثم حمالها إلى بعض الملوك ، فدفع له فيها مائة ألف وعشرين ألف درهم ، فأبَى أن يبيعها بذلك ، فأخذها الملك منه عصباً ، وبعث بها إلى السلطان ، فات الضامن عَمًا .

وفيها أُونَى النِّيل رابع توت ، وكذا في سنة خمس .

وفى سنة تسع وسبعمائة توقّف النيل، واستسقى الناس فلم يُسقَوْا، وانتهت زيادته في سابع عشرى توت إلى خمسة عشر ذراعاً وسبعة عشر إصبعا، ثم زاد.

وأوفى ستة عشر ذراعا فى تاسع عشر بابه ، وتشاءم النّاس بسلطنة بيبرس، وغنّت العامة فى ذلك :

سلطاننا رُكين ، ونائبنا دُقين ، يجيئنا الماء من أين !

يجيبوا لنا الأعرج، يجىء الماء ويدحرج.

وفى هذه السنة لما عاد ابن قلاوون تكلم الوزير ابن الخليليّ فى إعادة أهل الذمة إلى لبس العمائم البيض بالعلائم ، وأنهم قد التزموا للديوان بسبعمائة ألف فى كلّ سنة زيادة على الجالية ، فسكت أهل الحجاس ، وقام الشيخ تتى الدين بن تيمية رحمه الله ، وتكلّم كلاما عظيا ، وردّ على الوزير مقالته ، وقال للسلطان : حاشاك أن تكون ممن ينصر أهل الذمة ! فأصنى إليه السلطان ، واستمر لبسهم للأصفر والأزرق ، ثم مُحيل ذلك ببغداد أيضا فى سنة أربع وثلاثين اقتداء بملك مصر .

وفى سنة خمس عشرة وسبعمائة وقع الشروع فى رَوْك (١) الإقطاعات بمصر ، وأبطل السلطان مكوساً كثيرة ، وأفرِدت الجهات الّتي بقيت من المكس، وأضيفت

<sup>(</sup>۱) الروك في كتب المؤرخين معناه مسح أرض الزراعة في بلد من البلاد لتقدير الخراج المستحق عليمه لبيت المال ، ومنه تصرف أعطية الجند ورواتب الولاة وموظني دواوين الدولة ،وما زاد عن ذلك يودع بيت المال . حواشي السلوك ١ : ١ ٤٨٠ .

للوزير ، وأفرد لـكلّ راتب من الدولة ، ولـكل فريق جهة من البلاد ، ولم يكن الوزير يتعلّق به جهة مكس قديما ، ولذا كان يتولّاه العلماء وقضاة القضاة .

وفى سنة عشرين وسبعمائة حصل بالدّيار المصرية مهض كثير، قلّ أن سلمت منه دارّ ، وغلت الأدوية والأشربة ، وبيعت الرّ مّانة الحامضة بثلاثة أرباع نُقْرة ، والعنّاب الرّطل المصرى بستة دراهم نُقرة ، وكذلك الإجّاص والقرّاصيا والقَلْب اللوز ، وتمت مدة عظيمة ؛ ولكن كان المرض سليما والموت قليلا . ذكره فى العبر .

وفى سنة إحدى وعشرين ، كان بالقاهرة حريق كبير متتابع خارج عن الوصف ، ودام أياما فى أماكن ، وأحرق جامع ابن طولون وما حواله بأسره ، ثم ظفر بفاعليه ، وهم جماعة من النصارى يعملون قوارير النّفط ، فقتلوا وأحرقوا ، وهدم غالب كنائس النصارى بمصر ، ونهب الباقى ، وبقيت القاهرة أيّاماً لم يظهر فيها أحد من النصارى ، وبقي لا يظهر نصرانى إلا ضربه العوام ، وربما قتلوه .

وفى هذه السنة، قال الذهبيّ فى العبر: نقلت من خط بدر الدين العزّ ازى أنّ كلبةً ولدت بالقاهرة ثلاثين جَرْواً ، وأنها أحضِرت بين يدى السلطان ، فمجب منها وسأل المنجّمين عن ذلك ، فلم يكن عندهم علم منه .

وفى سنة اثنتين وعشرين أبطلَ السلطان المكنس المتعلّق بالمأكول يمكّة ، وعوّض صاحبها ثلثى بلد دَمامين ، من صعيد مصر .

وفى سنة أربع وعشرين رسم السلطان بإبطال الملاهى بالديار المصرية ، وحبس جماعة من النساء الزوانى ، وحصل بالديار المصرية موت كثير .

وفى هذه السنة ، نُودى على الفلوس أنْ يتمامِل بها بالرّطل ، كلّ رطل بدرهمين ، ورسم بضرب فلوس زنة الفَلْس منها درهم .

<sup>(</sup>١) تقم شرق النبل على شاطئه فوق قوس . ذكرها ياقوت .

وفى سنة خمس وعشرين، وقع بالقاهمة مطركثير، قلّ أن وقع مثله، وجاء سيل إلى النيل حتى تغيّر لونه، وزادنحو أربعة أصابع.

وفى هذه السنة حضر السلطان النّاصر بن قلاوون عند قاضى القضاة بدر الدين بن جماعة ، فسمع عليه عشرين حديثاً من تساعيّاته ، وخلع عليــه خلعة عظيمة ، وفرّق من الذهب والفضة على الفقراء نحو ثلاثين ألف درهم .

وفى سنة سبع وعشرين، رسم بقتل الكلاب بالديار المصرية .

وفي سنة تسع وعشرين، رسم بألّا بباع مملوك تركى " لـكاتب ولا لعامي " .

وفى سسنة أربعين ، نودى على الذهب كلّ دينـــار بخمسة وعشرين درهما ، وكان بعشرين درها ، وأن يتعاملوا به ولا يتعاملوا بالفضة ، فشقّ ذلك على الناس، ثم بطل ذلك .

وفى سنة أربع وأربعين ، اشتد آل ملك نائب السلطنة على والي القاهرة فى إراقة الخمر ، ومنع المحرّمات ، وعاقب جماعة كثيرة على ذلك ، وأخرب خزانة النّبوذ ، وكانت دار فسق و فجور ، وبنى مكانها مسجداً ، ونادى : مَنْ أحضر سكرانا ، أو مَنْ معه جَرّة خمر خُلع عليه . فقعد العامة لذلك بكل طريق ، وأتوه بجندى سكران، فضر به وقطع خبز ، وأخلع على الآنى به ، وصار له مهابة عظيمة ، وكف الناس عن أشياء كثيرة ، حتى أعيان الأمراء ، فقال بعض الشعراء فى ذلك :

آلُ ملك الحساجُ غسدا سعدُهُ علاً ظهر الأرض فيا سَلَكُ فالأمر المُرض فيا سَلَكُ فالأمر أَمْنُ دونه سوقة والملكُ الظّاهر هو آل ملكُ

وفى سنة سبع وأربعين قلّ ماء النيل ، حتى صار مابين المقياس ومصر يُخاض ، وصار من بولاق إلى المنشيّة طريقا يُمشَى فيه ، وبلغت راوية الماء درهمين ، وكانت بنصف درهم .

وفى سنة تسع وأربعين كان الطَّاعون العامُّ بمصر وغيرها .

وفى سنة خمس وخمسين وسبعمائة أمر بأن يسكون إزار النصرانية أزرَق وإزار اليهودية أصفر ، وإزار السامريّة أحمر .

وفى سنة سبع وخمسين فى ربيع الآخر ، هبّت ريح من جهة المفرّب ، وامتدت من مصر إلى الشام فى يوم وليلة ، وغرقت ببولاق نحو ثلاثمائة مركب، واقتلعت من النّخيل والجميز ببلاد مصر وبلبيس شيئاً كثيرا .

وفى سنة إحدى وستين وقع الوباء بالديار المصرية .

وفى سنة أربع وستين كان الطاعون بديار مصر .

وفى سنة خمس وستين وقع الفَّناء في البَقَر ، فهلك مِنها شيء كثير .

وفى سنة سبع وستين أخذت الفرنج مدينة إسكندريّة ، وقتلوا وأسروا ، فخرج السلطان والعسكر لقتالِهم ، ففرُّوا وتركوها .

وفى سنة تسع وستين وقع الوباء بالديار المصرية .

وفى سنة ثلاث وسبمين رسم للأشراف بالديار المصرية والشامية أن يسِمُوا عمائمهم بعلامة خضراء، تمييزا لهم عن الناس، ففعل ذلك فى مصر والشام وغيرها، وفى ذلك يقول أبو عبد الله بن جابر الأندلسي الأعمى نزيل حلب:

بَعَسَلُوا لأبناء الرَّسُول علامةً إن العلامة شأنُ مَّنَ لم يُشْهَرِ نور النبوّة في كريم وجوههم أيغني الشريف عن الطَّرَاز الأخضر وقال في ذلك جماعة من الشعراء ما يطول ذكره ؛ ومن أحسنها قول الأديب شمس الدين محمد بن إبراهيم الدمشقي :

أطراف تيجان أتت من سُندُس خُضْر بأعلام على الأشرافِ والأشرف السلطان خصَّصهم بها شرفاً ليعرفهم من الأطرافِ

وفى هـــذه السنة راد النيــل زيادة مفرطة ، وثبت إلى أيّام من هاتور ، فاجتمع جماعــة بالجــامع الأزهر ، وجامع عمرو ، وسألوا الله فى هبوطه ، وعمل ابنُ أبى حَجَلة مقامتَه المشهورة .

وفى هذه السنة أراد السراج الهندى قاضى الحنفيّة أن يساوى قاضى الشافميّة فى لُبْس الطَّرُ حـة وتولية القضاة فى البلاد ، وتقرير مودع الأيتام ، فأجيب إلى ذلك ؛ فاتفق أنّه توعّك عقب ذلك ، وطال مرضُه إلى أن مات ولم يتمّ الذى أراده .

وفى سنة أربع وسبعين وقعت صاعقة على القلعة ، فأحرقت منهاشيئاً كثيرا ، واستمرّ الحريق أيّاما ، وفى هذه السنة عقد الجائى مجلساً بالعلماء فى إقامة خطبة بالمنصورية ، فأفتاه البُلقيتى وابن الصائغ بالجواز ، وخالف الباقون ، وصنّف البُلقيني كتابا فى الجــواز ، وحنّف البُلقيني كتابا فى الجــواز ، وصنّف العراق كتابا فى المنع ، وجمع أيضا القاضى برهان الدين بن جماعة جزءا فى المنع .

وفى سنة خمس وسبعين ، توقف النيل عن الزيادة ، وأبطأ إلى أن دخل توت ، واجتمع العلماء والصلحاء بجامع عمرو ، واستسقوا ، وكسر الخليج تاسع توت عن تقص أربعة أصابع من العادة ، ثم نودى بصيام ثلاثة أيّام ، وخرجوا إلى الصحراء مشاةً ، وحضر غالب الأعيان ومعظم العوام وصبيان المكاتب ، ونُصِب المنبر ، فحطب عليه شهاب الدين المسلاني خطيب جامع عمرو ، وصلى صلاة الاستسقاء ، ودعا وابتهل ، وكشف رأسة واستغاث وتضر عوا ، وكان يوما مشهودا ، وابتدأ الغلاء وزادت الأسعار .

وفى هذه السنة فى أول مجمادى الأولى حدثت زلزلة لطيفة ، فيها ابتدئت قراءة البخارى فى رمضان بالقلمة بحضرة السلطان،ورُتِّب الحافظ زين الدين العزاق قارئًا ،ثم اشترك معه شهاب الدين العرياتي يوما بيوم ، وأمر السلطان مشايخ العلم أن يحضروا عنده سامعين ليتباحثوا ، فحضر جماعة من الأكابر .

وفيها أبطل ضمان المفانى ومكس القراريط التي كانت في بيع الدُّور ، وقرى مُ بذلك

مرسوم على المنساس ، وكان ذلك بتحريك البُلقينيّ ، وأعانه أكسل الدين والبرهان ابن جماعة .

وفى سنة ست وسبمين وقع الفناء بالديار المصرية ، و بيع كلّ رمانة بستة عشر درها وهى قريب من ديناز ، وكلّ فرّوج بخمسة وأربعين ، وكلّ بطّيخة بسبعين .

وفى هذه السنة أحضر والى الأشمونين إلى الأمير مَنْجَكُ بنتا عمرها خمس عشرة سنة ، فذ كر أنها لم تزل بنتاً إلى هذه الغاية ، فاستدّ الفرج وظهر لها ذكر وأنثيان ، واحتلت ، فشاهدوها وسمَّوْها محمدا ، ولهمهذه القضية نظير ، ذكرها ابن كثير في تاريخه .

قال الحافظ ابر حجر: ووقع فى عصرنا نظير ذلك فى سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة.

وفى سنة سبع وسبعين وصلت هدايا إسطنبول من الرّوم ، وفى جملة الهدايا صندوق فيه شخوص له حَرَكات ، كلّا مضى ساعة من الليل ضربت تلك الشخوص بأنواع الملاهى ، وكما مضت درجة سقطت بندقة .

وفى سنة ثمان وسبمين، فى شعبان ، خسكف الشمس والقمر جميما ، فطلع القمر خاسفاً ليلة السبت رابع عشرة ، وكسفت الشمس بين الظهر والعصر يوم السبت ثامن عشرينه.

وفى سنة ثمانين كان بمصر حريق عظيم ودام أياما . وفى هذه السنة مى ذي القمدة عَلَم مرقوق أتابك العساكر مجلساً بالقضاة والعلماء . وذكر أنّ أراضى بيت المال أخذت منه بالحيلة ، وجُعلت أوقافا من بعد الناصر بن قلاوون ، وضاق بيت المال بسبب ذلك ، فقال الشيخ سراج الدين البُلقيتي : أمّا ما وُقف على خديجة وعويشة وفطيمة فنم ، وأمّا ما وُقف على المدارس والعلماء والطلبة فلا سبيل إلى نقضه ، لأن لهم في الخس أكثر من ذلك . فانفصل الأمر على مقالة البُلقيتي .

(حسن المحاضرة ٢/٢٠)

. وفى هـذه السنة ظهر كوكب له ذؤابة ، وبقى مدة يُرى فى أوّل النهـــار من ناحية الشمال .

وفى هذه السنة أمر بتبطيل الو كلاء من دور القضاة .

وفى سنة إحدى وثمانين رسم الأمير بركة بنفى المكلاب من مصر ، ورسم بأن يعمل على قنطرة فم الغور ساسلة تمنع المراكب من الدخول وإلى بركة الرطلق ، فقال بعض الشعراء فى ذلك :

أطلقتُ دمعى على خليج مُذْ سلسلوه فراح مُقْفَلُ مَنْ رام مِنْ دهرنا عجيباً فلينظر المطلَق الْمَسْلَسَلْ

وفى ربيع الآخر من هذه السنة أحدث السلام على النبى صلى الله عليه وسلم عقب أذان العشاء ليلة الاثنين مضافا إلى ليلة الجمعة ، ثم أحدث بعد عشر سنين عقب كل أذان إلا المغرب .

وفى سنة ثلاث وثمانين ابتدأ الطاعون بالقاهرة . وفيها أمطرت السماء مطراً عظيماً ، حتى صار باب زَويلة خوضاً إلى بطور الخيل ، وخرج سيل عظيم إلى جهة طرى ، فغرق زرعها ، وأقام الماء أياما ، ولم يَمْهد الناس ذلك بالقاهرة . وفيها ظهر تَجْم له ذؤابة قد رمحين من جهة القبلة .

وفى سنة أربع وتمانين وقع الغلاء بمصر . وفيها شرع جركس الخليلى فى عمل جسر بين الروضة ومصر ، وطوله ماثتا قصبة فى عَرْض عشرة عند موردة الحبش ، وعمل على النيل طاحونا تدور بالماء .

وفى هذه السنة قال الحافظ ابن حجر: توجّه الظاهر برقوق إلى بولاق التكرور، فاجتاز من الصَّليبة وقناطر السباع وفم الخور. قال: وكانت عادة السلاطين قبله من زمن الناصر لايظهرون إلاّ في الأحيان، ولا يركبون إلاّ من طريق الجزيرة الوسطى.

قال: ثم تسكر وذلك منه ، وشق القاهرة مرارا ، وجرى على ماألف فى زمن الإمسرة ، وأبطل كثيرا من رُسوم السلطنة ، وأخذ من بعده بطريقته فى ذلك إلى أن لم يبق من رسمها فى زماننا إلا اليسير جدا .

وفى هذه السنة َ بَنَى السلطان قناطر بنى مَنْجة ، فأحكم عمارتها .

وفى سنة خمس وثمانين نَزَل السّلطان إلى النّيـــل ، نَفْلَق المقياس ، وكسر الخليج بحضر آنه . قال ابن حجر : ولم يباشر ذلك السلطان قبله فى زمن الظاهر بيبرس .

وفى سنة سبع وثمانين زُلزلت مصر والقاهرة زلزلة لطيفة ، فى ليلة الثالث عشر من شعبان.وفيها أحضر تصفيرة ميتة لها رأسان وصدر واحد ويدان فقط،ومن تحت السّرة (١) صورة شخصين كاملين ، كلّ شخص بفر ج أنثى ، فشاهدها الناس ، ودفنت . وفيها وقع الغلاء بمصر .

وفى سنة تسع وثمانين ضربت الدراهم الظاهرية ، وجعل اسم السلطان فى دائرة ، فتفاءلوا له من ذلك بالحبس ، فوقع عن قريب ، ووقع نظيره لولده النّاصر فَرَج فى الدنانير الناصرية .

وفى سنة تسعين أصاب الحاجّ فى رجوعهم عند ثغرة حامد تُنْمِلُ عظيم ، أهلك خلقا كثيرا . وفى هذه السنة وقع الطاعون بالقاهرة .

وفى سنة إحدى وتسعين فى شعبان أمر نجم الدين الطنبدى الحتسب أن يزاد بعد كلّ أذان الصلاة على النبيّ صلى الله عليه وسلم كما يصنع ذلك ليلة الجمعة بعد العشاء، فصنعوا ذلك إلّا فى المغرب لضيق وقتها .

وفى سنة اثنتين وتسمين عطش الحساج بمحرود ؛ حتى بلغت القرية مائة درهم فضة .

<sup>(</sup>١) ساقط من ط .

وفى سنة ثلاث وتسمين أمركتُتبنا نائب الغيبة ألّا تخرج النساء إلى التّرب بالقرافة وغيرها ، ومنع النساء من لبس القمصان الواسعة الأكمام وشُدّد فى ذلك .

وفى هذه السنة فى جمادى الآحرة ظهر كوكب كبير بذؤابة طول رمحين .

وفى سنة أربع وتسعين وقع الوباء فى البقر، حتى كاد إقليم مصر أن يفنى منها . وفى هذه السنة أمر أصحاب العاهات والقطعات أن يخرجوا من القاهرة . وفيها ضربت بالإسكندرية فلوس ناقصة الوزن عن العادة طمعا فى الرّبح ، فآل الأمر إلى أن كانت أعظم الأسرار فى فساد الأسرار ونقص الأموال .

وفى سنة تسع وتسعين استأذن كاتب السر بدر الدين المكلستاني السلطان له ولجميع المتعممين أن يلبسوا الصوف الملون في المواكب ، فأذن لهم ، وكانوا لا يلبسون إلا الأبيض خاصة . وفيها ولدت امرأة بظاهر القاهرة أربعة ذكور أحياء .

وفى سنة تمانمائة هبت ريح شديدة بالقاهرة ، حتى اتفق الشيوخ العتق على أنهم لم يسمعوا بمثلها ، وفى سنة إحدى و ثما نمائة ، ذكر أهل الهيئة أنّه يقع فى أول يوم منها زلزلة ، وشاع ذلك فى الناس فلم يقع شى من ذلك ، وفى رجب سنة أربع ظهر كوكب قدر الثريا ، له ذُو ابة ظاهمة النور جدّا ، فاستمر يطلع وينيب ، ونوره قوى يُرى مع ضواء القمر ، حتى رُنِي بالنّهار فى أوائل شعبان ، فأوله بعضهم بظهور ملك الشيخ المحمودي .

وفى سنة ست وثمانمائة ، نُودى على الفلوس بأن يتعامل بها بالميزان ، وسُعرّت كل رطل بستة دراهم ، وكانت فسدت إلى الغاية بحيث صار وزن الفلوس ربع درهم بمد أن كان مثقالاً .

وفى سنة عشر، وقع الطاعون بالديار المصرية .

وفى سنة خمس عشرة ضُربت الدراهم الخالصة ، زنة الواحد نصف درهم والدينار ثلاثين منه ، وفرح الناس بها ، وبطلت الدراهم النَّقْرة ، وكان ضربها قديما في كلّ درهم عشرُه فضة ، وتسعة أعشاره نحاس .

وفي سنة ست عشرة فشا الطاعون بمصر .

وفى سنة سبع عشرة أمر المؤيد بضرب الدراهم المديديّة .

وفى سنة ثمان عشرة كان الطاعون بالقاهرة .

وفى سنة تسع عشرة كان الطاعون بالقاهرة ، وكَثُر الوباء بالصعيد والوجه البحرى". وفى هذه السنة أمر الملك المؤيد الخطباء إذا وصلوا إلى الدعاء إليه فى الخطبة أن يهبطوا من المنبر درجة ، ليسكون اسم الله ورسوله فى مكان أعلَى من المسكان الذى يذكر فيه السلطان ، فصنع ذلك الحافظ ابن حجر بالجامع الأزهر ، وابن النقاش بجامع ابن طولون . قال ابن حجر . وكان مقصد السلطان فى ذلك جميلاً .

وفى سنة عشرين ولدت جاموسة ببلبيس مولودا برأسين وعنقين وأربعة أيدٍ وسلسلتى ظهر واحد ورِجُلين اثنتين لا غير ، وفَرْج واحد أنثى ، والذنَب مفروق باثنتين ، فكانت من بديع صنع الله .

وفى هذه السنة أمسك نصرانى زَنا بامرأة مسلمة ، فاعترفا ، فحكم برجمهما ، فرُجما خارج باب الشَّمرية وأحرِق النصرانيّ ، ودفنت المرأة .

وفى سنة اثنتين وعشرين فشا الطاعون بالديار المصرية .

وفى سنة خمس وعشرين زلزلت القاهمة زلزلة لطيفــة . ``

وفى سنة سبع وعشرين جدّد للمشايخ الذين يحصرون سماع الحديث بالقلعة فراجى سنحاب ، وهو أوّل ما فعل بهم ذلك .

وفى سنة ثمان وعشرين وقع بدمياط حريق عظيم حتى احترق قدر ثلثها ، وهلك من الدّوابّ والناس شيء كثير .

وفى سنة ثلاث وثلاثين كان الطاعون العظيم بالديار المصرية .

وفى سنة إحدى وأربمين كان الطاعون بالديار المصرية .

### ذكر الطريق المسلوك من مصر إلى مكة شرفها الله تمالى

قال ابن فضل الله: الححامل السلطانية وجماهير الركبان لاتخرج إلا من أربع جهات: مصر ، ودمشق ، وبغداد ، وَنَعِرْ (١) .

قال: فيخرج الركب من مصر بالمحمل السلطاني والسبيل المسبَل (٢٠) للفقراء والضعفاء والمنقطعين بالماء والزاد والأشر بة والأدوية والعقاقير والأطباء والكحالين والمجبرين والأدلاء والأثمة والمؤذّنين والأمراء والجند والقاضي والشهود والدواوين والأمناء ومغسّل الموتي ؛ في أكل زي ، وأتم أبهة ، وإذا نزلوا منزلا أو رحلوا مرحلاً تدق الكوسات (٢٠) ، وينفر النفير (١٠) ليؤذِن الناس بالرحيل والنزول ، فإذا خرج الركب من القاهرة نزل البركة (٥٠) على مرحلة واحدة، فيقيم بها ثلاثة أيام أو أربعة ، ثم يرحل إلى السويس في خس مراحل ، ثم إلى نحل في خس مراحل . وقد عمِل فيها الأمير آل ملك الجو كندار المنصوري أحد أمراء المشورة في الدولة الناصرية بن قلاوون بركا ، واتخذ لها مطانع ، ثم يرحل إلى أيلة في خس مراحل وبها المقبة العظمي ، فينزل منها إلى حُجز (٢٠) بحر القُلزُم ، ويمشي على حُجزه حتى يقطمة من الجانب الشالي إلى الجانب الجنوبي ، مع يرحل إلى حفل ويقيم به أربعة أيام أو خسة ، وبه سوق عظيم فيه أنواع المتاجر ، ثم يرحل إلى حفل مرحلة واحدة ،ثم إلى برمدين في أربع مراحل وبه مغارة شعيب عليه الصلاة والسلام ،

<sup>(</sup>١) تعز ، بالفتح ثم الكسر والزاى مشددة : قال ياقوت : «قلعة عظيمة من قلاع اليمن المصهورات » .

 <sup>(</sup>۲) أسبلت الطريق: كثرت سابلتها . (۳) الكوسات: صنوجات من محاس شبه الترس الصغير ،
 يدق أحدها على الآخر بإيقاع خصوس ؛ ويتولى إيقاع ذلك الكوسى . صبح الأعشى ٤ : ١٣٢٩ ،
 وانظر حواشى السلوك ١ : ٢٦٦ .

<sup>(</sup>ه) مى بركة الحبش؛ كانت مشرفة على نيل مصر خلف القرآفة؛ وكانت من أجلُّ متنزهات مصر؟ الناحية. وأيتها، وليست ببركة ماء؛ ولماعا شبهت بها». (٦) الحجز، بالضم أو الكسر:الناحية.

ويقال إن ماءها هو الذي ستى عليه موسى عليه الصلاة والسلام غم بنات شعيب ، ثم يرحل إلى عيون القصب في مرحلتين ، ثم إلى المويلحة في ثلاث مراحل ، ثم إلى الأزلم في أربع مراحل ، وماؤه من أقبح المياه ، وهناك خان بناه الأمير آل ملك الجوكندار ، وعل هناك بنرا أيضا ، ثم إلى الوجه في خمس مراجل ، وماؤه من أعذب المياه ، ثم إلى أكرى في مرحلتين وماؤه أصعب ماء في هذه الطريق، ثم إلى الحوراء، وهي على ساحل بحر القُلزم في أربع مراحل ، وماؤها شبيه بماء البحر لايكاد يشرب ، ثم إلى نبط في مرحلتين وماؤه عذب ، ثم إلى ينبع في خمس مراحل ويقيم عليه ثلاثة أيام، ثم إلى الذهناء في مرحلة ، ثم إلى بدر في ثلاث مراحل، وهي مدينة حجازية وبها عيون وجداول وحدائق، وبها الجار فرضة المدينة الشريفة، ثم يرحل إلى رابغ في خمس مراحل، وهي بإزاء الجحفة التي هي الميقات ، ثم يرحل إلى خليص في ثلاث مراحل ، وبها بركة علما الأمير أرغون الناصري ، ثم إلى بطن مرقى ثلاث مراحل ، وفي طريقه بنر عُسفان ، ثم يرحل من بطن مر ق ثلاث مراحل ، وفي طريقه بنر عُسفان ، ثم يرحل من بطن مرقى ثلاث مراحل ، وفي طريقه بنر عُسفان ، ثم يرحل من بطن مرق ثلاث مراحل ، وفي طريقه بنر عُسفان ، ثم يرحل من

ثم يرجع في منازله إلى بدر ، فيعطف إلى المدينة الشريفة ، فيرحل إلى الصَّفْراء في مرحلة ، ثم يرجع في منازله إلى بدر ، فيعطف إلى المدينة الشريفة في مرحلة ، ثم مرحلة ، ثم إلى المدينة الشريفة في مرحلة ، ثم يرجع إلى الصفراء ويأخذ بين جبلين في فجّوة تُعرف بنقب على "، حتى يأتي اليُّنبُع في ثلاث مراحل ، ثم يستقيم على طريقه إلى مصر .

# ذكر قدوم المبشّر سابقا يخبر بسلامة الحاج

كان ذلك في عهد الخلفاء الراشدين: عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان فَمن حكمة الهيفة قلّ مَنْ يعرفها ، قال الحافظ عماد الدين بن كثير في تاريخه في قصة رضى الله عنه : واستمر الحصار بالديار المصرية حتى مضت أيام التشريق ، و ، من الحج ، فأخبر بسلامة الناس ، وأخبر أولئك بأن أهل الموسم عازمون عالى المدينة ليكفّوهم عن أمير المؤمنين.

وأخرج مالك فى الموطأ عن ابن دلان عن أبيه أن رجلا من جُهينة آ الرّواحل فيتفالَى بها ، ثم يسرع السّفر فيسبق الحاج ، فأفلس ، فرُفع أمره فقال : أمّا بعد أيها الناس ، إنّ الأسيقِ أسيقِ جهينة رضَى من دينه وأما نت سَبَق الحاج ، ألا وإنّه أدان معرضا ، فأصبح وقد دين به فهمد ، فمن كان ل فليأتِه بالغداة . فقسم ماله بين غرمائه ، ثم كمل الدّيْن .

وأخرج الخطيب البغداديّ في تالى التلخيص من طريق عبد الملك بن عمي الله بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ، قال : تخرج الدابّة من جبل أحيّ التشريق والنّاس بمنّى ، قال : فلذلك جاء سابق الحاجّ يخبر بسلامة الناس .

### ذكر حمائم الرسائل

قال ابن كثير في تاريخه: في سنة سبع وستينوخسمائة اتّخذالسلطان نور الدين الشهيد الحمام الهوادي، وذلك لامتداد بملكته، واتساعها، فإنها من حدّ النُّوبة إلى هَمَذَان (١)، فلذلك اتخذ قلعة، وحبس الحمام الّتي تسرى الآفاق في أسرع مدّة ، وأيسر عدّة، وماأحسن ماقال فيهن القاضي الفاضل: الحمام ملائكة الملوك. وقد أطنب في ذلك العاد الكاتب وأظرف وأطرب، وأعجب وأغرب.

وفى سنة إحدى وتسعين وخمسمائة ، اعتنى الخليفة الناصر لدين الله بحمَام البطاقة اعتناء زائدا ، حتى صار يكتب بأنساب الطير الحاضر إنه من ولد الطير الفلاني . وقيل إنه بيع بألف دينار .

وقد ألف القاضي محيى الدين بن عبد الظاهر في أمور هـذه الحمام كتابا سماه « تمائم الحائم (٢٦ » ، وذكر فيه فصلا فما ينبغي أن يفعله المنطق وما جرت العادة به في ذلك فقال:

كان الجارى به العادة أنَّها لاتحمل البطاقة إلا في جناحها، لأمبور منها، حفظها من المَطر ولقوَّة الجناح ؛ والواجب أنه إذا الطلق من معمر لايُطلق إلاَّ من أيكنة معلومة ، فإذا سُرِّحت إلى الإسكندرية ، فلا تسرَّح إلا من مُنية عُقبة بالجيزة ، وإلى الشرقية ، فن مسجد التين ظاهر القاهرة ، و إلى دمياط فمن بيسوس بشطُّ بحر منجي . والذي استقرَّت قواعد الملك عليه ، أن ظائر البطاقة لايامو الملك عنه ولا يغفل ، ولا يمهل لحظة واحدة ، فَتَفُوتَ مهمات لاتستدرَك ، إمّا من واصل وإمّا من هارب، وإمّا من متجدد في الثغور.

حافظ عليها الفاطميون بمصر ، وبالغوا فيها حتى أفردوا لها ديوانا وجرائدباً نساب الحائم » .

ولا يضم (١) البطاقة من الحمام إلا السلطان بيده من غير واسطة أحد؛ فإن كان يأكل لايمهل حتى يفرغ ، وإن كان نائما لايمهل حتى يستيقظ بل ينتبه . وينبغي أن تُكتَب البطائق في ورق الطير المعروف بذلك .

قال : ورأيت الأوائل لايكتبون في أوائلها بسملة .

قال : وأنا ما كتبتُها قطّ إلا ببسملة للبَركة ، وتؤرّخ بالساعة واليوم ، لابالسنين ؛ وينبغى ألَّا يَكْثَرَ في نعوت المخاطب فيها ، ولا يذكر في البطائق حشو الألفاظ ، ولا يَكْتُبَ إِلَّا الَّهِ الْحُكْلَامُ وَزِبْدَتُهُ . ولابد أن يَكْتُبَ شرح الطائر ورفيقه إن كانا طائرين قد سُرِّحا حتى إن تأخّر الطائر الواحد رقب حضوره ، أو يطلق لئلا يكون قد وقع في بُرْج من أبراج المدينة ولا يعمل للبطائق هامش ولا يحمديّ ، وجرت العادة بأن يكتب فى آخرها : « وحسبنا الله و نم الوكيل » ، وذلك حفظٌ لها .

ومن فصل في وصفها لتاج الدين أحمد بن سعيد بن الأثير كاتب الإنشاء : طالما جادت بها فأضحت مخلفة وراءها تبكي عايها السحب، وصدق من سماها أنبياء للطير لأنها مرسلة بالكتب.

وفيها يقول أبو محمد أحمد بن علوى بن أبي عقبال القيرواني :

خُضْرُ تفوتُ الريح في طَيَرانها يابُعْدَ بين غـدوِّها ورواحِها تأتى بأخبار الفُـدُو عشيّة لسيرِ شهرٍ تحت ريش جناحِما وكَأَنَّمَا الروح الأمين بوحْيه . نفتَ الهداية منه في أرواحِها وقال غيره:

ياحبَّذَا الطائر الميمون يطرُ قُنا في الأمن بالطائر الميمون تنبيُّها فاقت على الهُدهدالمذكور إذ حملت كتب الملوك وصائمها أعاليها

<sup>(</sup>١) ط: «يقم».

تلقَى بكلُّ كتاب نحو صاحبه تصون نظرتَه ضَوْنًا وتخفيها فَمَا تَمَكَّن عَيْنِ الشَّمْسِ تَنظرُهُ وَلَا تَجُوزُ أَنْ تَلقِيهُ مِنْ فِيهَا منسوبة لرسالات الملوك فبالمسمنسوب تسمو ويدعوها تسميها مَّايشكّيك فيها فكرحا كيها<sup>(١)</sup> فيالَها وقعةً عزّتُ مساعمها! وقونُهُ عند ذاك الباب شرَّفَهُ وللسمادة أوقاتُ تُؤاتِهَا عند الدّخول إليها من بَواديها يخُضْر أمطره فيهما تواليها فعندما حظيت بالقرْب أمَّنها فشُرِّفَتْ بعطَايا جَلَّ مهدِيها ولا ينال المنَى بالنار مصليها يسير عنها بما فيه أمانيها لاترتضيهم ، ولو جُزّت نواصيها آلِ الرَّسُولُ بَحِبِّ كَامِنِ فَيَهَا

أكرم بجيشِ سعيد ماسعادتُه حَمَّا حِمَىٰ الفَّارِيومِ الفَّارِ حرمته <sup>(۱)</sup> ويوم فتح رسول الله مكَّنَهُ صفّت تظلِّلُ من شمس كتيبتَهُ الْ فظلَّته بما كانت تود هوّى لو قابلتهـــا بأشواق فتمهما فما یحلّ لدی صید تناولها ولا تطير بأؤراق الفرنج ولا سمتْ بملك المعانى غير ذى دنس وانظرلها كيف تأتىللخلائق من مِنَ المقام إلى دار السَّلام فلم عض ُ النَّهار بعزم: في دَواعِيَها ورَّبما ضل عنه الهند ملتقطاً حبَّاتِ فُلْفُلِهِ وارتدُّ لِمُبْطِيها فِياء في يومه في إثر سيابقه حفظًا لحقِّ يدِّ طابَت أيادِيها مناقب لرسول الله أيسرها لدى نبوته الفراء تكفيها ومن إنشاء القاضى الفاضل في وصف حمائم الرسائل:

سرحت لآنزال أجنعتها محمّلة من البطائق أجنحة ، وتجمِّزُ جيوش المقاصد والأقلام أسلحة ، وتحمل من الأخبار مأتحمله الضائر، وتطوى الأرض إذا نَشَرت الجناح الطائر، (۱) ط: « جاليها » . (۲) : « حرمته » .

و تزوى لها الأرض حق ترى مُلك هذه الأمّة ، و تقرب من السماء حتى ترى مالا يبلغه وهم ولاهمة ، و تكون مرا كباللأغراض وكانت والأجنعة قلوعًا، و تركب الجوّ بحر اتصفق فيه هبوب الرياح موجًا مرفوعا ، و تعلّق الحاجات على أعجازها ، ولا تفوق الإرادات عن إنجازها، ومن بلاغات البطائق استفادت ماهى مشهورة به من السجع ، ومن رياض كتبها الفت الرياض فهى إليها دأمّة الرّجع . وقد سكنت البروج فهى أنجم ، وأعدت في كنائنها فهى للحاجات أسهم ، وكادت تكون ملائكة لأنها رسل فإذا نيطت بالرّقاع، صارت أولى أجنعة مثنى وثلاث ورباع . وقد باعد الله بين أسفارها وقريّها ، وجعلها طيف خيال اليقظة الذى صدّق العين وما كذّبها ، وقد أخذت عهود الأمانة في رقابها أطواقا، فأدّتها من أذنابها أوراقا، وصارت خوافي من وراء الخوافي، وغطّت سرّها المودع بكمّان سحبت عليه ذيول ريشها الضّوافي ، ترغم أنف النّوى بتقريب العهود ، وتكاد العيون تلاحظها تلاحُظأ نجم السعود؛ وهي أنبياء الطير لكثرة ما تأتى به من الأنباء، وخُطَباؤها لأنها تقوم على الأغصان مقام الخطباء (1).

وقال فى وصفها شيخ الكتّاب ذو البلاغتين السديداً بو القاسم شيخ القاضى الفاضل: وأمّا حمام الرسائل ؛ فهى من آيات الله المستنطقة الألسن بالتسبيح، الماجز عن وصفها إعجاز البليغ الفصيح ، فيا تحمِله من البطائق ، وتردُ به مسرعة من الأخبار الواضحة الحقائق ، وتَماليه في الجوّ محمّقا عند مطاره ، وتهدّيه على الطريق التي عليها ليأمن من فوت الإدراك وأخطاره ، ونظره إلى المقصد الذي يسرح إليه من على ، ووصوله إلى أقرب الساعات بما يصل به البريد في أبعد الأيام من الخبر الجلى ، ومجيئه ممادلاً لروس السفّار مسامتا ، وإيثاره بالمتجدّدات فكأنه ناطق و إن كان صامتا ، وكونه يمضى محمولا على ظهر اله لمحموب ، ولا يعرّج على تذكار الهدير ، ولا يسأم من الدأب في الخدمة زائدا على التقدير ، وفي تقدّمه البشائر ، يكون الهدير ، ولا يسأم من الدأب في الخدمة زائدا على التقدير ، وفي تقدّمه البشائر ، يكون

المعنى بقولهم : أيمن طائر ؛ ولا غَرُو أن فارق رسل أهل الأرض وفاتهم وهو مرسل والمينان عنانه ، والجو ميدانه ، والجناح مركبه ، والرياح موكبه، وابتداء الغاية شوطه ، والشّوق إلى أهله سوطه ؛ مع أمنه ما يحدث لمنتاب السّفّار، ويخبّات القفار ، من مخاوف الطوارق وطوارق المخاوف ، ومتلف الغوائل وغوائل المتالف ، إلا مايشد من اعتراض خارج (۱) جارح ، وانقضاض كاسبكاسر ، فتكف سعادة الدوله تأميمه ، وتصد عنه تصميمه ، لأنه أخذ جيشها من الطّيرين اللذين يحدثان في أعدائها ؛ هذا بالإنذار الجاعل كيدهم في تضليل ، وذلك بما ترى رايتها المنصورة عليهم من تضليل .

وقال القاضى محيى الدين بن عبد الظاهر رحمه الله تعالى :

ولما وتفت على ما أنشأه القاضى الفاضل ، وعلى ما أنشأه الشيخ السديد أردت أنّ أجرّب الخاطر ، فأنشأت وأنا غير مخاطب أحداً بل مخاطر ، وأين الثرى من الثريّا ، وما الحسن لسكل أحدٍ يتهيّا ، وعلى أن أجيب وما على أن أجيد ، وما كل والدي يدرك شأو الوليد ، ولا كل كاتب عبد الرحيم ولا عبد الحميد ، فقات :

وأمّا حمائم الرسائل فسكم أغنت البُرُد عن جَوْب القفار ، وكم قدّت جيوبها على أسرى أسرار ؛ وكم أعارت السهام أجنحة فأحسنت بتلك العارية المطار ، وكم قال جناحها لطالب النجاح : لا جناح ، وكم سرت لحمدت المساء إذا خيد غيرُها من السارين الصباح ، وكم ساوقت الصّبا والجنائب ففاقتهما ولم تحويج سلام المشتاقين إلى امتطاء كاهل الرّياح .

كم حسَّن ملكَ كلّ منهما ملَك ، وكم قال مسرّ حها لجيئه بها : قرّ ، عين لى ولك ، كم أجملت فى الهوى تقلّبا ، وإذا غنت الحائم على الغصون صمتت عن الهديل والهدير تأدبا ، كم دفعت شكَّا بيقينها ، ورفعت شكُوك بتبيينها ، وكم أدّت أمانةولم تعلم أجنحتها

<sup>(</sup>١) ح ، ط : « جارح » ، وما أثبته من الأصل .

ما في شمالها ولا شمالها بما في يمينها . كم التقت منها السّاق بالساق، فأحسنت لربّها المساق، وكم أخذت عهود الأمانة فبدت أطواقا في الأعناق ، ويقال مأتضمنته من البطائق بعض ماتماتي منها في الرياض من الأوراق ، تسبق اللّه م ، وكم استفتح بها بشيرٌ إذا جاء بالفتح، تفوت (۱) الطّرف السابق، والطّرف الرامي الرّامي ، وما تلت سورة البروج إلا وتلت سورة الطارق. كم أنسى مطارها عَدْق السّلكة والسُّلك ، وكم غنيت في خدمة سلطانها عن الغناء وقال كل منهما لرفيقه: إليك عن الأيك .

ما أحوج تصديقهما في رسالتهما إلى الإعزاز بثالث ، وكم قيل في كل منهما لمن سام هذا حام في خدمة أبناء يافث ، كم سُرِّحا بإحسان، وكم طارا بأفق فاستحق أن يُقال لهما: فرساً سحاب إذا قيل لأحدها فرسا رهان ، حاملة علم لن هو أعلم به منها ، يُغنى السّقار والسّفارة فلا تحوجهم إلى الاستغناء عنها .

تفدو وتروح ، وبالسر لا تبوح ، فكم عنيت باجماعها بإلفها عن أنها تنوح ، كم سارت تحت أمر سلطانها أحسن السير ، وكم أفهمت أنّ ملك سليان إذ سخر له منها في مهمّاته العاير ، أسرع من السهام المفوّقة ، وكم من البطائق مخلقة وغير مخلّقة ، كم ضلات من كيد ، وكم بدت في مقصورة دومها مقصورة ابن دريد .

ومن إنشاء الأديب تق الدين أبو بكر بن حجة في ذلك :

سرح فما سَرْح الميون إلا دون رسالته المقبولة ، وطلب السبق فلم يرض بعرف البرق سرحاولااستظل صفحته المصقولة ؛ وكم جرى دو نه النسيم فقصر وأمست أذياله بعر ف السحب مبلولة . وأرسل فأقر الناس برسالته وكتابه المصدّق ، وانقطع كوكب الصبح خلفه فقال عند التقصير : كتب يُجاب وعلى يدى يُخلق ، يؤدِّى ماجاء على يده من الترسل فيهيج الأشواق، وما برحت الحام تحسن الأداء في الأوراق، وحبناه على المدى فقال : (ماضل صاحب وما غرق ) ، ومن روى عنه الحديث المسند فمن عكرمة قد روى ، يطير مع وما غرق ) ، ومن روى عنه الحديث المسند فمن عكرمة قد روى ، يطير مع المستور )

الهوى لفرط صلاحِه ، ولم يبق على السر المصون جناح إذا دخل تحت جناحه ؛ إن برز من مقفصه لم يبق للصرِّح المر دقيمة ، بل ينعزل بتدبيج أطواقه ويعلق عليه من العين تلك التميمة ، ماسُجن إلا صبر على السجن وضيقة الأطواق ، ولهذا تحمدت عاقبته على الإطلاق ، ولا غَنَى على عود إلا أسال دموع الندى من حدائق الرياض ، ولا أطلق من كبد الجو إلا كان سهما مريشا تبلغ به الأغراض . كم علا فصاد بريش القوادم كالأهداب لمين الشمس ، وأمسى عند الهبوط لعيون الهلال كالطَّمْس ؛ فهو الطائر الميمون والفياية السبّاقة ، والأمين الذي إذا أودع أسرار الملوك حملها بطاقة ؛ فهو من الطيور التي خلالها المبوّ فنقرت ماشاءت من حبّات النجوم ، والعجماء التي مَنْ أخد عنها شرح المملقات المجوّ فنقرت ماشاءت من حبّات النجوم ، والعجماء التي مَنْ أخد عنها شرح المملقات من حبّات النجوم ، والعجماء التي مَنْ أخد عنها شرح المملقات من حبّات النجوم ، والعجماء التي مَنْ أخد عنها شرح المملقات المؤت نقرت ماشاءت من حبّات النجوم ، والعجماء التي مَنْ أخد عنها شرح المملقات المؤت المؤت المؤت فنقرت ماشاء المؤت الفهوم ، والمقدمة والنتيجة للكتاب الحجلي في منطق الطير ، وهي من حملة الكتاب الذي إذا وصل القارئ منه إلى الفتح يتهلل لحبّه الخير ؛ إن يصبدر البازى بفير علم في حديد عن ردّ الجواب .

رعت النسور بقوة جيف الفلا ورعى الذّباب الشهد وهو ضعيف ما قدمت إلا وأرتنا من شمائلها اللطيفة نم القادمة ، وأظهرت لنا من خوافيها ما كانت له خير كاتمة . كم أهدت من مخابها وهى غادية رائحة ، وكم حنت إليها الجوارح وهى أدام الله إطلاقها عز جارحة ، وكم أدارت من كؤوس السجع ماهو أرق من قهوة الإنشا ، وأبهج على زهر المنثور من صبح الأعشى . وكم عامت بحور الفضاء ولم تحفل بموج الجبال ، وكم جاءت ببشازة وخضبت الكف من تلك الأنملة قلامة الهلال ، وكم زاحمت النجوم بالمناكب حتى ظفرت بكل كف خصيب ، وانحدرت كأنها دمعة سقطت على خد الشقيق لأمر مربب ، وكم لمع فى أصيل الشمس خضاب كفها الوضاح، فصارت بسموها وفرط البهجة كمشكاة فيها مصباح . والله تعالى يديم بأفنان أبوابه العالية فصارت بسموها وفرط البهجة كمشكاة فيها مصباح . والله تعالى يديم بأفنان أبوابه العالية ألحان السواجع ، ولا برح تغريدها مطربا بين البادئ والراجع .

## ذكر عادة المملكة في الخلع والزيّ

قال ابن فضل الله : وأمّا القضاة والعلماء فخِلعُهم من الصوف بغير طراز ، فلهم الطّرحة ، وأصل الصوف أن يكون أبيضَ وتحته أخضر .

وأما زِيّ القضاة والعلماء فدِلْق <sup>(۱)</sup> متسع بغير تفريق ، فتحته على كتفه ، وشاش كبير منه ذؤابة بين الكتفين، ويميلها إلى الكتف الأيسر .

وأمامن دون هؤلاء فالفرجيّة الطويلة الكمّ بغير تفريج، <sup>(٢</sup>وأماز اهدهم فيقصر الذؤابة<sup>٢)</sup> ويميلها إلى الكتف الأيسر . ومنهم من يابس الطَّيْلسان .

وأما قاضى القضاة الشافعيّ رضى الله تعالى عنه ، فرسمه الطَّرْحة، وبها يمتاز ومراكبهم البغال ، ويعمل بدلا من السَّمُنْبُوش (٢) الزناريّ ، وهو من الجوخ بالعباء المجوّفة الصدر مستدير من وراء السَّكَفَل .

وألبسة الخطباء دِلْق مدوّر أسود للشّمار العباسيّ ، وشاش أسود وطرّحة سوداء . وأما زيّ الأمراء والجند ، فتقدم عند ذكر السّلطان .

وأما خِلَمُهم وخلع الوزراء ونحوهم فأسقطتُها من كلام ابن فضل الله لأنتها مابين حرير وذهب ؛ وذلك محرّم شرعا ، وقد التزمت ألّا أذكر في هذا الكتاب شيئًا أسأل عنه في الآخرة ، إن شاء الله تعالى .

<sup>(</sup>١) الداق: نوع من الملابس الصوفية . (٧\_٢)كذا في الأصل وفي ح ، ط : « والذؤابة أيضا و يميلها » ، وكلاهما غير واضح (٣) الكنبوش : من معانيه اللثام الذي يستعمله أهل المغرب لتفطية الوجه من الدقن إلى الخيشوم اتقاء لبرودة الصباح . وانظر حواشي السلوك ١ : ٢ ه ٤ .

### ذكر عادة السلطان في الكتابة على التقاليد

قال ابن فضل الله : عادته إذا كتب لأحد من النواب يكتب اسمه فقط ، فإن كان من كبارهم ، وهو من ذوى السيوف ، كتب « والده فلان » ، وإن كان من القضاة والعلماء كتب : « أخوه فلان » .

### ذكر معاملة مصر

قال ابن فضل الله في المسالك: معاملة مصر الدّراهم، ثلثاها فضّة وثلثها نحاس، والدرهم ثماني عشرة حبة (۱) خرنوبة، والخرنوبة ثلاث قمحات، والمثقال أربعة وعشرون خرنوبة، والدّرهم منها قيمته ثمانية وأربعون فَلْسا، والدينار الحبشي ثلاثة عشر درها وثلث درهم. وأما الكَيْل فيختلف (۲) بمصر: الإردب، وهو ستّ وَيْبات، الوَيْبة أربعة أرباع، الربع أربعة أقداح، القدح مائتان واثنان وثلاثون درها؛ هذا إردب مصر، وفي أريافها يختلف الإردب من هذا المقدار إلى أنهى ما ينتهي ثلاث ويبات. والرطل اثنا عشر أوقيّة، الأوقية اثنا عشر درها.

قال صاحب المرآة: في سنة خمس وسبعين من الهيجُرة ضرب عبد الملك بن مروان على الدنانير والدراهم اسم الله تعالى ، قال الهيثم: وسببه أنّه وجد دراهم ودنانير تاريخها قبل الإسلام بأربعمائة سنة ، عليها مكتوب «باسم الأب والابن وروح القدس » ، فسبّكها ونقش عليها اسم الله تعالى وآيات من القرآن واسم الرّسول صلى الله عليه وسلم . واختُلف في صورة ما كتب، فقيل جعل في وجه: « لا إله إلا الله » وفي الآخر « محمد رسول الله »

<sup>(</sup>۱) ساقطة من ح ، ط . (۲) ح ، ط : « فيختلف في مصر » . ( حسن المحاضرة ۲/۲)

وأرَّخ وقت ضربهما . وقيل جعل في وجه « قل هو الله أحد » وفي الآخر « محمد رسول الله » .

وقال القضاعي : كتب على أحد الوجهين « الله أحد من غير قل » ، ولما وصلت إلى العراق أمر الحجاج فزيد فيها في الجانب الذي فيه محمد رسول الله في جو انب الدرهم مستديرا: . « أرسله بالهدى ودين الحق ... » الآية ، واستمر نقشها كذلك إلى زمن الرشيد ، فأراد تغييرها فقيل له : هـذا أمر قد استقر وألفه الناس ، فأبقاها على ماهى عليه اليوم ، ونقش عليها اسمه .

وقيل: أوّل من غيّر نقشها المنصور، وكتب عليها اسمه. وأما الوزن فما تمرّض أحد لتنييره. انتهى كلام صاحب المرآة.

# ذكركوكب الذنب

قال صاحب المرآة : إن أهل النجوم يذكرون أن كوكب الذَّنَب طلع في وقت قتل قابيل هابيل ، وفي وقت الطوفان ، وفي وقت نار إبراهيم الخليل ، وعند هلاك قوم عاد وثمود وقوم صالح ، وعند ظهور موسى وهلاك فرعون ، وفي غزوة بَدْر ، وعند قتل عِمَان وعلى ، وعند قتل جماعة من الخلفاء ، منهم الرضى والمعتز والمهتدى والمقتدر . قال : وأدنى الأحداث عند ظهور هذا السكوك الزلازل والأهوال .

قلت: يدلّ لذلك ما أخرجه الحاكم فى المستدرك، وصحّحه من طريق ابن أبى مليكة، قال : غدوتُ على ابن عباس ، فقال : مانمتُ البارحة! قلت : لم ؟ قال : قالوا : طاح الكوكب ذو الذّ نَب ، فخشيت أن يكون الدجّال قد طَرَق .

#### ذكر بقية لطائف مصر

قال الكندى : ذكر يحيى بن عثمان ، عن أحمد بن النكريم ، قال : جلت للدنيا ، ورأيت آثار الأنبياء والملوك والحسكماء ، ورأيت آثار سليمان بن داوذ عليهما السلام ببيت المقدس ، وتدمُر والأردن ، وما بنته الشياطين ، فلم أر مثل برابى مصر ولا مثل جكتها ، ولا مثل الآثار التي بها ، والأبنية التي لماركها وحكمائها . ومصر ثمانون كورة ، ليس منها كورة إلا وفيها ظرائف وعجائب من أصناف الأبنية والطعام والشراب والفاكهة والنبات وجميع ما ينتفع به الناس ، ويدخره الملوك ، وصعيدها أرض حجازية ، حرها كحر الحجاز ، تنبت النخل والأراك والقرط والدَّوْم والمُشَر ، وأسفل أراضي مصر شامية تمطر مطر الشام ، وتنبت نبات الشام من الكرم والتين والموز وسائر وغياض ، وزيتون وكر ومبرية بحرية جبلية ، بلاد إبل وماشية ، ونتاج وعسل ولبن وكل وغياض ، وزيتون وكر ومبرية بحرية جبلية ، بلاد إبل وماشية ، ونتاج وعسل ولبن وكل مدينة منها آثار عجيبة من الأبنية والصخور والرخام والبرابي، وتلك المدن كاما تأتى منها السفن ، تحمل المتاع والآلة إلى النسطاط ، تحمل السفية الواحدة ما محمله خسائة بمير .

قال الكندى : وليس فى الدنيا بلد يأكل أهله صيد البحر ظربًا غير أهل مصر . قال : وذكر بعض أهل العلم أنه ليس فى الدنيا شجرة إلا وهى بمصر ، عرفها من عرفها ، وجهامها مَنْ جهامها .

 <sup>(</sup>١) تال ياقوت: « مراقية بالفتح والقاف والباء مخففة ؛ إذا قصد القاصد من الإسكندرية إلى إفريفية فأول بلد يلقاه مراقية ، ثم لوبية » .
 (٢) الكورة في اصطلاح القدماء : كل صقع يشتمل على عدة قرى ، ولا بد التلك القرى من قصبة أو مدينة أو نهر يجمع اسمها ، وانظر معجم البلدان ١ : ٣٦ .

ويوجد بمصر في كلّ وقت من الزمان من المـأ كول والمأدوم والمشموم وساتر البقول والخضر ؛ جميع ذلك في الصيف والشتاء ، لا ينقطع منها شيء لبرد ولا حرّ (١) . وذكر أنّ بُخْت نَصّر قال لابنه بلسطان : ما أسكنتُك مصر إلا لهـذه الخصال . وبلسطان هوالذي بني قصر الشمع .

وقال بعضُ مَنْ سكن مصر : لولا ماء طوبة ، وخروف أمشير ، ولبن بَرَ مُهات ، وورد برمودة ، ونَبِقِ بشَنْس ، وتين بؤونة، وعسل أبيب ، وعنب مِسْرى ، ورُطب توت ، ورمّان بابة ، وموز هاتور ، وسمك كيهك ، ما أقمتُ بمصر .

وأخرج ابن عساكر من طريق الربيع بن سليان ، قال : سمعتُ الشافعيّ رضى الله تعالى عنه ، يقول : ثلاثة أشياء ، دواء للداء الذي لا دواء له ، الذي أعيا الأطباء أن يداووه : العنب ، ولبن اللّفاح ، وقصب السكر ، ولولا قصب السكر ما أقت بمصر .

وقال بعضهم: يجتمع بمصر في وقت واحد ما لا يجتمع بمدينة ؛ وذلك البنفسج والورد والسَّوسن والمنتور والنرجس وشقائق النعان والبَهار والياسمين والنَّسرين واللَّينوفر والنمام والمرز بجُووش والريحان والنارَ بج والليمون والتفاح الشامي والأترج والباقلي الأخضر والعنب والتين والموز واللوز الأخضر والسفرجل والكمَّشرى والرمان والنيق والقيَّاء والخيار والطَّلْع والبَلَح والبُسْر الرطب واللَّف والتَّبيط والأسفاناخ والقرَّع والجزر والباذِ بجان ؛ كل ذلك بجتمع في وقت واحد من السنة .

وقال بعض من صنّف فى فضائل مصر: بمصر الحمير المِرِّيسيّة ، والبقر الحسينيّة ، والنّجُب النجارية ، والأغنام النّوبية ، والدجاج الحبشيّة ، والمراكب الحربية ، والسفن الزيبقية ، والمناسف الحمليّة ، والسّتُور البَهْنَساويّة ، والغلائل القصبيّة ، والحرم (١) ح: « لم ت » .

السمطاوية ، والنّعال السَّنْدِية ، والسّلال الوهبانيّة ، والمضارب السلطانية . ويُحمَل إلى العراق وغيرها مرن مصر زيت الفُجْل والعسل النّحل ، ويُفخر به على أعسال الدنيا .

ويروى أن النبيّ صلى الله عليه وسلم بارك فيه لمّا أهداه إليه المقوقس .

و بمصر يزرع البكسان، ودهنه يستعمل فى أكثر العلاج، والنّفط وهو من آلة الحرب التى بها قهر الأعداء، ودهن الخِروع وزيت البزر والدهن الصينى ، وزيت الخردل وزيت الحسن ، ودهن القرطم ، وزيت السّلجَم ، وخشب اللّبخ ، وهو أصلح من الأبنوس اليوناني .

وفى صعيد مصر خشب الأبنوس الأبلق وسائر المقاقير التى تدخل فى الطبّ والعلاج. وكلّ ما زرع فى أرض مصر ينبت.

وفيها من نبات الهند والسند مثل الأهليلج والخيار شنبر والتمر هندى وغيره مما لا يوجد في بلد من البلاد الإسلامية .

وبها الشبّ الواحى ؛ وهو أبلغ من اليمانى ، والأفيون والشّاهترج والضّفر والزجاج وإلَّجَزَع الملوّن والسّعوّان ؛ وهو حجر لا يعمل فيه الحديد ؛ وكانت الأوائل تعمده وتقطّعه بأسوان ؛ ومنه العمد الجافية ، التي لا تسكون بسائر الدنيا ، وكل حامات مصر بالرخام لكثرته عندهم ، وكذلك صحون دورهم .

وبها الحجارة السماة بالكَذَّان ؛ يبلُّط بها الدُّور ويعقد بها الدَّرَجِ .

وبها من الحصر العَبَدانى ، ومن سائر أصناف الحصر ما لا يوجد فى غيرها، ويجلب من مصر البزُّ الأبيض من الدّبيقي وغيره الذى يسل بدمياط وتينّيس . وبالإسكندرية يعمل الوشى الذي يقوم مقام وشى الكوفة .

وبالصعيد يعمل من الجلود الأنطاع ، وبالبهنسا السُّهُور التي هي أحسن ستور الأرض

والبُسط وأجِــلَّة الدوابِّ والبراقع وسُتور النَّسوان فى المضارب والأكسية والطيالسة . وكان يعمل بإخميم الفرش التى تسمَّى نُطُوع الخزّ .

و بمصر من أصنافُ الرّقيق ماليس ببلد من البلدان، وأصناف الطير الحسن الصوت (١) في صعيدها مثل القِمريّ والنّوبيّ والنّوّاح والدُّ بسيّ الأحمر والأبلق، والكّرَوان الذّي ليس مثله في بلد .

ومنها يُحمل الطير إلى البلدان في الشرق والغرب، والأشماع المتخذة من الشهد وعسل الأسطروس والنيدة المعمولة من القمح والقند والأباليج والطَّبرَزد، وماء طوبة الذي لا يعد له شيء، ولا يتغير على ممر الأيام، والسَّمك الذي هو مَلك الأسماك، والبوري الطري والمعاوح، والبلاطي الذي كأنه دُروع من الفضة، وطير الماء، وطير الحوصل يعمل من جلده الخفاف النّاعمة والفراء الأبيض الذي يقوم مقام الفَنك في لينه ورقته. وبها المكتّان، ومنها يحمل إلى سأئر الأرض، والقراطيس، وبها من العِلْم القديم ماليس ببلد، كعلم الطبّ اليوناني والمساحة، والنجوم والحساب القبطي واللّحون والشّعر الرومي .

وفيها من سائر الثمّار والأشجار والمشمومات والعقاقير والنبّات والحشائش مالايحصى. والعُصفور يفرخ بمُصرَفى كانون، وليس ذلك في بلد إلّا بها . -:

\* \* \*

وقال الكندى : بمصر معدن الزمرد ،وليس فى الدنيا زمرد إلا معدن بمصر ، ومنها يحمَل إلى سائر الدنيا .

قال : وبها معدن الذهب ، يفوقُ علَى كلُّ معدِّن .

قال : وفيها القراطيس ، وليس هي في الدنيا إلا بمصر .

وقال غيره : من خصائص مصر القراطيس ، وهي الطوامير ، وهي أحسن ما كيتب

<sup>(</sup>۱) ح: « الصورة » .

فيه ، وهو من حشيش أرض مصر ، ويعمل طوله ثلاثون ذراعا وأكثر في عرض شبر. وقيل إنّ يوسف عليه السلام أوّل من اتخذ القراطيس ، وكتب فيها .

قال الكندى ، ومها من الطُّرز والقصب التِّنيسي والشرب والدّبيق ما ليس بغيرها ، ومها الثياب الصوف والأكسية المرْعَز (١) ، وليس هى فى الدنيا إلا بمصر . ويحكى أنّ معاوية لمّا كبركان لايدُفأ ، فاتفقوا أنه لايدفئه إلا أكسية تعمل فى مصر ، من صوفها المِرْعز العسلى غير مصبوغ ، فعمِل له منها عدد ، فما احتاج منها إلا إلى واحد . وبها طراز البهنسا من السّتور والمضارب ما يفوق ستور الأرض .

وبها من النتاج العجيب من الخيل والبغال والحمير مايفوق نتاج أهل الدنيا ، وليس في الدنيا فرس في الدنيا فرس في الدنيا فرس في الدنيا فرس لايردف غير المصرى ، وسبب ذلك قصر ساقيه وبلاغة صدره وقصر ظهره ، ويحكى أن الوليد عزم على إجراء الحلبة ، فكتب إلى الأمصار أن يوجّه إليه بخيار خيل كل بلد ، فلما اجتمعت عرضت عليه ، فرت عليه المصرية ، فلما رآها دقيقة العصب ، لينة المفاصل والأعطاف ، قال : هذه خيل ماعندها طائل ، فقال له عمر بن عبد العزيز : وأين الخير كله إلا له فقال له : ماتترك تعصّبك لمصر ياأبا حفص ! فلما أجريت الخيل جاءت المصرية كلمها سابقة ماخالطها غيرها .

قال: وبها زَيْت الفُجل ودهن البَلَسان والأفيون والأبرميس وشراب العسل والبُسْر البرنيّ الأحمر واللّبَخ والحسّ والكبريت والشمع والعسل وخلّ الحمر واللّبَخ والحسّ والكبريت والشمع والعسل وخلّ الحمر والنّبية والمُنسِدة والأترجّ الأبلق والفرازيج الزبليّة . وذكر أن مريم عليها السلام شكت إلى ربّها قلة لبن عيسى ، فألهمها أن غَلَتِ النيدة فأطعمته إياها .

وذكر بعضُهم أنّ رهبان الشام لايكادون يُرَوْن إلا تُعشا من أكل العدس،ورهبان مصر سالمون من ذلك لأكلهم الجُلْبَان .

<sup>(</sup>١) في اللَّمَان : « المرعز كالصوف ، يخلص من بين شعر العُثر » .

والبقر الذى بمصر أحسنُ البقر صورةً ، وليس فى الدنيا بقر أعظم خلقا منها ، حتى أن العضو منها يساوى أكبر ثور من غيرها .

وبها الحطب الصَّنط والأبنوس الأبلق والقِرَّط الذي تُعَلَّفُه الدواب .

وذُ كِر أنه يوقد بالحطب الصنط عشرين سنة في الكانون أو التّنور، فلايوجد له رماد طول هذه المدة .

وجيزتها فى وقت الربيع من أحسن مناظر الدنيا .

وقال صاحب مباهج الفكر: يقال إنّ بمصر سبعائة وخمسين معدِناً ، توجد بجبل المقطّم: الذهب والفضة والخارصين والياقوت ؛ إلا أنّه لطيف جدًّا ، يستعمل في الأكحال والأدوية، وفي أسوان يغاص على السنفاوح ومعدن الزّمرد ؛ وليس في الدنيا غيره ، و بجبال القلزم المتصلة بجبل المقطم حجر المغناطيس .

ومن خصائص مصر بر كة النّطرون . وينبت في أرض مصر سائر ماينبت في الأرض . انتهى .

وقال صاحب غرائب العجائب: بمصر بتر البلسم بالمطرية ، يستى بها شجر البَلَسان، ودُهنه عزيز والخاصية في البئر؛ فإن المسيح عليه السلام اغتسَل فيها، وليس في الدنيا موضع ينبت فيه البَلَسان إلا هـذا الموضع، وقد استأذن الملك السكامل أباه الهادل أن يزرعه فأذِن له ، ففعل ولم ينجح، ولم يخاص منه دُهن ، فسأل أباه أن يُجرى له ساقية من المطرية إليه ، ففعل فلم ينجح.

قال : بأرض مصر حجر التيء ، إذا أخذه الإنسان بيده غلب عليه العَثيان ، حتى يتقيّأ جميع مافى بطنه ، فإن لم يلقه من يده خيف عليه التلف .

وقال السكنديّ : جملَ الله مصرَ متوسطة الدنيا ، وهي في الإِقليم الثالث والرابع ، فسلمِتْ من حرّ الإقليم الأول والثاني ، ومن بَرْد الإِقليم الخامس والسادس ، فطاب

هواؤها وبقى حرّها. وضعف حرها ، وخفّ بردها، فسلم أهلهامن مشاتي الجبال ومصائف عُمان وصواعق تهامة ودماميل الجزيرة وجرب اليمن ، وطواعين الشام وغيلان العراق ، وعقارب عسكر مكرم ، وطلب البحرين وحمّى خيبر ، وأمنوا من غارات الترك ، وجيوش الروم وطوائف العرب ، ومكابرة الدّيلم ، وسر ايا القرامطة ، وبثوق الأنهار ، وقحط الأمطار ، وقد اكتنفها معادن رزقها ؛ وقرب تصرّفها ، فكثر خصبها ، ورغد عيشُبا، ورخص سعرها.

وقال الجاحظ في مصر: إن أهلها يستغنون عن كلَّ بلد، حتى لو ضُرب بينها وبين بلاد الدنيا سورٌ لغنيَّ أهامًا بما فيها عن سائر بلاد الدنيا ، وفيهــا ماليس بغيرها ، وهــو حيوان السَّقَنقُور والنِّس، ولولاه لأكلت الثعابين أهلهــا، وهُو لها كقنافذ سِيجِسْتان لأفاعيها ، والسمك الرّعاد والحطب الصنط الذّى أوقِد منه يوما أجمع ماوجد من رماده ملء كفّ ، صلب العود ، سريع الوقود، بطيُّ الحمود . ويقال إنه الأبنوس ؛ لكن البقعة قصرت عن الكتّان ، فجاء أحمر شديد الحمرة ، ودهن البكسان ، والأفيون وهو عصارة الخشخاش واللَّبخ ، وهو ثمر في قدر اللوز الأخضر ؛ إلا أنَّ المأ كول منه الظاهر ، والأترج الأبلق والزَّمرد . وأهلها يأكلون صيد بحر الروم وبحر فارس طريًّا ، وفى كلِّ شهر من شهورها القبطية صنف من المأ كول والمشروب والمشموم ، يوجد فيه دون غیره، فیقال رُطّب توت، ورتمان بابة ، وموز هتور ، وسمك كیهك، وماء طوبة ، وخروف أمشير ، ولبن برمهات ، وورد برمودة، ونيبق بَشَنْس، وتين بثونة ، وعسل أبيب ، وعنب مسرى . وإن صيفها خريف ، وشتاءها ربيع ، وما يقطعه الحرّ في سائر البلاد من الفواكه يوجد فيها في الحر والبر ؛ إذ هي في الإقليم الثالث والإقليم الرابع، فسلِمت من حرّ الأول والثاني وبَرْد الخامس والسادس , ويقال : لو لم يكن من فضل مصر إلا أنهـا تغنى فى الصيف عن الخيش والثُّلج وبطون الأرض ، وفى الشتاء عرف الوقود والفراء لكفاها .

ومما وُصِفت به أنّ صعيدها حجازى كحر الحجاز ، يُنبت النخل والدَّوْم وهـو شجر المقل ، والعُشَر ، والقَرَظ والإهليلج والفُلفل والخيار شنبر ، وأسفل أرضها شاى معطر مطر الشام ، ويقع فيه الثلوج ، وينبت التين والزيتون والعنب والجوز واللوز والفستق وسائر الفواكه ، والبقول الرياحين وهي مابين أربع صفات ، فضة بيضاء أو مِسكة (١) سوداء ، أو زبر جدة خضراء أو ذهبة (٢) صفراء ، وذلك أن نياما يطبقها فتصير كأنها فضة بيضاء ، ثم ينضب عها فتصير مِسْكة سوداء ، ثم تزرع فتصير زبر جَدَة خضراء ، ثم تستحصِد فتصير ذهبة صفراء .

وحكى ابن زولاق فى كتابه ، أن أمير مصر موسى بن عيسى كان واقفاً باليدان عند بر كة الحبش ، فالتفت يمينا وشمالا ، وقال لمن معه من جنده : أترون مأرى ؟ قالوا : وما يرى الأمير ؟ قال : أرى عجبا ، مانى شىء من الدنيا مثله ، فقالوا : يقول الأمير ، فقال : أرى ميدان أزهار ، وحيطان نخل وبستان شجر ، ومنازل سكنى ، وجبانة أموات ، وجهراً عجاجاً وأرض زرع ومراعى ماشية ، ومرابط خيل ، وساحل بحر ، وقانص وحش ، وصائد سمك ، ومالاح سفينة ، وحادى إبل ، ومقابر (٢) ورمالاً وسهلا وجبلا، فهذه سبعة عشر ؛ مسيرها فى أقل من ميل فى ميل ، ولهذا قال أبوالصلت أمية بن عبد العزيز الأندلسي يصف الرصد الذى بظاهر مصر :

 <sup>(</sup>١) المكة : نوع من الطيب .
 (٢) كذا في ح ، ط ، وفي الأصل : « ذهبية » .

<sup>(</sup>٣) .ط: « معابر » ، وصوابه ما فى الأصل .

<sup>(</sup>٤) كذا ف الأصل ، وف ط ، ح : « حلا » .

قال ابن فضل الله في المسالك: مملكة مصر من أجل ممالك الأرض لِمَا حوت من الجهات المعظمة والأرض المقدّسة والمساجد الثلاثة التي تُشد إليها الرّحال، وقبور الأنبياء والطّور والنّيل والفرات؛ وهما من الجنّبة، وبها معدن الزمرّد، ولا نظير له في أقطار الأرض. وحسب مصر فخرا ما تفر دّت به من هبذا المعدن واستمداد ملوك الآفاق له منها، وبين قوص ثمانية أيام بالسّير المعتدل، والبجاة (١) تنزل حوله لأجل القيام منها، وهو في الجبل الآخذ على شرق النيل في منقطّب من البر لاعمارة عنده، ولا قريبا منه، والماء عنه مسيرةُ نصف يوم؛ وهذا المعدن في صدر مغارةٍ طسويلة في حجر أبيض منه، يُضرب فيُستخرج منه الزمرّد؛ وهو كالعروق فيه.

قال: وأكثر محاسن مصر مجلوبة وإليها ؛ حتى بالغ بعضهم فقدال: إنّ العناصر الأربعة مجلوبة إليها: الماء وهو النيل مجلوب من الجنوب، والتراب مجلوب من حمل الماء؛ وإلا فهى رمّل محض لا ينبت، والنّار لا توجد بها شجرتها وهو الصوّان إلا إذا جُلب إليها، والهواء لايهب إليها إلامن أحد البحرين، إمّا الرومي وإمّا الخارج من القلزم إليها.

وهى كثيرة الحبوب من القبح والشعير والفول والحمّص والعدس والبسلة واللّوبيا والدّخن والأرز، وبها الرّياحين الكثيرة كالحبّق (٢) والآس والورد وغيرها، وبها الأترج والليمون والحماض والكباد والموز الكثير وقصب السكّر الكثير والرّطب والعنب والتين والرّمان والتّوت والفر صاد والخوخ واللوز والجبّيز والنّبيق والبرقوق والقرّاصيا والتّفاح. وأما السّفَرجل والكُمّثرى فقليل؛ وكذلك الزّيتون علوب إلاقليلا في الفيّوم، وبها البِطّيخ الأصفر أنواع والأخضر والجيار والقِمّاء على أنواع، والقلّاس واللّفت والجرّر والقُمّبيط والفُحْل والبقول المنوّعة.

<sup>(</sup>١) البجاة : من القبائل التي كانت تسكن صعيد مصر .

<sup>(</sup>٢) في القاموس : « الحبق ، محركة : نبات طيب الرائحة ، فارسيته : الفوتنج ، يشبه الثمام » .

وبها أنواع الدواب من الخيل والبغال والحمير والبقر والجواميس والغنم والمعز . ومما يوصف من دوابتها بالجودة الحمر لفراهتها ، والبقر والغنم لعظمها ، وبها الأوز والدّجاج والحمام ، ومن الوحش الفزلان والنّعام والأرنب ؛ وأما من أنواع الطير فكثير كالكركئ وغيره .

وأوسط الأسمار فى غالب أوقاتها الإردب القمح بخمسة عشر درها ،والشمير بعشرة، وبقية الحبوب على هذا الأنموذج ؛ وأما الأرز فيبلغ أكثر من ذلك ، وأما اللحم فآقل سعره الرطل بنصف درهم .

ويعمل بمصر معامل كالتنانير، ويعمل بها البيض بصنعة ؛ ويوقد بنار يحاكى بها نار الطبيعة في حضّانة الدجاجة البيض، ويخرج في تلك المعامل الفراريج، وهي معظم دجاجهم. وبها ما يُستطاب من الألبان والأجبان ، وبها العسل بمقدار متوسط بين الكثرة والقلّة، وأما السّكر فكثير جدًّا ، وقيمته المعهودة على الغالب من السّعر الرطل بدرهم ونصف، ومنها يُجلب السكر إلى كثير من البلاد، وقد نُسِي بها ماكان يذكر من سُكر الأهواز.

وبها الكتّان المدوم المثل المنقول منه ، وممّا يعمل من قماشه إلى أقطار الأرض .
ومبانيها بالحجر، وأكثرها بالطّوب وأفلاق النخل والجريد .وخشب الصَّنو بر مجادب إليهم من بلاد الروم في البحر ، ويسمّى عندهم النّيق .

وبها المدارسو الخوارِنق والرُّ بُطوالزوايا والعائر الجليلة الفائقةالمُنَّدومة المثل المفروشة بالرخام ، المسقوفة بالأخشاب ، المدهونة الملمّة بالذّهب والّلاز وَرْد .

قال: وحاضرة مصر تشتمل على ثلاث مدن عظام: الفُسطاط، وهو بناء عمرو بن العاص؛وهى المسهاة عند العامة بمصر العتيقة، والقاهرة بناها جوهر القائد لمولاه الخليفة المعز، وقاعة الجبل بناها قراقوش للملك الناصر صلاح الدين أبى المظفّر يوسف بن أيوب، وأول من سكنها أخوه العادل. وقد اتصل بعضُ هذه الثلاثة ببعض بسور بناه قراقوش بها إِلَّا أَنه قد تقطّع الآن فى بعص الأماكن ، وهذا السُّور ، هو الَّذِي ذكره القاضى الفاضل فى كتاب كتبه إلى السلطان صلاح الدين ، فقال : والله يحيى الموتى حتى يستدير بالبلدين نضقه، ويمتد عليهما رواقه ، فهما عقيلة ماكان معصمهما بغير سوار ، ولا حضرَها ليجْلى بلاً منطقة نضار (١) .

قال : وبها المارستان المنصورى المعدوم النظير ، لعظم بنائه وكثرة أوقافه . وبها البساتين الحِسان والمناظر النَّزِهة والآدار المظـنّة على البحر ، وعلى الخلجاناة الممتدّة فيه أوقات مدّها .

وبها القرافة تربة عظمى لمدفن أهلِها ، وبها العمائر الضخمة ، وهى من أحسن البلاد إبّان رَبيعها للفُدُر الممتدّة من مقطعات النيل بها ، ومايحقها من زرع أخرجت شطأها وفتقت أزهارَها ، وبها من محاسن الأشياء ولطائف الصنائع ماتكنى شهرته ومن الأسلحة والقماش والزّر كش والمصوغ والكفت (٢) وغير ذلك مالا يكاد يعد تفرّدها به ، والرماح التي لا يُعمل في الدنيا أحسن منها . انتهى كلام ابن فضل الله .

وقال الكندى في فضل مصر : بمصر العجائب والبركات ، فجبلها المقدّس ، ونيانها المبارك ، وبها الطُّور الذى كلِّم الله عليه موسى ؛ فإن أهل العلم ذكروا أن الطُّور من المقطم ، وأنّه داخل فيما وقع عليه القدس ؛ قال كعب : كلِّم الله موسى عليه السلام من الطّور إلى أطراف المقطّم من القدس . وبها الوادى المقدّس ، وبها ألتى موسى عصاه ، وبها فلق البحر لموسى ، وبها ولد موسى وهرون ، وبها ولد عيسى ، وبها كان ملك يوسف ، وبها النّخلة التى ولدت مريم عيسى تحتها بريف من كُورة أهناس ، وبها اللّبخة التى أرضَعت عندها مريم عيسى بأشمُون ، فخرج من هذه اللّبخة الزيت ، وبها مسجد التي أرضَعت عندها مريم عيسى بأشمُون ، فخرج من هذه اللّبخة الزيت ، وبها مسجد

<sup>(</sup>۱) ح، ط: « نصار ، تحریف.

<sup>(</sup>٢) الكفت : ما تطعم به أوانى النحاس من الذهب والفضة .

إبراهيم ، ومسجد يعقوب ، ومسجد موسى ، ومسجد يوسف ، ومسجد مارية سرية رسول الله صلى الله عليه وسلم حَفْن (١) ، أوصت أن يبنى بها مسجد فبنى ، وبها مجمع البحرين وهو البرزخ الذى قال الله: ﴿ مَرَجَ البحرين يلتقيان \* بينهما برزخ لا يبغيان ﴾ (٢) وقال : ﴿ وهو الذى مَرَج البحرين ههذا عذب فر ات وهَذَا مِنْحُ أَجَاجٌ وجعل بينهما برزخا ﴾ (٢) .

وقال غـيره: لأهل مصر القلم المعروف بقلم الطـير ، وهو قلم البرابي ، وهو قلم . عجيب الحرف

قال : ومصر عند الحكاء العالم الصغير ، سليل العالم الكبير ؛ لأنه ليس فى بلد غنى غريب إلا وفيها مثله وأغرب منه ، وتفضُل على البلدان بكثرة مجائبها ومن مجائبها النمس ؛ وهو أقتل للثعابين بمصر من القنافد للأفاعى بسجستان .

و بمصر جبل كتب بحجارته كا يكتب بالداد، وجبل يؤخذ منه الحجر، فيترك في الزّيت فيقِد كما يقِد السراج .

ويقال : إنه ليس على وجه الأرض نبت ولا حجر إلا وفى مصر مثله ، وليس تُطلب في سائر الدنيا الأموال المدفونة إلا يمصر .

ويقال: إن بمصر بقلة؛ مَنْ مسما بيده ثم مس السمك الرّعاد لم تُرعَدْ يده، وبها حجر الخلّ يُطْفَأُ على الخلّ. وبها حجر التيء إذا أمسكه الإنسان بيديه تقيّاً كلّ ما فى بطنه، وبها خرَزة تجعلها المرأة على حَقْوِها فلا تحبل. وبها حجر يوضع على حرف التّنور فيتساقط خبزه، وكان يوجد بصعيدها حجارة رخوة تكسر فتقد كالمصابيح.

ومن عجائبها حوض كان بدلالات مدوّن من حجارة .

<sup>(</sup>١) انظر فتوح مصر . (٢) الرحمن ٢٠ .

<sup>(</sup>٣) الفرقان ٣ ه .

# السبب في كون أهل مصر أذلاء يحملون الضيم

قال محمد بن الربيع الجيزى : سمعت يحيى بن عثمان بن صالح ، يقول : قدرم سعد بن أبي وقاص فى خلافة عثمان رسو لا من قبل عثمان إلى أهل مصر أيّام ابن أبى حُذَيفة ، فلتموه من الفُسطاط ، ومنعوه من دخولها ، فقال لهم : فلتسمعوا ما أقول لكم ؛ فامتنعوا عليه ، فدعا عليهم أن يضربهم الله بالذّل . هذا معناه .

قلت : وسعد ممّن عرف بإجابة الدّعوة ؛ لأن النبيّ صلى الله عليــه وسلم دعا له : « اللهمّ استجبْ له إذا دعاك » .

فى تذكرة الصلاح الصفدى : كان الشبخ تاج الدين الفزارى يقول : إنّ الحسكما وأهل التجارب ذكروا أنّ مَنْ أقام ببغداد سنة وجد فى علمه زيادة ، ومن أقام بالموصل سنة وجد فى عقله زيادة ، ومن أقام بحكب سنة وجد فى نفسه شخًّا ، ومن أقام بدمشق سنة وجد فى طباعه غِلْظةً وفظاظة ، ومن أقام بمصر سنة وجد فى أخلاقه رقة وحُسناً .

فى مباهج الفكر: يروَى عن كعب ، قال: لمّنا خَكَق الله الأشياء ، قال القتل: أنا لاحق بالشام ، فقالت الفتنة: وأنا معك ، وقال الخصّب أنا لاحقٌ بمصر ، فقال الذّل: وأنا معك ، وقال الشّقاء: أنا لاحقٌ بالبادية ، فقالت الصّحّة: وأنا معك .

وقال محمد بن حبيب: لمّا خلق الله الحالق خلَق معهم عشرة أخلاق: الإيمان والحياء والنّعدة والفِتنة والكِرْبر والنّفاق والغنى (١) والفقر والذلّ والشّقاء، فقال الإيمان: أنا لاحق بالمين، فقال الحياء: وأنا معك، وقالت النجدة: أنا لاحقة بالشّام، فقالت الفتنة: وأنا معك، وقال الكرْبر: أنا لاحق بالعراق، فقال النفاق: وأنا معك، وقال الغنى: أنا لاحق عصر، فقال الذلّ: وأنامعك، وقال الفقر: أنالاحق بالبادية، فقال الشقاء: وأنامعك.

<sup>(</sup>١) ط، ح: ﴿ الفناء ﴾ تحريف.

وقال غيره: إنّ الله جعل البركة عشرة أجزاء ، فتسعة منها في قريش وواحد في سائر الناس، وجعل الكرم عشرة أجزاء فتسعة منها في العرب وواحد في سائر الناس، وجعل المكر وجعل الغيرة عشرة أجزاء فتسعة منها في الأكراد وواحد في سائر الناس، وجعل الجفّاء عشرة أجزاء، عشرة أجزاء، فتسعة منها في القبط وواحد في سائر الناس، وجعل الجفّاء عشرة أجزاء، فتسعة منها في البرم وواحد في سائر الناس، وجعل النجابة عشرة أجزاء؛ فتسعة منها في الصّين وواحد في سائر الناس، وجعل الصّين وواحد في سائر الناس، وجعل الشّهوة عشرة أجزاء؛ فتسعة منها في النساء وواحد في سائر الناس، وجعل السّهوة عشرة أجزاء، فتسعة منها في النساء وواحد في سائر الناس، وجعل السّهوة عشرة أجزاء، فتسعة منها في النساء وواحد في سائر الناس، وجعل المحل عشرة أجزاء فتسعة منها في الأنبياء وواحد في سائر الناس، وجعل العمل عشرة أجزاء فتسعة منها في الأنبياء وواحد في سائر الناس.

و يحكى أن الحجّاج سأل ابن القرِّية عن طبائع أهل الأرض ، فقال : أهلُ الحجاز أسرعُ الناس إلى الفتنة وأعجزهم عنها ؛ رجالها حُفاة ، ونساؤها عُراة ، وأهل البين أهل سمّع وطاعة ، ولزوم الجاعة ، وأهل عُمان عرب المتنبطوا ، وأهل البحرين قبط استعر بُوا ، وأهل البيامة أهل جَفاء ، واختلاف آراء . وأهل فارس أهل بأس شديد ، وعز عتيد ، وأهل العراق أبحث الناس عن صغيرة ، وأضيعهم لكبيرة . وأهل الجزيرة أشجعُ فرسان ، وأقتل للأقران . وأهل الشام أطوعُهم لمخلوق وأعصاهم لخالق . وأهل مصر عَبيذ لمن غلب ، أكبيس الناس صغاراً ، وأجهلهم كبارا .

وعن ابن القِرِّية قال : الهند بحر هادر مُ ،وجَبَلها ياقوت ،وشجرها عود ، وورقها عِطْر . وكر مان ماؤها وَشَل (١) ، ونمرها دَقَل (٢) ، ولصُها بطل . وخراسان ماؤها جامد ، وعدوها جاهد . وعمان حرّها شديد ، وصيدها عتيد . والبحرين كناسة بين المُصرين . والبصرة ماؤها مِلْح ، وحربُها صُلح ، مأوى كلّ تاجر ، وطريق كل عابر . و الكوفة ارتفعت عن ماؤها مِلْح ، وحربُها صُلح ، مأوى كلّ تاجر ، وطريق كل عابر . و الكوفة ارتفعت عن

 <sup>(</sup>١) الوشل: الماء القليل.
 (١) الدقل: أردأ التمر.
 (١) الوشل: الماء القليل.

حَرِ البحرين ، وسَفَلت عن بَرْد الشام . وواسط جَنّة ، بين كُماة وكَنّة ، والشّام عروس، بين نساء جلوس، ومصر هواؤها راكد، وحرّها متزائد ، تطوّل الأعمار، وتسوّد الأبشار .

وقال بعضهم : يقال فى خصائص البـــالاد فى الجواهر : فيروزج نيسابور ، وياقوت سر نديب ، ولؤلؤ عُمَان ، وزَبر ُجَد مِصْر ، وعقيق الىمِن ، وجَزْع (١) ظفار ، وكارِى بَلْخ، ومَرْجان إفريقية .

و فی دوات السموم : أفاعی سِجِسْتان ، وحیّات أصبهان ، وثعابین مصر ، وعقارب شَهْر زُور ، وجرّ ارات (۲۳)، الأهواز ، و براغیث أرمینیّة ، وفار أردن ، ونمل میّافارقین ، وذباب تا بابان (۲۳) ، وأوزاغ بَلَد (۲۶).

وفى الملابس بُرود المين ، ووشى صنعا، ، ورَيْط (٥) الشام وقصب مصر ، وديباج الروم ، وقرّ السّوس ، وحرير الصين ، وأكسية فارس ، وحُلِى البّحرين وسَقلاطون بغداد ، وعمائم الأبُـلّة والرى ، وملحم (١) مَرْو ، وتكك أرمينية ، ومناديل الدّامغان ، وجوارب قزوين .

وفى المراكيب عتاق البادية، ونجائب الحِجاز، وبراذين طُخارستان، وحمير مصر، وبغال بَرْزعة .

وفى الأمراض طَواعين الشام ، وطُحال البحرين ، ودماميل الجزيرة ، وحمّى خَيْبر، وجنون حُمْص ، وعرق البير ، ووباء مصر ، وبرسام العراق ، والنار الفارسيّة ، وقروح بَانخ .

وقال الجاحظف كتابالأمصار: الصناعة بالبصرة، والفصاحة بالكوفة ،والتخنيث

<sup>(</sup>١) الجزع: الحرز اليماني . (٢) الجرارة: ضرب من العقارب الصفار ؛ تجرر أذيالها -

<sup>(</sup>٣) بايان : بلد بالبحرين . (٤) بلد ، مي مهو الردذ ، وانظر ياقوت .

 <sup>(</sup>ه) ريط: جم ريطة ، ومى الملاءة . (٦) الملحم: ضرب من الأكسية .

ببغداد ، والطَّرْمذة (١) بسمَرْقَنْد والعِيّ بالرّى ، والجفاء بنيسًا بور، والحسن بهراة ، والمروءة ببلخ ، والبلح بمَرْو، والعجائب بمصر .

وقال غيره: قراطيس سَمَرْقند لأهل المشرق كقراطيس مصر لأهل المغرب.

وقال القاضى الفاضل: أهل مصر على كثرة عددهم وماينسب من وفور المال إلى بلدهم ، مساكين يعملون فى البحر ، ومجاهيد يدأ بون فى البر ، ومن العجائب شجرة العباس فى دَنْدَار من صعيد مصر ، وهى شجرة متوسّطة ، وأوراقها قصيرة منبسطة ، فإذا قال الإنسان : ياشجرة العبّاس ، جال الناس ، تجتمع أوراقها ، وتحترق لوقتها .

<sup>(</sup>١) المطرمذ : الذي يقول مالا يفعل .

#### ذكر النيل

قال التِّيفاشيّ في كتاب سجع الهديل : لم يسمّ نهر من الأنهار في القرآن سوى النيل في قوله تعالى : ﴿ وَأُوْحَيْناً إِلَى أَمْ مُوسى أَن أَرضِعيه فَإِذَا خَفْتِ عَلَيه فَأَلقيه في اليمّ ﴾ (١) قال : أجمع المفسرون على أنّ المراد باليمّ هنا نيلُ مصر .

أخرج أحمد ومُسلم عن أبى هُريرة أنّ رسول الله صلى الله عليــه وسلم قال : « النيل وسِيحان وجِيحان والفُرات من أنهار الجنة » .

قال ابن عبد الحسكم : (٢) حدثنا عبد الله بن صالح ، حدثنا الليث ، عن يزيد بن أى حبيب ، عن أبى الخسير ، عن كعب الأحبار ، أنه كان يقول : أربعة أمهار من الجنسة وضعها الله فى الدنيا ؛ فالنيل مهر العسل فى الجنة والفرات مهر الخمر فى الجنة ، وسيحان مهر الماء فى الجنة ، وجيحان مهر اللّبن فى الجنة . أخرجه الحارث فى مسنده والخطيب فى تاريخه .

وقال: حدّثنا عُمان بن صالح، حدّثنا ابن لَهيعة، عن وهب بن عبد الله المعافري، عن عبد الله المعافري، عن عبد الله بن عمرو بن العاصى، أنه قال: نيل مصر سيد الأنهار، سخّر الله له كلّ نهر بالمشرق والمغرب، فإذا أراد الله أن يُجرِي نيلَ مصر أمر كلّ نهر أن يُمكِه، فأمدّته الأنهار بمائها، وفجّر الله له الأرض عيونا، فإذا انتهتْ جرْيتهُ إلى ما أراد الله، أو حَى الله إلى كلّ ماء أن يرجع إلى عنصره (٢). أخرجه ابن أبى حاتم في تفسيره.

وقال : حدّ ثنا عثمان بن صالح ، حدّ ثنا ابنُ لَهِيعة ، عن يريد بن أبى حُبيب أب معاوية بن أبى سفيان سأل كعب الأحبار ، هل تجد لهذا النيل في كتاب الله خبرا ؟ قال:

<sup>(</sup>١) القصص ٧ . (٢) فتوح مصر ١٤٩ ، ١٠٥ .

<sup>(</sup>٣) فتوح مصر ١٤٩ ،

أى والذى فلَق البحر لموسى ، إنى لأجده فى كتاب الله يوحى إليه فى كلّ عام مرّتين ، يوحَى إليه عند جَرْيه : إن الله بأمُرك أن تَجرِى فيجرى ما كتب الله ، ثم يوحَى إليه بعد ذلك : يانيل عُدْ (١) حَميدًا (٢) .

وأخرج الخطيب في تاريخه وابن مَرْدويه في تفسيره والضياء المقدسي في صفة الجنة عن ابن عباس مرفوعا: أنزل الله تعالى من الجنة إلى الأرض خمسة أنهار: سيحون، وجيحون، ودجلة، والفرات والنيل؛ أنزلها الله من عين واحدة من عيون الجنة، من أسفل درجة من درجاتها، على جناحَى جبريل، واستودعها الجبال، وأجراها في الأرض، وجعل فيها منافع للناس، فذلك قوله تعالى: ﴿ وأنزلنا من السهاء ماء بقدرٍ فأسكناه في الأرض ﴾ (٢٦)، فإذا كان عند خروج يأجوج ومأجوج، أرسل الله جبريل، فرفع من الأرض القرآن والعلم والحجر من البيت ومقام إبراهيم وتابوت موسى بما فيه ؛ وهده الأنهار الخمسة ، فيرفع كل ذلك إلى السهاء ؛ فذلك قوله : ﴿ وإنّا عَلَى ذَهابِ به لقَادِرُونَ ﴾ (٢٦) ، فإذا رفعت هذه الأشياء من الأرض عدم أهلها خيرها.

وأخرج الحارث بن أبى أسامة فى مسنده وابنُ عبد الحسكم فى تاريخ مصر ، والخطيب فى تاريخ بهر النيل بهر والخطيب فى تاريخ بغداد ، والبيهق فى البعث عن كعب الأحبار ، قال : «بهر النيل بهر العسل فى الجنة ، وبهر اللهن فى الجنة ، وبهر الفرات بهر الخر فى الجنة ، وبهر سيحان بهر للاء فى الجنة » (1) .

وأخرج البيهق في شُعب الإيمان ، عن عبد الله بن عمرو بن العاصى ، قال : غار النيل على عهد فرعون ، فأتاه أهل مملكته ، فقالوا : أيّها الملك أجر لنا النيل ، قال : إنى لم أرضَ عنكم ، فذهبوا ثم أتوه ، فقالوا : أيّها الملك ، أحْر لنا النيل ، قال : إنى لم أرضَ عنكم ؛ فذهبوا ثم أتوه ، فقالوا : أيّها الملك ماتت البهائم ، وهلكت الأبكار ، لئن لم

<sup>(</sup>۲) فتوح مصر ۲۳۹ .

<sup>(</sup>٤) فتوح مصر ٥٥٠ .

<sup>(</sup>١) فتوح مصر : ﴿ غَرِ ﴾ .

<sup>(</sup>٣) المؤمنون ١٨ ـ

تُجر لنا النيل لنتخذن إلها غيرك ، قال اخرجُوا إلى الصعيد ، فخرجوا فتنحى عنهم حيث لا يرونه ، ولا يسمعون كلامه ، فألصق خدد ، بالأرض ، وأشار بالسبابة لله ، ثم قال : لا يرونه ، ولا يسمعون كلامه ، فألصق خدد ، وإنى أعلم أنه لا يقدر على إجرائه اللهم إلى خرجت إليك مخرج العبد الذليل إلى سيّده ، وإنى أعلم أنه لا يقدر على إجرائه أحد غيرك فأجره ، قال : فجرى النيل جرياً ! يجر قبله مثله ، فأتاهم فقال: إلى قدأ جريت للم النيل ، فحروا له سجدا ، وعرض له جبريل ، فقال : أيّها الملك أعْدني على عبدى ، قال : وما قصّتُه ؟ قال : عبد لى ملّكته على عبيدى ، وخولته مفاتيحى ، فعادانى ، فأحب من عاديت ، وعادى من أحبت ، قال : بئس العبد عبدك ! لو كان لى عليه سبيل لفر قته فى بحر القُلزم ! فقال : يأيّها الملك ، اكتب لى كتاباً ، فدعا بكتاب ودواة : ماجزاله فى بحر القلزم ، فقال : يأيّها الملك ، اكتب لى كتاباً ، فدعا بكتاب ودواة : ماجزاله العبد الذى خالف سيّده فأحب من عادى وعادى من أحب إلا أن يُعرَق فى بحر القلزم ، قال : يأيّها الملك اختمه لى ، فقته أبه ، فلما كان يوم البحر ، أتاه جـبريل قال : يأيّها الملك اختمه لى ، فقتمه نم دفعه إليه ، فلما كان يوم البحر ، أتاه جـبريل بالكتاب ، فقال : خذ هذا ماحكمت به على نفسك .

## أثر متصل الإسناد في آمر النيل

أخبرني أبوالطيّب الأنصاري إجازةً، عن الحافظ أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراق ، عن أبى الفتح محمد بن محمد لليدومي ، أخبر تُنا أمَّةُ الحقِّ شامية بنت الحافظ صدر الدين الحسن بن محمد بن محمد سماعا ، أخبرنا أبو حفص عمر بن طبرزد سماعاً ، أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد السَّمر قندي وغيره سماعا ، قالوا : أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن النَّقور سماعا ، أخبرنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحيم المخلص سماعا ، أخبرنا عبيدالله ابن عبد الرحمن بن عيسى السكرى ، حدثنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل الترمذي وأبو بكر محمد بن صالح بن عبد الرحمن الحافظ الأنماطيّ ، قالاً : حدثنا أبو صالح عبد الله ابن صالح بن محمد ، كاتب الليث ، قال : حدَّثني الليث بن سعد ، قال : بلغني أنَّه كان رجل من بني العِيص يقال له حائد بن أبي شالوم بنِ العِيص بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام ، خرج هارباً من ملك من ملوكهم ؛ حتى دخل أرضَ مصر ، فأقام بها سِنين ، فلمَّا رأى أعاجيبَ نِيامِا ومايأتى به ، جعل لله تعالى عليــه ألَّا يفارق ساحكُما حتى يبلغ مُنتهاه ؛ من حيث يخرجأو يموت قبلذلك ، فسارَ عليه \_ قال بعضهم :سار (١) ثلاثين سنة في النَّاس وثلاثين في غيرالناس. وقال بعضهم: خمسة عشر كيذا ، وخمسة عشر كذا ــ حتى انتهى إلى بحر أخضر ، فنظَر إلى النيل ينشق مقبلاً ، فصعد على إلبحر ، فإذا رجل قائم يصلَّى تحت شجرة من تفَّاح ، فلما رآه استأنس به ، وسلَّم عليه ، فسأله الرجل صاحب الشجرة ، فقال له : مَنْ أنت ؟ قال : أنا حامد (٢٦) بن أبي شالوم بن العِيص بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام ، فمن أنت ؟ قال : أنا عمر ان بن فلان بن العيص بن إسحاق بن إبراهم ، قال : فما الذي جاء بك إلى هنا ياعران ؟ قال : جاء بي اللّذي جاء بك ، حتى انتهيت إلى هذا الموضع ؛ فأوحَى الله إلى أن أقفَ في هذا الموضع ، حتى يأتيني أمرُه ،

<sup>(</sup>۲) ط، ح: همائد».

قال له حامد : أخبر في ياعران ، ما انتهى إليك من أمر هذا النيل ؟ وهل بلقك في الكتب أن أحداً من بني آدم يبلغه ؟ قال له عران : نعم، بلغني أن رجلا من بني الميص يبلغه ، ولا أظنه غيرك يا عامد ، قال له حائد : ياعران ، أخبر في كيف الطريق لليه ؟ قال له عران : لست أخبرك بشيء إلا أن تجمل لى ما أسألك ! قال : وماذلك ياعران ؟ قال له عران ؛ لست أخبرك بشيء إلا أن تجمل لى ما أسألك ! قال : وماذلك ياعران ؟ قال : إذا رجعت إلى وأناحي أقبت عندى حتى يوجي الله تعالى إلى بأمره ، أو يتوفن في فتدفنني ؛ فإن وجدتني ميتاً دفنكني وذهبت ، قال له : مال ياعل المهولنك سر كما أنت على هذا البحر ؛ فإنك تأتى دابة ترى آخرها ولا ترى أولها ، فلا يهولنك أمرها ، اركبها ؛ فإنها دابة معادية للشمس ، إذا طلعت أهوت إليها لتلتقمها حتى يحول بينها وبينها حجبتها ، وإذا غربت أهوت إليها لتلتقمها ؛ فتذهب بك إلى جانب البحر ، فينها وبينها حجبتها ، وإذا غربت أهوت إليها لتلتقمها ؛ فتذهب بك إلى جانب البحر ، فسر عليها وأشجارها وسهولها من حديد ؛ فإن أنت جزتها وقعت في أرض من نحاس، جبالها وأشجارها وسهولها من نحاس ، فإن أنت جزتها وقعت في أرض من فضة ؛ جبالها وأشجارها وسهولها من نحاس ، فإن أنت جزتها وقعت في أرض من ذهب جبالها وأشجارها وسهولها من ذهب ، فها ينهي ياليك علم النيل .

فسار حتى انتهى إلى أرض الذّهب ، فسار فيها حتى انتهى إلى سور من ذهب وشُر فة من ذهب ، وقبة من ذهب ، لها أربعة أبواب ؛ فنظر إلى ماينحدر من فوق ذلك السّور حتى يستقر فى القبة ثم ينصرف فى الأبواب الأربعة ؛ فأمّا ثلاثة فتغيض فى الأرض ، وأمّا واحد فيسير على وجه الأرض ؛ وهو النيل . فشرب منه واستراح ، وأهوى إلى السّور ليصعد ، فأتاه ملك فقال له : ياحامد قف مكانك ، فقد انتهى إليك وأهوى إلى السّور ليصعد ، فأتاه ملك فقال له : ياحامد قف مكانك ، فقد انتهى إليك علم هذا النيل ؛ وهذه الجنة ؛ وإنما ينزل من الجنة ، فقال : أريد أن أنظر إلى الجنة ، فقال : إنك لن تستطيع دخولها اليوم ياحامد ، قال : فأى شيء هذا الذي أرى ؟ قال :

هذا الفَلَكَ الذى تدُور فيه الشمس والقمر ، وهو شبه الرّحا ، قال: إنى أريد أن أركبه فأدور فيه ـ فقال بعضهم : لم يركبه \_ فأدور فيه ـ فقال بعضهم : لم يركبه \_ فقال له ياحامد : إنه سيأتيك من الجنّة رزق ، فلا تؤثر عليه شيئاً من الدّنيا ، فإنه لا ينبغى لشىء من الجنّة أن يُؤثر عليه شىء من الدنيا إن لم تُؤثر عليه شيئاً من الدنيا بقى ما بقيت .

قال: فبينا هو كذلك واقف ، إذ نزل عليه عنقود من عنب فيه ثلاثة ؛أصناف لون كالزبرجد الأخضر ، ولون كالياقوت الأحمر، ولون كاللؤلؤ الأبيض ، ثم قال له: ياحامد، أما إن هذا من حِصْرِم الجنّة ، وليس من طيب عِنَبها ، فارجع بإحامد ، فقد انتهى إليك علم النيل ، فقال : هذه الثلاثة التي تغيض في الأرض ، ماهي ؟ قال : أحدُها الفرات ، والآخر دِجْلة ، والآخر جيحان ، فارجم .

فرجَع حتى انتهى إلى الدابة التى ركبها ، فركبها ، فلما أهوت الشمس لتَفْرُب قذفت به من جانب البحر ، فأقبل حتى انتهى إلى عمران ، فوجده ميّتاً فدفنه ، وأقام على قبره ثلاثا ، فأقبل شيخ متشبّه بالناس أغرّ من السجود ، ثم أقبل إلى حامد ، فسلم عليه ، ثم قال له : ياحامد ، ما انتهى إليك من علم هذا النيل ؟ فأخبره ، فلما أخبره ، قال له : هكذا نجده فى الكتب ، ثم أغرى (١) ذلك التقاح في غينيه ، وقال : ألا تأكل منه ؟ قال : معى رزق ، قد أعطيتُه من الجنّة ونهيت أن أوثر عليه شيئاً من الدنيا ، قال: صدقت ياحامد ، هل ينبغى لشيء من الجنة أن يؤثر بشيء من الدنيا ، وهل رأيت فى صدقت ياحامد ، هل ينبغى لشيء من الجنة أن يؤثر بشيء من الدنيا ، وهل رأيت فى الدنيا مثل هذا التفاح ؟ إنما أنتبت له فى الأرض ليس من الدنيا ، وإنما هذه الشجرة من الجنة ، أخرجها الله لعمران يأكل منها ، وما تركها إلا لك ، ولو قد وليت عنها من الجنّة ، أخرجها الله لعمران يأكل منها ، وما تركها إلا لك ، ولو قد وليت عنها رفعت ، فلم يزل يُطريها في عينيه ، حتى أخذ منها تفاحة ، فعضها ، فلما عضها عضة

<sup>(</sup>١) ح ، ط : « طرى » ، وما أثبته من الأصل .

يده ، شم قال : أتمرفه ؟ هو الذى أخرج أباك من الجنّة ؛ أما إنّك لم سلّمت بهـذا الذى كان معك لأكل منه أهلُ الدنيا قبل أن ينفد ، وهو مجهودك إن تبلغه فكان مجهوده أن يلغه .

وأقبل حامد حتى دخل أرض مصر ، فأخبرهم بهذا ؛ فمات حامد بأرض مصر .

وبهذا الإسناد إلى عبد الله بن صالح ، حدثنى ابن لميعة عن وهب بن عبد الله المعافري ، عن عبد الله بن عمرو فى قوله تعالى : ﴿ فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وعيون \* وكنوزٍ ومَقامٍ كريم ﴾ (1) قال : كانت الجنان بحافتى هذا النيل ، من أوله إلى آخره فى الشقين جميعا من أسوان إلى رشيد ، وكان له سبعة خُلُج : خليج الإسكندرية ، وخليج مناط ، وخليج سر دوس ، وخليج منف ، وخليج الفيوم ، وخليج المنهى وخليج سخا، متصالة لا ينقطع منها شى عن شى ، ويزرع ما بين الجبلين كلة من أوّل مصر إلى آخر ما يبلغه الماء ، وكانت جميع مصر كلم ايومئذ تروى من ستة عشر ذراعا .

وبهذا الإسناد إلى ابن كميعة ، وعن يزيد بن أبى حبيب ؛ أنّه كان على نيل مصر فُرْضة لحفر خليجها ، وإقامة جسورها وبناء قناطرها ، وقطع جزائرها مائة ألف وعشرون ألف فاعل ، معهم الطُّور والمساحي والأداة ، يعتقبون ذلك ، لايد عون ذلك شتاء ولا صيفا .

وذكر بعضُ الأحباريين أنّ حامدا هذا لم يتنبّأ ، وأنه أوتى الحكمة ، وأنه سأل الله أن يُريه منهى النيل ، فأعطى قوت على ذلك ، فوصل إلى جبل القمر ، وقصد أن يطلع إلى أعلاه ، فلم يقدر ؛ فسأل الله فيسره عليه ، فصعد فراًى خلفه البحر الزفتى ، وهو يحر أسود منتن الربح مظلم ، فرأى النيل يجرى في وسطه ؛ كأنه السبيكة الفضة .

وقال صاحب مباهج الفكر : ذكر أبو الفرج قدامة أن مجموع ما في المعمور من

<sup>(</sup>١) الشعراء ٧ ه ، ٨ ه

الأنهار ماثنان وثمانية وعشرون نهرا ؛ منها ما يجرى من المشرق إلى المفرب . ومنها ما يجرى من المشمال إلى الجنوب ، ومنها ماجريانه كنهر النيل من الجنوب إلى الشمال ، ومنها هو مركّب من هذه الجهات كالفرات وجيحون ؛ فأما النيل فذكر قدامة أنّ انبعائه من جبل القمر وراء خط الاستواء من عين تجرى منها عشرة أنهار؛ كل خمسة منها يصب إلى بطيحة يزم نهر النيل (<sup>17</sup>).

وذكر صاحب كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق أن هذه البحيرة تسعى بحيرة كورى منسوبة لطائفة من السودان ، يسكنون حولها متوحّشين بأكلون من وقع إليهم من الناس (٢٠) ، فإذا خرج النيل منها يشق بلاد كُورَى ثم بلاد ننه (طائفة من السودان) ، بين كانم (١٠) والنوبة ، فإذا بلغ دنقلة مدينة النوبة عطف من غربيها إلى المغرب ، وانحدر إلى الإقليم الثانى ، فيسكون على شطئه (٥) عمارة النوبة ، وفيه هناك جزائر متسعة عامرة بالمدن والقرى ، ثم يشرق (٢١) إلى الجنادل ، وإليها تنتهى مر اكب النوبة انحداراً ، ومراكب الصعيد الأعلى صعودا (٢٧) وهناك أحجار مضرسة لا مرور للراكب عليها إلا في أيام (٨) زيادة النيل ، ثم يأخذ إلى الشمال ، فيسكون على شرقيه مدينة أسوان من الصعيد الأعلى ، ثم يمر بين جبلين مكتنفين (١٩) لأعمال مصر شرق وغربي إلى الفسطاط (١٠) ، فإذا تجاوزها مسافة يوم انقسم إلى قسمين أحدها يمر حتى يصب في بحر الروم [عند دمياط ، ويسمى بحر الشرق والآخر وهو عود النيل ومعظمه يمر إلى أن يصب ] (١١) عند رشيد ، ويسمى بحر الغرب ، ومسافة النيل من منبعه إلى

<sup>(</sup>١) البطيحة: مسيل الماء ، وفي ط : «البطيخة» ، تحريف . (٢) نقله فينهاية الأرب ١ : ٢٦٢ .

<sup>(</sup>٣) بعدها في نهاية الأرب : « ومن هذه البحيرة يخرج نهر غانة ونهر الحبشة » .

<sup>(</sup>٤) ط: «كانم» ، (ه) نهاية الأرب: « شطه » . (١) ح ، ط: « بيشرف » .

<sup>(</sup>٧) نهاية الأرب: « انحدارا » . ( ٨) نهاية الأرب: « إبان » . (٩) ح: « يكتنفان » .

<sup>(</sup>١٠) بعدها في نهاية الأرب: «حتى بأتى مدينة مُصر فتكون في شرقيه» . (١١) منهاية الأرب .

أن يصب في رشيد سبعائة فرسخ وثمانية وأربعون فرسخا.

وقيل إنه يجرى فى الخراب أربعة أشهر ، وفى بلاد السودات شهرين ، وفى بلاد الإسلام شهرا ، وليس فى الأرض نهر يزيد حين تنقص الأنهار غيره ؛ وذلك أن زيادته تكون فى القيظ الشديد فى شمس السرطان والأسد والسنبلة . ورُوى أن الأنهار تمدّه بما ثما .

وقال قوم : إن زيادته من ثلوج يذيبها الصّيف وعلى حسب مدّها تـكون كثرته وقلّته (۱)

وذهب آخرون إلى أن زيادته بسبب أمطار كثيرة تكون ببلاد الحبشة .

وذهب آخرون إلى أن زيادته عرف اختلاف الريح ، وذلك أن الشمال إذا هبّت عاصفة يهيج البحر الرومى ، فيدفع إليه مافيه منه ، فيفيض على وجه الأرض ، فإذا هبّت الجنوب سكن هيّجان البحر ، فيسترجع منه ما دبّ إليه ، فينقص .

وزعم آخرون أن زيادته من عيون على شاطئه ، يراها مَنْ سافر ولحق بأعاليه .

وقال آخرون: إن مجراه من جبال الثاج ، وهى مجبل قاف ، وأنه يخرق البحر الأخضر ، ويمر على معادن الذهب والياقوت والزمرد والمرجان ، فيسير ما شاء الله إلى الخضر ، ويمر على معادن الذهب والياقوت والزمرد والمرجان ، فيسير ما شاء الله إلى أن يأتى إلى محيرة الزنج . قالوا: ولولا دخوله فى البحر الملح ، وما يختلط به منه لم يستطع شربه لشدة حلاوته وزيادته بتدريج وترتيب فى زمان مخصوص مدّة معلومة ، وكذا نقصه ومنهى زيادته التى محصل بها الرى لأرض مصر ستة عشر ذراعا ، والذراع أربعة وعشرون إصبعا ، فإن زاد على الستة عشر ذراعا إصبعا واحداً ازداد فى الخراج مائة ألف دينار لما يروى من الأراضى العالية .

والغاية القصوى في الزيادة ثمانية عشر ذراعا ؛ هذا في مقياس مصر ، فإذا انتهى فيه

<sup>(</sup>١) نقله في نهاية الأرب ١ : ٢٦٣ ، ٢٦٣ .

إلى ذلك كان فى الصعيد الأعلى اثنين وعشرين ذراعا ، لارتفاع البقاع التى يمرّ عليها ، ويسوق الرّى إليها ، فإذا انتهت زيادته فتحت خلجانات وترع ، فيخرج الما ، يميناً وشمالا إلى الأرض البعيدة عن مجرى النيل ؛ حكمة دُبِّرت بالعقول السليمة وقدِّرت ، ومنافع مُهدّت فى الرمن القديم وقُرُّرت .

وللنيل ثمانى خلجانات: خليج الاسكندرية ، وخليج دمياط ، وخليج منف ، وخليج المنهى وخليج المنهى – حفره يوسف عليه السلام – وخليج أشمر م طنتح ، وخليج سَرْدُوس – حفره هامان لفرعون – وخليج سَخا ، وخليج حفره عمرو بن العاصى زمن عمر بن الخطاب . ويحصل لأهل مصر يوم وفائه الستة عشر ذراعا التي هي قانون الرسي سرور شديد بحيث يركب الملك في خواص دولته الحراريق المزينة إلى المقياس ، ويمد فيه سِماطا ويخلق العمود الذي يقاس فيه و يخلع على القياس ، ويعطيه صلة مقررة له .

وقد ذكر بعض المفسرين أنه يوم الزينــة ، الذي وعــد فرعون موسى بالاجتماع فيه .

هذا كله كلام مباهج الفكر(١).

وقد اختلف فى ضبط جبل القَمَر ، فقيـــل : إنه بفتح القاف واليم بلفظ أحــد النّيرين .

قال التيفاشيّ : و إنما سُمِّى بذلك لأنّ المين تقمر منه ، إذا نظرتُ إليه لشدة بياضه . قال : ولذلك أيضا سُمِّى القمر قمر ا . قال : وهذا الجبَل مستطيل من المشرق إلى المغرب ، فهايته في المشرق إلى مثل ذلك ، وهو نفسه نهايته في المشرق إلى مثل ذلك ، وهو نفسه بجملته في الخراب من ناحية الجنوب ، وله أعراق في الهواء ، منها طوال ومنها دونها .

قال في مختصر المسالك : وذكر بعضهم أنَّ أناسا انتهوا إلى هذا الجبل وصعدوه ،

<sup>(</sup>١) نقله صاحب نهاية الأرب في ١ : ٢٦٤ .

فرأوا وراءه بحرا عجّاجا ماؤهأسود كاللّيـل ، يشقّه نهر أبيض كالنهار ،يدخل الجبل من جنوبه ، ويخرج من شماله ، ويتشمّب على قبّة هُرْمس المبنية هناك .

وزعموا أن هرمس الهرامسة\_ وهو إدريسعليه السلام فيما يقال \_ بلغ ذلك الموضع ، و بني فيه قبّة .

وذكر بمضهم أنّ أناسا صعدوا الجبل، فصار الواحد منهم يضحك ويصفّق بيديه، وألتى نفسه إلى ماوراء الجبل، فخاف البقيّة أن يصيبَهم مثل ذلك، فرجعوا.

وقيل: إن أولئك إنمّا رأوا حجر الباهت، وهي أحجار برّاقة كالفضّة البيضاء تتلأثلاً ، كلّ من نظرها ضحك والتصق بها حتى يموت، ويُسمى مغناطيس الناس.

وذكر بعضُهم أن ملكا من ملوك مصر الأول ، جَهْز أناسا للوقوف على أوّل النيل ، فانتهوا إلى جبال من نحاس ، فلما طلعت عليها الشمس انعكست عليها ، فأحرقتهم .

وقيل إنهم انتهوا إلى جبال برّاقة لمّاعة كالبلّور ، فلما انعكست عليهم أشعة الشمس الواقعة عليهم أحرقتهم .

وقال صاحب مرآة الزمان: ذكر أحمد بن بختيار أنّ العين التي هي أصل النيل ، هي أوّل العيون من جبل القمر ، ثم نبعت منها عشرة أنهار ، نيل مصر أحدها. قال : والنّيل يقطع الإقليم الأوّل ، ثم يجاوزه إلى الثاني ، ومن ابتدائه ، من جبل القمر إلى انتهائه إلى البحر الروى ، ثلاثة آلاف فرسخ ، ويبتدى بالزيادة في نصف حَزيران ، وينتهى إلى أبلول .

قال : واختلفوا في سبب زيادته ، فقال قوم : لايعلم ذلك إلا الله .

وقال آخرون : سببه زیادة عیونه .

وقال آخرون ، وهو الظاهر : سببه كثرة المطروالسيول ببلاد الحبش والنوبة ،

وإنما يتأخر وصوله إلى الصيف لبعد المسافة . وردّ ذلك قوم بأن عيونه التي تحت جبسا م القمر تشكدّر في أيام زيادته ، فدلّ على أنه فعل الله من غير زيادة بالمطر . قال : وجميع الأنهار تجرى إلى القبلة سواه ، فإنه نجرى إلى ناحية الشمال . وكان القاضي بحماه قال : ومتى بلغ ستة عشر ذراعا استحقّ السلطان الخراج ، وإذا بلغ ثمانيسة عشر ذراعا قالوا : يحدث بمصر وباء عظيم ، وإذا بلغ عشرين ذراعا مات ملك مصر .

وقال ابن المتوّج: من عجائب مصر النيل الذى يأتى من غامض علم الله فى زمر المتيظ فيعم البحر المسلاد سهلا ووعراً ، يبعث الله فى أيام مدده الربح الشمال فيصد له البحر المالح ، ويصير له كالجسر ، ويزيد . وإذا بلغ الحدّ الذى هو تمام الرسى وأوان الزراعة ، بعث الله بالربح الجنوب فكنسته ، وأخرجته إلى البحر الملح ، وانتفع الناس بالزراعة .

ومن عجائب هــذا النيل سمكة تسمى الرّعاد<sup>(۱)</sup> مَنْ مسّما بيده أو بعود متّصل بيده أو جذب شبــكة هى فيها ، أو قصبة أوْ سنّارة وقعت فيها رعدت يده مادامت فيها ، و بمصر بَقْلة مَنْ مسّها بيده ، ثم مسّ الرّعاد لم ترعد .

وفى النيل خيــل تظهر فى بلد النوبة ، ويصيدونها ، وفى سنٍّ من أسنانها شفاء من وجــع المدة .

وقال التَّيفاشيّ : سبب زيادة النيل هبوب ريح يسمى الملتَّن ، وذلك لسببين أحدها أنها تحمل السحاب الماطر خلف خط الاستواء فتمطر ببلاد السودان والحبشة والنوبة ، والآخر أنها تأتى في وجه البحر المِلْح ، فيقف ماؤه في وجه النيل ، فيتراجع حتى يروى البلاد .وفي ذلك يقول الشاعر :

اشفع فللشافع أعلى يدر عندى وأسنى من يدالحسن والنيل ذو فضل ولكنه الشّكر فى ذلك للمليّن والنيل بجىم وقال صاحب سجع الهديل: ذكر جماعة من المنجمين وأرباب الهيئة أن النيل بجىم (١) معجم البلدان ٨: ٥٦٥

من خُلف خط الاستواء بإحدى عشرة درجة ونصف ، ويأخذ نحو الجنوب إلى أن ينتهى إلى دمياط والاسكندرية وغيرها عند عرض ثلاثين فى الشمال ، قالوا : فمن بدايته إلى نهايته اثنتان وأربعون ومائة درجة ؛ كلّ درجة ستون ميلا وثلث بالتقريب ، فيكون طوله من الموضع الذى منه إلى المبحر الملح ثمانية ألف ميل وسمائة وأربعة عشر ميلا وثاثا ميل على القصد والاستواء ، وله تعريجات شرقا وغربا ، يطول بها ويزيد على ماذكرناه .

ونقلت من خط الشَّيخ عز الدين بن جماعة من كتاب له في الطبُّ ،قال : منبعُ النيل من جبل القمر وراء خط الاستواء بإحدى عشرة درجة ونصف ، وامتداد هـذا الجبل خمس عشرة درجة وعشرون دقيقة ، يخرجمنه عشرة أنهار من أعين فيه ترمى كلّ خمسة إلى بحيرة عظيمة مدوّرة بعــد مركزها عن أول العارة بالمغرب سبع وخمسون درجة ، والمعد عن خط الاستواء في الجنوب سبع دَرَج وإحـــدى وثلاثون دقيقة ، وهانان البحيْر تان متساويتان ، وقُطْر كلّ واحدة خمس درَج ، ويخرج من كلّ واحدة أربسة أنهار ترمى إلى بحيرة صغيرةمدورة في الإقليم الأول بعد مركزها عن أول العمارة بالمغرب ثلاث وخمسون درجة وثلاثون دقيقة، وعن خط الاستواء من الشمال درجتان من الإقليم الأوّل وقطرها درجتان ،ومصبّ كل واحدٍ من الأنهار الثمانية فيهذه البحيرة غير مصب الآخر ، ثم يخرج من البحيرة نهرٌ واحدٌ ؛ وهو نيل مصر ، ويمرُّ ببلاد النوبة ، ويصبُّ إليه نهر آخر ابتداؤه من غير مركزها على خط الاستواء ، في بحيرة كبيرة مستديرة قطرها ثلاثة درّج ، وبعد مركزها عن أول العارة بالمغرب إحدى وسبعون درجة ، فإذا تعدى النّبيل مدينة مصر إلى مدينة يقال لها شطّنوف ، تفرّق هناك إلى نهرين يرميان إلى البحر المالح أحدها يعرف ببحر رشيد، والآخر بحر دمياط وهــذا البحر إذا وصل إلى المنصورة تفرّع منه نهر يعرف ببحر أشمون ، يرمى إلى بحيرة هناك وباقيه يرمى إلى البحر المالح عند دمياط ، وهذه صورة ذلك 들 وذ كر الجاحظ فى كتاب الأمصار ، أن مخرج نهر السند والنيل من موضع واحد ، واستدلّ على ذلك اتفاق زيادتهما ، وكون التمساح فيهما ، وأن سبيل زراعتهم في البلدين واحد .

وقال المسبّحى فى تاريخ مصر : فى بلاد تكنة أمّة من السودان أرضهم تُنبت الذهب ، يفترق النيـل فيصير نهرين أحـدها أبيض وهو نيل مصر ، والآخر أخضر يأخذ إلى المشرق فيقطع البحر المِلْح إلى بلاد السّند ، وهو نهر ميران .

قال ابن عبد الحسم : حدّ ثنا عثمان بن صالح ، عن ابن لَهيعة ، عن قيس بن الحجاج ، عمّن حدثه ، قال : لما فتح عمرو بن العاص مصر ، أتى أهاما إليه حين دخل بؤونة من أشهر العجم ، فقالوا له : أيّها الأمير ، إن لنيلنا هذا سنّة لا يجرى إلّا بها ، فقال لهم : وما ذاك؟ قالوا : إذا كان لثنتي عشرة ليلة تخلو من هذا الشهر ، عَمدنا إلى جارية بيكر بين أبويها ، فأرضيننا أبويها ، وجعلنا عليها من الحليّ والثياب أفضل ما يكون ، ثم ألقيناها في هذا النيل . فقال لهم عمرو : إن هذا لا يكون في الإسلام ، وإن الإسلام يهدم ماقبله ، فأقاموا بؤونة وأبيب ومسرى لا يجرى قليلا ولا كثيرا ، حتى همّوا بالجلاء ، فلما رأى ذلك عمرو كتب إلى عمر بن الخطاب بذلك ، فكتب إليه عمر: قد أصبت ، إن الإسلام يهدم ماكان قبله ، وقد بعث إليك بطاقة (أن فألقها في داخل النيل إذا أتاك كتابى . فلما قدم الكتاب على عمرو ، فتح البطاقة فإذا فيها :

من عبد الله عمر أمير للؤمنين إلى نيل مصر ، أما بعد فإن كنت تجرى من قِبَلِك ، فلا تَجْرِ ، وإن كان الواحد الةهار يُجريك ، فنسأل الله الواحد الةهار أن يُجريك .

فألقى عمرو البِطاقة في النيل قبل يوم الصّليب بيوم ، وقد تهيّأ أهل مصر للجلاء

<sup>(</sup>١) فتوح مصر : ﴿ بِبِطَاقَةٍ ﴾ .

والخروج منها لأنه لا يقوم بمصلَحتهم فيها إلا النيل ، فأصبحوا يوم الصليب وقد أجراه الله ستة عشر ذراعا ، وقد زالت تلك السّنة السوّء عن أهل مصر (١) .

حدثنا عثمان بن صالح ، حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب أن موسى عليمه السلام دَعا على آل فرعون ، فحبس الله عنهم النيل حتى أرادوا الجلاء حتى طلبوا إلى موسى أن يدعو الله رجاء أن يؤمنوا ، فدعا الله ، فأصبحوا وقد أجراه الله فى تلك الليلة ستة عشر ذراعا . فاستجاب الله بتطوّله لعمر بن الخطاب كما استجاب لنبيه موسى عليه السلام (٢٠) .

#### ذكر مزايا النيل

قال التِّيفاشيّ : اتَّفق العلماء على أنّ النّيل أشرفُ الأنهار في الأرض لأسباب : منها عموم نفعه ، فإنه لا يُعلم نهر من الأنهار في حميع الأرض المعمورة يَسقى مايسقيه النيل.

ومنها الاكتفاء بسقيه ، فإنه يُزرع عليـه بعد نضوبه ، ثم لا يُسْقَى الزرع حتى يبلغ منتهاه ؛ ولا يُعلم ذلك في نهر سواه .

ومنها أن ماءه أصحُّ المياه وأعدلُها وأعذبُها وأفضلُها .

ومنها مخالفتُه لجميع أنهار الأرض في خصال هي منافع فيه ، ومضارّ في غيره .

ومنها أنّه يزيد عنــد نقص سائر المياه ، وينقُص عنــد زيادتها ؛ وذلك أوانُ الحاجة إليه .

ومنها أنه يأتى أرضَ مصر في أوان اشتداد القيظ والحرّ ويُبس الهواء وجفاف

<sup>(</sup>۱) فتوح مصر ۱۵۰ .

الأرض ، فيبلّ الأرض ، ويُرطِب الهواء ، ويعدّل الفصل تعديلا زائدا .

ومنها أنّ كل نهر من الأنهار العظام ، و إن كان فيه منافع ، فلابدّ أن يتبعها مضارّ في أوان طغيانه بإفساد مايليه و نقص مايجاوره ، والنيل موزون على ديار مصر بوزن معلوم ، وتقدير مرسوم لا يزيد عليه ، ولا يخرج عن حدّه ﴿ ذلكَ تقديرُ العليم ﴾ (١) .

ومنها أن المعهود فى سائر الأنهار أن يأتى من جهة المشرق إلى المغرب ، وهو يأتى من جهة المغرب إلى الشهال ، فيكون فعلُ الشمسِ فيه دأتًا ، وأثرها فى إصلاحه متصلا ملازما ؛ وفى ذلك يقول الشاعر :

مصر ومصرٌ ماؤها عجيبٌ ونهرها يجرى به الجُنُوبُ

ومنها أن كل الأنهار يُوقف على منبعه وأصله ، والنيل لا يوقف له على أصل منبع . وليس فى الدّنيا نهر يصب فى بحر الصين والروم غيره ؛ وليس فى الدّنيا نهر يزيد ثم يقف ، ثم ينقص ثم ينضِب على الترتيب والتدريج غيره ؛ وليس فى الدّنيا نهر يُزرَع عليه مايُزرَع على النيل ، ولا يجى من خراج غلّة زرعه ما يجى من خراج غلّة زرع النيل .

وقال صاحب مباهج الفكر: النيل أخف المياه وأحلاها ، وأرواها وأمراها ، وأعثم نفعا ، وأكثر القبط وأعثم نفعا ، وأكثرها خراجا ؛ ويحكى أنه جُبِي فى أيّام كنماوس ؛ أحد ملوك القبط الأوّل مائة ألف ألف وثلاثون وثلاثون ألف دينار وجَباء عزيز مصر مائة ألف ألف دينار ، وجباه عبد الله بن أبى سَرْح أربعة عشر ألف ألف دينار ، وجباه عبد الله بن أبى سَرْح أربعة عشر ألف ألف دينار ، وهبر القائد ثلاثة آلاف ألف ومائتى عشر ألف ألف دينار ؛ وسبب تقهقره أنّ الملوك لم تسمح نفوسهم بما كان يُنفق فى الرجال الموكلين

<sup>(</sup>١) الأنشام ٢٠.

لحفر خلُجه و إصلاح جسوره ، ورمّ قناطره ، وسدّ ترعه ، وقطع القضُب و إزالة الخُلفاء ؛ وكانوا مائة ألف وعشرين ألفًا المصعيد ، وكانوا مائة ألف وعشرين ألفًا المصعيد ، و خسين ألفًا لأسفل الأرض .

ويحكى أنها مُسِيحَتْ أيّام هشام بن عبد الملك ، فكان مايركبه الماء مائة ألف ألف فدان ، والفدان أربعمائة قصَبة والقصبة عشرة أذرع .

وأمّا أحمد بن المدبّر ، فإنه اعتبر مايصلح للزرع بمصر فى وقت ولايته ، فوجده أربعة وعشرين ألف ألف فدان ، والباقى قد استبحر وتلف ، واعتبر مدة الحرّث فوجدها ستين يوما ، والحرّاث الواحد يحرّث خمسين فدانا ، فكانت محتاجةً إلى أربعمائة ألف وأربعين ألف حراث .

\* \* \*

وقال صاحب مرآة الزمان: ذكر أحمد بن بختيار أنّ فى النيل عجائب منها التمساح، ولا يوجد إلا فيه، ويسمّى فى مصر التمساح، وفى بلاد النوبة الورّل، ووراء النوبة الشّوشار.

قال: والتمساح لا دُبُرَ له، وما يأكله يتكوّن فى بطنه دودا، فإذا آذاه خرج إلى البرّية فينقض عليه طأئر فيأكل مابين أسنانه، وما يظهر من الدود، وربما يطبق عليه التمساح، فيبلعه.

\* \* \*

وذكر ابن حَوْقل أن بنيل مصر أماكنَ لا يضر التمساح فيها ، كعدوة بوصير والفسطاط.

قال: وفى النيل السَّقَنْقُور ، ويكون عند أسوان ، وفى حدودها . وقيل إنه من نسل التمساح إذا وضعه خارج الماء ، فما قصد الماء صار تمساحا ، وما قصد البرّ صار سقنقورا . وله قضيبان كالضبّ .

وفيه السمك الرعّاد إذا وقع فى شبكة الصياد ، لا يزال ترتعد يداه ورجلاه حتى يلقيها أو يمرت ، وهى نحو الذراع .

وفيه سمكة على صورة الفرس . والمكان الذي يكون فيه لا يقربه التمساح .

وفيه شيخ البحر سمكة على صورة آدمى ، وله لحية طويلة ، ويكون بناحية دمياط وهو مشؤوم ، فإذا رُئَّى َ فى مكان دلّ على القحط والموت والفِتَن .

ويقال : إن دمياط ماتنكب حتى يظهر عندها .

## ذكر ما قيل في النيل من الأشعار

قال التِّيفاشيّ : قد ذكرت العرب النِّيل في أشعارها ، وضربت به الأمثال ، قال قيس ابن معدى كرب ، فيما أورده الجاحظ في كتاب الأمصار :

ما النيّل أصبح زاخرًا بمدوده وجرتْ له ريح الصّبا فجرَى بها قال بعضهم:

واهاً له حديثها لا يسمع (١) عبيبة بكر بمثل حديثها لا يسمع (١) يلتى الثرى في العام وهو مسلّم حتى إذا ما مل عاد يودّع متنقّل (٢) مثل الهلال فدهر ، أبدًا يزيد كا يريد ويرجع ظافر الحداد:

والنيل مثل عامة (٢) شرب محشَّاة بأخضر والنيل مثل عامة (٢) شرب محشَّاة بأخضر والجسر فيها كالطرا زيوموجُه رقم مصور تفريكه ما دَرَّجتْ له الرياحُ من التسكُّرُ والمسكَّرُ والمسكِّرُ والمستحد والمستح

وقال يصف افتراقه عند رأس الروضة :

يِنْهِ يومَ أَنَالُهُ النيلُ كُلَّسُنَهُ جَلَّهُ وَتَفْصِيلُ فى منظر مشرف على خضر كأنّه فى الظلام قِنْديلُ تُبدى لنا جانبا جزيرتُهُ أشياً بها للمين تأميلُ ورقمه جسره وتفريكه المو جوفى نَـكْيته للخليج تجميلُ

<sup>(</sup>۱) خطط المقريزی ۱ : ۱۰۱ . (۲) ط ، ح : « غمامة » . .

<sup>(</sup>٣) القريزى: « مستقبل » .

ابن الساعاتي :

ولمَّ تُوسطْنَا على النيل غُدوةً ظننت وقلتُ اليومَ بِاللَّهوملاَّنُ عشاريَّة أنشا لهما الماء مقلةً وليس لها إلا المجاذِيف أَجْفَانُ محيى الدين بن عبد الظاهر:

نیل مصر لمن تأمل مرأی حسنه معجز وبالحسن معجب کم به شاب فوددها وعجیب کیفشابت بالنیل والنیل یخضب! وقال:

كم قطّع الطَّرقَ نيلُ مضرٍ حتى لقـــد خافَهُ السَّبيلُ السَّبِيلُ السَّبِ

زادت أصابع نيلِنـــا وطفَت وطافت في البلاد وأتت بكل مسرة ماذِي أصابع ذي أيادِي النصير الحمامي :

إن تَجَدَّلُ النَّيرُوزُ قبلُ الوفَا عَجَّلُ للمَالَمُ صَفَعَ الْقَفَدَ ا فقد كُنَّى من دمعهم ما جَرَى وما جرى من نيلهم ما كُنَى ناصر الدين حسن بن النقيت:

كَانِ النيل ذُو فَهُم ولُبِ لَمَا يَبَدُو لَمَيْنِ النَّاسِ مِنْهُ (١) فَيْأْتِي عَنْدُ حَيْنَ يَسْتَمْنُونَ عَنْهُ فَيْآتِي عَنْدُ حَيْنَ يَسْتَمْنُونَ عَنْهُ أَنْ اللَّهِ عَنْدُ اللَّهِ عَنْدُ اللَّهِ عَنْدُ اللَّهِ عَنْدُ اللَّهِ عَنْدُ اللَّهِ عَنْدُ اللَّهِ اللَّهِ عَنْدُ اللَّهُ اللَّ

النِّيل قال وقولُه إذ قال مل مسامِعِي

<sup>(</sup>۲) المقریزی ۱ : ۱۰۱ ، نهایة الأرب ۱ : ۲۸۱ .

عم الب\_\_\_\_لاد قُلْعَتُم \_\_\_\_ا بأم

شمس الدين بن دانيال الحكيم :

في غيظ مَنْ طلب الملا

یروی حدیثا وهو ذو ٔ ضمَّخه\_\_\_ا عائه الدّ

كُأَنَّمَا النيلُ الْخِضَمُ ۗ إِذْ بدا لمّا رأى الأرض بها شقيقه آخر:

يانيل إِجْرِ على حسن العوائدِ في أرجاء مصركَ واجْبُرُ كلَّ واعلم بأنك مصرىٌ فلستَ ترى حلو الفكاهة مالم تأتِ خليل بن الكفتي :

هی مشتهاهٔ وروضة خجَلاً ومدّ تضرعا بال

مولاى إن الْبَحر لمّا زرتُه حيّاك وهو أخو الوفا با فانظر لبسطيته فرؤيتك الَّتى أرخى عليه السِّتر لما جِئْتَه

طُرًّا فكلُّ قد غدا مَسْ عنه البشائر إذ غدا ما

سَدُّ الخليج ِ بَكَسْرِه جُبِرَ الورى المله سلطانُ فكيف تواترتُ شمس الدين سبط الملك الحافظ:

تفضَّ للزال نش يجبر مَنْ لايزال يَ

لله دَرّ الخليج إن له حسبُك منه بأن عادته الصلاح الصفدي ّ:

رأبتُ فيأرض مصر مذ حلتُ بها عجائباً ما رآها النَّاس في تسودٌ في عينيَ الدُّنيا فلم أرَها تبيض إلا إذا ما كنتُ في

وقال:

فقال : دغنيَ مِن قَال ومِنْ قِيل ركبتُ فى النيل يوماًمعُ أخىأدب لا تنكر الشَّرْحَ يانحوىّ للنيلِ شرحتيا بحرصدرى اليوم قلتُ له:

وقال:

قالوا علاَ نيلُ مصرِ في زيادتِهِ حتى لقد بلّغ الأهرامَ حين طَمَا

فقلت : هـــذا عجيب في بلادكم أنَّ ابنَ ستة عشر يبلغ الهرَّما و قال :

قد زادَ هـــــذا النِّيلُ في عامِنا فأغرق الأرض بإنعامِـــــهِ

وكاد أن يعطف من مائهِ عُرَّى على أزرارِ أهرامِهِ ِ تميم بن المعز العُبيدى :

يومٌ لنـــا بالنيل مختصَرُ ولكل يوم لذاذةٍ قِصَرُ (١) والسُّفْن تجرى كالخيول بناً صُعُداً وجيش الماء منعدرُ (٢) فَكَأْنُمُ الْمُواجُهُ عُكُنُ وَكُأَتُّمُ حَالًا مُرَرُ آخر:

مدَّ نيلُ الفسطاط فالبرّ بحرْ ﴿ زَاخَرْ فَيه كُلُّ مَفَن تَعْومُ

فكأنَّ الأرضين منه سَماء وكأنَّ الضَّياع فيهـا نجومُ ظافر:

ولله مجرى النيل فيها إذًا الصبا أرتْنَا به في سيرها عسكرا مُجْرَى ونهر بهز البيض هِنْدِيَّة 'بْتْرا

فشطٌّ يهز السَّمهريَّةَ ذُبَّلا

<sup>(</sup>۱) دیوانه ۲٤۱ ، وفیه : « یوم مسره » .

<sup>(</sup>٢) الديوان : « السفن تصعد » . . . « في موجه والماء ينحدر » .

إذا مَدُّ حَاكَى الورد غضًّا وإن صَفاَ حكى ماؤه لونا ولم يَعْدُه بسرا أبدمر التركى:

كِيمِياً ٤ النيال خالصة قد أتَدْناً منه بالعَجَب كان من ذوْبِ اللَّجِينِ فقد عاد بالتّدبير من ذهب إبراهيم بن عبدون الكاتب:

يأتيك من كدر الزّواخر مدُّه بمسَّكٍ من مائه ِ ومُصَّنْدُلِ فكأنَّ ضوء البــدر في تمويجهِ ِ برق يموَّج في سعاب مسبل وكَأَنَّ نُورِ السَّرْجِ مِن جَنَّبَاتُهُ ﴿ وَهُ الْكُوا كُبِّ تَحْتَالِيلُ أَلْيَلِّ ﴿ وَكُأَنَّ نُورِ السَّرَجِ مِن جَنَّبَاتُهُ ﴿ وَكُأْنَ الْمُوا كُبِّ عَلَيْكُ الْمُلِّ مثل الرياض مصنّفا أنوارها يبـــدو لعـين مشبّه وممثّل آخر :

فلا تعجب فكل خليرج ماء بمصر مشبّه بخليرج مال الأمير تميم بن المعز :

نظرْتُ إلى النيل في مَـــدُّهِ بمــوج يزيد ولا ينقصُ (٢)

راقص الحسن مبتهيج فهو في عُجْب وفي طرب ومغانى مصر تسمَعُــــهُ نغمة الشادى بلا صَخَب ونسيمُ الريح لاعبـــةُ في خلال الرَّوْض بالقُضُب

والنتيل بين الجانبين كأنمــــا صُبَّتْ بصفحتِهِ صَفيحةُ صيْقلِ

أرى أبداً كثيرا من قايــــل وبدراً في الحقيقة من هلال (١)

كأن معاطف أمواجه معاطف جارية ترقص

<sup>(</sup>۱) المقریزی ۱ : ۲۰۲ .

### أبدم التركية:

انْظُرْ إلى النِّيـل السعيد المقبــل أضحى يريك الحسنَ بين مُورَّدِ

بعضهم:

أتطابُ من زمانك ذا وفاء

والماء في أنهاره كالسلسل من لونِه حيناً وبين مُصَنْدَل ويمر" في قيم الرياح مسلسلاً بأحسنه من مطلع ومُسَلْسَل وترى زوارقَهُ على أمواجب منسوبةً للنَّـــاظر المتأمِّل مثلُ العقارب فوق حيّاتٍ غدتْ ليسمَى بهـا في عَدْوها ما يأتلي ا وكأنَّما أسماكهُ من فِضَّدةٍ مِنْ جُمْدِ ذائبِ مائه من أوَّل

وتأمُّل ذاك جَهْلُلاً من بنيله 

ومن كلام القاضي الفاضل في وصف النَّيل المصريّ الّذي يكسو الفضاء ثوبا فضّيًّا ، ويدلى من الأرض ماءه سراجا من النوّر مضيّاً ، ويتدافع تيّاره واقفاً في صدر الجدّب بيد الخصب، ويرضع أمهات خلجه المزارع فيأتى أبناؤها بالعصف والأبّ (١).

وقال فيه أيضا:

وأما النّيل فقد امتدّتْ أصابعه ، وتكسرت بالموج أضالعه ، ولاجْمرف الآن قاطع طريق سواه ، ولا مَنْ يرجى ويُخاف إلا إيّاه (٢٠).

وقال أيضا:

وأمَّا النِّيل المبارك فقد ملا ً البقاع ، وانتقل من الإصبــع إلى الذراع ، فــكا نما غارَ على الأرض ففطّاها ، وأغار عليها فاستقعد ومأتخطّاها <sup>(٣)</sup> .

<sup>(</sup>١) مسالك الأبصار ٢: ٢٧ . (٢) مسالك الإبصار ١: ١٧ .

<sup>(</sup>٣) المقريزي ١ : ١٠٢ ، نهاية الأرب ١ : ٢٨١ .

ومن كتاب السجع الجليل فيما جرى من النيل :

وأما البحر ُ الذي بني عليه عنوان هذه العبودية ، فلا تسأل عما جرى منه ، وما نقلت الرّواة من العجائب عنه ؛ وذلك أنّه عمّ في أوّل قدومه بالنفع البلاد ، وساوى بين بطون الأودية وظهورها الوهاد . وقدم المفرد مبشّراً بوفائه في جمع لانظير له في الآحاد ، واحمر ت على مَنْ طلب الغلاء عيونه ، وتكفّل للمعسر بأن يوفي بعد وفائه ديونه ، ونزل السّعر حين أخذ منه طالع الارتفاع ، وأحدق بالقرى فأصبح كأنه سماوات كوا كبها الضيّاء ؛ فلم يكن بعد ذلك إلا كلمح البصر أو هو أفرب ، حتى عَسَل (١) في شوارع مصر كا عدل الطريق الثعاب ، وجاس خلال ديارها فأصبح على زرائبها المبثوثة بسطة، وأحاط بالمقياس إحاطة الدائرة بالنقطة . ثم علت أمواجه ، واشتد اضطرابه ، وكاد يمتزج بنهر الجرّة الذي الغمام زبده والنجوم حَبابه .

وشرَّقَ حتى ليس للشَّرقِ مشرق ت وغرَّب حتى ليس للغرب مغربُ

إلى أن قال: أما دير الطِّينَ فقد ليَّس سقوفَ حيطانِه، واقتلع أشجار غيطانه، وأنَّى على مافيه من حاصلِ وغلَّة، وتركه ملقة فكان كما قيل: زاد الطّين بلّة.

وأما الجيزة فقد طغى الماء على قناطرها وتجسّر ، ووقع بها القصب من قامته حين علا عليه الماء وتكسّر ، فأصبح بعد اخضرار بزته شاحب الإهاب ، ناصل الخضاب ، غارقًا في قعر ﴿ بحر لجي ينشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ﴾ ، وقطع طريق زاويتها على من بها من المنقطعين والفقر اء ، وترك الطالح كالصالح يمشى على الماء ﴿ فتنادَوُ المصبحين . ألا يدخلها اليوم عليكم مسكين ﴾ ، وأدركهم الغرق فأيسوا من الخلاص ، ﴿ وغشيهم من الله ما غشيهم ) فنادوا ﴿ ولات حين مناص ﴾ ، ﴿ وخر عليهم السقف من فوقهم ﴾ فانهدت واهم ، واستغاثوا من كثرة الماء بالذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم .

وأما الروضة فقد أحاط بها إحاطة السكام بزهره، والسكائس بحباب خمره:

فكأنها فيه بساط أخضر وكأنّه فيها طراز مذهب (١) عسل، أى سار مسرعا.

ف كم بها من مُتهم ومنجد ، ومسافر مما خصل له من المقيم المقعد . وحائك أصبح حول نو له ينير ، وجعل من غزله بل من غيظه على أجيره يحمل ويسير . ومنجم وصل الماء من منزله إلى العتبة الخارجة فأصبح فى أنحس تقويم ، ودخل إلى بيت أمراضه في فنظر نظرة فى النجوم فقال إنى سقيم ، فأصبح فى الطريق وعليه كآبة وصُفرة ، ودموعه فى المحاجر كالحصى لها اجتماع وحمرة . وشاعر أوقعه فى الضرورة بحره المديد ، واشتغل بهدم داره عن بيت القصيد ، وعروضي ضاقت عليه الدائرة فقال : هذه الفاصلة ، وقلم من عروض بيته وتدًا أزعج بقلعه مفاصلة . ونحوي اشتغل عن زيد وعمرو يبل كتبه ، وذهل حين استوى الماء والخشبة ، عن المفعول معه وللفعول به ، وطار عقله لا سيًا عن تصانيف ابن عصفور، وأخبر أن البحر وأثاث بيته جار ومجرور .

وأما الجزيرة الوسطى فقد أفسد جل ثمارها، وأتى على مقاتيها فلم يدع شيئاً منرديّها وخيارها، وألحق موجودها بالمعدوم ، و تلا على التكروري (سنسمه على الخرطوم) ، وأخلق ديباج روضها الأنف، و ترك قُلقاسها بمدّه وجزره على شفا جرُف .

وأما المنشاة فقد أصبحت للهجرمقر"ة ، بعد أنكانت للعيون قُرَّة ، وقيل لنشيها : ﴿ أَنَّى يُحِي هذه الله بعد موتها ﴾ ، فقال : ﴿ يُحْيِيها الذَّى أنشأها أول مرّة ﴾ . ومال على ما فيها من شور الفلات كل الميل ، وتركها تتاو بفعها الذى شقتاه مصراعا الباب : ﴿ يا أَبا نَا مُنعَ منا الكيل ﴾ .

وأما بولاق فقد أصبحت صعيدًا زلَقًا من اللق ، وقامت قيامة اللَّرِ بها حين التقت الساق بالساق من الزَّلَق ، فكم اقتلع بهاشجرة لبت روسها، وترك ساقية تنوح على أختها التي أصبحت خاوية على عروشها .

وأما الخليج الحاكمي فقد خرج عسكر موجه بعد الكسر على حمية ، ومرق من قسى قناطره كالسهم من الرمية ، وتواضّع حين قبّل بحارة وُويلة عِتاب غرفها العالمية ، وترك السقايين في حالة العجز عن وصفها صريع الدلاء وحمّاد الراوية . فأصبحوا من الكساد وقد سئموا الإقامة ، قائلين في شوارع مصر : يا الله السلامة .

#### ذكر البشارة بوفاء النيل

جرت العادة كلّ سنة إذا وتى النيل أن يرسل السلطان بشيراً بذلك إلى البلاد لتطمئن قلوب العباد ، وهـذه عادة قديمة ، ولم يزل كتّاب الإنشاء ينشئون فى ذلك الرسائل البليغة ؛ فمن إنشاء القاضى الفاضل فى وفاء النيسل عن السلطان ، صلاح الدين بن أيوب :

ينم الله سبحانه وتعالى من أضوئها بروغا ، وأخفاها سبوغاً ، وأصفاها ينبوعا ، وأسناها منفوعا ، وأمدّها بحر مواهب ، وأختمها حسن عواقب . النّعمة بالنيل المصرى الذى يبسط الآمال ويقبضها مدّه وجز رُه ، ويرمى النبات حجر ُه ، ويحني مطلعه الحيوان ، وينشر مطوى حريرها وينشر مواتها ، ويوضح معنى قوله تعالى : ﴿ وَ بَارَكَ فِيها وَقَدَّرَ فِيها أقواتها ﴾ (١) .

وكان وفاء النيل المبارك تاريخ كذا ، فأسفر وجه الأرض و إن كان تنقّب ، وأمن يوم بشراه مَنْ كان خائفا يترقّب ، ورأ بنا الإبانة عن لطائف الله التي خفقت الظنون ، ووفّت بالرزق المضمون ، ﴿ إِن فَى ذلك لآيات لقوم يؤمنون ﴾ (٢). وقد أعلمناك لتستوفى حقّه من الإذاعة ، وتبعده من الإضاعة ، وتتصرّف على مانصر فك من الطاعة ، وتشهر ما أورده البشير من البُشرى بإبانته ، وتمدّه بإيصال رسمه مُهنّى على عادته (٢) .

\* \* \*

وكتب القاضى محيى الدين عبد الله بن عبد الظاهر عن السلطان إلى نائب السلطنة بحلب بشارة بوفاء النيل:

<sup>(</sup>١) سِورة فصلت ١٠. (٢) الأنعام ٩٩

<sup>(</sup>٣) ثمرات الأوراق ( على هامش المستطرف ) ٢: ٦٠ ، ٦١ .

أعز الله أنصار الْلَقِرّ وسرّه بكلّ مَبْهَءَجة ، وهنّأه بكل مَقْدَمة ِ سرور تفِدُ وللخصب والبركة منتجة ، وبكلِّ نعمى لا تصبح لمِّنَّة السحاب نُحْوَجة ، وبكلِّ رُحمى لا يستعدُّ لأيَّامها الباردة ولا للياليها المُنْلَجة . هـذه المـكاتبة تُفهمه أنَّ نعم الله وإن كانت متعدّدة ، ومِنكَم و إن غدت بالبركات متردّدة ، ومنّته و إن أصبحت إلى القلوب متودّدة ، فإنّ أشملها وأكمَلها ، وأجمَلها وأفضلها ، وأجزلها وأنهلَها ، وأتمّها وأعمّها ، وأضمُّها وألَّمها ، نعمة أجزأت المنَّ والمُنح ، وأنزلت في برك سفح المقطم أغزَر سفَّح . وأتَتْ بما يُعجب الزّراع ، ويعجّل الهرّاع ، ويعجز البرّق اللّمّاع ، ويملّ القطاع ، ويغلّ الأقطاع، وتنبعث أفواهه وأفواجُه ، ويمدّ خطاها أمواهه وأمواجُه، ويسبق وفدَ الريح من حيث ينبرى ، ويغبط مريِّخُهُ الأحمر القمرَ لأنَّ بيته السَّرَطان كما يغبط الحوتَ لأنه بيت المشترى ، ويأتى عجبه في الغدِّ بأكثر من اليوم وفي اليوم بأكثر من الأسس، ويركب الطريق مجداً فإن ظهر بوجهه حمرة فهي مايمرض للمسافر من حَرّ الشمس . ولو لم نكن شقّته طويلةً لما قيست بالذِّراع ، ولولا أنّ مقياسه أشرف البقاع لما اعتبر ِ مَاتَأْخَر مَن مَاء حُولُه المَاضَى بَقَاع ، بينا يَكُون في الباب إذا هو في الطَّاق ، وبينا يُكُون فى الاحتراق إذا هو فى الاختراق للإغراق ، وبينا يـكون فى المجارِى ، إذا هو فى السوارى ، وبينا يكون في الجباب إذا هو في الجبال ، وبينا يقال لزيادته : هذه الأمواه إذ يقال لغلاّته : هذه الأموال . وبينا يحكون ماء إذ أصبح حِبْرا ، وتبينا هو يكسب تجارة قد أكسب بحراً ، وبينا يفسد عراه قد أتى بعرار جسور على الجسور جيشه الكرّار، وكم أمست التِّراع منه تُرَاعُ والبحار منه تَحار . كم حسنت مقطّعاته على مرّ الجديدين، وَكُمُ أعانت مرارة مقياسه على الغرو من بلاد سيس على العمودين (١) . أتم الله لطفه في الإتيان به على التُّـــدريج ، وأجراه بالرَّحمة إلى نقص العيون بالتفرج والقلب بالتفريج، فأقبل جيشه بمواكبه، وجاء يطاعن الجدُّب بالصوارىمن مراكبه، ويصافف (١) كذا في الأصول.

لجاجة الجسور في بيداء لججه ، ويثاقف القحط بالتراس من بركه والسيوف من خُلجه . ولمّ تكامل إيابه ، وصح في ديوان الفلاح والفلاحة حسابه ، وأظهر ماعنده من ذخانر التيسير وودائعه ، ولفظ (۱) عموده حمل ذلك على أصابعه . وكانت الستّة عشر ذراعا تسمّى ماء السلطان ، ترلنا وحضرنا مجلس الوفاء المعقود ، واستوفينا شكر الله تعالى بفيض ماهو من زيادته محسوب ومن صدقاتنا مخرج ومن القحط مردود ، ووقع تياره بين أيدينا سطوراً تفوق ، وعلت يدنا الشريفة بالخَلُوق ، وحمدنا السير كا حمد لنا السرى ، وصرفناه في القرى القرى ، ولم نحضره في العمام الماضي فعملنا له من الشكر شكرانا وعمل هو ماجرى .

وحضرنا إلى الخليجو إذا به أمم قدتلقونا بالدعاء المجاب ، وقرظونا فأمرنا ماءه أن يحثو من سدّه فى وجوه المداحين التراب ، ومرّ يبدى المسادّ ويعيدها ، ويزور منازل القاهرة ويعودها ، وإذا سئل عن أرض الطبالة ، قال : جُنيّنا بليلى ، وعن خلجها ، وهى جُنيّت بغيرنا . وعن بركة الفيل قال : وأخرى بنا مجنونة لا نريدها . ومابرح حتى تعوض عن القيعان البقيعة ، من المراكب بالسرر المرفوعة ، ومن الأراضى الحروثه ، من جوانب الأدرب بالزرابي المبثوثه .

وانقضى هذا اليوم عن سرور لمثله فليحمد الحامدون ، وأصبحت مصر جنة فيها ماتشتهى الأنفس وتلذ الأعين وأهلها فى ظلّ الأمن خالدون . فليأخذ حظّه من هذه البشرى التي ماكتبنا بها حتى كتبت بها الرياح إلى بهر المجرّة إلى البحر الحيط ، ونطقت بهار حمة الله تمالى إلى مجاورى بيته من لابسى التقوى ونازعى المحيط ، وبُشّرَت بها مطايا المسير الذى يسير من قوص غير منةوص ، ويتشارك بها الابتهاج فى العالم فلا مصر دون مصر بها مخصوص .

<sup>(</sup>١) كذا في الأصول.

والله تعالى يجمل الأولياء فى دولتنا يبتهجون بكل أمر جليل ، وجيران الفرات يفرحون بجريان النيل .

وكتب الصلاح الصفديّ بشارة إلى بعض النوّ اب في بعض الأعوام:

ضاعف الله نعمة الجناب وسر نفسه بأنفس بُشرَى ، وأسمعه من الهناء كل آية أكبر من الأخرى ، وأقدم عليه من المسار ما يتحر ز ناقِلُه ويتحرى، وساق إليه كل طليعة إذا تنفس صبحها تفرق الليل وتفرى ، وأورد لديه من أنباء الخصب مايتبرم به محل الحمل ويتبرى .

هذه المكاتبة إلى الجناب العالى نخصة بسلام أرى كالماء انسجاما ، ويروق كالزهر ابتساما، و نتحفه بثناء جعل المسك له ختاما ، وضرب له على الرياض النافحة خياما ، و نقص عليه من أنباء النيل الذى خص الله البلاد المصرية بوفادة وفائه ، وأغنى به قطر ما عن القطر فلم تحتج إلى مد كافه وفائه ، و نزهم عن منة الغمام الذى إن جاد فلا بدّ من شهقة رعده و دمعة بكائه ، فهى الأرض التي لا أيذم للا مطار فى جوها مطار ، ولا يُزم القطار فى نفيها قطار ، ولا تُرمد الأنواء فيها عيون النوار ، ولا تشيب بالثلوج مفارق الطرق ورءوس الجبال ، ولا تفقد فيها حلى النجوم لا مدراج اللياة تحت السحب بين اليوم وأمس ، ولا يتمسك فى سنائها المساكين كا قيل بحبال الشمس ، وأين أرض يخد عجاجها بالبحر المجاج ، من أرض لا تنال الشقيا إلا محرب المبحر بالبحر المجاج ، من أرض لا تنال الشقيا إلا محرب بسراج البرق إذا انقد . فلو خاصم النيل مياه الأرض لقال: عندى قبالة كل عين إصبع ، ولو فاخرها لقال : أنت بالجبال أثقل وأنا بالملق أطبع . والنيل له الآيات الكبر ، وفيه المبحائب والعبر ، منها وجود الوفا، عند عدم الصفا ، وبلوغ الهرم ، إذا احتد واضطرم ، وأمن كل فريق ، إذا قطع الطريق ، وفرح قطان الأوطان إذا كسر وهو كايقال سُلطان .

وهو أكرم منتدى ، وأعزب محتبى ، وأعظم مجتدَى ، إلى غير ذلك من خصائصه ، وبراءته مع الزيادة من نقائصه .

وهو أنه في هذا العام المبارك جذب البلاد من الجذب وخلصها بذراعه، وعصمها بخنادقه التي لا تُراع من تراعه، وحضها بسواري الصواري تحت قلوعه وما هي إلا عمد قلاعه، وراعي الأدب بين أيدينا الشريفة بمطالعتنا في كلّ يوم بحر قاعه في رقاعه ، حتى إذا أكل الستة عشر ذراعا وأقبلت سوابق الخيل سراعا، وفتح أبواب الرحمة بتغليقه، وجد في طلب تخليقه، تضرع بمد ذراعه إلينا، وسلم عند الوفاء بأصابعه علينا. ونشر عَلَم ستره، فوطلب لكرم طباعه جَبْرَ العالم بكسره، فرسمنا بأن يخلق، ويملّ تاريخ هنائه ويعلق، وحلل الحكرم طباعه جَبْرَ العالم بكسره، فرسمنا بأن يخلق، ويملّ تاريخ هنائه ويعلق، فكسر الخليج وقد كاد يعلوه فوق موجه، ويهيل كثيب سدّه هول هيجه، ودخل يدوس زرابي الدور المبثوثة، ويجوس خلال الحنايا كأن له فيها خَبايا موروثة. ومرق كالسهم من قسى قناطره المنكوسة، وعلاه زَبد حركته ولولاه ظهرت في باطنه من بدور إنائه أشعتُها المعكوسة. وبشر بركة الفيل ببركة الفال، وجعل المجنونة من تياره المنعدر في السلاسل والأغلال، ومالاً أكف الرجا بأموال الأمواه، وازدخت في عبارة شكره أفواج الأفواه، وأعلم الأقلام بعجزها عما يدخل من خراج البلاد، وهنأت طلائعه بالطوالم التي نزلت بركاتها من الله على العباد.

وهذه عوائد الألطاف الإلهيّة بنالم نزل تَجُلس على موائدها ، ونأخذ منها ما نهبَهُ لرعايانا من فوائدها . ونخص بالشكر قوادمَها فهى تدبّ حولنا و تدرج ، وتخص قوادمها بالثناء والمدح والحمد فهى تدخل إلينا وتخرج .

فليأخذ الجنابُ العالى حظّه من هذه البشرى التي جاءت بالمن واَلَمْت ، وانهمّت أياديها المفدقة بالسّح والسفح ، وليتلقّاها بشكر يضى ، به فى الدّجى أديم الأفُق ، ويتخذها عِقْدًا تحيط منه بالعنق إلى النطّق ، وليتقدم الجناب العالى بألّا يحرّك الميزان فى هذه البشرى بالجباية لسانه، وليعط كلّ عامل فى بلادنا بذلك أمانه، وليعمل بمقتضى هذا المرسوم

حتى لا يرى فى أسقاط الجباية خيانة ، والله يديم الجناب العالى لقص الأنباء الحسنة عليه، ويمتّعه بجلاء عرائس التهانى والأفراح لديه .

\* \* \*

وكتب الأديب تقى الدين أبو بكر بن حجة بشارة عن الملك المؤيد شيخ ، سنة تسع عشرة و ثمانمائة :

ونبدى لعلمه الكريم ظهور آية النيل الذى عاملنا الله فيه بالحسنى وزيادة ، وأجراه لنا في طرُق الوفاء على أجمل عادة ، وخلق أصابعه ليزول الإيهام فأعلن المسلمون بالشهادة ، كسر بمسرى (١) فأمسى كل قلب بهذا الكسر مجبورا ، وأتبعناه بنوروز (٢) وما برح هذا الاسم بالسعد المؤيدي مكسورا ، دق قفا السودان فالراية البيضاء من كل قلم عليه ، وقبّل ثغور الإسلام فأرشفها ريقه الحلو فمالت أعطاف غصونها إليه ، وشبّب خريرُه في الصعيد بالقصب ، ومدّ سبائكه الذهبية إلى جزيرة الذهب ، فضرب الناصرية واتصل بأم دينار ، وقلنا : لولا أنه صُبيغ بقوة (٢) لما جاء وعليه ذلك الاحمرار .

وأطال الله عمر زيادته فتردّد إلى الآثار ، وعمّته البركة فأجرى سواقى ملكه إلى أن غـدتْ جنّة تجرى من تحتها الأنهار ، وحضن (١) مشتهى الرّوضة فى صدره ، وحنا عليها حنو المرضعات على الفطيم .

وأرشفنا على ظمأ زُلالًا ألذَّ من الْدامة للندُّيم

وراق مديد بحره لما انتظمت عليه تلك الأبيات ، وستى الأرض سُلافته الخريّة فدمته بحلو النبات ، وأدخله إلى جنّات النخيل والأعناب فالق النوى والحبّ ، فأرضع [في أحشاء الأرض (٥٠)] جنين النّبّت، وأحياً له أمهات العصف والأبّ . وصافحته كفوف الموز فختمها

(١) ط: « جسره » .

<sup>(</sup>۲) ط: « بنوروزه » .

<sup>(</sup>٤) ط: د وحصن ٠٠.

<sup>(</sup>٣) حلية الكميت : « ملئه ».

<sup>(</sup>٥) من حلية الـكميت .

بخواتمه العقيقيّة ولبس الورد تشريفه ، وقال : أرجو أن تكون شوكتي في أيامه قويّة ، ونسى الزهر بحلاوة لقائه مرارة النَّوى ، وهامت به مخدّرات الأشجار فأرخت ضفائر فروعها عليه من شِدَّة الهوَّى ، واستوفى النبات ماكان له فى ذمة الرى من الديون ، ومازج الحوامض بحلاوته فهام النَّاس بالسُّكِّر والليمون ، وانجذب إليه الكباد وامتدّ، ولكن قوى قوسه لمّا حظِيَ منه بسهم لا يردّ ، ولبس شَر بوش الأترجّ وترفع إلى أن ابس بعده التاج ، وفتح منثور (١) الأرض لعلامتِه بسعَة الرزق وقد نفذ أمره وراج ، فتناول مقالم الشنبر وعلّم بأقلامها ، ورسم (٢٠ لحبوس كلّ سدٍّ بالإفراج ، وسرّح بطائق السفن فخفقت أجنعتها بمخلَق بشائره ، وأشار بأصابعه إلى قبِّل المحْل فبــادر الخصب إلى امتثال أوامره ، وحظى بالمشوق وبلغ من كلّ منْية مناه ، فلا سكن على البحر إلا تحرك ساكنه بعد ماتفقه وأتقن باب المياه ، ومدّ شفاه أمواجه إلى تقبيل فم الخوّر (٢) ، وزاد مترعه (٢) فاستحلَّى المصريون زائدَه على الفَوْر ، ونزل في بركة الحبش فدخَــل التُّكرور في طاعته ، وحمل على الجهات البحرية فكسر المنصورة وعلا على الطويلة بشهامته ، وأظهر في مسجد الخضر عين الحياة فأقر الله عينه ، وصار أهل دمياط في برزخ بين المالح وبينه ، وطلب المالح ردّه بالصدر وطعن في حلاوة شمائله ، فما شعر إلا وقد ركب عليه و نزل في ساحله .

وأما المحاسن فدارت دوائره على وَجَنات الدهر عاطفه، وثقلت أرداف أمواجه على خصُور (٥) الجوارى واضطربت كالخائفة ، ومال شيق النخيل إليه فلثم ثغر طلمه وقبل سالفه ، وأمست سود الجوارى كالحسنات على حمرة وجناته ، وكلا زاد زاد الله فى حسناته ؛ فلا فقير سدّ إلا حصل له من فيض نعماه فتُوح ، ولا ميّت خليج إلا عاش به

<sup>(</sup>١) المُرات : « منشور » . (٢) ح : «لـكل سـد» .

<sup>(</sup>٣) الثمرات : «الجسر ». (٤) ح : « زاد بسرعة » .

<sup>(</sup>ه) في الأصول : « حضور » ، وصوابه من الثمرات .

ودبَّت فيه الروح ، ولكنه احمرَّت عينه على الناس بزيادة وترفَّع ، فقال له المقياس : عندى قبالة كلّ عين أصبع . ونشر أعلام قلوعه وحمل وله على ذى الجزيرة زمجَرة ، ورام أن يهجم على غير بلاده فبادر إليه عزم (١) المؤيدى وكسرَه .

وقد آثرنا الجناب بهذه البشرى التي سرى فضلها براً وبحرا، وحد ثناه عن البحر ولا حرج وشرحنا له حالًا وصدراً ، ليأخذ حظّه من هذه البشارة البحرية بالزيادة الوافرة، وينشق من طيبها (٢) نشرا فقد حملت له من طيبات ذلك النسيم أنفاساً عاطرة . والله تعالى يُوصل بشأئرنا الشريفة لسمعه الكريم ليصير بها في كل وقت مشنفا ، ولا برح من نيلها المبارك وإنعامنا الشريف على كلا الحالين في وفا(٢) .

<sup>(</sup>١) في الأصول : « عزمنا » ، وما أثبته من الثمرات. ﴿ ﴿ ﴾ الثمرات : « طيبات » .

<sup>(</sup>٣) أمرات الأوراق ٢ ً : ٦٣ ، و ٦٤ ، حلية الكميت ٢٦٦ ، ٢٦٧ .

### ذكر المقياس

قال ابن عبد الحسكم : كان أوّل مَنْ قاس النيل بمصر يوسف عليه السلام ، ووضع مقياساً بمنف ، ثم وضعت المعجوز دَلُوكة ابنة زَبّاء مقياساً بأنصناً ؛ وهو صغير الذرع ومقياسا بأخيم . ووضع عبد العزيز بن مروان مقياساً بحُلوان وهو صغير ، ووضع أسامة ابن زيد التنوخيّ في خلافة الوليد مقياسا بالجزيرة ؛ وهي المسمّاة الآن بالرّوْضة ، وهو أكبرها ؛ حدّثنا يحيى بن بكير ، قال : أدركت القيّاس يقيس في مقياس مَنف ويدخل بزيادته إلى الفسطاط .

هذا ماذكره ابن عبد الحكم (١).

قال التَّيفاشيّ : ثم هدم المأمون مقياس الجزيرة ، وأسسه ولم يتمّه ، فأتمّ المتوكل بناءه وهو الموجود الآن .

وقال صاحب مباهج الفكر: المقياس الذى بأنصْناً ينسب لأشمون بن قَفطيم بن مصر ويقال إنه من بناء دَلُوكة ، وبناؤه كالطياسان ، وعليمه أعمدة بعدد أيام السنة من الصوّان الأحمر .

ورأيت (٢) فى بعض المجاميع مانصة : قال ابن حبيب (٢) : وجندتُ فى رسالة منسوبة إلى الحسن بن محمد بن عبد المنعم ، قال : لمّا فتحت مصر عرف عمر بن الخطاب مايلتى أهلها من الغلاء عن وقوف النيل عن مدّه (١) فى مقياس لهم فضلا عن تقاصره ، وإن فَرْط الاستشعار يدعوهم إلى الاحتكار ، ويدعو الاحتكار إلى تَصَاعُد الأسعار بغير

<sup>(</sup>۱) فتوح مصر ۱٦ . (۲) نقله المتريزي ٤ : ٩٣ عن القضاعي .

<sup>(</sup>٣) في المقريزي : « يزيد بن حبيب » . (٤) المقريزي : « حده » .

قحط ، فكتب عربن الخطاب إلى عروبن الماص ، يسأله عن شرح الحال ، فأجابه فقال عرو<sup>(1)</sup> : إنى وجدت ماثروى به مصرحتى لا يقحط أهلها أربعة عشر ذراعا ، والحدّ الذى يروى منه سائرها حتى يفضل عن حاجهم ويبقى عندهم قوت سنة أخرى ستة عشر ذراعا ، والنهايتين<sup>(1)</sup> المخوفتين فى الزيادة والنقصان وهو الظمأ والاستبحار اثنتا عشرة ذراعا فى النقصان وثمانى عشرة ذراعا فى الزيادة ؛ هدذا والبلد فى ذلك محقور الأنهار ، معقود الجسور ، عندما تساموه من القبط وخمير العمارة فيه .

فاستشار عمر بن الخطاب على بن أبى طالب فى ذلك ، فأمره أن يـكتب إليه بأن يبنى مقياسا ، وأن ينقص (٣) ذراعين على اثنتى عشرة ذراعا ، وأن يقر مابعدها على الأصل ، وأن ينقص من ذراع بعد الستة عشر ذراعا إصبعين .

ففعل ذلك وبناه بحلوان ، فاجتمع له ما أراد من حال الأرجاف ، وزال ما منه كان يخاف ، بأن يجعل الاثنتي عشرة ذراعا أربع عشرة ذراعا ؛ لأن كل ذراع أربعة وعشرون إصبعا ، فجعاما ثمانية وعشرين من أوّلها إلى الاثنتي عشرة ذراعا ، تكون مبلغ الزيادة على الاثنتي عشرة ثمانية وأربعين إصبعا ؛ وهي الذراعان ، وجعل الأربع عشرة ست عشرة والستة عشرة ثماني عشرة ، والثماني عشرة عشرين ذراعا ، وهي المستقرة الآن (١٠).

وقال بعضهم : كتب الخليفة جعفر المتوكل إلى مصر يأمر ببنجاء المقياس الجديد الهاشمي في الجزيرة سنة سبع وأربعين وماثتين ؛ وكان الذي يتولَّى أمر المقياس النصاري، فورد كتاب أمير المؤمنين المتوكل في هذه السنة على بكار بن قتيبة قاضي مصر ، بألّا يتولَّى ذلك إلا مسلم يختاره ؛ فاختار القاضي بكار لذلك الردّاد عبد الله بن

<sup>(</sup>١) في الأصول : « عمر » وهو خطأ . (٢) المقريزي : « والنهايتان » .

 <sup>(</sup>٣) ق ط : وينض » ، وما أثبته من المقريرى والأصل .

<sup>(</sup>٤) المقريزي ١ : ٤ ه

عبد السلام المؤدّب،وكان محدثا فأقامهالقاضى بكار لمراعاة المقياس ، وأجرىعليه الرزق ، و بقى ذلك فى ولده إلى اليوم .

وقال صاحب المرآة: المقياس الظاهر الآن بناه المأمون ، وقيل إنما بناه أسامة بن زيد التنوخي في خلافة سايمان بن عبد الملك ، ودَثَر فجدّده المأمون . و بني أحمد بن طولون مقياسين ؛ أحدها بقوص وهو قائم اليوم ، والآخر بالجزيرة وقد انهدم .

قال القاضى محيى الدين بن عبد الظاهر فى العود الذى يطلع به المقسى قيـــاس النيل فى كل يوم بزيادة النيل :

قد قلت لَـ أَتَى المقسى وفى يدِهِ عودُ به النيل قد عُودى وقد نودِى أيّام سلطاننا سعد السعود وقد صح القياس بجر مي الماء في العود

### ذكر جزيرة مصر وهي المساة الآن بالروضة

قال المقريزى : اعلم أنّ الرّوضة تطلق فى زماننا على الجزيرة التى بين مدينـة مصر وبين مدينة الجيزة ، وعرفت فى أول الإسلام بالجزيرة وجزيرة مصر ، ثم قيل لها جزيرة الحصن ، وعرفت الروضة من زمن الأفضل بن أمير الجيوش إلى اليوم . انتهى .

والجزيرة كلّ بقعة في وسط البحر لا يعلوها البحر، سميت بذلك لأنها جُزِرت، أي قطِعت وفُصِلت من تخوم الأرض، فصارت منقطعة .

وفى الصُّحاح: الجزيرة: واحدة جزائر البحر؛ سمَّيت بذلك لانقطاعها عرف معظم الأرض.

وقال ابن المتوّج فى كتابه إيقاظ المتغفّل واتعاظ المتأمل: إنّما سميت جزيرة مصر بالرّوضة ، لأنه لم يكن بالديار المصرية مثالها وبحر النيل حائز لها ودائر عليها ، وكانت حصينة، وفيها من البساتين والثمار مالم يكن فى غيرها .

ولما فتح عمرو بن العاصى مصر تحصن الرّوم بها مدة ، فلما طال حصارها وهرب الروم منها خرّب عمرو بن العاصى بعض أبراجها وأسوارها ، وكانت مستديرة عليها ، واستمرّت إلى أن عمّر حصمها أحمد بن طولون في سنة ثلاث وستين ، ولم يزل هذا الحصن حتى خربه النيل .

. \* \* \*

وقال المقريرى: اعلم أن الجزائر التي هي الآن في بحر النيل كلّهــا حادثة في الإسلام ما عدا الجزيرة التي تُعرَف اليوم بالروضة تُجاه مدينة مصر؛ فإن العرب لمّا دخلوا مع عرو ابن العاصي إلى أرض مصر وحاصروا الحصن الذي يعرف اليوم بقصر الشمع في مصر؛ حتى فتحه الله عنوة على المسلمين ، كانت هذه الجزيرة حينئذ تجاه القصر ، لم يبلغني إلى

الآن مَتَى حدثت ، وأما غيرها من الجزائر كلها فقد تجدّدَتْ بعد فتح مصر ، وإلى هذه الجزيرة التجأ المقوقس لمّا فتح الله على المسلمين القصر ، وصار بها هو ومن معه من جموع الروم والقبط .

وقال ابن عبد الحسكم : كان بالجزيرة فى أيام عبد الملك بن مروان أمير مصر خسمائة فاعل عدة لحريق إن كان فى البلاد أو هدم .

وقال الكندى : بنيت بالجزيرة للصّناعة فى سنة أربع وخمسين ـ والصّناعة اسم للكان قد أعد لإنشاء المراكب البحرية ـ وأول صناعة عملت بأرض مصر التى بُنيت بالروضة فى سنة أربع وخمسين من الهجرة ، فاستمرّت إلى أيام الإخشيد ، فأنشأ صناعة بساحل فسطاط مصر ، وجعل موضع الصناعة التى بالروضة بستانا سمّاه المختار .

وقال القضاعي : حصن الجزيرة بناه أحمد بن طولون في سنة ثلاث وستين ومائتين ، ليحرز فيه حريمه وماله، وكان سبب ذلك مسير موسى بن بُغاً من العراق والياً على مصر، وجميع أعمال ابن طولون، وذلك في خلافة المعتمد على الله ، فلمّا بلغ أحمد بن طولون مسيرُه تأمّل مدبنة فسطاط مصر، فوجدها لا تأخذ إلا من جهة النيل ، فبنى الحصن بالجزيرة التي بين الفسطاط والجيزة ليكون معقلاً لحريمه وذخائره ، واتخذ مائة مركب حربية سوى ما يُضاف إليها من العشاريّات وغيرها ؛ فلما بلغ موسى بن بُناً بالرّقة تثاقل عن السير لعظم شأن ابن طولون وقوته ، ثم لم يلبث موسى أن مات ، وكفى ابن طولون أمره .

وقال محمد بن داود لأحمد بن طولون :

ل قَضَى ابن بُغَا بالرَّقتيْن ملا بنى الجزيرة حِصْناً يَستجِنَ به وواثب الجيزة القصوكى فخندَقَهَا

ساقيه درقاً إلى الكعبين والعقب بالعشف والضرب، والصنّاء في تعب وكاد يُصعق من خوف ومن رُعب

لما سوى القار للنظار والخشب بالشط ممنوعة من عِزَة الطَّلَب فها بناها لغزو الروم محتسب لكن بناها غداة الرَّوْع للهرَّب

له مهاکبُ فوق النیل راکدة ترى عليها لباس الذَّلُّ مذ 'بنيتْ وقال سعيد القاص من أبياتٍ:

وإنْ جئتَ رأس الجسر فانظر تأمُّلاً إلى الحصن أوْ فاعْبْر إليه على الجسر ترى أثراً لم يَبْقَ مَنْ يستطيعُه من النَّاس في بَدْوِ البلاد ولا حَضْرِ

وما زال حصن الجزيرة هذا عامراً أيَّام بني طولون ؛ حتى أخذه النيل شيئًا فشيئًا ، وقد بقيت منه بقايا متقطّعة إلى الآن.

وكان نقل الصّناعة من الجزيرة إلى ساحل مصر في شعبان سنة خمس وعشرين وثلثمائة ، وبنَّى مَكَانَهَا البستان المختار ، وصُرف على بنائه خسة آلاف دينــار ؛ فاتَّخذَه الإخشيد متنزَّهاً به ، وصار يفاخر به أهلَ العراق ، ولم يزل متنزَّها إلى أنْ زالت الدُّولة ﴿ الإخشيَّدية والكافورّية ، وقدمت الدولة المُبيدية ؛ فكان يتنَّزه فيه المعزُّ والعزيز ، وصارت الجزيرة مدينةً عامرة بالناس ، بهــا وال وقاض . وكان يقال : القاهرة ومصر والجزيرة ؛ فلمَّا استولَى الأفضل شاهنشاه بن أمير الجيوش بدر الدين ، أنشأ في بحرىً الجزيرة بستانًا نَزَهًا سمَّاه الروضة ، وتردَّد إليه تردُّدات كثيرةً ؛ ومِن حينئذ صارت الجزيرةُ كلها تعرف بالروضة .

· قال ابن ميسر في تاريخ مصر : أنشأ الأفضل الرّوضة بحرى الجزيرة ، وكان يمضى كلَّ يوم إليها في العشاريّات الموكبيّة، وكان قتل الأفضل في سنة خمس عشرة وخمسمائة.

قال : وفي سنة ست عشرة وخمسائة ، نقل المأمونُ البطائحيّ الوزير عمارةَ المراكب الحربيّة من الصناعة التي بجزيرة مصر إلى الصناعة القديمة بساحل مصر، وبني عليهامنظرةً كانت باقيةً إلى آخر أيام الدولة الملوية، فلما استبدّ الخليفةالآمر بالأمر، أنشأ بجوارالبستان المختار من جزيرة الرَّوْضة مكاناً لمحبوبته البدوّية عُرِف بالهودج ، وذلك لمَّا صعب عليها السكنى فى القصور ، ومفارقة ما اعتادته من الفضاء . وكان الهودجُ على شاطئُ النيل فى شكل غريب ، ولم يزل الآمر يتردّدد إليه للنُّرْهة فيه ، إلى أن ركب إليه يوما ، فلمَّا كان برأس الجسر ، وثب عليه قوم كانوا كمنوا له بالروضة ، فضربوه بالسكاكين حتى أنخنوه ، وذلك يوم الأربعاء رابع ذى القعدة سنة أربع وعشرين و خسمائة، ونهُب سوق الجزيرة ذلك اليوم .

قال ابن المتوسم: الشرى الملك المظفّر تقي الدين عمر بن شاهِ نشاه بن أيّوب جزيرة مصر المشهورة بالرَّوْضة من بيت المال المعمور في شعبان سنة ست وعشرين و خسمائة ، وبقيت على ملحكه إلى أن سيّر السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ولد والملك العزيز عثمان إلى مصر ، ومعه عمّة الملك العادل ، وكتب إلى الملك المظفّر أن يسمِّ لهما البلاد ، ويقدم عليه إلى الشام ، فلمّا ورد عليه الكتاب ، ووصل ابن عمه الملك العزيز وعمه الملك العادل ، شق عليه خروجه من الديار المصرية ، وتحقق أنه لا عود له إليها أبدا ، فوقف مدرسته التي تعرف في مصر بالمدرسة التقوية ؛ وكانت قديمًا تعرف بمنازل العز على الفقهاء الشافعية ، ووقف عليها جزيرة الروضة بكالها ، ووقف أيضا مدرسة بالفيّوم ، وسافر إلى عمه صلاح الدين إلى دمشق ، فملك حماة ، ولم يزل الحال كذلك إلى أنْ ولى الملك عمه صلاح الدين أيوب ، فاستأجر الجزيرة من القاضى فخر الدين أبى محمد عبد العزيز بن قاضى القضاة عاد الدين أبى القاسم عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن السكرى مدرس قاضى النضاة عاد الدين أبى القاسم عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن السكرى مدرس المدرسة المذكورة لمدة ستين سنة فى دفعتين : كل دفعة قطعة ، فالقطعة الأولى من جامع عين إلى المنظر طولًا وعرضا من البحر إلى البحر ، واستأجر القطعة الثانية ، وهى باقى أرض الجزيرة الدائر عليها بحر النيل حين ذاك ، واستولى على ما كان بالجزيرة من النخل عين إلى المنظر علم المعاركة النائية ، وهى باقى أرض الجزيرة الدائر عليها بحر النيل حين ذاك ، واستولى على ما كان بالجزيرة من النخل

والجمّيز والغروس فسكا أنه لمـا عمر الملك الصالح مناظر قلمــة الجزيرة قطعت النخل، ودخلت في العائر .

وأما الجمير فإنه كان بشاطئ بحر النيل صفّ جمير يزيد على أرسين شجرة ، وكان أهل مصر فرجهم تحتها فى زمن النيل والربيع ، قطعت جميعها فى الدولة الظاهرية ، وحمر بها شوابى عوض الشوابى التي كان سيرها إلى جزائر قبرس، وتكسّرت هناك ، واستمر تدريس المدرسة التقوية بيد القاضى فحر الدين إلى حين وفاته ، ثم وليها بعده ولده القاضى عاد الدين أبو الحسن على ، وفى أيامه تسلم له القطعة المستأجرة من الجزيرة أولا ، وبقى بيد السلطنة القطعة الثانية إلى الآن ، وكان الإفراج عنهما فى شهور سنة ثمان وتسمين وسمائة فى الدولة الناصرية ، ولم يزل القاضى عماد الدين مدرسها إلى حين وفاته ، فوليها ولده وهو مدرسها الآن فى شعبان سنة أربع عشرة وسبعمائة . هذا كله فوليها ولده وهو مدرسها الآن فى شعبان سنة أربع عشرة وسبعمائة . هذا كله

ولم تزل الرّوضة متنز ها ملوكياً ، ومسكنا للناس إلى أن تسلطن الملك الصالح بجم الدين أيوب بن السكامل محمد ، فأنشأ بالرّوضة قلعة ، واتخذها سرير ملك ، فمرفت بقلعة المقياس ، وبقلعة الروضة ، وبقلعة الجزيرة وبالقلعة الصالحية . وكان الشّروع فى حفر أساسها يوم الأربعاء خامس شعبان سنة ثمان وثلاثين وسمائة ، ووقع الهدم فى الدّور والقصور والمساجد التى كانت بجزيرة الروضة ، ونحول الناس من مساكنهم التى كانت بها ، وهدم كنيسة كانت لليعاقبة بجانب المقياس ، وأدخلها فى القلعة ، وأنفق فى عمارتها أموالاً جمة ، وبنى فيها الدور والقصور ، وعمل لها ستين برجاً ، وبنى بها جامعا ، وغرس بها جميع الأشجار ، ونقل إليهنا من البرابي العمد الصوّان والعمد الزخام ، وشحنها بالأسلحة وآلات الحرب وما يحتاج إليها من الغلال والأقوات خشية من محاصرة الفرنج فإنهم كانوا حينئذ على عزم قصد بلاد مصر .

وبالغ فى إتقانها مبالغة عظيمة ؛ حتى قيل إنه استقام كل حجر فيها بدينار ، وكل طوبة بدرهم ، وكان الملك الصالح يقف بنفسه ، ويرتب مايعمل ، فصارت تدهش من كثرة زخرفها ، ويحيّر الناظر إليها حسن سةوفها المقرنصة ، وبديع رخامها . ويقال إنه قطع من الموضع الذى أنشأ فيه هذه القلعة ألف نخلة مشرة ، كان رُطَبُها يهدّى إلى ملوك مصر لحسن منظره ، وطيب طعمه . وخرب البسنان المختار والهودج ، وهدم ثلائة وثلاثين مسجداً كانت بالروضة ، وأدخلت في القلعة .

واتفق له فى بعض هذه المساجد خبر عجيب؛ قال الحافظ جمال الدين يوسف بن أحمد اليفمورى: سممت الأمير جمال الدين موسى بن يغمور بن جلدك، يقول: من عجيب ما شاهدته من الملك الصالح، أنه أمرنى أن أهدم مسجداً بجزيرة مصر، فأخرت ذلك، وكرهت أن يكون هدمه على يدى، فأعاد الأمر، وأنا كاسر عنه ؛ فكأنة فهم عنى ذلك، فاستدعى بعض حَدَمه وأنا غائب، وأمره أن يهدم ذلك المسجد، وأن يبنى فى مكانه قاعة، وقدر له صفتها، فهدم ذلك المسجد، وعرّ تلك القاعة مكانه وكملت. وقدم الفرنج على الديار المصرية، وخرج الملك الصالح مع عساكره إليهم، ولم يدخل تلك القاعة التى أبنيت فى مكان المسجد، فتوفّى السلطان بالمنصورة، وجُعل فى مركب، وأتي به إلى الروضة فبعل فى تلك القاعة التى أبنيت مكان المسجد مدّة إلى أن أبنيت له التربة التى فى جنب مدرسته بالقاهرة، وكان النيل فى القديم محيطا بالروضة طول السنة، وكان فيا بين ساحل مصر والروضة جسر من خشب، وكذلك فيا بين الروضة والجيزة وكان هيذان الجسران من مراكب مصطفة بعضها بحذاء بعض، وهى موثقة، الجيزة ؛ وكان هيذان الجسران من مراكب مصطفة بعضها بحذاء بعض، وهى موثقة، ومن فوق المراكب أخشاب عدّة فوقها تراب.

وكان عرض الجسر ثلاث قصَبات ، ولم يزل هذا الجسر قائمًا إلى أنْ قدم المأمون

مصر . فأحدث حسرا جديداً ، فاستمر الناس يمر ون عليه ، وكان عبور العساكر التي قدمت من المعز مع جوهر القائد على هدذين الجسرين ، وكان الجسر المتصل بالروضة كرسيه حيث المدرسة الخروبية قبلى دار النحاس ، وكان النيل عندما عزم الملك الصالح على عمارة قلعة الروضة قد انطرد عن بر مصر ، ولا يحيط بالروضة ومصر ماكان هناك من فلم يزل يغرق السفن في ناحية الجيزة ، ويحفر فيا بين الروضة ومصر ماكان هناك من الرسمال ، حتى عاد ماء النيل إلى بر مصر ، واستمر هناك ، فأنشأ جسرا عظيا بمتد امن بر مصر إلى الروضة ، وجعل عرضه ثلاث قصبات . وكان كرسيه حيث المدرسة الخروبية قبلى دار النحاس ، وصار أكثر مرور الناس بأنفسهم ودوابهم في المراكب ؛ لأن الجسرين قد اجتراما محصولهما في حيز قلعة السلطان ، وكان الأمراء إذا ركبوا من منازلهم يريدون الخدمة إلى السلطان بقلعة الروضة يترجّلون عن خيولهم عند البر ، ويشون في طول الجسر إلى القلعة ولا يمكن أحدث من العبور عليه راكباً ، سوى السلطان فقط .

ولما كملت تحوّل إليها بأهله وحريمه ، واتخذها دار ملك ، وأسكن معه فيها مماليكه البحرية ؛ وكانت عدتهم نحو الألف . وما برح الجسر قائما إلى أن خرّب المعز أيبك قلعة الروضة بعد سنة ثمان وأربعين وستمائة ، فأهيل ، ثم عَرّه الظاهر بيبرس على المراكب ، وعمله من ساحل مصر إلى الروضة ، ومن الروضة إلى الجيزة ، لأجل عبور العسكر عليه لمنا بلغه حركة الفرنج .

\* \* \*

وقال على بن سفيد فى كتاب المغرب \_ وقد ذكر الروضة : هى أمام الفسطاط فيا بينها وبين مناظر الجيزة ، وبها مقياس النيل ، وكانت متنز ها لأهل مصر ، فاختارها الصالح بن الكامل سرير السلطنة ، وبنى فيها قلعة مسورة بسور ساطع اللون ، محكم البناء ، عالى َ السُّمْك ، لم تر َ عينى أحسن منه ، وفى هذه الجزيرة كان الهودج الذى بناه الآمر الخليفة لزوجته البدوية التى هام فى حبّها ، والمختسار بستان الإخشيد وقصره ، وله ذكر فى شعر تميم بن المعز وغيره . ولشعرا ، مصر فى هذه الجزيرة أشعار منها قول أبى الفتح ابن قادوس الدمياطى :

أرَى سرَح الجزيرة من بعيد كأحداق تُعازل في المغازل (١) كأن مجرة الجوزاء خطّت وأثبتت المنكال في المنازل

وكنتُ أبيت بعض الليالى فى الفسطاط على ساحلها ، فيزدهينى ضحيكُ البدر فى وجه النيل . أمّا سُور هذه الجزيرة الدرّى اللون ، فلم ينفصل عن مصر حتى كمل سور هذه الخزيرة الدور السلطانية ما ارتفعت إليه همّة بانيها ، هو من أعظم السلاطين همّة فى الينا ، وأبصرت فى هذه الجزيرة إيواناً لجلوسه لم ترعينى مثاله ، ولا يقدّر ما أنفق عليه ، وفيه من الكتابة بصفائح الذهب والرّخام الأبنوسى والسكافورى والمجزّع مايذهل الأفكار ، ويستوقف الأبصار ، ويفصل عمّا أحاط به السور أرض طويلة فى بعضها حاظر على أصناف الوحوش التى يتفرج فيها السلطان ، وبعدها بروج يتقطع فيها مياه النيل ، فينظر فيها أحسن منظر ، وقد تفرجت كثيرا فى طرق هذه الجزيرة بمّا بلى برّ القاهرة ، فقطعتُ بها عشيّاتٍ مذهبات ، لا تزال لأحزان الغرية مذهبات ، وإذا زاد النيل فصل ماينها وبين الفسطاط بالسكلية . وفى أيّام احتراق النيل يتصل برّها ببرّ السلطان من جهة خليج القاهمة ، ويبتى موضع الجسر يكون فيه المراكب .

وركبت مرّةً فى هــذا النيل أيام الزيادة مع الصاحب الححسن محيى الدين بن بندار وزير الجزيرة ، وصعدنا إلى جهــة الصعيد ثم انحدرنا ، واستقبلنا هذه الجزيرة وأبراجها تتلألأ ،والنيل قد انقسم عنها ، فقلت:

مناظرٌها مثلَ النجـــومُ تلالا

تأمّل لحسن الصالحيّة إذ مدتْ وللقلعة الغرّاء كالبـــدر طالعا يقرِّج صدر الماء عنه هلالا ووافى إليها الماء من بعد غيبة كا زار مشغوفا يروم وصالا وعانقهامن فرطشوق ليحُسْنها(١) فمدّ يمينـــا نحوها وشمالا

ولم تزل هذه القلعة عامرةً ، حتى زالت دولة بني أيُّوب ، فلما ملك السلطان الملك المعزّ عز الدين أيبك التركاني أول ملوك الترك بمصر ، أم بهدمها ، وعمّر منها مدرسته المعروفة بالنَّمز ية في رحبة الحنَّاء بمدينة مصر ، وطمع في القلعة مَنْ له جاه ، وأخذ جماعة منها عدَّة سةوف وشبابيك وغير ذلك ، وبيع من أخشابها ورخامها أشياء جليلة ، فلمَّا ﴿ صارت مملكة مصر إلى السلطان الملك الظاهر بيبرس البندقدارى اهتم بسارة قلعة الروضة ، ورسم للأمير جمال الدين موسى بن يغمور أن يتوتّى عمارتها كماكانت . فأصلح بعض ماتهدّم منها ، ورتب بها الجانداريه وأعادها إلى ما كانت عليه من الخرّمة، وأمر بأبراجها ففرِّقت على الأمراء ، وأعطى برج الزاوية للأمير سيف الدين قلاوون الألغيّ ، والبرج الذي يليــه للأمير عز الدين الحلِّي ، والبرج الثالث من برج الزاوية للأمير عز الدين أدغان ، وأعطى برج الزاوية الغربى للأمير بدر الدين الشمسي، وفرقت بقية الأبراج على سائر الأمراء . ورسم أن يكون بيوت جميع الأشراء وإصطبلاتهم فيها، وسلَّم المفاتيح لهم . فامَّا تسلطن الملك المنصور قلاوون ، وشرع في بناء اللارستان والقبَّة والمدرسة المنصوريّة نقل من قلعة الروضة هـذه مايحتاج إليه من العمد الصّوّان والعمد الرّخام التي كانت قبل عمارة القلعة بالبرابي ، وأخذ منها رخاما كثيرا ، وأعتابا جليلة مماكان بالبرابي وغير ذلك . ثم أخذ منها السلطان الناصر محمد بن قلاوون ما احتاج إليه

<sup>(</sup>١) ط: د وحسما ، .

من العمد الصوّان في بناء الإيوان المعروف بدار العدل من قلعة الجبل وبالجامع الجديد الناصري ظاهر مدينة مصر ، وأخذ غير ذلك حتى ذهبت كأنْ لم تكن .

قال المقريزيّ : وتأخر منها عقد جليل تسمّيه العامة القوس ، كان بما يلي جانبها الغربيّ أدركناه باقياً إلى محو سنة عشرين وتمانمائة ، و بق من أبراجها عدّة قد انقلب كثير مها، وبنى الناس فوقها دورَهم المطلَّة على النيل، وعادت الروضة بعد هدم القلعة منها متنزُّها ، تشتمل على دور كثيرة ، وبساتين عدّة ، وجوامع تقام بها الجمعات والأعياد ، ومساجد . · وفي الروضة يقول الأسعد من ممّاتي :

جزيرة مصر لاعدتك مسرّة ولازالت اللذات فيك اتصالباً (١) فَكُم فَيْكُ مِن شَمْسَ عَلَى غَصَنَ بَانَةٍ يَمِيتُ وَيُحِنِي هِرُهُمَا وَوَصَالُهَا مغانيك فوق النيل أضحتُ هوادجاً ومختلفات المؤج فيهـــا جمالُها ومن أعجب الأشياء أنكِ جنَّــة ترِفٌّ على أهل الضلال ظلالُها وقال ظافر الحداد:

واسمع بدائع تشبيهى وتمثيلي (٢) انظر إلى الروضة الغرّاء والنيل هناك أشبيه شيء بالسراويل وانظر إلى البحر مجموعا ومفترقاً والريح تطويه أحيانا وتنشره نسيمه ابين تفريك وتعديل الأسعد بن ممَّاتى في الروضة ، وقد حلَّمها السلطان الملك الكامل :

> وفيك علا البُحران لكنّ كفّ ذا وأصبحت الأغصان من فرح به يَرِقُّ نسيمُ حين سار وجدولُ<sup>(۲)</sup>

على الناس أندى بالعطاء وأجورُ تمايَلُ ، والأطيار فيك تفرُّدُ ويشدو هَزَارُ حين يرقص أملاً

<sup>(</sup>١) ح: « فا زالت » .

<sup>(</sup>٢) حلبة الكميت ٢٦٥ .

<sup>(</sup>٣) ح: « فرق نسم » .

## ذكر خليج مصر

قال المقريزى : هذا الخليج بظاهر فُسطاط مصر ، ويمرّ من غربى القاهرة ، وهو خليج قديم احتفره بعض قدماء ملوك مصر، بسبب هاجر أمّ إسمعيل حين أسكنها إبراهيم عليه السلام بمكّة ، ثم تمادّته الدهور والأعوام ، فجدّد حفرَه ثانيا بعض مَنْ ملك مصر من ملوك الرّوم بعد الإسكندر ، فلمّا فيتحت مصر على يد عمرو بن العاص ، جدّد حفرَه بن ملوك الرّوم بعد الإسكندر ، فلمّا فيتحت مصر على يد عمرو بن العاص ، جدّد حفرَه بإشارة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، فحفر عام الرّمادة ، وكان يصبُّ في بحر القُلزم كا تقدّم في أول الكتاب ، ولم يزل على ذلك إلى أن قام محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن على تبن أبي طالب بالمدينة ، فكتب الخليفة المنصور إلى عامله بمصر أنّ يُطمّ حسن بن على تبن أبي طالب بالمدينة ، فكتب الخليفة المنصور إلى عامله بمصر أنّ يُطمّ هذا الخليج حتى لا تحمل الميرة من مصر إلى المدينة ، فَطُمّ وانقطع من حينئذ اتصاله ببحر القلزم ، وصار على ماهو عليه الآن .

وكان هذا الخليج يقال له أولا خليج أمير المؤمنين \_ يمنى عمر بن الخطاب \_ لأنه الذي أشار بتحديد حفره ، ثم صاريقال له خليج مصر ؛ فلما بنيت القاهرة بجانبه من شرقيه صاريعرف بخليج القاهرة ، والآن تسميه العامة بالخليج الحاكمي . وتزعم أن الحاكم احتفره ، وليس بصحيح . وكان اسم الذي حفره في زمن إبراهيم عليه السلام طوطيس (۱) ، وهو الجبّار الذي أراد أخذ سارة ، وجرى له معها ماجري، ووهب لها هاجر . فلمّا سكنت هاجر مكة وجّهت إليه تعرّفه أنها بمكان جدب ، فأمر محفر نهر في شرقي مصر بسفّح الجبل حتى ينتهي إلى مرفأ السفن في البحر الملح ؛ فكان مُحمّل شرقي مصر بسفّح الجبل حتى ينتهي إلى مرفأ السفن في البحر الملح ؛ فكان مُحمّل بلد الحجاز مدة . وكان اسم الذي حفره ثانيا أرديان (٢) قيصر ، وكان عبد العزيز بنمروان بني عليه قنطرتين في سنة تسع وستين ، وكتب اسمه عليها ، ثم جدّدها تكين أميرمصر بني عليه قنطرتين في سنة تسع وستين ، وكتب اسمه عليها ، ثم جدّدها تكين أميرمصر

<sup>(</sup>۱) في المقريزي : « طوطيس بن ماليا » (۲) في المقريزي : « أندرومانوس » .

فى سنة ثمانى عشرة وثلاثمائة ، ثم جدّدها الإخشيد فى سنة إحدى و الاثين وثالاثمائة ثم عَمِرتا فى أيام العزيز ، وكان موضع هاتين القنطرتين خلف خط السبع سقايات ، وهى التي كانت تفتح عند وفاء النيل فى زمن الخلفاء ، وكان الخليفة يركب لفتح الخليج . فلما أنحسر النيل عن ساحل مصر ، ورَبا الجرف أهملت هذه القنطرة فدثرت ، وعملت قنطرة السدّ عند فم بحر النيل ، وكان الذي أنشأها الملك الصالح أيوب فى سنة بضع وأربعين وستمائة (١) .

قال ابن عبد الظاهر : وأوّل مَنْ رتب حفر خايج القاهرة على الناس المأمون بن البطأنحيّ ، وجعل عليه واليّاً بمفرده .

ولأبى الحسن بن الساعاتى فى كسر يوم الخليج:

إن يوم الخليج يوم من الحس ين بديع المرئى والمسموع كم لديه من ليث غاب صَنُول ومَهاة مشكل الغزال المرُوع وعلى السّد عزة قبكل أن تملكه ذلة المحب الخضوع كسروا جسره هناك فحاكى كشر قلب يتلوه فيض دموع

<sup>(</sup>۱) المقریزی ۱ : ۱۱۴ مع تصرف .

# ذكر الخليج الناصري

حفره الملك الناصر محمد بن قلاوون فى سنة خمس وعشرين وسبعمائة ، لما بنى الخانقاه بسرياقوس ، فأراد إجراء الماء من النيل إليها ليرتب عليه السواقى والزراعات ، وفوّض أمره إلى أرغون النائب ، فحفر فى مدة شهرين من أول جمادى الأولى إلى سلخ جمادى الآخرة ، و بنى نخر الدين ناظر الجيش عليه قنطرة ، و بنى قديدار والى القاهرة قنطرة قديدار وقناطر الأرز وقناطر الأميريّة (۱) .

<sup>(</sup>۱) انظر المقريزي ۱ : ۱۱۵ .

### ذكر بركة الحبش

قال ابن المتوج: هده البركة مشهورة في مكانها ، وقد اتصل وقفها على قاضى القضاة بدر الدين بن جماعة على أنّها وقف على الأشراف الأقارب والطالبيّين ، وثبت قبله نصفين بينهما بالسويّة ، النّصف على الأقارب والنصف على الطالبيّين ، وثبت قبله عند قاضى القضاة بدر الدين يوسف السنجارى أن النصف منها وقف على الأشراف الأقارب بالاستفاضة بتاريخ ثانى عشر ربيع الآخر سنة أربعين وسمائة ، وثبت قبله عند قاضى القضاة عز الدّين عبد العزيز بن عبد السلام بالاستفاضة أيضا أنها وقف على الأشراف والطالبيّين بتاريخ التاسع والعشرين من ربيع الآخر سنة أربعين وسمائة . وفي سنة إحدى وأربعين وسبمائة أمر الناصر بن قلاوون بحفر خليج من النيل إلى حائط الرّصد ببركة الحبش ، وحفر عشر آبار كل بنر أربعون ذراعا ، يركب عليها السواقي ليجرى الماء منها إلى القناطر التي تحمل الماء إلى القلعة ، فشق الخليج من مجرى رباط الآثار ، وكان مهماً عظما ، وأمر الناصر في هذه السنة بتجديد جامع راشدة ، وكان قد تهدّم غالبه .

ظافر الحداد في بركة الحبش:

تأمّلتُ نهر النيل طولا وخلفه من البركة الغنّاء شكلُ مقدّرُ فكان وقد لاحت بشَطَّيْهِ خضرةٌ وكانت وفيها المساء باق موفّرُ غسامة شرب في جواشنِ خُضْرَةٍ أضيف إليها طيلسانٌ مقوّرُ أبو الصلت أمية بن عبد المزيز الأندلسيّ :

لله يوم ببركة الحبش والأفق بين الضياء والغَبَش (١) والنّيل بين الرياح مضطرب كصارم في يمين مرتمش ونحن في روضة منوقة دُرِّج بالنّور عِطْفها ووُشي قد نسجتها يد النام لنا فنحن من نسجها على فُرُش

<sup>(</sup>١) حلبة الكويت ٢٦٩.

# ذكر ما قيل في الأنهار والأشجار زمَن الشتاء والربيع من الأشعار

شمس الدين بن التِّله ساني :

ولمّـا جلا فصل الربيع محاسناً وصفّق ماء النهر إذ غرّد القّمري أتاه النسيم الرطب رقُّصَ دوحَه فنقُّط وجه الماء بالذهب المِصْرى وقال:

تَغَنَّتْ في ذرا الأوراقُ وُرْقٌ في الأفنان من طربِ فنونُ وكم بسمت ثغور الزَّ هر مُعجبا وبالأكام قد رقصت غصونُ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن فتحون المخزوميّ يصف نارنجة في نهر :

ولقد رميت مع العشيّ بنظرة في منظر غَضّ البشاشة 'يبْهسج' نهر صقیل کالحسام بشطُّه ِ روض لنــا تفاحُه يتأرّج تَدُنى معاطفه الصَّبا في بردة موشيَّة بيد الغامة تنسَج والماء فوق صَفاتِهِ نارنجة تطفُو به وعُبابُه يتموّج حمراء قانية الأديم كأنها وسط المجرّة كوبكب يتأجج القاضي عياض:

كأنما الزرع وخاماته (١) وقد تبدّت فيه أيدى الرياح كتائبُ تُجفِيل مهزومةً شقائقُ النعان فيها جراحُ كتب القاضي شهاب الدين بن فضل الله إلى الأمير الجائي الدوادار: بلدُ أنت ساكن في رُباها بلدُ تحسد التُّريا ثراها

<sup>(</sup>١) الخامة : الرطبة الفضة .

قد تعالت إلى السماء بسكنا ك ، فألقت على البطاح رداها جمد الطّلَ في الزهور فجلنا أنه عِقد جوهر لرباها وجرى الماء في الرياض فقلنا: كسرت فوقه الغواني (١) حُلاها مِثْلَما أنت في معانيك فرد هي فرد البلاد في معناها يقبل الأرض، و يُنهي أنه لما عبر على هذه الرُّبا المعشِبة ، والغُدران التي كأنها صفائح فضة مذهبة ، ثم مر على قرية تعرف بوسيم ، تفتر من شَنَب زهرها عن ثغر بسيم ، استحسن مرآها، ونظم في معناها ، ما يعرضه على الخاطر الكريم ، ليوقف المماوك توقيف عليم ، أو يتجاوز عن تقصيره تجاوز حليم :

لمصر فضل باهر لميشها الرغد النّضِر (٢) في كلّ سفح يلتقي ماء الحياة والخضِر وكذلك:

ما مثل مصر فى زمانِ ربيعها لصفاء ماء واعْتِلال نسيم أقسمتُ ما تحوى البلاد نظيرَها لمّــا نظرتُ إلى جمال وَسِيم وقال :

ما بين أكناف البطاح مسك يُذرّ على الرِّياح من حيث يُلْفَى الرِّوضُ فى أزهارها رَيَّانَ ضاحى. والريح فى السَّحَر البهيسم يطير مسكى الجناح تسرى فَتَغْتَبِقُ الغصُو ن بها على عين الصَّباح والنيلُ فى تيّاره ال منصب مهتز الصَّفَاح وبه السّفائن كالجبا ل تجول أمثال القداح

<sup>(</sup>۱) ط: « المفانى » . (۲) المقريزي ۲: ۱۹٤

فركبتُ من صَهَواتها دهاء ساكِنة الجماح (۱) حرّاقة تجــرى على اســم الله فى المـاء القراح والأفق مثلُ حَـديقة خضراء مُزهرة النواحي تحكى المجرّة بينها نهرُ تدفق فى أقاح واقتادت الجوزاء لليّــل البهيم إلى الرواح فكأنه زنجيّــة حُديت بأطراف الوشاح وبدا الصباح كوجه ألْ جَأَى المهلّل لامتداحى

وقال :

وحـــديقة غَنَّى الربا ب لها بتوقيع السَّحَابِ فَمَا يلتُ على صوت الرَّبابِ فَمَا يلتُ على صوت الرَّبابِ

وقال :

فى نيل مصر مراكب تحوى بدور المواكب في مها الفُلْكُ فى مج راه تسرِى الكواكب ان عبد الظاهر:

روض به أشياء ليست في سواه تؤلّف في الهزار تهازُر ومن القضيب تقطّف ومن القضيب تقطّف ومن الفَدير تعطّف نور الدين على بن سعد الغماري الأندلسي :

كُمْ أَمَا النهر صفحة كُتِبَتْ أَسطرُها والنَّسيمُ منْشِئُهَا لَمْ النَّم عليه النصون تقرؤها لما أبانت عن حُسْنِ منظرها مالتْ عليه النصون تقرؤها

<sup>(</sup>۱) ح : « الجناح » .

الصّارح الصفدى":

قال خِلِّي : بالله صِفْ أرض مصر وقت كَتَّانها بوصف محقَّقْ قلت: أرض بالنيل يُرْوَى ثراها فالهذا الكُّتَّان نَوْرٌ أَزْرَقْ وقال:

ولُّمْ تر العين أحسلَى من مأتها إن تملَّقُ ان الواسطير:

كَأَنْهُ الشُّفُن بأرجائها وهي على الماء جَرِيَّاتِ عمساربُ في رفع أذنابها تسرى على أبْطُن حَيّاتِ ان الساعاتي:

وَكَأْتُمَا سُلَّت بِهِ أَمُواجُب بيضا. تُذْهُب تَارة وتُفَضَّضُ كُلُّ يَصِحَ إِذَا تَصِحَ حِياتُهُ ۚ إِلَّا النَّسِيمِ يَصِحُ سَاعَةً يَمْرَضُ مجير الدين بن تميم :

وقال:

والنهر سَاجِ قد غدا بسعادة الأغصان يجري

لا أهيمُ بمصرٍ وأرتضيها وأعشَــقُ(١)

ولقد ركبتُ البحر وهو كعِلْيَة والموجُ تحسبه جيادا تركضُ

ياحُسنَه من جــدولِ متدفّق يُلهِي برونق حسنه مَن أبصرا مازلتُ أنذِرُه عيوناً حَوْله خوفا عليـــه أن يصابَ فيعثرا فأَبَى وزاد تماديًا في جَرْبِهِ حتى هَوَى من شاهقي فتكسّرا

<sup>(</sup>١) حلية الكميت ٢٦٢

وقال:

لِمْ لا أهيمُ إلى الرياض وحسنها والرتوض حيّانى بثغر باسم

ونهر خالف الأهواء حَتَى إذا سرقت حُلَى الأغصان ألقت وقال:

تأمَّلْ إلى الدُّولابوالنَّهْرِ إِذْ جرى كأنّ نسيم الرَّوْض قد ضاع منْهما ناصر الدين بن النقيب:

وروضة تُوَسُّوُسَ النصنُ بهــا قد جُنَّ في أرجَأتُها جَدُولَهَا آخر:

يتكسّر الماء الزُّلالُ على الحصاً فإذا أتى نحوّ الرياض تشمَّبا آخر:

كَأَنَّ بَهَا مِن شَدَّة الجرى جِنَّـة وقد ألبستُهن الرياح سلاسِلا ابن قزل:

> كأنما النَّهر إذْ مرّ النَّسيمُ به رشقُ السهام ولَمْع البِيضِ يوموغَى

وأظلُّ منهــا تحت ظلِّ وافِّ والماء يلقانى بقلب صاف

غدت طوعاً له في كلِّ أمرِ إليه بهـا فيأخذُها ويجرى

ودمعهما بين الرّياض غديرُ فأصبَحَ ذا يجــرى وذاك يَدُورُ

لًا هدى فيها النسيم الشَّمالُ فهو على وجه النُّرَى سلسال

وحديقة باكرتُها مطلولةً والشمسُ ترشُف ريقَ أزهار الرُّ بَا

مياهٌ بوجه ِ الأرض تجرى كأنها صفائح تبر قد سُبِـكُنَ جداولاً

والغيم يهميى وضوءالبرق حين بَدا خاف الغدير سطاها فاكتسى زَرَدَا

آخر :

يَاحُسْن وجهِ النَّهر حين بَدَا والشَّحْب تَهطِل فَوْقه هَطْلا فَكَأْنَّه دِرْعُ وقد ملائت أيدِي الكَمَاة عيونَه نَبْلاً الغَزَى:

فى روضة قرَن النّهار نجومَها بسنا ذُكاء فَزَادهُنَ توقَّدا وانجر فوق غديرها ذيل الصَّبا سَحَراً فأصبحت الصفيحة مِبْرَدا تاج الدين مظفر الذهبي :

وجدول خُطَّ فيه سطر بكف القبول بدا عليه ارتعاش كذاك خطَّ القليل (١) الشهاب محود:

والسَّرْو منسلُ عرائسِ لُقَّت عليهن المُلاهِ شَمِّرن فضل الأُزْر عن سُوق خلاخلهن مله والنّهل كالمرآة تبسطر وجهما فيله السّمله

قاضى القضاة مجير الدين بن العديم :

كَأَنَّمَا (٢) النَّهر وقد حُفَّتْ به أشجارُه فصافحْته الأغصُنُ ا مرآة غيد قد وقَفَنْ حَدِوْلَهَا ينظرن فيها : أَيِّهِنَّ أَحْسَنُ ! آخر :

شجرات الخريف تكثر من غير سؤال إلى الرياح نشاطاً تتعرَّى مِن لُبْسها وهو تِبْرُدُ ثُم تلقيَّه للنـديم بساطاً آخر:

انظر إلى الرّوض النضير فحسنه للعين قرَّهُ (١) ح: «حظ». (٢) ح، ط: «كانها» تحريف. فكأن خضرته السَّمَ ، ونهرُه فيــه الحِرَّهُ ابنَ وكِيـع:

غـــدير يُجعد أمواهَه هبوبُ الرياح وَمرُ الصَّبا إذا الشمس من فوقه أشرقت توهمتَه جو شَناً مذهبا سيف الدين على بن قزل:

في يوم غيم من الداذة جَوِّهِ غَنَى الجَلَام وطابت الأنداه والرّوضُ بين تكثّرٍ وتواضعٍ شمخ القَضيبُ به وَخرَّ المَلاء

آخر:

أيا حُسنَهَا من روضة ضاع نَشْرُها فنادتْ عليه فى الرِّياض طيورُ ودُولابها أضحى تُمَـدُّ ضلوعُه لكثرة ما يبكى بها ويدورُ سعد الدين بن شيخ الصوفيّة محيى الدين بن عربى :

شاهدت دُولاباً له أدمع تكلّفت الروّض بالرّي العجب له من فلك دأر ما فيه برج غير مائي آخر:

وناعورة فارقت بواکی من جنسیا تدور علی قلبها و تبکی علی نفسها

وجيه الدين المناويّ :

فوّارة تُحسب مِن حسم السبكة من فضة خالِصة تُلهِيك بالحسن فقد أصبحت جارية مُلهية راقصة الصلاح الصفدى :

النَّهُر مولَّى والنسيم خَدِيمُهُ هذا كلام لست فيـــه أشــكُّكُ

لولم يكن فى خدمَة النهر انبرَى ما كان يصفّل ثوبه ويفرّكُ وقال:

لمّا زها زهر الربيع بروضة وغَدَا له الفضلُ المبين عَلَيْـهِ قام الحبـــام له خطيبا بالثّنا وجَرَى الغـــدير فخرّ بين يديه مجير الدين بن تميم :

تكسّر الماء لمّا أن جرى فغدا السـدُّولاب يندُبه شَجُواً و يَبْكِيهِ وأصبح الغصن بالأوراق ملتطماً والوُرْق فوق كر اسِي الدَّوْح ترثيه وقال:

والنهرُ مُذْعلِقَ الفصونَ محبَّةً أضعت تُطيل صدودَه وجفاه فنزاه يجرى لاثماً أقدامَها الله وخريرُه شكوَى الذي يلقاهُ وقال:

بعث الربيــع رسالةً بقـــدومِه للرّوض ولطيب ما قرأ الهَزار بشدوِه مضمونَه شمس الدين بن التّلمـــاني :

كأنمـــــا البرق خلال السمّا طِرَاز تِبْرٍ فى قَبًّا أُزرقٍ وقالَ:

فَصْل الشّتا مَنَح النَّواظر نضرةً لم يُكبِسِ النبراء لِين مطارفٍ مجير الدين بن تميم :

ودولاب روض كان من قبل أغصنا

للرّوض ، فهو بقُرْ به فرحانُ مضمونَها مالت له الأغصانُ

من فوق غَيْم ليس بالكابي من تحته فَرْوَةُ سِنْجاَبِ.

لَّا كَسَا الْأَلُوانَ وَهَٰى عَوارِ حتى كَسَا الزرقاء بِيضَ إِزارِ

تميس فلماً فرقتْها يد الدهر

تذكُّر عهداً بالرياض فكلُّه عيونٌ علىأيام عِصرالصِّباتجري

وناعورة قد ضاعفت بنواحِها وقد ضعفت بما تئن وقد غدَت من الضعف والشكوى تُعدَّ ضلوعُها نور الدين على " بن سعد الأنداسي":

لله دُولابُ يفيض بسلسل قد طارحت فيه الحمام بشجوِها ونحيبها فتُرَجَّع الألحانا فكأنه دَنِفُ يطوفُ بمعهدٍ ضاقت مجاًری طَرفهِ عن دَمْعهِ ابن منير الطرابلسي في ناعورة:

> هى مثل الأفلاك شكلاً وفعلا بين عالِ سام يُنَــكُمْسه الحظّ آخر:

النَّهُر مكسورٌ غُلالةً فِضة فإذا جرى سيل فثوبُ نُضار وإذا استقام رأيت صَفْحة مُنصل إبراهيم بن خفاجة الأندلسيّ :

النَّهْرِ قد رقَّتْ غُلالة خَصْرِه تترقرق الأمواج فيــه كأنَّها سمهم :

إنّ هــذا الربيسع شيء عجيب ﴿

نُواحي وأجرتُ (١) مقلتيّ دموعُها

في روضةٍ قد أينعت أَفْنَانَا يبكي ويسأل فيه عمَّنْ بَانَا فتفتّحت أضلاعُه أجفاناً

قسمت قسم جاهل بالحقوق ويعملو بساحل مرزوق

وإذا استدار رأيت عطف سوار

وعليه من صِبْع الأصيل طرازُ (٢) عُكَنُ الخصُورِ نَهزُّ هَا الأَعجازُ

تضحك الأرض من بكاء السماء

(١) ط: ﴿ وأحرق ، . (٧) نهاية الأرب ١ : ٢٨٣ ، ونسبه إلى أبي مهوان بن أبي الخصال

ذهبُ حيثًا ذهبنـــا ودرُّ حيثُ درْنا وفضّة في الفضاء ابن قَلاقس :

كَانَمُ الرّعد والسَّحاب وقد حُلاّ سويًّا والبرق قد لاحاً ثلاثة من عدوِّهم نفروا وقد غدا نحوَهم وقد رَاحاً فسلَّ ذا سيفَ ه ، وبكي ه ذا ، وهذا من خيفة صاحاً

## ذكر الرياحين والأزهار الموجودة في البلاد المصرية وما ورد فيها من الآثار النبوية والأشعار الأدبية والإشارات الصوفية

## ماورد في الفاغية

وهي نُو"ر الحنّاء.

أخرج البيهتي في شعب الإيمان عن بريدة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « سيّد الرياحين في الدنيا والآخرة الفاغية » .

وأخرج البيهقيّ عن أنس ، قال : كان أحبَّ الرياحين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاغية .

#### ماورد في الورد

رويت فيه أحاديث كلها موضوعة ، منها حديث على مرفوعا : « لَمَّا أُسرَىَ بِي إِلَى السهاء ، سقط إلى الأرض من عرَق ، فنبت منه الورد ، فِن أحبّ أن يَشَمّ رأْمحتى فليشَمِّ الورد » . أخرجه ابن عدى فى كامله .

وحديث أنس مرفوعا: «الورد الأبيض خُلِق من عرَق ليلة المعراج، وخلق الورد الأحمر من عرق جبريل ، وخلق الورد الأصفر من عرق البراق » ، أخرجه ابن فارس في كتاب الرمحان .

والحديثان أوردهما ابن الجوزيّ في الموضوعات، ونص على وضع الثاني أيضًا الحافظ الكبير أبو القاسم بن عساكر .

( حسن المحاضرة ٢/٢٦)

قال صاحب مباهج الفكر : كان الخليفة المتوكّل قد حمّى الورد ، ومنعه من الناس كما حمى النعمان بن المنذر الشّقيق واستبدّ به ، وقال : لا يصلح للعامّة ، فكان لا يُرى إلا في مجلسه . وكان يقول : أنا ملك السلاطين ، والورد ملك الرباحين ، وكلّ منّا أوْلى بصاحبه . وإلى هذا أشار ابن سُكرة بقوله :

للورد عندى تَحَلَّ لأنَّهُ لا يُمَدلُ كُلُّ الرياحين جُنْدُ وهُو الأمير الأجـلُّ إِن جاء عَزُّوا وتاهوا حتى إِذا غاب ذَلُوا

قال ابن البيطار فى مفرداته : الورد أصناف : أحمر ، وأبيض ، وأصفر ، وأسود . زاد غيره : وأزرق .

وحكى صاحب كتاب نشوار الخماضرة ، أنه رأى وردا أسود حالك السواد ، له رأى قد ذكية ، وأنه رأى بالبَصْرة وردة نصفها أحمر قانى الحمرة ، ونصفها الآخر أبيض ناصع البياض ، والورقة التى وقع الخطّ فيها كأنها مقسومة بقلم (١) .

قال صاحب مباهج الفكر: رأينا بثغر الإسكندرية الورد الأصفر كثيرا، وعَدَدْت ورق وردة ، فكانت ألف ورقة .

قال: وحكى لى بعضُ الأصحاب أنه رأى بحلَب ورقة لهـا وجهان: أحدها أحمر والآخر أصفر.

قال: وحكى بعض الأصحاب أنّه رأى آبارا تجرى إلى شجر الورد ماء مخلوطا بالنيل، فسأله فقال: إن الورد يكون أزرق بهذا العمل.

قال صاحب المباهج: والظاهر من الورد الأسود، أنه احتيل عليه كذلك . وقال

<sup>(</sup>١) نقله صاحب نهاية الأرب ١١ : ١٨٥ ، وبعده : « وفيه ماله وجهان : أحر وأبيض ، ويقال إنه رعا وجد ورد أحد وجهى الورقة منه أحمر نانئ ، والآخر أصفر » .

· الحافظ الذهبي في الميزان: روى قريش عن أنس عن كليب بن وائل ـ وكليب نكرة لا يعرف ـ أنه رأى بالهند ورقا في الوردة مكتوب فيه « محمد رسول الله » .

وروى ابن العديم فى تاريخه بسنده إلى على بن عبد الله الهاشمى الرقى ، قال : دخلت الهند ، فرأيت فى بعض قراها وردة كبيرة طيّبة الرائحة ، سودا، عليها مكتوب بخط أبيض لا إله إلا الله محمد رسول الله، أبو بكر الصديق ، عمر الفاروق » . فشككت فى ذلك ، وقُلت : إنه معمول ، فعمدت إلى وردة لم تفتح ، ففتحتُها ، فكان فيها مثل ذلك ، وفى البلد منه شىء كثير ، وأهل تلك القرية يعبدون الحجارة ، لا يعرفون الله عز وجل .

ویقال : ورد جُور ، ونَرْجس جرجان ، وَنَیْلوفَر شَرْوان ، ومنثور بغداد ، وزعفران قُمّ ، وشاهِسْبَرمسمرقند<sup>(۱)</sup>.

قال أبو العلاء صاعد الأندلسيّ في باكورة وَرْد :

ودونك باسيّدى وردةً بذكّرك السكُ أنفاسَها كمدنراء أبصرها مبصر فغطّت بأكامِهِ اراسَها

وردة تَحْكَى أمام الوردِ طليعة سابقة للجندِ فَ تَعْكَى أمام الوردِ طليعة سابقة للجندِ بُعْدُ قَلَ للبرد ضَمَّ فَم لقبلةٍ مِن بُعْدُ أبو عبادة البحترى :

أتاك الربيع الطلق يختال ضاحكا من الحسن حتى كاد أن يتسكلما (٢) وقد نَبَّ ه النَّوْرُوزُ في غَسَق الدُّجَى أوائل وَرْدٍ كنَّ بالأمس نوما (٣)

<sup>(</sup>١) الشاهسيرم: الريحان. (٢) ديوانه ٢ : ٢٣٤ ، نهاية الأرب ١١ : ١٨٩.

<sup>(</sup>٣) النوروز والنيروز ـ والتانى أشهر ـ أول يوم من السنة التمسية ، وعند الفرس يوم نزول الشمس أول الحل .

يَفَتَّحه بَرْدُ النَّهِ بِن طاهر : عد بن عبد الله بن طاهر :

أما ترى شجرات الورد مظهرةً لنا بدائع قد رُكِّبْنَ في قَصَبِ (١) كَانْهِنَ يُواقِيتُ يُطِيفُ بَهِا ذَبَرُ جَذَ وسْطه شَذْرٌ من الذهبِ يقال إنه نظم هذين البيتين من قول أزدشير بن بابك ، وقد وصف الورد : هو دُرُّ أبيض ، وياقوت أحمر ، على كراسيّ زَبَرُ جد أخضر ، بوسطه شَذْرٌ من ذهب أصفر .

#### الناشي:

قُضُب الزبرجَدِ قد حملن عقائقا أثمارهن قراضة المعقيانِ (٢٠) وكأن دَمْع القَطْر في أهدابه (٢٠) دمع مَرَتَهُ (١٠) فواتر الأجفانِ محمد بن عبد الله بن طاهر:

مَداهِنَ من يواقيت مركبة على الزّبرجَد في أجوافها ذهبُ (٥) كأنه حين يبدو من مطالعه صَبُ يُقبِّل حِبًّا وهُو يرتقبُ خاف الملال إذا طالت إقامته فظل يَظهر أحيانا ويحتجِبُ أبو طالب الرّقى:

ووردة من نبات معطار حَيَّتْ بها فى لطيف أسرارِ (٢٦) كأنهـا وجنة الحبيب وقد نقطهـا عاشقٌ بدينارِ

أما ترى الورد يدعو للورود إلى خر ممتّقة في لونها صَهَب (٦) ١٠ : « حب ١٠ » ؟

<sup>(</sup>١) نهاية الأرب ١١ : ١٨٩ .

<sup>(</sup>٢) نهاية الأرب ١١ : ١٨٩ ، وفيه : « حلن شقاشقا ». (٣) نهاية الأرب: «وكأن قطر الطل».

<sup>(</sup>٤) ط ، ح : « فرته » ، والصواب ما أثبته من نهاية الأرب والأصل .

<sup>(</sup>٥) نهاية الأرب ١١ : ١٨٩، وتبل مذا البيت :

## العماد الأصبهاني:

رَعَى الله وردا غَــدا أصفرا بهيا نضيرا يحاكى النُّضاَرَا (٢) وأُسقى غصونا به أثمرت وحمّلنَ منــه شموسًا صِغارا المؤيد الطغرائى:

شجرات ورد أصفر تخذِت في قلْب كلِّ متيم طرباً (٢)

سَبَكَتْ يدُ الغيمِ اللَّجِينَ لها فكسته صِبْغا مونِقاً عَجَبا

مَنْ ذا رأى من قبلِهِ شَهِراً سُقِيَ اللَّجِينَ فأثمر الذهباً (١)

وقال:

ألم ترَ أَنَّ جند الورد وأنَّى بصُفْرٍ من مطارده وخُضْرِ أَنَّ مستلئمًا بالشَّوك فيسه نصالَ زمر و وتراسَ تِبْرِ فى الورد الأزرق من وصفِ بستان لبعضهم:

وبه وارد من الورد قد أيْـــنَع في رِقَّةِ أَلْمُواء اللطيفِ (٥)

<sup>(</sup>١) نهاية الأرب ١١: ١٩٠ . (٢) نهاية الأرب ١٩: ١٩٠ .

<sup>(</sup>٣) نهاية الأرب ١١ : ١٩٤ ، وفيه: « بعثت » .

<sup>(</sup>٤) بعده في نهاية الأرب :

خَرَطَتْ نهودَ زبرجدِ حملت أَجُوافُهَا من عسجدٍ لُمَبا فإذا الصَّبا فتقت كَائمها سَحَراً، ومادَ الغصنُ وانتصباً شَبَّهُ تُهَا بخريدةٍ طرحَت في المُحصرِ من أثوابِها لَهَباً (٥) ماية الأرب ١١: ١٩٠٠.

شبهُّوه بدمعة العاشق الآ لِف نالته جفوة من أليف وَرَقٌ أَذِرَقٌ كَزُرْقِ يُواقيـــتِ تَطلَّعن من كَلُيْنِ مَشُوفِ (٢٠) فى الورد الأبيض للسرى الرَّفاء :

وروض كساه الغيث إذْ جاد دمعه مجاسد وشي من بهار ومنثور (٦) بدا أبيض الورد الجنيّ كأنما تنسّم للناشي بمسك وكافور(١) بُرادة تِبْر في مَدَاهِنِ بَلُورِ

لله أسود ورد ظلّ يلحظُمًا من الرّياض بأحداقِ اليعافِيرِ (٥) كأنها وجنات الزنج نقطها كنب الإمام بأنصاف الدنانير آخر:

كأنّ اصفرارًا منه تحت ابيضاضِه

فى الورد الأسود لأبى أحمد الطرارى :

تنشق كَشُرُه ملك الزمان (٦) وورد أسودٍ خلناه لمّــا . مَدَاهنُ عنبرِ غضِّ وَفيها بقايا من سَحِيق الزعفرانِ على بن الرومى يهجو الورد :

يَا مادح الورد لا ينفكُ من غَلَطِهُ أَلسَتَ تنظره في كُفٍّ مُلْتَقطه (٧) ؟ كأنه شُرْمُ بغل حين يبرزه عِنْدَ البِرازِ ، وباقى الرَّوث في وَسَطِهْ قال ابن المعتز ّ يردّ عليه :

<sup>(</sup>١) في الأصول : «ينزلف » ، وما أثبته من نهاية الأرب . والنريف : المترف المتنعم .

<sup>(</sup>٢) المشوف : المحلو .

<sup>(</sup>٣) نهاية الأرب ١١: ١٩٣.

<sup>(</sup>٤) في الأصول : «تبسم» وما أثبته من نهاية الأرب والناشي: اسم فاعل من قولهم : « نشبت منهر يحاطيبة»

<sup>(</sup>٥) بهاية الأرب١١: ١٩٥، ونسبها إلى مؤيد الدين الطغرائي، واليعافير: الظباء التي بلون العفر وهوالتراب.

<sup>(</sup>٦) نهامة الأرب ١١: ١٩٦. (٧) نهايه الأرب ١١: ١٩٢.

يا هاجي الورد لاحُيِّيت من رجل غلطت، والمرد قد يؤتّى على غَلَطِهُ هل تنبت الأرض شيئا من أزاهرها إذا تحلّت بحاكى الوشي مِنْ بمطِهُ أحلى وأشهر من وردٍ له أرج كأنما المسك مذرور على وَسَطِهُ: على بن الرومي يفضل النرجس على الورد:

أيها المحتج للور د بزور وتحال ذهب النّرجس بالفضل فأنصف في المقال لا تقاس الأعينُ النُّجْـلُ بأَسْرَامِ البغالِ

أبو هلال العسكريّ يردّ عليه:

أفضّل الوردَ على النَّرْجِسِ لا أجعل الأنجم كالأشمُسِ<sup>(۱)</sup> ليس الذي يَمْثُلُ في مجلسٍ مثلَ الذّي يَمْثُلُ في مجلسِ على بن سعيد المؤرخ:

مَن فضّل النرجس فهو الذى يرضَى بحكم الورد إذ يرأسُ أما ترى الورد غداً قاعدًا وقام فى خدمتِه النّرجس والناس يشبّمون عدم دوام الورد بقلة بقاء الودّ، ولهذا كتب أبو دلف إلى عبد الله ان طاهر يعاتبه:

أرى خُبَّكُمْ كالورد ليس بدأتم ولا خير فِيمَنْ لا يدُوم له عهدُ (٢) وُدِّى لَكُمْ كَالْآس حسنًا ونُضْرة له زهرة تبقى إذا فنى الوردُ فأجابه عبد الله بن طاهر:

وشبهت ودِّى الورد وهو شبيههُ وهل زهرة إلا وسيّدُها الورد وودُّك كالآسِ المرير مذاقه وليس له في القلب قبْلُ ولا بعدُ

<sup>(</sup>١) نهاية الأرب ١١: ١٩٧. (٢) نهاية الأرب ١١: ١٩٣، ١٩٣٠.

واعتذر ديك الجن عن قلة لبث الورد فقال :

للورد حسن وإشراق إذا نظرت إليه عين محبّ هاجه الطَّربُ خاف لللَالَ إذا دامت إقامتُه فصار يَظْهر حينًا ثم يحتجِبُ

ما ورد في النرجس

روى فيمه حديث موضوع ، أخرجه الديلمى في مسند الفردوس ، وابن الجوزى في الموضوعات بسند مسلسل بالقضاة عن على مرفوعا : «شمّو ا النرّجس ولو في اليوم مرة ، ولو في الدهر مرة ، فإنّ في القلب حبّة من الجنون والجذام والبرص لا يقطعها إلّا شم النرجس » .

قال 'بقراط : كلّ شيء يغذو الجسم والنّرجس يغذو العقل .

وقال جالينوس: مَنْ كان له رغيف فليجعل نصفَه في النرجس، فإنه راعى الدماغ، والدماغ راعى العقل.

وقال الحسن بن سهل: من أدْمَن شمّ النّرجس فى الشتاء أمِن البِرسام فى الصيف.
وقال بعض الأدباء: النرجس نزهة الطَّرْف، وطرف الظرف، وغذاء الروح،
ومادة الروح. وكان كسرى أنو شروان مغرّمًا بالنّرجس، ويقول: هو ياقوت أصفر بين
درّ أبيض على زمرّد أخضر.

وقال: إنى لأستحِىأن أباضِعفى مجلسٍ فيه النّرجس لأنهأشبه شيء بالعيون الناظرة . وقال الشاعر :

> قَإِذَا قَضَيْتَ لِنَا بِعِينَ مُرَاقِبِ فَالْحِبَّ فَلَيْكُمِنِ عُيُونَ النَّرُجِسِ أبو نواس:

لدى نرجس غضَّ القطاف كأنَّهُ إذا مَا منحناه العيونَ عيونُ (١)

مخالفة في شكلهن فصفرة (١) مكان سواد والبياض جفون ابن المعتر:

كَأْنَ عِيوِنَ النَّرِجِسِ الغَضَّ بِينَنَا مَدَاهِنُ تِـبُرِ حَشُّوهِنَ عَقِيقُ إذا بَلَهِنَ القَطْرُ خِلْتَ دموعَها بِكَاء جَفُونٍ كُحْلُهِنَ خَلَوْقُ كُشاجِم:

كَأَنْهَا نُرجِسنا وقَدُ تبدّى من كَشَرِ<sup>(۲)</sup> أَنَّامَلُ مِن فَضَةٍ يُحِيِّلْن كَأْسًا من ذهب

الصّنوبريّ :

أضعَفَ قلبى النرجسُ المضعف ولا تَجِيبٌ إِن صَبَا مُدْنَفَ كأنه بين رياحينا أعشار آي ضمّها مُصْحَفُ ابن مكنسة:

ونرجس إلى حدا ثق الرّبا لمُحْدِقِ (٢) كأنمها صُفْرَتُهُ على بياضٍ يَقَقِ أعشار جزء أذْهِبت في ورَق من ورق أبو بكر بن حازم:

ونرجس كَكُنُوسِ التّبرُ لائمة من الزّبرجد قد قامت بها ساقُ (٤) كُنُهُ سِ التّبرُ لائمة من عيون هدبُها وَرِقَ لَمْنَ مَن خالص العِقْيان أحداقُ آخر:

وأحسن ما في الوجوه العيو ن وأشبَه شيء بها النَّرجِسُ (٥)

<sup>(</sup>١) نهاية الأرب: « يصفرة » . (٢) نهاية الأرب ٢٣٠ : ٢٣٠

<sup>(</sup>٣) نهاية الأرب ١١: ٢٣١ . (٤) نهاية الأرب ١١: ٢٣١ .

<sup>(</sup>ه) نهاية الأرب ١١ : ٢٣٥ ، ونسبه إلى ابن الرومى .

يظلّ يلاحظ وَجْه النّدِي م فرداً وحيــداً فيستأنسُ الصُّنُو بريّ :

وعندنا نرجس أنيق تحياً بأنفلسه النفوس كأن أجفانه بدور كأن أحداقه شموسُ

وقال:

أرأيت أحسن من عُيون النرجس أو من تلاحُظهن وسط الجلس (١) دُرّ تشقّق عن يواقيتِ عَلَى قَضُب الزبرجد فوق بُسُطِ السندسِ

ابن الرومي :

له دموعُ الحدق الشــاكِى(٢)

ونرجس كالثنــور مبتسم أبكاه قَطْرُ الندى وأضحكه فهو مع القَطْر ضاحكُ بأكِي

وقال:

انظر إلى نرجس في روضة أنُف غَنَّاء قد جمعت شَتَّى من الزَّ هَر (٣)

كَأَنَّ يَاقُونَةً صَفَرَاءً قَدْ طُبُعَتْ ۚ فَى غُصُّهَا حَوْلِهَا سَتُّ مَنَ الدرر آخ :

· أبصرت باقة نرجس في كف من أهواه غضَّهُ (٤) فكانْها قضب الزَّبَرْ جَذِ قَمِّمت ذهبًا وفضه ﴿ ومن رسالة لضياء الدين الأثير يصف منتزها : جاء فيها في وَصف النرجس :

<sup>(</sup>١) نهاية الأرب ١١: ٣٣١ (٢) نهاية الأرب ١١: ٣٣٢ ، ونسبه إلى ابن الروى .

<sup>(</sup>٣) نهاية الأرب ١١ : ٢٣٢ ، ونسبه إلى شاعر أندلسي .

<sup>(</sup>٤) نهاية الأرب ١١ : ٢٣٢ ، وفي الحاشية : « في مباهيج الفسكر : طاقة » وهو الصواب ، فإن الباقة الحزمة من البقل . أما الطاقة فهي من الريحان .

فمن جَانِي نرجسٍ يقول: هـذا صاحب القدّ المائس، والذى عينه عين متيقظ وجِيده جِيد ناعس، وهو بِكُر الربيع والبِكْر أكرم الأولاد على الوالد، وقد جُعل ذا لونين اثنين ؟ إذ لم يحظّ غيره إلا بلون واحد.

## ماورد في البنفسج

فيه أحاديث ذكرها ابن الجوزى في الموضوعات ، منها حديث أبي سعيد مرفوعا : « فضّل دهن البنفسج على سائر الأدهان ، كفضلي على سائر الخلق ، بارد في الصيف حار " في الشتاء» . أخرجه ابن حبّان في تاريخ الضعفاء والحاكم في تاريخ نيسابور والديلمي في مسند الفردوس . وورد أيضا بهذا اللفظ من حديث أبي هريرة وأنس أخرجهما الخطيب البغدادي ، ومن حديث على أخرجه ابن الجوزي وقال في الأربعة : إنها موضوعة .

وأخرج أبو نعيم في الحلية من حديث الحسين بن على مرفوعا : « فضل دُهْن البنفسج على سائر الأدهان ، كفضل ولد عبد المطلب على سائر قريش ، وفضل البنفسج كفضل الإسلام على سائر الأديان» . قال أبو نعيم : هذا حديث غريب من حديث جعفر بن محمد ، لإسلام على سائر الإسناد عن هذا الشيخ ، أفادنا إياه الدار قطني ، وأخرجه ابن الجوزي في للوضوعات أيضا .

قال ابن وجشيّة: البنفسج نوعان: جبليّ وبستانيّ ، والجبليّ دقيق الورق ، أزرق اللون ، والبستانيّ عريض الورق حائك اللون ، ويوجد فيه الأبيض على لون الشمع ، ولا يوجد إلّا بمصر ، ويسمّى الكوفيّ . ومن عجيب أمره أنّ الإنسان إذا تفوّط فى مجارى الماء إليه مات وذبل ، وكذا إن خرج منه ريح فى مزرعته ، وأنه إذا دام عليه الضباب يوما أو نحوه ضعُف ، ومتى توالى نقصت زهرته ، وصغر ورقه ، وتغيّرت

رائحته ؛ ومن الأشياء المضادّة له القصب ، فإنه لا يكاد يفلح بقربه ولا ينمى ، وإن وقعت صاعقة على أربعائة ذراع منــه فأقل هلك سريعاً . ويفسده أيضا البرُّد والرُّعد الشديد المتتمابع والسموم وريح الشمال الباردة والمطر الكثير وماء الآبار والدخان وتراب المقبرة .

ومن رسالة لأبي العلاء عطارد بن يعقوب<sup>(١)</sup> اُلخوارزميّ يصف بنفسجة : سماويّة اللباس ، مسكّية الأنفاس ، واضعة وأسها على ركبتها كماشق مهجور ، تنطوى على قلب مسجور ، كبقابا النقش (٢) في بنان الكاعب ، أو النِّقس في أصابع الكاتب، أو الكحل في الألحاظ الملاح ، المراض الصحاح ، الفاتراب الفاتنات، الحُميات القاتلات ، لا زوردية أربت بزرقتها على زرق اليواقيت ، كأوائل النار في أطراف كبريت، أو أثر القرص في خدود العذاري .

\* أو عذار خلعت فيه العذارا \*

أبو القاسم بن هُذيل الأندلسي :

بنفسج جمعت أوراقه فحكت كحلا نشرً بدمما يوم نشتيت (٦) أو لازوردية أوفَّت بزرقها وسُط الرياض على زرق اليواقيت كأنه وضعاف القُضْب تحسله أوائل النار فى أطراف كبريت

آخر:

بنفسج بذكيُّ الريح مخصوصُ مافى زمانك إذْ وافاك تنغيصُ (١) أوخد أغيد بالتخميش مقروص (٥)

كأنما شُعَل الكبريت منظرٌه

<sup>(</sup>١) نهاية الأرب ١١ : ٢٢٩ ، وفيه : « عطاء بن يوسف السندى » . `

<sup>(</sup>٢) في الأصول: « النفس ، وصوابه من نهاية الأرب

<sup>(</sup>٤) نهاية الأرب ١١: ٢٢٧ -(٣) نهامة الأب ٢٢٦. ١١ ، ٢٢٦ ، قال : ﴿ وَيُرُونَ لَا بِنِ الْمُمَّرُ ﴾ .

<sup>(</sup>ه) في الأسول: « التحميش » ، وصوابه من نهاية الأرب .

آخر:

ماس البنفسجُ في أغصانه فحكى زُرْق الفُصوص على بيض القراطيسِ(١) كأنه وهبوب الريح تعطفُ بين الحدائق أعراف الطواويس آخر في البنفسج الأبيض :

فصوص من الفضة المُحْرَقه

، كأنّ البنفسج فيا حسكى لطائف أخلاقك المُونِقَة (٢) يلوح ومن تحت طاقاته الأمير عبد الله الميكالي :

يا مهديًا لى بنفسجاً أرجاً يرتاحُ صدرى له وينشرحُ (٦)

بشرنى عاجلا مصحَّفُه بأن ضيق الأمور ينفسح مجير الدين بن تميم الحموى :

عاينتُ وَرْد الرّوض بلطم خدَّه ويقول وهو على البنفسج محنّقُ لا تقربوه وإن تضوّع نَشْرُه ما بينكم فهو العدوّ الأزرقُ آخر:

بنفسج الرّوض تاه عجباً وقال طيبي النَّجُوّ ضمّخُ فأقبل الزهر في احتفال والبانُ من غيظه تنفُّخ ما قيل في النّيلوفر

قال ابن التلميذ: النيلوفر اسم فارسى معناه النيلي الأجنحة والنيلي الأرياش (١) .

<sup>(</sup>٢) نهاية الأرب ١١: ٢٢٨ .

<sup>(</sup>٤) نهاية الأرب ١١ : ٢١٩ . وقال : ورعاسمي

<sup>(</sup>١) نهامة الأرب ١١: ٢٢٧٠

<sup>(</sup>٣) نهامة الأرب ١١: ٢٢٨٠

بالفارسية اسما معناء كرنب الماء .

وقال ابن وحشية : الفرُّس تسمّيه نينوفر والعرب نيلوفر والهند نيلوفك والنّبط نياوفريا .

قال ابن التلميذ : ومن عاداته أن يحوّل وجهه إلى الشمس إذا طلعت ، فيزيد انفتاحُه بزيادة علو" الشمس ، فإذا أخذت في الهبوط ابتدأ ينضم على ذلك الترتيب ، حتى ينضمّ انضماماكاملا عند الغروب ، ويبقى مضموما الليــلكله ، فإذا طلعت أخذ في انفتاح ، وهـــذا دأبه أبدا . قال : وهو نبـات قَمَرَى يزيد بزيادة القمر، وينقص بنقصانه .

أبو بكر الزبيدى الأندلسي :

ومالت الشمس لوقت المغيب (٢) وغاص في البركة خوف الرقيب

حتى إذا الليـــلُ دنا وقته أطبق جفنيه على جَيْبه <sup>(٣)</sup> آخر:

من زهرها كل نبات عجيب (١) نهارَه يرقب وجه الحبيب وانصرف المحبوب خوف الرقيب يُبصر مَنْ فارقه عن قريب

وبركة أحيا بهيا ماؤها كَأَن نَيْــُلُوفَرَهَا عَاشَقٌ حتى إذا اللَّيلُ بَدَا نَجُمُه أطبق جفنيه عسى فى الكرى

يا حبذا بركة نَيْلُوفَرِ قد جمعتْ من كلِّ فنِّ عجيبْ (٥)

(١) نهاة الأرب ١١: ٢٢٤ . (٢) نهانة الأرب:

مُفتّح الأجفان في يومِهِ حَتَّى إذا الشمس دنت للمغيب

(٣) نهاية الأرَب : « حبه » . (٤) نهاية الأرب ١١ : ٢٢١ ، ونسبها إلى أبي بكر الزبيدى .

(٥) نَهَايَة الأرب ١١ : ٢٢٢ ، ومطالع البدور ، ونسبه إلى ابن صابر .

أزرق في أحمر في أبيض كفَر صة في صَحْن خدّ الحبيب كأنه يعشق شمس الضحى فانظره في الصبح وعند المغيب (١) إذا تجلّت يتجلّى لهـــا حتى إذا غاب سناها يغيب (١) آخر:

كلّنا باسط اليد نحو نيلوفر ندى (٢) كلّنا باسط اليد نحو نيلوفر ندوي (٢) كلّنا باسط اليد عسجد أفضائها من زبرجد

آخر

انظر إلى بركة نيلوفر محمَّرة الأوراق خضراء (٢٦) كأنما أزهارها أخرجتُ ألسِنَة النّار من الماء

آخر:

ونيلوفر صافحتمه الريا حوعانقهاالماءصفواورَنْقَا<sup>(١)</sup> وتحملُ أوراقُه في الغدي رألسنةَ النّار حُمْراً وزرْقاً

آخر:

صفر المدارى تضمها شُرَفَ مُفْتَضِحُ عندنشرها العِطْرُ (٥) تعملها خَيْزُرانة ذبلت ذبول صبّ أذابه المَجْرُ

برنو إليها مبصرًا يومَهُ ولا يحاشى نظراتِ الرقيبُ لا يبتنِي وجهًا سوى وَجهِهَا فِعْـلَ محبِّ مخلصٍ في حبيب

<sup>(</sup>١) بعده في بهاية الأرب:

<sup>(</sup>٢) نهاية الأرب ٢٢:١١ ، ومن غاب عنه المطرب للثمالي ٣٧ ، ونسبه إلى أبى بكر الصنوبرى ـ

<sup>(</sup>٣) نهاية الأرب ١١ : ٢٢٢ ، ومطالع البدور ١ : ١١٢ ، ونسبه إلى ابن حمديس .

<sup>(</sup>٤) نهاية الأرب ١١ : ٣٢٣ ، وفي الأصول : « وريقا » ، وصوابه من نهاية الأرب .

<sup>(</sup>٥) نهایة الأرب ۱۱ : ۲۲۳ ، وفیها : هُ صفر الدراری » . َ

أنطقها للمهيمن الشكرُ فهى على الماء من دم حمر ِ كَأَنْهَا إِذْ رأيت أَلْسَنَةً خناجر من حناجر نُزِعَتْ الطغرأتي :

كأنّ به سُكْراً وليس به سُكُرُ (١) وقد ظهرت ألوانها البيض والصفرُ وراحتها بيضاء في وسطها تبرُ ونيلوفر أعناقه أبدا صُفْرُ إذا انفتحت أوراقه فكأنها أنامل صَباغ صُبغنَ بنيلة ابن الرومى :

لا يستفيق من الغرام وجَهْدُهِ والنَّرجس المسكى خادم عبده عشوة مسكاً يشاب بندِّه كالمستجير بربِّه من صدّه (٢) في الماء فانحجبت نضارة قدَّه ظلما فغرق نفسه من وَجُدِهِ

یرتاح النَّیاوفر القلب الَّذی والورد أصبح فی الروایح عبده یاحسنه فی برکة قد أصبحت مهجور حب ظل یرفع رأسه وکانه إذ غاب عند مسائه صب تهدّده الحبیب بهجره الوجیه بن الذروی یهجو النیاوفر:

فشبهته لتـا قصدت هجاءه

مع الظاهر المخضرِّ حمرة عَنْدَمِ بكاسات حَجّام بها لُوثة الدم

الشنين

قال فى مباهج العبر: وإذا مر النيل بمصر ينبت فى أماكن منخفضة ، قد وقف فيها الماء نباتاً يشبه النيلوفر، ليست له رأئحة ذكية ، يسمّى البَشْنين ، يتّخذ منه دهن وهو

<sup>(</sup>٢) نهاية الأرب : « ضده » .

وعان نوع يسمى الخريرى ، يشبه الرّمان ، وتسميه أهل مصر اُلجلجلان، والآخر يسمّونه الغزى ، وله أصل يسمى البيارون .

## ما ورد في الآس

أخرج ابن الستى وأبو نُعيم ، كلاها فى الطبّ النبوى عن ابن عباس ، قال : أهبِط آدم من الجنة بثلاثة أشياء : بالآسة ، وهى سيدة ريحان الدنيا ، وبالسّنبلة وهى سيدة طعام الدنيا ، وبالعَجْوة وهى سيدة ثمار الدنيا .

وأخرج ابن أبى حاتم فى تفسيره وابن الشّنيّ عن ابن عباس قال : أول شىء غرّس نوح حين خرج من السفينة الآس .

وأخرج ابن السكن عن عائشة ، قالت : نهى رسول الله صلى الله عليــه وسلم أن يُستاك بمود الآس وعود الرّمان ، فإنهما يحركان عِرْق الجذام .

وأخرج ابن السّنَىّ عن الأوزاعيّ، يرفع الحديث إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم أنّه نهى عن التخلّل بالآس ، وقال : إنه يسقىءر ق الجذام .

قال في مباهج العبر : اليونان تسمّى الآس مرسينا ، وتسميه العامة المرسين .

وقال ابن وحشية : الآس سيّد الرياحين ويعظم حتى إنه يشجر ويثمر تمراً قَدْر الحَمْس ، وهو ثلاثة أنواع : أخضر وهو المشهور ، وأصفر وهو مافسد من ورق الأول ، وأررق ويسمى الخسرُوانى ، وهو أن يخلط فى أصوله عند الزرَّع ورق النيل، قال الأخيطل الأهوازى:

للآس فضلُ بقائه ووفائه ودوامُ منظره على الأوقاتِ (١)

(حسن المحاضرة ٢٧ / ٢)

<sup>(</sup>۱) نهایة الأرب۱۱: ۲٤۱، وفیه: «دوامنضرته»، وبعده هناك:

الجوّ أُغَبرُ وهو أَخْضَرُ والثرى يَبْسُ ويبدُو ناضر الورقاتِ

قامت على أغصاله (۱) ورَقاتُه كنصول نَبْل جَنْن مؤتلفاتِ (۲) آخر :

ومشمومة مخضرة اللون غَضَّة حَوَتْ منظرا للناظرين أنيقا (٣) إذا شَمَّها المعشوق خِلْتَ اخضرارَها ووجنتَ منظرا للناظرين أنيقا (٣) إذا شَمَّها المعشوق خِلْتَ اخضرارَها ووجنتَ منظرا للناظرين أنيقا (٣) المن وكيع:

خليليّ ما للآس يعبّق نشرُه إذا هبّ أنفاس الرياح العواطرِ (') . حكى لونه أصداغَ ريم معذّر وصورته آذان خيل ٍ نوافرِ

## ماورد في الريحان ، وهو الحبق

روى فيه أحاديث موضوعة ، منها حديث ابن عباس مرفوعا : « نعم الريحان ينبت تحت العرش ، وماؤه شفاء للعين » أخرجه العُقيليّ ، وقال : باطل لا أصل له ، وابن الجوزيّ في الموضوعات . وورد نحوه من حديث أنس أخرجه الخطيب البغداديّ ، وقال : موضوع، وابن الجوزيّ أيضا .

وأخرج الخطيبُ في تالى التلخيص من حديث جابر بن عبد الله مه فوعا « المرزّ بُحُوش مزروع حول العرش ، فإذا كان في دارٍ لم يدخلها الشيطان » ، قال الخطيب : باطل .

قال ابن الجوزى : وروى بسند مجهول من حديث أنس مرفوعا : «إنّ فى الجنة بيتا سقفه من مَرْزَنْجُوش ».

قال في مباهج العبر : العرب تطلق اسمَ الريحان على كلّ نبت له ريح طيبة .

<sup>(</sup>١) نهاية الأرب: « قضانه » . (٢) نهاية الأرب: « حسد ، وتلفات .

<sup>(</sup>٣) نهاية الأرب ١١ : ٢ : ٢ ، ونسبهما إلى أبي سعيد الأصفهائي .

<sup>(</sup>٤) نهانة الأرب ١١: ٢:٢.

والحبَق أنواع: مند الريحان النّبَطِى ، وهو عريضالورق ، وبسمى الباذَرُوج، وهو المعروف عند الناس المتخذ في البساتين .

وحبَق ترجانى ، وله رائحة كرائحة الأترج ، ويسمّى الباذرنجبويه والباذرنبُويه ، واسمه بالفارسية مَرْ ماخُوز ، بالزاى المعجبة ، وهو دقيق الورق .

وحبق قَرَ نَفْلَى ، وله رائحة كرائحة القَرَ نَفُل ، ويسمى الفَرَ نُحَمَّسُك بالفارسية . وحبّق صعترى، له رائحة كرائحة الصَّعْتر .

وحبَق كرمانى ، ويسمى بالفارسية الشّاهِسْفَرَم ومعناه ملِك الرياحين ، والعرب تسميه الضَّيْمَران والضَّوْمَرَان ، وهو دقيق الورق جــدا ، يكاد أن يكون دون السداب .

وحبق الفَّتي وهو الْمَرْزَنجوش ، والعرب تسميه العَبْقر ، ويقال إنه الثَّمام .

وريحان الكافور ، ويسمى بالفارسية سَوْسن ، وشكله شكل المنثور وزهره وورقه يؤديان رائحة الكافور (١) .

قال السرى الرَّفاء يصف حوض ريحان:

وبساط ريحان كاء زبرجَد عيِثَتْ به أيدِي النّسيم فأرعِدَا (٢) يشتاقه القوم (٣) السكرام فكلّما مَريض النسيم سعو (إليه عودا (١) أبو الفضل الميكاليّ:

أعددتُ محتفلا ليومُ فراغى روضا غدا إنسان عين الباغ (°) روضُ يروضُ همومَ قلبي حسنُهُ فيـــه ليوم اللهو أي مساغ (۲)

<sup>(</sup>١) انظر نهاية الأرب ١١ : ٢٤٧ ــ ٢٥٠ وحواشيه .

<sup>(</sup>٢) نهاية الأرب ١١: ٢٥٢ . (٣) نهاية الأرب: « الشرب ، .

<sup>(</sup>٤) نَهَايَة الأَرْبُ : «سروا إليه» . (٥) نهاية الأُرْبُ ٢٥٢:١١ . والباغ: البستان نارسي معرب.

<sup>(</sup>٦) نهاية الأرب: « لـكائس اللنهو » .

وإذا انثنت قضبان ريحان به حيت بمثل سلاسل الأصداغ أبو القاسم الصّقليّ :

> ون، ولامثل الحماحم أنا بالريحان مفة فتأمله تجــــد عــذ رأ لصبّ القلْب هأئم غلمة الجند بخضر ال قمص في حمر العمائم

## الطفرائي :

سقيطَ الطلِّ أو دَرِّ العِهاد (١) ملابسهن خضر مُسْبَغات (٢) بأشكال تميل إلى السواد إذا ذَرّت عليها المسكّ ريح م وجاد بفيضهن يد الغوادى تخلُّه الرياح فسر حتُّها صنيعَ المشط في اللَّمَمِ الجعاد (٢)

مراضيع من الريحان تُسْقَى

ابن أفلح :

وحماحم كأسنَّة في كلُّ معترك قديم (١) أو أنجم بزغت (٥) لتُحـرق كل شيطان رجيم أو مثل أعراف الديو ك لدى مبارزة الخصوم أو كالشقيق تحرّشت بفروعه أيدِي النّسِيم ا 

<sup>(</sup>٢) نهاية الأرب: « مشيعات » . (١) نهاية الأرب ١١: ٣٥٣.

<sup>(</sup>٣) بعده في نهاية الأرب:

جَرَتْ دَهْنًا بِهَا وسَرَت عَليها فطاب نسيمُها في كلِّ وادِ

<sup>(</sup>٤) نهامة الأرب ١١ : ٣٥٣ ، وفيه كل معترك قويم ، .

<sup>(</sup>٦) نهاة الأرب: « بناتا » . (ه) نهاية الأرب : ﴿ نزعت ﴾ .

ابن وكيع:

آخر:

أما ترى الريحانَ أهدى لنا حماحًا منه فأحيانا تحسبه في طلّه والندى زمرّدا يحمل مَوْجانا

ابن وكيع في الصعترى :

صعتري أرق من أرجل النم ل، وأذكى من نفحة الزعفر ان (١)

كسطور كُسِينَ نَقْطًا وشكلاً من يدَى كاتب ظريف البنانِ صاعد الأندلسي في الريحان الترنجي :

لم أدر قبل تُرُنجانِ مررتُ به أن الزمرّد أغصانُ وأوراقُ (٢)

سن طيبه سرق الأُترجّ نكهتَه ياقومُ حتى من الأشجار سُرَّاق!

آخر:

ذَكَى العَرْف مشكور الأيادى كريم عُرْفه يُسْلِي الحزينا (٣) أغار على التُرنج وقد حكاهُ وزادَ على اسمَةُ أَلْفًا ونوناً

ما قيل في المنثور، وهو الخيري

ابن وكيع:

انظر إلى المنثور في مَيكانِهِ يدنُوالي النّاظر منحيثُ نظر (١)

<sup>(</sup>٢) نهاية الأرب ١١: ٥٥٥ . (١) نهاية الأرب ١١: ٥٥٥ .

<sup>(</sup>٣) نهاية الأرب ١١ : ٥٥٠ ، وفيه : ﴿ كَرْيَمُ عَرْقُهُ ﴾ بالقاف .

<sup>(</sup>٤) نهاية الأرب ١١: ٢٧٢.

· كجوهر مختلف لونُه أَسْلَمَهُ اللَّهُ نظام فانتثَرُ آخر:

انظُرُ إلى المنثور ما بينَنا وقد كساه الطَّلُّ قمصاناً كأنما صاغتُه أيدِى الحيا من أحمرِ الياقوت مَرْجانا<sup>(٢)</sup> ومن خواصّه أنه لا تعبق له رائحة إلا ليلًا ، وفيه يقول الشاعر :

ينم مع الإظلام طيب نسيمه ويخنى مع الإصباح كالمتستر كعاطرة ليلا لوعد محبّها وكاتمة صبحًا نسيم التعطر

## ما قيل في الياسمين

كتب ناصر الدين التنيسي إلى النصير الحامي ملغزا فيه:

يا مَنْ يحلّ اللغز فى ساعة كلمحة من طرفة المين ما اسمُ إذا أنقصتَ مِنْ عَدُّه فى اللَّه حرفاً صار اسمين فأجاجه نصير:

لعرض مولانا وأنفاسِه ألغزتُ لى حقًّا بلامينِ السم سداسيُّ لطيفُ به نحافة تَظْهَرُ للعينِ للعينِ لكنة ينسدو سمينا إذا أَسْقطْتَ من أولاه حَرْفَيْنِ .

أبو إسحاق الحصرى يصف الياسمين قبل انفتاحه :

خليليّ هُبًا وانفُضًا عنكم الكرى وقوما إلى روض ونشر عبيقِ (٢) فقد راح رأسُ الياسمينِ مُنَوِّرًا . كأقراط دُرِّ قُمْعَتْ بعقيق

<sup>(</sup>١) ح، ط: «أسله». (٢) نهانة الأرب ١١: ٢٧٢.

<sup>(</sup>٣) نهاية الأرب ١١ : ٢٣٧ ، وفيه : ﴿ وَكُلُّسُ رَحْيَقَ ﴾ .

يميلُ على ضَمْنَى الغصون كأنمًا . له حالتا ذى غَشْيَة ومفيق (١) إذا الرَّيْعِ أَدِنتُهُ إِلَى الأَرْضُ خِلْتَهُ نَسِيمَ جَنُوبٍ ضُمُّغَتَ بَخَلُوقٍ آخر:

ورَوْضَةً نَوْرُهَا يُرْفُ مَثْلُ عَرُوسِ إِذَا تَزَفُّ (٢) كَأَمَّا الياسمينُ فيها أناملُ مالها أكفُّ

أبو بكربنالقوطية :

وأبيضَ ناصع صافى الأديم ِ يُطَلَّم فوق مخضرً جهيمٍ كَأْنِ نُو َّارَهُ الْمُجْنَى منه سمالًا قد 'تحلَّتْ بالنجوم آخر:

كَانَ اليَاسِمِينَ الغَضَّ لَمَّا أَدَرْتُ عليه وَسُطَّ الرَّوضِ عَيْنِي (٢) لنا فيها نجومٌ من كَلِين سميايه للزبرجد قد تبدَّتْ

المعتمد بن عباد :

كَأْنُمُ السَّاءُ تَبْيَضُ لُواكُبُ فِي السَّاءُ تَبْيَضُ الْ والْطُرق الحرُ في بواطنِه كخدّ عذراء مسَّه عَضَّ ابن عبد الظاهر :

وياسمين قد بدت أزهاره لمن أَيَصِفُ كمثل ثوب أخضرٍ عليه قطن قد نُدِفْ آخر :

ویاسمین عبق النشرِ یُزری بریح العنبر الشَّحْرِی(۰)

 <sup>(</sup>۱) فى الأصول: « ونفيق » تحريف .
 (۲) نهاية الأرب ۱۱: ۲۳۷ .
 (٤) نهاية الأرب ۱۱: ۲۳۷ .

<sup>(</sup>٥) نهاية الأرب ١١ : ٣٣٧. والشعرى : نسبة إلى الشحر ، وهو صقع على ساحل الهندمن ناحية اليمن .

يلوح من فوق غصون له كمثل أقراط من الدرِّ ا ابن الحداد الأندلسيّ :

بعثت بالياسمين الفض مبتسماً وحسنه فاتن للنفس والعين (١) بعثت منبئاً عن صدق معتقدى فانظر تجد لفظه يأسا من المين وقال آخر ·

لا مرحبًا بالياسمين وإن غدا في الرَّوْض زَيْنَا (٢) صحفتُه فوجيدتُه متقابلاً يأسا ومينا آخر :

وياسمين إن تأمّلتَه حقيقةً أبصرتَه شَيْنًا (٢) لأنه يأسُ ومَيْنُ ومن أحبّ قطّ اليأسَ والمينَا!

## ما قيل في النّسرين

قال ابن وحشية: الياسمين والنّسرين متقاربان حتى كأنّهما أخوَان ، وكلّ واحد منهما نوعان : أبيض وأصفر ، ولهما شقيق آخر ورده أكبر من وردها ، يسمى جلّنسرين ، قال عبد الرزاق بن على النحوى :

زان حُسْنَ الحدائق النَّسْرِينُ فالحِجَا في رياضه مفتون (١) قد جرى فوقه اللَّجَين وإلا فَهُو من ماء فضة مدهونُ أشبهته طُــــلَى الحسان بياضاً وحوته شبه القدود غصون آخر:

أَكْرِمْ بْنَسْرِينِ تَذْيعِ الصَّبَا مِن نشره مسكا وكافورا (٥٠

<sup>(</sup>١) نهاية الأرب ١١: ٢٣٨ . (٢) نهاية الأرب ١١: ٢٣٨ .

<sup>(</sup>٣) نهاية الأرب ٢١ : ٢٣٨ . (٤) نهاية الأب ٢١ : ٢١٤ .

<sup>(</sup>٥) نهاية الأرب ١١ : ٢١٤ ، وفيه « يذيع الصبا » .

مَا إِنْ رَأَيْنَا قَطَّ مِن قَبِلِهِ زَبَرْجَكِداً يُثُمِّر بِأُورَا

انظر لنَسرينٍ بلو ح على قَضِيب أملد(١) كمداهن من فضة فيها بُرادة عسجد حَيَّتك من أيدى الغصو ن بها أكنت زبرجد

ما قبل في الأفحوان

مجير الدين محمد بن تميم :

لاتمش في روضٍ وفيه شقائقٌ أو أقعوانٌ غِبٌّ كل غمام ِ إن اللَّواحظ والخدود أُجِلُّها عن وطُّها في الرَّوضِ بالأقدامِ

> كَان نَوْر الأَقَاحِي إذ لاح غِبَّ القطرِ أَنَامِلُ من لجين أكفَّها من تيبر

على بن عباد الإسكندراني :

كَأْنَّهَا شَمْسَة من فَيْضَّة حُرِيسَتْ خَوْف الوقوع بمستار من الذهب ظافر الحداد :

كشمسة (١) من لجينٍ في زبرجـدة قد شُرِّفت حول مسارِ من الذهب

والأقحوالة تحكى وهي ضاحكة عن واضح غير ذي ظَلَمُ ولاشَنَبِ (٢)

والأقعوانة تمحكي ثغر غانية تبسّمت فيه من عُجِب ومن عَجِب (٣) في القدّ والبَرْد والرّيق الشهيّ وطي بالرّيح واللّون والتَّفليج والشُّنَبِ

<sup>(</sup>١) نهاية الأرب ٢١ : ٢١٤ . (٢) نهاية الأرب ٢١ : ٢٨٨ ، وفيه : « تجلى وهي ضاحكة ٥ .

<sup>(</sup>٤) الشمسة : القطمة المدورة على هيئة الشمس . (٣) نهاية الأرب ١١: ٢٨٩.

الجال على بن ظافر المصرى : .

انظر فقد أبدى الأقاح مباسماً ضحكت تَهَلَّلُ في قُدُودِ زبرجدِ (١) كفصوص درِّ لُطَّفَتْ أجرامُها قد نُظَّمَتْ من حَوْلِ شمسةِ عسجد آخر:

ظفرت يدى للأقحوان بزهرة تاهت بها فى الروضة الأزهارُ (٢) أبدت ذراع زبرجد وأنامِلاً من فضة فى كفتها دينارُ ما قيل فى البان

شمس الدين بن محمد التامساني :

ب تبسّم زهر البان عن ظيب نشره وأقبل في حسن يجل عن الوصف هَهُ ثُوا إليه بين قصف ولذ ق فإن غصون البان تصلُحُ للقَصْف الشهاب محمود على لسان البان:

إذا دغْدَغَتْنِيَ أيدى النّسِيمِ فَمِلْتُ وعندىَ بعضُ الكَسَلُ فَلَ وَعَندىَ بعضُ الكَسَلُ فَكُو وَ اللّاحِ وَعَن حَالَ سُمُر القَناَ لا تَسَلُ أبو جَلْنك الشاعر يهجو القاضى شمس الدين بن خلّكان:

لله بستان حَلنا دَوْحَـهُ فى جَنّة قد فَتَّحَتْ أبوابَها (٢) والبانُ تحسبه سنانيراً رأت قاضى القضاة فَنَفَّشت أذنابَهَا تاج الدين بن شقير :

قد أقبل الصَّيفُ وولَى الشَّنا وعن قريب نَشْتَكَى الحرَّا أما تَرَى البانَ بأغصانِهِ قد أقلب الفَرُّو إلى بَرَّا

<sup>. . . (</sup>١)

<sup>(</sup>٢) نهامة الأرب ٢١ : ٢٩٠ . (٣) نهاية الأرب ٢١ : ٢١٨ ، وفيه : ﴿ فَ لَذَهُ \* -

### ما قيل في الشقيق

ابن الرومى :

يصوغ انا كف الربيع حدائقًا كميقد عقيق بين سمط لآل (١) وفيهن نوار الشقائق قد حكى خُدود غوانٍ نَقَطت بَعُوالِ كشاجم:

فرَّجَ القلبَ غاية التفريج ابتهاجي ما بين روض بهيج (٢) فكأن الشقيق فيه أكاليل ل عقيق على راوس زنوج أبو العلاء السروى:

جامٌ تكوّن من عقيق أحمر مُلئت قرارتُه بمسك أَذْفَرِ خرط الربيع مثالَه فأقامه بين الرياضِ على قضيبٍ أُخضرِ أُبو بكر الصنوبرى:

وكأن محمر الشقيق إذا تصوّب أو تَصَعَّدُ أَعَلَمُ الْعَلَمُ الْعَلَمُ اللَّهِ الْعَلَمُ الْعَلَمُ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الْمُواللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُواللَّهُ

انظُرُ إلى مقل الشقي ق تضمنت حـدَق السبج من فوق أغصان حَسُنَ وما سَمُجْنَ من العوَج

آخر :

شَقيقـة شَقَّ على الورد ما قد لبِسَتْ من كَثْرة الصَّبغ (١) كُنَّرة الصَّبغ كَانَّها في حسنها وجنة يلوحُ فيهـا طَرَفُ الصَّدغ

<sup>(</sup>٢) نهاية الأرب ١١: ٢٨٢.

<sup>(</sup>١) نهاية الأرب ١١: ٢٨٢.

<sup>(</sup>٣) نهاية الأرب ١١: ٢٨٤.

<sup>(</sup>٤) نهاية الأرب ١١: ٢٨٤ .

# فى زهر النارنج

للقاضي الفاضل:

ندي هيّا قد قضى النجم نحبّهُ وهبَّ نسيم ناعم يوقظ الفجرا وقد أزهر النارنج أزرار فضة تَزُرُّ على الأشجار أوراقها الخضرا

## في الخشخاش

ابن وكيع :

وخشخاشِ کأنا منه نَفْرِی قمیص زَبَرُ جَدِ عن جسم درِّ (۱) كأقداح من البلور صِينت بأغشية من الديباج خُضرٍ فى نور الكتان

ابن وكيع :

كَأَنَّ اصْفَرَارِ الزُّهُرُ فُوقَ اخْضُرَارِهِمْ مَدَاهُنْ تَبْرِ رُكَّبَتْ فَي زَبَّرْ جَدِ

ذوائب كَتَّان تمايل في الضَّحى على خضر أغصان من الرِّيّ مُيَّدِ (٢) آخر:

كأنه حين يبدُو مداهن اللَّازَوَرْدِ (٣) إذا السماء رأتُه تقول: هذا فِرِندى

ابن الرومي :

إذا درَجَتْ فيه الشمال (٥) تتابعت ذوائب حتى يقــال غديرُ

وحِلْسِ من الكُمَّان أخضَرَ ناعم ستى نبتَه دَانِي الرَّبابِ مطيرُ (١)

 <sup>(</sup>۱) نهاية الأرب ۱۱: ۲۲.

<sup>(</sup>٢) نهاية الأرب ١١ : ٢٧ . (٣) نهاية الأرب ١١ : ٢٧ .

<sup>(</sup>٤) نهاية الأرب ١١ : ٢٧ ، ويريد بالحلس النات الذي ينطى الأرض كثرة ، تشبيها له بالحلس .

<sup>(</sup>ه) نَهَايَةَ الْأَرْبِ « الرياحِ » . والربابِ : السَّعَابِ المُملِقُ الذَّى تراهُ كَأَنَّهُ دُونَ السَّعَابِ .

# ذكر الفواكه ماورد فى البِطّيخ

أخرج ابن عدى فى الكاءل عن عائشة ، قالت :كان أحبَّ الفاكهة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الرُّطَب والبِطّيخ .

وأخرج الطبراني والحاكم في المستدرك ، عن أنس ، أنّ النبيّ صلىالله عليه وسلم كان يأخذ الرُّطَب بيمينه ، والبِطِّيخ بيساره ، فيأكل الرُّطَب بالبِطّيخ ، وكان أحبً الفاكمة إليه .

قال فى مباهج الفكر : البِطْيخ ثلاثة أصناف:هندى ويسمّى بمصر البطّيخ الأخضر وبالحجاز الحبْحَب، وضّيني ويسمّى بمصر الأصفر ، وفيه يقول الشاعر :

ثلاث هن في البطِّيخ زَيْنٌ وفي الإنسان منقصَة وذِلَّه (١)

خُشونة لمسِه والنِّنقل فيـــه وصفرة لونهِ من غـير عِـلَّهُ (٢)

وخُراساني ، ويسمّى بمصر العبدليّ منسوب لعبد الله بن طاهر ، فإنه الذي دخل به مصر ، قال أبو طالب المأموني في البِطّيخ الهنديّ :

ومبيَضة فيها طرائق خضرة كاخضر تَجْرى النسّيل من صَيِّب المزن (٢) كُونِّة عاج ضُبِّبَتْ بزبرجد حوتْ قِطَع الياقوتِ في عُصَّب القطن (١) آخر:

أخ لي صادق أهدك إلينا كا يُهدى الصّديق إلى الصديق

(١) نهاية الأرب ١١: ٣١ (٢) بعده في نهاية الأرب:

إِذَا شُقَّقَتَ مُ يُومًا تراه بدوراً أشرقَتْ منها أَهِلَّهُ

(٣) نهاية الأرب ١١: ٣٢.

(٤) نهاية الأرب : « عطب القطن » . والعطبة : القطعة من القطن وجمها عطب .

قلال زَبَرْجِدٍ فيهن شَهْدُ وحشو الشّهـد شيء كالعقيق . آخر:

رأيتُهَا في كف جَلاَّبِهِا وقد بدتْ في غاية الحُسْنِ (1) كسلّةٍ خضراء مختومةٍ عَلَى الفصُوصِ الحمر في القُطْنِ أبو طالب المأموني في البِطّيخ الأصفر:

وبطّیخة مسکیّة عسلیّة لها ثوب دیباج و عَرْف مُدام (۲) محقّق مل الأکف کانها من الجزع کِسْری لم تُرَضْ بنظام (۲) لها حُلّه من جُلّنار وسوشن مُعَمّدة بالآس غِبَ غَمام مَازَجَ فيها لون حِب وعاشق کساه الهوی والبین ثوب سَقامِ إذا فُصِّلَتُ للأکل کانت أهِ لة وإن لم تفصّل فهی بَدْرُ تَمام

يُقطِّع بالسكين بِطِّيخةً ضُعَّى على طبقٍ في مجلس لانَ صاحبه (١) كبدر ببرق في سماء أهلةٍ على هالةٍ في الأفق شتَّى كواكبه (٥) آخر:

أتانا الفلامُ ببِطّيعةٍ وسكّينة أشبعوها صِقالًا <sup>(١)</sup> فقطّع بالبرق شمس الصّحى وناول كلّ هلالٍ هلالإ

كشمس ببرق قد بدراً أهِلَةً لدى هالةٍ في الأفق شتى كواكِبُهُ (٦) نهاية الأرب ١١: ٣٥.

<sup>(</sup>٢) نهاية الأرب ١١ : ٣٣ ، ٣٤ .

<sup>(</sup>۱) نهاية الأرب ۱۱ : ۳۳

<sup>(</sup>٣) الجزع: نوع من الخرز اليماني .

<sup>(</sup>٤) نهاية الأرب ١١ : ٣٥ ، ونسبه إلى نجم الدين بن البارزي.

<sup>(</sup>ه) رواية البيت في نهاية الأرب :

آخر:

ألا فانظُروا البطِّيخ وهو مشقَّقُ وقد جاز في التَّشقيق كُلُّ أُنيق صفاها كبلور بدت في زُمّرد سركبة فيها فصُوص عقيق(١)

## ماورد في الرمان

أخرج عبد الله بن أحمد في زوائد المسند وابن السنَّى بسندٍ رجاله ثقات ، عن عليَّ ابن أبي طالب ، قال : كلوا الرّمان بشحمه ، فإنه دِبَاغٌ للمعدة .

وأخرج الطَّبراني بسند صحيح ، عن ابن عباس ، أنه كان يأخذ الحبَّة من الرمان فيأكلها ، فقيل له : لم تفعل هذا ؟ قال : بلغني أنه ليس في الأرض رمانة إلا تلقَّح بحبَّةٍ من حبّ الجنة ، فلعلما هذه .

#### قال بعضهم:

رمّانة صبّغ الزّمانُ أديمها فتبسّمت في ناضر الأغصان (٢) فَكَأَنْهَا فِي خُقَّةٍ مِن عَسَجِدٍ قَدْ أُودِعَتْ خَرَّزًا مِن الْمَرْجَانِ

رُمَّانةً مثلُ نهد الكاعب الرِّيمِ تُزُهِّي بشكل ولون غير مذموم (١) كأنَّها حُقَّة من عسجدٍ مُلثت من اليواقيت نثراً عير منظوم

ولاح رُمَّانُنَا فأبهجناً بين صحيح وَبَيْن مفتوتِ (١) من كلَّ مصفَرَّةً مُزَعْفَرَةً تفوق في الحسن كلَّ منعوتٍ كأنها حُقّة فإن فُتِحت

فصُرَّةٌ من فُصوص ياقوتِ

<sup>(</sup>٢) نهاية الأرب ١١: ١٠٢.

<sup>(</sup>٤) نهاية الأرب ١١: ١٠٣ .

<sup>...(</sup>١)

<sup>(</sup>٣) نهاية الأرب ١١: ١٠٣

آخر:

طَمْم الوِصَال يصونُه طعم النّوى سبحان خالقِ ذا وذا من عودِ (١) فكأنها وأُلخضُر من أوراقِهِا خضر الثياب على نهـود الفِيدِ آخر:

خُذُوا صِفَةَ الرّمّانِ عَنَى فَإِنّ لَى لَسَانًا عَنِ الْأُوصَافِ غَيْرَ قَصَيْرِ (٢) خُدُوا صِفَةَ الرّمّال العقيق تضمّنت فصوص بَلّخُشٍ في غشاء حرير (٣)

في جلّنارة

أبو فراس الحدانية:

وجلنار مشرف على أعالى شجره (١) كأنه في أغصانه أحمره وأصفره (٥) قُراضة من ذهب في خِرَق مُعَصْفَرَه

عبد الله بن للمَنز :

<sup>(</sup>١) نهاية الأرب ١٠٤: ١٠ (٢) نهاية الأرب ١٠٤: ١٠٢

<sup>(</sup>٣) البلخش: نوع من الجواهر ؛ وانظر حواشي نهاية الأرب .

<sup>(</sup>٤) نهاية الأرب ١١: ١٠٤.

<sup>(</sup>٥) سقط هذا البيت من ح ، ط ، وأثبته من الأسل ونهاية الأرب .

<sup>...(</sup>٦)

<sup>(</sup>٧) نهاية الأرب ١٠١ : ١٠٥ (٨) نهاية الأرب ١٠١ : ١٠٥

يمكِي فصوص عقيقٍ في قبَّة من زَبَرُ جَـــدُ

آخر

كُأَنَّمَا الجَّلنالِ لَمَّا أَظهره العَرْضُ للعيونِ أَنَامَلُ كُلِّهِا خَضِيبٌ تَزهَى احمراراً على الغصونِ

ما ورد في الموز

أخرج الخطيب فيما رواه مالك عن مالك بن أنس ، قال : ليس فى الدّ نيا شىء يشبه مافى الجنة إلا الموز ، لأن الله تعالى يقول : ﴿ أَ كُلُمُمَا دَأَتُمْ ۖ ﴾ (١) ، وأبنت ترى الموز فى الشتاء والصيف .

دخل القاضى أبو بكر بن فريقة على عز الدولة بن بُويه ، وبين يديه طبق فيه موز ، فلم يدْعُه إليه ، فقال : مابالُ الأمير لايدعونى إلى الفوز بأكل الموز! فقال له : صفه حتى أطعِمَك منه ، فقال : ما أصفُ من جر ب ديباجيّة ، فيها سبائك ذهبيّة ، كأنما حُشيت زبداً وعسلا ، أو خبيصاً مرملا ، أطيب الثمر كأنه مُخ الشجر ، سهل المقشر ، ليّن المكسر ، عذب المطعم بين الطعوم ، سَاسٌ في الحلقوم .

وقال النجم بن إسرائيل :

أنعتُه موزاً شهى المنظر مستحكم النضج لذيذ المخبر (٢) كأن تحت جلده المزعفر لقات زُبْدٍ مُجِنَتْ بسُكّرِ الن الروميّ :

للموز إحسان بلا ذُنوبِ ليس بمعـدودٍ ولا محسوب (٦)

( حسن المحاضرة ٢/٢٨ )

<sup>(</sup>١) سورة الرعد ٣٥. (٢) نهاية الأرب ١٠٨: ١٠٨

<sup>(</sup>٣) نهاية الأرب ١١ : ١٠٧

يكادُ من موقعه المحبوبِ يُسْلِمُهُ البَلْعُ إلى القلوبِ المها، زهير:

ياحَبّذا الموزُ الذى أرسلته لقد أنانا طيّبُ من طيب (۱) في لونه وطعمه وريحه كالمسك أو كالتبر أو كالصّرب وافت به أطباقه مُنصَّداً كأنه مَكاحلٌ من ذهب آخر:

یعکی إذا قشر ته أنياب أفيال صغار (۲) ذُو باطن مشل الأقا ح، وظاهر مثل البَهار

### ماورد في النخل

أخرج الشيخان عن ابن عمر ؛ أنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلم، قال: « إنّ فى الشّجر شجرةً، مثلُها مثلُ المسلم ، أخبرونى ماهى ؟ » فوقع الناس فى شجر البوادى ، ووقع فى قلبى أنها النخلة ، فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم : « هى النخلة » .

وأخرج أبو يملَى فى مسنده وابن السّنى عن على "، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أكرِ موا عمّتكم النخلة ، فإنها خُلِقت من الطين الذى خلق منه آدم ، وليس من الشجر شى، يلقح غيرها ».

قال في مباهج الفكر : ويقال إنّ تمّا أكرم الله به الإسلام النخل ، وأنه قُدُّر جميع نخل الدنيا لأهل الإسلام فغلبوا على كلّ موضع هو فيه .

وقال الدينوريّ في الجالسة : حـدّثنا محمد بن عبد العزيز ، حدثنا أبي ، عن محمد بن



<sup>(</sup>۱) ديوانه ٧

<sup>(</sup>٢) نهايَّة الأرب ١١ : ١٠٧ ، وقبله :

يزيد بن مطير ، قال : قال محمد بن إسحاق : كلّ نخلة على وجه الأرض فمنقولة من الحجاز ، نقلها النمّاردة إلى المشرق ، ونقلها الكنمانيون إلى الشام ، ونقلها الفراعنة إلى باب أليون وأعمالها ، وحملها التّبابعة في مسيرهم إلى البير وعمان والشّعر وغيرها .

الحداد:

رَوْضُ كَمَخْضَرُ العِدَارِ وجدولِ نقشت عليه يدُ النسيم مَواردَا<sup>(۱)</sup> والنّخل كالِميفِ الحَسان تزيّنتُ فلبسْنَ من أثمارهنّ قلاَئدا

فى الطَّلْع

كأتما الطَّلْع يَمْكَى المناظرى حين أَقْبَلُ المُلْع يَمْكَى المناظري حين أَقْبَلُ المُلْع المُونِ المُلْع المُونِ المُلْع المُونِ المُلْع المُنْ المُلْع المُنْ ال

فی الجمّار

أهدى لنا جمّارةً من لَسْتُ أخشى من عذابه في المنابع المخصر عنابه في البلح الأخضر ...

أما ترى النخل نتَّرت بلحاً جاء بشيرا بدُولة الرُّطَبِ (٢) كأنه والعيون تنظرُه مقمّاتُ الرءوسِ بالذهب (٢) مكاحلُ من زبرجدٍ خَرَطت مقمّات الرءوس بالذهب

فى الأصفر

أمَا ترى البُسر الّذِي قد جاءنا بالعجب (١)

<sup>(</sup>١) نهاية الأرب ١١: ١٧٤ . (٢) نهاية الأرب ١١: ١٦٧ .

<sup>(</sup>٣) سقط هذا البيت من الأصول وأثبته من نهاية الأرب . ﴿ ٤) نهاية الأرب ١١ : ١٢٧ .

كَيْفَ غَدَا فِي لُونِهِ كَعَاشَقٍ مَكَتَلَبُ (١). . مكاحلاً من فضّة ٍ قد طُليت بالذهب في الأحمر :

انظر إلى البُسْر إذْ تبدَّى ولونُه قد حكَى الشقيقاً (٢) كُا تُما خُوصُه عَلَيْهِ زَبَرْجَدْ مثمر عَقيقًا

## ما ورد في الأترج

أخرج الشيخان عرف أبى موسى الأشعرى ، عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « مثل المؤمن الذى يقرأ القرآن مثل الأترجّة طعمُها طيّب وريحها طيّب » .

وأحرج ابن السنّى عن أبى كبشة ، قال :كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه النّظر إلى الأترّج والحاّم الأحمر ..

بعضهم:

كأن أترجّنا النّضير وقد زان تحيـاتنا مُصْبَعُهُ أيدٍ من التبر أبصرت بدَرا من جوهر فانثنت تجمعه آخر:

الأسعد بن ممّاتى:

لله بل المحُسن أترجّة تذكّر النّاس بأمر النّعيم كأنها قد جمعت نفسها من هيبة الفاضل عبد الرحيم

<sup>(</sup>١) ساقط هذا البيت من ح ، ط . وأثبته من الأصل ونهاية الأرب .

<sup>(</sup>٢) نهاية الأرب ١١: ١٢٧. (٣) نهاية الأرب ١١: ١٨١.

ابن المعتز :

أَترجِّــة قد أَتتك لَطَفاً لا تقبلنْها وإن سُرِرْتَ (١) لا تقبلنْها وإن سُرِرْتَ (١) لا تهـد (٢) أَترجِّـة فإنى رأيت مقلوبها « هُجرْتَ »

ماورد في القصب

أخرج ابن عساكر فى تاريخ دمشق من طريق الربيع بن سليمان ، قال : سمعت الشافعيّ يقول : ثلاثة أشياء دواء للداء الذى لا دواء له ، الذى أعيا الأطباء أن يداووه : العنب ولبن اللقاح ، وقصب السكر ؛ ولولا قصب السكر ما أقمت بمصر .

بعضهم:

تحکیه سُمْر القَنا ولکن تراه فی جسمه طَلاوَهٔ وکلّب زدته عــــذابًا زادك من ربقه حَـلاَوه فی الکه شری

بعضهم:

ريًّا بكثراية لونها لون محبّ زائد. الصَّفْرَ ، تشبه نَهْد البِنْتُ إِن قعدت وهي لها إِن قلِبت المُرَّهُ ، في الخوخ

بعضهم:

كَأْتُمَا الْخُوخ في دوحِنهِ وقد بدا أحمره الْعَنْدَمِي

<sup>(</sup>١) نهاية الأرب ١١: ١٨٣.

<sup>(</sup>٢) نهاية الأرب: « لا تهد » .

# بنادقُ من ذهبِ أصفرِ قدد خُضَّبت أنصافها بالدم ما ورد في التين

أَخْرِجِ ابنِ السَّنَّى والدياميِّ في مسند الفردوس ، عن أبي ذرِّ ، فال : أَهْــدِيَّ إِلَى النبيّ صلى الله عليه وسلم طبق من تين ، فقال لأصحابه : «كلوا ، فلو قلت إن فا كهة نزلت من الجنة بلا عجم لقلت هي التين ، وإنه يذهب بالبواسير ، وينفع من النُّقرِس » .

كشاجم:

يَحْكِي الصَّبَاحَ بعضه وبعضه بحكي المَسَقُّ (٢) كسفرة مضمومة قد جمت بلا حلق

ابن المعترة:

أُنْمِيمُ بتينِ طاب طعماً واكتسى حسنا، وقارب منظرا من مخبرِ (٣) في برد ثلج ، في قَفَا تبر ، وفي ربح العبير وطيب طعم السكُّر يحكى إذا ما صُبَّ في أطباقه خِيَماً ضُربن من الحوير الأخضر

في اللوز الأخضر

### ابن المعتز":

ثلاثة أثواب على جسدٍ رَطْبِ مخالفة الأشكال من صَنْعة الربِّ (١) وإن كان كالمسجُون فيها بلاذنب

تَقِيـه ِ الرَّدَى فى ليــــله ونهــاره

<sup>(</sup>١) نهاية الأرب ١١: ١٥٩. (٢) ساقط من ط ، ح .

<sup>(</sup>٤) نهاية الأرب ١١: ٨٨. (٣) نهاية الأرب ١١: ١٥٩ ، ١٦٠

آخر :

أَمَا تَرَى اللَّوز حين تُرْجِلُهُ من الأفانين كَفُّ مقتطفِ (١) وقشره قَدْ جلا القلوبَ لنا كَأَنْه الدُّرُ داخلَ الصَّدَفِ ظافر الحداد:

جاء بلوز أخضر أصفره مل اليد (٢) كأنما ونبره نبت عذار الأمرد كأنما ومفرد من توأم من زبرجد جواهر لكنما الأصداف من زبرجد

البدر الذهبي:

مانظرت مقلتي عجيباً كاللوز لَمَــا بَدَا نُوّارُهُ الشعــلَ الرأس منــه شيباً واخضر من بعـد ذا عِـذارُه

ماقيل في المشمش

محيى الدين بن عبد الظاهر:

حَبَّذَا مشمش على الدوح أضحى ذا شعاع يستوقف الأبصارا شجر أخضر لنا جمل الله تفالى منه كا قال نارا وقال:

وكأنّ ضوء الشّمس من أوراقِها فى نقش أسوقة الغصون خلاخلُ وكأنّ مشمشها بصوت هَزارها إذْ حركته به النّسيم جلاجـلُ

<sup>(</sup>١) نهاية الأرب ١١ : ٨٨ ، وترجله ، أى تنزله .

<sup>(</sup>٢) نهاية الأرب ١١ : ٨٨ .

آخر: .

ومشمش جاءنا من أعجب العجب أشهى إلى من اللذات والطرب (۱) كأنه وهُبـــوب الريح تنثرُه بنادق خُرِطت من خالص الذهب ماقيل في النبق

ابن الجيلي :

انْظُرُ إلى النبق في الأغصان مُنْتَظِماً والشّمس قد أخذت تَجُلُوه في القُضُبِ كَأَن صفرته للناظرين غـــدت تحكيى جلاجل قدصِيغت من الذهبِ آخر:

(١) نهاية الأرب ١١:١:١.

(٢) نهاية الأرب ١١: ١١٤.

## ذكر الحبوب والخضراوات والبقول في سنابل البر والشعير

القاضي عياض:

انظر إلى الزّرْعِ وخاماتِهِ تَحَكِي وقد ماست أمام الرّياحُ (١) كَتِيبِ قَدْ مَاسَت أمام الرّياحُ (١) كَتِيبِ قَدْ تُجُفْلُ مهزومَةً شقائقُ النعمان فيها جِراحُ آخر:

ياحبّ ذا سنبلة تبدُّو لعينِ المبصرِ (٢) كأنها سلسلة مَضْفُورَة من عنبر

ظافر الحداد :

انظر إلى سنبل الزّروع وقَدْ مرّت عليه الجنوبُ والشَّمَلُ (') كأنه البحر في تموّجه يعلو مرارا ، ويرة يسفُلُ (') والماء للسقى في جوانبه المِسْكُ للناظرين أو مسندلُ

في الباقلا

قال بعض الشعراء وهو ابن لنكك<sup>(١)</sup> البصرى :

فصوص زبرجد في غلف دُرِّ بأقماع حَكَتْ تقليم ظُفُرْ (٢)

(١) نهاية الأرب ١١ . ١ . (٢) نهاية الأرب ١١ : ١٧ .

(٣) نهاية الأرب ١١: ١٦: (٤) نهاية الأرب ١١: ١٦، والشمل: ربح الشمال

(ه) نهاية الأرب : « ممهارا به ويستفل » . ﴿ (٦) في الأصول : « نيكل » تحريف .

(٧) نهاية الأرب ١١ : ٢٠ ، ونسبه إلى الصنوبرى .

وقد حالة الربيبع لها ثياباً لها لونان من بيض وخضرِ آخر:

> لِي نحو ورد الباقلا إدمانُ لهو ولهج (١) حَدَّنَمَا مبيضَّه يلوح في ذاك الدَّعَجْ خواتم من فضّة فيهافصوص من سَبَح (٢)

> > ابن وكيع:

ولاح ورد الباقلاء ناظرا عن مقلة تفتح جفناً عن حَورً كَثِل أَكُلَ الله المعافير إذا روّعها من قانِصٍ فرط الحدر كأنها مداهن من فضة مجاوّة فيها من المسك أثر كأنها سوالف من خُرَّد قد زيّنت سوادها سود الطّرر في القثاء

عبد الرحيم بن رافع القيرواني :

أحبب بقشاء أتا نامن فوق أطباق منضَّدُ (٣) كَمْ ضَارِب قد حدَّرت أجرامهنَّ من الزَّبرجد نعم الدوَّاء إذَا الهوا دمن الهواجرِ قد توقدً.

ابن المعتز":

انظر إليـــه أنابيباً منضّدةً من الزَّبَرْ جد خضرا ما لها ورقُ إذا قلبت اسمه بانَتْ حلاوتُه وكان معكوسه إنّى بكم أثق

<sup>(</sup>٢) السبج : خرز أسود .

<sup>(</sup>١) نهاية الأرب ١١: ٢٢ .

<sup>(</sup>٣) نهاية الأرب ١١ : ٢٨ .

### في الخيار

#### لبعضهم:

خيـــــــــار حينَ تنسبه لبيتِ كريحانِ السّرورَ به اخضرارُ (۱) كأنّ نسيمه أنفاس حِبٍّ فليس لمغرم عنــــــــه اصطبارُ في الفقوس

#### بعضهم:

شبّهت حين بدا الفقُوس مبهجاً على الرّياض بحبّ فيه مأسور غازن من لجُينٍ لفّ ظاهرها بسندسٍ حشوُه حبّات كافورِ في القرع

## لعبد الرحيم بن نافع :

وقرع تبدّى للعيون كأنّه خراطيم أفيال لطخن بزنجارِ مردنا فعايتناه بين مزارع فأعجب منها حسنه كلَّ نظارِ في الباذنجان

### لبعضهم:

أهدت لنا الأرضُ من عجائبها ما سوف يَزْهو بمثله وقتِي (٣) إذا أجـــاد الّذي يشبّه وأحكم الوصف منه في النّعتِ قال كراتُ الأديم قد حُشِيَتْ بسمسم قُمُّعَتْ بكيمختِ (٣)

<sup>(</sup>١) نهاية الأرب ١١: ١١ . (٢) نهاية الأرب ١١: ٤٤

<sup>(</sup>٣) الكيمخت : ضرب من الجلود المدبوغة يتخذ من ظهور الحيل والحمير .

آخر:

ومستحسن عند الطعام مدحرج غذَّاه تَميرُ الماء في كلَّ بستان تطلع من أقماعه فكأنه قلوبُ نعاج في مخاليبٍ عِقْبان

آخر :

وكأنما الأبْذَنْج سُودُ حائم أو كارُهاروضُ الربيع المشكِرِ (١) لقطت مناقِرُها الزبرجد سمسماً فاستودعته حواصلاً من عنبر

: بخآ

وباذنج\_\_\_انة حُشيت حَشَاها صنار الدّرّ باللّبَن الحليب

وغشيت البنفسج واستقلّت من الآس الرطيب على قضيب

في السلجم

لابن رافع القيرواني :

كَأَنْهُ السَّلْجَمُ لَمَّا بَدَا فَي حُسنه الرائق من غير مَّيْنِ (٢) قطائعُ الكافور ملمومــةً لبصريها أو كراتُ اللَّجَين في الفجل

لبعضهم:

كأنّه في يدها إذْ أتت به لنا غصنا بصوب العطار سبائِكُ من فضّة قد صفّت أومثل أنيابِ الفيول الصّغار

<sup>(</sup>١) نهاية الأرب ١١: ٥٤

<sup>(</sup>٢) نهاية الأرب ١١: ١٥

آخر:

أحبب بفُج ل قد أنانابه طَبّاخنا من بعد تقشير (۱) منضَّ دا في طبق خلته من حُسنه قضب ان بأورِ خر:

وبيضاء من حُور الجِنان سلكَتُهَا ولُمْتُ عليها صاحبي وَلِيَ العذْرُ وما كسيت من سندس الخلد حُلَّةً ولا مَمْجرَّ الكِنْ ذوائبها خُضْرُ في الجزر

لابن رافع القيروانى :

انظر إلى الجزَر البديع كأنه في حسنه قُضُبُ من الَمرْجان (٢) أوراقه كزبرجدٍ في لَوْنهِ العِقيان وقلوبه صِيغَتْ من العِقيان . آخر:

انظر إلى الجزَر الذى يحكى لنا لَمَب الحريقِ (٢) كُمُديّة من سندس فيها الصاب من عقيق .
في الثوم

لابن رافع القيرواني :

يا حبّذا ثومة في كُفّ جارية بديعة الحسن تُسْبي كُلَّ مَنْ نَظَرا (١) أبصرتُها، وهي من نُجْب تقلّبها كَفُرّة من ديبقي حوت دررا آخر:

التَّوم مثلُ اللَّوز إنْ قشَّرْتَهُ لولا روائحه وطم مذاقِهِ (٥٠)

(١) نهاية الأرب ١١: ٥٥. (٢) نهاية الأرب ١١: ٧٥

(٣) نهاية الأرب ١١: ٧ه (٤) نهاية الأرب ١١: ١١

(٥) نهاية الأرب ١١: ١١

كَالنَّذْلُ غَرِّكُ منظرًا فإذا دُعِي لفضيلةٍ 'بُنْمَى إلى أعراقِهِ في النَّمَام

ان رشيق :

لم كره النَّـامَ أهلُ الهوى. أساء إخوانى وما أحسنوا (١) في إن كان تماما فتنكيسُه من غير تكذيب لهم مأتنُ آخر:

لا بَارَك الله في النَّمام إنّ له إسما قبيحًا من الأسماء مهجورًا (٣) لو لم ينم على النُشَّاق سَرَّهُمُ ما كان فيهم بهذا الاسم مشهورا

## في النعناع

[ بعضهم ]:

وجاءت بنعناع كأن غصونه وأوراقه مخلوقة من زبرجدِ إذا مسّه نفح الحرور رأبتّه كأصداغ زنج فلفلت من تجمُّد

## نى النارنج

لبعضهم:

تأملها كُرَاتٍ من عقيقٍ يروقك فى ذُرًا دوحٍ وريقِ (٣) صوالج من غصونٍ ناعماتٍ غذتُها دُرّة العيس الأنيقِ آخر:

أنظر إلى منظر يلهيكَ مَنظَرُه عِثله في البرايا يُضرَب الْمَثَلُ (1)

<sup>(</sup>١) نهامة الأرب ١١ : ٢٢

 <sup>(</sup>٢) نهاية الأرب ١١ : ٧٧
 (٤) نهاية الأرب ١١ : ١١٢ .

<sup>(</sup>٣) نهاية الأرب ١١: ١١١

لا النار تطفي ، ولا الأغصان تشتعل

وشادن قلت له صف لنـــا بستانَنَا هذا ونارنجنَــا فقال لى : بستانكم جَنَّد أَهُ وَمَنْ جَنَّى النَّارَنج نارًا جَنَّى

في الليمون

قال ابن وحشية : الليمون والنارنج في الأصل شجر هندي . السرى الرفاء:

ظلَّتْـــــه شجراتٌ عَطَّرهــا أطيبُ عطر فلك أنجمــــه اللّيــمون من بيض وصفر

نارٌ كَلُوح على الأغصان في شجرٍ أبو الحسن الصَّقليُّ :

ونارنجة بين الرّياض نظرته\_\_ا على غُصُن رطب كقامة أغيد (١) إذا مَيَّلَتُهَا الريحُ مالت كأكرةٍ بَدَت ذهباً في صولجان زَبَرْجَدٍ وقال:

تنعم بنارنجك المجتنى فقد حضر السعدُ لما حضر (٢) كأنّ السماء همّت بالنّضا ر، فصاغت لنا الأرض منها أكرُّ ان المعتز:

كَأْتَّمَــا النَّارَنْجِ لَمَّا بَدَتْ صَفَرَتُهُ فِي خُمْرَةٍ كَالَّهَبُ (٢) وَجْنَة مَعْشُوق رأَى عَاشَقًا فَاصَفَرَ ثُمُ احْمَرٌ خُوفَ الرَّهَبُ

<sup>(</sup>٢) نهاية الأرب ١١: ١١٢.

<sup>(</sup>١) نهامة الأرب ١١: ١١٦،

<sup>(</sup>٣) نهاية الأرب ١١ : ١١٣ ، مع اختلاف فىالقافية .

أَكُرْ مِن فضَّةِ قد شابها تلويح تبرِّ

آخر :

يا ربّ ليمونة حَيَّابها قَــرْ خُلُو المقبَّل أَلْمَى باردُ الشَّنَبِ<sup>(۱)</sup> كَانَها أَكَرَةُ من فضة خرطت فاستودغوها غِلافًا صِيغَ من ذهبِ آخر:

أَمَّا تَرَى الليمونَ لَمَّا بدا يَآخَذُ فِي إِشْرَاقِهِ بالعيانِ (٢) كَأْنَّهُ بَيْضُ دَجاجٍ وقَد لطَّخها العابث بالزعفَرانِ

تم كتاب حُسن الحـــاضرة ولله الحــد

<sup>(</sup>١) تهاية الأرب ١١ : ١١٦ . والشنب: الرقة والعذوبة في الأسنان .

<sup>(</sup>٢) مُهْايَة الأرُّب ١١ : ١١٦ سم آختلاف في القافيَّة .

### فهرس الوضوعات

مفحة	
	ذكر أمراء مصر من حين ملكهـا بنو أيوب إلى أن اتخذها الخلفاء
49 - 4	العباسيون دار الخلإفة
٤٤ - ٤٠	أرجوزة الجزار فى الأمراء المصرية
97 - 20	ذكر من قام بمصر من الخلفاء العباسيين
98 6 98	فصل في قواعد الخلافة
	ذكر سلاطين مصر الذين فوض إليهم خلفاء مصر العباسيون فاستبدوا
178 - 90	بالأمر دونهم
140	ذكر الفرق بين الخلافة والملك والساطنة من حيث الشرع
177 ( 170	ذكر من يطاق عليه السلطنة من حيث المصطلح
141	ذكر مايلقّب به ملك مصر
147 ( 148	ذكر جلوس السلطان فى دار العدل للمظالم
- 149	ذکر عساکر مملکة مصر
145 - 14.	ذكر أرباب الوظائف في هذه المملكة
124 - 120	ذكر قضاة مصر
۱۸۷ ـ ۱۸٤ .	ذكر قضاة الحنفية
14 144	ذكر قضاة المالكية
197 6 191	ذكر قضاة الحنابلة
المحاضرة ٢٩/٧ )	( حسن

ذکر وزراء مصر
ذكر كتّاب السرّ
ذکر جوامع مصر
جامع عمرو
جامع أحمد بن طولون
الجامع الأزهر
جامع الحاكم
ذكر أسمهات المدارس والخانقاه العظيمة بالديار المصرية
ذكر المدرسة الصلاحية
خانقاه سعيد السعداء
المدرسة الكاملية
المدرسة الصالحية
المدرسة الظاهرية القديمة
المدرسة المنصورية
المدرسة الناصرية
الخانقاه البيبرسية
خانقاه قوصون بالقرافة
خانقاه شيخو
مدرسة صرغتمش
مدرسة السلطــان حسن بن الناصر محمد بن قلاوون

ï

صنحة	**
771	المدرسة الظاهرية
<b>۲۷۲ ، ۲۷۲</b>	المدرسة المؤيدية
<b>۲</b> ۷۴ _	رباط الآثار
	ذكر الحوادث الغريبة الكائنة بمصر في مِلة الإسلام من غلاء ووباء
377 - 6.3	وزلازل وآیات وغیر ذلك
۳۱۱ ، ۳۱۰	ذكر الطريق المسلوك من مصر إلى مكة شرفها الله تعالى
414	ذكر قدوم المبشر سابقا يخبر بسلامة الحاج
414-414	ذكر حمائم الرسائل
٣٢٠	ذكر عادة المملكة في الخلع والزيّ
۲۲۱	ذكر عادة السلطان في الكتابة على التقاليد
444 . 441	ذکر معاملة مصر
474	ذكر كوكب الذنب
440 - 445	ذكر بقية لطائف مصر
۳۳۹ – ۳۳۹	السبب في كون أهل مصر أذلاء يحملون الضيم
454-45.	• کر النیل • کر النیل
۳۰٤ _ ۳٤٣	أثر متصل الإسناد في أمر النيل
407 - 408	ذكر مزايا النيل
۲٦٥ _ ٣٥٨	ذكر ماقيل في النيل من الأشعار
۳۷۳ - ۳٦٦	ذكر البشارة بوفاء النيل
377 - 777	ذكر المقياس

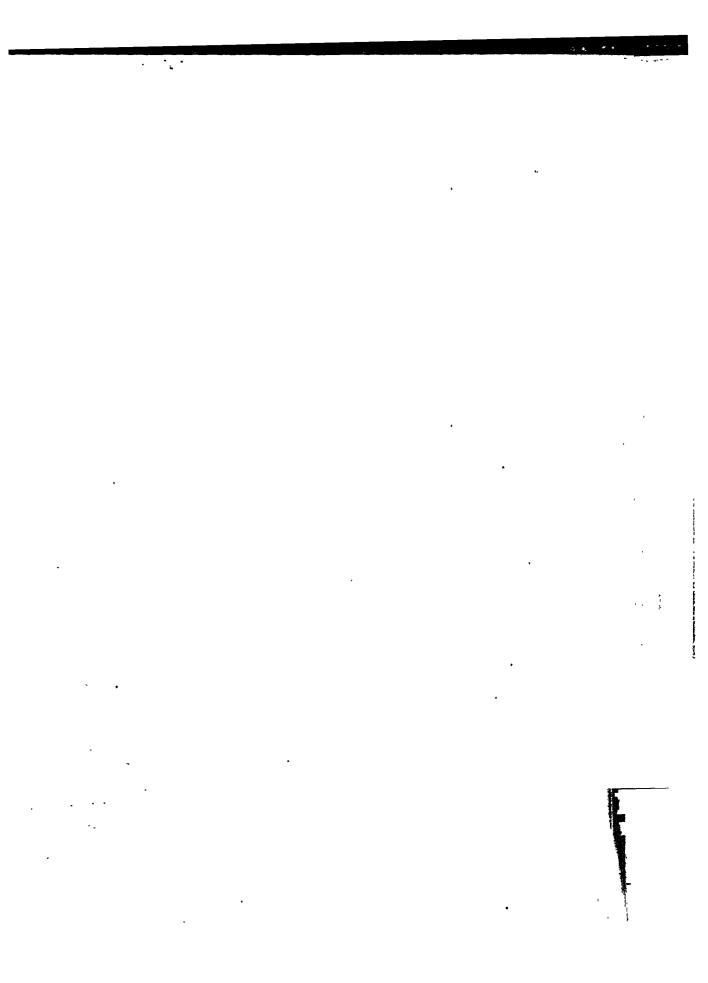
صفخة	. •
۳۸٦ – ۲۷۷	ذكر جزيرة مصر وهى المسَهاة الآن بالروضة
۲۸۸ ، ۲۸۷	ذكر خليج مصر
۳۸۹	ذكر الخليج الناصرى
٣٩٠	ذكر بركة الحبَش
1.04 3	ذكر ماقيل في الأنهار والأشجار زمن الشتاء والربيع من الأشعار
	ذكر الرياحين والأزهار الموجودة فى البلاد المصرية وما ورد فيها من
1.3 - 773	الآثار النبوية والأشعار الأدبية والإشارات الصوفية
٤٠١	ماورد فى الفاغية
٤٠٨ _ ٤٠١	ماورد في الورد .
٨٠٤ ـ ١ / ٤	ً ماورد فی النرجس
113-713	ماورد فی البنفسج
713-713	ُ ماقيل في النياوفر
713 <b>3</b> 713	البشنين
٤١٨ ، ٤١٧	ماورد فی الآس
۲۲۱ – ۶۱۷	ماورد فی الریحان وهو الحبق
173 3 773	ما قيل في المنثور وهو الخيريّ
273 _ 373	ماقيل في الياسمين
273 1 073	ماقيل في النّسرين
و۲۶ ، ۲۲۶	ماقيل في الأقحوان
٤٢٦	ماقيل في البان

ر چ پ

منحة ٠		•
¥ 7 Y		ماقيل في الشقيق
473		فى زهرة النارنج
473		في الخشخاش
473		فى نور الكتان
۶۳۰ <u>-</u> ٤٢٩		ذكر الفواكه
173 - 173		ماورد فی البطیخ
173 > 773		ماورد فی الرمان
244 ° 544		ما ورد فی جَّلناره
243 , 343		ماورد فی الموز
373 - 573		· ماورد فی النخل
£47 ° £44		ً ماورد في الأثرج
£47		ماورد في القصب
£47		فی الکمثری
273 · 274		فی الخوخ
247	** <sub>j**</sub>	ماورد فی التین
£44 , £47	÷	فى اللوز الأخضر
223 3 + 33		ماقيل في المشمش
٤٤٠		ماقيل في النبق
		ذكر الحبوب والخضروات والبقول
1.3.3		فى سنابل البر والشعير
133 2 733	_	في الباقلا
	•	

منحة	•
££ <b>Y</b> .	في القثاء
٤٤٣	فی الخیار
. 884	فى الفقوس
884	فی القرع
£ £ £ £ £ £ £ \$	فى الباذنجان
£££ `	في السلجم
£ £ 0 ( £ £ £	في الفجل
<b>£ £</b> •	فی الجزر
{{\cup} \cup \cup \cup \cup \cup \cup \cup \cup	فى الثوم
<b> £ £ 1</b>	فى النمام
٤٤٦	في النعناع
£ { Y Y E £ Y	في النارنج
£ £ A & £ £ Y	فى الليبون

الفهتارس



## فهرس الأعلام المترجمين <sup>(\*)</sup> حرف الهمزة

الجزء والصفحة	
۰۲:۱	آسية ( امرأة فرعون )
۱ : ۱۰۲ – ۱۰۲	الآمِر بأحكام الله ( الخليفة الفاطميّ )
٤٠٠،٣١٣،٣١٢: ١	إبراهيم بنأحمداً بو إسحاق المر وزي (الإمام المجتهد والفقيه الشافعي )
٤٣٩ : ١	إبراهيم بن أحمد البرهان البَيْجوري ( الفقيه الشافعي )
444:1	إبراهيم بن أحمد بن عبد المحسن الحسينيّ القَرَّافيّ ( المحدّث )
٥٠٣:١	إبراهيمُ بن إسحاق المظفَّريّ بُرهان الدّين ( القارئ )
۲۸۳ : ۱	إبراهيم بن أعْيَنااشيباني" (التّابعيّ )
777:	إبراهيم بن البشيري سَمْد الدين ( الوزير )
187:7	إبراهيم البَسكاًّ ء ( القاضي )
1: ٧٧3	إبراهيم بن بهاء الدين إسحاق ( الفقيه الشافعي )
١ : ٣٩٤	إبراهيم بن ثابت بن أخْطَل أبو إسحاق الأقْليشيّ (القارئ )
184: 4	إبراهيم بن الجرّاح ( القاضي )
148 ( 141 : 4	إبراهيم بن جَماعة برهان الدين ( القاضي )
1843. \$	إبراهيم بن الحسكم القارِيّ ( القاضي )
708 ( TOT : 1	إبراهيم بن سعيد بن عبدالله النعانى مولاهم أبو إسحاق الحبال
	( الحافظ )

<sup>(\*)</sup> هو فهرس الرجال الذين عاشوا في مصر أو وفدوا إليها ؛ بمن ذكرهم المؤلف أو ترجم لهم ، من الماوك والحلفاء والسلاطينوالولاة والأمهاء والوزراء والصحابة والتابعين والأثمة المجتهدين والحفاظ ورواة الحديث والفقهاء على اختلاف مذاهبهم والقفاة وأثمة القراءات والنعاة والمؤرخين والحكماء والأطباء والفلاسفة والأدباء والشعراء والكتاب والمؤرخين والقصاص وغيرهم ؛ على نحو ما أورده الخطيب في تاريخ بنداد وان عماكر في تاريخ دمشق وغيرها من مؤرخي البلاد والأتاليم .

```
الجزء والصفحة
                                          إبراهيم بن شعيب المصرى ( الشاعر )
       1:770
                                            إبراهيم بن صالح العباسي ( الوالي )
       ٥٩٠: ١
                                إبراهيم بن عبد الحقّ بن برهان الدين ( القاضي )
       118 : Y
                  إبراهيم بن عبد الرحمن بن أبي العاص البَرْقيّ ( الفقيه المالكيّ )
       1: 433
                                    إبراهيم بن عبدالله الرَّفاء ( الصوفيُّ الزاهد )
       OYA: 1
                        إبراهيم بن عبدالله بن على الحكريّ ( القارئ النحويّ )
047 5 0 . 4 : 1
                  إبراهيم بن عبدالله بن محمد البارع بُرهان الدين القيراطي (الشاعر)
                 إبراهيم بن عمان بن عيسى بن دِر باس الكردى (الفقيه الشافعي)
       1: 4.3
                  إبراهيم بن على بن سيبُحْت البغدادي أبو الفتح ( الححدّث )
TYY : TY1 : 1
                    إبراهيم بن على بن عبد النفار الأندلسيّ ( الصوفي الزاهد )
       019:1
                                     إبراهيم بن على بن محمد السُّلَمَى ( الطبيب )
081608.:1
                     إبراهيم بن على بن يوسف بن سِنان الزَّرازريُّ ( الحِدَّثُ )
      490:1
                          إبراهيم بن عمر الإسْمَرْ دِيّ السديد ( الفقيه الشافعيّ )
      1: 9.3
                        إبراهيم بن عيسي المراديّ أبو إسحاق ( الفَقيه الشافعيّ )
      1:713
                      إبراهيم بن فلاح بن محمد بن حاتم برهان الدين ( القارئ )
      0.7:1
                                    إبراهيم القبطي بن كاتب سيدي ( الوزير )
      770: 7
                                                إبراهم كاتب أربان (الوزير)
      YY0: Y
                                           إبراهيم بن كاتب جَكم ( الوزير )
      ۲۲ : ۲
                                        إبراهيم بن لاجين الرشيدي (القارئ)
                        إبراهيم بن لقان الإسعر دي فخر الدين (كاتب السر )
      777 : 7
               إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بنأحمد بن نصر الأسواني" (الشاعر )
      078: Y
                              إبراهيم بن محمد بن أبي بكر الإخنائيّ ( القاضي )
      144: 4
```

```
الجزء والصفحة
         إبراهيم بن محمد بن بَهادر الغَزَّى المعروف بابن ِ فاعة (الصوفى الزاهد) ١: ٢٨٠٠
          إبراهيم بن محمد بن الحماكم بأمر الله المعروف بالواثق بأمر الله ٢٠: ٦٨
                                                 (الخليفة العباسي بمصر)
                               إبراهيم بن محمد بن دقماق صارم الدين ( المؤرخ )
         1:100
                  إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن الأموى الإشبيليّ للعروف بابن
         0.1:1
                                                      و ثيق ( القارئ )
                                إبراهيم بن مرزوق بن دينار المصرى ( التابعيُّ )
         1: 797
                                              إبراهيم المصرى المعار (الأديب)
        OY1:1
                                 إبراهيم بن معضاد الجعبريّ ( الصوفيّ الزاهد )
        0 77: 1
                          إبراهيم بن منصور بن المسلم المصرى" ( الفقيه الشافعي" )
  ٤٠٨ ، ٤٠٧ : ١
                  إبراهيم بن موسى بن أيوب البرهان الأبناَسيّ ( الفقيه الشافعيّ )
 £ 47 $ 6 47 $ 1
                                       إبراهيم بن نشيط الوعْلانيّ ( التابعيّ )
        YVY: 1
إبراهيم بن نصرالله بن أحمد الكناني العسقلاني (الفقيه ١٩١: ٢/٤٨١: ١٩٩
                                                      القاضي الحنبلي )
                         إبراهيم بن هبة الله بن على الإسنائي ( الفقيه الشافعي )
        1:773
        ابن فارس (القارئ)
                                 إبراهيم بن يزيد الحيرى أبو خُزيمة ( القاضي )
 18 - 6 149 : 4
                                           ابرجس صاحب الرصد (الحكم)
         7.:1
                             ابراهة بن شُرحْبيل بن أبرَهة الحميريّ ( الصحابي )
        177:1
                               أبلو سيكوس، صاحب الخروطات ( الحكيم )
         71:1
                                الأُبْهرى الصغير = محمد بن عبدالله أبو جعفرْ
        1:103
                                                 أبي بن عُمارة ( الصحابي )
       144:1
```

```
الجزء والصفحة
                  أبيض (رجل من الصحابة كان أسود فسماه الرسول أبيض)
        177:1
                  أبيض بن حمال بن مَر ثد بن ذي لحيان المأربي السَّبَيِّي (الصحابي)
       177:1
                        أبيض بن محمد بن أبيض بن أسود الفيهري ( المحدث )
       44.:1
                           أبيض بن هنيّ بن معاوية أبو هُبيرة ( الصحابيّ ) .
       134:1
                              الأبيوردي الحافظ = محمد بن محمد بن أبي بكر
                               أتريب بن مصر ، ( ملك مصر بعد الطوفان )
        40:1
                                    الأثير بن بُنان = محمد بن محمد بن أحمد
                                        ان الأثير الحلي = أحمد بن سميد
                                 الأحب بن مالك بن سعد الله ( الصحابي )
       179:1
                   أحمد بن إبراهيم بن جامع السكرى أبو العياس ( المحدّث )
       ۳۷۰:۱
                               أحمد بن إبراهيم بن حماد أبو عثمان (القاضي)
127 : 120 : 4
                  أحمد بن إبراهيم بن عبد الغني شمس الدين السروجي (الفقيه الحنفي)
      1: 13
                              أحمد بن إبراهيم بن عطية أبو بكر ( المحدث )
      ٣٧٠: ١
                                    أحمد بن إبراهيم بن المهندس ( الحدّث )
      490:1
                 أحدبن إبراهيم بن محمد اليمامي المعروف بابن عرب (الصوفي الزاهد)
      049:1
                 أحمد بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد الكنانى المعروف بالعزّ
007 ( 8 ) $ 1
                                    الحنبلي (المؤرخ والفقيه الحنبلي")
                       أحد بن أحد بن أحد بن الحسين المكارى ( الحافظ )
TO9 ( TOA : 1
                             أحمد بن أحمد الأسيوطي ولي الدين ( القاضي )
      140:4
                 أحمد بن أحمد بن عبد الله العجمي الزهوري (الصوفي الزاهد)
      044:1
                أحمد بن أحمد بن عيسي بن رضوان فتح الدين (الفقيه الشافعي)
      1: 13
                أحمد بن أحمد بن محمد بن عثمان بن مكى ( الحدّث )
      490:1
                              أحمد من أسامة من أحمد من أسامة ( القارى )
      ٤٨٨: ١
```

الجزء والصفحة أحمد بن إسحاق الأبَرْ قُوهي أبو المعالى ( الحِدَّث ) **۲۸۷ ، ۳۸٦ : ۱** أحد بن إسماعيل بن أبي بكر بن عر بن خالد (الصوفي الزاهد) 04.:1 أحمد بن إسماعيل المباسي" ( والى مصر ) 094:1 أحد بن إسماعيل بن على بن الخباب الكاتب فو الدين (الحدّث) 1:187 أحمد بن إشكاب المصرى (التابعي) **YAY: \** أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن الصِّماجيّ ، شهاب الدين 1:17 القرافي ( الإمام الجمهد ) أحمد بن إسماعيل بن الكشك نجم الدين (القاضي) 1A0: Y أحد بن أيبك بن عبد الله الماسى ( الحافظ ) TOA: 1 أحمد بن إينال العَلائي الملك المؤيد ( سلطان مصر ) 177: 7 أحمد بن برهان الدين بن نصر الله ( القاضي الحنبلي ) 197: 4 أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل الكناني البوصيري (الحافظ) **777: 1** أحد بن جعفر بن أحمد بن إدريس أبوالقاسم العافقي (القارئ) 1:793 أحمد بن جعفر الأسواني" ( الفقيه المالكيُّ ) ٤٥٠: ١ أحد بن الحارث بن مِسْكين أبو بكر ( الفقيه المالكيّ ) ٢٠ : ٤٤٩ أحمد بن حامد بن أحمد الأنصاريّ أبو العباس ( الحجدّث ) 1: 147 أحمد بن الحسن بن على بن أبى بكر المعروف بالحاكم بأمر الله 97-09:7 ( الخليفة العباسي بمصر )

أحمد بن الحسن بن محمد بن محمد بن زكريا السّويداوى (المحدّث) ٢١: ٣٩٧ أحمد بن الحسين أبو الطيب للتذي ( الشاعر ) أحمد بن الحطيئة أبو العباس = أحمد بن عبد الله بن أحمد

این هشام ۲ : ۱۵۲

```
الجزء والصفحة
                                        أحمد بن حمَّاد بن مسلم أبو جعفر ( التابعيُّ )
             TA9:1
                                 أحمد بن حمدان الحر"اني نجم الدين ( الفقيه الحنبلي )
             ٤٨٠: ١
                         أحمد بن رجب بن طيبغا المعروف بابن المجدى (الفقيه الشافعي)
             ٤٤٠: ١
                                        أحمد بن سعد أبو جعفر المصري (التابعي)
             T91:1
                         أحد بن سعيد بن أحمد بن نَفيس أبوالعباس المصرى (القارئ)
             1:383
                                    أحمد بن سعيد بن بشير الهمذاني" ( الصحابي" )
             Y91:1
                         أحمد بن سعيد بن محمد ، ابن الأثير الحلى (الكاتب المنشىء)
             04.:1
                                         أحمد بن السفاح الدمشقي (كاتب السر")
             740 : 4
                               أحمد بن سلامة بن أحمد الإسكندراني" ( الأصولي" ) .
             020:1
                         أحمد بن سليمان المستكفى بالله الملقب بالحاكم بأمر الله ( الخليفة
        ۸٠-٧٠: ٢
                                                             العباسي عصر )
                         أحمد بن شعيب بن على بن سنان بن يحيى النَّسائي ( الحافظ ،
2 . . . . . . . . . . . . . . . . . .
                                                            الفقيه الشافعي )
                          أحمد بن صالح المصرى أبو جمفر (الإمام المجتهد القارئ )
      ٤٨٦ : ٣٠٦ : ١
                         أحمد بن صلاح بن محمد بن محمد بن عُمَان المعروف بابن المحمّرة
             ٤٤٠:١
                                                          ( الفقيه الشافعي )
                                                   أحمد بن طولون ( والي مصر )
     ۰۹٦ _ ۰۹٤ : ۱
                                         أحمد بن عبد البارئ الصعيديّ ( القاري )
             0.0:1
                             أحمد بن عبد الحاكم بن سعيد الفارق ( القاضي الوزير )
Y : 14 . 18 . Y
                               أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي عُقَيل ( القاضي )
             107: 7
                          أحمد بن عبد الرحمن بن محمد الكندي ( الفقيه الشافعي )
             ٤\٧: \
                          أحمد بن عبد الرحمن بن وهب القرشي أبو عبد الله المصري
             1:187
                                                                (التابعيّ)
```

الجزء والصفحة

أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين أبو زرعة العراق \_ ابن الحافظ ٢١ ٣٦٣

العراقي ( الحافظ )

أحمد بن عبد العزيز بن أحمد التميمى ، أبو الحسن بن ثرثال ١: ٣٧٢ ( المحدّث )

أحمد بن عبد العزيز بن بدهن أبو الفتح البغدادي ( القارئ ) ١ : ٤٨٩

أحمـــد بن عبد الـكريم المعروف بن غازى بابن الأغلاق ١: ٣٨٥ ( ( الحــدث )

أحمد بن عبد الحاكم بن سعيد جلال الملك ( القاضى والوزير ) ٢ : ١٤٩ ، ١٥٠ ، ٢٠٤٠ أحد بن عبد الله بن أحمد بن هشام بن الطعنسة اللخمي ١ : ١٥٣ ، ١٥٩ ، ٤٩٦ ، ٤٩٦ ، ٤٩٦ ، ٤٩٦ ، ٤٩٦ ، ٤٩٦ ، ٤٩٦ ، ٤٩٦ ، ٤٩٦ ، ٤٩٦ ، ٤٩٦ ، ٤٩٦ ، ٤٩٦ ، ٤٩٦ ، ٤٩٦ ، ٤٩٠ ،

أحمد بن عبد الله بن أحمد بن هشام بن الططيئية اللخمى ١:٥٣:١

( الفقيه المالكي القارئ القاضي )

أحمد بن عبــد الله بن الحسن بن طوغان ، شهــاب الدين ١ : ٥٥٠ الأوحدي ( المؤرّخ )

أحمد بن عبد الله بن أبى الحسين بن حديد الإسكندراني" ١: ٣٧٦ أبو طالب ( الحدث )

أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الحلبيّ المعروف بابن الأستاذ ببن ١٠ : ٤١٤ ( الفقيه الشافعي )

أحمد بن عبد الله بن محمد الأنصاري الإسكندر انى أبو البركات ١: ١ ٣٨١: ١ ( المحدّث )

أحمد بن عبد الله بن محمد بن هلال أبو جعفر الأزدى (القارئ) ١ : ٤٨٨

أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة أبو جعفر ( القاضى المحدّث ١ : ١٤٦:٢/٤٤٦،٣٦٨ ) والفقيه المالكي )

أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم القيسيّ (الفقيه الحنفي) ١: ٧٠٠

```
الجزء والصفحة
                                          أحمد بن عبد الملك الفَرزاري ( الشاعر )
           ٥٧٠: ١
                      أحمد بن عبد الوارث بن جرير أبو بكر الأسواني ( الحدّث )
           ۲: ۸۲۳
                      أحمد بن عبد الوهاب بنأحمد النو يرى شهاب الدين (المؤرخ)
           1: 100
                       أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى الماردينيّ ( الفقيه الحنفيّ )
           1: 273
                                            أحمد بن مُغبان الهمداني ( الصحابي" )
           1:17/
                                           أحمد بن أبي عُقِيل المصرى (التابعي")
           Y97:1
                         أحمد بن على بن إبراهيم ، المعروف بالرّشيــد بن الزُّ بير
            02 . : 1
                                                     الأسواني ( الحكيم )
                         أحمد بن على بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر ، أبو الفيتيان
     077 ( 071 : 1
                             المعروف بسيدي أحمد البدوي (الصوفي الزاهد)
                                         أحمد بن على بن الإخشيد (والي مصر)
            ٥٩٨: ١
                            أحمد بن على الضرير المعروف بالكمال الحمِّلي ( القارئ )
            0.4:1
                          أحمد بن على بن عبد القادر بن محمد المقريزي (مؤرخ
            00V: \
                                                           الديار المصرية)
                        أحمـد بن على بن عبد الـكافى بن يحيى بهــاء الدين
            240:1
                                                         ( الفقيه الشافعي )
                        أحمد بن على كال الدين أبو المباس القَسْطلّاني (الفقيه المالكي)
                        أحمد بن على بن محمد بن على بن سَكُن أبو العبــاس
                                                      الأندلسيّ (القارئ)
                        أحمد بن على بن محمد بن محمد الكناني ، شهاب الدين
007 ( 477-474 : 1
                          العَسْقلانيّ المعروف بابن حَجَر ( الحافظ القارئ ) .
             175: 4
                        أحمد بن على بن منصور بن شرف الدين أبوالعباس الدِّمشقيّ
                                                            (الفقيه الحنفي)
```

```
الجرء والصفحة .
                                    أحمد بن على بن هاشم تاج الأثمة ( القارئ )
            1: 483
                       أحمد بن على بن يوسف بن بُندار معين الدين ( الححدّث )
            TA1:1
                             أحمد بن عِماد بن يوسف الأقفيسيّ ( الفقيه الشافعيّ )
            1: 173
                               أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي ( الفقيه المالكي )
            1 : Yo3
                       أحد بن عر الأنصاري أبو العباس المرسى ( الصوفي الراهد )
            077:1
                                       أحمد بن عمر بن قطنة الشهاب ( الوزير )
            777: 7
                      أحمد بن عر بن مهدى كال الدين أبو العباس (الفقيه الشافي)
     1:7733773
                      أحمد بن عمرو بن جابر الرملي المعروف بالطحّان ( الحافظ )
            TO1:1
            أحمد بن عمرو بن السَّرْح الأموى أبو الطاهر (الإمام المجتمد) ٣٠٩:١
                            أحمد بن عيسي بن حسان المصرى بحشل ( التابعي )
            1:197
                      أحمد بن عيسي بن رضوان الكمال القليوبي (الفقيه الشافعي)
            1: 13
                                          أحمد بن عيسي الكركيّ ( القاضي )
            177: 7
                                               أحمد بن كَيْغَلَغ ( والى مصر )
            097:1
                                  أحمد بن لؤلؤ شهاب الدين ( الفقيه الشَّافعيُّ )
            1:343
                       أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبى بكر المعروف
            000: 🏗
                                               بابن خَلُّكان ( المؤرخ )
                         أحمد بن محمد بن إبراهيم عماد الدين الحنبليّ المقدسيّ
            ۲ : ۶۸۳
                                                            ( الحُدَّث )
                        أحمد بن محمد بن إسماعيــل بن إبراهيم للعـروف
            1: 200
                                                  بابن طَباطبا (الشاعر)
           أحمد بن محمد بن إسماعيـل ، أبو بـكر بن المهتـدى ٢٠٠:١
                                                      بالله ( المحدّث )
( حسن المحاضرة ٢/٣٠ )
```

```
الجزء والصفحة
                   أحمد بن محمد بن أحمـــد بن إسماعيل ، أبو سعيد المــالينيّ
        404: 1
                                                           ( الحافظ )
                  أحمد بن محمد بن أحمد بن إسماعيل المُراديّ ، أبو جعفر النحاس
        1:170
                                                          (النحويّ)
                  أحمد بن محمد بن أحمد الأصماني أبوطاهر السُّلَفيّ ( الحافظ )
        T08: 1
                  · أحمد بن محمد بن أحمد بن نصر الحكيميّ الورّاق ( المحدّث )
        TYT: 1
                         أحمد بن محمد الأندلسم المعروف بكثاكث (الواعظ)
        007:1
                               أحمد بن محمد الأنطاكي أبو الرقعمق (الشاعر)
         1:170
                                    أحمد بن محمد التنسي ( القاضي المالكي )
         119:4
        أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبدالرحيم القناوي (الفقيه الشافعي) ١: ٢١: ٤٢١
                        أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشد بن سعد ( القارى ً )
        £ 47 : \
                  أحمد بن محمد بن أبى اكخرْم مسكيّ القموليّ نجم الدين
        1:373
                                                    ( الفقيه الشافعي )
        أحمد بن محمد بن حسين بن السّندى أبو الفوارس الصابوني ١ : ٣٦٩
                                                         ( المحدّث )
       أحمد بن محمد بن خالد بن ميسر. أبو بكر الإسكندراني ٤٤٩ : ١
                                                  (الفقيه المالكي )
                                      أحمد بن محمد الدبيل (الفقيه الشافعي)
        2.4:1
 أحمد بن محمد بن سلامة بن مسلمة أبو جعفر الطَّحاويّ ٢٥٠:١، ٥٥٣، ٣٥٠
                                                    ( الحافظ المؤرخ )
                         أحمد بن محمد بن سلمان الواسطيّ ( الفقيه الشافعيّ )
 270 ( 278 : 1
```

٤٨٨: ١

أحمد بن محمد بن شبيب أبو بكر الرازي ( القارئ )

الجزء والصفحة

أحمد بن محمد شهاب الدين الملقب بالملك الناصر

أحمد بن محمد أبو العباس الملثم ( الصوفى الزاهد )

أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر بن جُزَى ١:١٥٥ ( الصوفى الزاهد )

أحمد بن محمد سعبد الرحمن الحسيني ، عز الدين بن النّقيب ١ : ٣٥٧ )

أحمد بن محمد بن عبدالعزيز ، فخو القضاة بن الحباب (المحدّث) ٣٧٨ : ١

أحمد بن محمذ بن عبد الكريم الإسكندراني ، تاج الدين بن ١: ٢٤٥

. عطاء الله ( الصوفي )

أحمد بن محمد بن عبدالله الحلبيّ المعروف بابن الظّاهري (الحافظ) ٢٥٧:١

أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي العوّام ( القاضي ) ١٤٨: ٢

أحمد بن محمد بن عبدالله بن محمد ، المعروف با بن بنت الشافعي ١ : ٣٠٦ ، ٣٩٨ ( الفقيه الشافعي الحِجهد )

أحمد بن محمد بن عبيد أبو جعفر الأزدى ( الفقيه المالكي) ١: ١٤٩

أحمد بن محمد بن على بن حسن المعروف بالشهاب الحجازي أن ا : ٣٥٥ ( الأديب الشاعر )

أحمد بن محمد بن على الدُّنيُّ سيرى المعروف بابن المَطّار (الأديب) ١: ٧٧٠

أحمد بن محمد بن على بن محمد بن أحمد ، الشهاب المنصوري ١ : ٥٧٤ ( الشاعر )

أحمد بن محمد بن على بن مرتفع الأنصارى ، نجم الدين بن ٢١ ، ٣٢٠ ، ٢٦ ق الرِّفعة ( الفقيه الشافعيّ الحِتهد )

أحمد بن محمد بن عمر بن أبي العوّام ( القاضي ) ١٤٩ : ٢

```
الجزء والصفحة
```

أحمد بن محمد بن عيسى بن الجراح المعروف بابن النتحاس ١: ٣٥٢ المصرى (الحافظ)
أحمد بن محمد بن السكال ، الضرير القياسيّ (المحدّث) ٢: ٣٩٢ أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عمد بن عبد الغنى المرسيّ (الصوفيّ الزاهد) ١: ٧٤٠ - ٧٧٠ أحمد بن محمد بن عبد الغنى المرسيّ (الصوفيّ الزاهد) ١: ٣٠٠ أحمد بن محمد بن عطاء الله الزبيريّ ناصر الدين ١: ٢٠٠ الإسكندرانيّ (الفقيه المماليين الفقيه المماليين ١: ٢٠٠ أحمد بن محمد بن قيس المعروف بابن الظهير (الفقيه المشافعيّ) ١: ٢٧٤

احمد بن محمد بن فيس المعروف بابن الطهير (الفقية الشافعي) ٢ : ٢٧٠ . أحمد بن محمد بن منصور الجذاميّ ناصر الدين المعروف ٢ : ٣١٦ ، ٣١٧ . بابن المنيّر ( الإمام الحجتهد )

أحمد بن محمد بن الوليد التميميّ للعروف بأبي العبّاس بن ولاد ١: ٥٣١ ( ( النحويّ )

أحمد بن محمد بن يحيى أبو العباس الإشبيليّ ( المحدّث ) ٢٠٧٠ : ١

أحمد بن محيى الدين يحيى بن فصل الله المُمَرى (الكاتب صاحب ١: ١٠٥٠ مسالك الأيصار)

أحمد بن مروانالمالكي الدينَوَرَى صاحب المجالسة ( المحدّث ، ١ : ٣٦٧ ، ٤٤٦ ( الفقيه المالكي )

أحمد بن مزاحم بن خاقان ( والى مصر )

أحمد بن المستعين الملقب بالمظفّر (سلطان مصر) ١٢١:٢

أحمد بن المظفّر بن الحسين الدِّمشقي المعروف بابن زين التّجار ١: ٤٠٧ ( ( الفقيه الشافعي )

```
الجزء والصفيحة
            أحمد بن معد أبو القاسم الملقب بالمستعلى ( الخليفة الفاطعيّ ) ٢٠٤:١
                                         أحمد بن منصور الدّمشٰتي ( القاضي )
            \A0 : Y
                                أحمد بن مهران أبو الحسن السيرافيّ ( المحدّث )
            479:1
                             أحمد بن موسى بن عيسي البغداديّ ( الفقيه الحنفيّ )
            1:473
                      أحمد بن موسى بن عيسى بن صَدقة الصوفي (الفقيه المالكي )
            1: 833
                                أحمد بن موسى بن يغمور بن جَلْدَكُ ( الشاعر )
            1:10
                                            أحمد بن مَيْلق الشاذليّ ( الواعظ )
            007:1
                                       أحمد بن نصر الدُّقّاق (الصوفيّ الزاهد)
            017:1
أحمد بن نصر الله ، محب الدبن البغدادي ( القاضي الفقيه الحنبليّ ) ٢ : ١٩٣ / ٢ : ١٩٢
                             أحمد بن نصر الله ، موفق الدين ( القاضي الحنبئي )
           191: 7
           أحمد بن نصر الله الكناني ناصر الدين ( الفقيه الحنبلي ) ٤٨٢:١
      أحمد بن يحيى بن أبي بكر بن عبد الواحد التِّامِسانيّ ١: ٥٧٢،٥٧١
                                        المعروف بابن أبى حَجَلة ( الشاعر )
                                   أحمد بن يحيى بن الوزير التَّجيبيّ ( التابعيّ )
            797:1
           أحمد بن أبي يزيد بن محمد مولانا زاده شهاب الدين (الحكيم) ١٠٠٠
           أحمد يوسف بن عبد الدائم الحلى المعروف بالسَّمين (النحويّ) ١: ٩٣٦٠
           أحمد بن يوسف بن عبد الرحميم بن غزى نجم الدين ١٠١٠ ا
                                                      ( الصوفي الزاهد )
                                          أحمر بن قطن الهمدانيّ ( الصحابيّ )
            179:1
                                          الإخنائي القاضي = محمد بن الإخنائي
                                        ابن الإخنائي الفقيه = محمد بن أبي بكر
```

أخنوخ بن يَرْد ، وهو هرمس ، وهو إدريس عليه السلام

41:40:1

الجزء والصفحة	
	إدريس النبيّ عليه السلام = أخنوخ
	الإدريسيّ الشريف = محمد بن عبد العزيز الأندلسيّ
	الأدفُويّ المؤرّخ = جعفر بن ثعاب
	الأدفُويّ النحويّ = محمد بن على بن أحمد
179:1	أدهم بن حظرة اللخمّي ( الصحابيّ )
٦٠:١	أراطس صاحب البيضة فى الفلك ( الحكيم )
٦٢٠٦٠ : ١	أرسطوطاليس بن نيقوماخوس ( صاحب النطق )
٦١، ٦٠ : ١	أرسلاوس ( من أصحاب الـكهانة والزجر )
71:1	أرشميدس (صاحب المرايا المحرقة)
777: 7	أرغون شاه ( الوزير )
179:1	الأرقم بن حفينة التُّجِيبيّ ( الصحابيّ )
04 ( 0 · ( 54 : 1	أرميا ( من أنبياء بني إسرائيل )
٥٩٤:١	أزجور التركيّ ( والى مصر )
YoV: \	أ بو الأزهر المصريّ ( التابعيّ )
٦١:١	أساسيوس ( من حكماء اليونان )
	ابن الأستاذ = أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن
, EA: \	استمارس بن مرينا ( من ملوك مصر بعد الطوفان )
778 : 7	استدمر العمري (الوزير)
Y70: \	إسحاق بن أسيد الأنصاري ( التابعي )
٥٠٦:١	إسحاق بن البرهان الوزيرى السابق أبو الفضل ( القارى ً )
۳۰0 : ۱	إسحاق بن بكر بن مضر المصرى ( الإمام المجتهد )
٥٩٣ : ١	أبو إسحاق بن الرشيد (والى مصر)
۰۹۱:۱	إسحاق بن سليمان ( والى مصر )

The first terms of the community of the

The state of the s

```
الجزء والصفحة
إسحاق بن الفرات أبو نعيم التُّجيبيّ ( القاضي الفقيه المالكيّ ١٤٢:٢/٤٤٦،٣٠٥ : ١
                                       أبو إسحاق المروزيّ = إبراهيم بن أحمد
                                        إسحاق بن نصر المبادي (كاتب السر )
             787: 7
                                           إسحاق بن يحيي الجنبليّ ( والي مصر )
             095:1
                         أسد الدين بن شيركوه بن شادى (أول ملوك الأيوبيين)
     717 ( E ( T : Y
                          أسد بن موسى بن إبراهيم للعروف بأسد السّنة ( الحافظ )
             T: 137
                                     الأسعد بن الخطير = مهذب الدين بن ممّاتي
                                    أسعد بن عطية بن عبيدة البَلَوي ( الصحابي )
             179:1
                                      الأسعد بن ممّاتى = مهذّب الدين بن ممّاتى
                                           الإسعردى = عبيد بن محمد بن عباس
                                      أسلم بن يزيد أبو عمران التُّجِيبيُّ ( التابعيُّ )
             TOV: 1
                                        إسماعيل بن إبراهيم ( النبيّ عليه السلام )
              1:70
                          إسماعيل بن إبراهيم بنجعفر المنفلوطيّ ( الصوفيّ الزاهد )
             019:1
             إسماعيل بن إبراهيم بن غازى المــاردينيّ أبو الطاهر ( الفقيه ٢٠: ١٠٥
                              إسماعيل بن إبراهيم بن قريش المخزوميّ ( الححدّث )
             478:1
                      إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن على ّ الكنانيّ ( القاضي
  1. 7 / 5 / 7 : 1
                                                           الفقيه الحنبلي")
                      إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل القوصيّ جلال الدين (القارئ)
            إسماعيل بن حامد بن أبى القاسم الأنضاري الشهاب القوصي ٤١٤:١
                                                           ( الفقيه الشافعي")
```

```
الجزء والصفحة
                     إسماعيـــل بن خلف بن ســـعله بن عمران أبو الطـــاهر
          1:383
                                                 الأنصاري (القارئ)
                               إسماعيل بن داود بن وردان المصرى ( الحدّث )
          4774: 1
                                     إسماعيل بن سبيع أبو بكر (الفقيه الحنفي)
          1: 773
                                     إسماعيل بن سلامة الأنصاري ( القاضي )
          107: 7
                             إسماعيل بن صارم أبو الطاهر الكِنانيّ ( الحِدّث )
          ٣٨١: ١
                                      إسماعيل بنصالح العباسيّ ( والى مصر )
          097:1
                      إسماعيــل بن عبـــد القـــويّ بن عَـــزّون ، زين الدين
          ٣٨١: ١
                                                 أبو الطاهر ( المحدّث )
                       إسماعيــل بن عبــد الله بن عبد الحسن المعروف بابن
          400:1
                                                   الأُنْمَاطِيِّ (الحافظ)
                              إسماعيل بن عبد الله بن عمرو بن سعيد ( القارئ )
          £ AY : 1
                     إسماعيل بن عبد الواحــد الرَّبَعِيُّ أبو هاشم ( القــاضي
187: 7 / 8.1: 1
                                                       الفقيه الشافعي )
          إسماعيل بن على بن عبد الله ، المجدالبر ماوى ( الفقيه الشافعي ) ١٠: ٤٤٠
                      إسماعيل بن عمرو بن إسماعيل بن راشد الحداد ( القارئ )
          1: 483
                                           إسماعيل بن عيسي ( والي مصر )
          097:1
                     إسماعيل بن محمـد بن حسان أبو طاهر الأسواني "
          ٤٠٨: ١
                                                     ( الفقيه الشافعي )
                                           إسماعيل بن محمد الملقب بالملك الصالح
          117: 4
                         إسماعيل بن محمود بن أحمد أبو الطاهر الحتي ( القارئ )
          1:493
                                 إسماعيل بن مسلمة بن قمنب المدنى" ( التَّابعيُّ )
          YAY: \
```

```
الحزء والصفعة
                         إسماعيل بن مكي بن إسماعيــل بن عيسى صــدر الإسلام
       204 ( 507 : 1
                                                          ( الفقيه المالكي )
                         إسماعيل بن هبة الله بن على، الحميرى الإسناني" ( الحكيم )
              084:1
                        إسماعيل من هبة الله من على أبو الطاهر الحليمي ( القارئ )
              0.4:1
                         إسماعيل بن يحبي بن إسماعيل بن عمرو المزني" ( الفقيــه
      44X . 4.4 : 1
                                                          الشافعيّ المجتهد)
                                             إسماعيل بن يحيي المُعاَفريّ ( التابعيّ )
              1:077
                                    إسماعيل بن يوسف الإنبابي" ( الصوفي الزاهد )
              044: 1
                    الإسنوى جمال الدين = عبد الرحيم بن الحسن بن على الإسنوى
                                     أبو الأسود مَرْ تَد بن جابر = مَرْ ثَمَد بن جابر
                                                أشي بن يعقوب ( من الأسباط )
               08:1
                                                   الأشتر النَّخَعيّ ( والى مصر )
              ۰۸۳:۱
                                                                الملك الأشرف
                                    = إينال العلائي
                                = خليل بن قلاوون
                            = شعبان بن الأمير حسن
                                 = قايتباي الحمودي
                                 = موسى بن يوسف
                                      ابن الأشقر كاتب السر = محب الدين
                            أشهب بن عبد المزيز العامريّ ( الفقيه المالكيّ المجتهد )
       257 6 4.0: 1
                                   أشمن بن مصر ( من ملوك مصر بعد الطوفان )
               40:1
                                    ابن أبى الإصبع = عبد العظيم بن عبد الواحد
                           أصبغ بن الفرج ( الفقيه الشافعي الحافظ والإمام المجتهد )
£ £ 7 6 7 5 7 6 7 6 7 5 7 5 8 5
```

الجزء والصفحة	
٦٠:١	أصطقر ( من أصحاب النحوم )
	الأعرج = عبد الرحمن بن هرمز
	ابن بنت الأعز" = عبد الوهاب بن خلف
	ابن الأغلاقي = عبد الكريم بن غازى
۲۰:۱	أغاثو ذيمون <sup>(١)</sup> الحكيم ( تلميذ هرمس )
٦١:١	أفتوقس الحكيم ( صاحب الأكرة والأسطوانة )
۲۳:۱	أفروس ( ملك مصر قبل الطوفان )
	أفضل الدين الخونجيّ = محمد بن ناما وارا
	الأفضليّ = محمد بن مختار المصريّ .
٦٢،٦٠:١	أفلاطون بن أرسطن ( صاحب السياسة )
۲٦٣:۱	أ بو أفلحالهُمْداني ( التابعي )
٦٠:١	إفليسطهوس ( صاحب الفلاحة )
<b>۲۲9:</b> ۲	أقبردى الداودار ( الوزير )
	الأقفهسيّ صلاح الدين = خليل بن محمد بن عبد الرحمن
141:1	الأكدر بن حمام بن عامر بن صعب اللخميّ ( الصحابيّ )
778 : 7	الأكر الكثلاويّ ( الوزير )
•	أبو أمامة الباهليّ = صدّى بن عجلان
14.6174:1	امرؤ القيس بن الفاخر بن الطماح آلخو لاني أبو شُرَحبيل
	( الصَّحابيّ )
	أمير الجيوش = بالبسالحافظيّ
	بدر الدين بن عبد الله الجمالي =
	(١) طبع خطأ « أغاثيمون » .

الحرء والصفحة

= شاور أبو على بنالأفضل = أبو الفتح بن فضالة أمير كاتب بن أميرعمر بنأميرغازى، قوام الدين (الفقيه الحنفيّ) ١: ٤٧٠ أمين الدين بن الطرابلسي = عبد الوهاب بن شمس الدين أمين الدين بن الهيصم ( الوزير ) **۲۲۸: ۲** أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت ( الشاعر والطبيب ) 074 6 049 : 1 أندريه الحكيم (صاحب الهندسة) 7.:1 أنوجور بن محمد بن طُغج ( والى مصر ) 097:1 أنوش بن شيث ( ممّن نزل في مصر من أولاد آدم ) 4.:1 ابن الأهناسي = على بن محمد الأوْحديّ شهاب الدين = أحمد بن عبد الله بن الحسن أوس بن عمرو بن عبد القارى ( الصحابي ) 14.:1 إياس بن عامر الغاَفقيّ ( التَّابِعيّ ) T00: 1 إياس بن عبد الأسد القارى ( الصحابي ) 14. : 1. إياس بن البُكير بن عبد ياليل بن ثابت الليثيّ ( الصحابي ) ١٠ : ١٠٠ أَيْبَكُ المنصوري عز الدين ( الوزير ) **777: 7** أيتمش المحمدى ( الوزير ) **TTE: T** إيزل (الحكيم) 7.:1 أيمن بن خُريم بن الأخرم (الصحابي") 14.:1 إينال العلائي الملقب بالأشرف (سلطان مصر) 171: 7 أيوب (النبيّ عليه السلام) 02:1

101:4

أبو أبوب الأنصاري خالد بن زيد ( الصحابي ) 727:1 أبوب بن شرحبيل الأصبحيّ ( والى مصر ) ٥٨٨ : ١

حرف الباء

ابن بابشاذ = طاهر بن أحمد .

البابلي الوزير = عبد الله بن محمد

البارزی = محمد بن محمد بن عثمان

ابن البارزى = محمد بن البارزى

باكير بن إسحاق بن خالد الكختاوى ( الحكيم ) 069:1

بالبس الحافظ أمير الجيوش ( الوزير )

بانيون بن يعقوب (أحد الأسباط) 07:1

بحشل = أحمد بن عيسى بن حسان

البدر الإخنائي = عبد الوهاب بن الكمال أحمد

بدر بن بدر الحرّاني أبو النجم ( القاضي )

البدر البشتكي = محمد بن إبر اهيم بن محمد

البدر بن الجن = عبد الوهاب بن النحاس

بدر الدين بن أبي البقاء = محمد بن بهاء الدين بن عبد البرّ ·

بدر الدين بن أبي بكر بن بدر الدين بن مزهر (كاتب السر) ٢٣٦:٢

بدر الدين البُلقيتي = محمد بن عمر

بدر الدين بن جماعة = محمد بن إبراهيم

بدر الدين الدّماميتي = محمد بن أبي بكر بن عمر

بدر الدين السُّنجاريّ (وزير الملكُ الصالح والملكُ المظفر ) **717: 7** 

الجزء والصفحة	
1 : [[]	بدر الدين الصوافّ اكحمَوىّ ( القاضي )
۲٠٤: ۲	در الدين بن عبدالله الجماليّ أمير الجيوش ( الوزير )
	بدر الدین العینی = محمود بن أحمد بن موسی
***	بدر الدين بن محبّ الدّين ( الوزير )
777: 7	بدر الدين بن نصر الله ( الوزير )
190: 7	بدر الدين بن ناصر الدين التَّنَسِيُّ ( القاضي )
	البدريّ = أحمد بن عليّ بن إبراهيم
777:1	بُحْر بن ضُبع بن أُنْسة بن مَمْد الرُّعينيّ (الصحابيّ )
1 : 371	برتاً بن الأسود بن عبد شمس القضاعي ( الصحابي )
1 : 37/	بِرْح بن عسكر القضاعيّ ( الصحابيّ )
784: 1	أُبُو بردة الأنصاري الأوسى الظفري ( الصحابي )
171: 7	برسباى سلطان مصر المعروف بالملك الأشرف
14.:4	برقوق بن أنص سيف الدين المعروف بالملك الظاهر
.,	البِرِماويّ شمس الدين 🖃 محمد بن عبد الدأم
	البِرْماويّ مجد الدين = إسماعيل بن عليّ بن عبدالله
•	البرهان الأبناسي = إبراهيم بن موسى
	ِ البرهان البَيْجوريّ = إبراهيم بن أحمد
۱۸۲ : ۲	البرهان بن الديريّ ( القاضي )
19.: 4	البرهان اللقاني" ( القاضي )
٥٦٦ : <b>١</b>	البرهان بن نصر الفقيه ( الشاعر )
	برهان الدين بن جماعة ( القاضي ) = إبراهيم بن جماعة
1: 273	برهان الدين بن على ( الفقيه الحنفي ّ )

1

والصفحة	الجزء

اجرء والصفيحة	
	برهان الدين القِيراطي = إبراهيم بن عبدالله بن محمد البارع
	ابن برسی = عبدالله بن بَرسی بن عبد الجبار
·	· البساطى الفقيه الطبيب. = محمد بن أحمد بن عثمان .
	البساطيّ القاضي = سليمان بن خالد
145:1	بُسْر بن أرطاة ــ أو ابن أبى أرْطاة ( الصحابي" )
	البَشْتَكَى بدر الدين = محمد بن إبراهيم بن محمد
YAE : 1	بِشر بن بكر البَحِلِيّ ( التابعيّ )
, \Yo:\	بشر بن ربيعة الخثعميّ ( الصحابيّ )
۰۱	بشر بن صفوان الكلبيّ ( والى مصر )
٤٠٠:١	بشر بن نصر بن منصور البغداديّ ( الفقيه الشافعيّ)
141:1	بشير بن جابر بن عُراب العبسيّ ( الصّحابي )
	بشير بن أبي عمرو الخولانيّ ( التابعيّ )
147: 4	بشير بن النضر المُزنى ( القاضى )
	ابن بُصاقة = نصر الله بن هبة الله
177:1	بَصرة النِفاريّ ( الصحابي ) )
	أُبُو بصرة الغفاريّ الصحابيّ = ُحميل
•	ابن البَقريّ = سعد الدين بن سعد الله
٥٤ : ١	بقيا بن يعقوب ( من الأسباط )
	ابن البكاء = إبراهيم بن البكاء
1:473,710/7:331	بكاّر بن قتيبة بن أسد الثقني ( الفقيه الحننيّ الصوفيّ )
777 : 7	بَكْتُمرِ الحاجب سيف الدين ( الوزير )

أبو بكر الأدفوي = محمد بن على أبو بكر بن إسماعيل بن عبدالعزيز الزُّ نكلوني (الفقيه الشافعي) ١: ٤٢٦ أبو بكر بن أيوب بن شاذي الملقب بالملك العادل 77 . 77 : T أبو بكر بن بدر الدين بن مزهر (كاتب السر") 777 : Y أبو بكر بن الحداد القاضي = محمد بن أحمد بن جعفر الكناني أبو بكر الدّينوري صاحب المجالسة = أحمد بن مروان بكر بن سهل الدمياطي ( المحدّث ) **4: 724** بكر بن سُوادة الجذاميّ بن مُمَامة ( الإمام المجتهد ) أبو بكر الطُّرطوشي = محمد بن الوليد الفهري " أبو بكر بن عامر بن الشيخ تقيّ الدين بن دقيق العيد (الحدّث) 497:1 أبو بكر بن عبد الله بن أيوب بن أحمد الملوى الشاذلي " 049:1 (الصوفي الزاهد) أبو بكر بن عبد الله بن مالك بن عبد الله بن سيف التُّجييّ ( القارئ ) أبو بكر بن على الحوى ، تقي الدين بن حِيجة (الأديب المترسل) ١٠٠٠ : ٥٧٨

ابو بكر بن على المولى ، في الدين بن حيجه (الدويب المحدّث) ١ : ٣٨٠ أبو بكر بن على بن مكارم بن فتيان الأنصاري (الحدّث) ٢ : ٣٨٠ بكر بن عمرو المعافري المصري (التابعي ) أبو بكر بن أبى المجد ماجد السعد عماد الدين (الفقيه الحنبلق) ٢ : ٤٨٢ أبو بكر بن محمد بن أبى بكر بن أبوب الملقب بالملك العادل ٢ : ٣٥،٣٤ أبو بكر بن محمد بن سابق الدين الحضيري السيوطي ، والذ ٢ : ٤٤١ ـ ٣٤٤ المؤلف (الفقيه الشافعي)

أبو بكر بن محمد بن عبدالله القزويني الأسنويّ (الفقيه الحنفيّ) ١: ٤٦٧

```
الجزء والصفحة
                                   أبو بكر بن محمد العراقيّ ( الفقيه الحنبليّ )
         1:183
                   بكر بن محمد بن العلاء أبو الفضل القُشيريّ ( الفقيه المااكي )
         ٤٥٠: ١
                  أبو بكر بن محمد الناصر بن المنصور الملقب بالملك المنصور
                                                       (سلطان مصر)
          أبو بكر بن المستكنى بالله ، الملقب بالمعتضد بالله ( الخليفة ٢ : ٨١
                                                       المياسي عصر)
                  بكر بن مضر بن حكم بن سليمان أبو محمد المصرى (الحافظ)
 1: PYY > F3T.
                        أبو بكر بن المبتدى بالله = أحمد بن محمد بن إسماعيل
                                     بكير بن عبد الله الأشج ( الإمام الجمهد )
         ۲9A: 1
                                           البُلقينيّ بدر الدين = محمد بن عمر
                                 البُلقينيّ جلال الدين = عبد الرحمن بن عمر
                                     البُلقينيّ سراج الدين = عمر بن رسلان
                                          الْبُلْقَيْنَى عَلَمُ الدِّينَ = صَالَحُ بن عَمْر
         بلال بن حارث بن عصم بن سعد بن قرة المُزنِيّ ( الصحابيّ ) ١ : ١٧٦
                          بلوطس بن مَنا كيل ( من ملوك مصر بعد الطوفان )
          ٤٩:١
                                                بليطان (الطبيب النصراني")
       . 049:1
                                                      يمين (ساحر فرعون)
          ٤٠: ١
                              بنان بن محمد بن حمدان الحمال ( الزَّاهد الصوفي )
  017:017:1
                                      ابن البُندار القاضي = على بن يوسف
                                     بندقليس ( من أصحاب الكهانة والزجر )
         74:1
                                        بنيامين بن يعقوب (أحد الأسباط)
```

ابن بنين = عبد الغني بن سلمان بن بنين

07:1

```
الجزء والصفحة
                                   البهاء بن الجيزي = على بن هبة الله بن سلامة
                                     بهاء الدين بن حناً = على بن محمد بن سليم
                              بهاء الدين السبكي = أحمد بن على بن عبد الكافي
                       بهاء الدين بن عبد الرحمن بن عقيل القاضي ( شارح الألفية )
            171: 7
  777 : 7 / 077 : 1
                      البهاء زهير بن من محمد بن على ( الشاءر صاحب الدنوان
                                                          وكاتب السر")
                               الهائي = عبد الله بن محد بن عبد الله بن أبي بكر
                                            بهرام الأرمني النصراني ( الوزير )
            Y.0: Y
                        بهرام بن عبدالله بن عبد العزيز بن عمر ( الفقيه المالكي )
      1:173:773
                               بودس من دركون ( من ماوك مصر بعد الطوفان )
             £ A : \
                                          البُوصيريّ الحافظ = أحمد بن أبي بكر
                                       البوصيري الشاعر : محمد بن سعيد بن حماد
                                            . البُوصيريّ المحدّث: هبة الله بن عليّ
                       بولة بن مناكيل بن بلوطش ( الأعرج الذى سبا ملك
                                                          بيت المقدس )
                                            البُويطيّ = يوسف بن يحيى القرشيّ
  1.0-90649:4
                               بيبرس البندقدارى ركن الدين الملقب بالملك الظاهر
                      بيبرس الجاشنكيرى المنصورئركنالدين الملقببالملك للظفر
118-117:7/000:1
                                                   المؤرخ (سلطان مصر)
                                                    بيدار بدر الدين ( الوزير )
             777: 7
                                      بيصر بن حام بن نوح ( ملك بعد الطوفان )
              40:1
```

(حسن المحاضرة ٢/٣١ )

ابن البَيْطار = عبد الله بن أحمد المالقيّ

حرف التـــاء تابوشيش الحكيم (صاحب كتاب الأكر) 11:15 تاج الدين بن الأثير (كاتب السر) 748 : Y تاج الدین بن البَقری ( الوزیر ) **TTV: T** تاج الدين بن رشية ( الوزير ) **TTE: T** تاج الدين بن أبي شاكر ( الوزير ) **۲۲7: ۲** تاج الدين بن بنت الأعز = عبد الوهاب تاج الدين بن عطاء الله الإسكندر اني = أحدبن محمد بن عبد الكريم تاج الدين بن فخر الدين بن بهاء الدين بن حنا ( الوزير ) 774: 4 تاج الدين كاتب المناخات ( الوزير ) **YYY: Y** تاج الدين بن الهيصم ( الوزير ) **TTV: T** تُبيع بن عامر الحيريّ (الصحابيّ) 144:1 تدارس بن حنا ( من ملوك مصر بعد الطوفان ) 47:1 تدورة (ساحرة مصر ) ٤٧: ١ تراب بِن عمر بن عبيد الكاتب أبو النعان ( المحدّث ) 474:1 ابن الترجمان = محمد بن الحسين بن على الغزّى " ترهونس (من حكماء اليونان) 1:17 التُّستَرَى = الحسن بن إبراهيم بن سهل التَّفهِنيُّ = عبد الرحمن بن على تتيّ الدين بن حجة = أبو بكر بن على ّ الحموى ّ تقيّ الدين بن دقيق العيد = محمد على بن وهب تق الدين الزبيري ( القاضي ) 177: 7 تتى الدّبن السبكيّ = على بن عبدالكافي

الجزء والصفحة	
١٨٨ : ٢	تقیّ الدین بن شاس ( القاضی )
	تَقَّ الشُّمنَّى = أحمد بن محمد بن أحمد بن حسن
191: 4	تقيّ الدين بن عزّ الدين بن عمر ( القاضي )
	تتى الدين الواسطى" = عبد الرحمن بنأحمد بن على الواسطى"
٥٩٦ : ١	تـكين أبو منصور ( والىمصر )
	ابن التلمساني" الشاعر = محمد بن عمار
	ابن التلمسانى الفقيه = عبد الله بن محمد بن على"
	أبو تمام = حبيب بن أوس
· \\\:\	تميم بن أوس بن حارثة الدارى أبو رقيّة (الصحابى")
۱۲۸ : ۱	تميم بن إياس بن البكير الليثيّ ( الصحابيّ )
	أبو تميم الجيشاني = عبد الله بن مالك بن أبي الأسحم
	تميم بن حرشف = ابن حرشف المصرى
1: • ٢٥ ، ١٢٥	تميم بن المعز" ( الشاعر )
144:4/00/444:1	توبَّة بن نمر بن حومل الحضرميّ (القاضي الإمام المجتهدالو اعظ)
۳۹، ۳۵: <del>۱</del>	توران شاه بن أيوب الملقب بالملك المعظم
• .	(حرف الثام)
.144:1	ثابت ( مولى الأخنس بن شريق الصحابي ۖ )
.: ۸٧١,	ثابت بن الحارث الأنصاري ( الصحابي )
174:1	ثابت بن رُويفع الأنصاريّ ( الصحابيّ )
144:1	ثابت بن طریف المرادی ( الصحابی )
144 : 1	ثابت بن النعمان بن أمية ( الصحابي )
۲۰:۱	ثاؤن صاحب الزيج ، (من الحكماء )
	<del>-</del>

الجزء والصفحة	
۱ : ۱۲۷	ثبات بن میمون ُالمصری ( التابعی ؓ )
	ابن ثرثال = أحمد بن عبد العزيز بن أحمد
۱۸۰:۱	ثعلبة الأنصاريّ ، والد عبد الرحمن (الصحابيّ )
۱۸۰ : ۱	ثعلبة بن أبي رقية اللَّخميّ ( الصحابيّ )
١٨٠٠: ١	ثمامة بن أبي ثمامة بكر الجذاميّ ( الصحابيّ )
2 \ <b>\.</b> \.	ثمامة الردماني (الصحابي )
Y0Y: 1	ثمامة بن شني الهمداني ( التابعي )
017(011:1	ثوبان بن إبراهيم أبو الفيض ذو النون المصرى (الصوفىالزاهد)
۱۸۰ : ۱	ثوبان بن يحدد ( مولى رسول الله صلى الله وسلم )
727:1	أبو ثور الفَهْمَىّ ( الصحابيّ )
	(حرف الجــــيم)
\^\:\	جابر بن أسامة اُلجهنيّ ( الصحابيّ )
TY9:1	جابر بن إسماعيل اكحضرميّ ( التّابعيّ )
۰۹۲ : ۱	جابر بن الأشعث الطائى ( والى مصر )
\^\:\	جابر بن عبد الله بن عمرو بن حزام ( الصحابي" )
. 124: 1	جابر بن ماجد الصدفي ( الصحابي )
124: 1	جابر بن ياسر بنءو يص الرعيني القتْباني" ( الصحابي" )
١٨٤ : ١	جاحل أبو محمد الصدفيّ ( الصحابيّ )
1:17	جالينيوس ( الطبيب )
	الجاولى الأمير = سنجر بن عبد الله
	ابن اُلجَبِّيّ = محمد بن موسى بن عبد العزيز الكنديّ
\\{:.\	جبارة بن زرارة الرَّلَوِيّ ( الصحابيّ )

```
الجزء والصفحة
                                                     أبو جبر (الصحابي البدري)
              T : 337
                                 جبر بن عبد الله القبطي ، مولى غِفَار ( الصحابي ) .
              182:1
                                        جبر بن نعيم بن الحضرميّ ( الإمام المجتهد )
              ۲99:1
                                              جبلة بن عمرو بن ثعلبة (الصحابي")
              140:1
                                               جُدْرة بن سبرة الثقني" ( الصحابي -)
              1:11
                                                   أبو جديع المرادي ( الصحابي )
              707: 1
                                       جديم بن نُذير المراديّ الكابيّ ( الصحابيّ )
              137:1
                                                   الجرائديّ = يعقوب بن بدران
                                      ابن الجرج = محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن
                        جرهد بن خويلد بن بحرة الأسلميّ أبو عبد الرحمن (الصحابيّ)
                                  الجزار أبو الحسين = يحيى بن عبد العظيم بن يحيى
                        جُعثل بن هاعان بن سعيد الرُّعيني القِتْباني ( الإمام الجبهد )
             1: 27
             جَمْمُ الخير بن خليبة بن ساجي بن موهب الصدَّفيُّ (الصحابيُّ) ١ : ١٨٦
                               جعفر بن ثعلب بن جعفر الكال الأدفُويّ ( المؤرخ )
              1: 100
                                               جعفر بن ربيعة الكنديّ (التابعيّ )
             ۲۷۲: 12-
                                     أبو حعفر الطَّحاويّ = أحمد بن محمد بن سلامة
                         أبو جعفر بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة 😑 أحمد بن عبد الله
                                                                    ابن مسلم
                                  جعفر بن الفضل بن الفرات المعروف بابن حنزابة
T+1:7/4046404: 1
                                                    (الحافظ ووزير كافور)
      جعفر بن على بن هبة الله أبو الفضل الهمذاني (القارئ الفقيه المالكي) ١: ٥٥٥، ١٩٩،
             جعفر بن محمد بن عبد الرحيم القناوي صياء الدين (الفقيه الشافعي ) ١ : ٢٠
```

الجزء والصفحة 008:1 جه فربن محمد بن عبد العزيز الإدريسي" ( المؤرخ ) جمفر بن محمد بن مختار الأفضليّ ( الشاعر ) 077:1 جعفر بن مطهّر بن نوفل الأدْفُويّ ( الطبيب الفيلسوف ) 027:1 أبو حمفر النحاس = أحمد بن محمد بن إسماعيل جعفر بن بحيي البرمكيّ ( والى مصر ) 091:1 جعفر بن يحيى التّزمنتيّ (الفقيه الشافعيّ) ٤١٨:١ جقمق الملقب بالملك الظاهر (سلطان مصر) 171: 7 اُلجلاح أبوكثير الأموى ( التابعي ) 1:017 جلال بن أحمد بن يوسف التّبّاني ( الفقيه المحدّث ) 1:773 جلال الدين البُلقيني = عبد الرحمن بن عمر بن رسلان جلال الدين جار الله ( القاضي ) 140:4 جلال الدين السيوطي = عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين القزويني" = محمد بن عبد الرحمن جلال الدين الحليّ = محمد بن أحمد بن إبراهيم جلال الملك القاضي = أحمد بن عبد الكريم ابن جماعة بدر الدين قاضي القضاة = محمد بن إبراهيم ِ ابن جماعة برهان الدين = إبراهيم بن جماعة ابن جماعة الربعي المالكي = عبد الرحن بنأبي صالح ابن جماعة عز الدين = محمد بن أبي بكر = عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم ابن الجيزى البهاء = على بن هبة الله بن سلامة الجمال الأقفهسي = عبد الله الأقفهسي " الجال التلمساني (الشاعر)

```
الجزء والصفحة
                                 جمال الدين الإسنوى" = عبد الرحيم بن الحسن
                                       جمال الدين البيرى ( الأستادار ) الوزير
          ۲۲۷: ۲
                                      جمال الدين السبكيّ = الحسين بن عليّ
                                        جمال الدىن بن عمر الزُّرَعيُّ ( القاضي )
          171: 7
                                     جمال الدين بن مُطْروح = يحيى بن عيسى
                                       جمال الدين بن منظور = محمد بن مكر م
                     جال الدين بن نباتة = محمد بن محمد بن محمد بن محمد البلذامي
                                     أبو جمعة الأنصاري السباعي" (الصحابي")
          Y : 337
                                      ان الجيري = على بن هبة الله بن سلامة
                                 جميل بن عبد الله بن معمر العُذري ( الشاعر )
          ٥٥٨: ١
                                 جميل بن معمر بن حبيب اللخميي ( الصحابي )
          147:1
                                جناب بن مرثد أبو هانئ الرعيني" ( الصَّحابي" )
          \M: \
      " \AY:\
                                          جنادة من أمية الأزدى" ( الصَّحابي" )
                                          جنادة بنمالك الأزدى (الصحابي )
          144:1
          144 ::1
                                               جنادح بن ميمون (الصحابي )
                          جندب بن جنّاد أبو ذرّ الغفاري ( الصحابي الحافظ )
  450 ( $50 : 1
                                              أبو جندب العُتَقيّ ( الصّحابيّ )
         1:337
         011:1
                                   الجنيد بن مقلد السمهوديّ (الصوفّ الزاهد)
T-1:7/099:1
                                                  جوهر القائد (وزير المعز)
         1: 100
                                             جيش بن خمارويه ( والى مصر )
                              حرف الحاء
                                          حابس بن ربيعة التميمي" (الصحابي")
         144:1
```

```
الجزء والصفحة
                                             حابس من سعيد الثمُّالي" (الصيحابي")
             144:1
                                            حاتم بن هرثمة بن أعين ( والى مصر )
             094:1
                                     حاتم بن هرثمة بن النضر الجبّليّ ( والى مصر )
             098:1
                                            ابن الحاج = محمد بن محمد العبدري
                                               ابن الحاجب = عمان بن أبي بكر
             حاجى بن الأشرف شعبان الملقب بالملك الصالح (سلطان مصر) ٢: ١٢٠
                                 حاجي زين الدين الملقب بالمظفر ( سلطان مصر )
             1111:4
                                    الحارث بن أسد بن معقل الهمذاني" ( التابعي" )
             T97:1
                                 الحارث بن حبيب بن خزيمة العامريّ ( الصحابي )
             149:1
                                            الحارث بن تبيع الرعيني" (الصحابي")
             \M: \
                                              الحارث بن سميد العُتقي (التابعيّ)
             1:077
                            الحارث بن العباس بن عبد المطلب الهاشميّ ( الصحابي )
             149:1
122:7/45764.7: 1
                           الحارث بن مسكين بن محمد بن يوسف الأموى ( الحافظ
                                                          القاضي الجمهد )
                              الحارث بن يزيد الحضرميّ ( التابعيّ الصوفي الزاهد )
      011 ( YOY : 1
                                        الحارث بن يعقوب الأنصارية ( التابعية )
             1: 777
                                                    الحارثي = مسعود من أحمد
                         حاطب بن أبى بلتعة بن عمرو بن عمير اللخميّ ( الصحابيّ )
             149:1
                                     الحافظ لدين الله = عبد المجيد بن أبي القاسم
                                   حافى رأسه = محمد بن عبد الله بن عبد المزيز
                                              الحاكم بأمر الله ( الخليفة الفاطميّ )
        7.4-7.1:1
        الحاكم بأمر الله ( الخليفة العباسي بمصر ) = أحمد بن سليمان بن المستكفي بالله
```

الحاكم بأمر الله = أحمد بن الحسن بن أبي بكر ( الخليفة العباسي عصر) ابن الحامض = محفوظ بن عمر ابن الحباب = أحمد بن مجمد بن عبد العزيز ابن الحباب = عبد القوى بن عبد العزيز الحبّال أبو إسحاق = إبراهيم بن سعيد حبّان ( رجل من الأنصار ) 149:1 حبان بن بح ( الأنصاري ) 149:1 حبان بن أبي جبلة الأنصاري" ( الصحابي" ) 19.:1 حبيب بن أوس الثقفيّ ( الصحابيّ ) 19.:1 حبيب بن أوس أبو تمام الطائي 1: 100 حبيب بن أبى حبيب أبو محمد ( التابعي ) 1 : 3AY حبيب بن الشهيد أبو مروان التُّجيبيّ ( الإمام الجتهد ) **۲۹۷: 1** حجاج بن إبراهيم بن الأزرق ( التابعيّ ) TAE: 1 . أبو الحجاج الأقصري = يوسف بن عبد الرحيم أبو الحجاج بن أيوب الغربي" ( القاضي ) 107: 4 الحجاج بن خُلَى السَّلْقِيِّ ( الصحابيُّ ) 19.:1 حجاج بن شداد الصنعاني" ( التابعيّ ) **۲**٦٦: 1 ابن حجة = أبو بكر بن على " ابن حجر المسقلاني = أحمد بن علي بن محمدبن محمد ابن أبي حجلة = أحمد بن يحيي

```
الجزء والصفحة
                                               ابن حجيرة ( الصوفي الزاهد )
           011:1
                                          ابن الحداد = مجمد بن أحمد بن جعفر
                                ابن حُديم = عبد الرحمن بن معاوية بن حُديم
                                         حُذيفة بن عبيد المرادي (الصحابي)
           19.:1
                                               الحرّ بن يوسف (والي مصر)
            ٥٨٨ : ١
                                              ابن حربوية = على بن الحسين
                                              ابن حرشف المصرى (التابعي")
            YYX: \
                                 أبو الحرم المكي نفيس الدين ( الفقيه المالكيّ )
            1:403
                                          حرملة بن عمران النُّنجيبيّ ( التابعيّ)
            TYY: 1
                                               حرملة بن سلمي ( الصحابي )
            191:1
                      حرملة بن يحيى بن عبــــــــد الله التَّجيبيُّ ( الفقيه الشافعيُّ
۲۹۸، ۳٤٧، ۳۰۷: ۱
                                                      المجتهد، الحافظ)
                                          حزام بن عوف البلوى ( الصحابي )
            19.:1
                                  حسان بن أسد بن سعيد الحجرى ( الصحابي )
            191:1
                                 حسان بن عبدالله بن سهل الكِنديّ ( التابعيّ )
            YAA: 1
                                          حسان بن عبدالله المصرى ( التابعي )
            TYY: 1
                                        حسان بن عتاهية التجيبي ( والي مصر )
            ٥٨٩ : ١
                                   حسان بن كريب الرُّعينيّ الحميري ( التابعيّ )
            Y00: 1
                       الحسن برن إبراهيم بن الحسين المصرى المعروف بابن
             004:1
                                                       زولاق (المؤرخ)
                            الحسن بن أحمد بن الحسن (القاضي الفقيه الحنفي)
    14: 4/274:1
                                           الحسن بن أحمد الديباجي ( الوزير )
             Y17: Y
                            الحسن بن أحمد الكاتب المصرى (الزاهد الصوفي )
       1:3100010
```

```
الجزء والصنيعة
                            أبو الحسن الأذني = على بن الحسين بن بُندار
                     الحسن بن إسماعيل المصرى أبو محمد الضراب ( الحدّث )
       TV1:1
                                        الحسن بن التختاخ ( والى مصر )
       097:1
                                الحسن بن ثوبان الهوزني ( الفقيه الشافعي )
       YYW: 1
                         الحسن بن الحارث عز الدين المعروف بابن مسكين
       1:773
                                   الحسن بن الحافظ لدين الله ( الوزير )
       Y . 0 : Y
                         حسن بن حسن بن جبريل الأنصاريّ ( الححدّث )
       *** : \
                                  الحسن بن الخضر الأسيوطي ( الحمدّث )
       ۲۲۰:۱
                 الحسن بن الخطير أبو على النعانى الفارسيّ ( الإمام المجتهد )
       1:317
                                الحسن بن داود بن بابشاذ ( الفقيه الحنفيّ )
272 ( 278: 1
                أبو الحسن بن سعيدالمؤرخ = على بن موسى بن عبدالملك بن سعد
                              الحسن بن سلمان المعروف بقُبيطَة ( الحافظ )
      TEA: 1
                        أبو الحسن الشاذلي = على بن عبدالله بن عبد الجبار
                                    الحسن بن شاور بن العاضد ( الشاعر )
       1:110
                     الحسن بن صدر الدين معبد الدين ( وزير الملك الصالح )
      717: 7
      Y . E : Y .
                                  أبو الحسن بن طاهر بن وزير ( الوزير ) ـ
      الحسن بن عبد الرحيم بن أحمد بن حجون القنأئية (الصوفى الزاهد) ١: ١٩٥٠
                                  الحسن بن عبد العزيز الجذاميّ ( الحافظ )
TEX ( TEV : 1
      الحسن بن عبد العظيم بن أحمد مكين الدين الحصني ( المحدث) ٢٨٢:١
      الحسن بن عبد الكريم بن عبد السلامزين الدين ( الحدث ) ٢ : ٣٨٩
                       حسن بن عبدالله بن الفرات ( الصوفيّ الزاهد )
      077: 1
      الحسن بن عبدالله بن ويحيان المعروف بالراشديّ ( القارئ ) ١ : ٥٠٤
                             الحسن بن على بن أحمد المكرمي ( القاضي )
      101:4
```

```
الجزء والصفحة
```

```
المستنصر الفاطمي)
                               الحسن بن على بن سلامة الأعز" ( القاضي )
      104:4
               الحسن بن على بن عسى اللخمي المعروف بابن الصيرف (الحدث)
     1: 784
                   الحسن بن على بن منتصر أبو على الفارسي ( المحدث )
     ٣٨٠: ١
                   الحسن بن عمر بن عيسى أبو على الكردى ( المحدّث )
     491:1
                             الحسن بن غُليب الأزدى ( الفقيه الشافعي )
      ۲۹7:1
               حسن بن قاسم بن عبــــد الله بن على المعروف بابن أم
                                        قاسم المراديّ ( النحويّ )
                                  أبو الحسن بن قفل (الصوني الزاهد)
      011:1
                         أبو الحسن بن القلال = على بن موسى السعدى "
               الحسن بن مجلّى بنأسد بن أبي كدينة (القاضي والوزير الفاطمي)
                  الحسن بن محمد بن إبراهيم أبو على البغدادي ( القارئ )
      1: 483
                     - الحسن بن محمد الغورى حسام الدين ( القاضي الحنفي )
      1 : 3 A /
                حسن بن محمدالناصر بنقلاوون الصالحي الملقب بالملك الناصر
               الحسن بن محمدالنيسا بوريّ أبوعليّ الصدر البكريّ ( الحافظ )
                                  أبوالحسن بن المفضل = على بن المفضل
                        حسن بن نصر الله الصاحب (كاتب السر)
      ۲۳7: ۲
                                  الحسن بن هاني ، أبو نواس( الشاعر)
     004:1
                          الحسين بن إبراهيم بن سهل التسترى ( الوزير )
      7.7: 7
      الحسين بن أحمد بن الحسين بن سعيد بن على بن بندار ١: ٤٦٤
                                              ( الفقيه الحنبلي ) ُ
```

```
الجزء والصفحة
                                 حسين بن أسد بن مبارك ، ، ابن الأثير ( المحدّث )
             498:1
                               أبو الحسين بن أبي بكر الكندي ( الفقيه المالكيّ )
              ٤ ٥٩ : ١
                                         أبو الحسين الجزار = يحيى بن عبد العظيم
                                            الحسين بن حمل الأزدى" ( والى مصر )
              097:1
                            الحسين بن عبد الله بن الحسين بن شريح الأموى
              ٤٠٤: ١
                                                        ( الفقيه الشافعي )
                                     الحسين بنَ عتيق بن رشيق ( الفقيه المالكيّ )
              £00: \
                        الحسين بن على بن سيّد الكلالأسواني ( الفقيه الشافعي ).
              1:573
                        الحسين بن على بن عبد الـكافي السبكيّ ( الفقيه الشافعي )
       1: 243 : 743
                                            الحسين بن على بن النعمان ( القاضي )
              124: 4
                                                الحسين بن عماد الدولة ( الوزير )
              Y. #: Y
                           الحسين بن محمد بن عُمان بن إبراهيم أبو عبدالله الدِّمشقيُّ
              499:1
                                                           (الفقيه الشافعيّ)
                                         الحسين بن يحيى بن أبي الردّاد ( المحدث )
             477:1
                                    حسين بن يوسف بن أحمد الرُّصافيُّ ( القاضي )
              101: 7:
             الخصيب بن عبد الله بن محمد بن الحسين القاضي ( المحدّث )- ١ : ٢٧٠٢
                                               الحضرمي = محمد بن عبد الرحمن
حفص بن الوليد بن سيف الخضر مِيّ ( المحدّث ، والي مصر ) ١ : ٢٧٣ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩
             الحكم بن الصلت بن مخرمة بن المطلب القُرشيّ ( الصحابيّ ) ١٩١:١
                                            الحكم بن عبد الله البلوي ( التابعي )
             YOY: 1
                                             الحكم بن عَبْدة الشيبانيّ ( التابعيّ)
             YY9: 1
                               حُكنيم بن عبد الرحمن المصرى أبو غسان (التابعي )
             ۲77:1
```

الجزء والصفحة	
۲٦٦ : ۱	حُكميم بن عبد الله بن قيس بن محرمة ( التابعيّ )
001:1	الحلاّج ( القصاص الواعظ )
	ابن الحلاوی = یحیی بن موسی
7 : 337	أبو حمّاد ــ أو أبو حامد ــ الأنصاريّ ( الصحابي )
٤٨٨ : ١	حمدان بن عون أبو جعفر الخوالانيّ ( القارئ )
191:1	مُحْرة بن عبد كلال بن عريب الرُّعينيّ ( الصحابيّ )
100:7	حمزة بن الحسين بن أحمد العراقى أبو كَيْلَى ( القاضى )
191:1	جمزة بن عمرو الأسلميّ المدنى ( الصحابيّ )
91:4	حمزة بن المتوكل ، القائم بأصر الله ( الخليفة العباسيّ بمصر )
1:107	حمزة بن محمد بن على" بن العباسالكنانى المصرى أبوالقاسم
	( الحافظ )
777: 7	حمزة بن محمد بن هبة الله الأصفونى نجم الدين ( الوزير )
<b>797:1</b>	حمزة بن نصير الأسلميّ المصريّ ( التّابميّ )
۲۷۳:۱	حميد بن زياد الأصبحي ( التابعيّ )
۱ : ۱۸۰	حميد بن قحطبة الطائئ ( والى مصر )
. ۲۷۳:1	حميد بن هانئ أبو هانئ الجولانيّ ( التابعيّ )
· ۲۲7 : I	حمير بن مالك الـكلاعـيّ ( التابعيّ )
194:1	حميل بن بصرة بن أبى بَصْرة الغفارى ( الصحابي )
	ابن حنزابة = جعفر بن الفضل
194:1	حنظلة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
۰۸۸ : ۱	حنظلة بن صفوان الـكلبيّ ( والى مصر )
۲۷۳ : ۱	حنين بن أبى حكيم المصرى ( التابعيّ )

الحرء والدريمة	
۰۸۹ : ۱	الحوثرة بن سهيل الباهليّ ( والى مصر )
	الحو°فى" = على" بن إبراهيم بن سعيد
	أبو حيان النحوى" = محمد بن يوسف بن على"
197:1	حيان بن كرز البَاوِيّ ( الصحابيّ )
· ٣٠٠ · ٢٧٩ : 1	حيوة بن شريح ( اَلحافظ الإِمام الحجتهد الصوفيّ )
7373110	
194:1	حيوة بن مرثد التُّجيبيّ ( الصحابيّ )
194: 1	حيويل بن ناشرة بن عامر (الصحابي")
197:1	حُيَّى بن حرام الليثي ( الصحابي ؓ )
۲۷۳ : ۱	حيى بن عبد الله بن شُرَيح المَعَافري ( التابعي )
۲۹۸ : ۱	حيى بن ناضر أبو قبيل المعافري ( الإمام الجمهد )
	( حرف الخاء )
194:1	خارجة بن حذافة بن غانم بن عامر العدويّ ( الصحابيّ )
140:1	خارجة بن عقال الرُّعيني ۖ الرماي ۚ ( الصَّحابي ٓ )
198:1	خالد بن ثابت بن ظاءن العجلاني ( الصحابي )
۲۷۹ : ۱	خالد بن حميد أبو حميد المهريّ ( التابعيّ )
799:1	خالد بن أبي عمران التُّجيبيّ مولاهم ( الإمام الحِتهد )
198:1	خالد بن العنبس ( الصحابي )
۲۰۰:۱	خالد بن يزيد الجمعي ( الإمام المجتهد )
784:1	خالد بن يزيد بن كليب أبو أيوب الأنصاريّ ( الصحابيّ )
	الخبو شامی = محمد بن سعید بن علی ّ
Y : 337	أبو خراش السُّلَمِيّ ( الصحابيّ )
	ابن الخراط = محمد بن عبد الله

الجزء والصفحة	
۲٦:١	خربتا بن ماليق ( من ملوك مصر بعد الطوفان )
198:1	خرشة بن الحارث بن الحرّ المحاربيّ الأزدى (الصحابيّ )
۲:۱۳	خروبا بنت طوطيس ( ممن حكم مصر بمد الطوفان )
	أبو خزيمة = إبراهيم بن يزيد الحميرى القاضى
198:1	خزيمة بن الحارث (الصحابي")
Y : PYY	خشقدم الطُّواشيّ ( الوزير )
177 : 7	خشقدم الناصر الملك الظاهر ( سلطان مصر )
۲۳:۱	خصيلم ( أول ملك عمل مقياس النيل )
۲۸٥،۲۸٤ : ۱	الخصيب بن ناصح الحارثی ( التابعی ؓ )
٧٥: ١	الخضر ( النبيّ عليه السلام )
۰۲۱:۱	خضر بن أبي بكر المهرانيّ ( الصوفي الزاهد )
7:371-7713	الخضر بن الحسن السنجاريّ ( القاضي الوزير )
777 6 771	
۲٦٣ : ۱	أبو الخطاب المصرى ( التابعيّ )
۲۰۳، ۱۰۰ : ۲	خطیر الملك بن الوزیر البارزی ( القاضی الوزیر )
YY4 : 1	خلاد بن سلیمان الحضرمی ( التابعی )
•	ابن خلدون = عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي
•	الخلعي الفقيه = على بن الحسين الموصلي ﴿
1: 7/3	خلف بن إبراهيم بن محمد بن جعفر بن خاقان ( القارى ؑ )
۰۲۷: ۱	خلف بن حُسين بن عبد الله الطوخيّ ( الصوفي الزاهد )
٠ ۲۸۸ : ١	خلف بن خالد القرشي ( التابعي )
۲۸۸ : ۱	خلف بن خالد أبو المضاء ( التابعي )
	ابن خَلِّكَان = أحمد بن محمد بن إبراهيم

A CONTROL OF THE PROPERTY OF T

```
الجزء والصفعة
              190:1
                                                      خليد المصرى (الصحابي)
                                       خليل بن إسحاق الجنديّ ( الفقيه المالكيّ )
              1: . ٢3
                        خليل بن أبي بكر بن محمد بن صديق المراغي المعروف بالصَّفِّي
              ٥٠٤: ١
                                                        المراغيّ (القارئ)
                                                      خليل بن شاهين ( الوزير )
              حليل بن عمان بن عبد الرحن (القارئ)
              0.9:1
                                                       خليل بن عرام ( الوزير )
              TTO: T
                                       خليل بن قلاوون الأشرف (سلطان مصر)
              111: 4
                        خليل بن محمد بن عبد الرحمن المصرى الأقفيسي صلاح الدين
             474:1
                                                               ( الحافظ )
                              خارويه أبو الجيش بن أحمد بن طولون ( والى مصر )
             1:100
                                       خُويلد بن مخلد أبو دؤيب الهذلي ( الشاعر )
             720: 1
                                       اُخُلُوتِي شمس الدين = محمد أحمد بن خليل
                                              الخيار بن خالد الُمذلجيّ ( القاضي )
             1474: 4
                                            خيار بن مَر ثَد التُّجِيبيّ ( الصحابيّ )
             190:3
                                         ائِن خير = عبد الرحمن بن محمد بن خير
                                     أبو الخير = مرتد بن عبد الله اليزنى الحميرى
                             أبو الخير الأقطع المعروف بالتِّيناَنيّ ( الصوفيّ الزآهد )
             018:1
                                       خير بن نعيم الحضرمي ( القاضي و الواعظ )
  144: 4 001:1
                                                          أبو خيرة ( التابعي )
            ابن الخِيميّ = محمد بن عبد المنعم
( حسن المحاضرة ٢/٣٢ )
```

. الجزء والصفحة	
	( حرف الدال )
٤٢،٤١:١	دارم بن الرّيان بن الوليد ( ملك مصر بعد الطوفان )
4.:1	دامانيوس ( من أصحاب كـتب النجوم )
٥٣:١	دان بن يعةوب ( أحد الأسباط )
٥٣ : ١	دَانيال ( أحد الأنبياء الذين دخلوا مصر )
r7v: 1	داود بن إبراهيم بن رُزْبة أبو شيبة البغداديّ ( الححدّث )
Y0A: 1	داود السرّ اج الثُّقفيّ المصريّ ( التابعيّ )
1: 7.43	داود بن أبى طيبة المصرى" ( القارئ )
740:4	داود بن السكويز (كاتب السر")
٩٠: ٢	داود بن المتوكل، المعتصد بالله ( الخليفة العباسي بمصر )
۰۹۱:۱	داود بن يزيد المهلَّبيُّ ( والى مصر )
	ابن دحية = عمر بن حسن الأندلُسيّ السبتيّ .
190:1	دِحْية بن خليفة بن فَرْوة بن فضالة البقليّ ( الصحابي )
155: 4	دُحيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم اليَّتيم ( القاضي ) <sup>(*)</sup>
۲۰۸:۱	دُخَيْن بن عامر اكحجري أبو ليلي ( التابعي )
1: 777 3.100	دراج بن سمعان أبو السمح ( التابعيّ والقصاص الواعظ ) ·
750:1	أبو درّة البَلَوِيّ ( الصحابيّ )
	أبو الدرداء = عُويمر بن عاس
1:377	درع بن الحارث آلخو لانيّ أبو طلحة ( التابعيّ )
٤٨:١	دركون بن بلوطس ( أحد ملوك مصر بعد الطوفان )
	ابن دُقْماق = إبراهيم بن محمد بن دقاق
	(*) ولى القضاء بمصر ولكنه مات قبل أن يصل إليها .

The second secon

ابن دقيق العيد = على بن وهب = محمد بن عليّ بن وهب دلوكة بنت الزّباء ( ملكة مصر ) 1: 13-83 ابن أبي الدّم اليهودي (كاتب السر") **۲۳۳: ۲** ابن الدَّمامينيّ = محمد بن أبي بكر بن عمر دمون ، رفيق المغيرة بن شُعبة في سفره (الصحابي") 197:1 الدِّمياطي الحافظ = عبد المؤمن بن خلف 🧖 ابن الدّميريّ = عبد الرحيم بن عبدُ المنعم دُويد بن نافع أبو عيسى الشَّاميُّ ( التَّابعيُّ ) YVE : 1 الدَّيْرِيِّ = محمد بن عبد الله المقدسيّ دَيْلُمَ بن هوشع الجيشانيّ الحميريّ ( الصحابيّ ) 197:1 دينبقورا يدش (صاحب الحشائش) 1:17 الدّينوريّ صاحب الجالسة = أحمد بن مروان . ( حرف الذال ) أبو ذر النفارى = جُنْدَب Y0#: 1

أبو ذرّ الغِفارى = جُنْدَب أم ذرّ ، زوجة أبى ذرّ الغِفارى ( الصّحابيّة ) ذوقرَ بات الحميري ( الصحابي ) ذو القرنين ( النبي ) و ذو النّون = ثَوْبان بن إبراهيم أبو ذُوْيب الهذلي = خُويلد بن مخلد

> (حرف الراء) رابس ( من أصحاب كتب النجوم )

1: . 7

197:1

07:00:1

الحزء والصفحة	. **
۱ : ۲۲٥	راجح بن إسماعيل الِحلِّيّ ( الشاعر )
1: 757	راشد النَّقْنِيِّ ( التابعيُّ )
Y7Y: 1	راشد بن جندل ( التابعيّ )
<b>***</b> ***	راشد بن يحيي المعافري ( التابعيّ )
	الراشديّ = الحسن بن عليّ بن ويحيان
197:1	رافع بن ثابت ( الصحابي )
750:1	أبو رافع القِبطيّ مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
194:1	رافع بن مالك ( الصحابي )
۰۰۷:۱	رافع بن محمد بن هُجُرس بن شافع ( القارئ ؑ )
	الرّ افعي أبو الفضل = العباس بن محمد بن نصر
۲۹۸ : ۱	ِ الربيع بن سليمان بن داود الأزدى الجيزي ( الفقيه الشافعي )
۳۹ <b>۸</b>	الربيع بن سليمان بن عبدالجبار بن كامل المرادي (الحافظ الفقيه)
194: 1	ربيعة بن زُرْعة الحضرميّ ( الصحابيّ )
194: 1	ربيعة بن شُرحبيل بن حسنة ( الصحابي ؑ )
1: 777	ربيعة بن سُليم التُّجِيبِيّ ( التابعيّ )
1: 777	ربيعة بن سَيْف المُعَافرِيّ ( التَّابِعِيّ )
194:1	ربيعة بن عباد الدِّيليّ ( الصّحابيّ )
1:/03	رجاء بن عيسني بن محمد أبوالعباس المصريّ ( الفقيه المالكيّ )
194:1	ربيعة بن الفراس ( الصحابي )
1: 777	ربيعة بن لقيط التُّجِيبيّ ( التابعيّ )
	رُزيق الثقني ( التابعيّ )
	ابن رزِّیك = طلائع رُزِّیك بن طلائع بن رُزِّیك ( الوزیر )
۲۱۰:۲	رُزَيك بن طلائع بن رُزَيك ( الوزير )

さんかんというできる

الجزء والصفحة	<b>7</b>
	ابن رَزِين القاضي = محمد بن الحسين بن رَزِين
194:1	رشدان اُلجهنيّ المصريّ ( الصحابيّ )
۲۸۳ : ۱	رشدین بن سعد الفِهری (التابعی")
	الرشيد بن الزُّ بير = أحمد بن على بن إبراهيم
	الرّشيد المطار = يحيى بن على بن عبد الله أ
194:1	رشيد بن مالك المُزنى ۗ أبو عميرة ( الصحابي )
<b>۲۰</b> 0: ۲	رضوان بن الوحشيّ ( الوزير )
	الرضيّ الشاطبيّ = محمد بن على بن يونس
	ابن رفاعة الصوفي = إبراهيم بن محمد بن بهادر
	ابن رفاعة المحدّث = عبد الله بن رفاعة بن عدير السعدى
019:1	رفاعة بن أحمد بن رفاعة القنأئيّ ( الصوفي الزاهد )
	ابن الرِّفعة = أحمد بن محمد بن على ّ
	أبو الرَّقعمق = أحمد بن محمد الأنطاكيُّ
194:1	ركب المصرى" ( الصحابي" )
и. ди. 1	ركن الدين بيبرس = بيبرس البندقدارى
1: ٢37.	أبو رمثة البلوى ( الصحابي )
7:7:1	أبو الرّمداء البَلَوِيّ ( الصحابيّ )
<b>757:</b> 1	أبو رهم السماعيّ ( الصحابيّ )
	الرَّ هونيّ = يحيي بن عبد الله الفقيه المالـكيّ
	ابن رَوَاج = عبد الوَهّاب بن ظافر 🕠
٥٣:١	روبيل بن يعقوب ( أحد الأسباط )
<b>۲۷٩</b> : <b>١</b>	روح بن جَناح المصرى ( التابعيّ )

```
الجزء والسفحة
                             روح بن الفرج أبو الزّ نباع الزُّ بيرى" ( الفقيه المالكيّ )
             £ & A : 1
             رُوَ يَفْع بن ثابت بن السَّكَن النجاريّ الأنصاريّ ( الصحابيّ) ١ : ١٩٩
                                   الريّان بن الوليد ( صاحب يوسف عليه السلام )
£1:2000001:1
                                                     أبو رمحانة الأزدى = شمغون
                                  حرف الزاي
                                           زاده شهاب الدين = أحمد بن أبي نزيد
                                                 الشيخ زادة الخرزباني ( الحكيم )
              0 EV : 1
                               زالفا ابنة ماموم بن ماليا ( ملكة مصر بعد الطوفان )
               m7:1
                              زاهر بن معبد بن عبد الله بن هشام التيميّ ( التابعيّ )
              1: 477
                               زَبَّان بن عبد العزيز بن مروان الأموى ۗ ( التابعيُّ ) _
             1: 477
                              زَبَّان بن فائد المصرى أبو جوين الحمزاوى ( التابعيُّ )
              TVE : 1
                                               زبيد بن عبد الخولاني" (الصحابي")
              Y . 1 : 1
                                  الزّ بير بن العوام بن خُويلد الأسدى ( الصحابي )
              199:1
                                        الزرارتبيّ = محمد بن عليّ بن محمد الفزوليّ
                                         ابن الزَّرَازيريّ كاشف الصميد ( الوزير )
              TT9: T
                                           أبو زُرْعة العراقي = أحمد بن عبد الرحيم
                                    أبو زُرعة الدِّمشقيّ = محمد بن عَمَان بن إبراهيم
                                   الزركشي بدر الدين = محمد بن عبد الله بن بَهادر
                    الزّركشي زين الدين = عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد
                                                         أبو الزُّعْراء ( الصحابي ّ )
              YE7: 1
                          زكريا بن إبراهيم بن المستمسك بالله ؛ المستعصم بالله
```

( الخليفة العباسي بمصر )

**1: 7** 

الحزء والصفحة	
. ۲۰۳: ۱	أم زكريا بن جهم ( الجــارية التي أهــداها المقوقس إلى
	الرسول عليه السلام )
140:4	الشيخ زكريًا بن محمد الأنصاريّ (القاضي)
۲۸۸ : ۱	زكريا بن يحيى بن صالح الْقضاعيّ ( التابعيّ )
1: 13	زكريا بن يحيى الوقار ( الفقيه المالكيّ )
	الزكيّ المنذريّ = عبد العظيم بن عبد القوى
	أبو زَمْعةالبَلَوِيّ = عبد الله بن أرقم
	ابن الزُّ مَلَـكَانيّ = محمد بن على بن عبد الواحد
	الزُّ نَكَلُو نِي = أبو بكر بن إسماعيل
7: \37	أبو الزُّ هراءُ البَلَوِيّ ( الصحابي )
	الزهوريّ = أُحمد بن أحمد بن عبد الله العجميّ
* Y0A ( Y · · : \	زهير بن قيس البَلَوِيّ ( الصحابي )
	زهير بن محمد بن علَى = البهاء زهير
	الزواوی ّ = عیسی بن مسعود
<b>"</b> a	ابن زُوق = الحسن بن إبراهيم بن الحسين
۲۰۱:۱	زياد بن ُجمهور اللَّخميّ ( الصحابيّ )
۲۰۰:۱	زياد بن الحارث الصّدائيّ ( الصحابيّ )
1: 507	زیاد بن ربیعة بن نعیم الحضرمی ( التابعی )
1: ٧٣٧	زیاد بن عبید الحمیری ( التابعی )
۲۰۰:۱	زياد الغِفاريّ ( التّابعيّ )
۲۰۱:۱	زَياد بنَّ فائد اللَّخميّ ( الصَّحابيُّ )

<sup>\*</sup> ذكر المؤلف في ص ٢٠٠ أنه من الصحابة وفي س ٢٥٨ أنه من التابعين .

الجزء واله	
٥٨: ١	زياد بن نافع التَّجيبيُّ ( التابعيُّ )
٠١:١	زیاد بن نعیم الحضرمی ( الصحابی )
۸۰:۱	زیاد بن یونس أبو سلامة الحضرمی ( التَّابِميّ )
99:1	زيادة بن عمران بن ريادة أبو النّماء المصريّ ( القارئ )
YE: \	زيادة بن محمد الأنصاريّ ( التابعيّ )
٤٧: ١	أبو زيد الغافِقيّ ( الصحابيّ )
	الزَّ يْلْمَى جَمَالَ الدين = عبد الله بن يوسف بن محمد الحنفيّ
	الزيلعيّ فخر الدين = عثمان بن على بن محجن
XY: \	زينب بنت سليان بن أحمد الإسعرديّة ( المحدّثة )
	زين الدين بن بندار القاضي = على بن يوسف
	زين الدين العراقى = عبد الرحيم بن الحسين
٨٨ : ٢	زين الدين بن مخلوف ( القاضي المالكي ٓ )
	زين الدين المظفر = حاجى زين الدين
	حرف السين
١: ٢٥	سارة ( زوج الخليل إبراهيم عليه السلام )
۰۸:۱	سالم بن أبي سائم سفيان بن هانئ الجيشاني" ( التابعي" )
۹٠:١	سالم بن سوادة التميمي ( والى مصر )
Y£: \	سالم بن غيلان التجيبي" ( التابعي" )
٠٢:١	السائب بنخلاد بن سويد الأنصاريّ ( الصحابيّ )
٠٣:١	السائب الغفاري ( الصحابي )
٠٣:١	السائب بن هشام بن عمرو العامريّ ( الصحابيّ )
	سِبْط السِّــكَنِيِّ = عبد الرحمن بن مكَّى ّ

الجزء والصفحة

ابن السبكي تتي الدين = على بن عبد الكافي ان الشُّبكيّ بها، الدين = أحمد بن على بن عبد الكافي ابن السبكي تاج الدين = عبد الوهاب بن على بن عبد الكافي ست الأكياس = موفقيّة بنت عبد الوهاب سُعنون = عبد الرحمن بن عبد الحسكم السخاويّ علم الدين = على بن محمد بن عبد الصمد سَخْدُور بن مالك الحضرميّ (أبو علقمة الصحابيّ ) Y.E: 1 السَّديد بن سماقة = إبراهيم بن عمر الإسعرديّ السرّاج بن فارس = عبد الله بن أحمد بن إسماعيل السراج الهندى = عمر بن إسحاق سراج الدين البلقيني = عمر بن رسلان سراج الدين بن جرير ( القاضى ) 19.: 4 سراج الدين بن الملقن = عمر بن على " ابن سُراقة الحدّث = محمد بن محمد بن إبراهيم ابن أبى سَرْح = عبد الله بن سعد سرّق بن أُسَيْد الجهني ( الصحابيّ ) ۲٠٤ : ١ سرقاق بن قدرسان (ملك مصر) ۲۳: ۱ السّروجيّ = أحمد بن إبراهيم بن عبد الغنيّ السّروجيّ شمس الدين القاضي = محمد السروجيّ السرى بن الحسكم ( والى مصر ) 094:1 أبو سعاد ( الصحابي ) **787:1** أبو سعد الخير الأنماري ( الصحابي ) **YEY: 1** 

الجزء والصفحة	
۳٧0 : ۱	سعد بن الحسين بن سعيد أبو المفاخر المأمونيّ
۲۳۷، ۲۰۰: ۱	سعد بن سنان الكِنديّ ( الصحابيّ ) *
٤٧٤ : ١	سعد بن شمس الدين الدَّيْرِيّ ( الفقيه الحنفيّ )
۲۰۰: ۱	سعد بن مالك بن الأقيصر أبو الكُّنود الأزديّ ( الصحابيّ )
۲۰۰: ۱	سعد بن أبي وقاص الزّ هريّ ( الصحابيّ )
191:4	سعد الدين الحارثيّ ( القاضي )
۲ : ۲۸۱	سعد الدين بن الدُّيْري ( القاضي )
۲۲٦: ۲	سعد الدين سعد الله بن البَقَرَىّ ( الوزير )
740 : 4	سعد الدين بن غراب (كاتب السز)
. • \	أبو السعود بن أبي العشائر بن شعبان بن الطيب الباذيني "
	( الصوفى" الزاهد )
	ابن سعید المؤرخ = علی بن موسی بن عبد الملك
YEV: \	أبو سعيد الإسكندريّ ( الصحابيّ )
۲۸۰ : ۱	سعيد بن أبي أيوب مِقْلاص الخزاعيّ ( التابعي )
٠ : ٢ -	سعيد بن البِطريق ( الطبيب )
٠ ٥٣٩ : ١	سعيد بن تَرْفيل ( الطبيب )
1: 737	سمید بن الحکم بن محمد بن سالم اُلجمحی ( الحافظ )
۲۸۰:۱	سعيد بن ركرياً للصرى" ( التابعي" )
۲۸۸: ۱	سعيد بن شبيب الحضرميّ ( التابعيّ )
۲۰۸:۱	حميد بن الصُّلت بن يعقوب المصرى ( التابعيّ )
۲۸۰ : ۱	سعيد بن عبد الرحمن المصرى" ( التابعيّ )
744 : L	أبو سعيد العبديّ (كاتب السر )
	* وذكر في س ٢٦٧ في التابعين .

الجزء والصفحة سعيــد بن عثمان برن السكن البفــدادى المعروف mor ( mol : 1 بان السكن (الحافظ) سعيد بن عبد الله بن أسمد المَعَافريّ ( الفقيه المالكيّ ) 1: 733 سعيد بن عُفير = سعيد بن كثير بن عفير 000 ( TEV : 1 سعيد بن عيسي بن تكيد الر عيني ( التابعي ) YA0: \ سعيد بن كثير بن عفير أبو عثمان المصرى ( الإمام الجتهد 000 ( 727 ( 7 . 1 . 1 المؤرّخ ) أبو سعيد المالينيّ = أحمد بن محمد بن أحمد بن إسماعيل أبو سعيد المستوفي ( الوزير ) 777: 7 السعيد ناصر الدين السلطان = محمد بن الظاهر بيبرس سميد بن أبي هلال اللَّيْتِيِّ ( التابعيُّ ) **TYE: 1** سعيد بن يزيد بن علقمة الأزدى ( الصحابي ووالي مصر ) 01:0.7:70 سعید بن بزید الحمیری القتْبانی (التابعی ) 1:377 أبو سعيد بن يونس = عبد الرحمن بن أحمد بن يونس سفيان بن هاني بن جُيبر \* أبو سالم الجيشاني ( الصحابي ) ١ ، ٢٠٥ سفيان بن وهب الخولانيّ أبو أيمن ( الصحابيّ ) Y - 7 : 1 71:70:1 سقراط (الفيلسوف) السقطيّ وليّ الدين( القاضي ) 148:4 سقلاب بن شُنَّينة (القارئ) ٤٨٥: ١ ابن السكن = سعيد بن عثمان ابن سلار ( الوزير ) Y. 0 : Y \* طبع خطأ « جبر »

```
الجزء والصفحة
                                 سلامش = الظاهر بيبرس العادل (سلطان مصر)
                                         سلامة بن قيصر الخضر مي (الصحابي )
              1:1.7
                               سلطان بن إبراهيم بن مسلّم المقدسيّ ( الفقيه الشافعي )
              ٤٠٥: ١
                                      السُّلَقِ = أحمد بن محمد بن أحمد الأصفهاني -
                                    سلقوف بن سرقان ( ملك مصر قبل الطوفان )
               44:1
                                                 سلمكان بن مالك ( الصحابي )
              Y.7:1
                                                       سلم بن نذير (الصحابي )
              Y.7:1
                                          سلمة بن الأكوع الأسلميّ ( الصحابيّ )
              Y.7:1
                                      سليم بن جُبير أبو يونس المصرى ( التابعيّ )
              YOA: 1
                                    سليم بن عِتْرالتُّجيبيُّ ( التابعيُّ الحجُّتهد الصوفُّ )
  011 : 790:700 : 1
                                                       سُلمان النبيّ (عليه السلام)
               02:1
           سليمان بن أحمد ، المستكنى بأمر الله ( الخليفة العباسي بمصر ) ٢: ٦٢ ـ ٦٧
              سليمان أمين الدين المعروف بكاتب الدُّرج (كاتب السرّ ) ٢٠٣٠ : ٢٣٣
                                      سلمان بن جعفر الإسنوى ( الفقيه الشافعي )
              £ 49 : 1
                                              سلمان بن خالد البساطيّ ( القاضي )
        129 ( 124 : 7
                          سليمان بن داود بن حماد بن سعد الرشديني أبو الربيع.
1:7/2/3/33//33///3
                                         ( الحِدّث والفقيه المالكيّ والقارئ )
                                              سلمان بن راشد المصرى (التابعي )
              1: 177
                                             سليمان بن زياد الحضرمي ( التابعي )
              1: 17
                         سلمان بن أبى العزّ بن وهيب بن عطار الأذرعيّ
    18: 7 / 277: 1
                                                    ( القاضي الفقيه الحنفي )
```

u . l.	
الجزء والصفحة	·
YOA : \	سليمان بن عنرو بن عُبيد الليثي العُتُواريّ ( التابعيّ )
٠٩٣: ١	سلمان من غالب ( والى مصر )
91690:4	سلمان بن المتوكلُ المستكفى بالله ( الخليفة العباسي لمصر )
	السمين = أحمد بن يوسف
	ابن سناء الملك = هبة الدين بن جعفر
۱ : ۱ : ۲۲۲ ، ۲۲۲	سنان بن سعد * الكندى ( التابعي )
	السّنجاريّ == الخضر بن الحسن
	السنجاري بدر الدين القاضي = يوسف بن الحسن
۳۹0:۱	سنجر بن عبد الله الجاوُلي (الأميرالحدّث)
777 : 777 : 7	سنجر الشجاعي علم الدين ( الوزير )
1: 703	سند بن عنان بن إبراهيم الأزدى (الفقيه المالكي )
Y•Y: 1	سندر أبو عبد الله ـ مولى زنباع الجذامي ( الصحابي )
۲۲۳ : ۲	سنقر الأعسر شمس الدين ( الوزير )
	ابن سُنید = محمد بن موسی
۲۰۷:۱	سهل بن سعد بن مالك بن خالد الأنصاريّ الساعديّ (الصحابيّ)
۲۰۷:۱	سهل بن أبي سهل ( الصحابي )
1: 1.77	سهل بن معاذ بن أُنس الجهني ( التابعي " )
۲۰٤:۱	سودة بنت أبي ضُبيس اُلجهينة ( صحابيّة )
1: 1.77	سوید اُلجذامی (التابعی)
<b>709:1</b>	سويد بن قيس التُّحِيبيّ ( التابعيّ )
۳۳:۱	سوريد بن سلقوف ( ملك مصر بعد الطوفان )
•	* واسمه أيضاً « سعد بن سنان »·.

```
 الجزء والصفحة

                                    سيأر بن عبد الرحمن الصّدفي ( التابعي )
        ۲ ' \ \ \ / '
                                  السيد البدوى = أحمد بن على بن إبراهيم
                                         ابن سيد الكل = حسين بن على
                                     ابن سيّد الناس = محمد بن محمد بن محمد
                                                السِّيرامي = محمد بن عيسي
                                             سيرين (أحت مارية القبطية)
        YOW: 1
                                 سهزا ورس ( من أصحاب الكهانة والزجر )
                                           السيف الآمدي = على بن على
                                                 سيف الدين قُطن = قطن
                              سيف بن مالك الرّعيني الجيشاني (الصحابي )
        ۲•۷: \
                            حرف الشين
                         الشاذلي أبو الحسن = على بن عبد الله بن عبد الجبار
                                             ابن شاش = عبد الله بن محد
                                              الشاطبيّ = القاسم بن فيّرة
                         شافع بن على بن عباس الكناني ( الكاتب المنشي ).
        011:1
                                         الإمام الشافعي = محمد بن إدريس
                           ابن عمر الإمام الشافعي = محد بن محمد بن عبد الله
                                                   شاور ( وزیر الماضد )
          £ : Y
                              شاور بن مجير السعدى أمير الجيوش ( الوزير )
 Y17 : Y10 : Y
                                  ابن شامة = محمد بن عبد الرحمن بن شامة
                               شبث بن سعد بن مالك البلوي ( الصحابي )
        Y . A . 1
                           شبیب بن حمدان بن شعیب الحرّانی ( الطبیب )
        1:730
```

الجزء والسفحة	•
Y09:1	شُبِيم بن بيتان القِيّْبانيّ ( التّابِيّ )
	أبو شجاع بن الأُشرف = محمد بن الأشرف
<b> </b>	شجاع بن محمد بن سيدهم أبو الحسن المدلجي ( القارئ )
	الشجاعي = سنجر
٣٦ : ٢	شجر الدّر أم خليل (ملكة مصر )
	ابن الشَّحْنة = محب الدين
۲۰۸:۱	شخدور بن مالك الحضرميّ ( الصحابيّ )
<b>TYE: 1</b>	شراحيل بن يزيد المعافريّ ( التابعيّ )
۲۰۸ : ۱	شُرَحبيل بن حسنة الكِندى ( الصحابي )
<b>۲۷0:</b> \	شُرحبيل بن شريك المَعَافريّ ( التابعيّ )
	الشرف الدمياطيّ = عبد المؤمن
7 : 377	شرف الدين بن الشهاب محمود (كاتب السر")
0 89 : 1	الشروانى شمس الدين محمد ( الحكيم ) ·
۲۰۸:۱	شريح بن أبرهة ( الصحابي" )
۲۰۸ : ۱	شُریح الیافعی ( الصحابی )
*	الشريف الإدريسي = محمد بن عبد العزيز
	الشريف عز الدين = أحمد بن محمد بن عبد الرحمن
1:3/3	الشريف عماد الدين العباسي ( الفقيه الشافعي )
۲۰۸:۱	شريك بن أبي الأعقل التُّجيبيّ الشاعر ( الصحابي )
7.9:1	شريك بن سمتى الغَطيفيّ ألْرَاديّ ( الصّحابي )
	ابن شعبان 😑 محمد بن القاسم بن شعبان
17114:4	شعبان بن الأمير حسين بن الملك الناصر الأشرف (سلطان مصر)

الجزء والصفحة	
٥٤: ١	شعيب ( عليه السلام )
۲۸۰:۱	شعيب بن الليث بن سعد المصرى ( التابعي )
۲۸۰:۱	شعيب بن يحيي بن السّائب التّحبيبيّ ( التابعيّ )
۲۰۹:۱	شغيّ بن ماتع الأصبحيّ المصريّ ( الصحابي )
1: 607	شقیق بن ثُور بن عنبر السدوسی ( التابعی )
	ابن شکر = صغی الدین الدمیری
770:7	شمس الدين بن أبر ( الوزير )
	شمس الدين الخوتي = محمد بن أحمد بن خليل بن سعادة
17: 1	شمس الدين الدِّيْرِيّ ( القاضي )
۲ : ۸۲٪	شمس الدين بن صنيعة ( الوزير )
	شمس الدين القاياتي = محمد بن على بن يعقوب
	شمس الدين النواجي = محمد بن حسن بن على بن عثمان
770: 7	شمس الدين الهرويّ الشافعيّ (كاتب السرّ )
٥٣: ١	شمعون بن يمقوب (أحد الأسباط)
757 . 1	شمغون بن زيد أبو رَيْحانة الأزدى (الصحابي )
,	الشُّمُـنِّي = أحمد بن محمد بن أحمد بن حسن
1: 137	أبو الشموس البَلَوِيّ ( الصحابيّ )
۲۰۹:۱	شهاب ( الصحابي" )
٠	الشَّهاب الحجازيّ = أحمد بن محمد بن على بن حسن
	الشهاب المنصوري = أحمد بن محمد بن على بن محمد بن أحمد
174: 4	شهاب الدين الباعونى ( القاضي )
177: 4	شهاب الدين من اُلخو تي ( القاضي )

الجرء والصفحة

```
شهاب الدين الدين الدمشق (كاتب السر)
             740: 4
                                شهاب الدين بن على الحسني أبو على ( المحدّث )
             ۲۸۸: ۱
                        شماب الدين بن محيى الدين يحيى بن فضل الله صاحب مسالك
                                       الأبصار = أحمد بن محيي الدين نحيي
                                              شهاب الدين النّحريريّ (القاضي)
             119:4
                                 شهاب الدين النُّنويريّ = أحمد بن عبد الوهاب
                                             شَيْبان بن أمية القتباني (التابعي )
             Y07: 1
                                                   أبو شيبة = داود بن إبراهيم
                                                شيث بن آدم (النبي عليه السلام)
         04:4.:1
                         شيث بن إبراهيم بن محمد بن حيدرة القفطى ( الفقيه المالكي )
             1:303
                                                شيركوه = أسد الدين شيركوه
                                حرف الصاد
                                         صابن مصر ( ملك مصر بعد الطوفان )
              40:1
                                الملك الصالح = إسماعيل بن محمد الناصر عماد الدين
                                             = حاجي بن الأشر'ف
                                                    = محمد بن ططر
                          = نجم الدين أيوب بن محمد ، الملك الـكامل
            صالح بن بدر بن عبد الله الزّ فتاويّ تقيّ الدين ( الفقيه الشافعي ) ١ : ١١٤
                                            صالح بن خَيْو ان السَّبَعيِّ ( التَّابعيُّ )
            1: 207
                                        صالح بن سراج الدين البلقيني" ( القاضي )
            175: 4
            صالح بن شجاع بن محمد بن سيدهم أبو البقاء المدلجي (الحدّث) ١: ٣٧٩
( حسن المحاضرة ٢/٣٣ )
```

	الجزء والصفحة
سالح بن عبد الله بن رَجاء ( القاضي )	107:7
سالح بن علی بن عبد اللہ بن عباس ( والی مصر )	۱ : ۱۵۰
ساَّح بن عمر الْبُلقيني علم الدين ( الفقيه الشافعي )	<b>٤٤٥، ٤٤٤: \</b>
سالح بن أبی غریب بن حَرَّ مل ( التابعی ؔ )	<b>۲</b> 7.
سالح القبطي ( الصحابي )	4.4.: 1
سالح بن محمد الناصر ، الملك الناصح ( سلطان مصر )	114:4
سالح بن نجم المصرى ( الزاهد الصوفي )	۰۲٦:۱
لصالحیّ = محمد بن محمد بن عبد الرحمن	
بن الصائغ شمس الدين = محمد بن عبد الرحمن بن علي "	
سحار بن صغر العُبْديّ ( الصحابيّ )	۲۰۹:۱
لصدر الأعمى = محمد بن عُمان بن عبد الله	
لصدر البكريّ = الحسنمحمدبن النّيسابوريّ	
صدر الذين القاضي = عبد الملكبن عيسى بن درباس	
= محمد بن إبراهيم المناويّ =	
صدقة بن أبى كرم اليَـْقوبى ۚ ( الفقيه الْشافعي )	٤١٠:١
صدقة بن يوسف الفلاحي ( وزير المستنصر الفاطمي )	. 4.1:4
صُدَىّ بن عجلان أبو أمامة الباهليّ ( الصحابيّ )	727:1
بو صرمة الأنصاري ( الصحابي )	Y : A 3 Y
صريع الدلاء = على بن عبد الواحد البغدادي	
بن صغير = على" بن عبد الواحد بن محمد الطبيب	
بن الصّفراويّ = عبد الرحمن بن عبد الجيد	

غره وأصفعه

حرف الضاد

أبو ضُبَيس البَلَوى ( الصحابى " )

١ : ٢٧٥ : ١ الضّحاك بن شرحبيل بن عبد الله الغافقي ( التابعي " ) : ٢٧٥ : ١ : ٢٨٠ ضمام بن إسماعيل المصرى ( التابعي " ) 

٢٠٠ : ١ : ١٠٠ الشرة بن الحصين بن تَمْلبة البَلَوِي ( الصّحابي " ) الضياء السّبئي = عيسى بن يحيى بن أحمد الضياء الحدث = عيسى بن سليان النشأني ( الوزير ) 
٢٢٣ : ٢٢٠٠ ضياء الدين النشأني ( الوزير )

حرف الطاء

طه بن إبراهيم بن بكر الإربلى (الفقيه الشافعيّ) : ١٠٤٠ طاهر بن أحمد المصرى المعروف بابن بابشاذ (النحويّ) : ٥٣٢ طاهر أبو الطاهر (خطيب الجامع العتيق ، الفقيه الشافعيّ) : ١١٤١

```
الجزء والصفحة
                      طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غَلَبُون ( القارئ )
       1:183
                                        طاهر بن على القضاعي ( القاضي )
       101: 4
                                        أبو الطاهر الهولي (كاتب السر")
       788: 7
                            ابن طباطبا = أحمد بن محمد بن أحمد بن إسماعيل
                                       الطحان = أحمد بن عمرو بن جاتر
                                    الطحاوي = أحمد بن محمد بن سلامة
                                   الطرابلسي = محمد بن أحمد الطرابلسيّ
                             الطرطوشي أبو بكر = محمد بن الوليد الفهرى
                                  ططر الملقب بالملك الظاهر (سلطان مصر)
       171: 7
                      أبو طعمة هـــلال مولى عمر بن عبد العزيز ( التابعي" )
       YV1:1
                                  ابن الطفَّال = محمد بن الحسين بن محمد
                                 طلائع بن رُزِّيك (وزير الفائز والعاضد )
710 _ 7.0 : Y
                         أبو طلحة = درع بن الحارث الخولانيّ ( التابعيّ )
                              طلحة بن أبي سعيد الإسكندراني ( التابعي )
       YV0: 1
                       طلق بن السمح بن شرحبيل الإسكندراني" ( التابعي" )
       1: 777
                                      طلماً (أحد الفراعنة من قبط مصر )
                                  طليب بن كامل اللخمي ( الإمام الجتهد )
      4.4:1
                طوطيس بن ماليا ( ملك مصر الذي وهَب سارة لإبراهيم
                                                     عليه السلام )
                                         طيلسان الإسكندراني (التابعي)
       ۲۸۰:۱
                                    أبو الطيب المتنبي = أحمد بن الحسين.
```

الجزء والصفعة حرف الظاء ظافر بن الحسين أبو منصور الأزدى ( الفقيه المالكي ) 505:1 ظافر بن القاسم الحداد الجذاميّ ( الشاعر ) ۱ : ۳۲۰ الظافر بالله أبو المنصور إسماعيل ( الحليفة الفاطمي ) ۱: ۸۰۲ الملك الظاهر = برقوق بن أنص سيف الدين = بيبرس البندقداري = حقمق = خشقدم = على بن الحاكم بأس الله = قايتباي العلائي ابن الظاهري = أحمد بن محمد بن عبد الله الحلبي حرف العين عابس بن ربيعة المرادى (القاضى) 147: 4 الملك العادل = أبو بكر بن أبوب بن شاذى الملك العادل سلامش بن الظاهر بيبرس 1:7:4 اللك العادل كتبغا المنصوري عاصم بن حکیم ( التابعی ) **TA+: 1** العاضد لدين الله ( الخليفة الفاطميّ ) = عبد الله بن يوسف عامر بن أحد بن حمدان أبو غانم المصرى ( القارئ ) 1: 113

11:17

11:17

عامر بن الحارث الأصبحيّ (الصحابيّ )

عامر بن عبد الله بن جَهِيرة الخولانيّ ( الصحابيّ )

```
الجزء والصفحة
                  عامر بن عمرو بن حُذافة أبو ملال التُّجيبيّ ( الصحابيّ )
   ۲1.:1
                          عامر بن يحيي المعافري أبو خُنَيْس ( التابعيّ )
   1: 177
                                       ابن العامرية ( الفقيه الشافعيّ )
   1: 113
                             عائذ بن ثعلبة بن وَ برة البلوى ( الصحابي )
   ۲1.:1
                                 عبّاد بن نصر الـكندى ( والى مصر )
   094:1
                      عبادة بن الصامت بن قيس الأنصاري ( الصحابي )
   1:717
                عبادة بن على بن صالح بن عبد المنعم الزرزائي الأنصاري
   1:773
                                              ( الفقيه المالكيّ )
                                   عباس بن جُليد الحجريّ (التابعيّ)
   Y09:1
                                   عباس الصِّنهاجيّ أبو نصر ( الوزير )
   Y . 0 : Y
              أبو العباس بن كمال الدين بن عبد الظاهر ( الزاهد الصوفي )
   1:370
               أبو العباس اللخميّ = أحمد بن عبد الله بن أحمد بن هشام
العباس بن المتوكل ، الملقب بالمستعين ( الخليفة العباسي بمصر ) ٢ : ٨٥ ـ ٨٩
               العباس بن محمد بن نصر بن السرى بن هملال بن
   44.:1
                                               العلاء ( المحدّث )
                                      أبو العباس الملتّم = أحمد بن محمد
                                       العباس بن موسى ( والى مصر )
   097:1
                                 أبو العباس النَّاشي = عبد الله بن محمد
                            أبو العباس بن ولّاد = أحمد بن محمد التميم ّ
                             عبد بن أرقم أبو زَمْعة الباوي ( الصحابي )
   727:1
                         عبد الأعلى بن خالد بن ثابت الفهميّ ( القاضي )
   147 : 4
                عبد الباقي بن الحسن بن أحمد بن السقاء أبو الحسن
   1:183
                                           الْخ راساني (القارئ)
```

```
الجزء والصفحة
                          عبد الباقي بن فارس بن أحمد بن موسى ( القارئ )
        ٤٩٢: ١
                     عبد البرّ بن محمد بن الحسين بن رَزين ( الفقيه الشافعيّ )
        £11:1
                                     عبد الجبار بن أحمد الطَّرطوسيّ القارئ ع
        1: 783
                           عبد الجبار بن إسماعيل بن عبد القوى ( القاضي )
        107: 7
                                   عبد الجليل بن حميد اليَحْصيّ ( التّابعيّ )
        ۲۷7: 1
                             عبد الجليل بن مخلوف الصِّقليّ ( الفقيه المالكيّ )
        1:103
                                    عبد الحاكم بن سعيد الفارق" ( القاضي )
        1:431
                             عبد الحاكم بن وهب بن عبد الرحمن ( القاضي )
 10. - 184: 4
                           ابن عبد الحكم الفقيه = عبد الله بن عبد الحكم
                 ابن عبدالحكم المؤرخ = عبدالرحمن بن عبدالحكم
                  عبد الحكم بن عبد الله بن عبد الحكم ( الفقيه المالكيّ )
 1: 133 3 733
                  عبد الحميد بن الوليد بن المغيرة المصرى ( الفقيه الشافعي )
       391:1
                                        عبد الرازق بن أبي الفرج ( الوزير )
       777: 7
                  عبد الرحمن بنأ حمد بن على التقيّ الواسطيّ (الححدّث القارئ)
 0.9: 497:1
                  عبدالرحمن بن أحمــد بر_ المبــارك الغزى المعروف
       44V:1
                                             بابن الشيخة ( المحدّث )
       عبدالرحن بن أحمد بن محمد بن الحجاج أبو محمد الرّ شيدي (المحدّث) ٢٩٨٠ ١
                    عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى ، المعروف
000 ( 401 : 1
                                        بابن يونس ( الحافظ المؤرخ )
       عبد الرحمن بن إسحاق بن محمد بن معتمر السدوسي (القاضي) ۲:٥:۲
                                           عبد الرحن بن أبي بكر الصديق
       1:717
                  عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق ، جلال الدين
7:077 - 337
                                          السيوطيّ ( الإمام الحجّمهد )
```

الجزء والصفيعة

```
عبد الرحمن تقى الدين بن تاج الدين عبد الوهاب = عبد الرحمن
                                                 ابن عبد الوهاب تاج الدين
                                    عبد الرحمن من جبير المصرى المؤذن (التابعي)
             ۲70: 1
                               عبد الرحمن بن أبي جعفر الدمياطي (الفقيه المالكي)
             22V: 1
                                              أبو عبد الرحمن الجهنيّ (الصحابيّ )
             YEA: \
177:7/00/1790:1
                        عبدالرحمن بن حجيرة الخولانية (القاضي الواعظو الإمام المجتهد)
                        عبدالرحمن بن أبي إلحسن بن يحيى الدمنهوري (الفقيه الشافعي)
             1: . 73
                       عبد الرحمن بن خالد بنمسافرالفهميّ ( التابعيوواليمصر )
      ٠ : ٥٧٧ ، ٨٨٥
                       عبدالرحمن بن خلدون = عبدالرحمن بن محمد بن محمدالحضرمي
                       عبد الرحمن بن خلف الله أبو القاسم الإسكندراني (القارئ)
                                        عبد الرحمن بن رافع التُّنُوخيُّ ( التَّابعيُّ )
             ۲7.: 1
                         عبد الرحمن بن رواحــة بن على بن الحسين زين الدين
             497:1
                                                        الحموي ( المحدّث )
                        عبد الرحمن الروميّ عتيق أحمد بن باقا البغداديّ (المحدث)
            ۲۲: ۱
                                         عبد الرحمن بن زغب الإيادي ( الحدث)
             ۲7.: 1
                         عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الشعباني الإفريقي" ( التابعي )
             740:1
                              عبد الرحمن بن سالم بن أبي سالم الجيشاني" ( القاضي )
             149: 4
                                      عبد الرحمن بن سلمان الحجرى ( التابعي )
             TA1:1
                                 عبد الرحمن بن سلمويه الرازي ( الفقيه الشافعي )
             2.1:1
                                 عبد الرحمن بن شرحبيل بن حسنة ( الصحابي" )
             1: 117
                        عبدالرحمن بن شريح بن عبدالله المعافري (التابعي والإمام المجتهد)
         ۲۰۰،۲۸۱:۱
                                        عبد الرحمن بن شماسة المهرى ( التابعي )
             ۲7.: 1
                          عبد الرحمن بن أبي صالح بن مخلوف ، الرَّبَعِيُّ ( المحدّث )
             497:1
```

الجزء والصفحة

عبد الرحمن بن العباس بن عبد المطلب ( الصحابي" )

عبدالرحمن بن عبدالجبار العثماني أبو محمدالإسكندر اني (المحدّث) ٢٧٦:١

عبد الرحمن بن عبد الحـكم بن عمران الأوسى الدكالى المعروف ١:٥٠٥ بسحنون ( القارئ )

عبد الرحمن بن عبد الحميد المهرى (التابعي ) ٢٨٣:١

عبد الرحمن بن عبد الرازق فخر الدين القبطى المعروف بابن ١: ٧٧ه مكانس ( الشاعر )

عبدالر حمن بن عبدالعلى المعروف بابن السكرى (الفقيه الشافعي) ١:١١

عبد الرحمن بن عبدالله بن الحسين بن عبد الرحمن بن عمر ٢: ١٤٢

ابن الخطاب ( القاضي )

عبد الرحمن بن عبدالله الغافقيّ (أمير الأندلس) ٢٦٠:١

عبد الرحمن بن عبدالله بن محمد الغافق أبو القاسم الجوهري ( : ٥٠٠ عبد الله ع

عبد الرحمن بن عبـد الجيـد بن إسماعيل الممروف بابن ١ : ٤٥٦، ٤٩٩ الصّفراويّ ( الفقيه المالكي القارئ )

عبد الرحمن بن عبد الحسن بن ضرغام الكناني ١:١٣٩١

عبدالرحمن بن عبدالوهاب [ تاج الدين ] العلامی (۲) المعروف ۱: ۱ : ۲/۲ : ۱۲۸ بابن بنت الأعز" ( الفقيه الشافعيّ القاضي )

(٢) طبع خطأ « العلائي » .

· (١) طبع خطأ « بن الحكم » .

```
الجزء والصفحة
                      عبــــد الرحمرن بن عتيق بن خلف أبو القــاسم الفحام
            1: 193
                                                       الصّقليّ (القارئ)
                              عبد الرحمن بن عُدَيس بن عمرو البلّويّ ( الصحابيّ )
            1:717
                                      عبد الرحمن بن عسيلة الصالحي (الصحابي")
            1:717
            عبدالرحمن بن على بن أحمد بن القاضى الفاضل عبد الرحيم (الحجد ت) ١: ٣٨٥
    عبد الرحمن بن على بن هاشم ، زين الدين التّفهني ( القاضي ٢/٤٧٣ : ١٨٨ : ١٨٨
                                                           الفقيه الحنفي )
                                    عبد الرحمن بن عمر بن أحمد (الفقيه الحنفي)
            1: 773
                                     عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب ( الصحابي )
            Y1Y: 1
عبد الرحمن بن عمر بن رسلان جلال الدين البلقيني ( الفقيه ١٠٤-١٧٣:٣/٤٣٨ : ١
                                                         الشافعي القاضي )
                               عبد الرحمن بن عمر بن أبي الفهم ( الفقيه المالكي )
            £ { Y : \
                       عبدالرحمن بن عمر المصرى البزار أبوممد النحاس ( المحدث)
            TVT: 1
                                       عبد الرحمن بن غَنْم الأشعريّ (الصحابيّ )
            Y1V: 1
                                       أبو عبد الرحمن الفيري = يزيد بن أنيس
                        عبد الزحمن بن القاسم بن خالد الْعُتَقِيّ ( الإمام المجتهد
                                                   الحافظ والفقيه المالكي)
                                     عبد الرحمن بن قَحْذَم الفِهريّ ( والي مصر )
             1: 110
                                            - أبو عبد الرحمن القَيْني (الصحابي")
             71.37
                       عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل القرشي ضياء الدين (المحدّث)
             ٤٠٩:١
                               عبد الرحمن بن محمد بن خير السَّكندريّ ( القاضي )
      114 ( 114 : 7
                       عبد الرحمن بن محمد بن عبد العزيز اللخميّ ( الفقيه الحنفيّ )
      ٤٦٦ ، ٤٦٥ : ١
```

الجزء والصفحة عبد الرحمن بن محمند بن محمد بن عبد الله الزركشي ١: ٤٨٣ : ١ ( الفقيه الحنبليّ ) عبد الرحن بن محمد بن محمــد الحضرى المعروف بابن خلدون ١: ٢/٤٦٢ : ١٨٩ ( الفقيه المالكي القاضي ) عبد الرحمن بن مُرهف المصري الناشري ( القارئ ) 0.1:1 عبد الرحمن بن معاوية (الصحابية) Y1V: 1 عبد الرحمن بن معاوية بن حُدَيج السكندي ( الإمام ١ : ٢٩٦٦ : ١٣٨ عبد الرخمن مكمّى بن حمزة بن موقا الأنصاري ( المحدّث ) ٢٠٥، ٣٧٠ عبد الرحمن بن مكى بن عبد الرحمن الطّر ابلسي ، سيف ١: ٣٧٩ ان السّلفيّ ( المحدّث ) عبد الرحمن بن نمران (التابعيّ) YV0: 1 عبدالرحن بن هرمز أبوداودالأعرج(١) T20:1 عبد الرحمن بن وعلة السبئيّ ( التابعيّ ) **۲7.: 1** عبــد الرحمن بن يوسف بن إبراهيم نجم الدين الأصفوى ٢: ٤٢٨ (الفقيه الشافعي ) عبــد الرحيم بن أحمد بن حَجّون القنائي ( الصوفيّ الزاهد ) ١: ١٥٠٥، ١٥٥ عبدالرحيم البيساني القاضى الفاضل = عبدالرحيم بن على بن الحسن عبد الرحيم بن الحسن بن على الإسنوى جمال الدين ١: ٤٢٩ ـ ٣٤ عبد ( الفقيه الشافعي ) عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن ، زين الدين العراق ٢ : ٣٦٠ ـ ٣٦٠ (الفقيه الشافعي )

(١) هذا هو الصواب وقد طبع خطأ : « عبد الرحمن بن داود » .

الجزء والصفحة

عبد الرحيم بن عبد الله بن يوسف الأنصاريّ المعروفُ بابن ١: ٣٩٥ منهد الجيش ( المحدّث )

عبد الرحم بن عبد للنعم محيى الدين بن الدميرى ( الحدث ) ٣٨٥:١

عبدالرحيم بن على بن الحسن البيساني المعروف بالقاضي الفاضل ١: ٤٢٥/٢١٦:٢/٥٦٤

( الأديب للترسّل كاتب السرّ ، ووزير صلاح الدين )

, عبد الرحيم القنائي = عبد الرحيم بن أحمد بن حجون

عبد الرحيم بن ميمون المدنى ( التابعي ، والصوفي الزاهد ) ١ : ٢٧٦ ، ١١٥

عبد رُضا الخولاني ( الصحابي )

عبد السلام بن عبد الناصر بن عبد الحسن المصرى القارئ ) ١: ٤٩٨

عبد السلام بن على بن منصور الدمياطي تاج الدين المعروف أ ١ : ٢/٤١٠ : ١٦٠ بابن الخراط ( القاضي الفقيه الشافعي )

عبد السلام بن محمد بن مزروع عفيف الدين (الفقيه الحنبلي) ١ : ٤٨٠ ، ٤٨١

عبد الصمد بن سلطان بن أحمد بن الفرج الجذاميّ المعروف ١: ٤٩٨

بالمعتمد بن قراقيش ( القارئ )

عبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم العُتقى ( القارئ ) ١ : ٤٨٦

عبد الظاهر بن الفضل بن الموفق أبو غالب المعروف بابن ٢٠٣، ٢٠٢: ٢٠٣٠ العجمى ( الوزير )

عبد الظاهر بن نشوان بن عبد الظاهر ، رشید الدین ۱:۰۰۰ الجذامی (القارئ )

عبد العال ، خليفة سيدى أحمد البدوى ( الصوفي الزاهد ) ١ : ٥٢٥

عبد العزيز بن أحمد بن سعيد الدّريني ( الفقيه الشافعي " ) : ٢١ : ٢

```
الحزء والصفعه
                            عبد العزيز بن أحمد بن عمان الكردى ( الفقيه الشافعي )
               1:373
                                    عبد العزيز بن برقوق ، المنصور ( سلطان مصر )
               17. : 7
                         عبد العزيز بن الحسن بن عبد العزيز <sup>(١)</sup> العباسيّ ( القاضي )
               1 : Y 3 /
                         عبدالعزيز بن الحسين الدارى المصرى، المجد بن الخليل (المحدّث)
               TAT: 1
                                         عبد المزيز بن سخبرة الفافق ( الصحابي )
               Y1V: 1
                                        عبد العزيز بن أبي الصعبة التيميّ ( التابعيّ )
               1:177
                            عبد العزيز بن عبد الجليل الغمراوي ( الفقيه الشافعيّ )
               1:773
                              عبد العزيز بن عبد السلام = عز الدين بن عبد السلام
                        عبد العزيز بن عبد المنعم بن الصّيقل الحرّ اني، عز ّ الدين (الحدّث)
                          عبد العزيز بن عبد الوهاب بن إسماعيل بن مكي الزهري
              TYA: 1
                                                          العوفيّ ( المحدّث )
                                 عبد المزيز بن على البغدادي عز الدين (القاضي)
              197: 7
              عبد المزيز بن على بن عمان بن إبراهيم الماردبني (الفقيد الحنفي ) ١ : ٢٩٩
              عبد العزيز بن على بن محمد بن إسحاق بن الفرج ( القارئ ) ٤٩٠:١
              عبد المزيز بن عمران بن أيُّوب بن مقلاص الخزاعيّ ٣٩٨: ١٠
                                                         ( الفقيه الشافعي )
عبد العزيز (٢) أبو عمر بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن
                          جماعة؛ عز الدين ( الحافظ والفقيه الشافعيّ القاضي )
                                          عبد العزيز بن محمد بن النعمان ( القاضي )
              184:4
                          عبد العزيز بن مروان بن الحـكم ( المحدث ووالى مصر )
OAY ( OAT ( YT· : \
```

<sup>(</sup>١/ طبع خطأ : « بن العزيز » . (٢) سقطت كلمة « عبد العزيز » من ترجمته ١ : ٩٥٩ .

```
الجزء والصفيحة
           عبد العزيز بن يعقوب بن المتوكّل على الله (الخليفة العباسي بمصر) ٢: ٢
                      عبد العظيم بن عبد القوى بن عبد الله المصرى المعروف
   1:0073313
                                     بالمنذري ( الحافظ والفقيه الشافعي )
         عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر المعروف بابن أبي الأصبع ١: ٥٦٧
                                                    ( الأديب الشاءر )
                           عبد الغفار بن أحمد بن عبد الجيد ( الصوفى الزاهد )
          045:1
                               عبد الغفار بن سخى الحلَّى الشروطي ( الحدَّث )
          477:1
                       عبد الغفَّار بن محمد بن عبد الـكافي السعديُّ ( الححدَّث )
          m98: 1
                                    عبد الغنى بن رفاعة اللخمى ( التابعي" )
          YAA: 1
                                  عبد الغني بن سعيد بنعلي الأزدي ( الحافظ )
          404:1
                                       عبد الغني بن سلمان بن بنين ( الحدّث )
          ۲۸٠: ۱
                      عبد الغنيّ بن عبد العزيز المعروف بالعسّال ( الفقيه المالكيّ )
           ٤٤٨: ١
                        عبد الغنى بن عبد الواحد بن على بن سرور ( الحافظ
    ٤٨٠ ، ٣٥٤ : ١
                                                        الفقيه الحنبلي )
                                         عبد الغنى بن نصر بن سعيد ( الوزير )
           4.8 : Y
                         عبد الغني بن يحيى الحرّاني ( القاضي والفقيه الحنبليّ )
191:4/ 841:1
                         عبد القادر بن محمد بن نصر بن سلرِّم ( الفقيه الحنبليّ )
            1:143
                           عبد القوى بن عبد الخالق بن وحشى ( الفقيه الحنني )
            ۱ : ۱۲ ع
                         عبد القوى بن عبد العزيز بن الحسين التميمي السعدي
            TYY: 1
                                          المعروف بابن اكحباب ( المحدّث)
                                       عبد القوى بن عَزّون بن داود ( القارئ )
                                              عبد القوى بن المغربل (القارئ)
```

```
الجزء والصفحة
 عبد الكريم من الحسارث بن الحضرى ( التابعي ١: ٢٦٩ ، ١١ه
                                                 والصوفي الزاهد)
       عبد الـكريم بن الحسن بن المحسن بن سوّار أبو على" ١: ٤٩٥
                                      الصرى التككيّ (القارئ)
 عبد الـ كريم بن عبد الحاكم بن سعيد ( الوزير القاضي ) ٢٠٢،١٤٩: ٢
      عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبيّ المعروف بالقطب ١: ٣٥٨٠
                                                  الحلميّ (الحافظ)
       عبد الكريم بن عطاء الله الإسكندراني ( الفقيه المالكي ) ١ : ٥٥٦
       عبد الكريم بن على بن عمر الأنصاري ، العلم العراقي ٢١:١
                                                 ( الفقيه الشافعي )
                   عبد الكريم بن غازي المعروف بابن الأغلاقي ( القاريءُ)
       0 . . : \
                 عبد الكريم بن كريم الدين كاتب المناخات (كاتب السر)
      7 : 777
                              عبد الكريم بن هبة الله السَّديد ( الوزير )
      YY2: Y
                            عبد الله بن أحمد بن إسماعيل التميمية ( الحدّث )
      474: 1
                     عبد الله بن أحمد بن ربيعة بن سلمان الرَّ بَعَى ( القاضي )
      1:731
                           عبد الله بن أحمد بن زنبور القبطيّ ( الوزير )
      ¥78: 7
                          عبد الله بن أحمد بن شبيب بن الفضل ( القاضي )
      124:4
               عبد الله بن أحمد المالقيّ المعروف بابن البيطار (صاحب كتاب
      1:730
                                                   الأدوية المفردة )
                           عبد الله الأقفيسي جمال الدين (القاضي المالكي)
19. ( 189 : 4
                                   عبد الله بن أنيس الجهني ( الصحابي )
      1117
```

077:1

عبد الله من ترسى بن عبد الجبار ( النحوي )

الجزء والصفحة	
711:1	عبد الله بن برير بن ربيعة ( الصحابي" )
181 ( 180 : 4	عبد الله بن بلال الحضرميّ ( القاضي )
۲٦٨ : ١	عبد الله بن ثعلبة الحضرميّ ( التابعي )
1:377	عبد الله بن جابر الحجريّ ( التابعي )
۰۲۷ : ۱	عبد الله الجبرتي الزيلعيّ ( الصوفيّ الزاهد )
<b>TVo:</b> \	عبد الله بن جنادة المعاَفريّ ( التابعيّ )
۲۱۲:۱	عبد الله بن الحارث بن جزء بن عبد الله بن معديـكرب
	الزّ ،یدی ( الصحابی )
٤٨٩ : ١	عبد الله بن الحسين بن حسنون ( القاري ؑ )
717:1	عبد الله بن حوالة الأزدى ( الصحابي )
•	أبو عبد الله الرازيّ = محمد بن أحمد بن إبراهيم
۲٦٩:۱	عبد الله بن راشد الزُّوفيُّ ( التابعيُّ )
7 : 207	عبد الله بن رافع الحضرمي ( التابعيّ )
۲۸۸ : ۱	عبد الله بن رعاف البَغوى ( المحدّث )
£ • 7 • 47 £ • : 1	عبــد الله بن رفاعة بن غدير السعدى المصرى أبو محـــد
	( الححدّث الفقيه الشافعي )
798:1	عبد الله بن رمح بن المهاجر التجيبيّ ( القّابعيّ )
454: 1	عبد الله بن الزبيرالحميدىأ بو بكر (أحد الأئمة وصاحب المسند
	الحافظ)
717:1	عبد الله بن الزّ بير بن العوام ( الصحابيّ )
1: 707	عبد الله بن زرير الغافتيّ ( التابعيّ )
۲۳۰:۱	عبد الله بن زغب الإيادي ( التابعي )

;

,

```
زالجزء والصفحة
                                          عبد الله بن سعد ( رجل من الصحابة )
            Y14: 1
عبدالله بن سعد بن أبي سَرْح القرشيّ (الصحابي ووالي مصر) ١: ٢١٣، ٥٧٩ ـ ٥٨١ ـ ٥٨٩
                                           عبد الله بن سعد القِر مي ( الحكيم )
            027:1
                                   عبد الله بن سلمان بن زرعة الحميري ( التابعي )
            YY0: 1
                                                 عبد الله بن سندر (الصحابي )
            Y17:1
                        عبد الله بن سُويد بن حِبّان، أبو سلمان المصرى ( التابعيّ )
            YA.: 1
                                عبد الله بن شرف الدين بن عين الدولة ( القاضي )
             177: 4
                                           عبد الله بن شفي الرعيني (الصحابي)
            418:1
                                          عبد الله بن شمر الخولانيّ ( الصحابيّ )
            11:317
                               عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني" ( الحافظ )
            WEY: 1
                            عبد الله بن أبي طالب الإسكندراني ( الفقيه الشافعي )
            1:313
                                                عبد الله بن طاهر ( و ألى مصر )
            094:1
                                 عبد الله بن طريف أبو خزيمة المصرى ( التابعي )
            ۲۸۰:۱
                                 عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ( الصحابي")
            11:317
      عبد الله بن عبد الحسكم بن أعين بن ليث ( الإمام المجتهد ، ١ : ١٠٠٠ ٤٤٦
                                                        والفقيه للالكي)
  عبد الله بن عبد الرحمن بن حجيرة ( القاضي الإمام المجتهد ) ٢٩٦:١٠ / ٢٩٦٠
عبد الله بن عبد الرحمن بن عَقِيل ( قاضى القضاة النحوى ) ١ : ١٧٥ *
            عبد الله بن عبد الرّحمن بن عمر الشارمساحيّ (الفقيه المالكيّ) ١: ٧٥٧
```

( حسن المحاضرة ٢/٣٤ )

<sup>\*</sup> مر فى الفهرس باسم «بهاءالدين» ، والصواب أن موضعه هنا . ( ح : المحاشرة ،

```
الجزء والصفحة
                      عبد الله بن عبد الرحمن المالكي التُّهْصي ( الفقيه المالكي )
          1:173
                      عبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية بن حُديج ( والى مصر )
          ٥٩٠:١
                     عبد الله بن عبد الرحمن بن يحيى العُمَاني الديباجيّ ( المحدث )
         TY0: 1
                     عبد الله بن عبدالظاهر بن نشوان محمى الدين (الأديب المترسل)
         ٥٧٠ : ١
                                 عبد الله بن عبد الملك بن مروان ( والي مصر )
          0AV: \
                                 عبد الله بن عبد الملك المقدسيّ (الفقيه الحنبلّ )
          ٤٨١:١
                     عبد الله بن عبد الواحد بن محمد بن علاق الأنصاري (المحدّث)
         *** 1 : 7 * * *
                                      عبد الله بن عُدَيس البَّلَوِيّ ( الصحابيّ )
          1:317
                     عبد الله بن عقبة بن لهيعة الحضرميّ (الحافظ الإمام المجتمد القاضي)
\ men . m . 1 : 1
          181: 4
                                      عبد الله بن علاء الدين التركاني ( القاضي )
          ١٨٤ : ٢
                                عبد الله بن على السديد شرف الدين ( الطبيب )
         02 . : 1
                     عبد الله بن على بن عثمان بن إبراهميم بن مصطفى
          ٤٧٠: ١
                                                         ( الفقيه الحنفي )
                                       عبد الله بن عمر بن الخطاب (الصحابي")
          1:317
                     عبد الله بن عمرو بن العاص ( الصحابي الحافظ ووالي مصر )
                                            عبد الله بن عَنَمة المزنى ( الصحابي )
          Y10:1
                                                عبد الله الغفاري ( الصحابي )
          Y10:1
                                                 أبو عبد الله القرشي ( التابعي )
          ۲۸۳:۱
                                           عبد الله بن قيس القينيّ ( الصحابيّ )
          Y10:1
                     عبد الله بن مالك بن أبي الأسحم أبو تمــــم الجيشاني
                                                        ( الإمام المجتبد )
```

```
الجزء والصفعة
                                        عبد الله بن مالك بن حُذافة ( التابعيّ )
          Y79:1
                                         عبد الله بن مالك الغافقي" ( الصحابي )
          110:1
          عبد الله بن محمد بن أحمــد الخزومي الصاحب المعروف ١: ٣٨٧
                                              بابن القيسراني ( المحدّث )
                                   عبد الله بن محمد البابليّ أبو الفرج ( الوزير )
          T. 7 : 7
                            عبد الله بن محمد بن جعفر القَرْ وينيّ ( الفقيه الشافعيّ )
          ٤٠٠:١
عبد الله بن محمد بن الحسين بن الخصيب بن الصقر الخصيبي ٢ : ١٤٧ : ١٤٧
                                                ( الفقية الشافعي القاضي )
          عبد الله بن محمد بن سعد الله الجريري المعروف بان الشاعر ١: ٤٦٤
                                                         ( الفقيه الحنفي )
                            عبد الله بن محمد بن سلمان المنوفي ( الصوفي الزاهد )
   1:070:170
                           عبد الله بن محمد بن شاس ألجذامي ( الفقيه المالكي )
          208:1
                                  عبد الله بن محمد أبو العباس الناشي ( الشاعر )
          009:1
                                        عبد الله بن محمد العباسي ( والى مصر )
          097:1
         عبدالله بن محمد بن عبد الله بن الحسن السكندري ١٢:١
                                                       ٔ ( الفقيه الشافعي )
                               عبدالله بن محمد بن عبدالله بن أبي بكر ( الحافظ )
         ٣٥٩:١
         عبد الله بن محمد بن عبد الله ، القاضي معين الدين ( القارئ ) ١٠: ٥٠٣
                             عبد الله بن محمد بن عبد الله بن النّاصح ( الفقيه. )
         E . Y : 1
                    عبد الله بن محمد بن عبــد الوارث ، الممروف بابن فار اللبن
         0.4:1
                                                             ( القارئ )
```

```
الجزء والصفحة
                                  عبد الله بن محمد بن على الفيرى (الفقيه الشافعي)
             1:713
                                         عبدالله بن محمد المسيليّ ( الفقيه المالكيّ )
             ٤٦٠:١
                                              عبد الله بن محمد المقدسي" ( القاضي )
             191: 4
             عبد الله بن مخلوف بن على بن عبد القوى اللخميّ المعروف ١٠ : ٣٥
                                                     بابن قَلاقس (الشاعر)
                                        عبد الله بن أبي مُرَّة الزُّوفي ( التابعيُّ )
             Y09:1
                                         عبد الله بن المستورد الأسدى (الصحابي )
          T176710:1
                                 عبد الله بن المسيّب أبو السواد المصرى ( التابعيّ )
             YA1:1
                             عبد الله بن منصور المعروف بالمكين الأسمر ( القارئ )
             0.0:1
                                            عبد الله بن مُنين اليَحْصُيّ (التابعيّ)
             Y09: 1
                                              أبو عبدالله الموصليّ (كاتب السرّ )
             TTT: T
                                         عبد الله بن ناصر الدين التّنسيّ ( القاضي )
       19. ( ) 19: 4
                                      أم عبد الله بنت نبيه بن الحجاج ( الصعابية )
             TOT: 1
                                            عبد الله بن هُبيرة السّبتيّ ( التابعيّ )
             1: 277
                                   عبد الله بن هشام بن زهرة التميمي ( الصحابي )
        *17. Y10:1
                        عبد الله بن الوليسد بن سعيد أبو محسد الأنصاري
        ٤٥١ : ١
                                                           ( الفقيه المالكي )
                         عبد الله بن وهب بن مسلمة الفهرى" ( الإمام الجتهد الحافظ
1: 7 - 474 - 47 : 734 >
                                                          والفقيه المالكيّ )
             227
                                    عبد الله بن يحيى بن المدبر أبو الفضل (الوزير)
             7.7:7
                                     عبد الله بن يحيى المَمافريّ البرلّسيّ ( التابعيّ )
           1:774
```

```
الجزء والصفحة
                                         عبد الله بن يزيد المعافري ( التابعي )
        T09: 1
                               عبد الله بن يوسف التّنيسيّ الدّمشقيّ ( الحافظ )
        1: 134
                   عبد الله بن يوسف بن الحافظ الملقب بالماضد (الحليفة الفاطمي)
111-64-4:1
        012: 4
        عبد الله بن يوسف بن عبد الله المصرى المعروف بابن هشام ١: ٥٣٦
                                                          (النحوى")
                      عبد الله بن يوسف بن محمد الحنفي الزَّ يلعيُّ ( الحافظ )
        T09: 1
                  عبد اللطيف بن عبد المنعم بن الصيقل ، أبو الفرج الحرّ انى
        TAY: 1
                                             المعروف بابن علاق (المحدّث)
                       عبد اللطيف بن محمد الحسين بن رَزِين ( الفقيه الشافعي )
        1:4/3
                   عبد اللطيف بن عز الدين بن عبد السلام ( الفقيه الشافعي )
        1: .73
                  عبد اللطيف بن يوسف بن محمد البغداديّ الموفق ( الطبيب )
        0 : 1 : 1
                   عبد الجيد بن أبي القاسم بن المستنصر بالله ( الخليفة القاطمي عبد الجيد
        ٦٠٨:١
                                               الملقب الحافظ لدين الله )
                               عبد الحسن بن حمود الحلي (كاتب السر)
        **** : Y
                   عبد الحسن بن عبد اللطيف بن محمد بن الحسين بن رَزين
        1:4/3
                                                     (الفقيه الشافعي")
                   عبد المعطى بن مسافر بن يوسف بن الحجّاج (الفقيه الحنفيّ)
        1:373
                         عبد الملك بن درباس = عبد الملك بن عيسى بن درباس
  108 ( 104 : 4
                                     عبد الملك بن رفاعة القيني ( والى مصر )
        ٥٨٨ : ١
        عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد المصرى (الإمام الجِتهد) ٣٠٨:١
```

```
الجزء والصفحة
                                        عبد الملك بن صالح العباسي" ( والى مصر )
             097:1
                          عبد الملك بن عبد الله محمود بن صهيب بن مسكين
             1:7.3
                                           المعروف بالزَّجاج ( الفقيه الشافعي )
                         عبد الملك بن عيسى بن دِرْباس (الفقيه الشافعيّ القاضي)
108(104: 4/8.4: 1
                       عبد الملك بن محمد بن أبي بكر بن حَزْم الأنصاري (القاضي)
             187:7
                                    عبد الملك بن مروان مولى لخم ( والى مصر )
             ٥٨٩ : ١
                                    عبد الملك بن مروان بن الحــكم ( والى مصر )
             ٥٨٧: ١
                                 عبد الملك بن هشام بن أيوب المعافريّ ( النحوي )
             TO1:1
                        عبد المنعم بن أبي بكر بن محمد الأنصاري الجلال ( المحدّث )
             TA0: 1
                          عبد المنعم بن سلمان بن داود بن شرف الدبن البغدادي
             1: 713
                                                          ( الفقيه الحنبلي )
                             عبد المنعم بن عبيد الله بن غليون بن المبارك ( المقرئ )
      291629.:1
                         عبد المؤمن بن خلف التونى الدمياطي شرف الدين الدمياطي
      £ 71 ( 407 : 1
                                                   ( الحافظ الفقيه الشافعي )
                                             عبد النصيرالمريوطي أبو محمد (القارئ)
              0.5:1
              عبدالهادي بن عبد الكريم بن على أبو الفتح الةيسيّ (القارئ) ١: ٥٠٢: ١
             عبد الواحد بن أجمد بن مسرور البلخي المعروف بابن ١: ٣٥٢
                                                        مسرور (الحافظ)
                                   عبد الواحد بن إسماعيل التركاني (كاتب السر)
              740: X
                        عبد الواحد بن إسماعيل بن ظافر الدّمياطيّ (الفقيه الشافعي)
              ٤٠٩: ١
                             عبد الواحد بن شرف الدين بن المنيّر ( الفقيه المالكي )
              1 .: 203
                                               عبد الواحد بن يحيي (والي مصر)
              098:1
   عبد الوهاب بن الحسن الوجيه البَهنسيّ (الفقيه الشافعيالقاضي) ٢ : ٢ / ٤١٩ : ١
```

الجزء والصفعة **۲۲**λ: ۲ عبد الوهاب بن الخطير ( الوزير ) 1:013 7:3713 عبد الوهاب بن خلف العلامي ، تاج الدين المعروف بابن 117 : 17Y منت الأعرز (الفقيه الشافعي) YYY: Y عبد الوهاب بن أبي شاكر ( الوزير ) 117:110:4 عبد الوهاب بن شمس الدّبن الطرابلسيّ (القاضي) **TYA:** 1 عبد الوهاب بن ظافر بن على بن فتوح الإسكندراني المعروف بابن رواج ( المحدث ) 1: 177 , 177 عبد الوهاب بن على بن عبد المكافى ، تاج الدين السبكي ( الإمام المجتهد ). عبد الوهاب بن على بن نصر أبو محمد البندادي القاضي ١: ١ ٣١٤ (الإمام المجتهد) عبد الوهاب العمري شرف الدين (كاتب السر ) TTE : T TY1:1 عبد الوهاب بن عيسي أبو العلاء بن ماهان البغدادي ( الحدث ) عبد الوهاب بن فضل الله بن مجلى العدوى (الكاتبالمنشي) إ... ٥٧٠ عبد الوهاب بن الكمال أحد ، بدر الدين (القاضي المالكي) ٢ : ١٨٨ عبد الوهاب الملكي تاج الدين المعروف بالنشوّ ( الوزير ) ٢: ٢٠٠ عبد الوهاب بن النحاس المعزوف بالبدر بن المجنّ (الفقيه الحنفي) ٢: ٤٦٤ عبدان بن محمد بن عيسى المروزيّ (الحافظ الفقيه الشافعي) ٢٩٩،٣٤٩:١ ابن عبدة القاضي = محمد بن عبدة بن حرب 094:1 عبدویه بن جبلة ( والی مصر ) 1:177 عبيد بن ثمامة المرادي ( التابعي )

الجزء والصفحة	•
	أبو عنيد بن جويرية = على بن الحسين
1: ٢٧٦	عبيد بن سوية بن أبى سوية الأنصارى ( التابعي )
۲۱۸:۱	عبید بن عمر بن صالح الرعینی ( الصحابی )
۲۱۸:۱	عبيد بن قشير ( الصحابي )
Y1A:1	عبيد بن محمد ، أبو أميّة المعافري ( الصحابي" )
1:707	عبيد بن محمد بن عباس مفيد القاهرة أبو القاسم الإسعردي
	( الحافظ )
۲۱۸:۱	عبيد بن النُّدُر السُّلميّ ( الصحابيّ ِ)
778:1	أبو عبيدة بن عقبة بن نافع الفِهريّ ( التابعيّ )
TED : 799 : 1	عبيدالله بن أبي جعفر المصرى أبو بكر ﴿ الإمام المجتهد الحدَّث ﴾
٠٩٣:١	عبيد الله بن السرى ( والى مصر )
۳۰۳ : ۱	عبيد الله بن سعيد بن حاتم أبو نصر السِّجزيّ ( الحافظ )
۲۷۱ : ۱	عبيد الله بن محمد بن خلف بن سهل المصرى أبو القاسم
	( الحجدث )
<b>797: </b> L	عبيد الله بن محمد بن عبد الله الرَّقي ( التابميّ )
۱ : ۲۷۲	عبيد الله بن المغيرة السبئيّ ( التابعيّ )
	عبید الله بن مهدی المباسی ( و الی مصر )
۰۸۰: ۱	عتبة بن أبي سفيان ( والي مصر )
۳۹۲ : ۱	عتيق بن عبد الرحمن بن أبي الفتح العمرى تقيّ الدين
	( المحدّث )
٤٦٩ : ١	عُمَان بن إبراهيم برن مصطَّني المــاردينيّ ، المشهور
	بابن التركاني ( الفقيه الحنفي )

```
الجزء والصفعة
             1: 837
                                                 أبو عُمَانِ الأصبحيِّ ( الصحابيُّ )
                         عُمان بن أبي بكر الكردي المعروف بابن الحاجب (القارئ
      1: 103 : 193
                                                          و الفقيه المالكي)
                                         عُمَان بن بلبان المقاتلي فخر الدين (الحدث)
             49.:1
                                           أبو عُمَان بن جمال = أحمد بن إبراهيم
                                         عُمَانَ بن جمال الدين الظاهريّ ( الحِدَّثُ )
            494:1
             171:7
                                               عُمَان بن جقمق ( الملك المنصور )
                         عُمَانَ بن الحُـكُمُ ٱلجُذَامِيُّ ﴿ الْإِمَامُ الْمُجْتَهِدُ وَالْفَقْيَهِ الْمَالَكِيُّ ۗ ﴾
     1:7.7:733
                        عُمَان من درباس المحرديّ ضياء الدين ( الفقيه الشافعيّ )
            1:4.3
                        عُمَان بن سعيد أ مو سعيدالمصرى (القارئ المعروف بورش)
            1:013
                         عُمَان بن سعيد الفهرى"، المعروف بالمعين بن اؤلؤ (الشاعر)
            1:110
                           عْمَان بن سعيد بن كثير الصِّنهاجيّ ( الفقيه الشافعيّ )
            1:713
                               عَمَان بن صالح بن صفوان السهميّ ( الإمام المجتهد )
            4.0:1
            01 -: 1
                                       عُمَان بن عبد الرحمن المخزوميّ ( القارئ )
                                        عُمَان بن عبد العزيز بن الخليل ( الوزير )
            777: 7 %
                         عُمَان بن عبد الكريم بن أحمد التّزمنتي سديد الدين
            1: 113
                                                         (الفقيه الشافعي)
           عُمَان بن عفان ( أمير المؤمنين )
           عُمَان بن على بن محجن الز "يلعي شارح الكنز (الفقيه الحنفي ) ١ : ٤٧٠
127:4/414:1
                    عُمَانَ بن قيس بن أبي العـاص السهميّ ( الصحــابيّ
                                                         و القاضي عصر )
                          عثمان الكردي عماد الدين أبو عمرو ( الفقيه الشافعي )
           1: 13
```

الجزء والصفح	
٣٦٩ : ١	عثمان بن محمد بن أحمد أبو عمر السمرقندى" ( الححدث )
Y79:1	عَمَان بن نُعيمِ الرّعينيّ (التابعيّ)
۱, : ۲۸۳	عْمَان بن هَبَة الله بن عبد الرحمن بن مكيَّ بن إسماعيــل
	( الحِدّث )
77:7	عَمَانَ بن يوسف بن أيوب ، العزيز ( الملك الأيوبي" )
۲۱۸:۱	عجرى بن مانع السكسكيّ ( الصحابيّ )
	ابن عدلان = محمد بن أحمد بن عثمان
1: 17	عدى بن عَميرة الكندى أبو زرارة ( الصحابي )
	ابن العديم = عمر بن أحمد بن هبة الله
	العراقيّ الحافظ زين الدين = عبد الرحيم بن الحسين
	العراقيّ شارح المهذب = إبراهيم بن منصور
	ابن عرب = أحمد بن إبراهيم بن محمد اليماني
Y19:1	العُرْس بن عميرة الكندى ( الصحابيّ )
	ابن عرق الموت = محمد بن فتوح بن خلاف
Y19:1	عروة الفقيمي * التميمي (الصحابي")
۲۲:۱	عرياق بن عيقام ( ملك مصر قبل الطوفان )
	العز بن عبد السلام = عز الدين بن عبد السلام
"۹ ‹ ۳۸ : ۲	عز الدين أيبك التركماني الملقب بالمعز ( سلطان مصر)
	عز الدين بن بدر الدين بن جماعة الحافظ = عبـــــــــــــــــــــــــــــــــــ
	أبو عمر بن محمد بن إبراهيم

<sup>(\*)</sup> طبعت خطأ ( الفقيم ) .

الحزء والصفحة

1:317-717-313

عز الدين بن جماعة ( الحافظ ) = عبد العزيز أبو عمر بن محمد بن إبراهيم عز الدين بن جماعة ( الحكيم ) = محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز بن بدر الدين العز الحنبلي = أحمد بن إبراهيم بن نصرالله بن أحمد الكناني عبد الدين عبد السلام ( القاضي والفقيه الشافعي )

۰۰۸ : ۱

175-171:5

عزة بنت جميل بن حفص ( الشاعرة ) العزيز = يوسف بن برسباى

الملك المزيز الأيوبى = عثمان بن يوسف بن أيوب

العزيز بن عبد المعز ( الخليفة الفاطمي ) = نزار المعز

عساكر بن على بن إسماعيل الجيوشيّ المصريّ ( القارئُ ) ١ : ٩٩٦

عسجدى بن مانع السكسكيّ ( الصحابيّ )

المسقلاني = محمد بن أحمد بن محمد المصريّ

ابن عشائر = محمد بن على السالميّ

أبو عُشَّانة المعافريّ ( التابعيّ )

ابن أبي عصران القاضي = محمد أبو حامد بن عبدالله

ابن عطاء الله الإسكندراني = أحمد بن محمد بن عبد الكريم

عطاء بن دينار الهذلي ( التابعيّ )

عطية بن إسماعيل بن عبد الوهاب اللخميّ الاسكندرانيّ ١: ٣٩٠

( الحدث )

أبو عطية الْمُزنَى ( الصحابي )

......

الجزء واليهفحة	,
	عقبة بن بحرة الكندى" ( الصحابي" )
1: 17	عقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل ( الصحابى )
۲۲۰ : ۱	عقبة بن الحارث الفهريّ ( أمير المغرب لمعاوية ويزيد )
٠٨٥، ٤٨٥، ٢٢٠ : ١	عقبة بنعامر بن عبسالجهنيّ (الصحابيّ القارئ ووالىمصر)
۲۲۰ : ۱	عقبة بن كريم الأنصاريّ ( الصحابيّ )
001 ( 779 : 1	عقبة بن مسلم التُّنجيبيّ ( التابعي والواعظ )
۲۲۰ : ۱	عقبة بن نافع الفهرى ( الصحابي )
•	ابن عَقيلَ = عبد الله بن عبد الرحمن ، بهاء الدين النحوى
011:1	أبو عقيل ( الصوفى الزاهد )
۳٤٠:۱	عُقيل بن خالد الأيْـليّ ( الحافظ )
771:1	عكرمة بن عَبيد الحولاني" ( الصحابي" )
. *************************************	الملاء بن أبي عبدالرحمن بن يزيد بن أنيس الفهري (الصحابي)
<b>**** *** ** ** ** ** ** </b>	علاء الدين الأخمص ( الوزير )
۲۳٤ : ۲	علاء الدين بن تاج الدين بن الأثير (كاتب السرّ )
1.34	علاء الدين التركاني" ( القاضي الحنفيّ )
	علاء الدين الروميّ = عليّ بن موسى
٠ ۲٣٤ : ٢	علاء الدين بن فضل الله (كاتب السرّ )
· ۲۷7:1	العلاء بن كثير الإسكندراني" ( التابغي )
	ابن علاّق = عبد اللطيف بن عبد المنعم
771:1	عَلَسَة بن عدى البلويّ ( الصحابيّ )
771:1	علقمة بن جِنادة. الأزدىّ الحجرىّ ( الصحابيّ )
771:1	علقمة بن رمثة البلويّ ( الصحابيّ)

```
الجزء والصفحة
                                 علقمة بن سمى الخولاني ( الصحابي )
  TTT: 1
                                   علقمة بن يزيد المرادي (الصحابي)
  TTT: 1
            أبو علقمة ــ مولى بني هاشم، واسمهمسلم بن يَسار (الإمام المجتهد)
  490: 1
                            العلم بن أبى خليفة ( رئيس الطبّ في مصر )
  022:1
                                   علم الدين البُلقيني = صالح بن عمر
                                    علم الدين أبوكم = يحيى بن أسعد
                    علم الدين السّخاوي = على بن محمد بن عبد الصمد
                                علم الدين الصوابي عبد الله ( الشاعر )
  079:1
                     علم الدين العراق = عبد الكرنم بن على بن عمر
                          على بن إبراهيم بن سعيد اكموثى ( النَّحوى )
  047:1
                           على بن إبراهيم بن نجا الدمشقيّ ( الواعظ )
  001:1
           على بن أحمد بن إسماعيل علاء الدبن القرقشندي (الفقيه الشافعي)
  1:433
           علىّ بن أحمــد بن إسماعيل بن يوسف أبو الحسن الصباغ
                                              (الصوفي الزاهد)
 على بن أحمد الجرجرائي ( وزير الملك الظاهر الفاطمي ) ٢٠١: ٢٠
 على بن أحمد بن سليان بن الصقيل أبو الحسن المصرى (الحدث) ٣٩٧:١
 على بن أحمــد بن عبد الحسن الحسيني ، تاج الدين ١: ٢٨٧
                                               الغرَّافيُّ (المحدث)
                    على بن أحمد بن عرام الرَّ بَعَى الأسواني ( الشاعر )
 1:070
                    على بن أحمد بن على العسقلاني ( الفقيه المالكي )
 200:1
                                    على بن أحمد بن عمار (القاضي)
 101:4
                    على بن أحمد بن محمد بن أحمد السراى ( الحكيم )
 087:1
```

```
الجزء والصفحة
        على بن أحمد بن محمود ، العاد بن الفرنوي أبو الحسن ١: ٤٦٥
                                                      (الفقيه الحنفي)
                                     على بن أبي أسامة الحلمي (كاتب سر)
        788: 7
                  على بن إسماعيل بن على أبوالحسن الإبياري (الفقيه المالكية)
 £00 6 £02 : \
                             على بن إسماعيل بن قريش المخزومي" ( المحدث )
       498:1
                                 أبو على بن الأفضل أمير الجيوش ( الوزير )
 Y . 0 . Y . E : Y
                                              على بن الأنبارى ( الوزير )
        7.7: 7
                            علىّ بن بقاء أبو الحسن المصرى الورّاق ( المحدث )
       478:1
                     على بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي نور الدين ( الحافظ )
       477:1
                   على بن الشيخ تقي الدين بن دقيق الميد ( الفقيه الشافعي )
        1:773
                              علىّ بن جابر الهاشمي نور الدين ( المحدث )
       494:1
                                   على بن جرير الرقى (وزير الملك الصالح)
        717: 7
                  على بن جعفر بن على السعدى المعروف بابن القطاع (النجوي)
       044: 1
                                 على بن الحاكم الملك الفاطميّ الملقب بالظاهر
       4.4:1
                  على بن أبى الحزُّم القرشيُّ المعروف بابن النَّفيس ( الطبيب )
       084:1
                  على بن الحسن بن خلف بن فرقد أبوالقاسم المصرى (المحدّث)
       417 : 1
                  على بن الحسن بن محمد بن العباس بن فهر ( الفقيه المالكي )
    . 207:1
                               على بن الحسين الأرموى المصرى ( المحدّث )
       497:1
                 على بن الحسين بن بندار الحدّث أبو الحسن الأذَّنيِّ ( الحدّث )
       TY1:1
1:777 . . .
                  على بن الحسين نحرب بن عيسى المعروف بابن حربويه *
                                          ( القاضي والفقيه الشافعي )
        120: 4
                                     على بن الحسين بن الذروى ( الشاعر )
       1:010
                                                   * طبرخطأ : «جويرية».
```

```
الجزء والصفحة
                               على بن الحسين الموصلي الخلعيّ ( الفقيه الشافعيّ )
          2 . 2 : 1
                                  على بن حزة أبو الحسن البغدادي ( الحدّث )
          TY7: 1
                                          على بن الخلال نور الدين ( القادى )
          119:4
                     على بن خليل بن على نور الدين الحكري (الفقيه والقاضي الحنبليّ)
1 : 7 / 3 / 7 : 1 / 9 /
                                        على بن رباح اللخمى ( الإمام الجّمهد )
          Y4V: \
                                   على بن ربيعة أبو الحسن التميميّ ( المحدّث )
          TYT: 1
                                أبو على الروذباري = محمد بن أحمد بن القاسم
         على بن سعيد بن بشـــير بن مهران أبو الحسن الرازيّ ٢٥٠:١
                                                           ( الحافظ )
                                        على بن سلمان العباسي ( والى مصر )
          09.:1
                          على بن سلمان المعروف بابن الصّيرني (كاتبالسر )
         744: 4
         على بن شجاع بن سالم الهاشمي ، الكمال الضرير ( القارئ ) ١:١٠٥
         على بن شعبان الملك الأشرف علاء الدين ، المنصور ٢: ١٢٠
                                                     ( ساطان مصر )
         على بن ظهير بن شهاب الدين المصرى ، نور الدين بن الكفتي ٥٠٤:١
                                                          ( القارئ )
         1: 770
                                        على بن عباد الإسكندراني (الشاعر)
                  على بن عبد الرحمن بن أحمد بن يونس أبوالحسن (الطبيب )
        1: 170
                     على بن بن عبد الرحمن المخزوميّ الممروف بعلان(التابعيّ)
        T97: 1
                                  على عبد الصمد بن محمد بن نفيع (القارى)
        1: 883
                     على بن عبد العزيز بن عماد الدين عبد الرحن السكري
         ۲: ۱ : ۲۸۳
                                                          ( الحدث )
```

```
الجزء والصقحة
                          على بن عبد الغني بن الفخر ، ابن تيميّة الشاهد ( المحدث )
             * AY : \
                          على بن عبد الكافي بن تمام بن حمّاد تقي الدين السبكي "
(TOX(TYX - TY1 : 1
                                       ( الإمامالجتهد الحافظ والفقيه الشافعيّ )
                 240
                        على بن عبد الله بن أبي بكر ، أبو الحسن بن القلال(القارئ)
             0.4:1
                                       على بن عبد الله التاج التبريزي ( الحكيم )
             080:1
                          على بن عبد الله بن عبد الجبار أبو الحسر الشاذلي ا
             04.:1
                                                         (الصوفي الزاهد)
                                 على بن عبد الله بن عبد المر بز الدّميري ( القارئ )
             0.9:1
                          على بن عبد الله بن أبي مطر المسافري الإسكندراني ا
             1: 833
                                                         ( الفقيه المالكي )
                                           على من عبد النصير (القاضي المالكيّ)
             على بن عبد الواحد البغدادي ، صريع الدلاء ( الشاعر )
             1:770
                          على بن عبد الواحد بن محمد المعروف بابن صَغير ( الطبيب )
             0 : 430
                        على بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى الماردينيّ ( الفقيه الحنفيّ)
             1: 273
                                       على بن أبي العز الأذرعيّ ( القاضي الحنفيّ )
             \A0: Y
                             على بن عز الدين أيبك التركاني ، الملقب بالملك المنصور
              "ለ : ۲
                               على بن على السيف الآمدي أبو الحسن ( الحكيم )
             021:1
                                                 على من عار السلماني" (الشاءر)
             1: 1/0
                        على بن عمر بن أبي بكر الواني نور الدين الصوفي ( الحدث )
            494:1
                               على بن عمر الحراني المصرى أبو الحسن ( المحدّث)
      TYE . TYT : 1
                               على بن عمر أبو الحسن الهاشميّ القوصيّ ( الشاعر )
             078:1
```

1: 450

على بن عمر بن قزل المعروف بالمشد ( الشاعر )

```
الجزء والصفحة
                               على بن عيسى بن سلمان التَّعلبيُّ بهاء الدين ( المحدث )
               ٣٨٨: ١
                                على بن عيسى الـكركي علاء الدين (كاتب السر )
              740 : X
                                    على بن فاضل بن سعد الله الصورى ( الحافظ )
              TOE: 1
                           على بن فتيات أبي المكارم أبو القاسم الدمشق
              2.7:1
                                                          ( الفقيه الشافعي )
                              على بن محمد بن أحمد بن الحسن البغدادي ( الواعظ )
              001:1
                           على بن محمد بن إسحاق القاضي أبو الحسن الحلبي
              1: 4.3
                                                          ( الفقيه الشافعي )
                                                 على بن محمد الأهناسيّ ( الوزير )
              ۲۲۸: ۲
                          على بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الرحيم القناوي "
              1:173
                                                          ( الفقيه الشافعي )
                         على بن محمد بن سليم المعروف بابن حنّا ( وزير شجر الدر )
              717: 7
      018 (017:1
                                 على بن محمد بن سهل الدينوري ( الصوفي الزاهد )
             09Y: 1
                                              على بن محمد بن طغج (والى مصر)
                          على بن محمد بن عبد الرحمن بن خطاب الباجي، علاء الدين
             0 : 3 3 0
                                                               (الحكم)
                         على بن محمد بن عبد الصمد علم الدين السخاوي ( الفقيه
£99 ( £ 1 7 ( £ 1 7 : 1
                                                         الشافعيّ القارئ )
                        على بن محمد بن عبــد الله بن عبــد الله بن عبد الظاهر،
             ov1:1
                                                     علاء الدين (الشاعر)
                        على بن محمد بن على المعروف بالمصّيصيّ ( الفقيه الشّافعي )
             1:3.3
                                      عَلَىٰ بن محمد بن على أبو القاسم ( المحدّث )
            TYE : 1
   ( حسن المحاضرة ٣٥/٢ )
```

```
الجزء والصفحة
                        على بن محمد بن محمد الحنفيّ علاء الدين ( الحكيم )
      089:1
                  علىّ بن محمد بن منصورالجذاميّ زينالدين ( الإمامالجتهد )
      TIV: 1
                                      عليّ بن محمد بن الناصح ( القارئ )
      01.:1
                                        على بن محمد بن النبيه ( الشاعر )
      1: 150
                   علىّ بن محمد بن يحيي ، نظام الدين المعروف بابن رحّال
      *** : 1
                                                         ( الحَدّث )
                   علىّ بن محمود بن أبى بـكر الحموىّ للمروف بابن مغلى
      1:713
                                                    ( الفقيه الحنبلي )
                      علىّ بن مخلوف بن ناهض النُّويريّ ( الفقيه المالكيّ )
      ٤٥٨: ١
                               على بن معبد بن شداد العبدي ( التابعي )
      1: 7.77
                               على بن معبد بن نوح البغداديّ ( التابعيّ )
      794:1
                                      على بن مغلى علاء الدين ( القاضي )
      191: 4
                  على بن المفضل بن على المالكيّ ( الحافظ الفقيه للالكيّ ).
508 ( 408 : 1
                              على بن المنجم أبو الحسن المصرى ( الشاعر )
      1:070
                  على بن منير بنأحمد الخلال، أبو الحسن المصرى (المحدّث)
      ۳۷۳: ۱
                  على بن موسى بن إبراهيم علاء الدين الرُّوميُّ ( الحسكيم )
      0 8 1 1
                  على بن موسى السعدى المعروف بأبي الحسن الدهار
      0.7:1
                                                          (المقرئ)
                  على بن موسى بن عبد الملك بن سعيد المغربي ( المعروف
      000:1
                                                  بابن سعيد المؤرخ )
                  علىّ بن نصر بن عمر الإمام ، نور الدين بن السوسيّ
      1: 473
                                                     ( الفقيه الحنفي )
```

```
الجزء والصفحة
                       على بن نصر بن المبارك القرافي المعروف بابن النباراوي
          **** : 1
                                                            ( الححدث )
                      على بن نصر الله بن عمر القرشي، نور الدين بن الصواف
          ۳۸9 : ۱
                                                             ( المحدّث )
1:170 7: 731
                    علىّ بن النعان بن محمد بن منصور القيروانيّ القاضي(الشاعر)
                                  علىّ بن هارون الثعلميّ أبو الحسن ( المحدث )
          ۳۸9 : ۱
       على بن هبة الدين بن أحمد المعروف بابن الشهاب الإسناني ٢٢ ، ٤٢٢
                                                       ( الفقيه الشافعي )
                       على بن هبــة الله بن سلامة اللخمي المعروف بابن الحميريّ
          1:413
                                                       (الفقيه الشافعي)
                                سيدى على بن وفا الشاذليّ ( الصوفيّ الزاهد )
          1: A70
                    على بن وهب بن دقيق العيد، والدالشيخ تقى الدين (الفقيه المالكي)
          1: 403
                    على بن وهب برن مطيع المعروف بابن شامة ( الإمام
          TOV: 1
                                                         المجتهد الحافظ)
          ٥٩٤ : ١
                                                 على بن يحيى (والى مصر)
         oy1:1
                        على بن يحيى بن فضل الله العمري" ( الكاتب المنشيء )
                       علىّ بن يعقوب بن جبريل نور الدين ( الفقيه الشافعي )
   1: 473 3 373
                                       علىّ بن يلبان الفارسي ( الفقيه الحننيّ )
         1:173
                      حعليّ بن يوسف بن إبراهيم الشيباني جمال الدين القفطي
         008:1
                                                            (المؤرخ)
                         علىّ بن يوسف بن جرير اللخمي الشّطنوفيّ ( القارئ )
         0.7:1
         1:113
                        على بن يوسف بن عبد الله بن بدران ( الفقيه الشافعي )
```

```
الجزء والصفحة
                        على بن بوسف بن عبدالله بن البندار زين الدين ( القاضي )
     108 ( 104 : 4
                                           على بن بوسف بن الكال ( القاضي )
            101: 4
                                        العاد الأصهاني = محمد بن محمد بن حامد
                                           ان العاد الحافظ = منصور بن سلمان
                               عماد الدين بن عبد الرحمن بن عبد العلي ( القاضي )
            109: 4
                                                عمَّار بن سعد التُّجيبيُّ ( التابعيُّ )
            1:177
                                   عمار سن ياسم أنو اليقظان العبسي" ( الصحابي" )
            777:1
                              عمارة _ ويقال عمار _ بن شبيب السّبئيّ ( الصحابي )
            777:1
                            عمارة بن على بن زيدان المينى الفقيه الشافعي ( الشاعر )
     078 6 2 . 7 : 1
                        عمارة بن وثيمة بن موسى ، أبو رفاعة الفارسيّ (المؤرخ)
            004:1
                        عر بن إبراهيم بن المستمسك بالله الواثق بالله ( الخليفة
             AE: Y
                                                         العباسيّ بمصر )
                      عمر بن أحمد بن مهدى ، عز الدين النَّشائي (الفقيه الشافعي )
            1:773
   12/7: 1
                     عمر بن أحمد بن هبة الله ، الصاحب ، كمال الدين ابن العديم
                                                 (الفقيه والقاضي الحنني )
عمر بن إسحاق بن أحمـــد الفزنوى" السّراجِالهندى" ( الفقيه     ١ : ٤٧٠ــ ٢ : ١٤٨ ـ
                                                          ألحنني القاضي)
                                            عمر البسطامي زين الدين ( القاضي )
            1 X : 3 A /
                         عر بن تاج الدين ، ابن بنت الأعز = عر بن عبد الوهاب
                                                  عمر بن حجى (كاتب السر")
           . TTO : T
                     عمر بنأ بي الحرم ، زين الدين الكناني ( الفقية الشافعي )
           1:073
                       عمر بن حسن الأندلسيالسّبتيّ المعروفبابن دجية (الحافظ)
           T00: 1
```

```
الجزء والصفعة
                                 عمر بن حسين بن مكيّ الشّطّنوفيّ ( الحدث )
         490:1
          1:777
                                               عمر بن الخطاب أمير المؤمنين
                   عمر بن رسلان بن نصير بن صالح الكناني سراج الدين
         444:1
                                             البلقيني" ( الفقيه الشافعي )
         YV . : 1
                                         عمر بن السائب المصرى (النّابعيّ)
         144: 4
                                     عمر بن السبكيّ شرف الدين ( القاضي )
                             عر بن عبد العزيز أمير المؤمنين ( الإِمام الجُتهد )
     ۲۹۷، ۲۹٦: 1
                                   عمر بن عبد العزيز بن مقلاص ( التابعيّ )
         1: 497
                           عر بن عبدالله بن صالح السبكيّ ( الفقيه المالكيّ )
         1: 403
                                عمر بن عبد الله بن عوض ( القاضي الحنبليّ )
         191:4
                     عمر بن عبد الله عمر بن عوض المقدسيّ ( الفقيه الحنبليّ )
         ۱: ٠٨٤
                         عمر بن عبد النصير القرشي الإسكندراني" ( الحدث )
        ۲ : ۸۸۳
عمر بن بن عبد الوهاب بن خلّف العَلامِيّ ( القاضي ١: ١٥٠ /٢: ١٦٧
                                                    والفقيه الشافعي )
      عمر بن على" بن أحمد بن محمد الأنصاري" ، سراج الدين ١ : ٤٣٨ *
                                 "المعروف بابن اللَّقِّن ( الفقيه الشافعي )
        عمر بن على" بن مرشد الحموى ، المعروف بابن الفـارض ١٠١٠ ١
                                                  ( الصوفي الزاهد )
                               عمر بن على بن سالم اللخمي ( الفقيه المالكي )
        1: 403
        1: 773
                              عر بن على سراج الدين _ قارئ الهـداية
                                                   ( الفقيه الحنفي )
```

```
الجزء والصفحة
                        عمر بن عمر أبو الفتح، الكمال التفليسيّ (الفقيه الشافعيّ )
             1: 113
                                 عمر بن أبي الفتوح الدمامينيّ ( الصوفيّ الزاهد )
             078:1
                                             عمر بن قيماز ركن الدين ( الوزير )
             777: 7
                              عمر بن مالك الشرعي الممافري المصري ( التابعي )
             YA1:1
                       عمر بن محمــد بن عبد الحكم بن عبد الرازق البلفيائي
             £ 47 : 1
                                                      ( الفقيه الشافعي )
                                               عمر بن محمد بن عراك ( القارئ )
             ٤٩٠: ١
                             عمر بن محمد بن يحيي القرشي ، زكي الدين ( الحِدّث )
             497:1
                       عمر بن مكى بن عبــد الصمد، زين الدين بر_ المرحّل
             1: 13
                                                       ( الفقيه الشافعي )
                                                  عمر بن مهران (والي مصر)
             091:1
                                   عمران بن أبيأ نس العاسى المصرى (التابعي)
             TV·: 1
                        عمران بن عبد الرحمن بن شرحبيل بن حسنة ( القاضي )
             147 : X
                                      عمران بن عبدالله المَافري ( التابعيّ )
             1:177
                                            عمرو بن جابر الحضرمي (التابعيّ)
             ۲۷.: ۱
                                                     عمرو الجنيّ ( الصحابيّ )
             1:377
                        عمرُو بن الحارث بن يعقوب بن عبد الله الأنصاريّ
ሞጀጌሩ ሦ•• ሩ ፕሃዓ : ነ
                                                       ( الإمام المجتهد)
                        عمرو بن الحمق بن كاهن بن حبيب أُلحزاعيّ ( الصحابيّ )
             777:1
                                     عمرو بن خالد بن فروخ التميميّ ( التابعيّ )
             1: 177
                                    عمرو بن الربيع بن طارق الهلالي" ( التابعي" )
             1: 7 \ \ \
                        عمرو بن سعيد بن العاص بن أميّة الضمرى ( الصحابي )
             1:377
```

الجزء والصفحة	
727:1	عمرو بن سفيان السُّلميُّ أبو الأعور ( الصحابيُّ )
۲۸۸ : ۱	عمرو بن سوادبن الأسود ( التابعيّ )
1 : 377	عمرو بن شَغو اليافديّ ( الصحابي )
٠٨٤ - ٥٧٨ ، ٢٢٤ : ١	عمرو بن العاص بن وائل السهميّ ( الصحابيّ ووالي مصر )
77F: 1	عمرو بن مالك الأنصاريّ ( الصحابيّ )
1:177	عمرو بن مالك الهَمدانيّ ( التابعيّ )
778:1	عمرو بن مر"ة ألجهني" ( الصحابي" )
۲۸۳ : ۱	عمرو بن أبي نعيمة المَعافريّ ( التابعيّ )
1:177	عمرو بن الوليد بن عبدة المصرى ( التابعيّ )
۱ : ۹۳۰	عمیر بن الولید التمیمی ( والی مصر )
770:1	عمير بن وهب اُلجميحيّ ( الصحابيّ )
	أبو عيرة المرنى = رشيد بن مالك
۲۷٦ : ۱	عميرة بن أبى ناجيةالرّعيني ( التابعيّ )
۰۹٤:۱	عنبسة بن إسحاق ( والى مصر )
770 : j.	عنبسة بنعدى ، أبوالوليد البآوى (الصحابي )
۲۴۰:۱	عُنَيس بن ثعلبة بن هلال البلوى ( الصحابي )
78:1	عوج بن عنق
۲۲۰:۱	عوفٌ بن مالك الأشجعيُّ الغطفانيُّ ( الصحابيُّ )
770:1.	عوف بن نجوة ( الصحابي )
7 : 3 3 7	عويمر بن عامر الخزرجيّ أبو الدرداء ( الصحابيّ )
4V1': 1	عياش بن عقبة الحضرمي" ( التابعي" )
۲۷۷:۱	عباس بن القيتْبانى" ( التابعي" )

```
الجزء والصفحة
                                          أبو عيّاش المعافري ( التابعي )
      1:377
                           عياض بن سعيد الأزدى الحجرى ( الصحابي )
      770:1
                           عياض بن عبد الله الأزدي السّلامي ( القاضي )
      1 " X " Y
                      عياض بن عبد الله بن عبد الرحمن الفهرى ( التابعي )
      YA1: 1
                     عيسى بن إبراهيم بنعيسى بن مدود الغافقيّ ( التابعيّ )
      797:1
                     عيسى بن إسماعيل بن عبد الجيد ، الفائز بنصر الله
     7.9:1
                                                  (الخليفة الفاطمي )
                   عيسى بن أبى بكر بن أيوب الملك المعظم ( الفقيــه ,
      1:073
                                                          الحنفي )
                               عيسى بن حماد بن مسلم التّجيبي ( التابعي )
      YAA: 1
                          أبو عيسى الخراساني سلمان بن كيسان ( التابعي )
      YY1: 1
                    عيسى بن سلمان بن رمضان الثعلبيُّ ، الضياء ( الححدّث )
      ٣٨٠: ١
                       عيسى بن عبد العزيز بن عيسى أبو القاسم ( القارى + )
      ٤٩٩: ١
                                    عيسى بن لقان اللخمي (والى مصر)
     09.:1
                          عيسى بن المنكدر بن محمد بن المنكدر ( القاضي )
      124: 4
                                   عيسى بن محمد الوشرى ( والى مصر )
      097:1
                       عيسى بن مخلوف بن عيسى المفبليّ ( الفقيه المالكيّ )
      ٤٦٠ : ١
                                         عيسى بن مريم (عليه السلام)
                             عيسى بن مسعود الزواويّ ( الفقيه المالكيّ )
      209:1
      عيسى بن مكى أبو الحرم بن حسين بن يقظان ، السديد ١:١٠٥
                                                  ( القارئ )
                                        عيسي بن منصور (والي مصر)
      098:1
```

الجزء والصفحة 7 . 1 . 7 عیسی بن نسطورس ( وزیر العزیز) 1:177 عيسى بن هلالُ الصَّدفيُّ ( التابعيُّ ) **የአገ ‹ የአ**0 : \ عيسى بن يحيى بن أحمد السَّدَنِيِّ (الحِدّث) 094: 1 عیسی بن یزید الجلودی ( والی مصر ) 010:1 عيسي بن يوسف المصري ( الصوفي الزاهد ) 44:1 عيقام ( الكاهنه ) ابن عين الدولة القاضي = عبد الله بن شرف الدولة الميني بدر الدين = محمود بن أحمد حرف الغين غازى الحلاويّ بن أبي الفضل بن عبد الوهاب الدمشقيّ ٢٨٤:١ (الحدّث) 1: 113 الفازى بن قيس ( القارى ً ) أبو غالب عبد الظاهر = عبد الظاهر ابن غُرَاب الوزير = ماجد بن غراب 1:127 غرفة بن الحارث الكندي ( الصحابي ) 1: 183 غزوان بن القاسم بن على بن غزوان ( القارئ ) ابن غلبون = عبد المنعم بن عبيد الله النماري = محمد بن محمد بن على ابن الغنامي = كريم الدين بن غنام 1: 177 غني بن قطيب ( الصحابي )

181-189:4

غوث بن سلمان الحضرمي (القاضي)

```
الجزء والصفحة
                                    عيات بن فارس بن سكن ( القارئ )
      ٤٩٨: ١
                         حرف الفاء
                         ابن فار اللبن = عبد الله بن محمد بن عبد الوارث
      فارس بن أحمـــد بن موسى بن عمران أبو الفتح الجمصى ١: ٤٩٢
                                                      (المقرئ)
                                              فارس الحمدى" (الوزير)
      ۲۲۸: ۲
                             · ابن الفارض = عمر بن على بن مرشد الحوى "
                             ُ فاضلة الأنصاريّة ( امرأة ابن أنيس الجهنيّ )
      TOT: 1
                                        أبو فاطمة الدّوسيّ ( الصحابيّ )
      1: 137
                                   أبو فاطمة الضمرى (كعب بن عاصم )
      TE9 : 1
                                    فاطمة بنت عباس البغدادية ( المحدثة )
      49.:1
                  فاطمة بنت عبد الرحمن بن أبى صالح الحرانية ( الصوفية
      017:1
                                                       الزاهدة)
                                      الفائز بنصر الله ( الخليفة العبيدى )
      7.9:1
                                  الفائز بنصر الله = عيسى ن عبد الحجيد
                                 فتح الدين من عبد الظاهر (كاتب السر)
      445 : 4
                   فتح الدين فتح الله بن مستعصم التبريزي (كاتب السر)
      740: L
                               أبو الفتح بن فضاله أمير الجيوش ( الوزير )
      Y.0: Y
                       الفتح بن موسى بن حماد نجم الدين ( الفقيه الشافعيّ )
1:0133713
                                         فخر الدين الأستادار ( الوزير )
      YY.Y: Y
                                  فحر الدين بن تاج الدين موسى ( الوزير )
      YYE: Y
```

الجرء والصنحة

فخر الدين بن غراب = ماجد بن عراب 700: Y فخر الدين بن المزوّق (كاتب السر) فخر الدين بن مكانس = عبد الرحمن بن عبد الرزاق **TTT: T** فخر الدين بن لقمان ( الوزير ) ابن الفرات = محمد بن عبد الرحيم بن على أبو الفرج البابلي = محمد بن جعفر المغربيّ فرج بن برقوق زين الدين ، الملك بالناصر ( سلطان مصر ) 14. : 4 أبو الفرج بن سعيد الدولة المسلماني" ( الوزير ) **TTT: T \*\*\*** \* \*\* فرج بن النجار سعد الدين ( الوزير ) أبو الفرج الوزير = موفق الدين أبو الفرج الفضالة = محمد بن محمد المغربي فضالة بن عبيد الله بن نافد بن قيس الأنصاري ( الصحابي ) 1: 177 فضاله الليثي ( الصحابي ) 09 -: 1 الفضل بن صالح العباس ( والى مصر ) 101:7 % أبو الفضل بن عتيق ( القاضي ) أبو الفضل العراقى = عبدُ الرحيم بن الحسين أبو الفضل بن المدير الوزير = عبد الله بن يحبي أبو الفضل الهمدانيّ = جعفر بن على ﴿ ابن فضل الله العمري 😑 أحمد بن محييي الدين يحيي ابن فضل الله = محيي الدين فضل الله 077:1 فضل الله بن عبد الرحمن بن عبد الرزاق القبطي ( الشاعر ) ابع فضل الله العمرى = يحيى بن فضل الله

الجزء والصفحة

فضل الله بن فخر الدين بن مكانس = فضل الله بن عبد الرحمن

ابن عبد الرزاق

فرعان ( ملك مصر وكان الطوفان في عهده ) ٣٣:١

فليون ( صاحب الأرحية )

فلوطرخيس ( الحكيم )

أبو الفوارس الصابوني = أحمد بن محمد بن حسين

فیثاغورس (الحکیم ) ۲۳، ۲۱، ۲۰ ، ۹۳

حرف القاف

القادری = محمد بن أبی بكر بن عمر بن عمران

قارى الهداية = عمر بن على

ابن القاسم = عبد الرحمن بن القاسم

ابن أم القاسم = حسن بن قاسم

أبو القاسم الصامت ( الصوفيّ الزاهد ) ١ : ١٥٥

قاسم بن عبد العزيز بن النعان ( القاضي )

القــاسم بن فيّره بن خلف بن أحمـــد الرعينيّ ٢ : ٤٩٧ ، ٤٩٦

( القارئ )

قاسم القرافيّ ( الوزير ٠)

القاسم بن كثير بن النعان ( التابعي " ) ٢٨٦:١

قاسم بن محمد بن قاسم الأموى محمدت الأندلس ۲۱۰:۱

(الإمام المجتهد)

أبو القاسم بن مخلوف المغربي ( الفقيه المالكيّ ) ٤٥٣:١

الجزء والصفحة أبو القاسم بن منصور بن يحيى المالكي ( الصوفيّ الزاهد ) 07.:1 القاضي الفاصل = عبد الرحيم بن على القاياتي شمس الدين = محمد بن على بن يعقوب 177: 7 قايتباي العلائي الملقب بالملك الظاهر قايتباي المحمودي الملك الأشرف (سلطان مصر) 177:7 · القائم بأم الله = حمزة بن المتوكل **YYY: 1** قباث بن رزين اللخميّ ( التابعيّ ) قبيطة الحافظ = الحسن بن سلمان أبو قبيل المعافريّ = حيىّ بن ناصر **YYY: 1** قتادة بن قيس الصدفي ( الصحابي ) قحزم بن عبد الله الأسواني ( الفقيه الشافعي ) **٣٩**1: 1 **TTV: 1** قدامة بن مالك ( الصحابي ) TT: 1 قدرسان بن هوصال (ملك مصر قبل الطوفان) القرافي = أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن القرطبي" = أحمد بن عمر بن إبراهيم · : \* 10 ) Mo توة بن شريك (والى مصر) قرة بن عبد الزحمن بن حيوثيل المعافري ( التابعي ) **TYY: 1** قرقورة بن مريموس بن بولة ( ملك مصر بعدالطوفان) 1: 83 القرقشنديّ علاء الدين = علىّ بن أحمد بن إسماعيل ابن قزل = على بن عمر .بن قزل 1:793 قسِيم بن أحمد بن مطير أبو القاسم الظهراويّ ( القارئ ) **TTE: T** قشتمر الأمير ( الوزير )

الجزء والصفعة

القضاعيّ المؤرخ = محمد بن سلامة بن جعفر

ابن القطاع = على" بن جعفر

القطب الحلي = عبد الكريم بن عبد النور

القطب العسقلاني = محمد بن أحمد بن على المصرى

قطز سيف الدين الملقب بالملك المظفّر ٣٩ ، ٣٨ ، ٢

القفصي = عبد الله بن عبد الرحن الماليكي

قفط بن مصر ( ملك مصر بعد الطوفان ) ۳۰:۱

القفطيّ = عليّ بن يوسف

ابن قلاقس = عبد الله بن مخلوف

قلاوون الصالحيّ الملقب بالمنصور (سلطان مصر) ۲: ۲: ۱۰۹ – ۱۱۱

قلبطرة ( من أصحاب الطلسمات ) ١٠:١

ابن القاح = محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حيدة

القمولي نجم الدين = أحمد بن محمد بن أبي الحزم

لقنأئي عبد الرحيم = عبد الرحيم بن أحمد بن حجون

نبر بن عبدالله السّبزوانيّ ( الحُلَكيمِ ) ٤٧:١

باث بن يعقوب (أحد الأسباط) ما تا ٥٣:١

ن القويم = محد بن محد بن عبد الرحن

ومس بن لقـــاس بن مرينوس بن بولة ( ملك مصر ٤٩:١ ٥٠،

بعد الطوفان )

نيراطي برهان إلدين = إبراهيم بن عبد الله بن محمد البارع

و قيس\_ مولى عمرو بن العاص (التابعيّ) ٢٥٦ : ١

س بن ثور الكندى السَّكوني (الصحابي) ٢٢٧:١

```
لجزء والصفحة
          YVV: 1
                                      قيس بن الحجاج الكلاعي (التابعي)
                                         قيس بن حفص البلوي ( التابعي )
          1: PAY
                                         قيس بن رافع الأشجعيّ ( التابعي )
          TY-: 1
                                         قيس بن سالم المعافريّ ( التابعيّ )
          YV•: \
                    قيس بن سعد بن عبادة الأنصاريّ (الصحابي ووالي مصر)
   OAY ( YYY : 1
         1:107
                                          قيس بن سميّ التجيبيّ ( التابعي )
10: 4 / 774: 1
                   قيس بن أبي العاص بن قيس بن عدى السهمي (الصحابي
                                                    والقاضي بمصر )
                                              قيسبة بن كلثوم ( الصحابى )
         ۲۲9:1
                          ابن القيسراني = عبد الله بن محمد بن أحمد المخزومي
         1:177
                                                قيصر التجيبي ( التابعي )
                                  قيصر بن عبد الغني بن مسافر ( الحكيم )
         1:730
          1:17
                                       قيطس (صاحب كتاب الحشائش)
          ۲۰: ۱
                                         قينان بن أنوش ( من أولاد آدم )
                          حرف الكاف
                كاتب ابن حنزابة أبو مسلم = محمد بن الحسن بن أحمد بن على
          27:1
                                                        کاشم بن معدان
                                         كافور الإخشيدي ( ملك مصر )
  09X ( 09Y : 1
                                     الكافيجي = محمد بن سلمان بن سعد
                                   ابن كامل القاضي = المفضل أبو القاسم '
                               الملك الـكامل = محمد بن أبي بكر بن أيوب
                        كتبغا المنصوري زين الدين ، العادل ( سلطان مصر )
        117: 7
```

الجزء والصفيحة	,
	كثاكث المصرى = أحمد بن محمد الأندلسيّ
001:1	أبوكثير ( القُصاص الواعظ )
۰۰۸ : ۱	كثير عزة بن عبد الرحمن ( الشاعر )
1: 507	كشير بن قلب الصدفي ( التابعي ّ )
	ابن أبی كـدينة = الحسن بن مجلّى
۲۲۹ : ۲	کرنبای الأمیر ( الوزیر )
YYX : Y / YY9 : \	كريب بن أبرهة بن الصباح الأصبحيّ ( الصحابي )
<b>۲۲3 ' ۲۲2 : ۲</b>	كريم بن غنام ( الوزير )
<b>۲۲</b> A : ۲	كريم الدين بن كاتب المناخات ( الوزير )
770:7	كريم الدين بن مكانس ( الوزير )
	كشاجم = محمود بن محمد بن الحسين
<b>۲۲</b> 9 : 1	كعب بن عاصم الأشعرى ( الصحابى )
<b>۲۲</b> 9 : 1	كعب بن عدى بن حنظلة التنوخي ( الصحابي )
۲۷۰:۱	كعب بن علقمة بن كعب التنوخيّ ( التابعيّ )
۲۳۰:۱	كعب بن يسار بن صنة العبسيّ المخزومي ( الصحابي )
	ابن کلّس = یعقوب بن یوسف
. ;	الكلستاني بدر الدين = محمود بن عبد الله
۳٦:١	كلكن بن خربتا ( ملك مصر بعد الطوفان )
۲٦٢:١	كليب بن ذهل الحضرميّ ( التابعيّ )
	الحال الأدفوي = جعفر بن ثعلب
	الكال بن البارزي = محمد بن محمد بن البارزي
	الكمال التَّفليسيّ = عمر بن عمر

A The Programme of the Contract of the Contrac

الجزء والصفحة

الكال بن الزملكاني = محمد بن على بن عبد الواحد الكمال الضرير = على بن شجاع الحكال بن فارس = إبراهيم بن الوردى . الكمال الحلّى = أحمد بن على الكمال بن الهمام = محمد بن عبد الواحد كال الدين بن عبد الظاهر بن على بن محمد بن جعفر الهاشمي 077:1 (الصوفيُّ الزاهد) كال الدين بن العديم = عمر بن أحمد بن هبة الله ابن كميل = تعمد بن أحمد بن عمر الكندى المؤرخ أبو عمر = محمد بن يوسف بن يعقوب كنيز أبو على \_ خادم الخليفة المتوكل ( الفقيه الشافعي ) 499:1 كودى بن يعقوب (أحد الأسباط) ٠٣: ١ (حرف اللام) 1:137 لاحب بن مالك بن سعد الله البَّآويُّ ( الصحابيُّ ) لاحق بن عبد المنعم بن قاسم أبو الكرم ( الحدّث ) TY9: 1: ٠٠:١ لاوي بن يعقوب (أحد الأسباط) ان اللبان = محمد بن أحد الدمشقي TT. : 1 لبدة بن كعب أبو تَريس (الصحابية) 741:1 لبيد بن عقبة التَّجيبيّ ( الصحابي ) 741:1 لصيب بن جشم بن حرملة (الصحابية) ٤٨: ١ لقاس بن دركون ( ملك مصر بعد الطوفان ) ( حسن المحاضرة ٢/٣٦ )

الجزء والصفعة	•
٤٩:١	لقاس بن مرينوس بن بولة ( ملك مصر بعد الطوفان )
00:/	لقمان ( الحكيم )
	ابن لقمان = فخر الدين بن الممان
<b>771:</b> 1	لقيط بن عدى اللخمي ( الصحابي )
	ابن لهيعة = عبد الله بن عقبة بن لهيعة
777: 1	لهيعة بن عقبة الحضرميّ ( التابعيّ )
154 ( 154 : 4	لهيمة بن عيسي الحضرميّ ( القاضي )
۳۲:۱	لوخيم بن نتراس ( ملك مصر قبل الطوفان )
٥٣ : ١	- الله السلام ) الوط ( عليه السلام )
1:77:13	لؤلؤ بن أحمد بن عبد الله الضرير ( الفقيه الحنفي )
TE7 ( T · 1 · T Y ? : 1	الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي ( التابعيّ الحافظ
	والفقيه الحجتهد )
YAY : 1	الليث بن عاصم الخولانی ( التابعی ؓ )
YAY : 1	الليث بن عاصم بن كليب القِتبانى ( التابعي ۖ )
	الليث بن الفضل البيروذيّ ( والى مصر )
. 441:1	ليشرح بن لحي ، أبو محمد الرعيني" ( الصحابي )
	( حرف الميم )
<b>7771: 1</b>	مأ بور الخصيّ ( الصحابي )
<b>۲۲۷ ، ۲۲٦ : ۲</b>	ماجد بن غراب ، فحر الدين ( الوزير )
	الماذراً في الوزير = محمد بن على البندادي أبو بكر
707:1	مارية بنت شمعون القبطية ( الصحابية )

السفعة		14:	

	الماسرجسيّ = محمد بن عليّ بن سهل
۰۸:۱	ماشطة ( ابنة فرعون )
۲۸۱ : ۱	الماضي بن محمد المصريّ الغافقيّ ( التابعيّ )
1: 937	أبو مالك ( الصحابي" )
180:7	أبو مالك بن أبى الحسن الصغير ( القاضي )
<b>۲۷۷:</b> 1	مالك بن خير الزياديّ ( التابعيّ )
1:790	مالك بن دلهمالكلبيّ ( والى مصر )
741 : 1	مالك بن زاهم ( الصحابي )
۲۲۲:۱	مالك بن سعد التُّحِيبيّ ( التابعيّ )
1:431	مالك بن سعد الفارقيّ ( القاضي )
771:1	مالك بن أبى سلسلة الأزدى ( الصحابى )
127 / 7: 771	مالك بن شراحيل الخوالاني" ـ قاضي مصر (الإمام المجتمد)
747 : 1	مالك بن عبد الله المعافريّ ( الصحابي )
747 : 1 <sup>°</sup>	مالك بن عتاهية بن حَرْب الكندى التجيبيّ ( الصحابي )
747 : j	مالك بن قدامة الأنصاريّ الأوسيّ ( الصحابي )
	مالك بن كيدر ( والى مصر .)
747 : 1	مالك بن هبيرة بن خالد الكندى السَّكو بيّ ( الصحابي )
727:1	مالك بن هدم التُّجيبيّ ( الصحابيّ )
1: 23	مالوس بن بلوطس بن مناكيل (ملك مصر بعد الطوفان)
۲۱:۱۳	ماليا بن خربتا ( ملك مصر بعد الطوفان )
۱ : ۲۳	ماليق بن تدارس ( ملك مصر بعد الطوفان )
۲۳:۱	مالينوس بن إفراوس ( ملك مصر قبل الطوقان )

```
الجزء والصفحة
        777: 7
                                                      مبارك شاه (الوزير)
                    المبارك بن يحيى بن أبي الحسن البصرى نصير الدين
        1:713
                                                     (الفقيه الشافعيّ)
        Yo . : \
                                              أبو المبتذل خلف ( الصحابي )
                             مبرّح بن شهاب بن الحارث التابعي ( الصحابي )
        747:1
                                                المتنى = أحمد بن الحسين
                                        ابن المتوّج = محمد بن عبد الوهاب
                                  المتوكّل على الله = عبد العزيز بن يعقوب
                             المتوكل على الله = محمد بن أبي بكر المعتضد بالله
                                    المتيحى = محمد بن عبد الله بن إبراهيم
                                      مجاهد بن سلمان بن مرهف (الشاعر)
       079:1
                                  المجد بن الخليل = عبد العزيز بن الحسين
                                          مجد الدين بن البقرى ( الوزير )
       ۲۲9: ۲
                                                مجد الدين سالم ( القاضي )
       191: 4
                                           ابن المجدى = أحمد بن رجب
                   مجلَّى بن جميع بن نجا المخزومي الأرسوفي ( الفقيه الشافعي )
       2.0:1
                                      محب الدين بن الأشقر (كاتب السر")
      747: 4
                           محب الدين بن جمال الدين بن هشام ( النحوى )
     · 077: 1
                      عب الدين بن الشحنة ( القاضي الحنفي وكاتب السر )
۲۳7 : 127 : ۲
                 محفوظ بن عمر بن أبى بكر البغدادى المعروف بابن الحامض
      1:317
                                                        (الحدّث)
                           محمد بن إبراهيم بن أحمد الشيرازي ( الطبيب )
      02.:1
```

and the second of the second o

الجزء والصفحة محدبن إبراهيم الإسكندراني الممروف بابن المواز (الإمام الجتهد 1: 17 > 733 والفقيه المالكي ) محمد بن إبراهيم بن ترجم أبو عبد الله المصرى ۲۸5 : ۱ محمد بن إبراهيم بن الحسين بن الحسن ، أبو الفرج البغداديّ 1:7.3 ( الفقيه الشافعي ). ممــد بن إبراهيم الحــوى المعروف بابن الجــاموس 1: 13 (الفقيه الشافعي) 1416174: 4/540:1 محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة ، بدر الدين ( الفقيه الشافعيّ والقاضي بمصر .) عمله بن إبراهيم بن سلمان الكندى ، أبو جمفر البزاز TA9:1 الضرير (التابعيّ) محمد بن إبراهيم شمس الدين ( النحوى ّ ) ٥٣٨: ١ محمد بن إبراهيم صلاح الدين المعروف بابن الدّهان(المتطبّب) 050:1 محمد بن إبراهيم ضياء الدين المناوى ۚ ( الفقيه الحجمه ) 1: 773 محمد بن إبراهيم بن عبدالرحمن التلمساني المعروف بابن الجرج 50V: 1 ( الفقيه المالكي ) محمد بن إبراهيم بن محمد الدّمشقي ، المعروف بالبدر البشتكي 074:1 (الشاءر) محمد بن إبراهيم بن معضاد الجعبريّ (انصوفي الزاهد) 017:1 140 ( 147 : 4 محمد بن إبراهيم المناوى صدر الدين ( القاضى ) محمد بن إبراهيم النويريّ ( الفقيه الشافعي ) 1: 173

```
الجزء والصفجة
                           محمد بن أحمد بن إبراهم بن حيدرة المعروف بابن القمَّاح
              1: 173
                                                            ( الفقيه الشافعي )
                           محمد بن أحمد بن إبراهم ، أبو عبد الله الرازى المعروف
              TV0:1
                                                      بابن الحطاب ( المحدّث )
                               محمد بن أحمد بن أبي بكر الطرابلسيّ ( الفقيه الحنفيّ )
              1:773
                                    محمد بن أحمد بن بهاء الدين بن حنّا ( المحدّث )
              497:1
                                           محمد بن أحمد بن جعفر الذهليّ ( التابعي )
              1:3P7
1: 177 : 107 : 1
                           محمد بن أحمد بن جعفر الكناني أبو بكر بن الحداد القاضي
                                           ( الإمام المجتهد والفقيه الشَّافعيُّ )
       157:157:4
                           محمد بن أحمــد بن خليــل بن سعاده شمس الدين الُخويّيّ
              084:1
                                                                 (الطبدب)
                         محمد بن أحمد الدمشقي المعروف بابن اللبان ( الفقيه الشافعي )
              1: 273
                         محمد بن أحمد بن الربيع الأسواني أبو رجاء ( الفقيه الشافعي )
              ٤٠١:١
                                         محمد بن أحمد بن سعيد التميميّ ( الطبيب )
              049:1
                          محمد بن أحمد بن سهل الرمليّ النا بُلسي ( الزاهد الصوفيّ )
              010:1
                                         محمد بن أحمد بن شاس ( القاضي المالكي )
              144: 4
             TVY: 1
                                          محمد بن أحمد بن شاكر القطان ( المحدث )
                                    محمد بن أحمد الطرابلسي شمس الدين (القاضي)
              140: 4
                           محمد بن أحمد أبو العباس الإخميمي أبو الحسين ( المحدث )
             TYT: 1
                        محمد بن أحمد بن عبد الخالق المصرى التقى الصائغ ( القارى ً )
             ٥٠٨:١
                          محمد بن أحمد بن عبد الرحمر في الكندى تاج الدين
             £17:1
                                                          ( الفقيه الشافعي )
```

```
الجزء والصفحة
                              محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن منير ( القارى ً )
         1:443
                   محمد بن أحمد بن عبد القوى الإسنوى ( الفقيه الشافعي )
         1: 273
                    محمد بن أحمد بن عبد الله البغدادي أبو الطاهر ( القاضي )
         1: 431
                     محمد بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم الـكناني المعروف بابن
         1: 273
                                             عدلان ( الفقيه الشافعي )
                     محمد بن أحمد بن عمان البساطي ( الفقيه المالكيّ الطبيب )
  0 : 7 / 5 3 0
                     محمد بن أحمد بن على بن غدير ، شمس الدين الواسطى
        0.7:1
                                                          (القارئ)
        1:483
                                  محمد بن أحمد بن على القزويني ( القارئ )
                    محد بن أحمد بن على المصرى أبو بكر ، القطب العسقلاني
        1: 13
                                                   ( الفقيه الشافعي )
                 مجمد بن أحمد بن عمر المنصوريّ المعروف بابن كميل ( الشاعر )
        ۱: ۳۷۰
                 محمد بن أحمد بن عيسي البغدادي أبوالفضل (الفقيه الشافعي)
        1:4.3
 1: ..3 > 710
                  ممد بن أحمد بن القاسم البغــدادى أبو على الرّزدباريّ
                                    ( الفقيه الشافعي والزاهد الصوفي )
j: 733 3 333
                  محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم جلال الدين الحـــلي
                                                  (الفقيه الشافعي)
                 محمد بنأ حدبن محمدالمصرى العسقلاني أبو الفتح (القارئ)
       0.9:1
      محمد بن أحمد بن محمد بن المؤيد بن على الهمذاني أبو عبد الله ١ : ٣٨٤
                                                النجيب ( المحدّث )
                 محمد بن أحمد بن معالى شمس الدين الحبيّ ( الفقيه الحنبليّ )
      1: 483
      747: 7
                                 محمد بن أحمد بن مودود (كاتب السر")
```

```
الجزء والصفحة
                      محمد بنأحمد بنأبي يوسف، أبو بكر الخلال (الفقيه المالكيّ)
             1: 833
                        محمد بن أحمد بن يوسف بن عبد الرحـيم بن غزى
             014:1
                                                      (الصوفيّ الزاهد)
                                        محمد بن الإخنائي شمس الدين ( القاضي )
       174 ( 174 : 4
                         محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان الشافعي
T:7.7.8.7.737
                                                     ( صاحب المذهب )
                                 محمد بن إسحاق بن أسباط الكندي ( النحوي )
             047:1
             محمد بن إسحاق بن محمد بن المرتضى البلبيسيّ (الفقيه الشافعي) ١: ٢٨ : ٢
             محمد بن إسماعيل بن عبداامزيز بن عيسى، ناصر الدين (المحدث) ١: ٣٩٦
                      محمد بن إسماعيل بن مجمد بن أحمد القرافيّ المعروف بالونائيّ
             ٤٤٠: ١
                                                       ( الفقيه الشافعي )
                        محمد بن الأشرف أبي غالب محمد بن علىّ بن بن خلف
             7.4:4
                                                   أبو شجاع ( الوزير )
                                        محمد بن الأشعث اُلخزاعيّ ( والى مصر )
             01: 1
                                       محمد بن أصبغ بن الفرج ( الفقيه المالكيّ )
             1: 433
                                                      محمد الأهناسي ( الوزير )
             ۲۲ : ۲
                                            محمد بن إياس بن البكير ( الصحابي" )
             ۲۳۳: 1
                                        محمد بنأيوب بن الصموت إلرّ قيّ (الحدث)
             ٣79:1
                                                      محمد بن باخل (الشاعر)
             079:1
                                      محمدبن البارزى ناصر الدين (كاتب السر)
             TT0: T.
                                                       محمد البباوي ( الوزير )
             ۲۲9: ۲
                        مجمد بن بدر الحماميّ ، الأمير أبو بكر الطولونيّ ( الحدّث )
             ***: 1
```

```
الجزء والصفحة
                                      محمد بن بدر — مولی أبی خیثمة ( القاضی )
              1:7:4
                                       محمد بن بركات بن هلال السعيدي النحوي
             047:1
                       محمد بن بشر بن عبد الله الزبيرى العسكرى ( الفقيه الشافعي )
             1:1.3
             744: 1
                                           محمد بن بشير الأنصاري ( الصحابي )
          TE _TT : T
                                 محمد بن أبي بكر بن أيوب الملقب بالملك الكامل
                       محمد بن أبي بكر السعدى المعروف بابن الإخسائي
             ۱: ۲۶
                                                        (الفقيه المالكي)
01: 444 , 440 , 340
                              محمد بن أبي بكر الصديق (الصحابي ووالي مصر )
                              محدين أبي بكرين عبد الرزاق الصّقليّ ( القارئ )
            محمد بن أبي بكر بن عبدالعزيز بن محمدبدر الدين ، المعروف ١ : ٥٤٨ ُ
                                          بهز الدين بن جماعة ( الحكم )
            محمد بن أبي بكر بن عمر الإسكندراني ، بدر الدين الدّماميني ١ : ٥٣٨
                                                           ( النحوى )
    0 Y - 0 Y : 1
                           محمد بن أبي بكر بن عمر بن عمران القادري (الشاعر)
           محمد بن أبي بكر بن محمد الفارسي المعروف الأيكيّ (الحكيم) ١٠ : ٥٤٣
      محمد بن أبي بكر المعتضد بالله ، المعروف بالمتوكل على الله ٢ : ١٨ ـ ٨٤
                                                " ( الخليفة العباسي بمصر )
                               محمد بن بهاء الدين إسحاق (الفقيه الشافعي) .
           £ * Y : \
                             محمد بن بهاء الدين بن عبد البر السّبكي ( القاضي )
    177 ( 171 : 7
                           محمد بن تاج الدين البلقيني أبو السمادات ( القاضي )
           140:4
          097:1
                                               محمد بن تـكين ( والي مصر )
          TTT: 1
                                         عمد بن جابر بن غراب ( الصحابي )
```

```
الجزء والصفحة
      محمد بن جعفر بن مجمد بن عبد الرحميم القناوى" ١:١٦٤
                                              ( الفقية الشافعي )
                                       محمد بن جعفر اللغربي" ( الوزير )
       7.7: 7
                           محمد بن جمال الدين التركاني ( القاضي الحنفي )
       140 : 4
                                أبو محمد بن أبي جمرة (الصوفي الزاهد)
       074:1
                            محمد بن جوهر بن ذكاء النابلسي ( القاضي )
       101: 4
                                  محمد بن الحارث بن راشد (التابعي )
       TA9:1
                                   محمد بن أبي حامد التنسيّ ( الوزير )
       Y . 3 . Y
                  محمدُ أبو حامد بن عبد الله بن هبة الله بن أبي عصرون
108 ( 107 : 7
                                                   ( القاضي )
                               محمد بن أبي حبيب المصرى (الصحابية)
       744: 1
                 محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعــة ( الصحابي ـــ
٠٨١ ، ٢٣٣ : ١
                                                 ووالي مصر )
      محمد بن الحسن بن أحمد ، شرف الدين الديباجيّ ١: ٥٦٦
                                                    الشاعر )
      محمد بن الحسن بن أحمد بن على بن الحسين ، أبو مسلم ١: ٤٩١
                                    كاتب ابن حنزابة (القارئ)
محمد بن الحبين بن إسماعيل الأخميمي شرف الدين ١: ٥٢٣، ٥٢٣
                                              ( الصوفي الزاهد )
                                  محمد بن الحسن بن رزين (القاضي)
      177: 4
      محمد بن الحسن بن شاور الكناني ، المعروف بابن النقيب ١: ٥٦٩
                                                    (الشاعر)
```

```
الجزء والصفحة
                         محمد بن الحسن شمس الدين الأسيوطي" ( النحوي )
        0TA: 1
        محمد بن الحسن بن عدد الرحيم بن أحمد بن حجون القناني ١:١٦٥
                                                 ( الصوفي الزاهد )
                   محمد بن الحسن بن عبد السلام التميمي السفاقسي المعروف بابن
        TY9:1
                                               المقدسية ( الحِدّث )
                         محمد بن الحسن بن على الأسنوى ( الفقيه الشافعي )
        1: 273
                  محمد بن حسن بنعليّ الشاذليّ شمس الدين(الصوفي الزاهد )
        1: 270
                 محمد بن الحسن بن على بن طاهر الأنطاكي ( القارى )
        1: 283
                  محمد بن حسن بن على بن عُمان النَّو اجي ، شمس الدين
        044:1
                                                      (الأديب)
                         محمد بن حسن بن مسلم السلميّ ( الصوفي الزاهد )
       0 Y A : 1
       محمد بن حسن بن نصر الله، صلاح الدين (كاتب السر) ٢٣٦:٢
                    محمد بن الحسين بن رزين العامريّ ( الفقيه الشافعيّ )
       1:413
       مجمد بن الحسين بن عتيق بن رشيق الربعي ( الفقيه المالكي ) ١ : ٥٠٨
       محمد بن الحسين بن على الغزى ، المعروف بابن الترجمان ١٠: ١٠.
                                                 ( الصوفى الزاهد )
محمد بن الحسين بن محمد الحسيني الأموى المعروف بقاضي عسكر ١٤١٤، ١٣:١
                                                 ( الفقيه الشافعي )
      محمد بن الحسين بن محمد النيسابوري المعروف بابن الطَّفال ٢٠٤:١
                                                       ( لحدث )
      TE9:1
                                      محمد بن حماد الطهراني" ( الحافظ )
178 ( 178 : 4
                                  محمد الخونجي أفضل الدين (القاضي)
```

```
الجزء والصفحة
                                        محمد بن الربيع الجيزي" ( المؤرخ )
      007:1
                                       محمد بن رجاء أبو الطاهر ( القاضي )
      101: 4
                             محمد بن رجب بن كلبك بن الحسام ( الوزير )
      ۲۲7: ۲
                                   محمد بن رستم الماذرائي" ( وزير خمارويه )
      Y . 1 . Y
                     محمد بن رمح بن مهاجر التُّجيبيُّ أبو عبد الله ( الحافظ )
      TEV: 1
                          محمد بن زبان بن حبيب أبو بكر المصرى ( الحدث )
      1: 177
                              محمد بن زكريا بن يحيى الوقار ( الفقيه المالكي )
      ٤٤٨: ١
                                      محمد بن زهير الأزدى ( والى مصر )
      091:1
                                      محمد السروجي شمس الدين ( القاضي )
       ۱۸٤ : ۲
                                              محمد بن سعيد (والي مصر)
      ٥٨٩ : ١
                                         محمد بن سعيد الأنماطية (القارئ )
       ٤ ٨٧ : ١
                 محمد بن سميد بن حماد ، الشرف البوصيرى صاحب البردة (الشاعر)
       ov. : \
                 محمد بن سعيدبن على ، نجم الدين الخبو شانى (الفقيه الشافعي)
٤٠٧، ٤٠٦: ١
                 محمصد بن سلامة بن جعفر القضاعي أبو عبد الله ( الفقيه
008 ( 8 . 7 : 1
                                                   الشافعيّ المؤرخ)
                                 محمد بن سلمة بن عبد الله المرادى ( التابعي )
       1: 127
                 محمد بن سليمان بن أحمد بن يوسف الصنهاجيّ ( الحجدّ ث )
      rq.:1
                            محمد بن سلمان أبو بكر النمالي ( الفقيه الماليكي )
       1:103
                  محمسد بن سلمان بن حسن البلخي المعروف بابن النقيب
       1: 473
                                                    ( الفقيه الحنني )
                 محمد بن سلمان بن سعد بن مسعود ، محبى الدين الكافيجيّ
                                                       (الحسكيم)
```

الجزء والصفحة	
•ለጓ : ነ	محمد بن سلیمان أ بو ضمرة ( والی مصر )
1:170	محمد بن سليمان المعافريّ ( الصوفّ الزاهد )
۱ : ۲۹۰	عمد بن سلیمان الواثقیّ ( والی مصر ) محمد بن سلیمان الواثقیّ ( والی مصر )
<b>****</b>	بى يورى . محمد السنجي ناصر الدين ( الوزير )
۳٤٨ : ١	محمد بن سنجر أبو عبد الله الجرجانيّ ( الحافظ )
1 : PAY	به برير . محدبن سوّار بن راشد الأزدى ) أبوجعفز الكوفى(التابع")
*** : \	عمد بن <sup>م</sup> شمير الرّعينيّ ( التابعيّ )
1: 727	محمد بن صالح بن خلف الجمهن المغربي ( المحدث )
171:7	عمد بن ططر الملقب بالملك الصالح ( سلطان مصر )
۰۹۷ : ۱	محمد بن طغج الإخشيديّ ( والى مصر )
777:7	محمد الطوخيّ بدر الدين,( الوزير )
7:0017	محمد بن الظاهر بيبرس، المعروف بالسعيد ناصر الدين
	( سلطان مصر )
<b>Y</b> X <b>Y</b> : 1	محمد بن عاصم بن جعفر المعافري ( التابعي )
171:7	محمد بن عبد البرّ السبكيّ ( القاضي )
£44: 1	محمد بن عبد البرّ بن يحيى بن على ۖ ( الفقيه الشافعي )
101: 7	عمد بن عبد الحسكم (١) المليجيّ ( القاضي )
<b>597:1</b> (	عمد عبدالحيد بن محمد الهمداني المصري ، تق الدين (المحدث)
۳۸٤ : ۱	عمد عبد الحميد بن عمد الهمداني المصرى بالتي المدين أبو عبد الله
	الأموى الإسكندرانى ( الحدث )

<sup>(</sup>١) طبع خطأ « الحاكم » .

```
الجزء والصفحة
               محمد بن عبدالدائم بن محمد المعروف بابن الميلق (الصوفى الزاهد)
       044:1
                محمد بن عبد الدائم بن موسى البرماوى" ( الفقيه الشافعي" )
       1: 173
                       محمد بن عبد الرحن بن شامة ، شمس الدين ( الحافظ )
       TOV: 1
       محمد بن عبـــد الرحمن بن على الزمرذي المعروف بابن الصائغ ١: ٤٧١
                                                ( الفقيه الحنفي )
                       محمد بن عبد الرحمن القزوينيّ جلال الدين ( القاضي )
       171: 4
                     محمد بن عبد الرحمن بن محمد الحضرمية ( الفقيه المالكي )
       1:303
                 محمد بن عبدالرحمن بن محمدالصفيّ الهندى ( الأصوليّ المتكلم)
       028:1
                  محمد بن عبد الرحمن بن معاوية بن حديج ( والى مصر ) ·
       09.:1
                 1:100
                                              الفرات (المؤرخ)
               ( الفقيه الشافعي )
                محمد بن عبدالصمد بن عبدالقادر السنباطي ( الفقيه الشافعي)
       2 74: 1
                         محمد بن عبد العزيز الإدريسي الفاوي ( المؤرخ )
       008:1
                   محمد بن عبد العزيز الدمياطي ، شمس الدين ( القارئ )
      0.0:1
                    محمد بن عبد العظيم بن على السقطى القاضى ( المحدث )
      ۲۸۸ : ۱
               محمد بن عبد الكريم بن عبد القوى ، أبو السعود المنذرى
      1: 737
                                                   ( الحدث )
                محمد بن عبداللطيف ، أبو الفتح السبكيّ ( الفقيه الشافعي )
      1: 773
                محمد بن عبد الله بن إبراهيم، ضياء الدين التيحي ( الحدث )
۳۸۰ ، ۳۷۹ : ۱
                  محمد بن عبد الله بن إبراهيم المرشدى ( الصوفى الزاهد )
      040:1
```

```
الجزء والصفحة
                        محمد بن عبدالله بن أحمد الحراني المعروف بالمسبّحي (المؤرخ)
               1:300
               محمد بن عبد الله الإسكندراني المعروف بابن عين الدولة ٢: ١٦٠
                                                                 ( القاضي )
                            محمد بن عبدالله البغداديّ أبو الطاهر ( الفقيه المالكي )
              1:003
                         محمد بن عبدالله بن بهادر ، بدر الدين الزركشي (الفقيه الشافعي)
              1: 773
              محمد بن عبدالله أبو جعفر الأبهريّ الصغير ( الفقيه المالكي ) ١:١٠٤
                         محمد بن عبد الله بن الحسن السكندريّ ( الفقيه الشافعي )
              1:713
                         محمد بن عبد الله بن عبد الحـكم ( الإِمام الحِجْهد الحافظ )
       7: P.7 > X37
                                      محمد بن عبد الله الخوّاص ( الصوفي الزاهد )
              1: 10
                         محمد بن عبدالله بن زكريا بن حيويه القاضي ( الفقيه الشافعي)
              1:7.3
                               محمد بن عبد الله الصّيرفيّ أبو بكر ( الإِمام الحِتهد )
              MIY: 1
                        محمد بن عبد الله بن العباس بن عمان بن شافع ـ ابن عم
              1:1.7
                                            الإِمام الشافعيّ ( الإِمام الجُتهد )
                       محمد بن عبد الله بن عبد الحسكم(١) ( الإمام المجتمد الحافظ
1: 2.7 ) 137 ) 733
                                                         والفقيه المالكي)
             محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن المصرى (مدرس الأطباء ١: ٦٥٠
                                                       بجامع ابن طولون )
            محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقى أبو بكر ( الحافظ ) ٣٤٨:١
            محمد بن عبــد الله بن عبد السَّلام أبو عبد الرحمن البيروتي ١:١٠٥
                                               المعروف بمكحول (الحافظ)
```

ov.: \

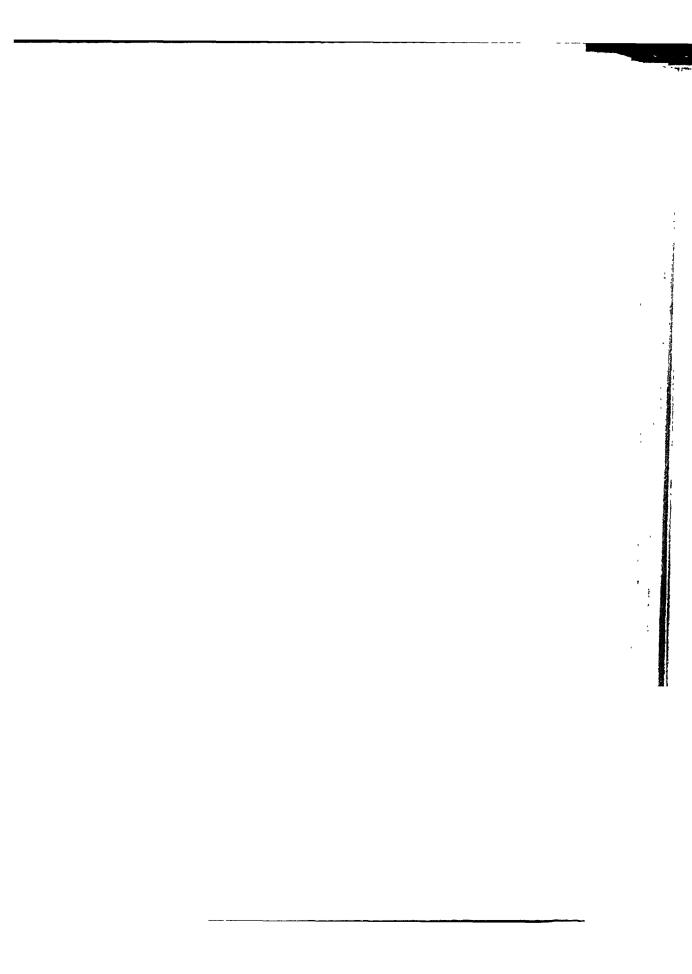
محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر ( الشاعر )

<sup>(</sup>١) طبع خطأ في هذه الصفحة « الحسكم» .

```
الجزء والصفحة
             محمد بن عبدالله بن عبد المزيز بن محيى الدين الإسكندراني
  044:1
                                 المعروف بحافي رأسه ( النحوي )
             محمد بن عبد الله بن عبد المنعم بن رضوان المعروف بابن
                                            الصواف (القارئ)
             محمد بن عبدالله بن على بن عمان صدر الدين ( الفقيه الحنفي )
                             محمد بن عبد الله بن عمر ( الفقيه الشافعي )
  1: . 73
             محمد بن عبــد الله بن محمد البغــداديّ ، المعروف بابن
  ۳۸۲ : ۱
                                               النِّنن ( الحِدث )
                          محمد بن عبد الله بن محمد الخصيبي ( القاضي )
   184: 4
                 محمد بن عبد الله بن محمد بن مسلم أبو بكر ( النحوى )
   041:1.
                                   محمد بن عبد الله المافري ( القارئ )
   ٤٨٩: ١
                       محمد بن عبد الله المقدسي الديري ( الفقيه الحنفي )
   1:743
                    محمد بن عبد الله بن ميمون الإسكندراني" ( التابعي" )
   498:1
                محمد بن عبد الححسن شمس الدبن الضرير الملقب بالمزراب
   0.7:1
                                                     ( القارئ )
                             محمد بن عبد الملك بن مروان ( والى مصر )
   ٠ ٨٨ : ١
                 محمد بن عبد المنعم الأنصاري ، شهاب الدين بن الخيمي
   079:1
                                                      (الشاعر)
                                  محمد بن عبد المنعم البغداديّ ( القاضي )
    197: 7
                      ممد بن عبد المنع شهاب الدين المصرى ( المحدث )
                 محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود ، كال الدين
    1 : 3 V 2
                                        ابن الهمام ( الفقيه الحنفي )
```

```
الجزء والصفحة
                     محمد بن عبد الوهاب بن أحمد بن محمد بن الحباب التميمي
          1:787
                                                        (الحدث)
                     محمد بن عبد الوهاب ، تاج الدين المعروف بابن المتوج
          000:1
                                                         (المؤرخ)
                             محمد بن عبد الوهاب بن النحاس ( الفقيه الحنفيّ )
          1:073
                                         محمد بن عبدة بن حرب (القاضي)
          180: 4
محمد بن عُمَان بن إبراهيم الدمشتي، أبو زُرعـة القاضي ١: ٣٩٩ /٢ : ١٤٥
                                                   ( الفقيه الشافعي )
محمد بن عُمَان بن أبي الحسن الدمشقي ، الحريري ١ : ١٨٤٠ /١٨٤١
                                                      · (الفقيه الحنفي)
                              محمد بن عثمان المعروف بابن السلموس ( الوزير )
         TTT: T
          محمد بن عبَّان بن عبدالله المدِّلجيَّ ، المعروف بالصدر بن الأعمى ١: ٧٠٥
                                                       ( القارئ ) .
                     محمد بن عُمَان بن يوسف بن أيوب الملقب بالمنصـور
           YY: Y
                                                   ( الملك الأيوبي )
   145 1 144 : 4
                                           محمد بن عطاء الهروى" ( القاضي )
                       محمد بن عقيل بن أبي الحسن البالسي ( الفقيم
          1:073
                                                         الشافعي )
                                    محمدبن علاء الدين فضل الله (كاتب السر)
          740 : 4
   محمد بن على بن أحمد، أبو بسكر الأدفويّ النحوي ١: ٩٠: ٥٣٢،
                                                       ( القارى )
```

( حسن المحاضرة ٢/٣٧ )



```
الجزء والصفيعة
                                 محمد بن على بن منصور صدر الدين ( القاضي )
             100: 4
             محمد بن على بن موسى الأنصاري أمين الدين ( النحوي ) ١ : ٣٣٠
محمد بن على بن وهب بن مطيم ، تقي الدين أبو الفتح ١ : ٣١٧ _ ٣٢٠ |
      المعروف بابن دقيق العيد القاضي ( الإمام المجتهد ٢ : ١٦٨ ـ ١٧١
                                                      و الفقيه الشافعي )
                             محمد بن على بن يعقوب القاياتي ( القاضي الشافعي )
14:4/ $ $ 1 ( $ $ + : )
 محمد بن عليّ بن يونس الرضى الشاطبيّ ( النحويّ القارئ ) ١ : ٥٠٤ ، ٥٣٤،٥٣٣ محمد
                                           محمد بن علية القرشي ( الصحابي )
             744:1
                                            . محمد بن العاد ألجماً عيلي ( القاضي )
             191:4
                                 محمد بن عمار بن إسماعيل التفساني ( الشاعر )
             079:1
                                 محمد بن عمر بن دحية شرف الدين ( المحدّث )
             ۲ : ۱۸۳
             محمد بن عمر بن رسلان، البلقيني بدر الدين (الفقيه الشافعي) ٢ : ١٣٨
                          محمد بن عمر بن العديم ناصر الدين ( القاضي الحنفي " )
             7:781
      محمد بن عمر بن مكيّ بن عبدالصمد صدر الدين ١: ٤٢٠ ، ٤٢٠
                                                      ( الفقيه الشافعي )
                                 محمد بن عمرو بن العاص السهمي" ( الصحابي )
            14 377
                              محمد بن عيسى سيف الدين السّيراميّ ( الحكيم )
            0 EV : 1
                                     محمد بن غالى بن نجم الدمياطيّ ( الحِدث )
            490:1
            محمد بن فتوح بن خلوف بن مخلف بن مصال أبو بكر ١: ٣٨٠
                                     المعروف بابن عرق الموت ( الحدث )
            محمد بن الفضل بن نظيف أبو عبد الله المصرى ( الحدث ) ٣٧٣ : ١
            محمد بن أبى القاسم بن حميد التونسيّ ( الفقيه المالـكي ) ١ : ٥٥٨
```

```
الجزء والصفحة
                                    محمد بن قاسم بن زيد الصّقليّ ( القاضي )
       101: 4
                       محمد بن القاسم بن شعبان أبو إسحاق ( الإمام الجتهد )
 418 414: 1
                   محمد بن القاسم بن عاصم،المعروف بصناجة الدوح ( الشاعر. )
       1:770
                       محمد بن قایتبای أ بو السعادات الناصر ( سلطان مصر )
       177: 7
                                 محمد بن قلاوون ، الناصر ( سلطان مصر )
117-117:4
                             محمد الكلائي صلاح الدين ( الصوفي الزاهد )
       ٥٢٨: ١
                                       محمد بن أبي الليث الأصمّ ( القاضي )
       122: 4
                  محمد بن مجاهد الضرير ، شرف الدين الملقب بالورّاب
       0.V: 1
                                                        (المقرئ)
       محمد بن محمـــد بن إبراهيم الأنصارى المعروف بابن سراقة ١: ٣٨١
                                                        ( الحدث )
                             محد بن محمد البارزي كال الدين (كاتب سر)
777 : 770 : Y
                                 محمد بن محمد البغداديّ الزركشي ( القارئ )
                             محمد بن محمد بن أبى بكر الأبيورديّ ( الحافظ )
       TO7:1
                           محمد بن محمد بن أبي بكر بن الإخنائي ( القاضي )
       مجد بن محمد التبريزي ( الحكيم )
       027:1
                      محمد بن محمد بن الحارث بن مسكَّين الزهرى" ( الحِدث )
       447:1
                 محد بن محد بن حامد الأصبهاني ، العاد ( الأديب المترسل)
1:370:070
      محمد بن محمد بن الحسين بن عتيق بن رشيق (الفقيه المالكي) ١: ٥٥٨ : ١
      محمد بن محمد بن عبد البر بن الصدر السبكيّ (الفقيه الشافعيّ) ١: ٤٣٧
                 محمد بن محمد بن عبد الرحمن التونسي ، المعروف بابن القوبع
                                                  ( الفقيه المالكي )
```

محمد بن محمد بن عبد الرحمن الصالحيّ ( القاضي )

محمد بن محمد العبدريّ الفاسيّ ، أبو عبدالله المعروف بابن الحاج ١ : ٥٩٩ ( الفقيه المالـــكي )

محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن العباس بن عمّان ١: ٣٩٨ ابن ابن عم الشافعي ( الفقيه الشافعي )

محمد بن محمد بن عبدالله بن النقاح بن بدر الباهليّ ( القارئ ) ١ : ٤٨٧

محمد بن محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الرحيم ، ناصر الدين ١: ٧٧٠ البارزي ( الأديب )

محمد بن محمد بن عطاء الله سعد الدين ( الوزير )

محمد بن محمد بن على بن حنّا الصاحب تاج الدين ( المحدث ) ٣٨٧:١

محمد بن محمد بن على بن عبــد الرازق الغارى ( النحوى ) ٢: ٥٣٧

محمد بن محمد بن عمر بن قطلوبغا سيف الدين ( الفقيه الحنفي " ) ٢ : ٤٧٨ ، ٤٧٩

محمد بن محمد بن عيسى القاهرى ، الجلال ( المحدث ) ٣٩١:١

محمد بن محمد بن محمد المعروف بابن الصقلي ( الفقيه الشافعي ) ٢٤:١

محمد بن محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمرى (الحافظ: ٢٥،٣٥٨:١

والفقيه الشافعيّ )

محمد بن محمد بن محمد أبى الطاهر بن 'بنان (۱) الأنمارى ١: ٣٧٥ الأثير ( الحدث )

محمد بن محمد بن عمد بن عبد الدائم ، نجم الدين الباهي ١ : ٤٨٣ . ١ ( الفقيه الحنبلي )

<sup>(</sup>١) طبع خطأ « بيان ، ،

```
الجزء والصفحة
               محمد بن محمد بن عمان، مجد الدين البارزي(الأديب)
      ٥٧٣: ١
               محمد بن محمد بن محمد بن محمد الجذاميّ ، جمال الدين بن
      0 1 : 1 40
                                                نُماتة ( الشاءر )
               محمد بن محمد بن محمود البابرتيّ، أكمل الدين (الفقيه الحنفي)
      1:173
                      محمد بن محمد المغربي المعروف بالقصال (القارئ)
      0.4:1
                       محمد بن محمد بن النفاخ بن بدر الباهليّ ( الحافظ )
      ro.: 1
                    محمد بن محمد بن نمير المعروف بان السّراج ( القارئ )
      o. V: V
               1:713
                                              ( الفقيه الشافعي )
                محمد بن محمود الأصبهاني شمس الدين ( شارح المحصول )
1:730 3730
                محمد بن محمود بن حمویه الجوینی ، شیخ الشیوخ
21.62.9:1
                                              ( الفقيه الشافعي )
                محمد من محمو د بن محمد ، الشهاب الطوسيّ ( الفقيه الشافعيّ)
      ¿ · Y : \
                            محمد بن مختار بن بابك البطائحيّ ( الوزير )
      T . 3 . 7
                                      محمد بن مزهر (كاتب السر)
      740: Y
                 محمد بن مسلمة بن خالد بن عدى الأوسى ( الصحابي ) ﴿
      TTE: 1
      محمد بن المظفر جاجي ناصر الدين ،اللقب بالمنصور (سلطان مصر) ٢: ١١٨
                          محمد بن المغربي شمس الدين ( القاضي الحنفي )
      144: 4
محمد بن مكرم بن على الأنصاري جمال الدين المحدث ١: ٣٨٨، ٣٥٥
                                  اللغوى (صاحب لسان العرب)
                            محمد بن مكَّى بن عُمان الأزدى ( الحدث )
      ٣٧٤ : ١
     محمد بن مكى بن أبى المذكِّر القرشالصقليّ الرقّام (الحدث) ٢٨٦:١
```

```
الجزء والصفحة
```

محمد بن منصور المصرى ، المعروف بابن الجوهرى" (المحدث) ٣٩١:١ محمد بن مهلهل بن بدران سعد الدين أبو الفضل الهيشي" ٢:٢٣١

( الححدث )

محمد بن موسى بن إسحاق السرخسي" ( القاضي ) ١٤٦ : ٢

محمد بن موسى بن سند شمس الدين ( الحافظ ) ٢٦٠ : ١

محمد بن موسى بن عبد العزيز الكندى المعروف بابن الجبّي ٢: ٢٠٢، ٥٣١ ( الفقيه الشافعي النحوي )

محمد بن موسى بن عيسي الكمال الدميري ( الفقيه الشافعي ) ١ : ٢٣٩

محبــد بن موسى بن النعان ، المعروف بابن النعان ١: ٢٢٠٥

( الصوفى الزاهد )

محمد بن الميلق ناصر الدين ( القاضي )

جمد بن أبى ناجية داود بن رزق بن ناجيــة الإسكندراني" ١ : ٢٨٩ ( التابعي )

محمد بن ناما وار بن عبــــدالملك، أفضل الدين الخونجيّ ١:١٥٥ ( الفيلسوف )

أبو محمد بن النحاس = عبد الرحمن بن عمر

عمد بن نصر المروزي ( الإمام المجتهد ) ١ - ٣١٠ - ٣١٣

محمد بن نصير بن صالح ، أبو عبد الله المصرى ( القارئ ) ١ : ٥٠٦

محمد بن النمان بن محمد بن منصور القيروانيّ ( القاضي ) ٢ : ١٤٧

محمد بن هبة الدين بن الميسّر القيروانيّ ( القاضي ) ٢ : ١٥٢

محمد بن هدية الصدَّفيّ ( التابعيّ )

```
الجزء والصفحة
                              محمد بن هشام بن أبى خيرة السدوسي ( التابعي )
         ۲9.:1
                                           محمد بن الوزير المصرى ( التابعي )
         1 : 3 . 7
         محمد بن الوليد الفهري الأندلسيّ المعروف بأبي بكر الطرطوشيّ ١: ٢٥٠
                                                   ( الفقيه المالكيّ )
                                 محمّد بن يحيي الأسوانيّ أبو الذكر ( القاضي )
         120: 4
                        محمد بن يحيى العطّار ، جمال الدين أبو صادق جمال الدين
         ۳۸۳: ۱
                                                         ( الحجدّث )
                      محمد بن يحيى بن مهدى التمَّار الأسوانيُّ ( الفقيه المالـكيُّ )
  20.6889:1
                               محمد بن يزيد بن أبى زياد الثقنيّ ( الشافعيّ )
         ۲// / / /
                      محمد بن يوسف بن أحمد بن عبد الدائم الحلبي المعروف
         044: 1
                                            بناظر الجيش (النحوي )
                           محمد بن يوسف بن بلال الأسوني ( الفقيه المالكي )
         ٤٥٠: ١
                      محمد بن يوسف بن عبد الله الجزري ، أبو عبد الله
          088:1
                                                         (الطبيب)
                     محمــد بن يوسف بن على" بن محمــد الغزنوى" ( الفقيه
      1:373>AP3
                                                     الحنفي القارئ )
                      محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن حيان ، أبو حيان
  1: 1.0 ) 370
                                                 ( القارئ النحوي )
                               محمد بن يوسف الكركيّ تاج الدبن ( القاضي )
          149:4
                        محمد بن يوسف بن يعقوب أبو عر الكنديّ
          004:1
                                                          (المؤرخ)
```

الجزء والصفيعة

ابن المحمرة = أحمد بن صلاح بن محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بدر الدين العيني ّ £ Y E ( E Y T : 1 ( الفقيه الحنفي ) محمود الأنصاريّ جلال الدين (كاتب السر) **\*\*\*** \* \* محمود بن ربيعة الأنصاريّ ( الصحابي ) YTE: 1 محمود بن شروين نجم الدين ( الوزير ) **TYE: T** محمود بن عبد الرحمن بن أحمد الأصفهاني ( الحكيم ) 080:1 محمود بن عبد الله المسكاني بدر الدين ( الفقيه ٢: ٢٠٠ / ٢: ٢٥٥٠ · وكاتب السر") محمود بن على" القيصرى العجمى جمال الدين (الفقيه ١: ٢/٤٧٢ : ١٨٥ الحنفي ) محمود بن قطلو شاه السراى أرشد الدين ( الحكيم ) 020:1 محمود بن محمد بن الحسين بن السدى المعروف بكشاجم ١٠:١٠ (الشاعر) 744 : 4 محمود بن الموفق بن قادوس (كاتب السر") محمیة بن جَزء الزبیدی ابن عم عبد الله بن الحارث بن جزء TTE: 1 (الصحالي ) محويل بن أخنوخ بن قابيـل ( بمن نزل مصر من ٢٠:١ أولاد آدم) محيى الدين بن تقي ( القاضي المالكي ) 19 . : 7

محيى الدين عبد الظاهر = عبد الله بن عبد الظاهر

محيى الدين بن عمر بن عبد الوهاب بن خلف العلامي ١:١٥:١

( الفقيه الشافعي )

محيى الدين فضل الله = يحيى محيى الدين بن فضل الله

محبى الدين الكافيجي = محمد بن سلمان

مرثد بن جابر العبدى أبو الأسود (الصحابي") ٠ ٢٤٢:١

مرثد بن عبد الله اليزنى الحيرى أبو الخير ( الإمام المجتهد ١ : ٢٩٦ ، ٣٤٥ الحافظ )

ابن المرحّل = عمر بن مكى

مرشد بن يحيى بن القاسم المديني أبو صادق ( الحدّث ) ٢٧٤ : ١

مروان بن الحكم بن أبي العاص ( الصحابي ) ٢٣٤ : ١

مريم (أم عيسى عليه السلام)

مرينا بن دركون ( ملك مصر بعد الطوفان ) ٤٨:١

مرينوس بن بولة بن مناكيل ( ملك مصر بعد الطوفان ) ١ : ٤٩

مزاحم بن خافان (والی مصر) ۰ ، ۹۶۰

أبخت المزنى ( الفقيهة الشافعية )

المزنى = إسماعيل بن نيحيي بن إسماعيل

المسبّحيّ = محمد بن عبد عبد الله بن أحمد

المستعصم بالله = زكريا بن إبراهيم ( الخليفة العباسي بمصر )

المستعلى الخليفة الفاطمي = أحمد بن معد

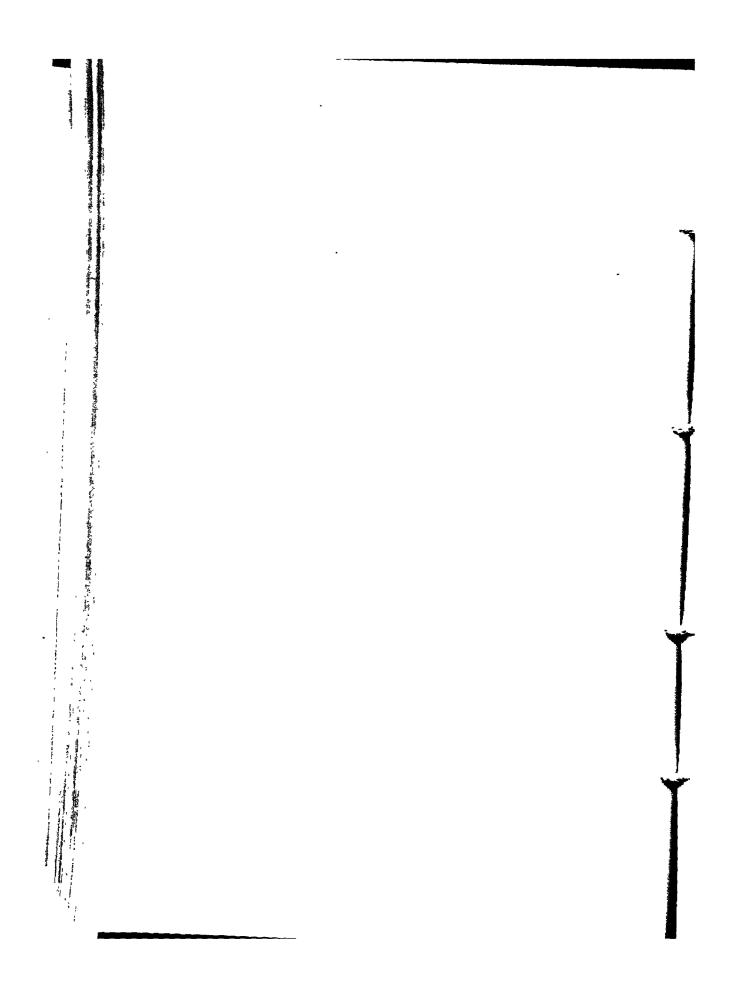
The state of the same

```
الجزء والصفحة
                                 الستعلى بن الستنصر ( الخليفة العبيدي )
      7.8:1
                                         المستمين = العباس بن المتوكل
                   المستكنى بالله = سليمان بن أحمد ( الخليفة العباسي بمصر )
                                      المستكنى بالله = سلمان بن المتوكل
                              المستنجد بالله = يوسف بن المتوكل على الله
                                        المستنصر الفاطمي = معدّ أبو تميم
                المستنصر بالله (الحليفة العباسي بمصر) = أحمد بن الظاهر بأمرالله
                          المستورد بن سلامة بن عمرو الفهرى ( الصحابي )
      10011
                                          المستورد بن شداد (الصحابي")
      740:1
                                   مسروح بن سندر الخصي ( الصحابي )
      20:1
                       ابن مسرور الحافظ = عبد الواحد بن محمد بن أحمد
                  مسمود بن أحمد العراقي الحنبلي سعد الدين الحارثي ( الحافظ
1: 407 1/43
                                                    والفقيه الحنبلي)
                                   مسعود بن الأسود البلوى (الصحابي)
      1:077
                          مسعود بن أوس بن مزيد بن أصرم ( الصحابي )
      1:: 077
                                         مسلم البرقيّ ( الصوفيّ الزاهد )
      ₹1:17
                                          مسلم السلميّ ( الصوفيّ الزاهد )
      077:1
                                مسلم بن على أبو الفتح الرسغني ( القاضي )
       101: 7
                                            أبو مسلم الغافقي ( الصحابي )
      Yo. : 1
                   أبو مسلم كاتب ابن حنزابة = محمد بن الحسن بن أحمد
                                                         ابن على "
                                       مسلم بن مخشيّ المدلجيّ ( التابعيّ )
      ۲97:1
```

```
الجزء والصفحة
                                            مسلم بن يسار (التابعي")
     ۲77: 1
                ٠٨٥ ، ٢٣٥ : ١
                                                والى مصر )
                                 مسلمة بن يحيى الأزدى ( والى مصر )
      09.:1
                         المسور بن مخرمة بن نوفل الزّهريّ ( الصحابيّ )
     777:1
                      المسيب بن حزن بن أبي وهب المخزومي ( الصحابي )
      727:1
                                         المشد = على بن عمر بن قزل
                         مشرح بن هاعان المعافريّ أبو المصعب ( التابعيّ )
      YV : 1
                        الشرف بن أسعد بن عقيل أبو المكارم (الوزير)
      Y. # : Y
                  مصر بن بيصر بن حام بن نوح ( ملك مصر بعد الطوفان )
   40148:1
                          مصرام بن نقراوس ( ملك مصر قبل الطوفان )
       47:1
                ابن مطروح = الصاحب جمالالدين يحيى بن عيسى بن إبراهيم
                                                   . أبو الحسن
                                    مطعم بن عبيد البلوى ( الصحابي )
       747:1
                               المطلب بن عبد الله الخزاعي ( والي مصر )
     ٥٩٣: ١
                                    المطّلب بن أبي وداعة ( الصحابيّ )
       1:177
                                   مظفر بن إبراهيم بن جماعة ( الشاعر )
      ٠ : ٢٥٠
                                المظفر ركن الدين = بيبرس الجاشنكري
                  مظفر بن السرى بن عبد الملك بن عتيق الفهرى
       ۳۷۸ : ۱
                                                  ( الحدّث )
                 مظفر بن عبدالله بن على المقترح، تقى الدين (الفقيه الشافعي)
                                         المظفر بن كيدر ( والى مصر )
       1:300
```

الجزء والمفنعة	
1: -13	مظفر بن محمدبن إسماعيل التُّبريزيُّ ( الفقيه الشَّافعي )
<b>۲</b> ۳ <b>۷</b> : 1	معاذ بن أنس الجهني" ( الصحابي" )
٥٨٥ ، ٢٣٧ : ١	مماوية بن حُديج السكونيّ التّجيبيّ ( الصحابي ووالي مصر )
7 <b>r</b> Y: 1	معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب الأموى ( الصحابي )
75V: 1	معبد بن العباس بن عبد المطلب ( الصحابي )
	المعتضد = أبو بكر بن المستكفي بالله ( الخليفة العباسي بمصر )
	المعتضد بالله == داود بن المتوكل
۱ : ۲۰۲	معد أبو تميم بن على بن الحاكم ( الخليفة الفاطمي )
	الملك المعز التركاني = عز الدين أيبك التركاني
7:1	المعرُّ لدين الله ( الخليفة العبيدى )
۲۷۸ : ۱	معروف بن سوید الجذامیّ أبو سلمة ( التابعی )
<b>****</b>	معروف بن سعید التَّنجیبیّ ( التابعی )
	ابن معطی = یحیی
	الملك المعظم = توران شاه
١٠٠ ٥٨٤	معلَّى بن دحية ( القارئ ) ٠
<b>3</b> 774:1	معن بن حرملة المدلجيّ الصحابيّ
YYA : 1	أبو معن المصرى عبد الواحد بن أبى موسى ( التابعيُّ )
<b>1: ATY</b>	معيقب بن أبي فاطمة الدُّوسيّ (الصحابيّ )
	المعين بن اؤلؤ = عثمان بن سعيد
1:70	أبو المفانم شيبان ( والى مصر )
775: 4	مفلَطای الجمالی علاء الدّین ( الوزیر )
۲ : ۲۵۳	مغلطای بن قلیج الحنفی علاء الدین ( الحافظ )

```
الجرء والصمعة
                                     ان مغلی = علی من محود بن أبی بكر الحوی
                                         المغيرة بن أبي بردة العبدري ( التابعي )
              1:777
              ۲۳۸ : 1
                                         المفرة بن شعبة بن أبي عامر (الصحاني )
             ٥٨٩ : ١
                                          المغيرة بن عبيد الفزاري ( والى مصر )
                                            المغيرة بن مهيك الحجري (التابعي)
             777:1
                                  أبو المفاخر المأموني = سعد بن الحسين بن سعيد
                           مفرج بن موفّق بن عبد الله الدّمامينيّ ( الصوفي الزاهد )
             019:1
TE714.4 ( YV4 : 1
                                 المفضل من فضالة التابعي" ( الإمام المجتهد القاضي )
       187 : 181 : 7
                        المفضل أبو القاسم جلال الدين هبة الله بن عبد الله بن كامل
                                                     الصّوري (القاضي)
                                   المفضل بن هبة الله بن على الحيري" ( الطبيب )
      1: 730 > 330
                                المقداد بن الأسود الكندى أبو معبد ( الصحابي )
             ۲۳۸ : 1
                                                   المقداد الممري" (الشاعر)
             1:170
                                  ابن المقدسية = محمد بن الحسن بن عبد السلام
                                       المقر بزي = أحمد بن على بن عبد القادر
                                         المقوقس (أمير مصر من قبل هرقل)
      1.0-94:1
                               أبو المكارم.بن على بن أبي أسامة (كاتب السر)
             744 : 4
                                     ابن مكانس = عبد الرحن بن عبد الرزاق
                                            ابن مكتوم = أحمد بن عبد القادر
                       مكحول أبو عبد الرحن = محمد بن عبد الله بن عبد السلام
                              مكحول أبو عبد الله الفقيه ( الإمام الجمهد الجافظ)
     TEO ( Y9V: 1
```



```
الجزء والصفحة
                منصور بن إسماعيل بن عمر أبو الحسن ( الفقيه الشافني )
   ٤٠0: ١
                               أبو المنصور بن حورس (كاتب السر)
   TTT: T
                                       منصور بن وردان ( التابعي )
   منصور بن زنبور أبو سعد ( الوزير )
   Y . E : Y
                  منصور بن سرار بن عيسى بن سليم أبو على الأنصاريّ
   0.1:1
                                                      ( القارئ )
                                منصور بن سعيد بن الأصبغ ( التابعي" )
    1: 777
                 منصور بن سلمان الهمداني المعروف بابن العاد ( الحافظ )
    1:107
                                 منِصور بن سندى الدبّاغ ( الححدث )
    444:1
                منصور بن عبد الله بن جامع بن مقساً الأنصارى
    0 . . : \
                                                      (القارئ)
                                 المنصور علاء الدين 💳 على من شعبان
                                      أبو منصور الغافق" ( الصحابي" )
    Yo . : 1
                                      أبو منصور الفارسي ( الصحابي )
    Yo . : 1
                                 منصور بن بزيد الحيري ( والي مصر )
    09 -: 1
                        ابن منظور جمال الدين = محمد بن مكرتم بن عليّ
                                         النيذر الأسلميِّ ( الصحابيُّ )
    749 : 1
                                    ابن المنيّر = أحمد بن محمد بن منصور
    منير بن الحسن بن على بن منير الخشاب أبوالعبَّاس ( الحدث ) ٢: ٣٧٢
                                  ابن المنيّر شرف الدين = عبد الواحد
                                    مهاجر ، مولى أم سلمة ( الصحابة )
    1: 177
                                   ابن المهتار المحدّث = يوسف بن محمد
```

```
مهذب الدين بن ممّاتي الأسعد ( الشاعر )
           1070:1
                           مهلائيل بن قينان ( من أولاد آدم الَّذينَ دخلوا مصر )
            ٣٠:١
                                    ابن الموّاز = محمد بن إبراهيم الإسكندرانيّ
             1:10
                                                      أم موسى عليه السلام
                                  موسى بن أيُّوب بن عامر الغافقيُّ ( التابعيُّ ) ﴿
           YYA: 1
           744 : 4
                                            موسى بن الحسن (كاتب السّر)
                                موسى بن سلمة بن أبي مريم المصري ( التابعي )
           YAY: 1
           YAE: \
                                        . موسى بن شيبة الحضرميّ ( التابعيّ )
           048:1
                                   موسى بن أبى العباس الحنفي ( والى مصر )
                        موسى بن عبـــد الرحمن بن القــاسم، الإمام المشهور
           1: V33
                                                    (الفقيه المالكي)
          1: 777
                                موسى بن على بن أبي رباح اللخميّ ( التابعيّ )
                       موسى بن على بنأبي طالب، العلوى الموسوى ( الحدّث )
          1: • 77
          09 -: 1
                                        موسى بن على اللخمى ( والى مصر )
          *\\ : \\\ :
                      موسى بن بن على" بن وهب ، أخو تتى" الدين المعروف بابن
                                           دقيق الميد ( الفقيه الشافعي )
                          موسى بن على بن يوسف الزرازريّ القطبيّ (المقرئ)
          ۰۰۸:۱
           07:1
                                             موسى بن عمران عليه السلام
         144: 4
                                 موسى بن عيد شرف الدين ( القاضي الحنني )
  1:100 > 700
                                             موسى بن عيسى ( والى مصر )
         1: 240
                                      موسى بن كعب التميميّ ( والى مصر )
( حسن المحاضرة ٢/٣٨ )
```

```
الجزء والصفحة
                                        موسى بن محمد الوجيه النَّذِّريُّ ( المحدث )
           ٣٨٥: ١
                                             موسی بن مصعب ( والی مصر )
           09 . : 1
                                    موسى من هارون من بشير القسي ( التابعي )
           ۲9.:1
    001 ( 77 : 1
                              موسى بن وردان المصرى القاضي القاص ( التابعي )
                                          موسى من موسف (صاحب الخضر)
            ov: \
                      موسى بن يوسف بن المسعود بن الملك السكامل ، الملك الأبوبي
       TA ( TV : 1
                                                         الملقب بالأشرف
                                    الموفّق البغداديّ = عبد اللطيف بن يوسف
                                             موفق الدين أبو الفرح ( الوزير )
           ۲۲7: ۲
                       موفقية بنت عبــد الوهاب ىن عتيق ىن وَرْدان المه وفةُ
          ۳۸۹ : ۱
                                               بست الأكياس ( الحدّثة )
                       المؤمّل بن أحمد بن أبي القاسم الشيباني البزّار ( المحدّث ).
          ۳۷1:1
                      موهوب بن عمر بن موهوب الجزريّ ، صدر الدين ( الفقيه
178: 7/810:1
                                                       الشافعيّ القاضي)
                                                الملك المؤيد = أحمد بن إينال
                                          ابن الميستر القاضي = محمد بن هية الله
                                           ابن الميلق = محد بن عبد الدّائم
                             ( حرق النون )
                                    ناشرة بن سمى البزني المصري ( الصحابي )
           YE . : 1
                                          النّاشريّ = عبد الرحمن بن مرهف
                                        الناشي أبو العباس = عبد الله بن محمد
```

الملك الناصح = صالح بن محمَّد الناصر الناصر = أحمد بن محمد الناصر شهاب الدين الناصر = حسن بن محمد الناصر بدر الدين الناصر = فرج بن برقوق زين العابدين الناصر = محمد بن قايتباي الناصر = محمد بن قلاوون الملك الناصر = يوسف بن أيوب صلاح الدين الأيوبي ناصر بن الحسن بن إسماعيل الشريف أبو الفتوح الزيديّ 1:083 (القرئ) **1 AV** : Y ناصر الدين الإخميميّ ( الفقيه الحنفيّ ) ناصر الدين بن العديم = محمد بن عمر بن العديم ناصر الدين أبو المعالى = محمد بن المظفر 1777:1 ناعم بن أجبل الهمذاني ( التابعيّ ) نافع مولى ابن عمر ، وهو المعروف بأبي عبــد الله المدنى TEO ( Y9V: 1 ( الحافظ الإمام المجتهد ) نافع بن يزيد السكادعي أبو يزيد المصري ( التابعيّ ) **1:747** ابن نباتة = محمد بن محمد بن محمد الحذامي ابن النبيه = على بن محمد بن النبيه 1: -37 نبيه بن صواب المهدى ( الصحابي ) ابن نجا = على بن إبراهيم بن نجا 107: 7 مجم بن جعفر سراج الدين ( القاضي ) بجم الدين أيوب بن الملك الكامل ( سلطان مصر ) TO ( TE : Y

```
الجزء والصفحة
```

```
نجم الدين بن الرَّفعة = أحمد بن محمد بن على ّ
                                         النجيب بن الدّبّاغ المصرى ( الشاعر )
             1:010
                         أبو النجيب العامري السرحيّــواسمه ظليم (الإمام الجتهد)
            1: 177
                           ابن النحاس المصرى الحافظ = أحمد بن محمد بن عيسى
                        نزار أبو منصور الملقب بالعزيز بن المعز ( الخليفة الفاطميّ )
            7.1:1
                                                  النّساني = أحمد بن شعيب
                                       النسّاج بن غنّوم الإسكندري ( الشاعر )
            1: N/°
                                                      النشائي = ضياء الدين
                                                النشو = عبد الوهاب الملكي "
                        نصر بن بشر بن على العراقي أبو القاسم ( الفقيه الشافعي )
            2 . 5 : 1
                              نصر بن سلمان بن عمر المنبجيّ (الصوفيّ الزاهد)
           1:370
                       نصر بن عبد العزيز بن أحمد بن نوح الفارسي الشيرازي
           1:383
                                                          ( القرى ً )
                                       نصر بن كيدر السعيدي (والي مصر)
           1:300
1:113 7:181
                    نصر الله بن أحمد الكناني العسقلاني ( الفقيه الحنفي القاضي)
                      نصر الله بن أحمد بن محمد ن عمر جلال الدين البغدادي
           1:783
                                                      ( الفقيه الحنبليّ )
                      نصر الله بن هبــة الله بن عبد الباقي الغفاري ، المعروف
          ۱: ۱۲۰
                                                  بابن بضاقة ( الشاعر )
                                                 نصيب بن رباح ( الشاعر )
          001:1
          049:1
                                                    نصير الحامى ( الشاعر )
                                       النصير بن الطباخ = المبارك بن محيي
```

الجزء والصفحة النضر بن عبد الجبار بن نصير المرادي ( التابعي 011 : YAY : 1 الصوفي الزاهد) ابن النمان = محمد بن موسى بن النعان التلمساني" النعمان بن جزء بن النعمان العطيفي (الصحابي ) 1: . 37 18: 4/874: 1 النعمان بن الحسين بن يوسف الخطيبي ، معز الدين ( الفقيه الحنفي القاضي ) نعمة بن بشير النابلسي المعروف بالجليس ( القاضي ) 101:4 نعيم بن حمار المروزيّ أبو عبد الله ( الحافظ ) TEV: 1 نعيم بن خبّاب العامري ( الصحابي" ) 1: . 37 ابن النفيس = على بن أبي الحرم نفيس الدين بن هبة الله بن شكر ( الفقيه المالكي القاضي ) ١ : ١٥٨ / ٢ : ١٨٨ السيده نفيسة بنت حسن الأمير بن زيد بن الحسن بن على " ابن أبي طالب ( الصوفية الزاهدة ) النقاش = محمد بن على بن حسن · نقراوس = (أول من ملك مصر قبل الطوفان) أبن النّقيب = محمد بن الحسن بن شاور = محمد بن سلمان ابن النُّن = محمد بن عبد الله بن محمد البغدادي 077:1 نهار المغربي السكندري (الزاهد الصوفي) النُّواجيّ = محمد بن حسن بن على بن عمان أبو نواس = الحسن بن هانيء نور الدين بن المقرئ = على بن ظهير بن شهاب

```
الجزء والصفحة
                                           نوفل بن الفرات ( والي مصر )
         ٥٨٩ : ١
                                 النو سرى = أحمد بن عبد الوهاب بن أحمد
                            حرف الماء
                                          هارون بن خمارویه ( والی مصر )
         097:1
122: 4/224: 1
                          هارون ين عبد الله الزهرى ( الفقيه المالكي القاضي )
                                              هارون بن عمران عليه السلام
          07:1
                        هارون بن محمد بن هارون الأسواني" ( الفقيه المالكي )
         2 29 : 1
                                     هاشم بن أبي بكر البكري ( القاضي )
         124:4
                                                  هامان ( وزیر فرعون )
           1:33
                                      هاني من جزء بن النعان ( الصحابي )
         YE . : 1
                                  هبة الله بن جعفر بن سناء الملك ( الشاعر )
         070:1
                        هبة الله بن الحسين بن عبد الرحن بن نباتة ( القاضي )
  107 : 101 : 7
                                   هبة الله بن سعد الدولة القبطيّ ( الوزير )
         475: 4
                                    هبة الله بن صاعد الفائزي (وزير الممز )
  ۲۱۷ : ۲۱7 : ۲
                    هبــة الله بن عبد الله برن سيّد الكل القفطيّ
         1: . 73
                                                   ( الفقيه الشافعي )
        هبة الله بن على بن مسعود، أبو القاسم البوصيرى ( المحدّث) ٢: ٣٧٥
         هبة الله بن محمد بن الحسين بن مفرج المقدسي المعروف بابن ١: ٣٧٨
                                                  الواعظ ( الحدث )
         هبة الله برن معدّ بن عبد الكريم القرشي ، المعروف بابن ١٠٨:١
                                          البورى ( الفقيه الشافعي )
                               هبة الله بن محمد الرحبي ، سديد الدولة (الوزير)
         ۲۰4: ۲
```

1, 1, ...

The state of the s

الجزء والصفحة	
rv7: i	هبة الله بن يحيى بن على بن حيدرة المصرى ( الححدث )
78.:1	هبيب بن مغفل ( الصحابيّ )
1:790	هرثمة بن أعين ( والى مصر )
۱ : ۱۶ه	هرثمة بن النضر الجبليّ ( والى مصر )
74 6 20 : 1	هرمس ، وهو إدريس عليه السلام
74 ( 77 : 1	هرمس الثالث ( صاحب كتاب الحيوانات ذات السموم )
۲۵۰:۱	أبو هريرة الدوسيّ ( الصحابيّ )
r	ابنهشام النحوى = عبدالله بن يوسف
	ابن هشام صاحِب السيرة = عبد الملك بن هشام
۲٦٣: ١	هشام بن أبى رقية المصريّ ( التابعيّ )
٥٩٦ : ١	هلال بن بدر ( والی مصر )
	ابن الهام = محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد
٥٤٩ : ١	ابن الهمام ( الطبيب )
٥٤٨: ١	هام بن أحمد الخوارزميّ ( الحسكيم )
4:1133713	هام الدين بن راجي الله بن سرايا الصعيدي (الفقيه الشافعيّ)
<b>474:1</b>	هوجیت بن سورید ( ملك مصر قبل الطوفان )
. 137	هوذة بن عرفط الحميريّ ( الصحابيّ )
۳۳:۱	هو صال (کانفیزمن نوح علیه السلام )
701:1	أبو الهيثم ( الصحابي )
۱ : ۳۲۲	الهيثم بن شفيّ الرّعينيّ ( التابعيّ )
1:377	أبو الهيثم كثير المصرى الخولاني ( التابعي)
	الهيشي الحافظ = على بن أبي بكر سليان الحافظ

	حرف الواو	
	اثق بالله = إبراهيم محمد ( الخليفة العباسي بمصر )	الو
	= عمر بن إبراهيم ( الخليفة العباسي بمصر )	
۱: ۹۰	اضح مولی المنصور ( والی مٰصر )	وا
1:137	اقد بن الحارث الأنصارى ( الصحابيّ )	وا
	ن وثيق = إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن الإشبيلي .	ابر
	رِجِيهِ النَّفَّرِيِّ = مُوسى بن محمد	الو
1:327	جيهة بنت على بن يحيى الأنصارية ( الحِدَّثة )	و.
۲۰۱:۱	و وحوح ( الصحابيّ )	1
	رِشْ = عُمَان بن سعید	و
<b>۲</b> ۷1 : 1	فاء بنشريح الصوفيّ المصريّ ( التابعي )	و
1:17	قس ( من حكماء اليونان )	و
	بن ولاد = أحمد بن محمد بن الوليد	1
19.: ٢	رلى" الدين السنباطي ( القاضي المالكي )	,
	ولى الدين بن خلدون = عبد الرحمن بن خلدون	,
777 : 7	ولى الدين بن خيران (كاتب السرّ )	)
	ولى الدين أبو زرعة العراقى = أحمد بن عبد الرحيم	)
۱: ۳۳	الوليد بن دومغ ( ملك مصر بعد الطوفان )	
۰۸۸ : ۱	الوليد بن رفاعة ( والى مصر ً )	
۲ : ۳۲۲	الوليد بن قيس بن الأخرم التُّجيبيّ ( التابعي )	ı
۱ : ۳۶	الوليــد بن مصعب بن فران بن بليّ . ( ملك مصر بعد	ı
	الطوفان)	

million hilly

And the second s

THE COLUMN TO THE THE PROPERTY OF THE PROPERTY

الجزء والصفحة	
۲۸۲ : ۱	الوليد بن المفيرة المعافري ( التابعي )
	الونائيّ = محمد بن إسماعيل
	ابن وهب == عبد الله بن وهب
<b>*** *** ** ** ** ** ** *</b>	وهب بن بیان الواسطی ( التابعی )
<b>YY1: 1</b>	وهب بن عبد الله المعافريّ ( التابعي )
781:1	وهب بن مففل الغفاريّ ( الصحابي )
	حرف الياء
1:377	يانسين بن عيد الأحد القتْبانيّ ( التابعيّ )
۰۲۰: ۱	ياقوت بن عبد الله الحبشي ( الصوفى الزاهد )
. 0.0:1	يحيى بن أحمد بن عبد العزيز شرف الدين ( القارئ )
7.7 7	يحيى بن أزهر المصرى ( التابعيّ )
YYY • YY7 : Y	يحيى بن أسعد علم الدين أبوكم ( الوزير )
184: 4	يحيى بن أكثم ( القاضي )
798:1	یحیی بن أیوب الخولانی ( التابعی )
#87 ( PO + C TY9 : 1	يحيى بن أيوب الفافق ( التابعي الحافظ والإمام المجتهد )
YAY : 1	يحيى بن حسان التُّنيسي ( التابعيُّ )
۱ : ۴۰۰	یحیی بن داود ، أبو صالح الخرسیّ (والی مصر)
۳۰۰ : ۱	یحیی بن زِکریا النیسابوری ( الحافظ )
ነ ፡ •ፆሃ ፡ ፖሊያ	يحيى بن سليمان الجعفيّ ( التابعيّ القارئ )
019(01)	أبو يحيى بن شافع القنائى ( الصوفىالزاهد )
157: 4	يحيى الشهاب ( القاضي )
779 : 7	. یحیی بن صنیمة ( الوزیر )

```
الجزء والصفحة
١ : ۲۸۲
١ : ۲۳
```

یحیی بن عبد الرحمن الکنانی أبو شیبة المصری (التابعی) ۱: ۲۸۲ یحیی بن عبد الرحیم بن زکیر القرشی (الفقیه الشافعی ) ۲: ۲۳ کی یحیی بن عبد العظیم بن محمی بن محمد ، أبو الحسین الجزار ۱: ۵۲۸ (الشاعر)

يحيى بن عبد الرحمن الكنانى أبوشيبة المصرى (التابعيّ) ٢٠٢:١ يحيى بن عبد الله بن بُكير المخزوميّ (الحافظ) ٢٤٧:١ محمد مد الله بن بُكير المخزوميّ (الحافظ)

يحيى بن عبد الله شرف الدين الرّ هونى ( الفقيه المالكيّ ) ١ : ٤٦٠ ، ٤٦١ يحيى بن عبد المنم المصرى الجمال ( الفقيه الشافعى ) . ٤١٨ : ١

يحيى بن عثمان بن صالح ( الحافظ )

يحيى بن على بن عبد الله الأموى ، المعروف بالرشيد العطار . ١ : ٣٥٦ ( الحافظ )

يحيى بن على بن الفرج أبو الحسمين المصرى المعروف ١ : ٤٩٤ بابن الخشاب ( القارئ )

يحيى بن على بن يحيى الصنافيرى المجذوب (الصوفي الزاهد) ١: ٢٦٥ محيى بن عليم بن إبراهم بن مطروح جمال الدين ١: ٢٠٥٥

یحیی بن عیسی بن إبراهـــیم بن مطروح جمــال الدین ۱: ۱: ۱۷ ( الشاعر )

يحيى بن فضل الله العمرى ، والد أحمد صاحب مسالك ٢٣٤ : ٢ / ٣٩٤ : ٢ الأبصار ( المحدث وكاتب السر )

ُ يحيى اللخمى المقدسيّ أبو الحسن ( الفقيه الشافعيّ ) ٤٠٥:١

يحيى بن محمد ، أمين الدين الأقصر إلى (شيخ الجنفية في زمانه) ١ : ١٧٨

يحيى بن عمد بن ممد بن محمد المناوى ( الفقيه الشافعيُّ ) ٤٤٥:١

يحيى بن معطى بن عبد النور ( النحويّ ) ٢ : ٥٣٣

الجزء والصفحة يحيي بن موسى بن على القنائي ، المعروف بابن الحــــلاوي ١٠:١٠ ( الصوفيّ الزاهد ) 147: 4/ 484: 1 يحيى بن ميمون الحضري أبوعمرو (القاضيوالإمامالجتهد) يحيى بن يوسف المقدسي شرف الدين ( المحدث ) T98: 1 يرد بن مهلائيل ( من أولاد آدم الّذين سكنوا مصر ) 4.:1 يزيد بن أنيس بن عبد الله ، أبو عبد الرحمن الفهريّ 1:737 (الصحابي ) يزيد بن حاتم المهلّيّ ( والى مصر ) 019:1 يزيد بن أبي حبيب ( الحافظ والإمام الجتهد ) TEO ( 799 : 1 بزيد الخولاني المصري (التابعي) 1:377 أبو بزيد الخولاني الصغير المصري (التابعيّ) **YYA: 1** يزيد بن رباح، أبو فراس المصرى (التابعيّ) **۲78: 1** يزيد بن زياد (الأسامي ) 1: 737 يزيد بن سنان الأموى ( التابعي ) 1:327 774: j. يزيد بن صبح المصرى (التابعيّ) YXY: 1 يزيد بن عبد العزيز الرعيني المصرى ( التابعي ) يزيد بن عبد الله بن الجراح ( الصحابي ) 727:1 يزيد بن عبد الله بن خذامر ( القاضي ) 144: 4 11:177 يزيد بن عمرو المعافري المصري ( التابعيّ ) يزيد بن محمد بن قيس المطلبيّ المصرى ( التابعيّ ). 1:177 يزيد بن يوسف الفارسي" ( التابعي ) **YAT: 1** اليسع بن حزم أبو يحيى الغافق الأندلسي ( القارئ ) 1: ٢93

```
الجزء والصفحة
         779: 7
                                               يشبك الداودار ( الوزير ) ٍ
 1: -3 > 13 > 40
                                                    يعقوب عليه السلام
                       يعقوب بن أحمد ، شرف الدين بن الصابوني ( المحدّث)
          491:1
                      يعقوب بن بدران بن منصور ، تتى الدين الجرائدي
          0.8:1
                                                      (القارئ)
                     يعقوب بن عبد الرحن بن عبد الله بن أبي عصرون
          1:313
                                                 ( الفقيه الشافعي )
                           يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد القارى ( التابعي )
         TAE: 1
                          يعقوب بن عبد الرفيع المعروف بابن الزبير (الوزير)
          YIY: Y
                           يعقوب القبطي ، مولى أبي مذكور ( الصحابي )
          727:1
                     يعقوب بن محمد بن حسن شرف الدين الهمداني الإربليّ
         TYY: 1
                                                      ( الحِدّث )
747:4/4-1:4
                  يعقوب بن يوسف المعروف بابن كلِّس ( وزير العزيز
                                                  الفاطمي) -
                                               أبو اليقظان ( الصحابي )
         1:107
                   يوسف بن إسماعيل بن يوسف الإنبابي ( الصوفي الزاهد )
       079:1
                    يوسف بن إفرائيم بن يوسف بن يعقوب ( من الأسباط )
          1:30
                      يوسف بن أيوب صلاح الدين ( الملك الناصر الأبوز )
يوسف بن برسباى الملقب بالملك العربر (سلطان مصر)
         171:7
                        يوسف البساطي جمال الدين ( القاضي الماليكي ) أَرْ ا
  19 . 1 . 1 . 4
                      يوسف بن الحسن السخاوي بدر الدين ( القاضي )
  171 : 170 : Y
```

```
الجزء والصفحة
       TTT: T
                                     يوسف بن الخلال (كاتب السر )
       079:1
                              يوسف بن سيف الدولة بن رباح ( الشاعر )
       778: Y
                                      يوسف بن أبي شاكر ( الوزير )
                         يوسف بن بن صدر الدين ( وزير الملك الصالح )
       Y17: Y
       499:1
                               يوسف بن عبد الأعلى ( الفقيه الشافعي )
               يوسف بن عبد الرحيم بن غزى ، أبو الحجاج الأقصرى
                                              ( الصوفي الزاهد )
      يوسف بن عبـــد العزيز بن على اللخميّ الميورقيّ ٢٠٧:١
                                              ( الفقيه الشافعي )
      1:130
                      يوسف بن عبد الله المعروف بابن المغربي ( الطبيب )
      Y9.: 1
                                   يوسف بن عدى التيمي ( التابعي )
798 ( 79 " : 1
                                    يوسف بن عمر اللحدث)
              سيدي يوسف العَجَميّ بن عبد الله بن عمر بن عليّ بن خضر
     1:770
                                   الكوراني ( الصوفي الزاهد )
     1:127
                           يوسف بن عمرو بن يزيد القارئ ( التابعيّ )
     1:783
                            يوسف بن عمرو بن يسار المدنى ( المقرئ )
     7: 277
                                   يوسف بن كاتب جَـكم (الوذير)
     740 : A
                       يوسف بن الكركي جمال الدين (كاتب السر")
     1: 10
                                    يوسف بن اؤلؤ البدر ( الشاعر )
يوسف بن المتوكل على الله ، المستنجد بالله ( الخليفة ٢ : ٩٢،٩١ على
                                             العباسي بمصر)
```

```
الجزء والصفحة
                         يوسف بن محمد بن عبد اللهالمصرى ، المعروف بابن المهتار
            ٣٨٣: ١
                                                         ( المحدّث )
                        يوسف بن محمد بن على بن أحمد الهاشميّ ( الصوفيّ الزاهد )
      017:017:1
                             يوسف بن محمود جمال الدين الساوى ( الححدث ) . .
            ۳٧٨ : ١
                              يوسف بن موسى بن محمد بن أحمد ( الفقيه الحنني )
            1: 773
                                بوسف بن موسى الملطيّ جمال الدين ( القاضي )
             110: 4
                         يوسف برن يحيى القرشي البويطي ( الإمام الجتهد
      *· V : * · 7 : 1
                                                     و الفقيه الشافعي )
                                           يوسف بن يعقوب (عليه السلام)
    04 ( 54 - 47 : 1
                                          يوشع بن نون بن أفرائيم بن يوسف
              04:1
                            ابن يونس المؤرخ = عبد الرحن بن أحمد بن يونس
                           يونس بن إبراهيم بن عبد القوى الكناني ( الحدث )
            ٣٩٣: ١
                       يونس بن بدران بن فيروز الجمال المصرى ( الفقيه الشافعي )
            1:113
                       ٤ ، ٢ · ٢ ، ٨ ، ٣٠٩ ، ٢ ٤
                                                   والفقيه الشافعي )
                                يونس بن عبد الجيد الأرمنتي ( الفقية الشافعي )
            2 YE : 1
                                         يونس بن عطية الحضرمي (القاضي)
          · 147 : 4
                                          يونس بن عمر بن جربغا (الوزير)
            ۲۲9: ۲
      (1)
                           يونس بن محمد بن حسن المقدسيّ أبو الفضل ( القاضي )
                                           يونس من يزيد الأيْـليّ ( الحافظ )
            TE0: 1
                                          يهوذا بن يعقوب (أحد الأسباط)
              04:1
```

<sup>(</sup>١) بم خطأ في هذه الصفحة : ﴿ أَبُو الفَضَائِلِ ﴾

## فهرس الشعر

## حرف الهمزة

الجزء والصفحة	عدد الأبيات	القائل	القافية
£9 ( £A : Y	١.		بأساه
۲۹ : ۲	٣	الشهاب محمود	الملاء
<b>***</b> : Y	٣	ابن قَزَل	الأنداه
۳۹۳ : ۲	۲	على بن سعد العارى	منشئها
1:770	۲	الحسن بن شاور	بصفاء
٣٩٩ : ٢	۲	-	الساء
7:0/3	۲	. ابن حَمْديس	خضراء
	الباء	حرف	
۰۸۱:۱	۲	حسان بن ثابت	كاللهب
٣٩٣ : ٢	۲	الشِّهاب بن فضل الله	المواكب
7:313	٣	أبو بكر الزُّ بيدى	الحبيب
£18: 4;	٤	[ أبو بكر الزبيدى ]	عجيب
81018HE: Y	٦	ابن صابر	عجيب
٢ : ٣٥٥ ، ٢٣3	٣		بالعجب
٤٣٦ : ٢	*	-	الطَّرَّبُ
£ £ Y : Y	۲	ابن الممتز"	كالآب
440: Y	۲	-	الرآبا
<b>44.</b> 6	۲	ابن وَكيع	الصّبا
٤٠٥: ٢	٣	المؤيّد الطغرائي	طر با

الجزء والصفحة	عدد الأبيات	القائل	القافية
£ 47 : 4	۲	أبو جَلنك	أبوابكها
۲۱:۲	•	ابن عُنَيْن	منجذب
۱: ۱۸	0	ظافر الحداد	العجيب
400 : T	1	-	الجنوبُ
٤٠٨: ٢	*	محيى الدين بن عبد الظاهر	معجب
٤٠٤ : ٢	٣	محمد بن عبد الله بن طاهر	ذهب
٤٠٨: ٢	۲	ديك الجن	الطرب م
٤٣٠ : ٢	۲	أبو طالب المأمونى	صاحبه
۲٥، ٣٤ : ١	۲		مجلوب
۸۱:۱	٥	ابن السّاعاتى	والإسهاب
۸۱ : ۱	٣	سيف الدين بن جُبارة	للألباب
۳۲٦ – ۴۲۳ : ۱	74	ابن نُباته	الشَّهبِ
۰۷٤ : ۱	11	الشّهاب المنصورى	الأصحاب
٣: ٢	٤	عَرْ قَلَهُ	الأعاريب
۲:۲۳	٥	أيدَمُو	بالعجب
۲۷۹ ، ۲۷۸ : ۲	٦	محمد بن داود	المقب
·· ' ٣٩٢ : ٢	۲	الشهاب بن فضل الله	السحاب
۳۹۸ : ۲	٠ ٢	شمس الدين بن التلمسانى	بالمكابي
٤٠٤: ٢	۲	محمد بن عبد الله بن طاهر	. قصب
٤٠٩ : ٢	. 4	گشاجم	
٤٢٥: ٢	۲	علی بن عباد	ولاشنب
. ٤٢٥: ٢	٠ ٣	ظافر الحدّاد	عجب

الجزء والصفحة	عدد الأبيات	القائل	القافية
£45 : 443 : 4	۲.	ا بن الر <b>"ومى</b> "	محسوب
7:373	۲	البهاء زُهير	من طيب
٤٣٥ : ٢	٣		ال <sup>*</sup> طب
٤٣٥ : ٢	۳,		بالذّهب
۲ : ۸۳۸	۲	ابن المتز	الرّب
۲: ٠ 3 ٤	۲		آر . الطَّربِ
٤٤٠: ٣	۲	ابن الجبلي	ر . ِ في القضبِ
7:333	۲.	_	الحليب
۲ : ۸۶۶	۲		ي . الشَّنب
£ 7 : 07 }	۲		من عذابه
	ف التاء	حر	- <u>-</u> -
۲۱۰:۲	۲		موقوتا
£ 47 : 443	۲	ابن المعتز"	ر ر سررت
71:7	٦	الماد	رر حسناته
171: ٢	۲	ابن عَيْن الدولة	توليته
**************************************	۲	. ابن الواسطى	حر"يات
٤١٣: ٢	٣	أبو القاسم بن هذيل	تشتيت
¥ : Y : \$ 1 × 1 3	٤	الأحنطل الأهوازي	الأوقاتِ
۲ : ۲۳۱	۳ .		-
7: 733	٣	<u>-</u>	مفتوتِ وقتِي
	رف الجيم	<b>-</b>	9,
' 170: 4	۲	_	الدَّرَج
٠ (حسن المحاضرة ٢/٣٩)			رج

الجزء والصفحة	عدد الأبيات	القائل	القانية
£ £ Y : Y	٣	***	لهج
441: 4	٥	أبو إسحاق المخزومى	ببهج
<b>۲۷0 : ۲</b>	١		بالرُّخَج
००० ८ ०१९ : ١	١.	الشهاب المنصوري	من المهج_
7 : 777	۲	تقيّ الدين بن حجة	المنجى
۲۷۲ : ۲	٠ ۲	شعبان الأثاري	فی هر عجر
£ 7 Y : Y	۲	كشاجم	آيج <sub>ر</sub>
£ 77 : Y	۲		السّبج
	الحاء	حرف	
Y: /33	۲	ابن مطروح	نصيح
7:1943133	۲	القاضى عياض	الرُّ ياحُ
TAE:TA+:T/07T: 1	آو <b>'</b> ح )	محمد بن القاسم ( صنّاجة الد	فرحاً
٣٤ : ٢	٣	ابن قَالِرقِسِ	6-7
141 : 1	1	أيمن بن خُرَيْم	وماربحوا
\ <b>\</b> \\:\	<b>Y</b>		ينصخ
	۲	عبد الله المِيكاليّ	وينشرح ُ
\\Y: Y	٠ ٢ *	الصلاح الصفدى	بالمنارمح
<b>ተጓ</b> ሞ ‹ <b>ተጓ</b> ፕ : ፕ	14	شهاب الدين بن فضل الله	الر"ياح_
٤٠٥: ٢	۲	العاد الأصفاني	جِراحِی
٣١٤ : ٢	٣	أحمد بن علويّ	جِراحِی ورواحِها
/	الخاء	حرف	
٤١٣ : ٢	۲	_	ب م. ضمخ

こうそうとう一十七年にはあれたとなるではないとして、一、一次日本書のいかしていましているとはないないない

الجرء والصفحة	عدد الأبيات	القائل	القافية
•	ترف الدال	<b>&gt;</b> -	
۲: ۲۸	۲	<u> </u>	شاهد
۱۲۳:۱	٣	<del>-</del>	محمد
<b>? : ٧</b>	۲	أبو بكر الصنويرى	تصعد
£ 4 : 4 4 3 3 4 4 5	٣	ابن و کیع	يتوقد
7: 733	یروانی ۳	عبد الرحيم بن رافع الة	منضَّدُ
72: 7	٣	راجح الحلَّبيّ	موعدًا
<b>۲۱۷:</b> ۲	٠ ٢	<del></del>	فصاعدا
720:1	۲	أ بو الدَّرْدَاء	أرادا
<b>440:</b> 4	۲	ابن قزل	بدكا
<b>٣٩7:</b>	۲	الغُزِّى	توقّدا
٤٣٥: ٢	۲	ظافر الحدَّاد	مواردا
۲: ۱۹	۲	السّرى الرّفّاء	فأرتحكا
044 - 040 : 1	۰٧	شمس الدين القادري	تعهد
۰۸۷ : ۲	۲ 'س	_	والأجنادُ
۱ : ۸۵	· * /	المتنبى	الصيدُ
144: 4	14	حمزة بن على" الحسنى	عيدُ *
۲۸٦ : ۲	٤	الأسعد بن تماتى	محمّله
۲: ۲٠٤	Υ'	أبو دُلَف	عهدُ
۲: ۲٠٤	۲	عبد الله بن طاهم	الوردُ
٧١٠٨٠:١	٤	_	فی صعدِ

<sup>\*</sup> مطلع أرجوزة مختلفة القواق .

الجزء والصفحة	عدد الأبيات	القائل	القافية
۰۸۷: ۱	۲	نصيب	بالعوّادِ
70:75:7	ی ۷	أبو زكريا الصرصر	جلدِ
۲۳۱: ۲	الأندلسي ٢	أمية بن عبد العزيز	الوادي
۲۰۹: ۲	۲	ابن نباتة	في البلادِ
۲۷٦:۲	الظاهر ٢	محيى الدين بن عبد	نودِی
٤١٥: ٢	۲	_	للجند
£10: Y	ت ۲	أبو بكر الصَّنَوْ بَرَيم	ند
٤٢٠: ٢	٤	الطغرانى	العِهادِ
٤٢٥ : ٢	٣	_	أمآلي
<b>१</b>	٠٢ ٠	على بن ظافر	زبرجد
£ 4	۲	ابن وَ کِیع	مُيَّدِ
٤٢٨ : ٢	۲		اللازَوَرْدِ
2 r 7 73	۲		من عود
£47 : 4	1	عبد الله بن المعتزّ	المند
7: 193	٤	ظافر الحداد	اليد
7:733	۲	_	من زُبَرُ جدِ
<b>{ £ Y : Y</b>	۲	أبو الحسن الصَّقلَىٰ	أغيد
7:7/3	٦.	ابن الرّومِيّ	وجهده
	حرف الذال		
٧: ٢	. <b>٤</b>	حسّان عرقلة	شاذِی
	حرف الراء		
۳۰۲:۱	<b>\</b>		قبر

الجزء والصفحة	د الأبيات	القائل عد	القافية
117:4	٣	الصلاح الصفدى	تعقر
1:377	۲	الشهاب المنصورى	بالمطر
۳۰۸ : ۲	٣	ظافر الحداد	بأخضر
<b>444:</b> 4	۲	شهاب الدين بن فَضْل الله	النّضِر
7: 173 : 773	۲.	ابن وكيع	ر نظر*
7: 733	٤	»	ر سر حور
1 : Y33	۲	أبو الحسن الصَّقَلِّي	ور حضر*
198:1	<b>,</b>	, —	وزیرا وزیرا
۱ : ٤٣٥	٣٦	الصّلاح الصِّفَدى	وريو واستعبَرا
۱ : ۲۰	١	ع گشاجم	دارًا
۰۸۰ : ۱	١	<del>-</del>	مين مصر <sup>س</sup> ا
۲۲۰:۲	٢		رن مسرورا
4:114375	٣	ظافر الحدّاد	ررو مجو <sup>س</sup> ی
٣٩٤: ٢	۴	تُعِيرُ الدين بن تميم	.ر أبصرًا
٤٠٥: ٢	۲	-	النُّضارَا النُّضارَا
240 ( 545 : 4	۲	~	كافورًا
7: 773	*	تاج الدين بن الرشيد	رو الحر"ا
7: 173	*	القاضى الفاضل	الفَجْرَا
٤٣٩ : ٢	نر ۲	محيى الدين بن عبد الظاه	 الأبصارًا
7:033	۲.	ابن رافع	من نظرا
7:733	<b>,</b>		· ·
777 - 778 : 1	٤٩	 الشهاب الحجازى	ا.رد سائد
<b>۲۹7: ۲</b>	۲	- , ,	سائرَ <sup>.</sup> قرَّه
			+3

The second secon

الجزء والصفحة	عدد الأبيات	القائل	القافية
847 : L	۲	_	الصُّفْرَهُ
٤٧٥: ١	•	جلال الدين السُّيوطِيّ	الغير
٥٨٥: ١	٣	عبد الله بن الزَّ بير الأسدى	مصر
٥٩٩: ١	١	ابن هانی ٔ الأندلسی	قضِيَ الأمرُ
٥٩٩ : ١	1	))	القهارُ
٦١٠ ، ٦٠٩ : ١	٩	ابن فَضْل الله العمرى	فاخير
۸۰،۷۹:۲	٩	»	الطائر
117: 7	۲	الوداعى	الفخار
110:7	٩	الشارمساحي	منتصر
190: 7	١	سَلَّمُ الخاسرِ	وزير
۲:۱۳	۲	تميم بن المعز"	قصر'
٣٩٠: ٢	٤	ظأفر الحداد	مقدر
۲۹۰: ۲	۲	ُ مجير الدين بن تميم	غدير
<b>447:</b> 4	۲	·	طيور
£17	٤	<del></del>	العِطْرُ
, E17 : Y	٤	الطّغرائيّ	سکر'
٤٣٦ : ٢	۲	-	الأزهارُ
٤٢٨ : ٢	۲	ابن الروميّ	مطير
{{**: Y	۲		اخْضِرادُ
£ 20 : Y	۲		العذرُ
££ _ £• : Y	١	أبو الحسين الجزّ ار	أمر ه امر ه

<sup>(</sup>١) مطلع أرجوزة مختلفة القواق

الجزء والصفحة	دد الأبيات	القائل عا	* a1.di
7V# : 7	٠ ٢	ابن خطِيب دَارِيا	، القافية <sup>م</sup> ر
٣٦٠ : ٢	۲	سيبط الملك الحافظ	مزارُه . م س مر
É79 : 7	۲	البَدْر الذهبي	. نشبکر <sup>م</sup> هٔ
190: 4	۲		نوّالاُه . م
۸٠:١	٣	أميّة بن عبد العزيز	نورُها
۸۰:۱٬	٣	معارة عمارة	مصر
۸4: ۱	۲	~-	مصر ال <sup>ح</sup> ارة
۲۳۰ - ۲۲۸ : ۱	175	ابن حجر	السَّوارِی ۷ تنک
1: ٢٣3	٣٣	ابن عبر البرهان القيراطيّ	ولا تذرِی "تَ
1:480	٥	البرشان المبيرات أبو ا <sup>ت</sup> لحسين الجزّار	النَّهَرِ. الذَّرُّ
7:7	١	العماد الأصفهاني	
۲: ۹3	۲	القاد الاحسرات	العصر
118:4	٣	الصَّلاَح الصفدى	بمقدارِ
19V: Y	۲	الصارح الصدي	الخبير
<b>۲</b> ۷۲ : ۲ <sup></sup>	۲	يقطوية البَدْر العُينيّ	الظهور
<b>₹</b> ** : Y	٣		والقدر
۳۰۳: ۲	۲ ,	الجمل الشاعر أ بوعبدالله بن جابر الأندلسي	عسير
TY4 : Y	۲		لم يُشْهَرَ
41:4	۲	معيد بن القاص	الجشر
448:4	۲ .	ابن التلمسانى	القِبْرى س
T90: Y	۲	مجير الدين بن تميم "	سکو
r9x : Y	۲	« شمس الدين التلسانى	أمر - ،
		ميس الدين المدت	عَوارِ

الجزء والصفحة	عدد الأبيات	العائل	القافية
744 ( 74A : T	۲	مُجير الدين بن تميم	الدّهرِ
٣٩٩: ٢	۲	· —	نُضارِ
£ • £ ; ₹	۲	أبو طالب الرقى	أسرادِ
٢ : ٥٠٤	۲	المؤيد الطغرائى	خضر
7:7:3	٣	السّرى الرّفّاء	منثور
7: 7:3	۲	أبو أحمد الطرارى	اليعافير
۲: ۱۰	۲	ابن الرُّومِيّ	الزّهر
۲ : ۱۸	۲	ابن وَ کیع	العواطر
£ 7 ? 7	۲	_	كالمتستر
٤٢٤ ، ٣٢٣ : ٢	۲	<u> </u>	الشِّحرى
٤٢٥: ٢	۲	<del></del>	القَطْرِ
£77: 7	۲	أبو العلاء السرونى	أذفر
۲ : ۸۲۶	۲	ابن وَ کیع	در
۲ : ۲۳۶	۲	-	قصير
٤٣٣ : ٢	۲	النجم بن إسرائيل	الحخبر
£4. 3	۲		صغار
۲: ۸۳۶	٣	ابن المعتز	من مخبرِ
7:133	۲		المبصر
7: /33 > 733	۲	ابن لَنْكلُك	ظُفْرِ مأسورِ بزنجيارِ المسكرِ
£ £ ٣ : 7	۲		مأسور
۲: ۳٤٤	۲	عبد⁄الرحيم بن نافع	بزنجيار
£ £ £ : Y	. 4	•	المسكر

i

The state of the s

الجزء والصفحة	عدد الأبيات	القائل	القانية ،
£ £ £ : Y	۴		النهار
¥ : 0 3 3	۲		تقشير
\$ \$ \$ \$ \$ \$ \$ \$ \$ \$ \$ \$ \$	۲	السرى الرفاء	عطر
£44 : 4	٣	أبو نواس	شَجرِه
	الزاى	حرف	
٣٩٩ : ٢	۲	إبراهيم بن حمادة	طرازُ ٠
174: 4	۲	أنو الحسين الجرار	عبد العزيز
080:Y	۲	الصلاح الصفدى	بتبريز
	السين	حرف	·
۰۷:۱	•	جلال الدين السيوطي	تأنيساً
۲ : ۳۰3	۲	صاعد الأندلسي	أنفاسَها
۲:۰۱3	۲	الصنوبرى	النفوس
٤٠٧: ٢	۲ .	على" بن سعيد المؤرخ	يوأسُ
٢: ١٠٤ ، ١٠٤	۲	<del></del>	النرجسُ
<i>"j</i> : 770	١	هاشم بن العباس المصرى	نفوسِ
<b>ለ</b> ٩ኧ፞፞፞፞፞ጘ :	٤٣ .	ابن ٰحَجَر	العباسي
118:54	۲	الودَاعِيّ	الشمس
*** : *	۲	السّراج الورّاق	والحسّ
۲۸۸ : ۲	۲	<u>.</u>	عواس
۲: ۲۰3	۲	أبو هلال العسكرى	الأشمس
۲ : ۸۰3	1	<del></del>	النرجس
7: •13	۲	الصنويرى	الجلب

....

الجزء والصفحة	عدد الأبيات	القائل	القانية
۲: ۱۳: ۲	۲		القر اطيسِ
۲: ۱۲٤	۲	ابن وكيع	النفوس
٣٩: ٢	۲	أبو شامة	بنقسه
<b>447: 4</b>	۲	_	من جنسِنها
	، الشين	حرف	
۲۹۸ : ۲	۲	الوداعى	تشويشا
٣٩٠: ٢	٤	أمية بن عبد العزيز	الغبش
	ل الصاد	حرف	
<b>٣٩٧ : ٢</b>	۲	وجيه الدين المناوى	خالصَه
777 : 7	۲	تميم بن المعز	بر ينقص
۲ : ۲۱3	۲		تنفيص
	، الضاد	حرف	
٤١٠:٢	۲	_	غضة
٣٩٤ : ٢	٣	ابن الساعاتي	تو کض
٤٣: ٢	۲	المعتمد بن عباد	تبيض
	۲		دحوضه
	الطاء	حرف	
447 : Y	٠ ٧		نشاطا
۲ : ۸۸۱	۲	-	الرّباطِ
٤٠٦ : ٢	۲	ابن الر <i>"ومى</i>	ملتقطِه غلطِه
٤٠٨: ٢	٣	ابن المعتز	غلطِه

الجزء والصفحة	عدد الأبيات	القائل	القافية		
	، العين	حرف			
۸۰:۱	۲	المتنبى	المصرغ		
۲٦٦ : ۲	۲	ابن أبي حجلة	جمع		
۲ : ۸۵۳	٣	~	لا يسمعُ		
Y : 1743	۲		رو مصبعه		
<b>٣٩9:</b> Y	۲		دسوئمها		
117:4	۲	ابن نباتة	البديع		
117:7	۲	»	الطَّاوع		
141 - 141 : ٢	77	جلال الدين السيوطى	دعِی		
190:4	۲ .	أبو نُواس	فظیع ِ		
<b>۲۲۳ ، ۲۲۲ : ۲</b>	۲	<del></del>	الأفاعى		
77. ( TO9: Y	٣		مسامعيي		
٣٦٠: ٢	۳.	خليل بن الكفتيَّ	بالإصبع		
۳۸۸ : ۲	٤	ابن السَّاعاتيّ	المسموع		
•	، الغي <i>ن</i>	حرف			
117: ٢.	۲	_	نزغا		
٤٢٧: ٢	۲		الصبغ		
7: 13 3 . 73	٣	أبو الفضل الميكالي	عين البا <sub>ر</sub> غ		
حرف الفاء					
۲ : ۳۲3	۲	ابن عبد الظاهر	لمن يصف		
۲ : ۲۵۳	۲	النصير الحمامى	القَفَا		
٧:٢	٦	الحسن بن تركان	توجف		
٣١٩ : ٢	1		ضعیف		

الجزء والصفحة	عدد الأبيات	القائل	القافية .
444 : 4	٣	ابن عبد الظاهر	تؤلُّكُ
٤٠٩ : ٣	۲	الصنويرى	مُدُّنِفُ
{ * * * * * * * * * * * * * * * * * * *	۲		تزف .
*** - * 1	٣١	الشرف القوصى	المذروف
111: ٢	۲	ابن حبيب	مترَف
1191: 4	۲	شهاب الدين السعدى	الأشراف
۲۰۱: ۲	۲	الحسن بن خاقان	بتكأن
٣٠٣ : ٢	۲	محمد بن إبراهيم الدمشقى	الأشراف
۳۹0:۲	۲	مجير الدين بن ثميم	وافرِ
٤٠٦،٤٠٥: ٢	٤	· —	اللطيف
٢ : ٢٦٤	۲	أشمس الدين التلمساني	الوصف
٤٣٩ : ٢	۲		مقتطف ِ
	القاف	حرف	
۲۹٤:۲	۲	الصلاح الصفدى	وأعشق
٣٩٤ : ٢	۲	<b>»</b>	محقق
	۳.	کشاجم	طبق
۲۹۸ : ۲	۲	<u> </u>	الخرقا
۲: ۱۵	۲		رونقا
٤١٨ : ٢	۲		أنيقا
٤٣٦ : ٢	۲	_	الشقيقا
۲: ۱۳	۲	_	المونقَه
199 : ٢	•	أبو شجاع	صديق

الجزء والصفعة	عدد الأبيات	القائل	القافية
٤٠٩ : ٢	۲	ان المعتز	عقيق
٤٠٩ : ٢	۲	أبو بكر بن حازم	ساق ٔ
۲: ۱۳: ۲	۲	مجير الدين بن تميم	محنق
£71: Y	۲	صاعد	أوراق
£ £ Y : Y	۲	ابن المعتز ً	ورق
۲۳ : ۲	۲	ابن عُنين	الإنفاق
۳٦٢ - ٣٦٠ : ١	٣٦	ابن حَجَر	للمآقى
£ { 0 : \	٣	جلال الدين السيوطى	باتفاق
1:770	۲	إبراهيم بن شعيب	الفائق
٠٢: ٢	٦	السيوطى	ا بالحرق
٣٦٠ : ٢	۲		مرتزق
۲۹۹ : ۰	۲	ابن منير الطرابلسي	ا بالحقوق
٤٠٩ : ٢	٣	ابن مكنسة	محترق
7: 173 > 273	۲	_	الصديق
۳. ۲ : ۱۳۶	۲	-	أنيق
7: 033	۲	_	الحربق .
7: 133	۲	-	وريق
٠٦٢ : ٢	۲	إبراهيم بن شعيب	الفائق
٤٦٦ : ٢	۲	-	مذاقه
	<b>ٺ</b>	حرف السكا	
<i>•</i> ∧∀: \	۲		شريك
٠٠:٢	۲	·	الفلك

الجزء والصنيعة	عدد الأبيات	القائل	القافية
. <b>***</b> * * * * * * * * * * * * * * * * *	۲	,	سلَكَ ْ
۸۳ : ۲	۲	شهاب الدين بن العطار	فتسكا
۲۰۱:۲	٣		ملكوا
<b>ተ</b> ባባ ‹ <b>ተባ</b> ለ :	۲	الصلاح الصفدى	أشكك
	۲	-	والإفك
	الـــلام	حرف ا	
٣٠٦ : ٢	۲		مقفَل •
7: 773	۲	الشهاب محمود	الكسك
٤٣٥ : ٢	۲		أقبل ً
۲۲۸ – ۲۲۸ : ۱	٣٩	الصفدى	فالا
71	١	ابن هانی	جبريلا
۳۸0 : ۲	٤	الجلال السيوطي	تَلَالَا
۳۹0:۲	۲		جداوكا
۲: ۳۶۳	۲	_	هطلا
٤٣٠ : ٢	۲	<u> </u>	صِقَالَا
. 44:4	٣		مثله
٤٢٩ : ٢	۲		ذله ُ
<b>7 7 7</b>	΄ Υ	ابن النبيه	مثالها
1: 733 > 733	٩	الشهاب المنصوري	الجلال' - ندرو
٦٠٠:١	۲	الحسن بن أحمد القرمطي	مَطْلُولُ <sup>،</sup>
14:4	٣		الفضل

الجزء والصفحة	عدد الأبيات	القائل	القافية
178 ( 178 : 7	۲.	السيوطى	الماحِلُ (۱)
	٤	ظافر الحداد	و تفصيل ً
۲ : ۲۵۳	٣	محيى الدين بن عبد الظاهر	السبيل ً
۲۹۰: ۲	۲	ناصر الدين بن النقيب	الشال
۲: ۲۰3	٣	ابن سکرة	لا يُعلُّ
٤٣٩ : ٢	۲	_	خلاخِلُ
7:133	۴	ابن رافع القيروانى	الشَّمَلُ
7: 733 > 733	۲	_	المثلُ ُ
. 174: 1	1	بحر بن ضبع	رو احِلْه
۲: ۲۷۳	٤	الأسعد بن ممَّاتى	اتصالُها
{Y: \	40	علی بن عمر بن قزل	من عِل
۸۳ : ۱	٦	الشهاب المنصوري	المتأمّلِ
٤٣٠ : ١	9.7	البرهان القيراطي	الأفاضِلِ
۰۰۸: ۱	۲	جمیل بن عبد اللہ العذری	قفول
۲: ۲۱	۲	عمارة الىمنى	في عذكي
117:4	۲	الصلاح الصفدى	آجل
11 - 140 : 4	1 - 1	محمد بن دانيال	الموصلي <sup>(۲)</sup>
7 : <i>2</i>	٩	بهاء الدين السبكى	كالمثل
۲۱۷:۲	۲	_	ر زُحَلِ
7 : 177	۲	ابن العطار	العملِّ

 <sup>(</sup>١) مطلع أرجوزة مختلفة القواق .
 (٢) مطلع أرجوزة مختلفة القواق .

الجزء والسفعة	عدد الأبيات	القائل	القافية
٣٩٠: ٢	۲	شمس الدين بن دانيال	تسلسُلِ
٣٦٠:٢	۲	الصلاح الصفدي	فی جیلِ
٣٦١:٢	٣	, »	قبلِ
٣٦٢ : ٢	اتب ہ	إبراهيم بن عبد الله ال	صَيْقلِ
۳٦٢ : ٢	٣	· `	من هلالِ
474: 4	٦	أيدكمو	كالسلسل
۲ : ۲۸۳	٣	ظافر الحدّاد	تمثيلي
٣٩٦ : ٢	۲	ِ تاج الدين بن مُظَفّر	القُبُولِ
٤٠٧: ٢	٣	ابن الرّومييّ	ومحال
£ 4 Y : 7	۲	»	لآلِ
	ب الميم	حرة	
۲۷۷ : ۲	۳,	<del></del> . ·	العجم
٤٢٠: ٢	٥	ابن أفلح	قديم
۲ : ۲۶	٣	أبو القاسم الصقلى	الحماحم
۲:۱:۲	۲	الصَّلاح الْصفدى	طَما
2.8.8.4.7	٣	البحترى	أن يتكلّما
٧٠: ١	٤		الأحلامُ
YE: \	٨		المقدَّمُ
<b>۲%</b> # : <b>۲</b>	٣	السِّراج الوَرّاق	أملام
۲:۱۲	۲	<b>—</b>	تعوم
`£٣• : Y	٤	أبو طالب المأمونى	مدام ُ مهتضِم
٨٢ : ٢	۲	شهاب الدين بن فضل الله	مهتضم

الجزء والصفيعة	عدد الأبيات	القائل	القانية
٥٠: ٢	٦.	أبو شامة	السَّلام
117: 4	۲	الصلاح الصفدى	الضَّرِغامَ
٣٧١ : ٢	١	<del>_</del>	النّديم
797: 7	۲ .	شهاب بن فضل الله	نسيم
<b>***</b> : <b>*</b>	۲		، بالمستعصِم
Y: 7/3	٠ ٢	الوجيه الذّروى ّ	عَنْدُم
۲ : ۳۳	۲	أبو بكر بن القُوطيّة	نبتخ
٤٢٥ : ٢	۲	مُجير الدين بن تميم	غمام_
۲ : ۲۳۱	۲	· _	مَدْمُوم مَدْمُوم
7:157	۲	الصَّلاح الصفديّ	بإنعامِه
	، النون	حرف	
7: 007	۲	ناصر الدين بن النقيب	منه
7 : 777	١	أبو الحسين الجزَّار	البنا
77: 377	1	البُوصيرى	الأبدانا
444 : L.	۲	على بن سعد الأندلسي	أفنانا
7 : 773	۲	<del></del>	الخزينا
7:173	۲		أحيانا
٤٢٢ : ٢	۲		قصانا
¥ : 373	۲		زيناً
£7£: Y	۲		ر. شینا نار تجنا
Y: Y33	۲	<b>'</b> —	نار نَجِنا
( حسن المحاضرة ٢/٤٠ )	•	,	

•

!

. r

الجزء والصفحة	عدد الأبيات	رداغاا	القانية
£ • 9	۲	أبو نواس	ب عيون
7:373	٣	عبد الرازق بن عليّ	مفتونُ
7:733	۲	ابن رشيق	أحسنُوا
٣٥٩ : ٢	۲	ابن السّاعاتي • •	ملآنُ
٣٩١: ٢	۲	ابن التِّلمسانيّ	' فنونُ
٣٩٦ : ٢	۲	مجير الدين بن العديم	الأغصن
۲۹۸ : ۲	۲	»	فرحانُ
119: 7	۲	_	بشعبان
. \\X : Y	۲		بأحزان
	۲	. <del>-</del> .	آل باسين
۲ : ۸۲٪	۲	شمس الدين بن الصانع	بنيانِ
<b>YYY: Y</b>	۲ .	ابن حجر	بالز <sup>*</sup> يْنِ
٣٠١: ٢	۲	_	الححسنِ
٤٠٤: ٢	, <b>Y</b>	الناشى	العقيان
٤٠٦ : ٢	۲		الزّ مانِ
2 1 1 7 3	۲	ابن وكيع	الزَّعفرانِ
	۲	ناصر الدين التنيسي	العين
, 5.4.5 L	٣	النصير الحمامى	بلامَيْنِ
	۲		م. عینی
	۲	ابن الحدّاد الأندلسيّ	والعين
£ 7 : 7 :	۲	أبو طالب المأمونى	المزن
۲: ۲۰۰	. <b>Y</b>	·	الحسين

الجزء والصفعة	عدد الأبيات	القائل	القافية .
۲ : ۱۳3	۲		الأَّغْصَانِ
٤٣٣ : ٢	۲		للعيون
٤٤٠: ٢	٣		, فنونِ
£ £ £ : Y	۲	<del></del>	بسينان
7:333	۲	ابن رافعُ القَيْرُ وانى	من غيرمين
7:033	۲	»	من المَرْحِان
7: 833	۲		بالعيان
7: /33	۲	ظافر الحداد	إبائيها .
	الماء	حرف ا	
<b>VV:</b> Y"	١	أبو العتاهية	إلالها
۲ : ۸۵۳	1	قیس بن معد یکرب	فجری بِها
7101718:4	۲.	-	تنبيها
797 ( 1991 : 7	٥	شهاب الدين بن فضل الله	ثراها
٣٢ : ٢	٩	مظفّر الأعمى	ماهُو
771 : <sup>1</sup> 7	۲ .	السراج الوراق	يجتلُوه
<del>የ</del> የዓለ : የ	٠ ٢	مجد الدين بن نجم	جفاه
٤٩٧ : ١	۲	الشاطبي	فقيه
119: 4	۲		إليه
٣٦٢ : ٢	. <b>Y</b>		بنيه
	لواو	حرف ا	
<b>१</b>	۲	_	طلاؤه ً

الجزء والصفعة		عدد الأبيات	العائل	القافية
		حرف الياء		
۲۹۸ : ۲	۲		مجير الدين بن تميم	ويبكيه
<b>٣٩</b> ٨-: ٢	۲		الصلاح الصفدى	عليه
۰۹۸ : ۱	, ,		المتنبى	السَّواقِيَا
۲۲:۲	۲		ابن النّبيه	حليبها
۳۹۷ : ۲	۲	,	سعد الدين بن محيى	بالر ؓیؑ
			الدين بن عربى	
•		ن القصورة	الأل	
1:770	٠. ٤		صريع الدلاء	النوى

.

# فهرس الأماكن

(1) \_92 30 70 3 AF 3 A 3 7P 3 4 5 T9 آمد ۲ : ۱۸ < 119 6 11X 6 117 6 1 + Y 6 1 + 1 أبنوب ۲:۲۷ < 17A ( 17F ( 17T ( 171 ( 17. أبويط ۲:۲۷،۸۲ 4 175 4 171 4 109 6 181 6 18+ إبيار ٢٠:١ 4 YET 4 YEO 4 YYY 4 YIA 4 Y-7 أحد ١ : ١٩٥ ، ٢٢٠ إخم ۱: ۲۷ ، ۲۰ ، ۲۸۰ / ۲: ۲۲۴ 397 3 497 3 7 - 7 3 707 3 077 3 الإخميمية ١: ٢٧ إدفا ١: ٢٧ \$ \$ 10 ( \$ - 9 ( \$ - ) ( \$ - 0 ( \$ 9 ) إربل ١: ٤١٧ أرسوف ۲ : ۱۸ 173 7 733 7 933 7 703 7 703 7 أرض كنعان ١: ١٤ 6 696 689 6 676 6 604 6 604 6 604 إرم ذات العاد ١ : ٦٨ ، ٦٩ ، ٩٣ ( 0.7 ( 0.4 ( 0.1 ( 547 ( 540 بلاد الأرمن = إرمينية 170 ) 770 7 070 1 770 1 . 30 1 أرمنت ۱: ۲۷ (9 - ( 7 ) ( ) 9 7 ) ) ( ) ( ) ( ) ( ) ( ) إرمينية ١:٥١ أريحاء ٢ : ١٨ 2.7 ( W.W ( Y9V ( Y9Y أريس ١ : ٢٨ إسنا ١: ٢٧ ، ٤٢ ، ٢٤ ، ٢١٤ الأزلم ٢ : ٣١١ أسوان ۱: ۱۹: ۲۳، ۲۲، ۲۲، ۲۲، ۳۲، إسطنبول ۲:۵۰۲ · ٤٠٨ ، ٣٩٩ ، ١٤٧ ، ٨٧ ، ٦٦

mo7 : 11m: 7 / 270

الإسكندرية ١: ٩، ١٥، ١٩، ٢٣،٢٢، ا

الأهرام (بالجيزة) ١ : ٧٠ ــ ٧٩ ، ١٦٥

أهرام دهشور ۲:۳۱

أهناس ١: ٢٧

الأهواز ١: ٩٤٣

أيلة ١ : ١٥ ، ١٧ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٣٤

إيوان كسرى ١: ٥٠

(ب)

باب زویلهٔ ۱ : ۱۶۶ / ۲ : ۲۵۲

ا باب لون ۱ : ۳۰

ا بابل ۱: ۳۶، ۵۹، ۲۳

بارنباله ۱: ۲۸

البتنون ١ : ٢٧

بحر الروم ١ : ٢٨،٢٤

البحرين ١ : ١٧٤ ، ١٩٥

البحيرة ١: ٢٨

نخاری ۱: ۲۹۵

بدر ۱ : ۱۷۰ ، ۱۷۳ ، ۱۷۸ ، ۱۸۹ ،

T11: 7 / W.W . TEA . TT9. T11

بر مدین ۲: ۳۱۰

بربی إخم ۱: ۲۰

بربی دندرهٔ ۱: ۲۹

بربی سمنود ۱: ۲۰۰

أسيوط ١: ٢٧ ، ٣٣٦ ، ٤٤١ ، ٣٤٤

الأسيوطية ١: ٢٧

أشموم ١ : ٢٨

أشمون ١: ٣٤

الأشمونين ١ : ٢٧ ، ٤١ / ٢ : ٣٠٥

أضهان ۱: ٤٦٥

أصفون ۱: ۵٤۲، ۲۷

أطفيح ١: ٢٧

إفريقيه ١ : ٢٣ ، ١٦٥ ، ١٨٥ ، ١٨٩ ، إباب السلسلة ٢ : ٨٩

· 747 · 740 · 771 · 77 · 717

. Yo. . YEY . YET . YEO . YM

· 799 . 797 . 777 . 797 . 700

099 6 098 6 010

أقسوس ٢٤٠: ٢٤٠

الأقصر ٢٠:١

ألبيرة ٢: ١٨

أمسوس ۲:۱۳

إنبالة ١:٧٢٥

الأندلس ١: ١٦٤ ، ١٦٥ ، ٢٦٠ ، ٢٣٩،

٠١٠ ، ٣٣٩ ، ٣١٠

أنصنا ٢: ٣٧٤

أنطابلس ١:٦٢٦

أنطرسوس ۲ : ۱۸

| بلهویه ۱ : ۲۰ ·

ا بلميب ١: ١٢٥

١٠٣ ( ١٤ : ١ لهذ

المنسى ١ : ٢٧ ، ٨٨ ، ١٦٧

بوتيج ١: ٢٧

بولاق ۲:۲۰۳

ا البيارات ١: ٢٧

ا بيت الريح ١: ٥٥

۱ : ۱۱ ، ۱۱ ، ۱۱ ، ۱۵۱ ، ۲۵۱ ، ۲۵۱ ، یت المقدس ۱ : ۱۱ ، ۶۹ ، ۹۴ ، ۹۶ ،

17: 7 | 22. 62.0 6 149

(ت)

تدس ۱: ۹۰

تربة ذي النون ١ : ١٥٥

بلاد الترك ١ : ١٥

تزمنت ۱: ٤١٦

برج السلسلة ١ : ٢٥ / ٢ : ٢٩٣

سرزية ٢: ١٨

رقة ١ : ١٨ : ٢٤،٢٣ ، ٢٩ ، ٢٤٠،١٤٤ أ البلينا ١ : ٢٧

بركة الحبش ۲: ۲۷۳، ۳۹۰

البرلس ٢٠: ٢٩

الترماوية ١ : ٢٨

البصرة ١: ١٥ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٧٤ ، ابورة ١: ٦٩

Y . 9 . 177

بطن مر ۲: ۳۱۱

ىعلىك ١: ٥٠

بغداد ۱: ۲۰۱۰، ۳۳۲، ۳۳۳، ۲۰۵، ا بیت لحم ۲: ۱۸

VO3 ) 773 ) 073 ) 7A3 ) 71.0 )

۱۱ ، ۲۱ ، ۲۱ ، ۲۱ ، ۲۱ ، ۲۱ ، ۱۸ ، اییت نویا ۲ : ۱۸.

· ለ ን ን አ ን ን ፖሊን ነ ም • ያ

بغراس ۲: ۱۸

البقيم ١: ٢٠٥ ، ٢٥٤

البكاس ٢: ١٨

بلاطس ۲: ۱۸

بلبيس ۱: ۲/ ۱۸: ۲ م ، ۳۰۹ م ۲۰۹ ا تروجة ۱: ۱۸ / ۲: ۱۱۱

البلقس ٢: ١٣٦

جامع ابن طولون ۱: ۵۳۷،٤۲۱، ۵۳۷،۵۳۷، ٨٣٥ ، ٢٤٥ ، ١٩٥ / ٢ : ٢ ، ٢٨ ، YOV . YO. \_ YE7 الجامع الظاهري ١:٥٠٨ الجامع العتيق = جامع عمرو بن العاص جامع عمرو بن العاص ١: ٧٠٤، ١٠٥٠ -TT9: 70TT - OT1(889:811 4.5 . 450 جامع الفكاهين ؟ ٢ : ٢٥٤ جامع القلعة ٢: ١١١ جامع المقسية ١: ٣٩١ جبل ۲:۱۸ جبل زماخبر ۲:۱: جبل الطياءون ؟ ١: ٢٦ جبل یشکر ۱:۲۲ جبيل ۲: ۱۸ الجحفة ١: ١٤ ، ٢١٧ ، ٢١١. جدّة ١ : ٤٦٤ جرجان ۱: ۹۷۰ ۲/ ۲۰۳۶ جزائر الروم ١٩:١

تفرع ؟٢: ١٨ تفليسا ؟ ٢ : ١٨ التكرور ١ : ٣٣٨ تل الصافية ٢ : ١٨ تلبانة ١ : ٢٨ تلوانة ١: ٢٧ تنیس ۱ : ۱۸ ، ۱۰۸ / ۲ : ۲۷۲ تونس ۲: ۱۸ (ث) الثغور ١ : ٩٤ه . ( ج ) الجابية ١:٦٠١، ٢٩٥، ٢٩٥ جاسم ۱:۹٥٥ الجامع الأزهر ١: ٥٠٦، ٥١٠، ٥٣٨، | جبل الطير ١: ٦٦ T.9 ( YOY ( YO1 : Y 02Y الجامع الأقمر ١: ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤٢٢ | جبل السكهف ١: ٣٦ 708 4 7 - 8 : 7 جامع الحاكم ١: ٢٨٩، ١٠٥/٢: ٩٩، حبلة ٢: ١٨ 107 , 707 , 773 الجامع الحظيرى ١: ٤٢٣ جامع راشدة ۲: ۲۵۳ الجامع الشِيخونى ١: ٤٤١ جامع الصالح ٢: ٢٥٤

حراء ١:٣١٣ حران ۱: ۲/٤۸۱ : ۱۸ حرة المدينة ١: ٢٢١ الحرم ۲:۲۵ الحرمان ۱: ۲۹۲، ۳۲: ۳۲، ۲۹۳ الحسينية ١: ٢٥٥ حصن فارس ۱: ۹۳ حفن ۱:۲۵۲ حلب ۱: ۲/٥٤٧ ، ١٤: ١ مام 1010117417.3 حلوان ۱:۲3،۷۸۰ حمام الفأر؟ ١:٥٢٥ حمص ۱: ۱۸۸ ، ۲۳۲ الحيرة ١:٥١ 🕆 حيفًا ٢::١٨ (خ) انخارجة (واحة) ۲۸:۱ الخانقاه البيبرسية ٢: ٢٦٥

خانقاه شيخو ۲: ۲۲۷، ۲۲۲

خانقاه قوصون ۲: ۲۶۲، ۵٤٥

الجزيرة ١:١٥/٧: ٣٧٦، ٣٧٦ جزيرة الحصن ٢:٧٧ الجزيرة الخضراء ١:١٦٤ جزيرة شندويد ١: ٢٧ جزيرة الفيل ١: ٣٢٣ جزيرة مصر ٢: ٣٧٧ الجزيرة الوسطى ٢: ٣٠٦ الجعفر"لة ٢:٣٩ الجفار؟ ١: ٣٣ جلق ۲:۸۵ الجوية ١:٣٨ جور ۲:۳۰۶ الجيب ٢٤: ١٨ الجيزة ١:١٧، ٢٦، ٢٥، ٧٧، ٨٠ ) حنين ١: ٢٤٢ ١٢٦ ، ٢٢٣ ، ٢٩٨ ، ٢٤٤/٢ : ٢٨٧ | الحوراء ٢ : ٢١١ ( ) حائط المعجوز ١: ٢٦ حبرون ( جبل ) ۱:۱۱ الحبشة ١:١٥: ١ ، ٢٠٧ ، ٢٠٧ ، ١٤٢ الحجاز ۱: ۱۳۶، ۱۰۱، ۱۰۸، ۱۳۸، ٢٦٠ : ٢ ) ١٨٠٠ ، ٨٨٠ ، ١٨٠ ) خانقاه سعيد السعدا ٢ : ٢٠ 177 177 الحديثة ٢:٨٥

دار الحديت الأشرفية ١: ٣٨٣ دار الحديث الكاملية ١:٥١٥،٣٨١،٣٥٥ دار الحصى ١:١٣١ دار سعيد السعدا ٢ : ٢٥٦ داریا ۱: ۲/۳۱۶ : ۲۷۳ درباك ١ : ١٨ درشابة ١: ٢٨ دروة ١: ٢٧ دشنا ۱:۲۷ الدقدوسية ١: ٢٧ الدقهلية ١: ٢٨ دلاص ۱:۷۰۰ دمامین ۱: ۲۷ دمرا ۲۰ : ۲۸ دمشق ۱: ۲۲ ، ۱۷۵ ، ۲۲۲ ، ۲۳۶ 103 1073 1 170 170 170 1 730,330,030,/00,000 771 : 170 : 177 الدمقران ٢: ٢٧

خراسان ۱: ۳٤٩ ، ۳۲۹ بلاد الخزر ١٥:١ الخضيرية ١: ٣٣٦ الخليج الحاكمي ١: ٥٤٦ خليج الإسكندرية ٢: ٣٤٩ خليج أشموم ٢: ٣٤٩ خليج أميرالمؤمنين ١:١٥٦-١٥٨ ٣٤٩:٢/ خليج دمياط ٢: ٣٤٩ خليج سخا ١: ١٩/٢: ٣٤٩ خليج سردوس ۲: ۳٤۹ خليج الفيوم ١ : ١٩ خلینج مصر ۲: ۳۸۷ ، ۳۸۸ خليج منف ۱: ۱۹ / ۲ : ۳٤٩ خليج المنهي ١: ١٩ / ٢: ٣٤٩ الخليج الناصري ٢: ١١٦ ، ٣٨٩ خلیص ۲:۱۱ ۳ الخليل ۲: ۱۷ الخندق ۱: ۲۵، ۱۹۵، ۲۶۷، ۲۶۲ . أم خنور (مصر ) ١:١٥ خوارزم ۲:۳۳ الخورنق ١:٥٠ خيبر ١:١٩١ (c) الداخلة ( واحة ) ٢٨:١

الربذة ١: ٢٤٥

TOY

رفح ۱: ۲۳

الرقة ٢: ١٨

الرملة ١: ٣٥٠ ، ٤٠٠ ، ٢/٤٠١ : ١٤٤

الرها (كنيسة) ١٨:٢

الروضة ١: ٣٠٦/٦: ٢١ ، ٣٤ ، ٣٠٩ ،

**TA7 - TVV** 

بلاد/الروم ۱۰۷:۱

(;)

الزاوية ١: ٢٨

زبید ۲: ۳٤

زفتی ۲۸:۱

زقاق القناديل ﴿ : ٣٤٩

بابزويلة ١٤٤١

الزيتون (صنم) ١:٥٦

(س)

ساقية قلتة ١:٢٧

ا ساقية أبي عون ١ : ١٣٨

ا ساموا ۲:۷۲۱

دمنهور الوحش ۲۸:۱

دمياط ١: ٢٣ ، ١٧٣ ، ٢٩٥ ، ٩٠٩ ، الرخج ٢ : ٢٧٥

٥٣ ، ٢٩ ، ٥٥ ، ٥٧٦ ، ٩٨٢ ، ٣٨

TOV : TOT : T.9 : 79 &

الدميرتان ١: ٢٨

TA: 1 Luna

الدنجاوية ١ : ٢٨

دندرة ۱: ۲۲ ، ۲۲

دنقلا ١: ٨٦

أم دنين ١ : ١٤ ، ١٢٥ ، ١٢٧

دهروط ۱:۲۷

دهشور ۱:۳۹

الدهناء ٢: ٢١١

دیار بکر ۲: ۱۸

ديار ربيعة ٢ : ١٨

الدير ٢ : ١٨

(ذ)

ذو الحليفة ١ : ١٤ / ٢ : ٣١١

(ر)

رابغ ۲: ۳۱۱

الرباط ( بالقرافة ) ١ : ٥٢١

رباط الآثار ۲: ۲۰۳، ۲۷۳

سمهود ۲:۷۲

سنجار ۲:۱۸

سنجه (قنطرة) ۱: ۹۰

السند ۱:۱۰،۱۸

السنهورية ١: ٢٨

بلاد/السواحل ٢: ٣٣

السودان ۲:۸۶۲، ۳۵۳

سوق العطارين ٢: ١٠٤

سوق وردان ۱ : ۱۲۸

سوهای ۲۷:۱

السويداء (قرية بمصر) ٢٠٦: ٢٧٦

سيوط = أسيوط

( ش )

شار نمساح ۲: ۲۸

الشام ۱: ۱، ۱، ۱، ۱۲، ۱۷، ۱۷، ۱۱، ۱۱،

70 3 30 3 77/ 3 7/ 37/ 37/ 3

· 117 · 1.7 · 1.4

· 729 . 727 . 728 3 728 . 778

( 0 2 ) ( 2 7 ) ( 2 7 ) ( 2 0 9 ) ( 2 0 1

7.. ( 097 ( 098 ( 098 ( 0)

< TE < TT < 1A < 1Y < E < T : T

سبته ۱:۷۵۱،۵۱۰

سبسيطة ؟ ٢ : ١٨

سبك ١:١٠٣

سيك الضحاك ١: ٢٧

سخا ۲: ۱۶۳

السخاوية ١: ٢٨

TA: 1 ? lb.

سلطيس ١:١١٨ ، ١٢٣ ، ١٢٥

سر من رأی ۱: ۹۲۲

سردوس ۱۹:۱

سردج ۱۸:۲

سقلية ١:٢٢

السقيفة ١: ٢٤٥

سريام ١:٧٧

السكونية ١٦٢:١

سلاق ؟ ١ : ٢٧

اسلطيس ١٠٥، ١٢٣ ، ١٢٨ ، ١٢٥

بنی سلیل ۱: ۲۸

سمرقند ۱: ۲/۳۱ : ۲۰۳۱

۳۷: ۱ تندس

سمنود ۱:۵۶

السمنودية ١: ٢٨

۲۹۲،۲۸۲،۲۸۱،۲۸۱ صفین ۱: ۲۹۲،۲۸۳ صفین ۱: ۲۳۵، ۱۸۵،

شانة ١: ٣٩

شيرا ۲: ۲۹۹، ۳۳۰

شبين الكوم ٢٠:١

الشرقية ١٠٧، ٢٧:١

شروان ۲:۳۰۶

شروونة ٢٧:١

شطنوف ۲: ۳۵۲

الشغر ۲: ۱۸

الشقيف ٢: ١٨ ، ١٩١١

شمشاطا ۱:۷:۱

الشو بك ٢: ١٧

شهرزور ۲:۸۸

شیراز ۱:۱۰،۵۱۰ ماه

( ص )

صا ١:٥٠

الصعيد ١: ٢٤ : ٢٨ : ٢٥ ، ٢٨ : ٢٥ ، ٢٨ : ٢٨ الصعيد

١٢ ،٧٢، ١١٣٤ ، ١٤٧ ، ١٩٣ ، طندتا ١ : ١١٣٠ ، ٥٢٥

٢٣١، ٤٤٣، ٥٤٣٠، ٢٦٥ ، اطود ١ : ٢٧

٤٥٥١/٢٥ ، ١٩٥٨ /٢ : ٤١٢٤ / الطور ١ : ١٨ / ٢ : ١٨

37 1 1 1 7 9 9 7 .

صفد ۲:۱۸

الصفراء ٢: ٣١

صفورية ٢: ١٨

الصليبة ٢: ٢٠٦

الصهر جتية ٢: ٧٧

صهيون ٢: ١٨

صيداء ۲: ۱۲۱ ، ۱۲۱

الصيرة ١: ٢٣٥

بلاد الصين ١:٥١

(d)

الطائف ١: ٢٣٤

101 ( TV: 1 lzb

طىرستان ١ : ٥٩٧

طبرية ١: ٥٥٩ / ٢: ١٧

طرابلس ۱: ۱۹۹ / ۲: ۱۸ ، ۸۰

الطرائه ١: ٢٨

طرون ۲: ۱۸

الطموسية ١ : ٢٨

الطيامون ١ : ٢٦

الطينة .١ : ٢٣

(ع)

العازرية ٢ : ٨

الغربية ١: ٢٨

الغرسة ١: ٢٧

غمدان (قصر ) ۱: ۲۰

( ف )

فاران (كورة) ١: ٢٨

فارس ۱: ۱۵، ۹۷۰

فارسکور ۱: ۲۹

فاس ۱: ۳۰ ع ، ۲۲ ع

فاو ۲:۲۷

الفج ١: ٢٢٤

فرجوط ۱:۲۷

القرما ١: ١٤ ، ٢٨ ، ٢٨ ، ٤٠ ، ٩٣ ،

177 ( 177 ( 1.7

الفسطاط ١: ٢٥ ، ٢٧ ، ٧٧ ، ١٢٨٠٧٩ )

· 100 · 147 · 144 · 141 · 14.

· ۲۲0 : 177 : 170 : 172 : 107

· 177: 7 / 000 ( TEA ( 777

124 > 424

فلسطين ١ : ١٤٤

فم الخور ۲ : ۳۰۶

فوة ١ : ٢٨

عاملة ( جبل) ۲ : ۱۸

العماسية ١: ٢٧

العراق ١: ١٤: ١٥، ١٦، ١٧، ١٨ ، | غرناطة ١: ٥٥٥

١٨: ٢ / ٣٠٣: ١ عَزَة ١ ، ١١٤ ، ١١٤ ، ٢١٣

۵۳: ۲ : ۱۸ ، ۲۱ ، ۱۶۰ ، ۱۶۳ ، ۱۶۳ ، ۱۶۳ ) غزنة ۲ : ۹۳

العريش ١: ٢٤ ، ٣٥

عسفان (بئر) ۲: ۳۱۱

عسقلان ۱: ۳۰۳، ۳۰۳

العسكر ١: ١٣٨ ، ٣٩٦

العطف ١: ٢٨

عفريلا ٢: ١٨

العقبة ١: ٩٧ ، ٢٠١ / ٢: ١١٩

العقيق ١ : ١٧٦

78 : 14: 7 Ke

عمود السواري ۱: ۸۸ ، ۸۸ ، ۹۲

العواصم ١ : ٩٤٥

عيذاب ١: ٢٣، ٢٧

عين حالوت ٢: ٣٩

عين شمس ١ : ٤، ٢٠ ، ١٧ / ٢٨٠ : ٢٨٠

عینون ۱: ۱۷۷

عيون القصب ١ : ٤٣٨ / ٢ : ٣١١

(غ)

الغرب ١: ١٧ -

الفولة ٢: ١٨

الفيوم ١ : ٢٧ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٦٦ ، | قبر شيث ١ : ٣١

۳۷۷ : ۱ قبرص ۱ : ۷۷۸ مرص ۱ : ۷۳۷

**"**ለ" ، "ለነ : ۲

الفيومية ١: ٧٧

(ق)

القاهرة ١: ٢٠ ، ٢٦ ، ٢٦ ، ٢٦ ، ٢٦ ، ١٦٣ ،

٣٣٤ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٥٦٥ ، | قصر بابليون ١ : ١٠٧ ، ١٠٩

۲۷:۱، ۲۷:۱، ۵۰۲، ۵۰۳، ۵۰۳، ۵۰۳، قصر ابن شادی ۲: ۲۷

۰۰۷ ، ۰۰۸ ، ۲۲۰ ، ۲۲۰ ، ۲۲۰ ، قصر الشمع ۱ : ۵۱

۸۲ ، ۶۵ ، ۵۶۵ ، ۵۶۵ ، ۵۶۸ ، ا قصر غدان ۱ : ۵۰

٥٥٥ ، ٢٧٥ ، ٥٦٨ ، ٥٧١ ﴿ ٢ : ٤ ، أ قصر الكبش ٢ : ٦٢

۲،۲۰ ، ۵۲ ، ۹۲ ، ۹۸ ، ۲۳ القصرين ۱ : ۲،۲۰

4.9 6 4.7

قاف (جبل) ۲: ۳۸٤

قبة بيبرس ١: ٤٣٩ 🖰

قبة الشافعي ۱ : ۱۶۰ / ۲ : ۱۸

قبة السيدة نفسة ٢ : ٢٦

قبر إدريس ١ : ٣١

القدس = بنت المقدس

قر ۱ ؟ ۲ : ۱۸

القرافة ١ : ١٤٠ ، ١٤١ ، ٨٠٤ ، ٢٤٤ ،

٢٥٦ : ٢ / ٢٧ : ١ القرافة الصغرى ١ : ٢٧ / ٢ : ٢٥٦

۲۷۲ ، ۱۷۷ ، ۱۷۹ ، ۲۸۷ ، ۲۷۱ ، ا قسطنطینیة ۱ : ۸۹ ، ۱۷۵ ، ۱۷۲ ، ۲۷۲

٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤٢٠ ، أ القصر ( مدينة في الواحة الوسطى ) ٢ . ٢٨ .

٧٩، ٩٩ ، ١١٠ ، ١١٥ ، ١٦٤ ، القصير ١ : ٣٣ ، ٢٧ ، ١٣٧ ، ١٣٨

١٦٥ ، ٢٩٧ ، ٢٩٧ ، ٣٠٧ ، القطائم ١ : ٢٥٠ / ٢ : ٢٤٦

قطبا ۲: ۲۸

قفط ۱: ۲۷ ، ۵۵ ع

القازم ( محر ) ١ : ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٢٨ ،

( TET ( T) - : 1/09 ( 10 ) ( 10 )

۵۹۳، ۳۸۷

قویسنا ۱: ۲۸

القيروان ١: ٢٢٠

القيسارية ١: ٥٠/ ٢: ١٨ ، ٩٩

قيسارية الجيوش ٢٠٤: ٢٠

(4)

ال كبش ۲:۷،۱۱۸،۱۱۸،

الكوك ٢ : ١٧ ، ١٨ ، ١٧ : ٢١٧،١١٧،١٦

الكعبة ٢: ٥٥ ، ١١٥ ، ١٨٦ ، ٢٨٦ ،

**797 : 797** 

كنيسة رومية ١ : ٦٥

كنيسة الرها ١ : ٦٥

الكوفة ١: ١٥٠ ، ١٣٠ ، ٢١٩ ، ٢٣٥ ،

77: 7 / 071 : 07.

كوك ۲: ۱۸

كوم الجارح ٢ : ٢٤٦

کورة کونیه ۱: ۲۹

کیفا ۲: ۳۶، ۳۵

(1)

اللاذقية ٢ : ١٨

اللجون ٢: ١٨

لقانة ١ : ٨٧

القلعة ٢: ٨٩ ، ٢٩

قلعة أيلة ٢: ١٧

قلعة الجبل ۲ : ۲۹۷

قلمة الجماهيرية ٢: ١٨

قلعة الشقيف ٢: ١٦١

قلعة العبد ٢ : ١٨

قلفا ١: ٢٧

قلقيلة ٢: ١٨

قلوسنا ١: ٧٧

القليوبية ١: ٢٧

قم ۲: ۲۰۳

قمول ۲:۲۷ ·

قنا ۱: ۲۷ ، ۱۵ ، ۱۲ ، ۱۵ ، ۱۷ ه

قناطر الأرز ٢: ٣٨٩

قناطر الأميرية ٢: ٣٨٩

قناطر بنی منحة ۲ : ۳۰۷

قناطر السباع ۲: ۲٤٦

قناطر سنجة ١:٥٥

قنطرة قديدار ٢: ١١٦، ٣٨٩

قوص ١: ٢٧ ، ٢٧: ١ ٤٢١ ، ٤٢٢ ، إلبدة ١ : ١٤٤

773 3 373 3 473 3 373 3 910 3

730,370,770 7:711,777 | 1147:11

الأعمال القرصية ١ : ٤٢٢ ، ٤١٢ ، ٤٢٤

PY0 ) A70 ) V30 ) A30 المدرسة الصالحية ( : ١٥٥ ، ٤٥٧ ، ٤٧٦) 113,070 7: 10,17,757 اللدرسة الصرغتمشية ١: ٤٦١ ، ٤٧٠ ، 773 3 773 3 730 7 : AF3 المدرسة الصلاحية ١: ٢ / ٤٤٠، ٤٠٦ : ٢ 709 \_ YOY المدرسة الأشرفيــة ١: ٤٤١ ، ٤٦٢ ، | للدرسة الظاهرية ١: ٣٥٨ ، ٤٦١ ، ٤٦٦، A30 \ 7:377 > 177 المدرسة العاشورية ١: ٤٦٧ المدرسه الفاضلية ١: ٤١٦ ، ٤٢٢ ، ٤٩٧، 0.7 ( 0.7 ( 299 المدرسة الخشابيسة ١: ٣٥٩ ، ٤١٩ ، المدرسة القطبية ١: ٤١٤ ، ٢٥٦:٢/٤١٦ المدرسة الكاملية ١: ٣٨١، ٢٥٥، 777: Y/EV-المدرسة الكماريةُ ١: ١٢: ١ ٤١٢، ٤٢٧،٤١٤ المدرسة المعزية ١: ٥٤٥ اللدرسة الشريفية ١: ٤١٠ ، ٤٠٠ ، ٤١٠ الملدرسة المنصورية ١: ٣٩٣ ، ٢٦٩،٤٢١ ، XY3 ; YX3 ; 370 \ Y : 17 ; 377 المدرسة الشيخونية ١ : ٣٩٦ ، ٢٤١٠٤٤٠ | المدرسة المؤيدية ٢ : ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ٠٩٠ ، ٤٦٢ ، ٤٦٢ ، ٤٨٢ ، ٥٠٥ ، | المدرسة الناصرية ١٩٠٤ ، ٤١٩

(حسن المحاضرة ٢/٤١)

لوبية ١ : ٥٦ ، ١٤٤ (,) المجدل ۲: ۱۸ الحلة ( من دبار مصر ) ۱: ۲۸ ، ۳۹۲، 298 : 273 : 273 : 383 البحر المحيط/١: ٣٤، ٣٢ مدائن کسری ۱: ۲۰، ۱۳۰ 0.7 ( ٤٨٤ المدرسة البرقوقية ١ : ٤٤١ ، ٤٤٤ ، ٤٨٢ المدرسة العادلية ٢ : ٤١١ 987 6 844 المدرسة البهقية ٢ : ٢٥٥ مدرسة الساطان حسن ۲ : ۲۲۹ ، ۲۷۰ ۵۳۷ ، ٤۲٧ المدرسة السرورية ١ : ٣٩٦ المدرسة السعيدية بنيسالور ٢ : ٢٥٥ المدرسة السيوفية ١ : ٤٦٤ ، ٢٥٠ / ٤٦٧ | المذرسة المستنصرية ١ : ٥٥٠ / 7:707 707: 7 | 088: 818: 817

للدرسة النظامية ١: ٤١٠ المشرق ١: ٤٤ المدينة ( عاصمة الواحة الخارجة ) ٢٨ : ٢٨ المدينية (المنورة) ١ : ١٤ ، ١٥ ، ١٧٢ ، | المشهد الحسيني ١ : ٣٨٩ ، ٣٩٦ ، ٩٠٩ ،

( or. ( 011 ( Y.9 ( Y.0 ( 19V , or , £7 : 7 oy ove ove

T.1 , TAV , 97 , 98

المرتاحية ١: ٢٨

مرج بنی همیم ۱: ۲۷

الم اغة ١: ٢٧

كورة مراقبة ١٤٤،٢٩ ، ١٤٤

المزَّة ١ : ٤٢٧

مسجد إبراهيم ١ : ٤١

المسجد الجامع 1: ٨٥ : ١٣٢ ، ١٣٣٤ ، ١٠٣٤ ،

مسجد الخضر ١: ٨٥

مسجد ذي القرنين ١: ٨٥

مسجد دمشق ۱: ۲۵

مسجد سلمان ۱ : ۸۰

مسجد عمرو بن العاص = المسجد الجامع

مسجد موسی ۱: ۸۵

المسجد النبوى بالدينة ١ : ١٨١٠ / مصيل ١: ١٢٥

90 (01 : 7

الملتان ١: ٢٩ ، ٢٩

المشتولية ١:٧٧

707:7/7:707

المشهد النفيسي ١: ٣٣٦، ٢٩٤ / ١٠١٨،

111 6 18

مشيخة الأشرفية ١ : ٥٤٨

مشيخة البيرسية ١: ٤٢٦

مشيخة الجالية ١: ٥٤٨

مشيخة خانقاه قوصون ١:٥٥٥

مشيخة الخشابية ١ : ٤٤٤

مشيخة سعيد السعداء ١: ٩٠٤

مشخة الشيخونية ١: ٤٧٢، ٤٧٢، ٤٧٤،

٥٤٩ ، ٥٤٨ ، ٥٤٧ ، ٤٧٨

مشيخة الصالحية ١: ٣٩٤

مشيخة الصلاحية ١: ٤٤٠، ٣٩٤

مشيخة الكاملية ١: ٣٥٥

مشيخة المؤيدية ١ : ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٨٧٤

مصر القدعة ١: ٢٤

المصيصة ١: ٤٠٤

معلیا ۲: ۱۸

المعزية = القاهرة

المغرب ۱: ۱۲:۱۲، ۱۲:۱۶، ۲۸، ۱۷۲،۱۶۶، منف ۱: ۲۶، ۳۲، ۳۳، ۷۶/۲: ۲۷۳

منية القائد ١: ٢٧

المواريخ ٢: ١٨٠

ا الموصل ١: ١٠٤، ٥٥٩

المويلحة ٢: ٣١١

الميمون ١: ٢٨ ، ٢٨

(ن)

أنابلس ٢:١٧

٠ ١١٠ ٢ : ٣٥٣ \*

النوبة ١ : ٣٣ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ١٤٤/

TOT ( 1A: Y

نيسابور ۱: ۳۱۰، ۲۵۰، ۵۶۰ (۲:۵۰۲ د ۲۰۰۲)

النيل ١: ١٥ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٤ ،

17 , 77 , 17,77 , 07 , P7, 73 >

< Y9 < 7A < 7Y < 77 < 75 < 07

٥٨١ ، ١٨١ ، ١٨١ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٢ ، منقلوط ١ : ٧٧

٢٣٧ ، ٢٣٧ ، ٢٤٨ ، ٢٨٠ ، المنوفية ١ : ٢٧ ، ٢٣٣

۲۳، ۲۷: ۱ : ۲۷ ، ۱۵ ، ۱۵ ، منیة بنی خصیب ۱ : ۲۷ ، ۲۳

۹۳: ۱ عبقه مند ۱ ، ۲۷۸ ، ۱۸: ۲/٥٨٥ ، ٥٨٠ ، ٥٣٦

797 6 779

مقدونية ١: ٢٥

مقطع الحجارة ١:١٣٧

المقس ۲: ۲۹۷ ، ۲۹۷ : ۲۹۷

القطم ١: ١٠ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ٢٢٤ ، ميسان ١: ١٦

737 3 373

المقياس ۲: ۳۷۲، ۳۰۸، ۳۰۷ - ۳۷۶ - ۳۷۶ - ۳۷۶

TE9: Y/TY7

سكة ١:١٥،١٧،١٥، ٢٥، ٢٤٥، ١٤٥١ أناق الميمون ١:٢٧

۱۸: ۲ ؛ نبل ؛ ۲۰۷، ۳۵۰، ۳۷۷ ) نبل ؛ ۲ : ۱۸

۲۱۱،۲۷۹،۶۵۱۲ نصیبین ۲:۸۸۰

ملطية ١:١٦

منی ۲:۳۰۱

منارة الإسكندرية : ٨٥، ٨٩ - ٩٣ /

**TV0: T** 

المنزلة ١:٨٢

النشية . ۱ : ۲/۲۷ : ۳۰۲

المنصورة ١: ٢٨ ، ٣٥

(و) ّ الواحة الوسطى ١: ٢٨ واسط ۱: ۱۲۲۲، ۵۰۰، ۲۵۱۸ الوجه القبلي ۱: ۲/٤۱۰ : ۱٦١ ، ١٦٧ وسيم ١٦٤:١ الوعر ۲:۱۸ ( ى ) يافا ٢: ١٨

ياق ١:١١ ياقون ؟ ٢ : ١٨ اليحموم ١:٧٠١ اليرموك ١: ٢١٩ یشکر ( جبل ) ۱٤۲:۱ الىمامة ١:٧٠،٩٧

الين ١:١٥،١٦،١٥،١ ١٥،١٧، 14: 4/2.4 ( 4.4 , 414

ینبے ۲: ۳۱۱، ۲۷۳

· 18. · 17. · 117 · 11. · 1. q 17 ( TTT ( 10Y ( 188 ( 17A · 777 · 707 · 01 · 77 : 7/099 TA9. TY9. 179. 179. 179. TAN ( • )

الهارونية ٢ : ٩٣ هجر ۱:۷۹۰

هرم میدوم ۰: ۸۷ الهرمان ۱: ۲۱، ۳۲، ۲۰، ۲۰، ۲۰ ۸۳ ـ ۸۳ الهرمس ۲ : ۱۸

هقوس ۲۶ ۲۸

هذان ۲:۳،۹۳؛ ۳۱۳

المند ۱: ۱ ، ۱۸ ، ۲۳۸ ، ۴۰۶

هندی (مدینة فی الواحة الوسطی) ۲۸:۱

هو ؟ ١: ٢٧

أنو الهول ۲:۲۰،۲۰

هيت ۲:۸۰

هيكل الشمس ١ : ٦٧

## فهرس الأمم والقبائل

التتار ١ : ١٤٤ ، ٥٠٠ / ٢ : ٣٩ ، ٥٥ ، | الروم ١ : ٥١ ، ٥٦ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٤ ،

(<sub>7</sub>) بنو جمح ۱ : ۲۳٤ (7) الحسكاء بمصر ١: ٢٩٥ - ٥٠٠ سو حمدان ۱ : ۹۷۰ الحنابلة عصر ١: ٨٠٠ ـ ٤٨٤ الحنفية بمصر ١: ٤٦٣ - ٤٨٤ (خ) بنو خصب ۲۹:۱ الملوك الخوارزمية ٢ : ٩٣ (٠٤) الديلم ١: ١٩٥ (ر) الرافضة ١ : ٤٨٠ ربيعة ٢ : ١٨ التابعون الذين نزلوا بمصر ١ : ٢٥٥\_ ٢٩٤ رعين ١ : ٢٣٢

(1)الأتراك ١ : ٢٦ / ٢ : ٣٧ ، ٢٨ ، ٢٨٧ الأدباء عصر ١: ٥٥٨ - ٧٧٥ بنو إسرائيل ١:٦، ٢٢ ، ٢٢ ، ٤٢ ، بنو حام ١: ٣٤ ٥٩ ، ٤١ ، ٥٩ ، ٥٠ ، ٥٩ ، المفاظ عصر ١ : ٣٤٥ ـ ٣٦٧ 110 009 : Y / 17A الأعاجم ١: ٥٥، ٥٤٠ الأطباء بمصر ١: ٥٢٩ ـ ٥٤٠ بنو أمية ٢: ٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٤ الدولة الأنوبية ٢ : ٣ ـ ٣٩ (ب) الماليك البحرية ٢: ٣٤ البرامكة ٢ : ١٩٥ ٔ البربر ۱ : ۱۶۶ ، ۲۲۰ ، ۸۰۰ بکر ۲:۸۲ بنو بویه ۱ : ٤٤٥ (ت)

110,94,71,04,01

TTT ( TT. ( T17 ( 197 ( 179 بنو عبد شمس ۲ : ۲۴۲ ، ۲۴۲ ، ۲٤٤ العبرانيون ١: ٧٥ بنو عبيد ( الفاطميون ) ١ : ٢٦ ، ٢٠ ، / 11· \_ OVA ( 01) ( 010 ( EA. **۳**79 : 797 : 717 : 97 : 7 العماليق ١: ٢٤، ٧٧ (ف) فارس ۱:۱٥ الفاطميون = بنو عبيد الفراعنة ١: ٢٨٤ : ٢٩٤ الفرنجة ١: ٢٠ / ٢٠ : ٤ ، ٥ ، ١٧ ، ٢٣ ، 710:7 / 40 6 78 الفرنسيس ٢: ٣٦، ٣٧ (ق) القبط ۱: ۱۱، ۱۲، ۱۲، ۱۳ ، ۱۰ ، ۱۸ ، . P1 , 07 , 77 , 73 , 33 , 07 , 4 117 ( 1.4 ( 4A ( 4Y ( AY / \Ao ( \o & ( \Y\ ) \Y\ ) **TY0: Y** القراء بمصر ١: ٥٨٥ ـ ٥١٠

· 70 \ . 75 \ . 77 \ . 75 \ . 17 \ . TVV ( T. 0 : T / OAA ( OY9 (س) ىنو ساسان ۲ : ۹۳ سعد العشيرة ١: ٢٢٧ الدولة السلجوقية ١ : ٥٥٤ / ٢ : ٩٦،٩٣ بنو سليم ۲ : ۲۷۹. بنو سهم ١ : ٤٤٧ (ش) الشافعية بمصر ١ : ٢٩٨ــ٤٤٥ الشعراء بمصر ١: ٥٥٨ ـ ٧٧٥ الشيعة ١ : ٨٠٠ / ٢ : ٢٥٦ ( ص ) الصائة ١: ٧٦ ، ٧٥ ، ٢١ الصحابة الذين تزلوا مصر ١ : ١٦٦ ـ ٢٥٤ الدولة الصلاحية ١: ٢٥٥ ـ ٢٥٥ الصوفية الذين كانوا بمصر ١: ١١٥-٣٠٥ (山) الطالبيون ١: ٥٥٩ (ظ) الدولة الظاهرية ٢: ٣٨١ (ع) بنو العباس بمصر ۲: ٥، ٦ ، ٥٥ ــ ٩٢ القراهطة ٢ : ٢٨٠ المؤرخون الذين كانوا بمصر ١:٥٥٣ـ٥٥٠ (ن) الدولة الناصرية = الدولة الصلاحية النبط ٢: ٣١١ النحاة الذين كانوا بمصر ١ : ٥٣١ ـ ٥٣٨ بنو نصر ۱ : ۹۵ بنو نوفل ۱ : ۱۵۹ ( a ) بنو هاشم ۱ : ۱۹۹ هذيل ١ : ٢٤٥ بنو هلال ۱ : ۲۸۰ هدان ۱: ۱۳۲ . (و) الوعاظ والقصاص والزهاد بمصر ١:١٥٥\_٥٥ (ی) " اليمانية ١ : ٥٩٣

اليونان ١: ٦١، ٧٣،

قریش ۱: ۹۴ القصاص عصر = الوعاظ القصاص قضاعة ١: ١٧٤ القيسية ١: ٩٥٥ (실) كندة ١ : ٢١٩ ، ٨٠٠ (1) الم ١: ٩٨٥ / ٢ ، ٣٥٢ (7) بنو مالك ٢: ١٣٦ المالكية بمصر ١: ٤٤٦ ـ ٢٦٤ المجتهدون الذين كانوا بمصر ٢٩٥١-٣٤٤ الحدّثون الذين كانوا بمصر ٢٠١١-٣٩٨ من ينة ١ : ١٧٦ مضر ۱:۷۷٥ معافر ۱: ۱۳۷

## مراجع التحقيق

الاستيماب في معرفة الأصاب لا بن عبد البر . مطبعة بهضة مصر الإصابة في أسماء الصحابة لابن حجر . مطبعة السعادة سنة ١٣٢٣ هـ ابن أصيبعة = طبقات الأطباء

الأعلام لخير الدين الزركلي ( الطبعة الثانية ) . مطبعة كوستا ( ١٩٥٤ \_ ١٩٥٥ م ) الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار للدكتور حسن الباشا . نشرة مكتبة الأنجلو سنة ١٩٥٧ م

إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي . طبع دار الكتب

البداية والنهاية لابن كثير . مطبعة السعادة سنة ١٣٥١ ه

بدائعالبدائهلابن ظافر الأزدى . طبع بولاق ١٣٧٨ ه

البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني . طبع مصر سنة ١٣٤٨ هـ

بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة لجلال الدين السيوطى . مطبعة عيسى الحلبى سنة ١٩٦٥ م

تاريخ ابن الأثير . إدارةالطباعة المنيرية بمصر سنة ١٣٤٨ ه

تاريخ بغداد للخطيب البغدادي . طبع القاهرة (نشرة الخانكي ١٣٤٩ ه)

تاريخ الخلفاء لجلال الدين السيوطي . مطبعة السعادة سنة ١٩٥٧

تاریخ الطبری: طبع دار المعارف بمصر

تاريخ ابن كثير = البداية والنهاية

تقريب التهذيب لابن حجر . نشرة مكتبة القاهرة سنة ١٣٨٠ ه

تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون لصلاح الدين الصفدى . نشرة دار الفكر العربي سنة ١٩٦٩ م

" هذيب التهذيب لابن حجر . مطبعة دار المعارف بحيدر آباد سنة ١٣٢٥ ه .

ثمار القاوب فى المضاف والمنسوب للثعالبى: نشرة مطبعة نهضة مصر ١٩٦٥ م ثمرات الأوراق لابن حجة ، على هامش المستطرف مطبعة المعاهد ١٣٥٤ ه الجامع الصغير لجلال الدين السيوطى . مطبعة عيسى الحلبى ١٩٥٤م الجواهر المضية فى طبقات الحنفية . دائرة المعارف بحيدر آباد سنة ١٣٣٢ ه حلبة الكيت للنواجى . المطبعة الأميرية ١٢٧٦ ه

خريدة القصر فى شعراء العصر (قسم مصر) . لجنةالتأليف والترجمة بمصر سنة ١٣٥١ هـ خطط المقريزي . مطبعة النيل ١٣٢٤هـ.

ابن خلكان . المطبعة الميمنية بمصر سنة ١٣١٠هـ

الدرر الكامنة فى أعيان المنائة الثامنة . مطبعة حيدر آباد ( ١٩٤٥ ـ ١٩٥٠ م ) الديباج المذهب فى أعيان المذهب ، لا بن فرحون . مطبعة المعاهد بمصر سنة ١٣٥١ ه ديوانجميل . (دار مصر للطباعة )

ديوان حسان بن ثابت . المطبعة الرحمانية ١٩٢٩ م

ديوان للتنبي . مطبعة مصطنى الحلبي سنة ١٩٣٦ م

ديوان ابن نباته المصرى . مطبعة التمدن بمصر١٩٠٨ م

الذيل على الروضين لأبىشامة . طبع بالقاهمة سنة ١٣٦٦ ﻫ

رفع الإصر عن قضاة مصر لابن حجر . المطبعةالأميرية ١٩٥٧ م

سَكردان السلطان لابن حجلة ـ على هامش المستطرف . مطبعة مصطفى الحلبي سنة ١٣١٧ ه

الساوك لمعرفة دول المساوك للمقريزى. طبعة لجنة التسأليف والترجمــة بمصر (١٩٤٣ ـ ١٩٣٩ م) .

شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العاد الحنبلي . نشرة القدس سنة ١٣٥٠ هـ الشعر والشعراء لابن قتيبة . مطبعة عيسي الحلمي ١٣٦٤ هـ صبح الأعشى في صناعة الإنشا للقلقشندى . طبع دار الكتب المصرية

فعيخ مسلم . طبع عيسى الحلبي ١٩٥٥ م

الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع للسخاوى . طبع في مصر ( ١٣٥٣ ــ ١٣٥٥ ه ) الطالع السعيد الجامع لأسماء الفضـــلاء والرواة بأعلى الصعيد . طبع في مصر سنة ١٩١٤ م

طبقات الأطباء المسمى بعيون الأنباء لابن أصيبعة . طبع بمصر سنة ( ١٢٩٩ ـ ١٣٠٠ ه )

طبقات ابن سعد . بیروت ۱۹۵۷م

طِبقات الشافعية . طبع في القاهرة سنة ١٣٢٤ ه

طبقات الشعرانى . نشرة مكتبة صبيح

طبقات القراء لابن الجزرى . طبع بمصر سنة ١٣٥١ ه

العبر في خبر من غبر للذهبي . طبع الكويت ١٩٦٠ م

غاية النهاية = طبقات القراء

فتوح مصر لابن عبد الحكم. لندن ١٨٥٨ م

الفخرى فى الآداب السلطانية لابن طباطبا الطقطقي . مطبعة دار المعارف بمصر

سنة ١٩٣٨ م

الفهرست لابن النديم . ليبسك سنة ١٨٧١ م

فوات الوفيات لابن شاكرالكتبي . مطبعة السعادة بمصر

الفوائد البهية في تراجم الحنفية ، لحمد عبد الحيّ الكلنوى . طبع بمصر سنة ١٣٢٤ ه

القاموس المحيط للفيروز ابادى . طبع بمصر سنة ١٣٣٠ ﻫ

الكامل لابن الأثير = تاريخ ابن الأثير

الكامل للهبرد. مطبعة نهضة مصر ١٩٦٦ م

كشف الظنون عن أساى الكتب والفنون . إستانبول سنة ١٣٦٠هـ لسان العرب لابن منظور . طبعة بولاق ( ١٣٠٠هـ١٣٠٨هـ) مجمع الزوائد للحافظ نور الدين على ابن أبى بكر الهيشى . نشرة القدسى سنة ١٣٥٢ مروج الذهب للمسعودى . نشرة المكتبة التجارية سنة ١٩٥٤ م مسالك الأبصار فى عجانب الأمصار ، لابن فضل الله العمرى . طبع دار الكتب المضاف والمنسوب = ثمار القلوب مطالع البدور فى منازل السرور للغرولى . مطبعة الوطن ١٢٩٩هـ معجم البلدان لياقوت . طبع فى مصر ( ١٣٢٣–١٣٢٥هـ) معجم الشعراء للرزبانى \_ مطبعة عيسى الحلمي ١٩٦٠ م الملل والنحل لعشهرستانى . مكتبة الأنجلو ١٩٥٦ م المنتظم لابن الجوزى . طبع حيدر آباد بالهند ١٩٥٧ م النجوم الزاهرة فى أخبار مصر والقاهمة ، لابن تغرى بردى نشرة أحمد زكى باشا نكت الهميان فى نكت العميان لصلاح الدين الصقدى . نشرة أحمد زكى باشا

سنة ۱۹۱۰ م نهاية الأرب فى فنون الأدب للنوري مطبعة دار الكتب بمصر نور الأبصار فىمناقب آل بيتالنبى المختار للشبلنجى. المطبعة الجِمَودية بمصر سنة ١٣١٣ه وفيات الأعيان = ابن خلكان

الولاة والقضاة للكندى . طبع بيروت ١٩٠٨ م

#### . تعليقات على الجزء الأول

·		
	سطر	صفحة
زهير بن قيس البلوى ، ذكر المؤلف أيضا في صفيحة ٢٥٨ ضمن التابعين	٠ ٦	۲۰۰
صواب العبارة : « بعد ما ذكر زياد »	۲	707
الصواب : « أم عبد الله بنت نبيه بن الحجاج »	٨	704
وقع فى رموز المترجم لهم من التابعين ورواة الحديث بعض الخلاف ،	•	Y00
نتيجة لاختلاف المراجع		
سعيد بن زكريا الادم المصرى ، قال في التقريب : « الادم ، بهمزة	٦	440
مقصورة ومهملة مفتوحتين »	,	
في الأصول: «أبو عبد الرحن»،والصوابأنه« عبدالله بن عبدالرحمن	۲	797
ابن حجيرة » ، وانظر الجزء الثاني ٢ : ١٣٨		
هو أبو محمد عبد الله بن أحمد ، وانظر العبر ٢١٧: ٢١٧	17	۳٦٨
الخلعي ، بكسر الخاء ؛ هو على بن الحسين الموصلي الفقيه الشافعي .	١٤	377
وانظر ص ٤٠٤ من هذا الجزء		
ابن رفاعة ، هو أبو محمد بن عبد الله بن رفاعة بن غدير السعدى ،	١٥	377
قاضي الجيزة ، ذكره المؤلفُ في فقهاء الشافعية ص ٤٠٦ ٪		
ابن الحباب، كذا في الأصول والنجوم الزاهرة ، وفي العبر: «الجبّاب»	٠,	447
ابن رواج ،كذا ضبطه في العبر	٩	۴٧٨
ابن بنين ، بفتح الباء ، وانظر المشتبه ١: ٩٤	٤	۳۸۰
ابن بدر العلامى،بالتخفيف منسوب إلى علامة،قبيلة،وكذا حيث يرد	٦	٥/3
موسی بن حماد	۲٠	. 510

صفحة سطر ابن الحاج ، هو أبو عبد الله محمد بن محمد العبدرى ابن الحاج ، هو أبو عبد الله محمد بن محمد العبدرى ٢ تكتب العبارة هكذا : « قال ابن فضل الله : من شعراء مصر الذين عام وا بباقي السحر » عاموا بباقي السحر » عمو شهاب الدين أحمد بن محيى الدين يحيى، صاحب المسالك و الأبصار ٢ هو شهاب الدين أحمد بن محيى الدين يحيى، صاحب المسالك و الأبصار ٥ ٧٧ ه إبراهيم بن شرف الدين بن عبد الله »

\* \* \*

#### تعليقات الجزء الشانى

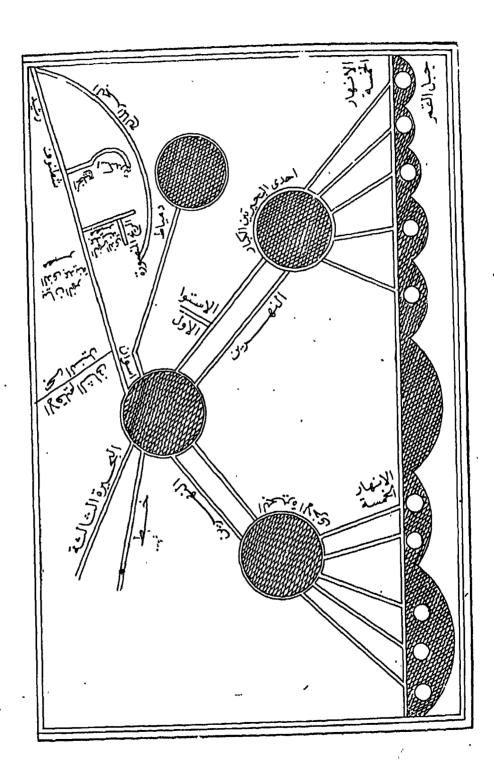
# تصويبات الجزء الأول

الصواب	سطر	صفيحة	الصواب	سطر	مفعة
عبد الرحمن بن هر.	٥	4,20	الطندتاوية	٤ .	۲۸
أبو داود			خِرْ بتا بن ما لِيق	٩	٠ ٣٩
الليث بنسعد، ابن لهيه	٤	٣٤٦	الرّيان ، ومثله في ا	١٨	4
عبدالحكم وكذلكحيث	٦	457	الصفحة التالية		
الفهمى المصرى	٤	٣٤٩	أغاثوذيمون	٤	٦.
عبد الواحد بن محمد	11	404	إسلاوس	٦	٦٠
عز الدين بن عبد العز	11	409	الأرقم بن حُفينة	١.	179
أبو عمر بن قاضي القضا:			أيمن بن خُزيم	٦	۱۷۰
أحمد بن الحافظ عبدالرح	٤		زیاد بن فائد	٥	۲۰۱
أبى الفضل			ثعلبة بن وبرة	١٤	۲۱۰
عبد الرحمن بن أحمد بـ		٨٢٣	قيس بن أبى العاص	15	717
الحجاج أبو محمد الرشيد			عروة الفُقَيْمِيّ	٧	719
محمد بن بنان	١.	440	قیس بن شمی	. 1.	707
هبة الله بن يحيى	٥	۳۷٦	التُّجيبيّ	۲	Y0Y
أبو بكر محمد بن فتوح	٦	۳۸۰	وهب بن عبد الله	٣	177
مكيين الدين	٧	۲۸۲	أبو أحمد والحاكم	١٤	771
ابنالأغلاقي كذاحيث,	17	۳۸۰	عمرو بن سواد	١٤	۲۸۸
ابن رواج ، وكذلا	٦	۳۸٦	وهب بن ببان	١.	79.
حيث ورد			أحمد بن يحيى بن الوزير	١٤	797
المقدسي	٤	۳۸۹	تَوَ ْبة بن نمر	3 /	797
الحسن بن عبد الكريم	, ٤	۳۸۹	حَزْ بوية، وكذلك حيث ورد	0	717

الصواب	سطر	سفعة	الصواب	, ,,2,2,w	صفحة
أبو الحسن بُنان	19	017	ابن ابن عم الشافعيّ		۲۹۸
عبد الظاهر بن على ۗ	17	٥٢٣	أحمد المعروف بالمصيص		٤٠٤
أبو الححاسن بن عبد الله	١٤	770	الخبوشانى	١٥	٤٠٦
حـن بن عبـد الله	٣	077	أحمد بن إبراهيم بن حيدرة	11	٤٢٦
ابن الفرات .			أخو شرف الدين	٧	٤٢٧
ابن رفاعة		۸۲۵	النفيسيّ	٥	१४९
بتبرير		0 8 0	القَّقْصِيِّ بِالفتح	٣	٤٦١
کثیر	٨	001	الرّشِيد بني .	۱۷	٤٨٦

# تصويبات الجزء الثانى

	_	• •	•••		
الصواب	سطأر	مفحة	الصواب	سطر	سفحة
۱ ووتی	16864	188	بجامع ابن طولون	٤	
الحسن بن عبد العزيز	11	184	أريحاء	٤	۱۸
استعنى	11	184	ابنء نين وكذلك صفحة ٢٢		۲۱
يمبدالحاكم وكذلك ص١٥١		189	المستكني	٣	٦٣
الحطينة	٨	107	الستعصم	۲	۸۳
الحسن بن ِ دذین	٨	۱٦٧	ريا سير ·	١.	
عبد الوهاب بن الحسين	١٤	177	هَذان		
زكريا بن محمد الأنصارى	١.	140	الوداعي		117
الأشرف أبى غالب	١٤	7.4	أسوان		
شيخ الشيوخ	١٤	717	فوتی عبدُ العزيز		
شينا	٩	373	ری ثم و تی مکانه		
			,		



10.2